

آلهة مصر القديمة

علي فيسب



المجلد الثاني

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى الْعَرَبِيَّ

أَهْتَرُ مِصرَ الْعَرَبِيَّةِ

(بحث في تاريخ وادي النيل، ومعبودات قدماء المصريين، واللغة المصرية القديمة، بمنهج عربي جديد)

الدكتور علي فهمي خمّش

(أستاذ الفلسفة وتفسير الحضارة - جامعة الفاتح - طرابلس)

المجلد الثاني

دارالافاق الجديدة

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى : 1990 .

رقم الایداع القانوني بدار الكتب الوطنية بنغازي : 956 / 90
رقم الایداع القانوني بالخزانة العامة بالرباط : 1071 / 90

حقوق هذه الطبعة محفوظة

لدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان - مصراته

ودار الآفاق الجديدة - الدار البيضاء

الصف وأشغال المختبر : دار الخطابي

الطبع : مطبعة إفريقيا الشرق

كان نبات الغاب (البوص) ونبات الخبازي أخضرين ؛ فهما
إذن يمثلان الفرح . وكانت ربة الحب والرقص والموسيقى والفرح
(ح ت . ح ر) تلقب «سيدة الخبازي» . وكان (حقل الخبازي)
الأخضر الريان موطن المباركين ، إلى جانب (حقل الغاب) .

اسم هذا الحقل الأخروي الأخضر مكوّن من كلمتين : «س خ ت» (حقل) + «ي ء ر و»
(الغاب أو البوص في صيغة الجمع) . فلتناولهما واحداً بعد الآخر :

(1) «س خ ت» sh t : مؤنث «س خ» sh = حقل ، مزرعة ، أرض مروّية ، ريف . . . إلخ
(Gardiner ; Eg. Gr., pp. 558-9) .

وفي (لسان العرب) نجد مادة «سَخ» وفيها :
السَخَساخ : الأرض الحرة اللينة ، وجمعها : سَخاسخ . قال يصف سحاباً ماطرأ :
تواضع بالسَخاسخ من مُتيم * وجاء العيزَ وافترش الغمارا
وواضح أن «السَخَساخ» مضاعفة من «السَخ» وهي المصرية «س خ» sh . وقد اتفق المعنى
بين المصرية والعربية . فلما أضيفت إلى المصرية تاء التانيث صارت «س خ . ت» sh.t . وقد نقابلها
بالعربية مؤنثة «السَّخَّة» أي «السَخَساخة» بعد أن خففت .

(2) أما الكلمة الثانية «ي و ر و» yarw فإن الواو في آخرها هي واو الجمع ، والمفرد «ي ء ر»
(غاردنر - صفحة 558) . وهي وردت بأشكال أخرى من مثل : «ع ر» r ، «و ء ر» war ،
«ي ع ر» yr (أنظر معجم بدج ، الصفحات : 21 ، 29 ، 129 ، 147) . وتترجم بأنها تعني في
الأنكليزية reed (غاب ، قصب ، بوص) وهي العربية «يراع» ومفردته «يراعة» التي جاء عنها في
(اللسان :

«اليراعة : القصبة التي ينفخ فيها الراعي تسمى اليراعة .

وأنشد :

أَحِنُّ إلى ليلٍ وإن شَطَّت النوى * بليلى كما حنَّ اليراعُ المثقَّبُ

وفي حديث نسر : كنت مع رسول الله (ﷺ) فسمع صوت يراع ، أي قصبة ، كان يزمر
بها . . . والأصل في اليراع : القصب .

لذا يمكننا مكافأة المصرية «س خ . ت - ي ء ر و» بالعربية «سَخَة / سَخَساخة اليراع» أي
«حقل الغاب» أو «حقل البوص» الأسطوري في عالم الآخرة المصرية العتيق .

ترجم كلمة «ح ت پ . ت» h t p . t بأنها تعني التقدّمات أو النذور، أو ما يقدمه الإنسان من هدايا للأرباب قربةً وزلفى . وقد قسمت «حقول اليراع» في الآخرة إلى أقسام منها «س خ ت . ح ت پ . ت» s h t . h t p t «حقول التقدّمات» (Field of offerings) و«س خ ت . ح ت پ» s h t . h t p «حقول السلام» (Field of Peace). (Budge ; The Gods..., p. 120) . ce)

بالنسبة لكلمة «س خ ت» ليرجع القارىء إلى ما سبق منذ قليل . وهي التي تترجم «حقول» عربيتها : سخساخ، سخواء . مادتا : سسخ، سخا).

وأما كلمة «ح ت پ . ت» التي تترجم : قرايين، تقدّمات، هدايا، عطايا - فإن تاءها الأخيرة للتأنيث والجذر «ح ت پ» والباء المهموسة إبدال للفاء، فهي «ت ح ف» (مقلوب «ح ت ف») : «التحفة : الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين⁽¹⁷²⁾ . والتحفة : ما أتحفت به الرجل من البرّ واللطف والنقص، وكذلك التحفة، بفتح الحاء، والجمع : تحف . وقد أتحفه بها، وأتحفه» .

فالتحفة هي الطرفة والتقدمة وما يُعطى، مما يقابل الهدية في مفهومها الحديث . وهي القربان بالنسبة للعابدين . ومن هنا جاءت «المتحف» أي المكان الذي يتحف بالطرائف من الأشياء . وليلاحظ القارىء، أخيراً، الرمز الهيروغليفي الدال على الكلمة «ح ت پ . ت» ويتمعن في شكل الجرة المحتوية على «التحفة» وما بجانبها من «تحف» .

بذا تكون «س خ ت . ح ت پ . ت» (حقول التقدّمات) هي بالضبط «سخوة/ سخواء التحفة» (لاحظ أن التاء في «س خ ت» للتأنيث، وأن الجذر الثنائي المشترك بين العربية والمصرية هو «س خ»).

أما كلمة «ح ت پ» h t p التي عنت «السلام» في تعبير «س خ ت . ح ت پ» s h t h t p ، فإنها تكتب في الهيروغليفية بصور مختلفة أبسطها الرمز (راجع : Gardiner ; Eg. Gr., p. 583) . ولها معانٍ كثيرة إلى جانب معنى «السلام» - منها : ارتاح، ذهب للراحة، غُرب (للشمس) .

وهذه كلها من دلالات السلام والهدوء والطمأنينة، وهي بدورها متعلقة بفكرة الموت . . وهو «الحتف» (پ = ف) . وقد جاء في مادة «حتف» :

(172) نلاحظ أن قرايين المصريين القدماء كانت طعاماً وشراباً وفاكهة ونحوها مما يستعمله المرء في حياته الدنيا اعتقاداً منهم باتفاق الحياتين الدنيا والآخرة في كل شيء . ومن هنا جاء تحنيط الموتى استعداداً لعودة الروح إلى الجسد فتجده لم يفسد ويلقى الميت عندما يبعث كل ما يحتاجه في الحياة .

«الحتف : الموت، وجمعها : حتوف». ومن ذلك قولهم : «مات حتف أنفه ؛ كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه عند موته، فإن جرح خرجت من جراحته».

يؤيد ما ذهبنا إليه أن قدماء المصريين لم يكونوا يحسبون الموت شيئاً خيفاً مجهول العاقبة، بل هو - لشدة إيمانهم بالبعث والخلود - شيء مريح طيب بل جميل جداً. ولذا كانوا يعبرون عن «الموت» بقولهم «ن ف ر . ن - ي» n f r . n - i الذي يترجمه «غاردنر» إلى الأنكليزية I = (It went well with me died أي : «مضت (الأمور) بصورة جيدة (حسنة) معي = ميت». وعربيتها المكافئة : (لقد) نفرني (الرب) = جلني - أضفى عليه جيلاً (معروفاً). أي : أراحني = (أحتفني) = أماتني / ميت.

(ملاحظة : «نفرني» هذه لا صلة لها بالنفور، بل هي في المصرية «ن ف ر ن ي». ومعنى «ن ف ر» : جميل. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة للتفصيل. ولاحظ نون الوقاية في «نفرني»).

س خ م ت Skhemit

شكلت «س خ م ت» وزوجها «پ ت ح» (فتاح) وابنها «ن ف ر . ت م» (الجمال التام) ثالث مدينة «متف» المقدس : وكانت ربة حرب ترافق الملك إلى المعركة. وتوصف غالباً بأنها أمه، تنشر الرعب في كل مكان. وكانت هذه الربة تصور امرأة ذات رأس أسد، سلاحها السهام التي كانت «تخترق بها القلوب». وقد نظر إلى ريح الصحراء الساخنة باعتبارها أنفاس الربة الحارة، واللهب الناري يخرج من جسدها. وربط بينها وبين أفعى «اليورايس» الملكية النفاثة اللهب، وصارت بهذا «عين رع». كما كانت تلقب أيضاً «عظيمة السحر»، مكتتها معرفتها بالسحر من احتلال مكانة في عالم شفاء المرضى.

يقدمها «بدج» (The Egyptian Book of the Dead, p. CXX) بإسقاط الميم : «س خ ت» s h t ، باعتبارها «تجسيدا لحرارة الشمس الحارقة»، مهلكة أعداء «رع» و«أوزيريس».

عند «شيرني» (Ancient Egyptian Religion, p. 26) تعني كلمة «س خ م» : القوة وصولجان الملك والجبروت (Might).

ولدى «غاردنر» (Egyptian Grammar, p. 591) تعني «س خ م» : صولجان الملك، قوي، قوة. و«س خ م ت» : «الربة اللبوة» التي عرفت عند اليونان باسم Sakhmis ، وبها سميت المدينة التي عرفت عن اليونان باسم Peskhent⁽¹⁷³⁾ في صعيد مصر.

(173) مصريتها «پ . س خ ن ت» P s h n t . وحرف «پ» P أداة التعريف في المصرية، فعربيتها : السخنة، الساخنة.

من الواضح أن الجذر الأصلي الثنائي هو «س خ» sh ومنه جاءت مفردات من مثل :
 «س خ ون» shwn : يعارك، يتشاجر، يعترك، يصارع، يغالب.
 «س خ م. إري. ف» shm.ir.f : مسيطر، عاهل (حرفياً : قوي عمله. العربية : أري = عمل).
 «س س خ م» sshm : تقوية (بإسباق سين التعدية).
 «س خ م. إ ب» shm-i.b : ترفيه، رياضة (حرفياً : تقوية القلب. العربية : لبّ = قلب).
 (غاردنر - صفحة 591).

الجذر الثنائي «س خ» في العربية يؤدي إلى أربعة جذور ثلاثية متعلقة كلها بالمعبودة
 «س خ م ت» وصورتها ومهمتها في العقيدة المصرية القديمة :

- 1 - باعتبار الحرارة وتجسيدها : «س خ ن». سخونة، سخانة، ساخنة، سخنة.
 - 2 - باعتبار الجبروت : «س خ ط». ساخطة (قارن قراءة «بدج» : (س خ ت) بدلاً من «س خ م ت»).
 - 3 - باعتبار الحرب والضرب والغضب والعراك والقتال وما إليها : «س خ م». السخيمة : الحقد والضغينة والعراك والقتال وما إليها : «س خ م». السخيمة : الحقد والضغينة والموجدة في النفس. ورجل مسخم : ذو سخيمة. وقد سخم بصدرة. والسخمة : الغضب. والسخمة : السواد (قارن : السخام = ما علق بالمطابخ من سواد نتيجة احتراق الوقود). وقد سخمت بصدر فلان ؛ إذا أغضبته.
 - 4 - باعتبارها القوية (لاحظ أنها «الربة اللبوة» ورمزها رأس الأسد يعلو جسد امرأة، علامة القوة) هناك : «س خ ت». والسخت : الشديد. يقال : هذا حرٌ سخت، أي شديد. (قارن ماذكر عن صلة «س خ م ت» (بدج : س خ ت) بالحرارة) وهو معروف في كلام العرب. (لسان العرب).
- أما وقد تبين ما رمناه فلا بد من إبداء الدهشة مما يذكر ابن منظور في آخر مادة «سخت» من أن «أصله فارسي» ويعلق : «وهم (يعني العرب) ربما استعملوا بعض كلام العجم».
- وابن منظور معذور، فهو لم يكن يعرف العروبية المصرية، ولم يتبّه - فيما يبدو - إلى وحدة الجذر الثنائي «س خ» الذي نتج عنه ما في اللغتين سواء بسواء.

س د ع - خ م و Setcha khmu

وجدت تماثيل الخفاش في المقابر المصرية، ولكن الدليل على عبادتها في عصر الأسرات لا يزال ناقصاً. بيد أن ما عثر عليه من آثار عصر ما قبل الأسرات في الصعيد يبين أن الخفاش لا بد كان يُعتبر حيواناً مقدساً على الأقل، إن لم يرق إلى درجة الألوهية.

اسم الخفاش «س د ء. خ م و» s d a-h m w مركب من كلمتين : «س د ء + خ م و»
وقد فصلنا القول في مكافأة «س د ء» (أنظر مادة «ح م. ك ء» في هذه الدراسة). وفي هذا
النص من (اللسان) كفاية :
«السُّدُّ : ذهاب البصر، وهو منه . ابن الأعرابي : السُّدود : العيون المفتوحة ولا تبصر بصرًا
قويًا . يقال : عين ساءة . وقال أبو زيد : عين ساءة وقائمة إذا ابيضَّت لا يبصر بها صاحبها ولم
تنفقىء بعد» . (مادة : سدد).
وهذه لا شك حال الخفاش .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا
يُبْصِرُونَ﴾ قيل إن معناه : ختم الله على قلوبهم . (س د ء = ختم) .

أما المقطع الثاني من الاسم وهو «خ م و» فإن معناه ومعاني مشتقاته تدل على الجهالة وعدم
المعرفة (معجم «بدج» صفحة 548 . قارن «غاردرنر» صفحة 584) - أي «العمية» أو «العمى»
المعنوي من بعد الحسي (قارن : عمي ، عمه) (174) .

في المصرية نلاحظ أن الجذر الثنائي «خ م» أثُلَّ لمجموعة من الألفاظ مشتقة منه تدل على
الخفاء والستر والكمون . وكذلك الحال بالنسبة للعربية :

خمد : سكن . خمر : غطى . خصص : بطن . الخمع : اللص . (لأنه يسرق ليلاً أو سراً) .
الخمق : الأخذ في خفية . الخامل : الخفي الساقط . الخميعة : الشجر الملتف الذي لا يرى الشيء
إذا وقع في وسطه . خملة الرجل : سريره . . . إلخ .

وكلمة «خفاش» العربية أيضاً جاءت من الجذر الثنائي «خف» ومنه :

خفت : ضعف . خفثل : ضعيف العقل . الخفثل والخفجل : الثقيل الوخم (قارن : وخم
= خ م و) . الخفر : الحياء . الخفض : التسكين . الخفع : ضعف من جوع . الخفة : الضعف
والقلة . الخفن : الاسترخاء . الخفش : ضعف البصر (ومنه : الأخفش) . و«الخفاش» : طائر يطير
بالليل مشتق من ذلك لأنه يشق عليه ضوء النهار . (لسان العرب) .

مما تقدم نرى أن «الخفاش» ترجع إلى الجذر الثنائي «خف» ولا تخرج المشتقات منه عن معنى

(174) قال زهير بن أبي سلمى :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد غم

أي : جاهل به . ويطرجم «بدج» (The Dwellers on The Nile, p. 189) كلمة «خ م» المصرية بأنها تعني الذي يجهل
القراءة والكتابة (قارن : أمي) كما تعبر عن الغفلة (عمي) وعدم التمييز (عامي) . وهذا كله بحلول الخاء في
المصرية محل الهمزة والعين القريبتين مخرج الصوت .

(قارن اللهجة المصرية الحديثة : خام . راجل خام = بسيط ، عديم المعرفة ، جاهل ، غير دابر بالحيل والخدع) .
وراجع «عمه» بمعنى «جهل» .

الضعف (وبالنسبة للخفاش - في البصر خاصة) . كما رأينا أن الجذر «خم» في المصرية والعربية معا يؤدي إلى معاني الخفاء . (لاحظ الصلة بين «خفش» و«خفي») وهذه من صفات الخفاش المختفي بالنهار المتخفي بظلمة الليل .

فإذا رمنا مقابلة تسمية الخفاش في المصرية «س د .» خ م و حرفياً وجدناها : «سدّ خمي» أو «السادّ الخمّي» . فكأننا نقول : «سدّ عمي» - أو بتعبير آخر : «المسدود الأعمى» . ولا صفة تنطبق على الخفاش مثل هذه الصفة ، في الظاهر على الأقل في النهار خاصة .

ملاحظة نضيفها هنا تتعلق بما يورده «فولكن» (A Con. Dict., p. 211) إذ ذكر تعبير «س .» خ م و sa.hmw وترجمه : نوع من الخفافيش . فهو اسم مركب من مقطعين :

(1) «س .» sa : العربية : «ذو»

(2) «خ م و» hmw : العربية : خم / عم ← عمي / عمي .

والمكافئ العربي هو : «ذو عمي» . وهو اسم هذه التفصيلة من الخفافيش ، إن لم تكن الخفافيش كلها⁽¹⁷⁵⁾ . وهذا يطابق ذاك تماماً .

من أسماء الخفاش في المصرية أيضاً ما يورده «بدج» (المعجم ، صفحة 891) وهو : «دق ي . ت» dg y.t⁽¹⁷⁶⁾ . والتاء هنا للتأنيث (= خفاشة) والياء للنسبة . فالأصل هو «دق» dg الذي نجده في نفس الصفحة بمعنى : يُخْفَى ، يُخْتَفَى ، يُخْفَى . وفي مادة «دق» (ثنائيتها : دق) في (لسان العرب) :

«الدقيق : الأمر الغامض . . .

وشيء دقيق : غامض» .

وهذا هو معنى الخفاء ، وهو الغموض المتصل بالخفاش ، سواء في حياته أو في بصره .

على أن مادة «دق» dg تشتق منها ألفاظ تدل على النظر عموماً ، وعلى إمعان النظر بصفة خاصة (نفس المصدر والصفحة) . ولا بد أن نتذكر هنا التعبير العربي : دَقَّ النظر في الشيء ، أي : تمعَّن فيه وتأمله وتفحصه جيداً . وهو «التدقيق» نظراً حسياً أو نظراً معنوياً . . كما «ندقق» نحن الآن !

(175) في ليبيا يطلق اسم «بو عماية» (= ذو عمي) . لاحظ أن كلمة «ذو» تعني : صاحب ، ابن . وكلمة «بو» = أبو - أي : صاحب) على ضرب من الطير كالحجل يتخذ لون الأرض ، توافقاً مع البيئة ، فلا يرى حتى يطير فجأة .

لاحظ قول ابن منظور إن الخفاش «طير» .

(176) قد نقرأ الرمز الهيروغليفي الذي نُقِرَ باللاتينية dg عربياً : «دج» قافاً وجيماً . قارن هنا «دجى» = ليل . «مدجج» بالسلاح = مكتس به (= مستتر) - من الجذر «دجج» .

إطار مستطيل قائم الزوايا يحوى اسم الفرعون في الكتابة الهيروغليفية. ويشار في الغالب إلى «سرخ» بأنه «واجهة القصر» Palace façade. ويمثل المستطيل القائم الزوايا مبنى لعله القصر الملكي أو ضريح فرعون.

الكلمة العربية «صرح» تؤدي المعنى المقصود، أي القصر أو المبنى العظيم عظمة تناسب الفرعون. فإن كان قبراً للفرعون وليس قصراً عامراً فهو «ضريح». ونلاحظ أن مادتي «صرح» و«ضرح» متقاربتا الدلالة، تعاقب فيهما الصاد والضاد.

ومن المعجب فعلاً أن يستعمل القرآن الكريم كلمة «صرح» في ثلاثة مواقف تتصل كلها بالفراعين. أولها في قصة ملكة سبأ وسليمان (وهما كانا معاصرين للفرعون الليبي / المصري الشهير «شيشنق» أوائل الألف الأولى قبل الميلاد، وكان سليمان الحكيم صاهر شيشنق بأن تزوج ابنته) وجاء فيها :

﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ النمل / 44.

وثانيها حديث فرعون :

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أُطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ القصص / 38.

وثالثها قول فرعون كذلك :

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾. غافر / 36.

إحدى الربّات الأربع حاميات التوايت وجرار الأحشاء المحنطة، وكان رمزها العقرب التي تضعها عادة فوق رأسها. وكانت ذات صلة خاصة بحرارة الشمس اللاهبة. وتتردد الاشارات إليها في (كتاب الموتى) مع زميلاتها الأخريات الربّات الحاميات الثلاث ؛ «إيزيس» و«نفثوس» و«نيث» - وفي (نصوص الأهرام) المبكرة مثلاً هذا النص :

«أمي (إيزيس)، ومريّتي (نفثوس)، ومرضعتي البقرة (سخت - حر). (نيث) من خلفي، و(سرفت) من قدامي».

يكتب «غاردنر» (Eg. Gr., p. 591) اسم هذه الربة «س ر ق ت» sqrt ، ويرجعه إلى الفعل «س ر ق» srq بمعنى : أسعف، أنجد، أراح. ومعنى «س ر ق ت» sqrt عنده : المسعفة، المنجدة، المريحة (She who brings relief) (ص 478).

نذكر أولاً أن التاء في آخر الاسم هي تاء التانيث. ويبقى الفعل «س ر ق» srq ومعناه العام ما سبق. والسين في أوله للتعدية، ويبقى الجذر «ر ق» rq وهو المكافئ للجذر في العربية «ر ق ا» - وفيه ورد في (لسان العرب) :

«الرُّقِيَّةُ : العوذة. قال رؤبة :

فما تركا من عوذة يعرفانها * ولا رُقِيَّة إلا بها رقياني

والجمع : رُقَى. وتقول : استرقيته فرقاني رقية فهو راقٍ إذا عوَّذ ونفث في رقيته. والمركبي يسترقى، وهم الراقون. قال النابغة :

تناذرها الراقون من سوء سمها.

في المصرية ورد الفعل «ر ق ا» بشكل «رك ء» rka بتعاقب القاف والكاف القريب من منفذ الصوت (أنظر معجم بدج - صفحة 434) بمعنى : عوَّذ، سحر (to bewitch, to work magic on someone).

وفيها أيضاً جاء الفعل في صيغة «س ر ق» srq بمعنى : نفخ، تنفس، شهق أو نشق (المصدر نفسه، صفحة 681). وهو ما يفعله الراقى إذا عوَّذ و«نفث في رقيته»⁽¹⁷⁷⁾.

وعلى هذا نسأل : أليست «س ر ق ت» بما سبق من تحليل هي «الراقية» ؟

إن كلمات : النجدة، والاسعاف، والمعونة، والمدد، والتخفيف، والتفريج⁽¹⁷⁸⁾، والإراحة، والغوث، وغيرها، هي جملة معاني الأنكليزية (relief) التي اعتمدها «غاردنر» لترجمة srq, sqrt. أليست «الرُّقِيَّة» التي هي «العوذة» من التهايم والتعاويد ضرباً من الاسعاف والنجدة والراحة، ونحن نعرف جيداً صلة «س ر ق» بالسحر والتهايم ؟

وملاحظة أخرى : إن رمز «س ر ق ت» الهيروغليفي هو العقرب. وحين يقول النابغة : «تناذرها الراقون من سوء سمها» فإن الذهن ينصرف حالاً إلى الربط ما بين السم والعقرب والرُّقِيَّة و«س ر ق ت».

(177) قارن القرآن الكريم : «وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ»، في إحدى المعوذتين، في باب السُّحْرِ.
(178) عند «غاردنر» و«بدج» أن من معاني كلمة «س ر ق» المصرية : فتح (open). وهذه تقابل معنى العربية «فَرَجَ» (فتح). ومنها : فَرَجٌ = هَوْنٌ، أراح. قارن : الفرجة = الفتحة، الفرج = الراحة بعد الشدة). ولفظاً تقابل العربية «شرق» (فتح، فض، ومنها : الشروق، شروق الشمس = فتحها الظلام بنورها). وفي اللهجة الدارجة الليبية : «شرك» = مزق.

ملاحظة ثالثة : «رُقِيَّة» اسم امرأة معروف عند العرب ، وهو تصغير «رُقِيَّة» فيما يبدو . وعبد الله بن قيس الرقييات سمي كذلك لأنه كان على صلة بعدد كبير من النساء تسمى كل منهن «رُقِيَّة» ، وهو دليل على انتشار الاسم بين نساء العرب (إحدى زوجات النبي ﷺ) كانت تسمى رُقِيَّة . فهل لانتشار هذا الاسم عند العرب علاقة بالربة المصرية «س ر ق ت» (ر ق ت ← رُقِيَّة) ؟ أم أن «س ر ق ت» المصرية ترجع إلى «رُقِيَّة» العربية بحذف سين التعدية في أولها ؟ (ملاحظة : يكتب «بدج» اسم هذه الربة : «س ر ق ي ت» وهذه بالضبط : س * رُقِيَّة) .

فإن أصررنا على بقاء السين في أول الاسم ، هل ننسي اسم «سراق» ؟ إنه اسم مؤنث أطلق على الذكر عند العرب ، وكثير من الأسماء العربية المؤنثة لفظاً تطلق على الرجال ، بل الأشداء منهم (عُيْنَة ، هرثمة ، معاوية . . وحتى عنترة ا) و«سراق» اسم كان شائعاً عند العرب .

فإن لم يكن هذا كله ، فلننظر إلى الأمر من زاوية أخرى ؛ إذ من المعروف صلة المعبودة «س ر ق ت» (العقرب) بحرارة الشمس اللاهبة ، ولعل اتخاذ العقرب رمزاً لها جاء بسبب ارتباط كثرة العقارب بحرارة الجو ولهب القيظ والشمس . وهنا نبحث عن الجذر العربي «شرق» المقابل للمصرية «س ر ق» - بتعاقب السين والشين - فنجد :

شرقت الشمس : إذا طلعت (من «شرق» بمعنى : فتح ، مزق . قارن اللهجة الليبية الدارجة : شرك = مزق . شرك = فتحة في ثوب أو نحوه) .

أشرقت الشمس : إذا أضاءت .

الشرق : المشرق ، والجمع : أشراق .

الشرق : الشمس ذاتها . وتسمى كذلك : الشرقة ، والشرقة (قارن : س ر ق ت / مؤنثة بالتاء) .

فإن لم يكن هذا ولا ذاك فإنه محسن بنا العودة إلى كلمة «عقرب» ذاتها التي يُترجم إليها اسم هذه المعبودة في الانكليزية (Scorpion) . و«عقرب» العربية تطلق على الأنثى والذكر ، وقد تؤنث لفظاً (عقربة ، عقرباء) .

في لوحة منطقة البروج البابلية نقابل كلمة «ق ر» gr : برج العقرب (Budge ; The Gods of The Egyptians, p. 316) ومن الواضح أن حرف العين ساقط في البابلية ، كما هو شأن تلك اللغة ، فهي إذن «ع ق ر» . ويتأثيل «عقرب» في العربية نجدها تعود إلى الجذر «ع ق ر» - والباء في «عقرب» مزيدة ؛ إذ يقال : أرض معقرة ، أي أرض ذات عقارب كثيرة ، وعلى هذا ينبغي أن يكون مؤنث «عقر» هو «عقرة» . فمن أين جاءت الباء في «عقرب» يا ترى ؟

أغلب الظن أنها جاءت من الآشورية (البابلية المتأخرة) فإن نفس البرج يدعى فيها «[ع] ق ر ت ب» crt b [°] (المصدر نفسه) (179) . ويبدو في العربية أن تاء التأنيث في «عقرة»

(179) يقول د . مراد كامل في تعليقه على كتاب جرجي زيدان (الفلسفة اللغوية ، ص 104 من طبعة دار الهلال) : =

(ع ق ر ت) وضعت في آخر الكلمة فكانت «عقربة» (ع ق ر ب ت) ثم حذفت فكانت «عقرب» لتطلق على الذكر والأنثى من هذه الحشرة السامة، ولكنها ظلت أحياناً في «عقربة» وأبدلت التاء بالمد والهمزة فكانت «عقرباء» علامة التأنيث. وليس هذا فحسب بل زيدت «ان» فكانت «عقربان» يخص بها الذكر، أو ضرب من ذكور العقارب. والأصل كله «عقر» (البابلية : ق ر gr). فكيف نقابلها بالمصرية «س ر ق ت» ؟

إن في الأمر إبدالاً وقلباً للحروف فيما يبدو. ولنضرب لهذا مثلاً من فصيلة الحشرات ذاتها. هناك الجذر «عنك» وهو ثلاثي يؤدي إلى الجذر الرباعي «عنكب» ومنه «العنكب» وهو «العنكبوت» : دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البثر نسجاً رقيقاً مهلهلاً، مؤنثة، وربما ذكرت في الشعر. والجمع : عنكبوتات، عناكب، عناكيب. وهي بلغة اليمن : عَكْنَبَة. قال :

كأنما يسقط من لغامها * بيت عَكْنَبَة على زمامها

ويقال لها أيضاً : عنكباه وعنكبوه. وذكر سيويه أن «العنكب» لغة في «العنكبوت»، وذكر معه أيضاً : عنكباء (لسان العرب، مادة : عنكب).

فأنت ترى كيف زيدت الواو والتاء على «عنكب» (عنكبوت) ومُذَّت (عنكباء) وأبدلت هاء ممدود ما قبلها (عنكبوه، عنكباه) وترى كيف قلبت إلى «عكْنَبَة» في لغة اليمن. أفلا يمكن أن تقلب «عقرة» (ع ق ر ت) إلى «عركة» (ع ر ق ت) ؟ ألا تبدل العين (التي سقطت في البابلية) سيناً، فتكون «س ر ق ر ت»⁽¹⁸⁰⁾ ؟

هذا كله ممكن قطعاً.

غير أنه من الممكن كذلك أن تكون المسألة أبسط، بأن نقراً المصرية «س ر ق ت» مبدلة الراء فيها من اللام (= س ل ق ت). وهنا تسعفنا مادة «سلق» العربية بالمطلوب : إذ تفيد هذه المادة الحرارة، ومن ذلك السلق في الماء الفاتر فيكون مسلوفاً، كما يقال : فلان سلقته عقرب، أي لسعته أو لدغته وأفرغت فيه سمها الحار القاتل، فهي إذن «سالقة» (= س ل ق ت / س ر ق ت).

وقد قلبنا الأمر على وجوهه فوجدناه لا يخرج عن العروبية بحال في أمر هذه المعبودة. . مثله مثل بقية أسماء الأرباب في مصر العروبية.

= «من الأوزان القديمة جداً لأسماء أشياء مادية محسوسة : فعلل. وهورياعي استخدم في أسماء بعض الحيوان منه : عكبر وعقرب وأرنب. وهي (سامية) الأصل، وربما كانت الباء في عقرب وأرنب علامة ألحقت للدلالة على معنى كل منهما.»

(80) قد تبدل العين في العربية سيناً في المصرية : س ن ق = رضع. العربية : عنق. (معجم «بدج» صفحة 608). وهل من الصدفة أن تسمى «العقرب» في الانكليزية Scorpion ؟ وهي في اليونانية Skorp(ios) وفي اللاتينية Scorp(ius) وهي عينها Scorpīō (برج العقرب). فإذا حذفت الزوائد : iō, ius, los, ion ظل الجذر (SCRP) SKRP وهو بالحروف العربية «س ك ر ب». وقد حلت السين محل العين (قارن ما حدث في المصرية) وأبدلت الكاف كافاً لانعدام الكاف في اللغات الأوروبية، والباء المهموسة تقابل الباء المفردة في العربية، فتكون هي العربية «ع ق ر ب» بالضبط. قارن كذلك الانكليزية (crab) = سرطان البحر، عقرب البحر.

في نطاق فكرة الصراع بين الخير والشر، ممثلاً في الصراع بين «أوزيريس» و«ست»، ينتصر الأول على الثاني بأن يبعث بعد قتله باعتباره الطبيعة الخالدة للارادة الالهية وطبقاً لنواميس الأزل. وتحقيقاً لفكرة الخلود نقرأ في (كتاب الموتى) أن المتوفى يقول في أثناء سؤاله يوم الحساب : «أنا الأمس (س ف) sf وأنا أعرفُ باليوم (دوء) dwa . وحين يسأل : «ماذا يعني هذا إذن ؟» يجيب الميت : «الأمس هو أوزيريس ، واليوم هو رع» .

يذكر «بدج» في معجمه الهيروغليفي (ص 664) أن «س ف» تعني «أمس» (اليوم السابق) كما تعني «أمس الأول». أي أنها تعني الزمن الماضي. وهذا ما يقابل العربية «سلف» (وقد سقطت اللام لأنها لا توجد في الهيروغليفية أصلاً). قال ابن منظور :

«سلف، يسلف، سلفاً وسلوفاً : تقدم . . . والسالف : المتقدم». أي : الماضي السابق، يطلق على الحوادث والأيام، فيقال مثلاً : كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. وأنشد الشاعر :

ولاقت منايها القرون السوالف * كذلك تلقاها القرون الخوالف

وفي بعض اللهجات العربية (الخليج مثلاً) يعبر عن الحكاية الماضية بقولهم : السالفة - أي القصة . واشتق منها فعل «يسولف» أي يحكى عما جرى وفات . وكل شيء تقدم ومضى وفات فقد «سلف» وهو «سلف» .

أما «دوء» dwa التي يقصد بها «اليوم» فهي بعينها «ضوء» العربية، أي النور، والمقصود بالتعبير عن اليوم بالضوء مقابلته بالأمس الذي مضى وصار في عالم الظلمة والنسيان.




ونلاحظ قول الميت في جوابه إن «اليوم هو رع». و«رع» هو الشمس (النور والضياء). وفي المصرية يُسمى «اليوم» أيضاً «ه ر و» hrw (وهذه مقلوب العربية «وهر» = نور الشمس). ويمكننا تقريب المسألة بمقارنة اليونانية ؛ ففيها كلمة hora كانت تعني «اليوم» ثم صارت تعني «ساعة» من اليوم (قارن الأنكليزية hour . العربية : وهر. والايطالية ora . قلبت الهاء همزة. العربية : أوار). ولا ننسى أن العربية «نهار» جاءت من «نهر» الذي يقابل : بهر، ظهر، زهر، جهر، طهر . . إلخ. وفيها كلها معاني النور والضياء. كما أن فيها كلها الجذر الثنائي «ه ر» الذي يؤدي في المصرية إلى «ه ر و» (= نهار).

خلاصة القول :

«س ف» = سلف (أمس).

«د و» = ضوء (اليوم).

كان «س ك ر» يُعْبَدُ في «منف»، ولعله كان رباً للأرض والصحراء في البداية. وكانت العادة أن يُحْرَّ حَجَرٌ يوم عيده عبر الحقول في مركب مثبت فوق زلاجة يتبعه الناس بعقود البصل حول أعناقهم. وكان الحجر رمز عبادته. ثم صار أحد آلهة الموتى لقرب مركز عبادته من المقابر. ولما كان الملك شبيه الأرباب فقد تحول هذا المعبود إلى صورة صقر يحشم على حجر. وهو يلقب بـ«الذي هو فوق رماله»، يسكن في كهف خفي في العالم السفلي، ثم أصبح يُصَوَّرُ برأس صقر، وأدمج في النهاية في ثالث واحد مع «أوزيريس» و«فتاح» فصار : «فتاح - سكر - أوزيريس».

الملاحظ أن ثمة إبدالاً بين السين والصاد والزاي في اسم هذا المعبود  ويلاحظ أن الرمز الهيروغليفي  يقرأ : z, s, s. وبذا تمكن قراءة الاسم : «س ك ر»، «ص ك ر»، «ز ك ر». وعند المقابلة بالعربية نرى أن الرمز  الذي يقرأ عادة «ك» يتعاقب مع «ح» و«خ» و«ق» - وهذه أصوات من مخرج صوت واحد.

وثمة مكافئ عربي لكل صفة من صفات هذا المعبود :

- (1) فهو باعتباره معبوداً يمثل الصحراء : «ص ح ر»⁽¹⁸¹⁾.
- (2) وباعتباره ممثلاً بالحجر وأن الحجر رمز عبادته : «ص خ ر».
- (3) وباعتباره ممثلاً لرمز الملك - الصقر : «ص ق ر». (ويقرأ «غاردر» (Eg. Gr., p. 468) الرمز الهيروغليفي بهذا المعنى : skr و zkr - وهذا يشير بوضوح إلى تعاقب السين والزاي في المصرية يقابلها الصاد في العربية. وفي العربية : الصقر، والزقزق، والسقر : الطائر المعروف، شيء واحد.

- (4) سمي هذا المعبود «الذي فوق رمله» (في المصرية : «س ء ق ر» sgr). وهذا من قبيل الجنس الذي أغرم به المصريون الأقدمون. فإذا رمنا تحليل هذه الجملة التي ينعت بها «س ك ر» وجدناها كما يلي :

1 - «س ء» s3 (رمل). في صورة أخرى : «ش ع» šc. في القبطية : «ش و» šo. (أنظر معجم بذج صفحة 730).

هذه الكلمة موجودة في النوبية بصورة «سيو» Siew (= رمل. متولى بدر؛ اللغة النوبية، صفحة 131). ولعل منها اسم «سيوة» واحة «أمون» الشهيرة في الصحراء الليبية. وفي العربية : «السَّوَاء» : موضع. وقيل : «السَّوَاء» : الأكمة أياً كانت. وقيل : الحرة. و«السِّيء»، مهموز :

(181) يبدل الصاد سيناً في بعض اللهجات، فيقال : «سحرا»، «سحراوي» بدلاً من «صحراء»، «صحراوي».

اسم أرض. و«السِّيء» : موضع أملس بالبادية. وهناك «السِّيء» : الفلاة. (اللسان/ مادة : سوا).

ويظهر أن هذه الكلمة استخدمت في كل مكان ذي رمل. ففي الفارسية نقرأها «سأو» بمعنى : الوطن أو الطيبة. (أدى شير ؛ معجم الألفاظ الفارسية المعربة) ويقول المؤلف إنها عربت إلى «سو» بمعنى : الجهة والناحية. ولست أدري دليله على (تعريبها) وهي العربية الفصيحة العتيقة. والأرجح أنها (فرّست) عن العرب.

2 - «ق ر» gr : جلس، قعد، سكن. وهي العربية : قرّ. ولا تحتاج إلى مزيد من الشرح والبيان.

ويذا تكون «س ء ق ر» تكافىء : القار (على) الرمل = مقتعد الرمل⁽¹⁸²⁾.

وقد عرفنا أن هذا المعبود كان في فترة من الفترات أحد آلهة الموت، وكان يجسّد رب الشمس في حال موته (غياب الشمس ليلاً) (معجم «بدج» صفحة 255) وهو هنا يدعى «س ك ر» بالكاف. وهذا ما يذكر بالجزر العربي «سكر» ومنه ما ورد في القرآن الكريم : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق/19).

وهو رب جبانة «منف» - وهي ما يدعى اليوم «سقارة». ولا ريب في أن ثمة صلة واضحة بين صيغة اسم هذا المعبود «س ق ر» و «سقارة».

وهو كذلك ثالث ثالث «فتاح - سكر (أو : سقر) وأوزيريس»، يسكن في كهف خفي بالعالم السفلي، وصلته بالأرض في الدنيا في عالم المدافن معروفة وكذلك علاقته بالعالم الآخر. ونذكر هنا كلمة «سقر» التي وردت في القرآن الكريم أربع مرات مرتبطة بالعالم السفلي، أو العالم الآخر :

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ القمر/48.

﴿سَأَصْلِيه سَقَرًا وَمَا أُدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾ المدثر/26 - 27.

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾. المدثر/42.

وقد فسرت «سقر» هذه بأنها النار، أو طبقة من طبقات النار، مثل «لظى»، «والحطمة»، ونحوهما. والواقع أن هذه مجرد صفات أو أسماء أخرى لنار العذاب الآلية، أي «جهنم». وقد سوى ابن منظور في (لسان العرب) بين «سقر» بالسين و«صقر» بالصاد (قارن الابدال في المصرية) وأورد أنها جاءت من : «سقرت» (أو صقرت) الشمس، أي لوحث وآلمت دماغ المرء بحرّها، و«السقر» (الصقر) هو شدة وقعها. وأضاف :

«وفي الحديث في ذكر النار سماها (سقر) ؛ هو اسم أعجمي لنار الآخرة. . . وفي (السقر) قولان : أحدهما أن نار الآخرة سميت (سقر) لا يعرف له اشتقاق ومنع الاجراء التعريف

(182) هذا التحليل جاء اتباعاً للترجمة التي يقدمها (لوركن). لكن تركيبها اللفظي لا يتفق مع تركيب اللغة المصرية وبقية العروبيات، إذ المفروض أن تكون «ق ر. س ء» = قار السّيء = مقتعد الرمل.

والعجمة، وقيل : سميت النار (سقر) لأنها تذيب الأجسام والأرواح، والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس، أي أذابته.

وبصرف النظر عن كون «سقر» تذيب الأجسام والأرواح (إذ لا أدري كيف تذاب هذه الأرواح بنار مادية!) فإن حيرة ابن منظور بين قولين في «سقر» أحدهما واضح العروبة والآخر يجعله أعجمياً أمر يبعث على النظر. وابن منظور، مثل بقية اللغويين العرب، كان يجعل ما لم تثبت عربيته أعجمياً حتى إن كان مصرياً أو كنعانياً، بل يمنياً سبئياً، وهو ما نسميه (العروبية). أفلا نتحسس اسم المعبود المصري القديم في صورة «س ق ر» هنا، وهو المرتبط بالعالم السفلي، وربما عالم العذاب الجهنمي الأخروي في «سقر»؟

كل هذا الذي مضى مبني على اللعب بالألفاظ، أو الجناس الكامل وغير الكامل، وهي لعبة أتقنها قدماء المصريين إتقاناً تاماً، ومن هنا نجد الكلمة الواحدة تؤدي إلى معانٍ كثيرة، وبتغيير في الحروف عن طريق الابدال أو القلب نحصل على دلالات أوسع وأشمل. وهذا ما يبدو أنه حدث بالنسبة لهذا المعبود المتعدد الصور والوظائف والرتب حسب العصور التاريخية، فتعددت صور كتابة اسمه وتنوعت معانيه، ولكنها تطابق العربية في جميع الأحوال وهي التي تشترك مع المصرية في الولوع بالجناس والابدال والقلب.

أخيراً... يسجل الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 468) أن اليونان عرفوا هذا المعبود باسم «سوكاريس» Sokaris ويربط بينه، بشيء من التشكيك في صلة الربط، وبين اسم العلم لديهم كذلك «زوخاريس» Zokharis باعتبار أن هذا الأخير مشتق من اسم المعبود «س ك ر» (Sokaris) وقد أبدلت حروفه فصار «ز خ ر» z h r.

ونستطيع أن نذكر في هذا المقام بصيغة هذا الاسم في العربية : زكري، زكريا، زكرياء. وهو عند العبرانيين : «زَخْرِيَا». وقد أورد ابن منظور الصيغ العربية الثلاث في مادة «زكر» في (لسان العرب). فإذا ثبتت صلة اسم العلم في اليونانية «زوخاريس» بالمعبود «س ك ر» (ز خ ر) فالأقرب صلة «زكري»⁽¹⁸³⁾ و«زكريا» أو «زكرياء» إليه... أليس كذلك؟

س م ت - ت ا و ي 𐩌𐩣𐩠𐩢𐩪 smait tau (P)

«اتحاد الأرضين» مهرجان ديني كبير كان يحتفل فيه بتوحيد
شطري مصر (الصعيد والدلتا) على يد «ميناء» (Budge ; The Gods . of The Eg. p. 59)

(183) لا يزال اسم «زكري» مستعملاً في غرب ليبيا، وهو عربي الصيغة فصيحها كما ترى.

حرفياً : «ضمُّ الأَرْضَيْن» - أي : جمع القطرين / المِصرَيْن⁽¹⁸⁴⁾ (الشمال والجنوب / الوجه البحري والوجه القبلي). مكونة من كلمتين :

(1) «س م ت» S m. t : توحيد، جمع. العربية : زَمَّ = ضَمَّ.
وبإضافة تاء التانيث : «زَمَّة»، «ضَمَّة». وقد حلت السين محل الزاي في (زم) والضاد في (ضم).
(2) «ت ء وى» Taw y : مثني «ت ء» ta = أرض، قطر، بلاد. العربية : طَاة، طَاءة. وكذلك : «طِيَّة».

وعند ابن منظور : «الطِيَّة : الوطن والمنزل والْتِيَّة» (مادة : طوي). (قارن : وطن، وطاء، طين).
ويقابل «مارسيل كوهن» (Essai comparatif) المصرية «ت ء» بالعربية «تِيه»، ولكننا نجد «طِيَّة» أقرب إلى المقصود رغم أن ابن منظور يجعلها سواء.

بذا تكون «س م ت. ت ء وى» تقابل العربية : زَمَّة (أو : ضَمَّة) الطَّيَّتين أي : توحيد الوطنين، أو جمع القطرين.

وهناك تسمية أخرى لهذا المهرجان هي : «دم د. ت ء وى» d m d. taw y . وقد ترجم «بدج» التسمية الأولى إلى الأنكليزية (Union of The Two Lands) بينما ترجم الثانية إلى (Completing of The Two Lands) (أي : تكميل الأرضين). ويمكننا أن نقابل «دم د» d m d (التي يترجمها «غاردر» : جمع، ربط. (Eg. Gr., p. 602)⁽¹⁸⁵⁾ بالعربية «ضَمَد» أي : ربط وعصب بالضَّاد، والمصدر : الضمَد، ومنه «الضَّاد» و«الضَّادة» اللذان يُضمَد (يُربط) بهما الجرح ونحوه.

وعلى هذا نجد «دم د. ت ء وى» عربيَّتها : «ضَمَدُ الطَّيَّتين» (ربط الأرضين). والمعنى في التسمية الأولى هو كما في الثانية.

ش ء ي Shai

يعرَّف هذا المعبود بأنه «رب الحظ» أو «القضاء» (The god of Luck or Destiny) فهو رب القضاء والقدر.

الأقرب من هذا أن يكون المعبود «ش ء ي» šay هو «الشائي» أي «رب المشيئة». وفي المشيئة معنى الحظ (الذي عني أصلاً : القسم، القسمة) والقدر والقضاء، وإذا كانت المشيئة إلهية، أو مشيئة الله، تعني الإرادة أساساً فإن «الحظ» ليس إلا مشيئة إلهية. ما أراد وقدر وقضى الخالق من حظوظ.

(184) في العبرية يسمى وادي النيل : «مصرييم» وهي صيغة الجمع لـ «مصر» تقابل العربية «المصريون» = الأمصار. المثني : «المصريان / المصريَّين».

(185) وقارن أيضاً (معجم بدج) (Budge ; An Eg. Hier. Dictionary, p. 599)

في الجذر «شاء» يقال : شئت الشيء⁽¹⁸⁶⁾، أشأؤه، شيئاً وشيئته، ومشئته ومشاءة ومشايةً .
والاسم : شيئة . وقالوا : شيء بشيئة الله ، بكسر الشين مثل : شيعة . أي : بمشيئة .

اسم الفاعل : شاء (الشائي) = «ش ء ي» šay . أي : مقدّر الحظوظ ومقسم الأشياء
ومريدها كلها من خير أو شر (والخير والشر نسبي طبعاً هنا) . واسم المصدر : شيئة - أي : الارادة،
والتقدير («قدر» معناها الأصلي : وزع ، قسم ، قطع)⁽¹⁸⁷⁾ . ولا يخرج اسم المعبود المصري عن
هذين . . أيهما شئت .

ويمدنا الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr. p. 594) باشتقاقات أخرى للجذر «ش ء» ša قريب بعضها
من بعض :

«ش ء» ša ، يعين ، ينصب ، يأمر . (العربية : شاء = أراد .

قارن : «المشيئة السلطانية» في أوامر تعيين الولاة في العصر العثماني مثلاً)

«ش ء و» šaw : مقدار ، قدر/قيمة عالية (العربية : شأو .

قارن : «مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» في القرآن الكريم) .

«ش ء ي ت» šayt : ضرائب ، عوائد (العربية : شيئة . الشيء المقدّر، المفروض، المراد،
بالقوة . لاحظ صلة كلمة «ضريبة» وجمعها «ضرائب» بالجذر «ضرب» كأن الضرائب لا تدفع إلا
بالضرب !) .

(قارن معجم «فولكنر» ، صفحة 261 . ومعجم «بدج» ، صفحة 722) .

وقد قيل لنا إن كلمة «شاه» (بمعنى : الحاكم) فارسية . فإن لم تكن من العربية «شيخ»
أبدلت فيها الخاء هاءً ، فإن الجذر «ش ء» المصري (شاء - في العربية) ينبغي أن يكون مصدر «شاه»
الفارسية ؛ ففيه معنى الارادة كما في الحاكم (من : حكم) .

فلنكتف بهذا «القدر» الآن ، على أن نستكمل البحث في موطن آخر . إن «شاء» الله !

ش ف ا tche fa

طعام وشراب يُقدّم للأموات لا يشبه طعام البشر ، بل تمكن
مقارنته بطعام آلهة اليونان المسمى (ambrosia) أو (nectar) (=)
(رحيق) .

(186) لعل كلمة «شيء» ترجع إلى «شاء» . قارن فعل الأمر الآلي «كن» ومنه : الكائنات ، الكون ، الأكوان ،
المخلوقات .

(187) قارن ما تكرر في القرآن الكريم من أن الله ييسط الرزق لمن يشاء ، و«يقدر» - أي «يقسُط» . «ومن قدر عليه زرقه
فلينفق مما آتاه الله» . «والقمر قدرناه منازل» أي قسمناه وقطعناه .

نشرح أولاً معنى الكلمتين اليونانيتين :

ambrosia : أسطورياً ؛ طعام الأرباب، ثم دلت على أي شيء مُلذَّ طعمه ورائحته، ومعناها الأصلي : إكسير الحياة.

nektar : في الأنكليزية nectar . في الأسطورة الاغريقية : شراب الآلهة . سائلٌ لذيذ الطعم، أو عسل، ينتج من النبات⁽¹⁸⁸⁾. نوع من الماء المشبع بالهواء، أو الغازي .

ويذكر «بدج» (The Gods of The Eg. ii, p. 62) أن هذا الضرب من الطعام والشراب الآلهي كان يظهر - حسب الأسطورة المصرية - في «س خ ت . ع ر و» sht.°rw (حقول الغاب = سخاسخ اليراع . راجع هذه المادة في ما سبق) . وهو ينقحر الرمز الهيروغليفي 𐀓 الذي يرد في اسم هذا الطعام / الشراب في اللاتينية tch «تش» فنقرأ في معجمه (An Eg. Hier. Dict. p. 906) ما يلي :

Tchefa : طعام رباني .

Techefu : ندور الطعام .

Tchef : رب الأطعمة . مؤنثة Tchefit .

Tchef : رب الندور (من الأطعمة ؟)

كما نقرأ :

Tchef : يبصق، ينثر سائلاً⁽¹⁸⁹⁾ .

Techefu : نقطة ماء (قطرة/قطر . قارن nektar) .

Tcheftchef : يقطر (ماء)، ينثر، يرش، يسكب، يذرف دمعاً .

لكن هذا الرمز الهيروغليفي 𐀓 الذي نقحره «بدج» tch ينقحره «غاردنر» d وغيره بجعله t, dj . وهو يقابل عدة أصوات عند المكافأة بالعربية ؛ فقد يكون : د، ذ، ز، س، ش، ص، ط، ض . وقد يكون : ج، ق - وغيرها من الحروف المتعاقبة (أنظر البحث الخاص بالأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفيه في الجزء الأول من هذه الدراسة) . فلنقبل هنا نقحرة «بدج» tch في الجذر tchf ونقابل بالشين في العربية ولنر إن كنا سنصل إلى نتيجة . بذا يكون الجذر العربي المكافئ هو الجذر الشائي «شف» ومنه الجذر الثلاثي «شفي» . وفيه ورد :

«أشْفِنِي عَسْلاً : اجعله لي شفاءً . ويقال : أشفاه الله عسلاً إذا جعله له شفاءً» . (اللسان،

مادة : شفي) .

(188) إذا رُمنا إرجاع (nektar) إلى العربية فإن من الممكن القول بأن النون في بدايتها للنسبة أو الإضافة (كما في الكنعانية والمصرية والسبئية والجبالية، تقابل (of) الانكليزية - أو «ذو» العربية) فتكون : «ن . ك ت ر» n. ktr فإذا قابلنا «ك ت ر» بالعربية «قَطَر» كان الأمر واضحاً : ن . قَطَر = ذو قَطَر/القَطْري = ماء (قارن مثلاً : قَطَر الندى . وهي غير بعيدة عما ورد أعلاه) .

(189) هذه وما يليها قد تكافئها «تف» (= بصق) . أنظر مادة : (ت ف ن ت) في هذه الدراسة .

وهذا لا يستقيم . ويبدو أن ابن منظور نظر إلى مادة «شفي» هنا بمعنى «برأ» أو خلص من المرض ، وكان المفروض أن يقال : «أشفني (ابرثني) بالعسل» و«أشفاه الله بالعسل» وليس «أشفاه الله عسلاً» . ونرى هنا أن مادة «شفي» هنا تساوي «طعم» أو «سقى» . فيكون القول : «أشفني عسلاً» أي «أطعمني/اسقني عسلاً» و«أشفاه الله عسلاً» أي : «أطعمه/سقاه الله عسلاً» . فهذا أبين وأدق، خاصة إذا علمنا أن العسل يكون طعاماً وشراباً في الوقت نفسه، فهو سائل كثيف مغذ، وكلمة «أشفي» بمعنى «أطعم/سقى» تقابل «ش ف» المصرية بالضبط اسماً وفعلاً .

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العلاقة بين «شفي»، شفاءً وإشفاءً، وبين «العسل» في هذه السياق لم تأت عبثاً . فلماذا لم يختار ابن منظور غير العسل ليقترنه بـ«شفي» ؟ لعله متأثر بها ورد في الآية الكريمة :

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . (النحل / 68-69) .

والتفسير المتداول للتعبير القرآني «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» أن «الشفاء» هنا يعني البرء من الأسقام والعلل ، وهذا صحيح . لكنه لم يقل : فيه شفاء للمرضى أو ذوي العلل ، فيخصص أنه للبرء، وإنما قال : فيه شفاء للناس⁽¹⁹⁰⁾ . فما الذي يمنع أن يكون التفسير : فيه طعام/شراب للناس، أو : فيه غذاء شهى لذيذ، وهو «الرحيق» من كل الثمرات أصلاً صار «عسلاً» عن طريق النحل ؟

هذا ما يوضح الصلة، فيما نظن، بين «ش ف» المصرية «وشفي» (شفاء) العربية في اللفظ والدلالة، والصلة المعنوية بين هذين وطعام الآلهة اليونانية : النكتار . وفيها جميعاً معنى البرء (الخلوص) والنقاء والصفاء⁽¹⁹¹⁾ .

هذا المعنى الأخير هو ما جعل الأستاذ «بدج» (المصدر نفسه) يقرن ما بين «شف» tchef (طعام الأرباب) و«ش ف ش ف» tchef tchef (مضاعف «ش ف») بمعنى : ينير، يلقي ضوءاً (to shed light) وكلمة «ش ف» tchef (بؤبؤ العين، أي عين المعبود «رع») .

فإذا عدنا إلى الجذر الثنائي «شف» ظهر منه في العربية الجذر الثلاثي «شوف» وفيه نقراً :

«شاف» : رأى، أبصر .

شاف الشيء : جلاه ولمعه (= أضاءه، أناره) .

الشوف : الجلو .

اشتاف : نظر .

(190) أورد ابن منظور : «الشفاء : دواء معروف» . فليس هو إذن البرء خالصاً والدواء يكون طعاماً أو شراباً .
(191) ولا بمتنع أن يكون فيه «شفاء» حتى للأصحاء . ولا يزال سارياً على ألسنتنا حين نختتم أحداً طعامه أن يقال له : «بالهناء والشفاء» !- مع صحته وعافيته يطلب له الشفاء ، وغير ذي مرض .

ثم هناك «شفن» :
«شَفَنَ : نظر بمؤخر عينه .
الشفون : الغيور الذي لا يفتر طرفه عن النظر من شدة الغيرة» .
وهناك «شفف» :
«شفَّ : أظهر، أبان .
الشف والشفوف : الذي يُرى من خلاله» .

وكل هذا من الجذر الثنائي «شف»، وقد بحثنا فيه مجازة لنقحرة الأستاذ «بدج» للرمز الهيروغليفي Tch 𐤔 . فإذا أخذنا بنقحرة الأستاذ «غاردنر» له في صورة d فإننا نقابله بالضاد في العربية . فلننظر في الجذر الثنائي «ضف» المقابل لـ df ، وهو، ثلاثياً، «ضقف» وفيه جاء :

«الضَفُّ : الحلب باليد كلها . . . وعين ضفوف : كثيرة الماء . . . قال الطرمّاح :

وتجود من عينٍ ضفو * ف الغرب مترعة الجداول

. . . وضَفَّة الماء : دُفَعته الأولى . . . وماء مضفوف (ومظفوف) كَثُرَ عليه الناس مثل مشفوف» .
والشيء نفسه تقريباً نجده في مادة «شفف» :

«الشفافة : بقية الماء واللبن في الاناء . . .

شفَّ الماء ، واشتَفَّه ، واستشفَّه ، وتشافَّه ، وتشافاه : تقصَّى شربه (أي شربه كله) . . . وذكر بعض المتأخرين أنه روي بالسین المهملة : سفت الماء إذا أكثر من شربه» .

ولا نريد أن نكثر على القارئ فنذكر له باختصار أن الجذر الثنائي «طف» (بالطاء) يؤدي إلى «طوفان» وهو الماء الغزير، وأن «تف» تؤدي إلى «تقف» بمعنى : بصق ، أو قذف من فمه لعباً «ولا يكون التف إلا ومعه ماء» (راجع مادة «تفنت» في هذه الدراسة)⁽¹⁹²⁾ . وأهم ما نبغيه أن يرى القارئ الصلة بين السائل (ماء كان أو حليباً) وبين طعام الآلهة المصرية بمختلف الصور التي جاء بها اسمه في المصرية والعربية . وقد رأينا أن جذر هذا الاسم يؤدي إلى معاني اللعب ، والماء ، والدمع - وهي سواثل . وأن هذا الطعام سائل (شراب) وطعام في الوقت نفسه ، فهو كالعسل من ناحية ، وهو كالمُن من ناحية أخرى . فما هو «المُن» يا ترى ؟

«في الحديث : الكمأة من المُن وماؤها شفاء للعين . ابن سيده : المُن ؛ طُلَّ ينزل من السماء . وقيل : هو شبه العسل كان ينزل على بني إسرائيل . وفي التنزيل : ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمُنَّ وَالسَّلْوَى﴾ . قال الليث . المُن كان يسقط على بني إسرائيل من السماء إذ هم في التيه ، وكان كالعسل الخامس حلاوة . . . وأهل التفسير يقولون : إن المُن شيء كان يسقط على الشجر حلواً يشرب . . . وقيل في قوله ﷻ : إن الكمأة من المن - إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل لأنه كان

(192) كل هذا على سبيل الإبدال في الحرف الأول . وفي معجم «بدج» (صفحة 906) : tchef = بصق ، قذف سائلاً . وهي أيضاً Tef بحسب نقحرة .

ينزل عليهم من السماء عفواً بلا علاج . . . وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي». (لسان العرب، مادة : منن).

أرجو أن يراجع القارئ هذا النص جيداً ففيه تلخيص كل شيء، وأترك لذكائه استخلاص النتائج. لكن لا يمكن أن نمضي دون أن نذكر له أن «المن» موجود في المصرية بهذا اللفظ كذلك ؛ ففي معجم «بدج» (صفحة 300) ورد :

«م ن ن و» : صمغ، لبان، من. *m e n n u (m n w) : gum, resin, manna*

m e n e n (m n n) : an eastern drug from Phoenicia or Arabia, used in mummification

«م ن ن» : عقار شرقي من أرض كنعان أو جزيرة العرب، كان يستخدم في التحنيط.

m e n - h e t c h - t (m n - h d.t) : white manna, a kind of drug.

«م ن - ح ض . ت» من أبيض، نوع من العقاقير. (= من حَضِيء. مؤنثة : من حَضِيئة) = لبان أبيض (لبان ذكر ؟).

آخر الكلام :

لقد قلنا إن ش ف (= ض ف) شراب وطعام في الوقت ذاته. كذلك العسل، وكذلك «المن». فلنراجع الجذر «ضف/ضفف» مرة أخرى، وقد رأينا دل على الماء (الشراب) فهل يدل في الوقت عينه على الطعام ؟

نعم. هو كذلك ؛ فإن «الضَفَف هو الأكل دون الشبع». «وروى مالك بن دينار قال : حدثنا الحسن قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز ولحم إلا على ضفف».

وقد اختلف في تفسير «الضفف» فقليل هو بمعنى الأكل تناولاً مع الناس، أو على حاجة، أو قلة، أو ضيق وشدة. وهذا من باب تطور الدلالة أو تنوع المعنى. ولكنه أصلاً يعني الأكل، دون شبع فيما يبدو، أي تناول الطعام بطريقة صحية لا بطنه فيها ولا تحمة ولا امتلاء، بل ما سد الحاجة منه وقام بواجب حفظ الكيان.

ش ن ي و ت  Sheniut

غرفة في الدار الآخرة يقوم على حراستها معبود وجهه وجه
كلب بحاجبي إنسان، جالساً يرقب الأموات الذين يمرون أمامه
بحيث لا يرى، وكان يهجم على الميت ليمزق قلبه ويلتهمه، وهي
كذلك : محكمة «أوزيريس» الربانية.

في معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 743 - 744) وردت هذه القائمة من الكلمات التي

ترجع إلى الجذر الثنائي «ش ن» šn أحب أن أسجلها كما هي أولاً مع ترجمة عربية لما ذكره الأستاذ «بدج» بالإنكليزية :

«ش ن و» šnw(1) : يدور، يحيط، يحيق، يحتوى، يغلق على الشيء في يده، يحاصر مدينة، يقفل طريقاً.

«ش ن و» šnw(2) : حلقة، دائرة، محيط، مدار، محيط الدائرة، دوران.

«ش ن ن» šnn : حلقة، دائرة.

«ش ن ن ت» šnnt : إحاطة، حوط، دوران.

«ش ن . إ ت ن» šn.itn : دائرة أو قرص الشمس.

«ش ن . و ر» šn.wr : الدائرة الكبرى (المحيط العظيم).

«ش ن و . ن . پ ت» šnw.n.pt : محيط السماء.

«ش ن و . ن . ت ء» šnw.n.ta : محيط الأرض.

«ش ن ي ت» šnyt : حلقة، دائرة.

«ش ن و» šnw : زمن لا نهاية له، أبد، 10.000.000 سنة (فيها معنى دورة الزمن).

«ش ن ي ت» šnyt : غرفة في معبد.

«ش ن و ي ت» šnwyt : غرفة عقاب «أوزيريس».

«ش ن و ت» šnwt : قاعة محكمة، قاعة، محكمة.

«ش ن و» šnw : موظف محكمة، رجل بلاط (حاشية).

«ش ن و» šnw : إناء، قارب، سفينة.

وإلى جانب ما أورده «بدج» يضيف «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg., p. 267 - 268) :

«ش ن» šn : خاتم، حلقة.

«ش ن ي» šny : يحيط

«ش ن و» šnw : إطار يضم أسماء الملوك في الهيروغليفية.

«ش ن و» šnw : شبكة.

«ش ن . و ر» šn.wr : البحر المحيط (الأقيانوس).

(Gardiner ; Egyptian Eg., p. 595 : قارن كذلك)

ما الذي يمكن أن نفهمه من هذا ؟

واضح أن الأمر في الجذر «ش ن» šn يتعلق بالاحاطة والدوران والشمول والاحتواء. ومن هنا كانت علاقة معاني : غرفة، حلقة، دائرة، محيط، شبكة، خاتم، إناء، سفينة، وحتى «الأقيانوس» (الذي نسميه : المحيط) وغيرها ؛ فكلها تنبع من أصل واحد هو معنى الاحاطة، بناءً كان أو وعاءً، ومن هنا كانت نسبة «موظف المحكمة» و«رجل الحاشية»⁽¹⁹³⁾ إلى فكرة الاحاطة في مكان عمله، كما كانت الأطر التي تضم أسماء الفراعين في الهيروغليفية لأنها دائرة بهذه الأسماء.

(193) «الحاشية» في العربية أصلاً : ما أحاط بالشيء، ثم صارت تعني ما أحاط بالملك أو الأمير أو الحاكم من رجاله.

فإذا يمكن أن تقدمه العربية مقابلة لهذا الجذر «ش ن» ويعطي الدلالة نفسها ؟
إننا نمضي مباشرة إلى الجذر العربي الثلاثي «شنن» (وهو ثنائياً : «شن» كما تلاحظ). فماذا
نجد فيه ؟ لنقرأ ؟

«الشَّنُّ والشَّنة : الخَلْقُ من كل آنية صُنعت من جلد، وجمعها شنان. وحكى اللحياني :
قُرْبَة أشنان، كأنهم جعلوا كل جزء منها شناً ثم جمعوا على هذا... وفي المثل : لا يقعق لي
بالشنان. قال النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش * يقعق خلف رجليه بشَنُّ
... وفي الحديث : أنه أمر بالماء فُقُرس في الشنان. قال أبو عبيد : يعني الأسقية والقرب
الخُلْقان. ويقال للسقاء : شن وللقرية : شن». (لسان العرب، مادة : شنن).

ويبدو لنا، والله أعلم، أن «الشَّن» و«الشَن» كانت تعني الاناء أو الوعاء أصلاً ثم خصت
الخلق (القديم) منها، والدليل قول ابن منظور : «ويقال للسقاء شن وللقرية شن» دون تحديد الخلق
منها دون الجديد. وهذا يشبه ما في اللهجة الدارجة الليبية ؛ إذ يقال «شنة» تارة بإطلاق والمعني
غطاء الرأس الأحمر الذي يلبسه عرب ليبيا ويسمونه أحياناً «طاقية» (من «طوق» = أحاط) تجاوزاً
(طاقية حمراء، في مقابل : طاقية بيضاء = مَعْرَقَة، أي ممتصة العرق)، ويقال «شنة» والمقصود،
الذي يتضح من سياق الحديث، غطاء الرأس هذا وقد أخلق، أي صار غير جديد. ولكن المعنى
العام من «شن» أو «شنة» هو الاحاطة والشمول والاحتواء، آنية كان بإطلاق، أو قرية أو سقاء،
حتى وإن خصصا بأنها خلقان (قديمان). وكذلك الأمر في «شنة» في اللهجة الليبية التي هي غطاء
الرأس المحيط به، أو الغطاء الدائري كما نعرف.

فلننظر إلى الجذر «ش ن» š n من جهة أخرى ؛ فقد ذكر أن منه «ش ن و ت» š n w t بمعنى
«مخزن الغلال» (الأهراء) (Gardiner ; Eg. Gr., p. 595) وفي المخزن معنى الدائرية طبعاً. وهذه
الكلمة لا تزال مستعملة عند عرب مصر : «شونة» = مخزن الغلال أو الحبوب. وهي وردت عند
القلقشندي في كتابه المعروف (صبح الأعشى) : «وكان لخاص السلطان أيضاً شُون (جمع : شونة)
وهذه يوضع بها ما يُستهلك طوال السنة من الغلال والأحطاب والأتبان وما أشبه ذلك». وهو يعرف
«الأهراء» بأنها «شونة الغلال السلطانية»⁽¹⁹⁴⁾.

ويتصل بـ«الشونة» كلمة أخرى في لهجة عرب مصر : «مِشنة» والمقصود «القُفَّة» أو نوع من
القفاف كبير يحمل فيها الخبز الكثير، أو شيء من الأمتعة الشخصية.

(194) أنظر : البدراوي زهران ؛ في علم اللغة التاريخي، صفحة 224. والدكتور زهران يعتبر «شونة» من جملة
الدخيل (1)

كان «ش و» - طبقاً لأسطورة قديمة - قد صدر نفساً من منخر
إله أزي. وهو، باعتباره الهواء، جسّد القوى الضرورية للحياة.
وقد نظر إليه على أساس أنه يحمل القبة السماوية على يديه المرفوعتين
ليفصلها عن الأرض، وبذا صارت مهمته حفظ السماء أن تقع.

يقارن «غاردنر» (Eg. Gr., p. 594) بين «ش و» šw هذا والمعبود اليوناني الأكبر «زيوس» (Zeu(s) في اليونانية zō(s) = šws. وهذه المقارنة لها ما يبررها ؛ فإن معنى اسم المعبود اليوناني الأكبر هو «النور» (ضوء) وفي المصرية نجد šwi بمعنى «الشمس»، «نور الشمس». وهناك أيضاً :

šwi : فارغ، فراغ. (العربية : خو. خوي. خواء. ش = خ).
šwi : جاف. (العربية : جوى = حرارة. ش = ج).
šwi : حرق، حارق. (العربية : شوى).
šwi : نور الشمس. (العربية : ضوء). ش = ض).

وعلى أساس الابدال الملاحظ بين الشين في šw (šwi) المصرية والحاء والجيم والضاد في هذه الأمثلة، ليس ثمة ما يمنع أن تبدل الشين زائياً. فتكون «زو» zw ومنه اسم «زيوس» اليوناني الذي أبدل هو ذاته في اليونانية دالاً فكان Deo(s) (الله أو الآله كما في اللاتينية) وثاء مثلثة فكان Thoe(s) ومنها Theo- (إلهي، رباني، لاهوتي) التي نجدها في كلمات كثيرة في اللغات الأوروبية سابقة لتفيد الصلة بالآلهيات.

بالنسبة للمقابل العربي فإننا نستطيع مكافأة «ش و» بالجذر الثنائي «هو» ← «هواء» ؛ إذ هورب الهواء. ولكن العربية «جو» أقرب وأدق باعتبار هذا المعبود مكلفاً بمهمة رفع السماء خشية أن تقع، وهي مهمة الجو كما تصورها الأقدمون. وفي الجو الهواء (النفس) تمثل قوى الحياة الضرورية.

غير أنه تمكنا الإشارة إلى : خو ← خواء. ضو ← ضوء/ضياء. نو ← نوء (نجم). وكلها ذات صلة بمفهوم المعبود «ش و» المصري القديم.

تدل الريشة من الناحية الصوتية على «ش و» šw وهي تقرأ
أيضاً «ش ء و» šaw. وقد مثل قدماء المصريين المعبود «ش و»
(جو) برجل على رأسه ريشة أو ريشتان أو أربع ريشات. ويشير

استعمال رمز الريشة للدلالة على اسم هذا المعبود إلى رغبتهم في
الربط ما بين كلمة «ش ء و» بمعنى «ريشة» وكلمة «ش و» بمعنى :
ضوء، خواء (فراغ)، جوى (حر) . . إلخ.

(Budge ; The Gods of The Eg., ii, p. 89)

في اللغة المصرية إمامنا :

«ش ء ي» šay : قيمة، شأن، مكانة .

«ش ء ت» šat : طرف من جسم حيوان، لعله الشعر أو الجلد

(معجم «بدج»، صفحة 722)

وفي اللغة العربية لدينا :

شأو : «الشأو» : السبق، الهمة، أي الرفعة وسمو الشأن، القيمة العالية .

(ولعل الربط بين المعبود «ش و» والريشة «ش ء و» في المصرية جاء من هذا الباب، باعتبار
هذا المعبود يمثل «الجو» أي الارتفاع، كما ترمز الريشة إلى علو الشأن، أو الشأو .

شوا . «الشواة والشوى» : جلدة الرأس . وأنشد :

قالت قتيبة ماله * قد جللت شيباً شواته

وفي تفسير الآية الكريمة ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ .

قال الفراء : الشوى : اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس، وجلدة الرأس تسمى :
شواة (اللسان) .

وإذا كانت قراءة «بدج» للكلمة «ش ء و» فإن «غاردنر» (Eg. Gr., p. 474) يقدم لنا معلومات
أخرى، إذ أن عنده :

«ش و ت» šwt (كما وردت في «نصوص الأهرام» 𓆎 ومنها «ش و» šw (اسم المعبود) .
ويأتي الرمز الهيروغليفي 𓆎 (ريشة بخط أو خطين إلى جانبها) في عصر المملكة الوسطى ليدخل
في الكلمات المشتقة من اسم المعبود أو الجذر «ش و» .

ثمة كلمة مستعملة في ليبيا وشمال أفريقيا لعلها أقرب لفظ يؤدي الغاية، وهي تتصل بالرأس
وكانت علامة مميزة لأهل ليبيا قديماً، كما يظهرون في التصاوير المصرية، ولعرب الجزيرة
كذلك⁽¹⁹⁵⁾ . تلك هي كلمة «شوشة»، وهي الخصلة من الشعر تستبقى في قمة الرأس، تسمى
أيضاً «القُطَاية» .

ولعل هذه «الشوشة» أثر من آثار الريشة القديمة التي كانت تعلو هامات القادة والأمراء رمزاً
لرفعة المكانة وعلو المرتبة . «الشوشة» هذه، في رأينا، هي ما عرف في المصرية على شكل «ش و ت»

(195) أنظر في هذا التشابه : Murry ; Sons of Ishmael .
في مواطن متفرقة .

وهي ذات صلة بالعربية «شواة» و«شوى» الدالة على جلدة الرأس وأطراف الجسم، أي ما بان منها وارتفع.

من جهة أخرى، يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p. 474) كلمة «ش ء ت» š a t باعتبارها تعني «مخلب الطير».

(قارن قول الفراء : الشوى : اليدان والرجلان وأطراف الأصابع = مخلب) كما تعني اسم أرض لم يحددها (The land Shat).

فما هي (أرض «ش ء ت») هذه يا ترى ؟

هنا نستعين بمعجم «بدج» الذي يرد فيه :

«س ت ي و» styw و«س ث ي و» styw بمعنى : أسويين ونوبيين Asiatics and Nubians (196) (صفحة 709 ، 712).

نلاحظ أن y w في آخر الكلمتين هما للنسبة والجمع، وأن الأصل هو «س ت» š a t . فإذا انتبه القارئ إلى الابدال بين الشين والسين، والتاء والثاء، وبقاء الهمزة وسقوطها، أدرك أن الجذر فيها كلها هو «ش و» - بمعنى «ريشة»، العربية «شوى».

ولقد عرفنا من التصاویر المصرية أن عرب آسيا، مثلهم في ذلك مثل عرب ليبيا، كانوا يتخذون الريشة علامة للامارة والمكانة ؛ فهم أهل الريشة، أو ذوو الشوى (الشواة/ الشوشة) - في المصرية «ش ء» š a t . فإذا أضيفت إليها ياء النسبة كانت «ش ء ت ي» š a t y ، تلحق بها واو الجمع فتكون «ش ء ت ي و» š a t y w . كتبها «بدج» في صورة «س ت ي و» و«س ث ي و» كما وردت في بعض النصوص وبما دخل عليها من إبدال خفيف، وكانت تعني عنده «الأسويين» والأصل : «الشوشيون» = ذوو الشوشة (الشوى/ الشواة).

أما وقد تبين هذا فلنذكر أن التاء في «ش ء ت» للتأنيث (كما في العربية «شواة» = ش وت) والأصل هو «ش ء» (قارن العربية «شوى» = شواة . و«شأو»، بزيادة وإبدال). ومن هنا كانت تسمية «أرض ش ء ت» بتاء التأنيث. ووجدناها عند «بدج» «س ت» و«س ث» - بإبدال تاء التأنيث ثاءً مثلثة. فالجذر البعيد هو «ش ء» أو «س» فقط (قارن تطور الصوت الواحد إلى ثنائي ثم ثلاثي في : ج/جَو/جَوَي . ش/شو/شَوَي . هـ/هو/هَوَي ← هواء . خ/خو/خوي ← خواء... إلخ).

وقد قر في الأذهان أن كلمة «آسيا» - القارة - من اليونانية asia (ولاحظ أن النطق في العربية واليونانية واحد). ولكنها نلاحظ أن المقطع الأصلي في asia هو حرف السين فقط وأن المقطع ia إضافة (لعلها للنسبة) وأن الهمزة في أولها إما سابقة (كما في المصرية والليبية، ولا تزال بقاياها في الجبالية - للتعريف غالباً) أو أنها مقلوبة عن «س ء» sa (= «ش ء» š a). ولعل هذا ما جعل الصفة في

(196) غلب استعمال (asians) على (aslatics) حديثاً. والأولى من اليونانية (aslanos) والثانية من اليونانية كذلك (aslates) والجذر : (asia).

اليونانية (أسيوي) تكون : (asianos) و (asiates) - فهما صيغتان لا صيغة واحدة⁽¹⁹⁷⁾.

فإذا قبلنا هذا وأرجعنا اسم «آسيا» إلى العروبية، مصرية كانت أو عربية، (ش ء / شوى / شواة / شوشة = ريشة) فما دخل «النوبيين» بالأمر، وهم لم يكونوا معروفين بهذه الريشة ؟

أحسب أن هناك خلطاً عند الأستاذ «بدج» ؛ فإن «س ت ي و» بمعنى «النوبيين» لا تعود إلى الريشة «ش ء ت» / «ش ء و» بل ترجع إلى «س ت» st أو «ش ت» st بمعنى «الجنوب»، «أهل الجنوب»، «الجنوبيين» وهو جذر عروبي آخر بيّناه بالتفصيل . . فليعد القارئ إليه في هذه الدراسة، إذ ليس في الاعداء إفادة.

ع ء  Āau

كان الحمار عند قدماء المصريين يعتبر إلهاً وشيطاناً في الوقت ذاته . وفي الآخرة كان الزبانية ذوو رؤوس الحمير يحرسون أبواب عالم الأموات . وكان الحمار، فيما عدا حالات نادرة، مضاداً للقوى الإلهية ؛ فإن هناك، مثلاً، سبعة وسبعين حمراً تقف في طريق الشمس لتمنعها من الشروق . وقد ربط بين الحمار والمعبود «ست» رب الشرور في عصر المملكة الوسطى، وفي عصر المملكة الجديدة كان من العادة أن يُطعن حمراً برمح في «مهرجان أوزيريس» رمزاً لاتنصار الخير على الشر.

يسمى الحمار في المصرية «ع ء» ea ، والهمزة تعاقبت مع الراء هنا، فهي «ع ر» er . والمكافئ في العربية هو «عير» (حمار) . جاء في (اللسان) :

«العَيْرُ : الحمار أياً كان أهلياً أو وحشياً، وقد غلب على الوحشي، والأنثى : عيرة . ومن أمثالهم في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب : إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرباط . . . ومن أمثالهم : فلان أذل من العير . وقول شمر :

لو كنتَ عَيْراً كنتَ عَيْرَ مَذْلَةٍ * أو كنتَ عظماً كنتَ كِسْرَ قَبِيحٍ

أراد بالعير الحمار . وجمع العير : أعيارٌ، وعيورٌ، وعيارٌ، وعيورة، وعيارات، ومعيوراء اسم للجمع .

قال الأزهري : المعيوراء، مقصور، وقد يقال : المعيوراء - ممدودة . وفي الحديث : إذا أراد الله بعبده

(197) لمزيد من البيان أنظر للمؤلف : رحلة الكلمات، دار اقرأ، مالطة 1985 م .

شراً أمسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عيرٌ.

العير : الحمار الوحشي . . . فأما قول الشاعر :

أفي السُّلم أعياراً جِفاءً وغلظةً * وفي الحرب أشباه النساء العوارك ؟

فقد شبه القوم بالأعيار (الحمير) في الجفاء والغلظة .

وهنا نرى أن المصريين القدماء لم يستعملوا كلمة «عين» العربية فحسب اسماً للحمار المعبود، أو المعبود الحمار، بل إن التصور الذهني عن الحمار في الجفاء والغلظة مشترك بين عرب وادي النيل وعرب الجزيرة، ومن هنا كان الربط بين الحمار وآله الشر (ست) بكل غلظته وجفائه .

ع ب ش . āpesh

ثمة نوع من الخنافس يذكر في (كتاب الموتى) يعتقد أنه يأكل أجساد الموتى . وفي أحد تصاوير الكتاب يُرى الميت ممسكاً بسكين يبعد بها الخنفس عن نفسه . ولعل ذلك الخنفس هو تلك الحشرة التي توجد في المومياءات الرديئة، أو حتى داخل الجثة المحنطة نفسها حيث تتسلل باحثة عن طعامها . (Budge ; The Gods... II, p. 378) .

في معجم «بدج» (صفحة 119) نجد :

«ع ب ش» ᵒp š : سلحفاة . الآله / السلحفاة .

«ع ب ش ء ي ت» ᵒp š a y t : حشرة كانت تأكل الأموات .

«ع ب ش و ت» ᵒp š w t : نوع من الخنافس .

الأصل «ع ب ش» ᵒp š إذن يعني «خنفس» ، وهو ما قد يقابل الجذر في العربية «خنفس» (بتعاقب الخاء والعين، والياء المهموسة والفاء، والشين والسين - وكلها ذات مخرج صوتي واحد) وزيدت النون فكانت «خنفس» (قارن : خزر ← خنزر ← خنزير) .

وقد يكون المكافئ هو الجذر الثلاثي «عفش» (الباء المهموسة = فاء . عفش = ع ب ش) الذي يفيد حقارة الشأن كما يفيد «حفش» و«حفس» كذلك .

وقد تتعاقب الباء والفاء في العربية فنجد «خنبس» (الخنابس : الكريه المنظر، والليل شديد الظلمة (صفة الخنفس : المنظر الكريه والسواد) . وتبدل السين جيماً فنجد «خنبيج» (الخنبيج : القمل . والخنبيجة : القملة الضخمة . قارن : الخنفس) .

فلنرتض مقابلة «ع ب ش ء ت» المصرية بالعربية «خنفس» من باب التسهيل . وقد جاء عنا في (اللسان) :

«الخنفس» بالفتح، والخنفساء، بفتح الفاء، محدود : دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح . والأنثى : خنفسة وخنفساء وخنفساءة - وضم الفاء في كل ذلك لغة . . . والخنفساء : دويبة سوداء تكون في أصول الحيطان . ويقال : هو ألح من الخنفساء - لرجوعها إليك كلما رميت بها . وثلاث خنفساوات . الأصمعي : لا يقال خنفساءة - بالهاء . . . ويقال : خنفس، بكسر السين، للخنفساء - لغة أهل البصرة . قال الشاعر :

والخنفس الأسود من تجره * مودة العقرب في السر

وقال ابن دارة :

وفي البر من ذئبٍ وسمعٍ وثعلبٍ * وثرملة تسعى وخنفسة تسري .

فإذا نظرنا في المصرية «ع پ ش ء ت» وجدنا التاء للتأنيث، وظلت معنا «ع پ ش ء» . ومن الطريف وجود الهمزة في آخرها مع تاء التأنيث «ع پ ش ء ت»، فكأنها جمعت العربية : خنفسة وخنفساء معاً . وهذه هي «خنفساءة» التي أنكرها الأصمعي، رحمه الله، فإذا بها قديمة في عربية أهل مصر منذ عصر الفراعين !

وزيادة لتعميم الفائدة نضيف أن هذه الحشرة تُدعى في لهجة عرب ليبيا : «خَنَفُوسَة»، كما تسمى «خَشْخُوشَة» . (ولعل الأصل في الأخيرة : خشاش . خشاش الأرض : حشراتهما) . وهي في العبرانية : «خَبُوشِيت» hippūšit (قارن المصرية «ع پ ش ء ت») وفي السريانية : «خَرَبُوشَتَا» harpušta (أنظر : Ember ; Egypto-semitic Stud., 15 A.) وهذه الأخيرة تقابل ما في اللهجة الليبية : «خربوشة» (والجمع : خرابيش، خربوشات) . . أي الحشرة التي «تخربش» في التراب .

وفائدة أخرى ؛ فقد ورد في معجم «فولكنر» (صفحة 192) كلمة «خ ن و س» h nws وقد ترجمها : gnat أي : بعوضة، برغوشة، ناموسة، هاموشة . . . إلى ما شاء الله . وبإبدال الواو في المصرية فاء نجد أن «خ ن و س» هذه ليست سوى «خنفس» العربية ذاتها . وقد يكون خنفساً صغيراً من فصيلة بعينها يشبه البراغيث أو البراغيث أو الهاموش أو الناموس، مما يمكنه من دخول المومياوات غير المحكمة الصنع والتسلل إلى جثث أصحابها لتكون له طعاماً . . فيا له من خنفس متوحش، أكل الأموات هذا ! ولعل هذا ما جعل المصريين القدماء يخشونه ويهابونه، فقدسوه اتقاء لشره ورجاء أن يرحم جثث أمواتهم حتى تبعث سليمة يوم القيامة غير ناقصة ولا مأكولة .

ع ش ث ر ث  **Asthareth**

معبودة ذاتة الصيت في الشرق الأدنى، عبت في مصر في عهد الأسرة الثامنة عشرة باعتبارها ربة للحرب، وابنة «رع» أو ابنة «پتاح» . كانت تصور امرأة عارية تمتطي جواداً غير ذي سرج، تلبس تاجاً وتلوح بسلاح .

هذه هي الربة التي عرفت عند الكنعانيين باسم «عشتار» (ع ش ت ر) و«عشروت» (ع ش ت ر. ت)، الأول مذكر والثاني مؤنث. وترجع التسمية أصلاً إلى العربية الجنوبية (ع ش ت ر) وهو الابن البكر لآله القمر «سن». وأبدلت التاء المثلثة شيناً في العربية الشمالية الكنعانية، ثم أنثت حين أدمج ابن إله القمر في الأساطير الكنعانية في صورة حربية تشبه صورة «عناث» المقاتلة، ونجد «عشترت» تتخذ صورتها في القتال بين المعبود «بعل» وإله البحر «يم». وهي نالت كذلك مكانة رفيعة في أساطير الرافدين. وباعتبار (ع ش ت ر) > «عشتار»، «عشترت» ابن (أو ابنة) الآله «سن»، رب القمر، فقد رمز إليها بنجمة الصباح في بلاد كنعان ونجم السماء عموماً في الرافدين⁽¹⁹⁸⁾.

ولا ننسى أن نشير هنا إلى أن هذه التسمية أطلقت في البابلية أيضاً على كوكب الزهرة باعتبارها ابنة القمر، إذ هي أزهى النجوم، ودخلت اللغة اللاتينية في صورة Stella وتعني «النجم»، وهي في الإيطالية كذلك، وفي الفرنسية étoile وأقرب الصيغ هي الأنكليزية Star.

ع-م-ت م-م-ت Am-mit

يبدو في «نصوص الأهرام» مشابهاً لرب المقابر «أنويس». وفي بعض الأحيان كانت تماثيله توضع في قبور الشخصيات الكبيرة ومنها نماذج جيدة عثر عليها في قبر «توت عنخ آمون».

يذكر «بدج» (The Eg. Book of The Dead, p. CXXVIII) أن الاعتقاد ساد في (كتاب الموتى) بأن ثمة وحشاً جزء منه على هيئة تمساح وجزء آخر على شكل أسد والثالث على هيئة فرس النهر، يقف إلى جانب «ميزان القلوب» الذي توزن فيه أعمال البشر، فمن أخفق قلبه في موازنة ريشة الربة «مء ت» أسرع الوحش بالتهامه. وقد ذكره مرة في معجمه (An Eg. Hier. Dictionary) على شكل «ع م. م ت» ومعناها: «آكل الأموات» (Eater of The Dead) (صفحة 121). وأورد «ع م» Am (صفحة 120) بمعنى: يأكل، آكل. كما أورد «أم» Am بنفس المعنى (صفحة 6).

الأستاذ «امبير» من جهته أورد كلمة «ع م» المصرية في معجمه المقارن باعتبارها تقابل العربية «ع ب» - بتعاقب الميم والباء - ومعناها: أكل، امتلأ، عب، عباً (ملاً).

في تصورنا أن هذه الكلمة التي جاءت في صورتين («ع م»، «أم») هي من أثر طفولة اللغة، أو لغة الطفولة، تقابل «هَمْ» (التي قد تنطق: عَمْ، أَمْ). فإذا رُمنا بمقابلتها بالعربية الفصحى فهي أقرب ما تكون إلى: هَمْ - التهم. (قارن كذلك لَقَمْ - التقم. لَحَمْ. والأخيرة تعني في الكنعانية

(198) لمزيد من التفصيل أنظر: قاموس الآلهة والأساطير، لمجموعة مؤلفين، ترجمة محمد وحيد خياطة، توزيع دار مكتبة سومر، حلب، 1987 م. ص: 222.

والعروبية القديمة عموماً : خبز - ثم صارت إلى معناها المعروف، والأصل : أكل).

أما «م ت» mt فهي العربية : «ميت» وبذا تكون المصرية «ع م. م ت» مقابلة لـ «هم ميت» وهي في تطورها النهائي : «ملتهم الموتى» (Eater of The Dead).

عن ث ت Anthet

كانت في الأصل معبودة سورية دخلت مصر فيما بعد. وكانت
مثل زوجها «رشف» ذات طبيعة حربية، وكانت تصوّر امرأةً تحمل
درعاً وفأساً.

هذه، بإجماع الباحثين، معبودة عروبية. وهي «عناة» (الأصل الكنعاني : ع ن ت). وقد
ورد ذكرها في (ملحمة كرت) الكنعانية باعتبارها أخت «البعل» تحارب حروبه وتقاتل أعداءه.
ولقبها «البتول» (الأصل الكنعاني : ب ت ل ت). ونجدها في «أسطورة أقهات» بطله صيد
وقنص، وكان لها قوس شهير.

«عناة» هذه هي ذاتها ما عرف باسم «نيث» أو «نيت» Nieth, Niet المعبودة الليبية الشهيرة في
الدلتا، ذات الدرع. (الجذر nt = ن ت = ع ن ت = بسقوط حرف العين. وقد صارت بإسباق تاء
التأنيث في الليبية القديمة، كما هو الحال في الجبالية الحديثة : «تانيت» Tanit). وهي كانت المعبودة
الأولى في قرطاجنة لفترة من الزمن، وفي ظننا أن اسم «تونس» يعود إلى هذه المعبودة : tanit ← tanis
صارت tūnus⁽¹⁹⁹⁾. وهي من ناحية أخرى حُوت عند اليونان - كما يشهد بهذا هيرودوت - إلى أثينا
Athena التي نقلوها معبودة محاربة حامية للمدينة التي اتخذت اسمها بعد ذلك، كما اتخذت درعها
الشهير. ومن المعروف أن رمز الربة الليبية القديمة «نيت/نيث» كان الدرع الذي صار رمزاً لمملكة
الشمال في مصر قبل التوحيد.

نعود إلى اسم «عناة» الذي من معانيه في الكنعانية (ع ن ت) : الثلم، أي الشق والكسر
(فريجة/ملاحم - ص 60). وفي (القاموس المحيط) للفير وزبادي : «العنت : دخول المشقة
(لاحظ الجذر : شق) على الانسان، ولقاء الشدة. العنتوت : الشاقة المصعد من الآكام.
العانت : المرأة العانس. ويقال للعظم المجبور إذا هاضه شيء : قد أعنته، فهو عنت ومُعت».

(199) من الملاحظ وجود اسم «تونس» يطلق على الاناث في ليبيا، وقد يكون الأصل «تونس» (أي تلك التي تونس
البيت بميلادها) وصار الفعل اسماً (بتخفيف الهمزة) كما حدث في «يزيد»، «يعيش» وفي اليمن القديمة :
«يقبض» (يهقبض)، «ينعم» (يهنعم). إلخ. ولكن لا يستبعد أن يكون اسم «تونس» هذا ذا صلة موغلة في
القدم بـ «تنيس» (تانس) tanis < tanit.

فإذا كان اسم «عناة» جاء من صفتها المحاربة المقاتلة فهو من «العنت» = الثلم والكسر. أو من الشدة والقوة والصلابة. ومن ذلك «التعنت» أي التشدد والتصلب، فهي معبودة «عنيّة» - أي عنيدة - كما يقال في اللهجة الليبية الدارجة الآن (200)

أما إذا كان أصله من كونها بتولاً (ب ت ل ت) فهي لا شك «العانت» = العانس.

وكلمتا «بتل» و«عنس» (الكنعانية : ع ن ت) قريبتان كل القرب في معانيهما التي تدور حول : الشدة، الصلابة، القطع، الانقطاع. وهذه الصفات كلها تعود إلى «عناة» التي هي «نيث»، «تانيت»، أو حتى «أثينا».

عنخ • Ankh

دار الجدل طويلاً حول معنى «عنخ» الأصلي. ويقترح «غاردنر» أنه من سير النعل (شسع) أو لعله عقدة سحرية. ويعني الرمز الهيروغليفي : حياة. ويشير إلى الوجود المقدس الأزلي الأبدي، رمزاً، ولذا فهو صفة متواترة للأرباب تعطيها للملوك. وبما أن الهواء والماء عنصران حيويان فإن من الممكن احتواءهما باستعمال رمز «العنخ»، كما يحدث حين يمسك الآلهة المعبود «العنخ» أمام أنف الملك مقدماً له «نفس الحياة»، أو تجري جداول الماء في شكل هذا الرمز فوق الملك في أثناء عملية التطهير القدوسية. وقد استعمل رمز «العنخ» باعتباره القوة الحيوية الخالدة على جدر المعابد والألواح وفي أمكنة أخرى. وهو ظاهر بوضوح على صور النسيج وبخاصة في منطقة الأقدام عادة، وهذا ما دفع إلى النظر إليه باعتباره شسعاً. وقد دخل هذا الرمز ضمن رموز الكنيسة القبطية بسبب شكله الذي يشبه الصليب.

يقدم «غاردنر» (ص 557) عدة معاني للرمز الهيروغليفي 𓆎 الذي يأتي منفصلاً وحدهحياناً، وحيناً مع رموز أخرى. من هذه المعاني :

𓆎 عنخ : شسع، سير نعل

𓆎 عنخ : حياة، ٲ

(200) في هذه اللهجة يقال : فلان عنيث، وعنيث = شديد العناد. ولاحظ تعاقب الدال والتاء في (عند)، (عنت) وبدلان سيناً في (عنس).

di^{cn}h دي⁽²⁰¹⁾ : أعطى حياة، أوتي عيشاً
 pr^{cn}h بر⁽²⁰²⁾ : بيت الحياة
 nb^{cn}h نب : رب الحياة
 cnh : إكليل من الزهور ونحوها، علامة النصر
 cnh : مرآة
 cnh.t : معزى

وإذا كانت بعض معاني «عنخ» هذه - وهناك مشتقات أخرى كثيرة - تبدو مفقودة الصلات فإن من الممكن النظر إليها بمنظار عروبي تبين عنها.

ولنأخذ الكلمة الأخيرة «عنخت» مثلاً، فنرى من الواضح أن ثمة إبدالاً بحرف الخاء، إما لحرف الزاي ؛ فالأصل إذن «عنزت» (= عنزة، عنز) أو لحرف القاف فيكون الأصل «عنقت» (= عناق/ وهي المعزى أو العنز).

أما بالنسبة لعلاقة «عنخ» في معانيها الأخرى بالعربية فإننا نرجع إلى «إمبير» Ember الذي يعيدها كلها إلى العربية على أساس حدوث قلب للحروف وإبدال لها معروفين :

عنخ (حياة). العربية : عيش (عنخ/ عنش/ عيش). أبدلت الياء في «عيش» نوناً وأبدلت الشين فيها خاء. ومن المعروف جداً أن تتعاقب الشين والحاء في المصرية. بل إن «بدج» (Budge ; An Eg. Hier. Dict., p. 127) يذكر في معجمه «عنش» بالشين بمعنى : «حياة، يحيا. عيش، يعيش».

وعلى هذا فإن «عنخ» هي «عنش» وهي «عيش» - حسب رأي إمبير. وتكون عبارات من مثل : «دي. ع ن خ = أوتي عيشاً» و«ب ر. ع ن خ = بيت العيش» و«ن ب. ع ن خ = رب العيش».

بتعاقب الخاء والجيم، دون الياء والنون، نعثر في العربية على كلمة «عنج» ومنه «العننج» : الرباط، وهو السير أو سير النعل، الشسع، تقابل Sandal-Strap كما ترجمها غاردنر (غنج = عنش = عنخ).

ليس هذا فحسب، بل إن من معاني «عنخ» - كما يقول إمبير - «المومياء». فإذا أبدلنا الخاء شيناً وقلبنا وجدنا كلمة «نعش» العربية بمعنى «سرير الميت... والنعش : الميت. والنعش : السرير» (لسان العرب). والأصل : الرفع على سرير الملك. والأصل البعيد : الرفع والارتفاع. ومنها : انتعش، نعش، أي حيي. وهذه ذات صلة بالمومياء المفروض أن صاحبها رفيع المقام (فهو الملك) وأنه سوف ينعش (يحيا = عنخ) مرة أخرى بالبعث.

(201) «دي» di تكافئ «أدى» = أعطى. والملاحظ في المصرية أن مشتقات الجذر «اد» id و«دي» di كثيرة تبدأ بمعنى (اليد) أصلاً وهي أداة العطاء والعمل. في العربية نلاحظ نفس الشيء : يد، أدى، أيّد، أداة، بالاببدال : أتى، آتى. حتى نصل إلى أدى، آذى، إيذاء، باليد عادة.

(202) «پ ر» pr تقابل العربية «ب ر» br ومعناها الأصيل : الحجر، ثم دلت على البناء فالبيت.

هذه الكلمة «عنخ» بمعنى «حياة» موجودة حتى الآن في اللغة النوبية بصيغة «عنخ» وتنطق «أنج» anji (قارن العربية : عنش) ومعناها الحرفي : حياة، عيش (بدر ؛ اللغة النوبية، ص 158) قلبت فيها الخاء، أو الشين، جيماً وتحولت العين إلى همزة (في اللغات الأوروبية تتحول العين إلى همزة ank) . وترادف anji النوبية كلمة أخرى أسقطت فيها النون نطقاً رغم كتابتها وهي كلمة «أج» agne (قارن العربية : عيش ← أيش / أشي)⁽²⁰³⁾، واستعيض عن النون بتشديد الجيم (المصدر نفسه). وهذا نفس ما يحدث في العبرية عادة ؛ إذ يشدد الحرف التالي للنون إذا أسقطت⁽²⁰⁴⁾.

وتبقى «عنخ» بمعنى «مرأة»، ولعل أصلها : الحياة في الجسم العاكس للصورة (لاحظ أن «صو» تعني في الأصل : خلق) أعني «العيش» أو «العائشة» (عنخ) - لمائلة الصورة أصلها الحي / العائش. بيد أن من الواضح أن ثمة تعاقباً هنا بين الخاء والشين في المصرية (عنخ / عنش) والسين في العربية (عنس) ؛ فإن من الجذر «عنس» في العربية «عناس» (= مرأة). قال في (اللسان) :

«العِناس : المرأة. والعُنس : المرايا. وأنشد الأصمعي :

حتى رأى الشبية في العناس * وعادم الجلاحب العواس».


أما «عنخ» بمعنى «إكليل» فلعلها تعود إلى «عنق»، والابدال هنا بين الخاء والقاف. فقد كان من عادة المصريين القدماء وضع الأكاليل من الزهر والزينات والحلي حول العنق، أما وضعها على الرأس فقد جاء من اليونان ثم الرومان، فهو يمكن ما تسميته بـ«العُنقية». ويذكر «فولكنر» (Faulkner ; A Con. Dict. of M. Egy., p. 105) كلمة «م ع ن خ ت» ويترجمها Pendant (تعليقة، شيء معلق أو مدلى، علاق، نوط، ولاية) وهي ذاتها العربية «معنقة» (من : عنق). ويمكننا هنا مقارنة ما في اللهجة الدارجة الليبية : «مخنقة» وهي ما يحيط بالعنق من خناق (لاحظ التعاقب في : عنق، خنق، شنق. وكلها متصل بالرقبة). وورد في (التهذيب) : «المعنقة : القلادة - ولم يخصص. وقد أعنقه : قلده إياها».

من معاني «عنخ» أيضاً عند «فولكنر» (ص 44) : person . شخص / رجل / إنسان. فإذا قارناها بالعروبيات وجدناها في الكنعانية «أ ن ش» (صار رجلاً، صار إنساناً. فريجة ؛ ملاحم. . . ص 601). وهي في الأكادية «نشو» nišu ، أسقطت فيها العين وتعاقب الشين والخاء (Weir, p. 249) ونجدها في العربية : «أنس» بالسين، وتعاقب العين والهمزة، ومنها : إنسان (رجلاً كان أو

(203) في الجبائية asš (أش) = طعام. وهو قوام الحياة. قارن اللهجة المصرية : عيش = خبز، والليبية : عيش = عصيدة (بازين)، والخليجية : عيش = أرز. فكل منطقة تطلق كلمة (عيش) على ما غلب من طعامها.

(204) كما يشدد اللام في العربية نطقاً في مثل : «مِن لَدُنْ» إذ تنطق : «م لَدُنْ» أو الراء في : «مِن رِبْكُمْ» إذ تنطق : «م رِبْكُمْ» - بإسقاط نون (من).

امراة)، والجمع : أناسي، ناس (بسقوط الهمزة)، وقد تكون «إنس» في مقابل «جن»⁽²⁰⁵⁾. كما نجد لها «عنج» وهي «بلغة هذيل تعني : الرجل - وقيل : هو بالغين المعجمة / عنج» (لسان العرب، مادة : عنج).

فإذا انتهينا إلى «عنخ» بمعنى رباط النعل الذي تمثله الصورة الهيروغليفية  وجدنا في العربية مواد : عنج، عنس، عنشي - وكلها تفيد الشد والجذب والعطف، كما تفيد معنى الزمام والرباط والوثاق وشد العرى، حسيا، كما تعني امتلاك زمام الأمر والضبط تجريداً. «وقولك لا عناج له : إذا أرسل على غير روية... وفي الحديث : إن الذين وافوا الخندق من المشركين كانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان» (لسان العرب).

عنق (ي) ت Anqit

ربة منطقة الشلال الأول في أسوان. كانت زوجة المعبود «خنم»، وتظهرها التصاوير عموماً امرأة تمسك بسيف من البردي طويل، وعلى رأسها تاج طويل من الريش. كان لها معبد في جزيرة الساحل عند الشلال وكانت تعبد خاصة جنوب النوبة. عرفت عند اليونان باسم Anukis.

غني عن البيان أن المطابق العربي لاسم هذه المعبودة هو «عناق» - والتاء في المصرية «عنقت» هي تاء التأنيث كما في العربية = «عناقة». و«عناق» العربية تعني بالضبط : جدي الغزال، كما تعني : صغير الماعز أو الطلي. وكونها زوجة المعبود «خنم» (عربيته : غنم) يؤيد هذا الرأي. (لاحظ أن كلمة «غنم» تطلق على الضأن والماعز على حد سواء).

ومن رأي الأستاذ «برغش» Brugsch (أنظر : Budge ; The Gods of The Egyptians, 2, p. 57) أن اسم «عنقت» مشتق من «إنق = ع ن ق» ومعناها عنده : «يحيط بـ، يضم، يحضن» وما إلى ذلك، إشارة إلى تمثيل هذه المعبودة لمياه النيل التي تغمر و«تحضن» الحقول. ولا شك أن المقابل العربي «عائق» أو «اعتق» أو «عنق» هو الذي يأتي في هذا المجال.

(205) يبدو أن كلمة «ناس» تعني أصلاً : الأحياء، العائشون. ثم خصت البشر في مقابل الجن. ففي سورة (الناس) : «قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس». في البداية تعميم دون تفريق، ثم فصل بين نوعين من الخلق، في كلمة «الناس».

ربة الماء البارد التي كانت تغسل إله الشمس كل يوم.

جذر هذا الاسم في المصرية «ق ب ب» QBB = يَبْرُد، برد، ومشتقاته. ومنه :
«س ق ب ب» sqbb = يَبْرُد (بالماء) و«س ق ب ح و» sqbhw = حَمَام. ومنه كذلك :
«ق ب ح» qbh = يريق (الماء عبادة)، يهرق، يسفك، يسكب، (وربما : يعمد). وأيضا
«ق ب ح و» qbhw = إراقة، إهراق، سفك، صب. وذلك في مجال العبادة والطقوس الدينية مما
يقابل «التعميد» أو «التمسيح» (من «مسح») في الديانة النصرانية. (قارن : غاردنر - Eg. Gr. p. 529).

بالنسبة لاسم هذه المعبودة «ق ب ح ي ت» Qbhyt نلاحظ أن التاء في آخرها للتأنيث،
والياء التي قبلها للنسبة، فالأصل هو «ق ب ح» qbh، وجذره - كما سبق القول - هو «ق ب ب»
qbb والجذر الثنائي هو «ق ب» qb (أنظر : غاردنر - Eg. Gr., p. 596). وفي معجم «بدج» (An
Eg. Hier. Dict., p. 761) نجد الجذر الثنائي «ق ب» qb والثلاثي «ق ب ب» qbb بمعنى واحد :
يَبْرُد، يَطْرَى - ومنه مشتقات كثيرة تدور حول هذا المعنى المتصل بالماء والآنية. من ذلك مثلاً :
«ق ب» qb = جرّة، إناء، قدح (قعب) / فؤاد (قلب) / أمعاء، كرش (قرب ← قرية / قراب) /
qbny = سفينة (قرب ← قارب).

ولعل القارئ لاحظ في مقابلة «ق ب» المصرية بالعربية : «قعب، قلب، قرب» سقوط
الحرف الأوسط ما بين القاف والباء في المصرية، أو زيادته في العربية، والدلالة متقاربة.
وهذا ما يبين كيف جاءت «ق ب ح» من «ق ب» - فلعل أصلها «ق ح ب» ثم قلبت فكانت
«ق ب ح» (قارن العربية : قعب / قعب ← قبة = وعاء للرأس مدور. قرب / قبر. . . والقبر عبارة
عن وعاء يحوى الجسد الذي يدفن فيه).

وقد نرجع «ق ب ح» إلى العربية المكافئة لها «قدح» - ولاحظ صورة الاناء في الرمز
الهيروغليفي الذي هو قدح - بتعاقب الباء والداال.

وقد تكون القاف في «ق ب» qb إبدالاً للكاف ؛ إذ نجد في المصرية «ك ب و» kabw =
مقياس للسوائل (معجم بدج - صفحة 786) فهي تقابل العربية : كَبّ / كَب. وهي أيضاً :
سكب. (قارن المصرية : sqba. وفي المصرية كذلك «س ك ب» skp = فاض، غمر بالماء -
معجم «بدج» صفحة 626). وقد أدى الجذر الثنائي «ك ب» إلى «كعب» من ناحية (إناء مدور =
قعب / قحف) كما أدى إلى «كوب» من ناحية أخرى - وجمعها : أكواب. وفي القرآن الكريم :
«يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ» (الواقعة / 18).

وحين نرجع إلى العروية الكنعانية نجد كلمة «ش ب ب» š b b التي يرجعها «غوردون» (Ugaritic Handbook n° 1905) إلى العربية «تسبب» (الماء) أي : اندلق - (to be poured) . والأصوب إرجاعها إلى «صبب» (ص ب ب / الصب، تصبب، صب) وهنا نرى تعاقباً بين القاف في المصرية «ق ب ب» والشين في الكنعانية «ش ب ب» والصاد في العربية «صبب» .

نجد «ق ب ب» المصرية حتى اليوم باقية في النوبة بصيغة «قوبي» gubē (دُن، وعاء، قعب)، ومزادة ميماً بين القاف والباء (قارن الزيادة في العربية : قعب، قلب، قرب) : «قمبي» gumbē = جرعة، شربة . gumbo = عبّ الماء، ملأ فمه من الماء، قأب . (أنظر : متولي بدر ؛ اللغة النوبة) .

غير أن ثمة جذرين في العربية يبلغاننا الغاية دون عناء : «قأب» و«قَب» . وقد جاء عن «قأب» في (اللسان) :

«قأب الماء : شربه . وقيل : شرب كل ما في الاناء .

قال أبو نخيلة :

أشليتُ عتري ومسحت قعبي * ثم تهيأت لشرب قأب

وقُتبت من الشراب، أقأب، قأباً : إذا شربت منه . الليث : قُتبت من الشراب وقأبت، لغة، إذا امتلأت منه . الجوهري : قُتب الرجل إذا أكثر من شرب الماء . وقُتبت من الشراب قأباً مثل صُتِب (قارن الابدال هنا) : أكثر وامتلاً . . . ويقال : إناء قوأب وقوأي : كثير الأخذ للماء وأنشد :
مُدّ من المداد قوأي

وجاء في مادة «قَب» :

«القَابَةُ : القطرة (من الماء) . وما أصابتهم قَابَةٌ أي قطرة (= لم ينزل عليهم مطر، أي ماء) . وما أصابتنا العام قطرة، وما أصابتنا العام قَابَةٌ - بمعنى واحد» .

فإن شئنا، بعد هذا، أن نرجع اسم هذه المعبودة المائية «ق ب ح ي ت» (ولا تنس أنه من الجذر «ق ب») إلى العربية «قوأيّة» كان كذلك . وإن قلنا «القَابِيَّة» فلسنا على خطأ، نسبة إلى «قَابَةٌ» . وفي كل حال، ومهما نظرنا في المسألة، وجدنا المكافئ العربي أماناً بكل جلاء* .

* ينخطر على البال هنا ما في اللهجة الدارجة الليبية : يَقَبّ = يجمع الماء بشراة، والاسم : قَبَان . وفي أغاني الأطفال :

يا مطر صُبِّي صُبِّي * طَيِّحي حُوش القُيِّي

وإذا كان من المشهور أن «القُيِّي» اسم عائلة معروفة فإن اختيار الكلمة (وجذرها : قَب/ قَبب) في موطن الطلب من المطر أن «تصب» ماءً لذو دلالة في هذا المجال .

معبودة ذات أصل سوري لعلها دخلت مصر في بواكير المملكة الحديثة، وهي تعادل «هاتور» (ح ت . ح ر) باعتبارها ربةً للحب، وتمثل عادة امرأة عارية الجسد تمسك زهوراً، واقفة تواجه المشاهد، على ظهر أسد.

جاءت هذه الربة إلى مصر في وقت متأخر نسبياً إلى جانب أرباب آخرين من بينهم : «بعلت» (بعلة)، «عنت» (عناة) و «بعل زفون» و «عشتار» (Cerny ; Anc. Eg. Rel., p. 126 – 128). ويقرن «بدج» (Budge ; The Gods of the Egyptians) بينها وبين المعبود «ب س» (راجع هذه المادة في هذه الدراسة) الذي هو «الآله السنور»، ويذكر أنها ربما عبدت باعتبارها تجسيدا للطبيعة ومن اسمها جاءت الكلمة العبرية **QD** (قدشو) بمعناها الذي تحمله في «التوراة».

وإذا كان الأستاذ «بدج» يرجعها إلى العبرية، فإننا نقابلها بالكنعانية «ق د ش» وهي العربية «قدس» ومنها : قدسي، قدّيس، قدّيسة، مقدس، تقديس... إلخ. ومن الواضح أن تصوير هذه الربة عارية، تجسيدا للطبيعة كما هي، يرمز إلى تقديس الطبيعة ذاتها في شكل عبادة هذه الربة، أولاً. أما ثانياً فإن الصلة القوية بينها وبين المعبود «ب س» يشير إلى أن شكلها الطوطمي يشارك «الآله السنور» في الطبيعة، وكونها تصور على ظهر أسد يبين عن الاشتراك في فصيلة طوطمية واحدة هي ما تعودنا أن نسميها «فصيلة القطط».

الطريف في الموضوع أننا حين نبحث في مادة «قَطَطَ» العربية نجد (لسان العرب) يقول : «القطعة : السنور، نعت لها دون الذكر. ابن سيده : القط : السنور، والجمع : قطاط وقططة. وقال كراع : لا يقال : قطه. قال ابن دريد : لا أحسبها عربية».

فنحن نجد أن «القطعة» تطلق على الأنثى دون الذكر من السنانير مرة، بينما يرفض كراع أن يقال «قطه» ويحيز - ضمناً - «قط» مرة أخرى. ونلاحظ أن الجمع «قطط» الذي نعرفه غير موجود بل الجمع «قطاط» و«قططة». وأخيراً قال ابن دريد : لا أحسبها عربية !

من رأينا أن الجذر الثنائي البعيد الذي ترجع إليه كلمة «قط/قطه» نجده في المصرية «ق د» QD ومعناها الأصلي : بنى، صاغ، شكّل، صور، أنشأ (أنظر «معجم بدج» صفحة 779). ودلالاتها المتطورة : خَلَقَ. والأصل في هذا كله : القطع.

(لاحظ أن «خلق» العربية تعني «قطع» ومن ذلك : الثوب الخلق : أي المتقطع. قارن : خرق - بتعاقب اللام والراء).

من الناحية الصوتية نقابل «ق د» q d المصرية بالعربية : قَدَّ = قطع (قدد/قديد). وهي، بتعاقب الدال والطاء : قَطَّ (قَطَطَ = قطع) ومن هنا جاءت مثلاً كلمة «قَدَّ» بمعنى «جسد، قوام»

أي الجسم العاري عن الثياب والملابس وما يخرج منه عن تكوينه الأول الطبيعي (قارن صورة المعبودة العارية). وقد عرفنا أن المعبودة «ق د ش» جسدت الطبيعة حسب المعتقد القديم، فهي «الخلق» ذاته أو «القُدُّ» أو «القَطُّ» - بفتح القاف. وقد تغير نطق القاف من الفتح إلى الكسر فكان «قَطُّ»، وتغير النطق ظاهرة معروفة جداً حتى أننا لنجد الكلمة الواحدة، أو الجذر الواحد، في العربية ذاتها بنطق مختلف قد يبلغ ثلاثة أو يزيد.

هذا الجذر الثنائي «ق د» تطور إلى ثلاثي بعد ذلك فكان «ق د ش» في المصرية والكنعانية والعبرية، وكان في العربية «قدس» وما اشتق منه من المشتقات المتعلقة بالتقديس، أي الاحترام والتبجيل والتقدير للطبيعة أو للخالق وما تلا بعد ذلك. وهذا يعني أن «قد» و«قط» شيء واحد في الأصل، ثم جاءت «قَطُّ/قِطَّة» (هر/هرة) مرتبطة لفظاً ودلالة. فلو قلنا «قُدُّوس» وعيننا «هَرَّة» أو «هر» ما كنا بعيدين عن الصواب. أهذا غير ممكن؟

بل هو ممكن :

في اللهجة الليبية الدارجة تسمى الهرة «قُدُّوس»، وقد يقصد بها الذكر والأنثى⁽²⁰⁶⁾، وقد يؤنث البعض بـ «قُدُّوسَة» (قارن : قُدُّوس، قُدُّوسَة) - وقد أبدلت الدال طاءً، أو العكس. وفي لهجة عرب السودان أبدلت القاف كافاً فكانت «كُدِّيسَة» (قارن : قُدِّيسَة/قُدِّيسَة) وهي في لهجة النوبة «كديس»⁽²⁰⁷⁾.

وإذا كنا نجد «ق د (ش)» (q d (š)) في عدد كبير من اللغات بصيغ مختلفة متقاربة (الأنكليزية (cat) والفرنسية (chat) والإيطالية (gatto) . . إلخ) فإن الأستاذ «واير» Weir في معجمه الأكادي يذكر «قُدُّوشو» quddušu الأكادية بمعنى : طاهر، صافٍ، نقي (العربية : قدسي)، كما يذكر «كِدُّوشو» Kiddušu بمعنى : طقسي، عبادي (ritual) ويرجعها إلى السومرية ki-du-du بالمعنى ذاته. (قارن «ق د» في المصرية والعربية «قدد»).

وبصرف النظر عن كلمة «طقسي» التي هي ليست إلا مقلوب «قطسي» (قطوسي؟)، فإن من اللافت للنظر ورود «قُدُّوشو» بالقاف و«كِدُّوشو» بالكاف والمعنى متقارب بل يكاد يكون واحداً، في الأكادية. وهو ما يوضح كيف صارت «ق د ش» في اللهجة الليبية الدارجة «قطوس» أو «قطوسة» بينما هي في السودانية «كديسة». ويظهر صلة المعبودة المصرية العروية بما هو موجود في الفصحى أو في اللهجات المعاصرة.

ك ا ب k a

«كا» تعبير عن قوة الحياة الخالقة والحافظة. وهي أشارت في الأزمنة القديمة إلى قدرة الذكورة، ومن هنا شبهها الصوتي «كا»

(206) قارن العربية : سنور - تطلق على الذكر والأنثى.

(207) بدر : اللغة النوبية، صفحة 168.

بمعنى «ثور»، ثم سرعان ما تحولت لتعني القوة الروحية والعقلية. وكان الرمز الهيروغليفي عبارة عن يدين مرفوعتين إشارة سحرية لحفظ حياة لابسها من قوى الشر. وهذه «الكا» تولد مع المرء، وتظهر صور كثيرة للآله «خنم» وهو يشكّل الوليد مع «كاه» على عجلة فخاريّ. وكانت الـ«كا» تصاحب الانسان مثل نوع من الثنائية، وحين يموت تبقى الـ«كا» من بعده.

من معاني «كا» k a عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 597) : نفس، روح، مزاج، صفة، شخصية. كما أن من معانيها : عجل، ثور. وتعبير من مثل «ح وت. ك ا» h w t. k a يعني «بيت الروح» (حيط الكا) كما تعني «ح م. ك ا» h m. k a «كاهن الروح» (حمو الكا. قارن : «حم رب» = حمورابي = هو الرب).
نلاحظ ما يلي :

(1) أصل «كا» يرجع إلى : ثور، بقرة (قارن الانكليزية Cow المأخوذة عن الفارسية Kaw . المصرية Ka).

(2) تطورت الدلالة إلى «روح» أو ما يماثلها، كما تطورت «با» (التي تعني : كبش - محاكاة للصوت حين يثغو) إلى معنى «الروح الزائلة»⁽²⁰⁸⁾. وتطورت «با» أيضاً من معنى الطير والطيّان (قارن هذه المادة في هذه الدراسة) إلى معنى «النفس» أو «الروح» بشكل ما.

وهذا من بقايا الطوطمية القديمة الأولى ؛ الانتقال من المحسوس (هنا : الحيوان بصفته تعبيراً عن الحياة العظمى أو الرب) إلى المجرد. (قارن العربية : «روح» من «ريح»، «نفس» من «نفس»، «نَسَمَة» من «نِسْمَة»، «عَقْل» من «عُقَال» . . . إلخ).

(3) يدل على هذا كثرة صور المعبود «خنم» (عربيته : غنم) بصفته الخالق المصور مع «كا» الوليد.

(4) الارتباط هنا بين «كا» (ثور) و«با» (كبش) و«خنم» (غنم) في معانيها المجردة مستخلصة من الحيوانات المعبودة، يعود إلى أصل بعيد جداً قد تكون فيه كلمة «كا» مستعملة عند العروبيين القدماء في ما يتصل بهذا الموضوع.

(5) المتفق عليه لدى الباحثين أن هذه الـ«كا» هي ضرب من الثنائية الروحية وأنها ظلّ، أو شبيه أو مثيل أو قرين للانسان. فهل ثمة علاقة بين «كا» هذه و«ك» (كاف التشبيه) في العربية للدلالة على المماثلة والاقتران والشبه ؟

(6) نذكر هنا أن كلمة «بقرة» في الفارسية Kaw وهي في السنسكريتية Gaw (بتبادل G و K) وفي

(208) لاحظ أن «البا» تمثل الروح (الحيوانية) و«الزائلة» في العربية مفرد «زواثل» بمعنى الأنعام (الحيوانات) من الجذر (زول) الذي يفيد كذلك عدم الثبات، العدم (الزوال) شأن «الباب» المصرية.

الأنكليزية والألمانية Cow وفي الأرمنية Cov . ويذهب الدكتور التونجي (عبقريّة العرب، صفحة 17) وقبله آخرون، إلى أن هذه الكلمة دخلت مقطّعةً في العربية في «جاموس» وهذه مركبة من «كاو» بمعنى «البقرة» في السنسكريتية، «ميش» علامة التذكير، فصارت «كاوميش» (= جاموس) ويلفظها الأرمن Govmeesh - كما يقول . (قارن نطق بعض عرب مصر Gamūs).

ويرى جرجي زيدان (تاريخ اللغة العربية، صفحة 45 - 46) أن التاريخ لا يساعدنا على معرفة أصل الكلمة (جاموس) ولا اشتقاق لها في العربية، وهي في الفارسية مركبة من لفظين : كاو = ثور أو بقرة + ميش = كبش (كذا). ثم يقرر : «ولكن الجاموس هندي الأصل ومعنى (جاوميشا) في السنسكريتية (البقرة الكاذبة)».

نشير هنا إلى أن «م س» ms تعني في المصرية، وكذلك الليبية، القديمة : «ابن»، «ولد» (المقابل العربي : مشي. ومنه : «المشاء» = كثرة الولد، و : «أمشي» = كثر ولده، و : «المشيمة» = كيس الجنين، وكذلك : «الماشية». ولا ننس هنا صلة «الماشية» لغويا بالبقرة). وعلى هذا يكون أصل كلمة «جاموس» هو : «كا» (بقرة/ثور) + «مس» (ولد). كا - موس/جاموس (ابن البقر، أو : ابن كا) - كما هي العادة الظاهرة في الأسماء المصرية : (تحتمس = ابن تحت/رعمس (رمسيس) = ابن رع).

يبد أن «م س» في المصرية تعني كذلك «عجل» (Faulkner ; A Con. Dictionary) كما أنها تعني : «شبيه»، «مثيل»، «صورة» (قارن : Budge ; An Eg. Hier. Dict. وفي الأكادية : «ميش» meš = مثيل، شبيه (والولد عبارة عن صورة أبيه أو شبيهه). وهي في العربية : «مثل») = صورة مطابقة، شبيه. فلو قلنا إن «ك - مس» تعني : ابن الثور، أو شبيه الثور - أو البقرة - لما كنا بعيدين عن الصواب. وبذا نجد أن أصل «جاموس» عروبي محض وليس سنسكريتياً كما ذهب جرجي زيدان وبعض الباحثين الآخرين.

(7) ما دمنا في حديث البقر والكباش (أنظر قول جرجي زيدان : «ميش» بالفارسية = كبش) فإنني أحب أن أبدي ملاحظة أثارت انتباهي في هذا الباب ؛ إذ نلاحظ أن مادة «بقر» في (لسان العرب) توحى بمعنى الفتح والشق والتوسع ولا تبدو لها صلة لغوية باسم «البقرة». قال ابن منظور :

«البَقْرُ : جنس. ابن سيده : البقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى. قال غيره : وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس، والجمع : بقرات. قال ابن سيده : والجمع : بقر، وجمع الجمع : أبقر... فأما : بقر وباقر وبيقور وباقور وباقورة فأسماء للجمع. زاد الأزهري : وبواقر».

قال في (اللسان) : «وأهل اليمن يسمون البقر : باقورة. وكتب النبي ﷺ في كتاب الصدقة لأهل اليمن : في ثلاثين باقورة بقرة».

وبصرف النظر عن عدم ورود الجمع الذي نستعمله (أبقار) هنا فإن ما يهمننا هو الاسم «بقر».

الذي دخلته تاء التأنيث (الهاء - حسب قول ابن منظور) على أنه واحد من جنس «بقرة». فهل يمكن أن تكون ثمة صلة بين العربية «بَقْرَة/ بَقْر» - Baqarah/Baqarun وبين ما في المصرية «با - كا - رع» Ba-ka-R^c (بَكَرًا/ بَقْرًا/ بقرة) ؟

قد يبدو هذا مقابلة غريبة، ولكننا نجد في المصرية هذا الاسم المركب من «با» Ba + نفس «كا» Ka (الروح الثنائية) + «رع» R^c (إله الشمس المعبود «رع»). فإذا أضفنا أن Ka تأتي أيضاً qa كانت «Ba-qa-R^c» مطابقة تماماً لـ «بَقْر/ بقرة».

تثير اهتمامنا في هذا المجال أيضاً كلمة «كبش» في العربية التي ترد وحيدة في (اللسان) : «الكبش : واحد الكباش والأكبش. ابن سيده : الكبش محل الضأن في أي سن كان... وكبش القوم : رئيسهم وسيدهم... وكبشة : اسم. قال ابن جني : كبشة اسم مرتجل ليس بمؤنث الكبش الدال على الجنس، لأن مؤنث ذلك من غير لفظه وهو : نعجة».

فإذا لاحظنا انفراد «الكبش» حتى عن مؤنثه (نعجة) ومعنى التقدير في قوله إنه يعني «الرئيس» و«السيد» عرفنا أن في الأمر سرًا. ونحن نرى هذا السر في المصرية «كا - با - شا» ka-ba-ša وهي تسمية مركبة من «كا» و«با» - الروح، بمعانٍ مختلفة - و«شا» ومعناها : حكم (عربيتهما الفصحى : شاء) وبذا تقابل الجذر في العربية «كَبَش».

ولا يظن القاريء أننا نلقي القول على عواهنه، كما يقال، هنا أو أننا نتمحك في المقابلة والتخريج. فإن لما أوردنا أشباهاً كثيرة يختلط فيها اسم الحيوان بألفاظ تدل على القداسة والربوبية، بأخرى تعطي معنى السيادة والعزة والسلطان. خذ الجذر «م ر» مثلاً. إنه يؤدي إلى مرء < امرىء. والامرئ : الجدي. ومن «مر» : مرار (حبل مفتول، مقوى) و«مِرَّة» = قوة، و«مرء» = رجل، «مروءة» = رجولة، قوة. والجذر «م ر» mr في المصرية يفيد القوة والسلطان. وكذلك الجذر الثنائي «عز» < عزز < عزيز، عِزَّة. وتضاف إليه النون فيصير «عنز» (العبرية «عِيز» ʿēz = عنز) ودليل أن النون مزيادة أن من الجذر «عز» تأتي «ماعز/ معز» بإسباق الميم. ومن الجذ «جد» : جَدُّ = عظمة (والجذُّ، والد الوالد، سمي كذلك تعظيماً له)، ومنه : «الجدي» (صغير الماعز).

وهذا باب واسع نكتفي منه بهذا القدر خشية الإطالة.

(8) نحن نعلم أن البقر كان مقدساً معبوداً في مصر القديمة، واتخذ لبعض الأرباب رمزاً (هاتور - على سبيل المثال) واستعمال كلمة «كا» بمعنى «ثور» - ومؤنثها «كات» Ka.t = بقرة - وبمعنى «روح» في الوقت ذاته دليل صلة لغوية تطورت من المحسوس إلى المجرد، وصلة معنوية رمزية كذلك. الاختلاف في استعمال «كا» يحدده السياق كما تبينه الرموز الهيروغليفية التي تدعى «محددات» (Determinatives). وما دمنا في باب الدين والعبادة وعالم الروح، فإنه من الطريف أن تستمر النظرة الرمزية للبقر، والكبش أيضاً، حتى عند صوفية المسلمين. وفي نص ذي مغزى أورده التهانوي في (كشف اصطلاحات الفنون) جاء فيه :

«البقرة : كناية عن النفس، إذا استعدت للرياضة وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي

هو حياتها . كما يكتفى عنها بالكبش قبل ذلك . . . كذا في (اصطلاحات الصوفية) .

ألا يذكرنا هذا بـ«كا» المصرية (الروح القرينة التي تبقى بعد موت الانسان) و«با» (الروح الأولى في الحياة الدنيا، قبل الموت، أعني «قبل ذلك») ؟ ١

٩) لقد صرفنا عنايتنا فيما سبق إلى جملة من المقارنات، ولم نقدم، بعد، المقابل العربي لكلمة «كا» المصرية التي وردت في الفارسية «كاو» Kaw والسنسكريتية «كاو» Gaw والأنكليزية والألمانية Cow وحتى الأرمنية Gov .

ومن حق القارئ أن يسأل : وأين العربية ؟

الجواب :

تأتي «كا» ka في قاموس الهيروغليفية (أنظر للتفصيل :

(Budge ; An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, pp. 782 – 784) تعبيراً عن الروح وما يتصل بها من صفات برمز أساسه يدان مرفوعتان 𓀀 في ألفاظ ومشتقات تفيد معنى «العزة» و«الرفعة» و«المكانة» و«القوة» و«السلطان» و«الشرف» و«السمو» . . إلخ . وتقرأ عادة بالكاف ka . ولكننا نجدها ga بمعنى «ثور» (بدج - المصدر السابق، صفحة 800) كما نجد qa (والرمز المحدد هنا صورة رجل رافع يديه 𓀀) لتفيد معاني : الرفعة، والارتفاع، والشرف، والسمو، وما إليها من : جبل، تل، هضبة، مرتفع . . إلخ . (المصدر نفسه، صفحة 760) .

إننا نمضي هنا أولاً إلى العربية في مادة «قوا» ومنها : «القوة» (السلطان) و«القوى» (العقل) . وقد نستأنس بالجذر الثنائي «قع» الذي يؤدي إلى : «قعل» (القاعة : الجبل الطويل ، والقواعل : رؤوس الجبال) و«قعم» (المقعم : المرتفع الأنف) و«قعن» (القعن : ارتفاع في الأرنبة - وهو أيضاً : القعى) . وكلها تفيدها المصرية ka و qa .

بيد أن الكلمة التي نجدها مقابلة تماماً لما ذكرنا هي كلمة «جاه» في العربية، وليلاحظ القارئ أن الجيم هنا تنطق معطشة كالجيم القاهرية gāh وهذا هو النطق الأصلي للجيم قبل أن تجهر حسبما أثبتت الدراسات الحديثة لتطور نطق هذا الصوت، وهي تناظر بالضبط qa في المصرية، وقد تنطق كافاً ka كنطق بدو بعض البلاد العربية اليوم للقاف المعقودة (ق = g = k = ج - قاهرية) .

في (لسان العرب) نعثر على كلمة «جاه» في مادة «جوه» وهي تعني : المنزلة والقدر . ورغم أن ابن منظور يقول إنها مقلوب «وجه» غير أنه لا يوردها تحت هذه المادة، ويذكر قول اللحياني إن «الجاه ليس من (وجه) وإنما هو من (جهت) ولم يفسر ما (جهت)» .

... وحكى اللحياني أيضاً : (جاه)، و(جاهة)⁽²⁰⁹⁾، و(جاه جاه)، و(جاه جاه) .
الجوهري : فلان ذوجه، وقد أوجهته أنا ووجهته أنا أي جعلته وجهياً . وله تحليل في كون «جاه»

(209) وهذا يعني أنه «جاه» مذكر مؤنثه «جاهة» . قارن المصرية ka (qa) مؤنثه ka.t (qa.t) .

مقلوب «وجه» يرجع إليه في مادة «جوه» .

كلمة «جاء» إذن من «وجه» - جذرها الثنائي «وج» wg . ونلاحظ أن هذا الجذر يؤدي إلى جذور ثلاثية تفيد «الارتفاع» . هناك : «وجم» (الْوَجْم : جبل صغير مثل الارم . الأوجام : البيوت العظام) . وهناك : «وجن» (الأوجن : الجبل الغليظ . والوجنة : ما ارتفع من الخدين) . وهنا نقارن «وجه» على أساس دلالة الارتفاع ومنها : وجوه البلد = أشرافه ، ووجوه القوم : سادتهم ، وحتى : وجه النهار ووجه الدهر = أوله . ومنها : وجيه ، والجمع : وجهاء ، والمصدر «وجاهة» - وكله من «وجه» كما قال ابن منظور - وفيه معنى الارتفاع . ويمكننا هنا أن نذكر بأن كلمة «وجه» في المصرية هي «ح ر» hr ، وهي تؤدي أيضاً إلى معاني : مرتفع ، على ، فوق . . . ونحوها .

في القرآن الكريم جاءت كلمة «وجيه» (من : وجه) بمعنى : مشرف ، مكرم ، معزز : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ . آل عمران / 45 .

﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ الأحزاب / 69 .

ووردت «وجه» مضافة إلى ضمائر مختلفة بالمعنى المعروف . لكن تعبيراً من مثل «وجه الله» يبقى مشكلة تحتاج إلى نظر ؛ إذ ليس من المقبول في التصور الاسلامي للذات الالهية المنزهة عن التشبيه والتمثيل والتجسيم أن يكون لله «وجه» ، جزءاً من جسده . ولذا كان لا بد من البحث عن معنى آخر يطابق هذا التصور التنزيهي المطلق .

ورد في القرآن :

﴿فَذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ الروم / 38

﴿وَمَا آتَيْتُم مِّنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ الروم / 39

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ الانسان / 9

وورد :

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ . الليل / 20

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن / 27 .

قال الزجاج في تفسيره ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص / 88) :

لا أراه إلا «إياه» (اللسان/ مادة : وجه) أي : إلا ذاته . فكلمة «وجه» هنا تقابل «الذات» الالهية بكل جلالها الأعظم وعزتها الكبرى ، وبكل أعلى معاني القدر والرفعة والمكانة والمنزلة ، وبكل ما هي أهل له من التبجيل والاحلال .

أجروا على القول هنا بأن ka (qa) في المصرية تحمل المعاني ذاتها ، وإن حار العلماء في العثور على المقابل الدقيق ، تماماً كما قد نحتر في مقابلة «جاء» إلا بجملة ألفاظ لا تؤدي الغرض المقصود من «جاء» بالضبط .

ترجم «فولكنر» (Faulkner ; A Conc. Dict. of middle Eg.) qa (عنده K : ai) إلى : haughty, essence of being, personality, : (k3 : ك3) وترجم ka (عنده : k3) . uplifted, tall, high, exalted, raised, will, kingship. soul, spirit,

وعند «بدج» (An Egypt. Hieroglyphic Dictionary) :
Kau : word of power, might, strength, power.
hearing, feeling, perception, taste. abundance, majesty, preparedness, stability.
 (وذلك باختلاف المحدد determinative) ونجد عنده : qa : . to be high, to be exalted, :
 (ثم تشتق معاني أخرى قريبة عن طريق المحددات).

وعند «غاردنر» (Gardiner ; Egyptian Grammar) qa :
 (عنده K : ai) : .To be high (tall), loud, long :
 و ka (عنده K 3) . fortune, personality. soul, spirit, mood, attribute,

وبجمله هذه الترجمات لا تبعد عما قدم من معنى «جاه» : المنزلة والقدر، وارتباطها بمعاني الرفع والسمو التي يجب أن تتصف بها الذات المتسامية المتعالية (أو «المفارقة» (Transcendental) بلغة الفلسفة، وقد رأينا أن «الكاء» المصرية ليست إلا روحاً متعالية مفارقة أو ضرباً من «جوهر الوجود» (Essence of Being) كما ترجمها «فولكنر».

تبقى الإشارة إلى وجود الهاء في كلمة «جاه» gāh العربية التي قابلنا بـ (qa = ka) . وقد استعملنا حرف A اللاتيني مقابلاً للهمزة في الأصل المصري الذي يجب أن يُنقحر k3 أو k3- كما فعل «فولكنر» و«غاردنر». ومن هنا نرى أن الهاء في العربية تقابلها الهمزة في المصرية. . وما أكثر ما يتعاقب الصوتان في العربية ذاتها.

ك أ ب  kap

يتحدث المؤرخ المصري «مانيثو» (Manetho ; Aegyptiaca, pp. 202-5) عن صناعة البخور في مصر القديمة ويقول إنه يتكون عادةً من ست عشرة مادة هي بالتحديد : العسل، والخمر، والزبيب، ونبات السعد، والراتنج، والمر، والبروق، والحلثيت، والمصطكى، والقار، والأسل أو الحلفاء⁽²¹⁰⁾، والحماض، ونوعان من نبات العرعر، وخبّ الهال، والقصب.

وفي موطن آخر (Ebers papyrus, Wreszinski, 98, 12) ذكرت عشرة مركبات للبخور المصري دون الإشارة إلى العسل والخمر. كما وجدت وصفتان لتركيبه في (إدفو) وواحدة في معبد

(210) لعله «الإذخر» وهو نبات صحراوي كالحلفاء، طيب الرائحة.

(فيلة) كِتَبَتْ بالهيروغليفية على جدار المعبد. وتحدث عنه كتاب
اليونان، من مثل «بلوتارخ» و«ديوسقوريدس» وغيرهما، باعتباره
بخوراً كانت معابد مصر تعبق برائحته الفواحة. ومن الطريف أن
يقوم أحد علماء عصرنا الحديث (Parthey ; Isis and Osiris, pp. 277
ff) بمحاولة تركيب هذا المزيج العجيب حسب الوصفات المتعددة له
ويكتشف في النهاية أن وصفه الطبيب اليوناني «ديوسقوريدس»
Dioscorides أطيبها وأنفذها أريجاً!

ما يهمنا هنا هو اسم هذا البخور وليس وصفته المسجلة. وقد عرفه اليونان في لسانهم باسم
«كوفيون» Kyphion - وهذا، لاشك، منقول عن الاسم المصري العتيق «كء ب» kap . ويرى
«واديل» Waddel في تعليقه على تاريخ «مانيثو» (Waddell ; Manetho, p. 202) أن كلمة «كء ب»
المصرية تعني «يحرق» (burn) . وليس هذا دقيقاً تماماً ؛ فالمعنى المقصود في المصرية ليس مجرد حرق
أي شيء، بل حرق البخور بالتحديد، وهو ما يذهب إليه «امبي» (Ember ; Semito-Eg. Studies, 1, E, 1)
في ترجمته الكلمة إلى الأنكليزية : (fumigate, burn incence) (يبخر، يحرق البخور).
ويدعمه «غاردنر» (Eg. Gr. p. 597) بترجمته Kap المصرية إلى الأنكليزية (fumigate) التي تعني في
العربية : بخر، دخن، طهر بالتدخين، عطر. وهو ما يناسب المقام.

عند هذا الحد نعود إلى العربية ونبحث عما يقابل الكلمة المصرية البالغة القدم. لكن قبل
هذا نحب الإشارة إلى ورود الكلمة في المصرية «كء ب» Kap وفي اليونانية Kyphion وهي في
الأنكليزية Kyphi . ومن الواضح أن الباء المهموسة في المصرية صارت في اليونانية فاءً. أما في العربية
فقد كانت باءً، نجدها في الجذر «كبا» الذي جاءت منه كلمة «كُباء». ويقول (اللسان) :

«الكُباء : البخور.

ويقال : كُبِّي ثوبه تكيئةً إذا بخره

وقد كُبِّي ثوبه - بالتشديد - أي : بخره».

هذا ما ورد بالنص. وقد يكون للأصل البعيد علاقة بالنار والجمر المرتبطين بالبخور :

«كبت النار : علاها الرماد وتحتها الجمر.

نار كابية : إذا غطاها الرماد والجمر تحتها.

وكبا الجمر : ارتفع».

والتطابق الدقيق هنا جلي للغاية ؛ إذ من المعروف أن البخور يوضع عادةً في نار ذات جمر غير
ذات لهب مرتفع حتى يتصاعد الدخان العطر. فهل هناك أيّن من هذا ؟

نعم . . هناك . فكما رأينا ما رأيناه من تعداد مركبات البخور المصري الستة عشر، تنقص
أحياناً إلى عشرة حسب ظروف الاستيراد (!) نجد تعداداً له عند العرب وتسمية :

«الكُباء - ممدود : ضرب من العود والدخنة. وقال أبو حنيفة : هو العود المتبخر به. وتكبي

وَأَكْتَبَى (لاحظ اختلاف الصيغ) إذا تبخر بالعود.

قال أبو الدرداء :

يكتبين الينبوج في كبة المش * تى ويُلَّهُ أحلامهن وسام

أي : يتبخرن الينبوج وهو العود.

حسن : هل البخور هو العود وحده ؟

كلا . وبارك الله في امرئ القيس إذ عدَّد في بيت واحد له خمسة من مركبات البخور المنقوشة

على جدران معابد مصر القديمة . قال :

ويانا وألويًا من الهند داكنًا * ورنداً ولبنى والكباء المقترا

وقد يلاحظ القارئ أن «الكباء» كان عند امرئ القيس أحد مركبات البخور، بينما هو عند أبي الدرداء وغيره البخور ذاته . ولعل كباء الملك الضليل هو العود (نعرفه أيضاً باسم «عود الند» أو «الند» فقط) كما ذكر أبو حنيفة، ويطلق أيضاً على البخور ذاته، أو التبخر أو التبخير، من باب إطلاق الخاص على العام . ولا يغيب عن بالنا في هذا المجال أن «البخور» في الأصل معناه «الدخان» . وما ارتفع من دخان الماء فهو «بخور» - بفتح الباء - وهو ذاته «البُخار» - بضم الباء . والبخرة، والبخراء : نبتة ننتة . وهذه ذات صلة بالبحر، أي خبث رائحة الفم، ولعل الأمر لا يتعدى مجال الأضداد وهو باب في العربية مشهور، وقد يحملنا بعيداً عن أطيب البخور وأفواحه ويدخلنا في أمر مستكره !

وقد ذكرنا منذ قليل «عود الند» . وفي المصرية نعثر على كلمة «إود . ن ب» i w d . n b وترجم بمعنى «بخور» (incense) (H. Brunner ; An Outline..., p. 110) . وبمنظرة عابرة ندرك أن «أودنب» هذه هي العربية «عود ند» بتعاقب الهمزة والعين في «إود/عود» والباء والداال في «نب/ند» - وكلها قريب مخرج الصوت .

وبخلاصة القول أن المصرية «كء پ» هي العربية «كباء» (الجزر : كبا) بتعاقب الباء المهموسة والباء المفردة، وقلب الكلمة . صارت في اليونانية «كوفيون» Kyphion (والنون زائدة أصلها العروبي ما يعرف بالتنوين الذي كان يكتب نوناً ثم حذف واستعويض عنه بتكرار الضمة أو الفتحة أو الكسرة حسب الاعراب . فهي إذن «كفيو» Kyphio أو «كوفي» Kyphi - كما هي في الأنكليزية اليوم - أو «كبو» . وهذه هي العربية «كباء» .

م ء (ع) ت هـ مـ Maāt

معبودة تجسد نوايس الوجود الأساسية وتشخص مفهومات
القانون والحقيقة ونظام الكون، وترمز لها أقدم التصاوير الهيروغليفية
باستقامة قاعدة العرش الذي هو التمثيل الرمزي للهضبة الأولى

حسب أسطورة الخلق المصرية . وبدون هذه الربة تستحيل الحياة ؛ إذ هي طعام «رع» وشرابه . وكان تمثالها جالسة ، وعلى رأسها ريشة نعام ، تمسكه يد الفرعون مثل لعبة يقدم قرباناً للآلهة ، وهذا يعني أن الملك هو ممثل النظام الإلهي . وكان القضاة يعتبرون كهنة لها . وفي «إيوان الحساب» عند «ميزان القلب» كان قلب الميت يوضح على موازين العدالة ويوازن بريشتها - رمز الحقيقة .

يكتب «غاردنر» (Eg. Gr., p. 567) . اسم هذه المعبودة $ma^c t$ وكذلك يفعل «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg., p. 101) . أما «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 270) فيكتبه $ma\bar{a}-t$ وهذا يعني أن جذر الكلمة هو $ma\bar{a}$ والتاء في آخرها للتأنيث . ويتفق الجميع على أن المعنى العام للاسم يدور حول «الحق» و«الحقيقة» وما يتصل بها من : الصدق والصحة والنظام . إلخ . لكن «فولكنر» (ص 120) يسجل كلمات : $mtt, mtyt, mty$ ويترجمها : استقامة ، ضبط ، دقة ، صواب ، عدل ، حق . وهذا برهان على أن الجذر الأصلي للكلمة هو mt «م ت» ألحقت به الزوائد والاضافات الصوتية بحسب تطور اللفظ واختلاف نطقه أو لضرورة الاشتقاق منه ؛ فنجد «م ء ت» mat كما نجد «م ء ع ت» $ma^c t$ ، وعندنا أن العين زائدة في الأخيرة وهي كثيراً ما ترد كذلك عند مقابلة المصرية بألفاظ عربية⁽²¹¹⁾ .

وقد علمنا أن أقدم التصاوير الهيروغليفية ترمز لاسم هذه المعبودة باستقامة قاعدة العرش الذي هو التمثيل الرمزي للهضبة الأولى في أسطورة الخلق المصرية . وهذا مفهوم مادي تحول إلى مجال الأخلاق ؛ يضرب له مثلاً في الأنكليزية كلمة (Straight) التي تعني «أمين» (honest) ولكن معناها الأصلي «مستقيم» وكذلك (Upright) التي صارت تعني «حقيقي» ، «صادق» true وأصلها استقامة الشيء واعتداله طولاً . فما هي اللفظة العربية التي تدل على معنى «الهضبة» وتعني في الوقت ذاته «الاستقامة» ؟

إنها : «أمت» . وهي : المكان المرتفع ، النبك (جمع نبك) أي التلال الصغيرة (الهضاب) . وفي القرآن الكريم : «لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً» أي : لا انخفاض فيها ولا ارتفاع . والأمت : الروابي الصغار . (لسان العرب ، مادة : أمت) .

وفي العروبية الأكادية : «ماتو» $matu$ = أرض ، مرتفع ، جبل . ثم صارت تعني «الأرض» أيا كانت طبيعتها ، وهي كلمة كثيرة التردد في النصوص البابلية . وقد تقابل هذه بالجذر في العربية «مطا» الذي يفيد الصعود والارتفاع من دلالاته على الركوب (الامتطاء) ، أو بالجذر «مته» الذي يؤدي إلى «متاهة» وهي الأرض الواسعة التي يحير فيها المرء (= التيه) . وهذا ليس غريباً ؛ فقد أرجع ابن منظور «مطا» ومشتقاتها إلى «مد» (مدد) بمعنى أطال ، استطال ، تطاول ، إما عرضاً أو طولاً =

(211) عن ظاهرة تطور الأصوات اللغوية باعتبارها ظاهرة كونية في كل اللغات راجع : إبراهيم بن مراد ؛ المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة - الدار العربية للكتاب 1978 م .

ارتفع . والمهم أن يلاحظ القارئ هذا التنوع في صورة الألفاظ والدلالة واحدة أو متقاربة ، والأهم أن «أمت» العربية تفيد «الهضبة» كما في المصرية تماماً . وهذا من الناحية الحسية المادية ، فهل لها دلالة معنوية أخلاقية ؟

نعم .

الأمت : التقدير والحزر (وقارن هنا مهمة «م ء ت» يوم الحساب في وزن قلوب العباد ، وكون كهنتها قضاة) .

الأمت : التقدير . «أجل مأموت أي موقوت» (ولعل منها «متى» بمعنى : حين ، وقت . ولاحظ حذف همزة «أمت» لتصير «مت» ← «متى» . قارن mt) .

الأمت : الطريقة الحسنة (أي : الاستقامة . الطريق المستقيم . الطريقة الصحيحة المستقيمة) . (أنظر : اللسان ، مادة : أمت) .

وهذا يعني أن مهمات الربة «م ء ت» مجموعة في العربية «أمت» (والكلمة كما تلاحظ مقلوبة) على مختلف صورها وأشكالها . فإذا أردنا الثبوت بمزيد من المقارنة مع لغات عروبية أخرى وجدنا في الكنعانية : «إم ت» = الحق ، الحقيقة . (فريجة ؛ ملاحم . . . ص 599 ويقارنها بالعبرية emet = الحق) . وفي الأكادية : «إميتو» imittu = صواب ، حق . وفيها : «ماميتو» mamitu = قَسَمَ (وهما مرتبطان بالصدق والحقيقة ارتباط «يمين» العربية بالأمانة مثلاً) .

(أنظر : (Riemschneider ; An Akkadian Grammar, pp. 12, 16) .

قدمنا ما سبق من مقارنة باعتبار «م ء ت» (أمت) كلمة أصلية قائمة بذاتها ، ولا بأس إن نظرنا إليها كما فعل «بدج» باعتبارها مؤنثة من «م ء م» ma (وهي عنده «م ء ع» m a° . والعين زائدة) وتعني لديه : حقيقي ، صادق ، صواب ، مستقيم ، فعلي . . إلخ . (Budge ; An Eg. Hier. Dict. p. 270) .

ويقارنها بالقبطية mei, me (نما يوضح لك أن العين في المصرية زائدة) التي تعني الشيء ذاته ، والمعنى الأصلي : «الحق» . وقد رأينا أن «م ء ت» مقلوب «أمت» وبذا فإن «م ء» تكون مقلوب «أم» وهي بوضع الحركات «أما» . لنقرأ ما ورد عند ابن منظور في هذه المادة :

«أما ، بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح ، بمنزلة ألا ، ومعناها : حقاً . ولذلك أجاز سيويه : أما إنه منطلق ، وأما أنه . فالكسر على «ألا إنه» والفتح «حقاً أنه» . وحكى بعضهم : هما والله لقد كان كذا أي أما والله . فالهاء بدل من الهمزة» .

من هذا نرى أن «أما» تعني : حقاً = حق ، حقيقة / حقيقي ، حقيق . . إلخ . وهذا ما تعنيه المصرية «م ء» (القبطية «م ي ء» mei) وقد وقع القلب بين العربية والمصرية ، كما وقع الابدال في العربية نفسها بين «أما» و«هما» مما يبرر ورودها في المصرية m a° (م ء ع = م ع = معا < > عما = هما = أما) بالعين بدلاً من الهاء وهما قريبتا مخرج الصوت .

هل تبينت «الحقيقة» في عروية اسم هذه المعبودة ؟
أما والله لأحسب أنها فعلت !

كبير العرافين، أو الكاهن الأكبر في «عين شمس» القديمة.

عند غاردنر (Eg. Gr., p. 461) : «ور. م» w r. m 3 ولدى بدج (An Eg. Hier. Dict., p. 266) «م. ور» m a. w r . وترجمته الحرفية : «الرائي العظيم». وهو لقب مكوّن من كلمتين : «م» + «ور». وقد قابلنا «ور» (= عظيم) بتفصيل كبير والعربية «وري» أو «وار» (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة) وعلينا الآن أن ننظر في أمر «م» = الرائي، العراف، الكاهن.

يترجم الجذر «م» m a بأنه يعني «يرى» ثم تشتق منه مشتقات كثيرة (غاردنر - صفحة 516). ويرى عدد من الباحثين أن الأصل في هذا يعود إلى اسم الأسد في المصرية «م» و m a w . وكان الاعتقاد السائد لدى قدماء المصريين أن الأسد أقوى المخلوقات نظراً وأحدها بصراً، ومن هنا كان الربط بين «م» بمعنى (أسد) وبمعنى (رؤية) كذلك. فهل يمكن القول بأن اسم الأسد في المصرية يرجع إلى كونه من فصيلة القطط، والقطعة تسمى «م ي و» m i w و «م» و m a w وهي تكافئ «ماء»، «مؤاء» في العربية ؟ (لاحظ أن الأسد يسمى في المصرية «رو» r w كذلك (معجم بدج ص : 419) ومن الممكن المقابلة هنا بالعربية : «رأى»). وقد يكون مجرد الصلة الصوتية هو الذي ربط في أذهان بعض الباحثين بين الرؤية والأسد في لفظ مشترك وكذلك الصلة ما بين الأسد وحدة البصر (القطعة كذلك حادة البصر وهي تسمى باسم الأسد كذلك). ولكن ما يهمنا أن الجذر «م» m a يفيد الرؤية والنظر أو الابصار. وهذا مرتبط بالنور طبعاً.

من «م» m a جاءت مشتقات أخرى منها :

«م» و t m a w : نور، إشعاع، سطوع، بريق.

«م» و m a w : رب النور.

«م» و m a w : يفكر، يتدبر.

«م» و m a a : يبصر، يتأمل، يفحص.

«م» و t m a a : نظر، بصر، رؤية.

«م» و m a a w : راء، مبصر، مراقب، حارس.

وهنا تختلط دلالات النور، والبصر، والرؤية الحسية والمعنوية (فكر = رأي / قارن : الرؤية والرأي - في العربية) وهو اختلاط تبرره وحدة أصل المشتقات.

فهلا نظرنّا، بعد هذا، في العربية لنرى ماذا تقدم ؟

أول ما يلفت نظرنا اسم المرأة العربية «ماوية»، وبه عرفت زوج حاتم الطائي مضرب المثل في الكرم والجود، فيقول (اللسان) :
«ماوية : اسم امرأة. قال طرفة :

لا يكن حبك داءً قاتلاً * ليس هذا منك، ماوي، بِحُرِّ.

وتصغيرها : مُوَيَّة . قال حاتم طيء يخاطب امرأته ماوية :

فضارته، موئي، ولم تضرنني * ولم يعرق، موئي، لها جبينني

... والماوية : المرأة .

وقيل : الماوية : حجر البلور، وثلاث ماويات، ولو تُكَلِّفَ منه فعلٌ لقليل مُمَواة . قال ابن سيده : والجمع مأو، نادرة . وحكى ابن الأعرابي في جمعه ماوي وأنشد :

ترى في سني الماوي بالعصر والضحي * على غفلات الزين والمتجمل

وجوهاً لو أن المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وقد يكون الماوي لغة في الماوية (مادة : موا⁽²¹²⁾) .

والمرأة - كما نعرف - مشتقة من «رأى» (في اللهجة الليبية الدارجة تُسمى المرأة : «شباحة» ، كما تسمى العرافة أو بلهجة عرب مصر : البصارة (من : بَصَرَ) والمرأة «شباحة» كذلك . و«الشباح» = ذو النظر الحديد . والأصل : شَبَحَ = ظهر، بدا . وصار في اللهجة الليبية بمعنى : أبصر، رأى، نظر . وكذا يستوي الرائي (شباح / شباحة) والمرأة (شباحة) كما استوى في المصرية) .

لكن ابن دريد (الاشتقاق، صفحة 40) يرجع اسم «ماوية» إلى مصدرين عجيبين فيقول : «يمكن أن يكون اشتقاقها من (أويت له) أي رحمته ورفقت له، أو تكون منسوبة إلى الماء وهو الوجه إن شاء الله» . ويضيف مصدراً ثالثاً لاسم «ماوية» وهو أن يكون من قولهم : أوى إلى موضع كذا وكذا . ولكنه، بعد التحليل، يرى جازماً أن «الوجه عندي أن تكون من المرأة، وأحسبني قد سمعته من بعض علمائنا هكذا» .

وهذا ما يثبت قول ابن منظور أن «ماوية» في العربية تعني «مرأة» . وهو يعلل قوله بأن يضيف أن «المرأة» سميت «ماوية» كأنها نسبت إلى الماء لصفاتها، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء الصافي، والميم أصلية فيها . وقيل إن أصلها مائية - نسبة إلى الماء - وقلبت الهمزة واواً . وقيل : الماوية : حجر البلور .

وهذا كله ممكن، ولكن لا ننس أن في المصرية «م وي» mwy و«م و» mu ومشتقاتها تعني «ماء» (معجم بدج - صفحة 293 وما بعدها) . فالمصرية والعربية تشتركان إذن في المصدر الأصلي البعيد .

(212) في نفس الجذر «موا» يورد ابن منظور : مَيَّة ؛ اسم امرأة، ومي كذلك . «وزعموا أن مَيَّة من أسماء القردة، والقردة الأنثى تسمى مَيَّة . وأما قولهم مي ففي الشعر خاصة» . وهذا يذكرنا باسم القرد المعبود في المصرية «ح ض» h d (أبيض) ومنه h d. w r (الأبيض العظيم . راجع هذه المادة في هذه الدراسة) . ويضيف ابن منظور : المايئة : حنطة بيضاء إلى صفرة . وهذا يعني مقابلة للجذر في المصرية «م ء» m a الذي يفيد : النور، الضوء، البياض ... إلخ .

فإذا كانت «الماوية» (المرأة) تعني أيضاً حجر البلّور بحسب ما يقول ابن منظور، فلنبحث عن كلمة أخرى تعني البلّور نجدها في مادة «مهو» (وقد أبدلت الهمزة هاءً كما أبدلت واواً من قبل). وجاء في (اللسان) عنه :

«المهو : البرد، وحصي أبيض يقال له : بصاق القمر.
والمهو : اللؤلؤ. والمهاة : الحجارة البيض التي تبرق، وهي البلّور. ويقال للثغر النقي إذا ابيض وكثر ماؤه : مها.

قال الأعشى :
ومها ترف غروبها * يشفي المتيم ذاك الحرارة
وكل شيء صفي فأشبه المها فهو مُمهي.

وهنا نجد معنى الصفاء والبياض والبريق ونحوها مما يتصل بالمرأة. وأصل «مهو» - كما يذكر في (اللسان) - هو «الماء»، بل الماء الصافي البراق اللامع. ومن هنا نجد الفعل «أمهي» بمعنى : أهد ورقق. أمهيت السيف : أهددته. وهذا لا يبعد بنا عن المصرية «مء و» maw بمعنى : الصفاء، أو وحدة النظر.

قال ابن منظور :

«والمهاة : الشمس. قال أبو الصلت الثقفي :

ثم يجلو الظلام رب قدير * بمهاة لها صفاء ونور

ويقال للكواكب : مها. قال أمية بن أبي الصلت :

رسم المها فيها فأصبح لونها * في الوارسات كأنهن الأئمد.

ومن المؤكد أن الشمس (قارن صلتها بالرؤية) سميت «مهاة» لنورها وبريقها (كما تسمى في المصرية «رع» = رعى، رأى) وكذلك جمعت الكواكب على «مها» للسبب ذاته.
قال :

«والمهاة : بقرة الوحش، سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلّورة والدرة. فإذا شبهت المرأة بالمهاة في البياض فإنما يعني بها البلّورة أو الدرة، فإذا شبهت بها في العينين فإنما يعني بها البقرة».

وتهمنا في هذا المقام الصلة الواضحة بين «المها» والبياض أو السطوع، صفة المرأة أو صفة المرأة، و«المها» حقيقة (بقر الوحش) وتشبيهاً (المرأة البيضاء) التي يقول فيها الشاعر بيته المشهور :

عيون المها بين الرصافة والجسر * قتلن الفتى من حيث يدرى ولا يدري

فهل الأمر كذلك في المصرية ؟

الجواب : نعم. ففي المصرية نجد «م ه ي ت» (= جملة من الربات البقرات. «بدج» ؛ المعجم، صفحة 315). وهي وردت هنا بالهاء، تقابل «مهاة/مها». وجاءت بالهمزة إبدالاً للهاء فكانت «مء ح ض» m a . h d ومعناها : بقر الوحش الأبيض (= المها الأبيض) (غاردنر. Eg. Gr. p. 567) (أنظر مادة «ح ض. و» h d . w r). وعريتها : المها الحصى = المها الضاحي، الضحي = بقر الوحش الأبيض.

وكل ما سبق كان مقابلة للمصرية «م» ma (بالهمزة) كما هي . لكن هذه اللفظة ذاتها، ومشتقاتها، قد تكون الهمزة فيها قلباً للراء (كما يذهب الأستاذ «إمبير») فهي «م ر» mr . ونحن نجدها هكذا في موضع آخر من معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 275) : «م ر» mar : عين .

«م ر ت ي» : marty العينان - «حورس» و«رع» .
(ونقابلها بالعربية : مرأى) .

وكذلك :

«م ر ت» : mrat : مرقب، برج مراقبة (مرأى) .
«م ر ت» : mart : منطقة بروج تطلع منها بعض النجوم . (قارن العربية : مها = كواكب) .
وهناك :

«م ر ي» : mrā : نوع من الحجارة (الشمينة) = مرو .

فماذا تقول العربية ؟

جاء في مادة «مرو» في (اللسان) :

«المرو : حجارة بيض براق» . وهي «حجر أبيض رقيق، واحدتها : مَرَوَة . وبها سميت (المروة) بمكة شرفها الله تعالى» .

وقد ندخل هنا في مناقشة العلاقة بين حجري «الصفاء» و«المروة» (لاحظ أن «الصفاء» جمع «صفاء» وهي العريض الأملس من الحجارة . ولا شك أنها تعود إلى : الصفاء، صفا، يصفو، صفاء وصفوا، أي : نقاء . وهي قريبة الصلة لغوياً بالمروة، من : مرو) . ولكن هذا سوف يبعدنا عن موضوعنا اللغوي، فلتتابع الجذر «مرو» :

«امرأة ماريّة : بيضاء براق» . والقطاة الماريّة : لؤلؤة اللون» .

«الماريّ : ولد البقرة الأبيض الأملس (قارن : مروة = بيضاء، صفا : ملساء) .

المارية : البراقة اللون .

المارية : البقرة الوحشية» .

وهذا ما سيعود بنا إلى ما أوردنا في أمر «م ر و» maw (= م ر و mrw) . وله كله صلة بـ «الرأى» و«المرآة» وأصلها من «رأى» .

بعد هذا نقول إن اسم عظيم العرّافين، أو كبيرهم (شيخ الكهنة، رئيس «الشّباحين» أو «البصّارين») في «عين شمس» القديمة («م ر . و» mr.wr) هو في العربية : «الرّئيّ الوري» - ذاك الذي يُرى ما يَرى، أي يتكهن (كاهن) بما يعرف (عرّاف) ويبصر (بصّار) علم الغيب تظهر له أشباحه فهو «الشّباح الأكبر» . فإن قرأنا اللقب «م ر . و» mawr فهو عربياً : «الماوي الوري» . . لا مرأى !

كانت عبادة الأسد قديمة جداً في مصر، ويبدو أنها كانت منتشرة في بواكير عصر الأسرات. وكان الأسد يُعبد اعتباراً لقوته الخارقة وجراته، وربط بينه وبين إله الشمس «رع» والأرباب ذات الطبيعة الشمسية. وموطن الأسد الأصلي في مصر كان الدلتا حيث عاش في ظروف مشابهة لظروف جنوب النوبة المناخية وعطبرة والنيل الأزرق الآن. كما وجد في صحراوي مصر الشرقية والغربية ولو بعدد غير وفير. وقد عرف عند اليونان باسم «ميسيس» *Miysis*.

هذا الاسم اليوناني *Miysis* تحريفٌ للاسم المصري لهذا المعبود «م أو» *Ma w*. وقد قرن بعض الباحثين بين هذا الاسم وكلمة «م أ» *ma* بمعنى : يرى. (أنظر : (Gardiner ; Eg. Gr., p. 450) - لاشتعار الأسد، كما قالوا، بحدة النظر.

ونرى أن اسم هذا المعبود الأسد ذو صلة باسم الهرة «م إو» *mi w*، والسبب هو العلاقة الجلية بين هذين الحيوانين من حيث الفصيلة، أما من حيث حدة النظر فلا جدال في حدة نظر الهر قطعاً. لكننا نرى أن الأمر لا يتصل بالنظر بل بالصوت التي تصدره القطه (موا) فهل «يموء» الأسد أيضاً ؟

كلا.. إن الأسد «يزأر» طبعاً وصوته ليس مواً بالطبع. ذاك ما جعل للأسد اسماً آخر في المصرية هو «رو» *r w* - وهو صوت يشبه زئير الأسد (أنظر : (Gardiner ; Eg. Gr., p. 460).

ويقارن مارسيل كوهن (Cohen ; Essai Comp. p. 83) بين المصرية «رو» واسم الأسد في جملة من اللغات العروبية الأخرى :

الأكادية : أرو. الأثيوبية : آروى. اللهجة الجبالية : أور. الصومالية : آر. فإذا كانت صلة ما - بحسب ما أورد بعض الباحثين - بين تسمية الأسد في المصرية «رو» وحدة النظر فإن العربية «رأى» ومشتقاتها تقوم بالواجب في المكافأة.

(أنظر مادة «م ع ي و» في ما سبق).

ونعود فنقول إن المسألة هنا تعود إلى الصوت وليس إلى النظر وحدثه من عدمه ؛ نفس الاسم «رو» نقارنه بالعربية «هر، يهر» (ومنها جاءت كلمة «هر» و«هرة» لما يصدر منها من «هرير») فإذا أبدلت الهاء همزة كانت «أريز» والحيوان : إر، آر - وهو ما يقابل ما جاء في اللغات التي أوردها «كوهن» مقارناً إياها بالمصرية «رو» (والثير أن يورد الأستاذ «كوهن» في الجبالية اسم الأسد : «أز»، و«أهر». المصدر نفسه).

فمن غير المستبعد إذن أن يشترك الأسد والسنور في تسمية واحدة، بل في تسميتين : «م ع ي و»

(= ماء، يموء) و«رو» (= هِرُّ). ويؤكد ما ذكرناه ما يورده «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 273) من أن «مء و» تعني : المعبود الأسد، والمعبود الهر - في الوقت نفسه. إذ يظهر أن المصريين لم يهتموا بالفرقة بينهما في التسمية اعتماداً على تفرقة المحدد في الهيروغليفية وذلك برسم صورة الحيوان المعبود المقصود. كما لم يهتموا بالفرقة بين الذئب والثعلب والكلب وابن آوى مثلاً.

ذلك ما فعله العرب أيضاً ؛ فقد كانوا يلقبون الأسد بـ«كلب البر» وهم يعلمون أنه ليس كلباً بالطبع بل أسد هصور. وهم جعلوا له أسماء لا تكاد تعد (هي في الأصل صفات) من مثل : هزبر، ضيفم، ضرغام، ليث، رهيص... إلى آخره.

كذلك فعل أهل مصر القدماء، فيما يبدو ؛ إذ كان للأسد عندهم أسماء كثيرة، منها على سبيل المثال - غير ما سبق : «رب و» rbw (معجم «بدج»، صفحة 268). عربيتها : «لبؤ». كما يسمّى الأسد «م ح س» كذلك. فإذا اعتبرنا أن «م ح س» لقب للأسد انطلقت منه صفة لاحقة به، سواء كانت القوة أم كانت حدة النظر، فإن المكافئ العربي جاهز هو «محص» :

«المَحْصُ : شِدَّةُ الْخَلْقِ...»

وَالْمَحْصُ وَالْمُمَحْصُ : الشَّدِيدُ الْخَلْقِ. وَأَنْشَدَ :

مَحْصُ الْخَلْقِ وَأَيُّ فَرَاغِهِ * كُلُّ شَدِيدٍ أَمْرُهُ مُضَامِصُهُ

وَمَحْصَ الظَّبْيِ فِي عَدْوِهِ : أَسْرَعَ وَعَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا...»

وَالْمَحِصُ : الشَّدِيدُ الْفَتْلِ. قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ يَصِفُ حِمَارًا :

وَأَصْدَرَهَا بَادِي النَّوَاجِدِ قَارِعٌ * أَقْبُ كَكْرُ الْأَنْدَرِيِّ عَحِصُ

وهذه الشدة والقوة من صفات الأسد. لكننا لو نظرنا إلى صورة العين المفتوحة مع صورة الأسد في رموز كلمة «م ح س» لأدركنا معنى حدة النظر أو وضوح الرؤية وصفائها فيها.

فلنقرأ في الجذر العربي «محص» :

«أَمْحَصَتِ الشَّمْسُ : ظَهَرَتْ مِنَ الْكُسُوفِ وَانْجَلَتْ...» وَمَحَّصَتِ الذَّهَبَ بِالنَّارِ إِذَا خَلَصَتْهُ مِنْ شَوَائِبِهِ.

وَتَمْحِصُ الذَّنُوبَ تَطْهِيرَهَا.

وفي كل هذا معنى الصفاء والوضوح، المرتبط بحدة النظر. وهو ما يقرب فهم معنى «مء و» على أساس أنها تعني «أسد» كما تعني الرؤية الواضحة.

آخر ما نضيفه، ولا داع للإطالة، أننا نجد كلمة «م ح س» mhs في المصرية يترجمها «بدج» (صفحة 268 من معجمه) : (lion with a fierce eye that fascinates) «أسد بعين حادة (شرسة، قوية) ساحرة».

هذه هي ترجمته. أليست هي العين المحصنة، أو المحيصة، أو «الماحصة» ؟

يترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p. 570) «م د و . ن ت ر» m d w .
n t r «كلمات الرب» . وعند «فولكنر» (A Conc. Dict., p. 122) «كلام
الله، كلمة الرب، (الأمر الإلهي)».

هذا التعبير مكون من كلمتين : «م د و» m d w + «ن ت ر» n t r . (راجع مادة «ن ت ر»
في ما يلي) .

أما عن الكلمة الأولى «م د و» فقد جعلها «غاردنر» في صورة الجمع (كلمات Words)
وبمعنى «أمر» إلهي (divine decree).

ونحن قد نأخذ بمذهب «فولكنر» باعتبار الميم في «م د و» مصدرية، والجذر هو «د و» d w
الذي نجده في معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 872, 309) :

«د و إ» / d w i «دوي» d w y : ينادي، يصيح . نداء .

«د إ و ت» d i w t : صرخة، صيحة، خوار .

«د و و ت» d w a w t : صيحة، زئير .

ومنه (بإسباق ميم المصدرية) :

«م د و» m d w : كلمة، قول .

«م د و» m d w : تنازع، نزاع، تقاض، خصومة (كلام) .

«م د (و) ت» m d (w) t : كلام، حديث .

(قارن : «غاردنر» (Eg. Gr., pp. 602, 603) .

والمطابق العربي الذي نراه هو الجذر «دوي» ومنه «الذوي» (الصوت)، «مدو» (مصوت) .
ومنه، قياساً ؛ «المدوة» . وقد جاء في اللسان :

«الذوي» : الصوت . . . وقد دوى الصوت، يدوي، تدوية (ومنه : دوي الرعد، ودوي
النحل، ودوي الرياح : حفيفها . ويقال : دوى الفحل إذا سمعت لهديره دويًا) . ويجمع الذوي
على أداوي . قال رؤبة :

للأداوي بها تحذيا

وفي حديث الأيمان : تسمع دوي صوته ولا تفقه ما يقول .

وإذا كان المفهوم من «الدوي» مجرد الصوت (ويظهر أنه للصوت القوي خاصة . قارن المعنى
في المصرية : صاح، خار، زار) فإنه لا يمتنع أن يكون بمعنى الكلام، صراخاً كصراخ المتنازعين،
أو حديثاً مزلزلاً كحديث الأرباب، في المصرية، أو صوت إنسان لا يكاد يبين في العربية، أو هزيم
رعد وهدير جل، وما إليها بسبيل .

في اللهجة الليبية نجد أن «الدوة» تعني بالتحديد : الكلام والحديث - وكثيراً ما تستعمل للدلالة على الصوت المرتفع (دوي) في حالات الخصام والنزاع : «صارت بينهم «دوة» = تنازعوا واختصموا. دوة فارغة = كلام فارغ).

والفعل : دوي/دوا، يدوي. والفاعل : داوي.

ويقول الاستاذ على مصطفى المصراي (التعابير الشعبية الليبية، صفحة 320) :

«الدوة، بمعنى الكلام والحديث، لفظة مستعملة في بلدان المغرب، ولا توجد بهذا المعنى في بلدان المشرق العربي. وهي لها جذر من الفصيح ؛ إذ أنها مأخوذة من الدوي... ومن هذه الاستعمالات : (ما يعرفش كيف يدوي) : يصفون بها إنساناً لا يعرف أصول الكلام. (مع من تدوي؟) أي : مع من تتكلم؟ ونفس الاستعمال نجده في المغرب : يدوي = يتكلم.

م ر (ت) - س ق ر ت Mer-segrit

يقع «وادي الملوك» على ضفة النيل الغربية عند «طيبة» (الأقصر) في ظل تل هرمي الشكل. وكانت ربة هذه المنطقة «م ر ت - س ق ر»⁽²¹³⁾ (ومعنى الاسم : حبة الصمت). وكان يعبد بها عمال المدافن القريبة خاصة، كما كانت تسود جبانات «طيبة» بأسرها. وهي تصور عادة على شكل أفعى برأس امرأة، أو أحياناً على شكل عقرب برأس أنثى.

يتركب اسم هذه المعبودة من كلمتين : «م ر. ت» = حبة + «س ق ر» = صمت. فهي «حبة السكون»، سكون المقابر وهدوئها... فالأموات، كما يقال، لا يتكلمون ولا يحدثون ضجيجاً مزعجاً وصخباً مريعاً... مثلما يفعل الأحياء!

لنأخذ الكلمة الأولى «م ر. ت». ولنلاحظ أن التاء في آخرها للتأنيث، وأصل الكلمة «م ر» mr، وهو جذر يفيد : الحب، المحبة. (أنظر معجم «بدج» صفحة 309 وما بعدها. وقارن : «غاردنر» (Eg. Gr., p. 569).

في تصورنا أن «م ر» هذه مقلوب العربية «رم» (الأكادية : «رامو» rāmu = حب/محبة. (Weir ; p. 237). ومن هذا الجذر الثنائي «رم» جاء الجذران الثلاثيان : «رأم» و«روم»، ومنها : رام، يروم = رغب، أحب، اشتهى. و : الرأم = العطف والمحبة. ومنها : أم رؤوم = محبة.

(213) عند «بدج» (The Gods of The Egyptians CXXII p. 7) (تكتب «م ر. س ق ر ت» mr. sgrt فكانه أدخل تاء التأنيث على آخر الاسم المركب.

و : المرام = المبتغى ، المحبوب ، البغية . . إلى آخر ما يرد تحت جذري «رأم» و«روم» وهو كثير يدور في نفس المعنى من المحبة والرغبة وما إليهما.

أما الكلمة الثانية «س ق ر» sgr فقد ترجمها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 598) بأنها تعني : صمت ، سكوت ، سكوت . والواضح أن حرف السين في أولها للتعددية تقابل الشين في الأكادية (š) والسين في الجبالية والسبئية والألف - أخيراً - في العربية . ففي معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 627) نقرأ : «س - ق ر» s-gr وتعني : يُصمت ، يسكن ، يُقر . سكوت ، راحة (s - g r : to make silent, to still, silence, rest ; causative of «GR»).

من الجذر «ق ر» gr جاءت «ق ر» gr : صمت ، سكوت . وكذلك : «ق ر و» grw : صامت ، ساكن ، ساكن ، هادئ . وأيضاً : «إ و ق ر ت» iwgrt : مقبرة ، مدفن ، جبانة .

بعد هذا يكون من الجلي المقابل العربي . . وهو «قر» (قَرَر) ومنه : القرار = الهدوء (قر قراره = هداً). وفي القرآن الكريم : ﴿وَلِإِنْ الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر/ 39).

وهذا ما يقابل الجذر في المصرية «ق ر» gr الذي صار بسين التعددية «س ق ر» sgr . والصيغة الأخيرة تشبه العربية : استقر ← مستقر = قرار . فقد جاء في القرآن الكريم : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبْشَرُ الْقَرَارِ﴾ (إبراهيم/ 29).

كما جاء فيه : ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (الفرقان/ 66). والمقصود في الحالتين واحد . والخلاصة أن «م ر ت . س ق ر» (محبة الصمت) هي العربية «رائمة المستقر» أو «رؤومة المقر» بذاتها .

م - ر - و ر Mer-wr

كان العجل الذي عرفه اليونان باسم «منيفيس» Menevis أحد العجول الكثيرة المقدسة في مصر ، وكان موطن عبادته «عين الشمس» مركز ديانة الشمس القديمة . وهو يمثل بقرص الشمس وأفعى «اليورايس» بين قرنيه . وكان يحسب ، باعتباره جزءاً من عبادة الشمس ، تجسيدا للآله «رع» .

يعني اسم هذا المعبود حرفياً : «السيد العظيم» . وهو يتكون من مقطعين : «م ر» mr = سيد + «ور» wr = عظيم .

(1) «م ر» تقابل العربية «مرء» ومنها «المرءة» وهي تمام الرجولة = السيادة . وقد استعملت «مرء» و«مر» (مهموزة وغير مهموزة) بكثرة وافرة في النقوش المسندية (السبئية المكتوبة بقلم المسند)

المكتشفة حديثاً في جنوب الجزيرة العربية⁽²¹⁴⁾ وكلها تعني : الزعيم ، الرئيس ، السيد .

وفي (لسان العرب ، مادة «مرأ» :

«مَرُّ الرجل يمرُّ مَرَّةً فهو مَرِيءٌ ، على فعيل ، ومَرًّا ، على تفعّل ، صار ذا مروءة . . . وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : خذ الناس بالعربية فإنه يزيد في العقل ويثبت المروءة (أي الفضل والكمال) . ويقال للرجل : المرء «وقد أثثوا فقالوا : مرأة . وخففوا التخفيف القياسي فقالوا : مرة - بترك الهاء وفتح الراء - وهذا مصدر . وقال سيبويه : وقد قالوا : مرأة . . . وألحقوا ألف الوصل في المؤنث أيضاً فقالوا : امرأة . فإذا عرفوها قالوا : المرأة (مؤنث «المرء») . . . وللعرب في المرأة ثلاث لغات : هي امرأته ، وهي مَرَّاتُه ، وهي مَرَّته . . . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه ، لما تزوج فاطمة ، رضوان الله عليها ، قال له يهودي أراد أن يبتاع منه ثياباً : لقد تزوجت امرأة - يريد : امرأة كاملة (سيدة) كما يقال : فلان رجل - أي كامل الرجولة .

والنص طويل ، فليراجع . ومنه نفهم أن «امراً» تطلق على المؤنث أيضاً ؛ فقد قالت امرأة من العرب : «أنا امرؤ لا أخبر السر» . وقد تسقط ألف الوصل من «امريء» فهي «مرء» . ويلاحظ ابن منظور أن «امراً القيس» من أسماء العرب وقد غلب على القبيلة - وهو الاسم الوحيد الذي أضيف فيه «امرؤ» إلى اسم علم (القيس) في كلامهم . ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن «امراً القيس» من قبيلة كندة ، وهذه قبيلة يمنية ، مما يفسر انتشار كلمة «مرء» ، «مر» في النقوش العربية الجنوبية⁽²¹⁵⁾ .

ونلاحظ أن كلمة «امراة» وردت في القرآن الكريم جملة مرات مقرونة بنبي أو بسيد من القوم :

﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ . آل عمران / 35 .
﴿وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ . يوسف / 30 .
﴿وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ . القصص / 9 .
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ . التحريم / 10 .

وغيرها من الآيات .

(214) راجع لمزيد من التفاصيل : مجلة (ريدان) التي تصدر عن «المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف» - عدن ، وتطبعها منشورات «بيتز» - لوفان/بلجيكا . وخاصة الأعداد الثلاثة الأولى منها لسنوات 1978 و 79 و 80 .

(215) يمكننا القول بأن «امراً القيس» تعني «سيد القيس» أو «رجل القيس» (سيد قيس / رجل قيس - أي قبيلة قيس) . قارن «أفر - قيس» (= أفريقش / عفر قيس = قوي قيس / مرء قيس / امرؤ القيس) . والمدهش أن الاعراب في «امريء» يقع على حرف الراء ويتبعه رسم الهمزة : جاء امرؤ القيس ، رأيت امرأ القيس ، مررت بامرئ القيس . ولعلها الكلمة الوحيدة في العربية ، حسبنا نعلم ، التي يقع الاعراب فيها على الحرف ما قبل الأخير وليس على آخر الكلمة (الهمزة) . وقد يشير هذا إلى أن الهمزة ذاتها زائدة غير أصلية (قارن قولهم للمؤنث : مَرَّة = م . ر . ت ، مرأة / بدون همزة ، وينبغي أن يكون مذكرها «مر/ «مرأ» . وبذا يكون الأصل الأول هو «مر» الذي يقابل المصرية (م r mr) .

وبالنسبة لكلمة «امريء» :

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ . مريم / 28 .

والمرء : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ . البقرة / 102 .

و«المرء» هنا تقابل «البعل» أي الزوج (الأصل : السيد) . وهذا ما نجده في الآية الكريمة : ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ . النساء / 128 . فالمرء هو «البعل» والمرأة هي «البعلة» في الكنعانية والآكادية (والأصل : السيد والسيدة، ثم انصرفت إلى الزوج والزوجة، كما حدث للمرأة (السيدة) التي صارت «امراة» = زوجة) .

والمهم لدينا إدراك أن «مر» (امرؤ) تعني «سيد» - وهذه هي «م ر» mr المصرية .

(2) أما وقد نظرنا في الجزء الأول من الاسم المركب للعجل المعبود، فإن جزءه الثاني (ور) يقابل العربية في جزءها «وري» (وقد ناقشناه في موطنه من هذه الدراسة، فليرجع القارئ إليه مشكوراً) - ومنه «الوري» و«الواري» أي : الضخم، الكبير، العظيم .

وبذا يكون المقابل العربية لاسم العجل الشهير، والذي عرف عند اليونان على شكل «منيفيس» mnevis ، في المصرية «م ر. و» mr.wr (السيد العظيم) هو : «مَرُورِي» أو معرّفًا : «المرء الوري» .

م ر ي ت Merit

معبودة قديمة تمثل «ربة الفيضان» . وقد عُرفت مصرُ باسم «ت. م ر ي» Ta-mri أي «أرض الفيضان» أو «أرض الغمر» .

تشكل كلمة «م ر» mr ومشتقاتها مجموعة كبيرة من الألفاظ الدالة على الماء في حالاته المتنوعة وما يتصل به . ومن ذلك اسم ربة الفيضان هذه «م ر ي ت» mryt . والياء فيه للنسبة أما التاء فهي تاء التأنيث .

وقد نعود بالاسم إلى الجذر العربي «رَوَى» والميم فيه للمصدرية . فمن «روي» : رَوِي، ارتَوَى، رِي، رِيَان، مرتَوٍ . ويقال : الرَّيُّ، والرَّوَى، ورَوِي (النبت) وارتَوَى، وتروى، ورَوِي (سُقِي). وماء رَوِي ورَوِي، ورَواء : كثير (غمر/ فيضان) . وماء مُرَوٍ : غزير . ويقال له : المِرْوَى . وجمعه : مراوٍ ومَرَاوِي . وهذا ما يكافئ «م ر ي ت» مؤنث «م ر ي» (= مروى، مُرو) أي : الفيضان، الغمر، الماء الكثير .

ولكن لدينا في العربية مادة «مور» (قد يكون جذرها الثنائي : «م و» = ماء . المصرية : «م و» mw . وقد يكون الجذر الثنائي «م ر» والواو مزيدة . قارن : «صون» جذرها الثنائي «صن» والواو مزيدة، وتبدل ياء فتكون «صين» . كذلك «مور» ، التي تدل على الماء الغزير، تقلب واوها ياءً فتصير

«مير» وله صلة بالماء. قال في (اللسان) في مادة (مير) : أمار الشيء : أذابه. أمار الزعفران : صب فيه الماء ثم دافه. وهذا ما يجعلنا نذهب إلى أن «مور» و«مير» جذرهما الأصلي «مر» (م ر) الذي يفيد «ماء» - كما في المصرية تماماً).

في مادة «مور» (م ر) نقرأ في (لسان العرب) :

«المور : الموج... ومنه قوله تعالى (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا). قال في الصحاح : تموج موجاً... وأنشد الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جارتها * مور⁽²¹⁶⁾ السحابة لا ريث ولا عجل

... ومار الدمع والدم : سال...»

والحقيقة أن الجذر «مور» (= مر) يفيد جملة من الدلالات تتطابق تماماً وما تفيدته المصرية «م ر».

لكن ما يلفت النظر وجود صورة المحراث في الرموز الهيروغليفية الدالة على اسم الربة «م ر ي ت» ويقول «غاردنر» (Eg. Gr., p. 516) إنها تأتي في الكلمات المتصلة بالزراعة والحراث، من مثل : «ع د» d (عزق. العربية : عض = قطع. أو : خط = حراث) وكذلك : «خ ب س» (العربية : خبش/خمش. راجع هذه المادة في هذه الدراسة). ويضيف «غاردنر» أن صورة المحراث تأتي في الكلمة المجهولة (كذا) : «م ر ي و» mriw. وواقع الأمر أن هذه الكلمة غير مجهولة على الإطلاق ؛ إذ هي كلمة عربية فصيحة. فقد جاء في (اللسان) :

«المعزقة : المرء...

والمرء المسحاة. وقيل : مقبضها. وكذلك هو من المحراث» (مادة : مر).

فهل كانت المعبودة «م ر ي ت» نسبة إلى «المرء» (المحراث) فهي «المرئية» ؟ هذا ممكن، فنحن نعلم أن أرض مصر كانت، ولا تزال، أرض الزراعة والفلاحة والحراث... أي : «أرض المرء». وهي في المصرية «ت. م ر ي» Tamri (طية المر) = أرض الحراث أو المحراث.

ولا يمتنع أن تكون «مرئية» نسبة إلى الجذر العربي الثنائي «مر» الذي صار ثلاثياً في صورتين : «مير»، وفيها معنى الماء، فهي «ميرئية»، و«مور» وفيها دلالة الماء الكثير، فهي «مورئية». ولا تخرج عن العربية بحال.

م س ت ي ت م س ت ي ت م س ت ي ت

في جميع العصور كانت جثث الموتى تدفن في الأرض عند المصريين، وكان القبر يعلم بكومة من التراب فوقه ليعرفه أقارب الميت ويسزوروه بالقرايين، وليحفظ أيضاً من خطر الضباع.

(216) الرواية المشهورة «مر السحابة». ولعل هذا يشكل دليلاً على أن «مور» هي ذاتها «مر».

والحيوانات نباشة القبور. ثم تطور كوم التراب إلى بناء مربع من
الآجر يشبه شكل البيت، أو شكل القصر بالنسبة للقبور الملكية.
وهذا ما يسمى «م س ت ب ت» mstpt.

يترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p. 570) المصرية «م س ت ب ت» باعتبارها تعني : النعش،
صندوق الميت الذي يحمل فيه، أو الحاملة التي يوضع فوقها الميت. ويمكننا هنا المقارنة بكلمة
«تابوت» (ت ب ت) على أساس التقطيع التالي :
«ت ب ت» TPT : تابوت.

«س» s : أداة التعديّة تعادل s الأكادية والألف العربية (أُتِبَتْ = وُضِعَ في التابوت. أُتِبَتْ
= وُضِعَ في التابوت). «م» M : ميم المصدرية.
م (ميم المصدرية) + س (أداة التعديّة) + ت ب ت = تابوت.
وقد نسأل : من أين جاءت كلمة «ت ب ت» (تابوت) ذاتها ؟
والجواب :

(1) «ت ب» tp : في المصرية تفيد الارتفاع والعلو حساً. وتجريداً.
كومة تراب، رأس، أعلى أي شيء. (أنظر : Budge ; An Eg. Hier. Dict, p. 828)
(وهذا يكافئ العربية في الجذر «تب» : تبة، تابة = مرتفع، عال... إلخ)
(2) «ت» T : في آخر الكلمة للتأنيث.

فأساس الكلمة إذن هو «ت ب» tp (مرتفع) أسبقت بأداة التعديّة «س» (s) في المصرية، وميم
المصدرية، وألحقت في آخرها بتاء التأنيث فكانت «م س ت ب ت».

هذا هو الأصل البعيد للكلمة في نشأتها الأولى... وهي ذاتها ما تعرف اليوم عند عرب
مصر والشام باسم «المصطبة» تقابل «الدكّانة» أو «الدكان» في اللهجة الدارجة الليبية. ولا ريب في
أن ثمة شبهاً يكاد يكون كاملاً بين النعش (أو التابوت) و«المصطبة» (الدكّانة) من حيث الشكل.
فإذا كان «لوركر» (Lurker ; The Gods and Symbols, p. 98) يرجع «المصطبة» إلى كوم التراب الذي
يوضع على قبر الميت فهو على صواب، ثم تطور هذا الكوم إلى بناء ذي شكل مدرج يدفن فيه
الأموات، وهو أساس نشأة الأهرام فيما بعد.

ابن منظور يمدنا بنص لطيف عن هذه «المصطبة» ومختلف صيغ كتابتها ونطقها. وليلاحظ
القارئ أن الباء المهموسة (P) تقابل عادة في العربية الباء المفردة أو الفاء. قال في (لسان العرب)
تحت مادة «ضطب» :

«قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني فزارة يقول لخدام له : ألا وارفع لنا عن صعيد
الأرض مصطبةً أبيت عليها بالليل. فرفع له من السهلة شبه دكان مربع قدر ذراع من الأرض،
يتقي بها من الهوام بالليل. قال : وسمعت آخر من بني حنظلة سهاها المصطفة، بالفاء. وروي عن
ابن سيرين أنه قال : إني كنت لا أجالسكم مخافة الشهرة، حتى لم يزل البلاء بي حتى أخذ بلحيّتي

وأقيمت على مَصْطَبَة بالبصرة. وقال أبو الهيثم : المَصْطَبَة والمِصْطَبَة ، بالتشديد ، مجتمع الناس . وهي شبه الدكان يجلس عليها .

وهي جاءت بالسین بدلاً من الصاد ، في مادة «سطب» قال ابن منظور :
«ويقال للدكان يقعد الناس عليه : مسطبة . قال (أبو زيد) : سمعت ذلك من العرب» .

«مسطبة» (= مسطبت) هي ذاتها المصرية «م س ت ب ت» وقد صارت التاء الأولى طاءً (والطاء ليست سوى تاء مفخمة) والباء المهموسة باءً مفردة . أما تحوّل السین في «مصطبة» إلى صاد فهو كتحوّلها في «سراط» التي تكتب «صراط» أيضاً ، إذ يبدو أن لقاء الطاء (وهي تاء مفخمة) في كلمة ما يحيل هذه السین إلى صاد (وهي سین مفخمة كذلك) . قارن : «اسطبل» ، «اصطبل» أيضاً . و«سطل» ، «صطل» و«مسطرة» ، «مصطرة» و«ساطور» ، «صاطور» - في النطق على الأقل في الكلمات الثلاث الأخيرة .

م س خ ن ت Meskhenit

ربة ولادة علامتها الآجرة التي تقرص فوقها المرأة حين تلد ،
وتصوّر عادة آجرة برأس امرأة أو امرأة على رأسها آجرة .

اسم هذه المعبودة مكون من مقطعين : م س + خ ن ت . أما المقطع الأول (م س) فهو لا شك يفيد «الولادة» .

وهو في الليبية «م س» وفي الكنعانية «م ص» (قارن : Gardiner ; Eg. Gr., p. 570, Bates ; The East. Libyans, p. 80) .

وفي الأكادية «م ث» (أنظر : (Greenfield ; P. 153) .

أما في العربية فنجدها في الجذر «مشي» :

المشاء : النهاء ، ومنه قيل : الماشية .

مشيت مَشاءً : كثر أولادها .

أصل المشاء : النهاء والكثرة .

يقال : «العر لايمشي مع الهمْلَع» - أي : الحمير لا تتوالد مع الذئاب .

مشيت الماشية : إذا كثر أولادها .


ناقة ماشية : كثيرة الولد .

امرأة ماشية : كثيرة الولد .

مشت المرأة، تمشي، مَشاء : إذا كثر ولدها، وكذلك الماشية (التي سميت كذلك لكثرة ولدها وليس فقط من «المشي» بمعنى السير على القدمين) إذا كثر نسلها. ويقال : إن فلاناً لذو مَشاء (أي : ولد) وذو ماشية (أي : غنم وإبل). قال النابغة :


وكل فتى وإن أثرى وأمشى * ستخلجه عن الدنيا المنون

(أنظر : لسان العرب، مادة : مشي) - ومن ذلك : المشيمة = كيس الجنين.

ولعل القارئ يلاحظ في اسم هذه الربة، وكذلك في غيرها من الكلمات صورة نبت  وهو رمز هيروغليفي قد يؤدي وحده المقطع «م س» ms ويدخل في عدد كبير من المفردات (قارن معجم «بدج» صفحات 321 - 329). وليس من قبيل الصدفة أن يرد في العربية : «المشا : نبت يشبه الجزر، واحدته : مشاة» ويقول ابن الأعرابي : المشا : «الجزر الذي يؤكل» ويعرفه بأنه «الاصطفلين».

أما المقطع الثاني «خ ن ت» فإن أصله «خ ن» والتاء فيه للتأنيث، ومنه في المصرية : hnw خ ن و : مأوى : بيت. عربيته : خن (قارن المبدلات : كن، قن = بيت). hnyt خ ن ي ت : راقصة، موسيقية، مغنية. (العربية : غن / غنن ← غنى، غناء). shny س خ ن ي : قر، استقر، مستقر. (السين في أولها للتعدي «س + خ ن» . ويمكننا أن نقارنها بالعربية «سكن» و«سكن» ، فعل واسم، «س + كن»).

ويمكننا مقارنة «خ ن. ت» هنا بالعربية : خن «والحنين من بكاء النساء دون الانتحاب . وقيل هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة . . . والحنين يكون من الضحك الخافي أيضاً» (اللسان، مادة : خنن). والمرأة في حالة الولادة تكون في حالة خنين بين البكاء ألماً والضحك فرحاً. . . خنيناً خافتاً وهي مقرصة فوق حجر الولادة اتباعاً لأوامر الربة «مسخت» (وقارن هنا المبدلات : أن، هن، غن، حن . . . وكلها قريبة الصلة بـ«خن»).

على أن «بدج» (The Gods of The Egyptians, p. 359) يذكر اسم مدينة في مصر سميت، فيما يبدو، باسم ربة الولادة هذه وهي «مسخت» Meskhent  وتعني حرفياً «بيت الولادة» (Birth-House). وقد عرفنا أن «مس» عربيتها «مشي» (وتفيد الولادة). وتبقى «خت» مقطعاً ثانياً وهي مؤنث «خن» (وهي ذاتها العربية «خن» / كن / قن / حن . . . أي : بيت = سكن / س + كن). فـ«مسخت» إذن المنحوتة «مشكنة» (مشي + كن + ت) أو «مشخنة» (مشي + خن + ت).

وقد يكون معنى اسم الربة «مسخت» هو «ربة الولادة» (م س = ولادة + خ ن. ت = ربة، سيدة، امرأة). وهنا نقابل «خ ن. ت» بالعربية «خنة» التي تعني «امراة»، «سيدة». (راجع «لسان العرب» مادة : خنن).

في لوحة مشهورة ترجع إلى الأسرة الثانية عشرة نرى وفداً قادمًا إلى مصر يحمل هدايا متنوعة، وقد كتب فوقها بالقلم الهيروغليفي : «المجيء لإحضار الكحل . سبعة وثلاثون من «العامو» (العرب) جاءوا به». ويظهر في نفس اللوحة حيوانات برية (لعلها غزلان) ورجال بأسلحتهم ونسائهم، وحماران، وصبي.

(Budge ; The Dwellers..., p. 72)


ويدلنا هذا الشاهد التاريخي المهم على شيئين :

أولهما قدم معرفة المصريين بالكحل، طلاء العيون الكواحل، حتى صارت عيون نساء مصر قديماً وحديثاً مضرب المثل في الجمال والبهاء، وثانيهما اشتراك عرب الجزيرة في هذه المعرفة . كلا . . . بل كان الكحل يجلب إلى مصر من بلاد العرب الشرقية .

الطريف في الأمر أن اليونان عرفوا الكحل في لغتهم باسم «ستيمي» Stimmi . والأطراف أنهم نقلوا عن المصرية القديمة ms d m t كما هو واضح⁽²¹⁷⁾ . والكلمة - على كل حال - عربية كاملة العروبة، ولا بأس من التفصيل .

في المصرية تأتي تسمية الكحل بصور مختلفة قليلاً، منها (حسب النقحرة بالأحرف اللاتينية) : mstm, mstmt, mstchmt, msdmt, msdmt . (قارن :

Budge ; an Eg. Hier. Dict., pp. 328-329 ; Budge ; The Dwellers on The Nile, p. 72 ; Gardiner : Eg. Gr., p. 465.

والفرق في النطق يكمن في الحرف الثالث ورمزه الهيروغليفي  (t, Tch, d, d =) وهو هنا يقابل في العربية التاء المثلثة (ث) . فصواب نطق الكلمة إذن هو : «م س ث م ت» ms t m t . أما حرف التاء آخر الكلمة فمن البين أنه إبدال للدال في العربية، والأصل هو : «م س ث م د» ms t m d .

اتفقنا ؟

ليس بعد . . فلنمض قُدماً .

ترجم هذه الكلمة عادةً بأنها تعني «الكحل» . عند «بدج» (eye-paint) (طلاء العين) وعند «غاردنر» (Black eye-paint) (طلاء العين الأسود) . أما المعنى الحرفي فهو : الرسم بالكحل (رَسْم .

(217) في الأنكليزية (antimony) . ويقول معجم أكسفورد الاشتقاقي إنها من اللاتينية antimonium ، مجهولة الأصل (1)

الكحل). أو : التصوير بالكحل . والكلمة مكونة من مقطعين :
(1) «م س» ms : يرسم، يصور⁽²¹⁸⁾.

(2) «ث م د» Imd - وهو المقطع الثاني . ونحسب أن القارئ استتج الآن مقابلها العربي، فهو «اثمد» بالذات المعروف في لغتنا الحديثة باسم «الكحل» .

يقول ابن منظور في مادة «ثمد» :

«الاثمد : حجر يتخذ منه الكحل . وقيل : ضرب من الكحل . وقيل : هو نفس الكحل .
وقيل : شبيه به» .

وقد كنوا فقالوا : فلان يجعل الليل إثمداً - أي يسهر، فجعل سواد الليل في عينيه كالإثمدا .
وأنشد أبو عمرو :

كميش الازار يجعل الليل إثمداً * ويغدو علينا مشرقاً غير واجم

وبذا تكون «م س . ث م د» مقابلة لـ «م ث ل» (مثل) «ثمد» (= مثل الاثمدا، التمثيل بالاثمد، أي
الرسم والتصوير والتخطيط بالكحل) .

هذا تحليل . وتمة تحليل آخر يمكن يتناول الكلمة باعتبارها مكونة من ثلاثة مقاطع :

(1) «م» m (ميم المصدرية) .

(2) «س د م» s d m (السين أداة التعدي + «د م» d m = طلى، زوّق) .

(3) «ت» t (تاء التانيث) .

جذر الكلمة، على هذا الأساس، هو دم «dm» ومعناه «طلى» (paint) ومنه «إ د م ي» i d m y
(قميash أحمري . معجم فولكنر، صفحة 313 . العربية : دَمِي، دَمَوِي) مما يقابل العربية «دم» سائل
الحياة المعروف في الجسد . لكن مادة «دمم» (ثنائيتها : دم) تقدم معاني تقابل المصرية تماماً في هذا
المجال . فقد جاء في (اللسان) :

«دَمُ الشيء، يَدَمُّه دَمًا : طلاه . . .

الدَّمَام : الطلاء بحسرة أو غيرها (قارن الطلاء بالكحل الأسود) . . . ودَمُّ العين الوجعة : طلى
ظاهرها بدمام . والدَّمَام - بالكسر : دواء تطلّى به جبهة الصبي وظاهر عينيه . وكل شيء طلى به فهو
بِمَام . وقال الطبري : دَمَّ في الدَّمَام الطلاء :

كل مسدود في العين، من فاسد اللون حديث الدمام

(218) بتطور الدلالة صار من معاني «م س» : يخلق، ينفى، يلد . لاحظ اسم «المصور» من أسماء الله الحسنى بمعنى
«الخالق» - تماماً كما نعبّر عن الله بأنه «الباري» أي الخالق، والباري والباري في الأصل بمعنى واحد (ب ر = ب ن
= حجر) . في الأكادية «م ث» m t = عاذل، كافأ، ساوى، سوى (قارن العربية : سَوَّى = خلعة . «وَنَفْسٍ
وَمَا سَوَّاهَا») . في العربية الجذر الثنائي «م ث» - «م ثل» : مائل، مثال، تمثال .

ودمت المرأة ما حول عينها تدمة دماً : إذا طلته بصبر أو زعفران . . . الدّم : الفعل من الدمام ، وهو كل دواء يلطخ على ظاهر العين⁽²¹⁹⁾.

بذا يكون تحليل المصرية «م س د م ت» ms d m t عربياً كما يلي :

- (1) م - m : ميم المصدرية . (م)
- (2) س - s : سين التعدية . (س)
- (3) د م - d m : طلى ، طلاء (دم)
- (4) ت - t : تاء التأت (ت).


م س د م ت ← مَسَدَمَت (بنطق تاء التأت) ← مَسَدَمَة [= طلاء العين (الدّم / الدمام) = تميم (الطلاء بالاثمد) = مثمدة].

ختاماً : نجد في القبطية (بنت المصرية القديمة) هذه الكلمة في صورتين Stêm و esthêm (معجم «بدج» صفحة 329). مما يوضح للقارئ ما أشرنا إليه في بداية هذا التحليل من أمر الحرف الثالث في المصرية ms d m t الذي يدل دالاً أو تاء أو ثاء (كما في العربية والقبطية).

كذلك في النوبة نجدها في صورة gidam = كحل ، إثم . Kode gidamo⁽²²⁰⁾ = مكحلة . (محمد متولي بدر ؛ اللغة النوبية ، صفحة 173). ويبدو واضحاً أن gi في النوبة تقابل حرف السين في المصرية للتعدية في s. d m وأن dam هي ذاتها «دم» العربية / المصرية (= طلاء).

من و Menu

كان «م ن و» رباً للاخصاب ، يمثل بصورة شكل بشري ، وكانت صفاته : ساقين مضمومتين كساقى المومياء ، وذكراً متصباً ، ومِدَقَّة حنطة على ذراعه ترفعها بصلابة يد ممدودة إلى جانب ، وغطاء رأس بريشتين عاليتين ، وشريطين متدليين على الظهر . ومن خصائصه كذلك : سرير من نبات الخس (وهو حسب المعتقد القديم نبات مقو للباه). وقد تحول «م ن و» بعد ذلك إلى إله الاخصاب في النبات . وهو معبود مدينة «إخميم» التي كانت تسمى أيضاً «خ ن ت - م ن و»⁽²²¹⁾.

(219) ولا ينبغي أن تفوتنا الإشارة في هذا المقام إلى وجود صورة عين تحتها خط مرسوم كناية عن الكحل في الرمز الهيروغليفي للكلمة المعنية «م س د م ت» وهذه العين المخططة الكحيلة تدخل في رموز هيروغليفية أخرى منها مثلاً  وتقرأ «ع ن» n وتعني «جميل» . وهذه هي العربية «عين» (بكسر العين ، لغة لا فعلاً) وتعني «جميل» (قارن : الحور العين = البيضاءات الجميلات).

(220) حرفياً : علة الكحل . بالنسبة لـ Kode قارن ما في اللهجة الليبية : «كوتي» = علة (تطلق على علة السجائر خاصة). وفي اليونانية (Kutl(on) = صندوق صغير . قارن المصرية «ق د» q d = وعاء ، إناء .

(221) قارن مادة «م س خ ن ت» في ما سبق.

لا تترك صورة هذا المعبود، المتصلة اتصالاً وثيقاً بفكرة الاخصاب، مجالاً للشك في معنى اسمه الذي يقابل في العربية : «مني». وقد ورد في (اللسان) :
 المنى، مشدد، ماء الرجل . . . وقد جاء أيضاً مخففاً في الشعر. وجمعه : منى.
 وفي القرآن الكريم :

﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى . مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ . النجم / 46 - 47 .
 ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى﴾ . القيامة / 37 .

موت Mu-t

معبودة في طيبة يرجع عهداها إلى المملكة الوسيطة، ولعلها عبدت قبل ذلك. تمثل امرأة بجلد نسر فوق رأسها يعلوه تاج مصر العليا. كانت تعتبر زوجة «أمون» وابنها «خنس». وكانت تصور أيضاً ربة لبؤة. وفي أواخر المملكة الحديثة نالت «موت» مقام المعبودة الأصلية ونظر إليها باعتبارها «أم الشمس».

كلمة «موت» mwt في المصرية تعني «أم» - وهي في القبطية «ماو» maau (غادرر (Eg. Gr., p. 469).

وفي العربية :

«الأم والأمة : الوالدة، والجمع : أمات وأمّهات». (اللسان).

ولا نزيد في الشرح لوضوح المسألة (موت = «أم ت» أمة = أم). وقد كانت هذه المعبودة أم «خنس» (القمس) كما كانت أم «رع» (الشمس) فهي بذلك «أم» الوجود السماوي الأعلى.

نبت-حت Neb-the-t

إحدى ربّات مدينة «عين شمس»، وأخت «إيزيس» و«ست»، ويقال أحياناً إنها أم «أنويس». كانت حامية التوابيت إلى جانب «نت» و«إيزيس» و«سركت»، وتصور غالباً مع «إيزيس» بهيئة صقرين واقفين على جانبي المومياء. ثم صارت الربّتان ترسمان وهما تنتحبان على جوانب توابيت الموتى. وفي مناظر (قاعة الحساب) تقف هذه الربّة و«إيزيس» خلف أخيهما «أوزيريس» وهي تذكر كثيراً في

(نصوص الأهرام) و(كتاب الموتى) ولكن لا يبدو أنها عبدت وحدها
أو كان لها مركز عبادة خاص بها. تعرف في القبطية باسم neutho
(نفثو) وعند اليونان Nephthys (نفثوس).

من الواضح أن اسم هذه المعبودة في القبطية واليونانية مأخوذ عن المصرية القديمة
«ن ب . ت - ح ت» Nb.t-h t (معجم «بدج» صفحة 362). وعند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 493): «ن ب ت . ح و ت» و«ن ب ت . ح ي ت». ومعنى الاسم حرفياً: «سيدة
القلعة» (Lady of the Castle) (Cerny : Anc. Eg. Rel., p. 35) فإذا شئنا إرجاع الاسم / اللقب
إلى مقابله العربي كان كما يلي :

- (1) «ن ب . ت» : مؤنث «ن ب» = سيد، رب / ربة. (في العربية يفيد الجدران «ربا» و«نبا»
معنى واحداً هو معنى العظمة والكبر والارتفاع. قارن : ربة = نبوة. ربي = نبي. وفي الأكادية
«نابو»⁽²²²⁾، وفيها - كما في المصرية - يدل الجذر الثنائي «ن ب» على زيادة القدر والشرف = رب).
(2) «ح ت / ح و ت / ح ي ت» : حائط، حيط، حوط = بيت، مبنى، جدار = قلعة.
وبذا يقابل اسم «ن ب . ت - ح ت» العربية : «ربة حيط»، «ربة البيت» / سيدة القلعة.

ن ت Not

معبودة «سائيس» المحلية القديمة. كانت ربة حرب، وهي
حقيقة تعلنها خصائصها ؛ القوس والدرع والسهم، وهي أيضاً تلك
التي تبارك أدوات الصيادين. ويمكن إرجاع عادة وضع السلاح
حول التابوت في العصور القديمة إلى مهمة هذه المعبودة الحامية.
ويمكن تفسير صلتها القريبة بالتمساح (سوكوس) الذي كان يدعى
ابنها بقرب مركز عبادتها من النيل في الدلتا. وكانت تعتبر في المملكة
الحديثة «أم الرب التي أنجبت رع». وبذا كانت ربة أولى، لا هي
أنثى ولا هي ذكر. كانت أول من «خلق ذرية الأرباب والبشر»، كما
كانت ربة للدفن. ويذكر في (نصوص الأهرام) أنها حرسست محرقة
«أوزيريس» هي و«إيزيس» و«نفثوس» و«سركت». وكان المفترض أن
الميت يشارك في قوتها الإلهية عن طريق ربائط المومياء ؛ فقد كانت
هذه الربائط والأكفان هبة «نت» التي كانت تعتبر ربة للنسيج.

(222) في الجبيلية «نابي» ونجدها حتى الآن في أسماء جزائرية : بن نابي (بن نبي)، نابي (نبي) ومعناها : الشريف (من
«الشرف» وهو الارتفاع). وفي العربية : «الناب» = السيد.

تمثل «نت» في الهيروغليفية برمزي النون والتاء إلى جانبها درع وامرأة جالسة (رمز الربة الحامية). وكانت معبودة فائقة الأهمية في الدلتا ثم عمت مصر كلها. ويرجع عدد كبير من المؤرخين، أولهم «هيرودوت»، الربة اليونانية «أثينا» إلى «نت». وهذه نظرة الغالبية العظمى من الباحثين نظراً للتشابه الكبير بين الربتين في الهيئة والوظيفة وقرب بعضهما من بعض.

وقرب «نت» من «أثينا» لا يكاد يشبهه سوى قريبها من «عناة» «ع ن ت» المعبودة الكنعانية الشهيرة (راجع هذه المادة في هذه الدراسة). ولا يبقى سوى وضع العين - الساقطة كما يبدو في النطق المصري - في أول الاسم لنحصل على «عناة» (ع ن ت = ... ن ت).

ن ت ر ٩ neter, nether

اتفق علماء المصريات على قراءة هذا الرمز الهيروغليفي «ن ت ر» (neter) n t r لعامة المؤلفات، بمعنى «إله» ومؤنثها «ن ت ر ت» (neteret) n t r t = «إلهة». ومنها مشتقات كثيرة.

ويذكر «شيرني» (Cerny ; Anc. Eg. Religion, p. 19) أن هذه الكلمة «حفظت في القبطية على صورة (noute) (بحذف الراء) وهي الكلمة التي استعملت للدلالة على فكرة الآله (أو الله) النصرانية حين ترجم العهد القديم إلى القبطية في القرون الأولى من تاريخ النصرانية».

من حيث الكتابة كان الرمز الهيروغليفي ٩ تعبيراً عن «الآله»، وقد يرسم إلى جانبه صورة صقر (= ح ر) أو رجل جالس (= إله، معبود) أو نحوهما. (أنظر : Gardiner : Eg. Gr., p. 576 ولكن الرمز ٩ يظل كافياً للدلالة وحده على فكرة الألوهية.

ومن رأي «والس بدج» (The Dwellers on The Nile, p. 149) أن أصل هذه العلامة صورة فأس حجرية برأسها ومقبضها ٩ or ٩ موروثة عن عبادة الحجارة القديمة رمزاً للأرباب. وقد استغني بالرمز هذا عن كتابة الرموز الهجائية المكونة لكلمة «ن ت ر» (والتهجئة مجرد اتفاق غير مسلم به) تماماً كما حدث للدائرة داخلها نقطة ٥ التي تقرأ «رع» ٣، وتعني : الشمس، أو رب الشمس، وهي تجريد لصورة الشمس نفسها. وكما تقرأ صورة الصقر «ح ر» ٩. ومن المعروف جداً في القلم الهيروغليفي اكتفاؤه برمز واحد للتعبير عن كلمة متعددة الأصوات.

(W. Budge ; Egyptian Language, B. Watterson : Introducing Egyptian Hieroglyphs)

وقد سرى هذا الأسلوب إلى الكتابة الكنسية في العصور الوسطى ؛ إذ كانت كلمة «المسيح» ترسم بحرف واحد، خاصة في الكنيسة الأرثوذكسية، كما كانت هناك عدة كلمات أخرى كثيرة التكرار تكتب بمجرد رموز. والشيء نفسه حدث في العربية ؛ إذ يرسم حرف (ص) بين قوسين

ليقرأ : صلى الله عليه وسلم ، أويكتب (صلعم) ، وكذا (ع) = عليه السلام ، و(رض) = رضي الله عنه . . إلخ .

وفي العصر الحديث «نقرأ» العلامة \$: «دولار» . £ : «جنيه (استرليني)» ، والعلامة $\sqrt{\text{ـ}}$ = قرش ، والعلامة $\sqrt{\text{ـ}}$ = جذر تربيعي . أو - للتقريب - تجدنا «نقرأ» علامات المرور وإشارات في أيامنا هذه ؛ إذ هي رموز «تقرأ» بل «تنطق» بحكم الاصطلاح والعادة .

بالنسبة لكلمة «ن ت ر» نجد الاتفاق حول الحرفين الأول والأخير ؛ فهما نون وراء . ولكن الاختلاف كان حول الحرف الأوسط من هذه الكلمة . فهو إذ يُنْقَحَرُ ، من باب التسهيل على القارئ ، تاءً نجده مختلفاً من الناحية الصوتية عن التاء كما نعرفها بحسب قراءة العلماء واختلافاتهم فيها ، وبحسب الفترة الزمنية في تاريخ مصر القديم ؛ ففي الحرف اللاتيني تكتب الكلمة (مع وضع الحركات المفترضة) : netcher, nezer, netjer, nedjer, nether, neter : كما تكتب (دون حركات) : ndr, nčr, ntr, ntr .

ويرى «غاردنر» (Eg. Gr., p. 27) أن هذا الحرف الذي يكتبه هو tsh كان في الأساس tsh أو tj وقد يتعاقب في عصر المملكة الوسطى مع حرف التاء (t) .

أما «بدج» الذي يكتب الكلمة في مؤلفاته العامة مرة neter وأخرى nether (أنظر مؤلفه The Dwellers on The Nile, p. 208) فقد أورد من النصوص المصرية نفسها أربع صور لكتابة هذه الكلمة ومشتقاتها في «معجمه»⁽²²³⁾ :

neter (صفحة 401) و nether (صفحة 408) و neder (صفحة 409) و netcher (صفحة 413) . وكلها بمعنى واحد : إله :

ومن هذا التباين الواضح في قراءة الحرف الأوسط ونطقه ، سواء عند العلماء المحدثين أو عند المصريين القدماء أنفسهم ، نرى أن هذا الحرف المحير يقابل في العربية حرفي الطاء والظاء ، أحدهما أو كليهما - وهما معدومان في القلم اللاتيني الذي نقحربه علماء المصريات الرموز الهيروغليفية . وهذا - في رأينا - سبب الخلط الذي حدث . فلو قرئت الكلمة «ن ط ر» أو «ن ظ ر» لحُلَّ الاشكال (ولا يمتنع أن يبدل بحرف آخر ، كما سنرى ، كما لا يمتنع أن يبدل الراء لاماً - مما نلاحظه عند المقارنة باللغات العروبية الأخرى) .

وقد اتفق الباحثون تقريباً ، كما ذكرنا ، على أن الكلمة تعني «إله» أو «رب» أو «معبود» god . وحاول الأستاذ «مارسيل كوهن» (M. Cohen ; Essai Comparatif, p. 186) الربط بينها وبين عدد

(223) يذكر «بدج» (المعجم ، صفحة 401) أن الكلمة موجودة في القبطية في صورة neter . وفي كتابه The Dwellers on The Nile, p. 208 يقول إن «معناها غير معروف» (!) وقد بنى الأقباط هذه الكلمة تعبيراً عن «الله» god في ترجمتهم للكتب المقدس بصورة route (قارن : شيرفي) . وفي بعض نصوص المفاهيم الخلقية المصرية مُعرَّفة : «پ . ن ت ر» pa-neter (التر) تقابل الأنكليزية The God (الله) وهي ، غير مُعرَّفة : «ن ت ر» neter = (إله) - god .

من المفردات في بعض اللغات العروبية الأخرى، وهو ينقحرها n č r (نون، وكاف ذات كشكشة - كنطق عرب الخليج للكاف اليوم، ثم راء). وعنده أنها تقابل n k r (ن ك ر) التي تعني في الأثيوبية : مجهول، عجيب merviel والعربية : «نكر» = غريب، أجنبي، مجهول (نكرة) (étranger, inconnu). وفي الكوشية : «إنكرا» inkerā وتعني : روح - âme ، حياة - vie ، جني / قرين - démon .

وقد دفع الأستاذ «كوهن» إلى الذهاب هذا المذهب مقابلته الحرف الأوسط، المختلف عليه، بحرف الكاف. ولكن هذا في الواقع غير دقيق تماماً؛ ذلك لأن كلمة «ن ك ر» n k r - بالكاف - موجودة في المصرية بمعنى : غريب، أجنبي، عدو - مما يقابل العربية «نكرة»، «منكر» ونحوهما⁽²²⁴⁾. فلا بد - على هذا الأساس - أن تنقحر الكلمة المصرية بشكل يتفق مع التصور الذهني للآله ومع اللغة المقارنة. ولذا نرى أن تكون مقابلة لأحد جذرين في العربية : نظر، نظر.

لقد كانت فكرة «الله» (God في الأنكليزية، في موازاة god = إله - اصطلاحاً) تشير عند المصريين القدماء إلى موجود خالق عليم «يرى» الأشياء كلها ويلحظها ويراقبها. ومن هنا جاءت كلمة «رع» بمعني «الآله الأكبر» أو «الله» - في فترة من تاريخ مصر - وهي تقابل العربية : «رع»، أي : «رأى». وكانت الشمس رمزه باعتبارها «عين الله» ؛ إذ تطلق كلمة «رع» على المعبود الخفي (رع - إ م ن) وعلى الشمس ذاتها أداة رؤيته لكل شيء (أنظر مادة «رع» في هذه الدراسة). من هنا نرى أن «ن ت ر» n t r (كما كتبت اصطلاحاً) تكافئ «نظر» العربية ومشتقاتها الكثيرة جداً التي منها «النظر»، «الناظر» وغيرهما مما لا يكاد يحصى.

دليلنا على ما نقول ما يورده الأستاذ «بدج» في «معجمه» (صفحة 408 و 409) :

ن ت ر : إله . nether (n t r) : god

ن ت ر ي ت : عين «رع» أو «حورس». netherit (n t r y t) : The eye of R^c or Horus

ن ت ر و : آلهة . netru (n d r w) : gods

ن ت ر : عين . netr (n d r) : eye

معنى هذا أن النصوص المصرية كتبت «ن ت ر» بمعنى «إله» وبمعنى «عين»، كما كتبت «ن د ر» (= إله، عين) كذلك.

والكتابة الهيروغليفية - كما نعلم - تنقصها الحركات الدالة على النطق. وقد رأينا الابدال بين الحروف في الحرف الأوسط من الكلمة المعنية التي نقابلها بالجذر العربي «نظر» فإذا حركناه كانت

(224) نلاحظ العلاقة بين الجذر «ن ك ر» في العروبيات (ومن مشتقاتها : روح، جني) وبين اسمي «منكر» و«نكير» (وأحياناً : ناكر ونكير) وهما الملكان (الروحان) المكلفان بسؤال الميت في القبر، حسب التصور العامي في الاسلام.

ويدخل المقطع - necro في كلمات انكليزية متعلقة بالموتى (أنظر : Necrosis/necromancy وهو من اليونانية -ne-kro(s) (= جثة، جسد ميت). وقد يكون ذا صلة بالجذر «ن ك ر» أو لعله ذو صلة بـ«نخر» (عظام نخرة) ذات العلاقة بالموت وفساد الجسد.

«ناظر» تطلق على الآله (الذي ينظر كل شيء) وتطلق على العين التي تبصر (ناظر، ناظرة - والجمع : أنظار ونواظر).

فماذا لو أبدلنا الظاء طاءً ؟

هناك مادة «نظر» وهي تقدم المعاني نفسها في «نظر». جاء في (لسان العرب) :

«الناظر والناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم. قال بعضهم : ليست بعربية. وقال أبو حنيفة : هي عربية. قال الشاعر :

ألا يا جارتا بأباض إني * رأيت الريح خيراً منك جاراً
تغذينا إذا هبت علينا * وتملأ وجه ناظركم غبارا

... وجمع الناظر : نُظَّار ونُطَّراء. وجمع الناطور : نواطير. والفعل : النَظَر والنُّظارة، وقد نَظَرَ، ينظر. ابن الأعرابي : النُّظرة : الحفظ بالعين، بالطاء. قال : ومنه أخذ الناطور»⁽²²⁵⁾.

فإذا تأملنا، بعد هذا، دلالات اسمي «رع» و«ن ت ر» (اصطلاحاً) في المصرية لا نجد لها تخرج عن : الرعاية، النظر، النطر. وهذه يكمل بعضها بعضاً، كما يكمل اسم «رع» اسم «ن ت ر» عند عرب مصر القدماء.

المثير فعلاً أن يأتي هذان الاسمان في القرآن الكريم مقترنين، لا على أساس كونهما اسمين بل فعلين في مجال المماحكة الدينية ؛ فقد ورد في التنزيل العزيز :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
البقرة/ 14.

وجاء فيه :

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ
وَرَاعِنَا لِيَا بَالِسِتِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.
النساء/ 46.

ولسنا هنا، بالطبع، في مجال تفسير القرآن الكريم، ولا نقول إنه كان يتحدث عن «رع» و«ن ت ر» (نظر). ولكن ما نستخلصه هو أن جذر الكلمتين واحد، جاء بمعنى واحد ليؤدي غاية واحدة. و«نظر» هي ذاتها «نظر» وهي في المصرية : «ن ت ر»، «ن ث ر»، «ن د ر»، «نذر» إلى

⁽²²⁵⁾ أنظر مادة «نظر» في (اللسان).

وأذكرك بيت المتنبي الشهير :

نامت نواطير مصر عن ثعالبها * وقد بشمن ولم تفن العناقيد

وهو يعني «حراسها».

وفي لهجة عرب الشام يقال : انطرنى، أي : أنظري (انتظري)، ناظر = ناظر (منتظر). ناطور = حارس.

آخر ما رأينا من حروف تتعاقب لقرب مخرج الصوت، كما تعاقبت الظاء والطاء في العربية «نظر»، «نظر» والدلالة واحدة.

ليس هذا فحسب، بل إن الحرف الأوسط من الكلمة التي نعالجها يبدل في الكنعانية غيناً ويظل المعنى هو هو. ففي الكنعانية نجد «ن غ ر» بمعنى : شاهد، رأى، عاين، أي : نظر (فريجة ؛ ملاحم... . صفحة 677). وفي الأكادية احتفظ بالطاء ووقع الابدال على الحرف الأخير (الراء) فكانت : «نطالو» بمعنى : ينظر، يحدق في، يرى (Reimschnieder an akk. Gr., p. 21) والجذر هنا هو «ن ط ل» = نظر. بينما ظلت في السبئية «ن ظ ر» بمعنى : رعى (Jamme ; Sab. Ins-cript., p. 442).

فلنعد بالقارئ الآن إلى الورا قليلًا... إلى الرمز الهيروغليفي المعبر عن «ن ت ر» — والذي ذكر «بدج» أنه تطور عن صورة فأس حجرية برأسها ومقبضها — موروثه عن عبادة الحجارة القديمة رمزاً للأرباب.

إذا كان الأمر كذلك فإنه لا بد أن تكون الكلمة المعبرة عن الآله تطورت دلالة من لفظ يعبر عن هذه الفأس الحجرية، كما تطورت دلالة «رع» من اسم الشمس إلى اسم المعبود المعروف في الديانة المصرية. ولا بد أن تكون هذه الكلمة قريبة من دلالتها المتطورة، كما يحدث في كل الألفاظ التي تتطور دلالتها من الحسي إلى المجرد. فما هي هذه الكلمة ؟

العلماء لم يزودونا بشيء، فيما نعلم، وهذا ما يسمح لنا باقتراح جذر عربي مكافئ أبداً فيه الحرف الأوسط (كما حدث فيما رأيت) وهو الجذر : «نقر». وقد ورد في (اللسان) تحت هذه المادة :

«النقر : ضرب الرُحى والحجر وغيره بالمنقار.

والمنقار : حديدة كالفأس ينقر بها. وفي غيره : حديدة كالفأس مشككة مستديرة لها خلف يقطع بها الحجارة والأرض الصلبة.

والمنقر : المعول.

والنقار : النقاش (الذي ينقر الرُحى).

والنقر : الكتاب في الحجر.

وهذا ما يطابق الفأس الحجرية القديمة (التي تطورت هي ذاتها إلى حديدة) وهي التي أخذت عنها تسمية الآله. وليس ثمة ما يمنع أن يكون اسمها الأصلي «ن ق ر» (ومنها : ناقور. قارن : سطر/ساطور - مثلاً) وتعاقبت القاف مع حروف أخرى بتطور الدلالة حتى بلغت «ن ت ر» (نظر)⁽²²⁶⁾.

(226) الواقع أن مادة «نقر» العربية فيها شيء من معنى «نظر». إذ «قالت أعرابية لصاحبة لها : مُري بي على النُظري ولا تمرى بي على النُقري» أي لا تمرى بي على من ينظرون باحثين عن العيب. و«التنقير» : التنقيب والفحص، أي النظر بتمعن في الأشياء. و«الانتقار» : الاختيار. وفيه معنى التفحص والنظر المليء. و«النقيرة» و«النقرة» : منبجس الماء، أي «العين» (قارن : «عين» أداة النظر، و«عين» الماء). وفي اللهجة الليبية : «نقار» = غيور، ذاك الذي ينظر شزراً غيرة على حبيبته.

وفي القرآن الكريم ورد :

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ المدثر / 8 .

وقد فُسر «النقر في الناقور» بأنه «النفخ في الصور» الذي تكرر ذكره في القرآن الكريم إيذاناً بالبعث والحشر والحساب يوم القيامة . ويميز بعض المفسرين بين «النقر في الناقور» و«النفخ في الصور»⁽²²⁷⁾ بأن الأول يعني النفخة الأولى، والثاني هو النفخة الثانية . وقال ابن عباس : الناقور ؛ القلب . وقال الفراء : النقر : الصوت .

وقد نقارن «نقير» (الصوت . والناقور : الصائت = الصُور) بالعربية «ن ع ر» التي تفيد «الصوت» (تعاقبت القاف والعين هنا) . وهذا ممكن . لكن قول ابن عباس إن الناقور يعني القلب شيء بعيد، إلا إذا أخذنا المعنى إجمالاً : النفخ في القلب، أي الحياة والبعث والنشور .

وكلمة «النشور» نفسها غير بعيدة عن السياق ؛ فهي فكرة دينية، جذرها «نشر» الذي يفيد الشق (شق القبور) كما يفيد الجذر «نجر» وفيه معنى «القطع» . وليس من باب المصادفة أن نجد في المصرية هذه المفردات (حسب نقحرة «بدج») :

Netcher : a god.

(الإلهات الثماني اللاتي كن مسلحات بالهتوس) .
Netcherit : The eight goddesses who were armed with Hatches

netcheru : carpenter

(نجار)

.(Budge ; An Eg. Hier. Dictionary, pp. 412, 413)

فالأمر إذن متصلة أطرافه سواء من الناحية اللفظية، أو الداليتين الحسية والدينية .

وقد ناقش الأستاذ «بدج» في مقدمته المطولة لترجمته لـ«كتاب الموتى» (Budge ; The Egyptian Book of The Dead) معاني «ن ت ر» وأورد اختلاف كبار علماء المصريات فيها كما اختلفوا في ترجمتها بالطبع نتيجة فهم كل منهم لمدلول اللفظ . ولكن أحداً، فيما نعلم، لم يشر قط إلى الصلة بين هذا اللفظ وما أوردناه من جذور عربية مكافئة له . فيما عدا «كوهن» وقد بينا ما ذهب إليه .

ويذكر «بدج» أن الأستاذ الألماني الشهير «برغش» Brugsch ذهب إلى أن مدلول «ن ت ر» يساوي مدلول الكلمة اليونانية «فوسيس» Phusis أي : الطبيعة، أو «الفيزياء» . وهذه تقابل اللاتينية «ناتورا» natura . ويضيف أن «المفهوم الفطري أو الغريزي (الخلقي) لهذه الكلمة يغطي تماماً المعنى الأصلي للكلمة اليونانية (فوسيس) واللاتينية (ناتورا)» .

فإذا كان الأمر كذلك فلا جدال في أن اللاتينية (ناتورا) natura هي المصرية «ن ت ر» ntr . وهي ذاتها «نظر»، أو «نطر» العربية . ومن اللاتينية أخذت بقية الكلمات التي تعني «الطبيعة» في

(227) نرى أن الخيال عمل عمله في أحداث يوم القيامة . وفكرة «النفخ في الصور» جاءت من آثار معتقدات قديمة على كل حال . وليس هناك ما يمنع من تفسيرها بمعنى نفخ الحياة في صور (جمع صورة) البشر، أي البعث، دون حاجة إلى «صور» ينفخ فيه الملك . والأمر رمزي كما ترى .

اللغات الأوروبية الحديثة. فلا ينبغي للأستاذ جمال الدين الأفغاني أن يحمل على من يسميهم «التشريين» تبعاً للنطق الأنكليزي لكلمة nature (نيتشر) (وليلاحظ القارئ الابدال بين «التاء» و«تش» - في النطق على الأقل) ويسميهم أحياناً أخرى «الدهريين» - فإن «التشريين» أو «الناتوريين» لا يعرفون أنهم يتحدثون عن «الله» God أو «الآله» god حين يذكرون «النيتشر» nature ويقصدون «الطبيعة». فقد رأينا أن هذه من اللاتينية (ناتورا) natura التي ترجع إلى المصرية «ن ت ر» ntr (أو : «ن تش ر» ntchr) وهي العربية : «الناظر»، «الناطر» = الراعي، الرائي، الآله.

فإذا مضينا قدماً في تتبع هذه الـ«ن ت ر» وجدناها في صورة «ن ث ر» nTr و«ن ت ر» ntr (معجم «بدج»، صفحتي 407، 408) ويترجمها «بدج» : نشادر، بخور، ينظف، يطهر. وهي دخلت اليونانية في صورة nitron و litron والأولى هي التي دخلت اللغات الأوروبية في كلمات علمية كثيرة من مثل ما في الأنكليزية :

. nitrate, nitration, nitre, nitric, nitroferous, nitrification, nitrogen, nitrogenic, nitrous.. etc.

وقد «عربناها» : نترات، نيترة، نترات البوتاس (ملح البارود)، نترك، نتروجيني، نيترة، نتروجين، نتروجيني، ن تري. الخ. وأحياناً نقابل «نترون» nitron بكلمة «أزوت»، ونادراً ما نقول «نطرون» - وهذا هو الأصل من «نطر».

ومع اعتراف «معجم أكسفورد الاشتقاقي» The Ox. Conc. Dict. بأن nitre من اليونانية nitron وأنها «ذات أصل شرقي» of Oriental origion فإنه لم يبين هذا الأصل «الشرقي» وأحسب أننا أوضحناه.

وحين نبحث عن معنى nitron هذه نجدها تعني جملة مسميات : «بوتاس»، «أزوت»، «نطرون»، نشادر. ويدخل المقطع - nitro في مسميات من الغاز والمواد السائلة والصلبة، مجالها بحث علمي غير هذا البحث اللغوي. ولكن المعروف أن مادة «البوتاس» مادة منظفة مطهرة، فليعد القارئ إلى ترجمة «ن ت ر» بمعنى : ينظف، يطهر. وقد ذكر أن المصريين القدماء استعملوا هذه المادة للتحنيط، وتبخير المومياءات كي تطهر، ومن هنا جاءت بمعنى «بخور» (قارن العرب : نشر. النشر : هو البخور، أو الريح الطيبة). أو لعلها كانت ترش على الأجساد المحنطة والمومياء (قارن العربية : نشر : رش وذر، والنشر : الرش). ومهما يكن الأمر فإن الصلة بين عالم الموتى وعالم الألوهية وثيق، كما نعلم، وقد استفاد المصريون كثيراً من دلالة اللفظ الواحد على جملة مسميات مترابطة.

وقد ذكرنا أن اليونان أخذوا الكلمة وجعلوها «نترون» nitron (وهذا ما يقابل التنوين في العربية : نظرن = نظرن. وكانت نون التنوين تكتب قبل أن تتحول إلى ضمتين آخر الكلمة «نن» ثم صارت واواً تواجهها أخرى مقلوبة «نن»). ونجد هذه الكلمة في صورتها العربية «نطرون» أي «البوتاس» أو «ملح البارود» أو «النشادر» (ومن ذلك تسمية «وادي النطرون» قرب سيوة، و«وادي النطرون» في فزان - وهما منجنان معروفان لهذه المادة).

أيضاً نقل اليونان الكلمة في صورة «لترون» litron بإبدال النون لاماً. وهناك نذكر اسم منطقة في الجبل الأخضر بليبيا تدعى «وادي اللترون» وقد تثلت التاء (اللثرون) - ومن رأينا أن التسمية قد تعود إلى مادة «النطرون» هذه.

وإذا كان اليونان أبدلوا النون لاماً فقد حذفت هذه النون في اللهجة الليبية الحديثة، وسميت هذه المادة : «طُرُونَة» - وهي ذاتها «النطرون» الذي يجلب من «وادي النطرون» في فزان، وهي نفسها التي تسمى «النشادر» أو «ملح النشادر». ونرجح كثيراً أن كلمة «نشادر» لا تبعد عن «ن ت ر» إذا ما نطقت «ن تش ر»، وقد يكون الأصل «نتشر» صارت «ندشر» ← «نداش» وقلبت إلى «نشادر»⁽²²⁸⁾.

وماذا يسمى «النشادر» في اللغات الأوروبية ؟

إنه يُسمى «أمونيا» ammonia أو ammonium في اللاتينية، وهي من اليونانية «أمونياكون» ammōniakon⁽²²⁹⁾ (= الأموني) نسبة إلى معبد «أمون» في سيوة الذي كانت مادة «النطرون» (النشادر، البوتاس) تجلب من جواره.

و«أمون» ammon هو النطق اليوناني للآله المصري / الليبي المعروف «إ م ن» (راجع هذه المادة في هذه الدراسة) - فالأمر إذن يتعلق بالآلهية حتى في هذه الصورة.

وقد دخل المقطع - ammon في صورته العلمية (بدلالته على النشادر = ملح البارود) في كلمات كثيرة أطرفها ما في الأنكليزية ammunition بمعنى : ذخيرة حربية. والأصل : ملح البارود، أو النشادر المستعمل مسحوقاً سريع الاشتعال والتفجر لاطلاق الرصاص. وأطرف من هذا ما يذكر من أن أوروبي العصور الوسطى كان يستوردون هذا الملح النطروني من ليبيا ولا يعرفون مصدره، فكانوا يظنون أنه روث الجمال تنثره على رمال الصحراء فيلتقط ويحمل إليهم مادة تنظيف وتطهير ! هل اتضحت «ن ت ر» الآن ؟ !

ن خ ب ت Nekhbi-t

عبدت في مدينة «الكاب» قديماً، وبعد توحيد القطرين تحولت إلى معبودة قومية تمثل مصر العليا، بينما تمثل مصر السفلى الربّة الأفعى «ودجت»، وصارت العقاب والأفعى الحيوانين الرامزين لشقي البلاد كما صارتا شعاراً ملكياً في تاجي القطرين الموحّدين. وظهرت الربّتان الحاميتان باعتبارهما أمّين أسطوريّتين للملك تقدمان له أئداءهما. وقد عبدت «نخبت» على أساس أنها (ربة الولادة) في الديانة الشعبية.

(228) في اللهجة الليبية يقال «شنادر» والمقصود «نشادر» - مما يؤكد القلب المكاني الذي أشرنا إليه.

(229) لا يزال هذا النطق في اللهجة الليبية إذ يسمى النطرون (الطرونه - في هذه اللهجة) حتى الآن : أمونياكا - وقد تحذف الهمزة كما حذفت في «نطرون» (نطرونه) فتتطوّل «مونياكا» - بتأثير إيطالي فيها يبدو.

للمملكة الجديدة والعصر المتأخر. وكانت تصور عادة امرأة تحمل جلد عقاب على رأسها، أما في الرموز الملكية فقد ظهرت غالباً في صورة عقابها المقدس.

يترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p. 482) اسم هذه المعبودة n h b t إلى الأنكليزية (germination, Shooting) (تفريخ، نبت، إنبات، ظهور النبت أو شطأه وانبثاقه، أي شرخه أو فتحه الأرض). ومن الواضح أن الجذر هو «ن خ ب» n h b والتاء في آخرها للتأنيت. وهو يترجم «ن خ ب» إلى : فَضٌّ، افْتَضَّ (open up) (صفحة 575). وعند «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg. p. 138) أن «ن خ ب» تعني : فتح (open). وعند «بدج» (an Eg. Hier. Dict., p. 388) تعني : حفر، شق - وما إليها. وكل هذا مستند إلى الرمز الهيروغليفي 𐩔 الذي يرمز إلى انبثاق شطاء النبت من ساقه. فما هي الكلمة العربية التي تؤدي هذه المعاني وتتفق مع «ن خ ب» المصرية ؟

إنها العربية «نخب» بذاتها، وهي التي تعني : خرق. «والنخبُ : خرق الجلد». وهي نفسها «نقب» بتعاقب القاف والخاء، أي : حفر حفرة، فتح فتحة، شق... إلخ.

لكن السؤال هنا : لماذا سميت هذه الربة «الناخبة» أو «الناقبة» ؟ لا تنس أنها (ربة الولادة) كما ذكر، والذي نلاحظه أن الولادة تتصل في مدلولها الحسي بالفتح والشق ؛ هناك مثلاً كلمة «فاطر» في العربية (تحولت في اللاتينية إلى pater) وتعني «الخالق» كما تعني «الوالد» ودلالاتها الأصلية «الشق». وهناك «أب» (أبو) بمعنى «الوالد» كذلك وهي ذات صلة بـ «الأب» أي النبات الذي «يشق» الأرض ويفتحها. وليس من المستغرب أن يدل الرمز الهيروغليفي 𐩔 على انبثاق النبت (الأب) وإن استعملت لفظة أخرى هي «ن خ ب» أي : فتح، شق، وَلَدَ (ربة الولادة = ناخبة/ن خ ب. ت.)⁽²³⁰⁾.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن اليونان ماثلوا هذه المعبودة بمعبودتهم Ilithyia (تكتب أيضاً Eileithyia وأحياناً بصيغة الجمع Eileithyiai) «ربة الولادة» (هل نلمح الجذر العربي «ولد» في اسم هذه الربة اليونانية ؟). كما قرنوها بالربة «أرتميس» Artemis كذلك التي يقول عنها (The Oxford Classical Dictionary) (صفحة 126) إن «إسمها لا يتصل بالصرف والاشتقاق اليوناني، ويكتب artemis و artamis... ومجالها الصحيح هو الأرض وخاصة غير المستزرع منها».

(ألا نلمح هنا الجذر العربي «أرض» في اسم «أرتميس» غير اليوناني النشأة كما يقرر المعجم ذاته ؟) ونحلل أرتميس إلى : «أرت» = أرض + «ميس» = (المصرية) م س (مشي = ولد).

(230) نضيف هنا ملحوظة تتصل بالنبات ؛ ففي اللهجة الدارجة الليبية تسمى سنابل الشعير إذا ما انبثق حبها في بداية نضجه «نَقِيبٌ» nlaqqēb. ويخيل إلي أن ثمة صلة بين «النقيب» و«ن خ ب» في رمزها الهيروغليفي 𐩔 أي بداية ظهور السنبل.

هذا يعود بنا إلى «ن خ ب. ت» المصرية مرة أخرى ؛ فقد كانت معبودة محلية في صعيد مصر، ربة مدينة «الكاب» ثم صارت ربةً على المستوى القومي تمثل الصعيد في تاج مصر الموحد، مقابل «الربة الأفعى» (ودجت) ممثلة الدلتا. والصعيد - كما نعرف - كان، وربما لا يزال، أرضاً مفتوحة، مكشوفة، منبسطة، لم تغمرها المياه على مسافات شاسعة كما هو حال الدلتا بل تحدّد مجرى النيل فيها بشريط محدود. ومن هنا نجد في معاجم اللغة المصرية «ن خ ب» n h b بمعنى : الأرض البكر (fresh land) (فولكنر)، الحقول البكر (غاردرنر)، الأرض المنبسطة المكشوفة (بدج) - أي التي لم تغمرها المياه. فما هي الكلمة العربية التي تشير إلى الأرض المنبسطة المكشوفة المفتوحة ؟

إنها «النقب» (واذكر هنا صحراء «النقب» بشبه جزيرة سيناء) وقد تعاقبت القاف والحاء كما تعاقبت في «نَقَب» و«نَخَب» العربيتين. وقد صارت كلمة «ن خ ب» في المصرية تدل على جنوب مصر (معجم بدج - صفحة 388) أو الصعيد (لاحظ أن «الصعيد» في العربية تعني الأرض⁽²³¹⁾)، أو الأرض المرتفعة ارتفاع مستوى الوجه القبلي عن الوجه البحري - من مادة : صَعَدَ = ارتفع) كما دلت «النقب» على جنوب فلسطين، أو على المرتفع من أرض سيناء.

ن ف ر nefer

تتردد كلمة «ن ف ر» n f r كثيراً في النصوص المصرية وترجم عادة بأنها تعني : جميل، جيد، طيب، حسن، ممتع، ممتاز، لطيف، رائع، حلو، سعيد، هانئ، رضي.. إلخ. (أنظر «معجم بدج» صفحة 370 وما بعدها. وقارن : «غاردرنر» (Eg. Gr. p. 574). ومن التعبيرات المشهورة في النصوص المصرية «ن ف ر. ن ت ر»⁽²³²⁾ (= الآله الطيب) وكذلك اسم الملكة «نفرتي»⁽²³³⁾ زوجة «أخناتون» مجدد مذهب التوحيد المعروف.

(231) «فَتَيْمُمُوا صَعِيداً طَيِّباً» (قرآن كريم). أي : أرضاً طيبة.

وقارن العربية : «نكب» ومنها «المنكب» = مرتفع الأرض (الجمع : مناكب). مقلوبها «نكب» (الجمع : نباك) = مرتفع الأرض، هضبة، رابية.

(232) أنظر مادة «ن ت ر».

(233) يترجم اسم هذه الملكة الحسناء (التي اكتشف تماثيلها النصفية الملون سنة 1913 ولا يزال يزين متحف برلين حتى اليوم) يترجم إلى «تيتي الجميلة» - (The Beautiful Titi). وهذا غير دقيق، ربما دفع إليه رنين كلمة «تيتي» التي سبقتها «نفر» فترجمت «تيتي الجميلة» جرياً على نحو الأنكليزية في إسباق الصفة على الموصوف، والأصوب : «الجميلة تيتي» إن كان ولا بد. وإذا كانت كلمة «نفر» لا تثير مشكلة فإن «تيتي» تثيرها. والأرجح عندنا أن الأصل الصحيح للاسم هو «ن ف ر ت. ت ي» n f r t. t y. والتاء في «ن ف ر ت» للتأنيث، واسم الملكة هو «تي» وليس «تيتي». وقد ذكر اسمها الأستاذ «غاردرنر» (Egypt of The Pharoahs, pp. 205-6) في صورة Tiy في أثناء مناقشته لأجنبية أصلها واسمها من عدمها. ويكتبه الأستاذ «كيز» (Hermann Kees ; Ancient Egypt, pp. 292, 301-4) على صورة Tiy - والمقصود حرم «إخناتون» الشهيرة «نفرتي».

ثمة احتمالات عند مقابلة «ن ف ر» هذه بالعربية ؛ أحدهما أن تكون الفاء فيها مبدلةً من الضاد، والعربية «لغة الضاد» ولا يوجد في غيرها من اللغات كما قيل، والمكافئ إذن هو الجذر «نضر». أو أن تكون الفاء أصلية وتظل الكلمة «نفر». فلننظر في كل من هذين الاحتمالين.

(1) «ن ف ر» = نضر :

يقول الفيروز بادى في (القاموس المحيط) :

النضرة : النعمة والعيش والغنى والحسن، كالنضور والنضارة. الناضر : النضير، الحسن.

ويقول ابن منظور في (لسان العرب) :

النُّضْرُ : الحسن والرونق، وكل شيء ناضر فهو حسن.

= ويبدو أن اسم «تي» هذا كان شهيراً في عصر «أخناتون» (ولا ننسى صلته الوثيقة بأهل الشام يومها، أعني «الميتانيين» - (راجع (رسائل تل العمارنة) للأستاذ «بيترى») وأمه نفسها كانت تسمى «تي» (Kees ; Anc. Eg., p. 227 Tiye وهي زوجة سلفه «امنتب الثالث» (والد «أخناتون» = امنتب الرابع) التي يكتب الأستاذ «بدج» اسمها Ti وبالقلم المسهاري Tē-i-i وهي التي جاءت مصر من بلاد الرافدين (أي : بابلية) (Budge ; An Eg. Hier. Dict. p. 933).

فإذا نظرنا في شك الأستاذ «غاردنر» والأستاذ «كينز» في «مصرية» (تي) - زوجة اخناتون - وإثبات الأستاذ «بدج» بابلية أم أخناتون (تي) كان من واجبننا البحث عن المقابل العربي للاسم الذائع الصيت، ونقترح أن يكون «طي» - بتعاقب التاء والطاء. و«طي» هذه إحدى كبرى القبائل العربية كما نعرف وينسب إليها «طائي» (قارن : حاتم الطائي، أو حاتم طي). ونميل جداً إلى أن اسم «طي» في العربية كان يطلق على الأنثى (قارن مادة «ت ي ت» في هذه الدراسة = طاوية / طية).

ومن المعروف انتساب العرب إلى الأم في أسماء القبائل نتيجة ما يسمى «المرحلة الأمومية» (maternity) في تطور المجتمع العربي. من ذلك مثلاً قبائل : كندة، قضاة، خزاعة، جلهمة (قبيلة من العرب البائدة) - وهذه مؤنثة لفظاً ومعنى (قارن أيضاً : أمية / بني أمية). وهناك ما هو مؤنث معنى دون اللفظ (هوازن - مثلاً). وكل هذه أسماء أطلقت على إناث ثم صارت قبائل وبطوناً. فلم لا تكون «طي» كذلك، وهي في البابلية والمصرية «تي» ؟

ورغم أن ابن دريد (الاشتقاق، ص 38) يروي عن الكلبي اشتقاق «طى» من : طي المناهل، أي بناء الآبار بالحجارة، فإننا نرى في تخريج الكلبي تعسفاً ملحوظاً يوضحه أن «طي» كانت اسماً سمي به صاحبه يوم ولد ولم يكن يومها (يطوي المناهل) ومن طبيعة التسميات أن يكون فيها معنى يرغب فيه الوالد لولده.

ويقول ابن خلدويه نقلاً عن ثعلب إن اسم «طي» مشتق من طاعة الفرس وهو أعلاه. ويعلق د. رمضان عبد التواب (بحوث ومقالات في اللغة، ص 231) بأن ثعلباً كان يرى في (طيء) علواً في النسب، مما يوافق علو النسب في «تي» البابلية / المصرية.

وقد وجدت كلمة «طي» بمعنى «العربي» في السريانية tayyaya (طَيَّايَا) كما تسمى اللغة العربية liššana tayyaya (لَشَّانَا طَيَّايَا) عند السريان (المصدر السابق وهو ما يعني انتشار التسمية حتى عمت وشملت).

هل نقترح الآن ترجمة اسم «نفرتي» (أو مكافأته) عربياً : «نفرة طي» أي «جميلة طي» أو «النفرة طي» أي «الجميلة طي» ؟

أخيراً نذكر أن «ن ف ر» (مذكر دون حرف تاء التأنيث) تدخل في اللقب الرسمي لأخناتون نفسه، فهو : ن ف ر. خ پ ر و. رع - وع. ن. رع - إم ن. ح ت پ. (الرابع). وكذلك : ن ف ر. خ پ ر و. رع - وع. ن. رع - إم خ و. ن. إم ن.

(وهذه الألفاظ كلها موجود بياها في هذه الدراسة، فلترجع لفهم معنى اللقيين).

والنضرة : في الأصل : حسن الوجه ، وقد يراد بها حسن الخلق والقدر. ويقال : غلام نضير، أي حسن الوجه، والأنثى : نضيرة.

وقد ورد في القرآن الكريم قوله :

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾. (الانسان/11). أي : نوراً في وجوههم وسعادة وفرحاً في قلوبهم.

وجاء :

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففون / 22 - 24).

والنضرة هنا : الاشرار والحسن.

وورد :

﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة / 21 - 22).

والناضرة في هذا المقام : الفرحة السعيدة في مقابل «الباسرة» أي العابسة. (ولا يغيب عن بالنا هنا اقتران «نظر» (ينظرون - ناظرة) بـ«نضر» (نضرة - ناضرة) في الآيتين السابقتين. وهذه ملاحظة لغوية ليس غير. قارن التعبير المصري : «ن ت ر. ن ف ر» = «نظر. نضر»).

نفهم من هذا أن الجذر «نضر» يؤدي إلى معاني الحسن خِلْقَةً (الجمال) وَخُلُقًا (الطيبة) وعلو المقام (القدر) والمنزلة الكريمة (منزلة أهل الجنة) والرونق والفرح والسرور والسعادة، وما إليها مما يكافيء معاني كلمة «ن ف ر» في مختلف مواقعها وبحسب السياق.

(2) «ن ف ر» = نفر

يشير الدكتور محمد التونجي في كتيبه (عبقريّة العرب في لغتهم الجميلة، صفحة 91 وما بعدها) قضية مهمة عند حديثه عن (المجاز في اللغة)، ويقدم أمثلة عديدة على الانتقال من المحسوس إلى المجرد : (الرجولة < رجل . الرئاسة < رأس . المقامرة < قمر . الحنكة < حنك . الوجاهة < وجه . . إلخ). ويقدم نبذة لطيفة عن «الحيوان بين الحقيقة والمجاز» يخلص منها إلى أن «الجمال» يرجع إلى «الجمل» الحيوان الأثير لدى العربي القريب من حياته «فاستخرج العرب من اسمه الأصلي أحلى الألفاظ وأرقها في العربية فقالوا : جميل، جميلة، جمل (حَسُنَ خُلُقًا وَخُلُقًا)، تَجَمَّلَ (تزين وتحسن)، جامله (أحسن معاملته وعشرته) . . إلخ» (صفحة 100).

و«الناقة» أنثى الجمل، ولا تقل «جمالاً» عن زوجها في نظر الأعراب، فقالوا : الأناقة (الحسن المعجب)، الأتق (حسن المنظر والفرح والسرور)، تأنق في الأمر (تجود)، تأنق في الكلام (اعتنى بجودته)، أنق (فرح وأحب)، أنق به (أعجب) . . وهكذا : «الرحمة» من «الرحم»، و«العظمة» من «العظم» و«الاستفحال» من «الفحل»، و«الظفر» من «الظفر»، و«الذل» من «الذيل»،

و«العقل» من «العقال»، و«الاقدام» من «القدم»... وهلم جرأ⁽²³⁴⁾.

وهذا يشبه ما حدث في المصرية ؛ إذ نرى «ب ا» (روح) وتعني «كبش» أصلاً. «ك ا» (نفس) ومعناها الأصلي : «بقرة»، و «ب ا» تفيد معنى الرفعة والجاه والمنزلة، وأصلاً تعني : طائر - كما تعني : قدم.

فإذا عدنا، بعد هذا المقدمة الموجزة، إلى كلمة «ن ف ر» وجدنا أنفسنا أمام الجذر العربي «نفر»، ومنه مشتقات كثيرة قد تبعد معانيها في الظاهر ولكنها قريبة من الأصل ولها مقابلها في المصرية⁽²³⁵⁾. ولكننا بصدد الجمال والحسن وما يقاربهما هنا، فلنقتصر على ما نحن فيه.

يذكر الفيروزبادي في مادة «نفر» قوله :

«النفارير : العصافير». ولا يزيد شيئاً.

ويقول ابن منظور :

«النفائر : العصافير». ولا يضيف شيئاً هو أيضاً.

ونلاحظ أن «النفارير» و«النفائر» جاءتا بصيغة الجمع بمعنى (العصافير). فالمفرد - قياساً - هو : نفور (بوزن : شحور). وهذه صيغة مبالغة (فعلول) والجذر : نَفَر - ومنه «النفر» الذي صار «نفور» كما تحول «شحر» إلى «شحور» ؟

فما هو هذا «النفر» (أو النفور) ؟ أعني ما تحديده بين العصافير ؟

هنا تعيننا الكنعانية، اللغة العروبية الأخرى ؛ فنجد فيها : «ن ف ر» = طائر الدوري . (هكذا يشرح الدكتور أنيس فريجة ؛ ملاحم وأساطير... صفحة 677) ثم يضيف : «وتطلق على كل عصفور صغير».

ثم نلجأ، لمزيد من التثبت، إلى اللهجة الجبالية فنجد فيها في صورة «أبو نفرو» أو «أبو نَفْرِيو» abenferriw . ويترجمها Dallet إلى الفرنسية (pinson) . (أنظر : (Dallet ; Dictionnaire Kabyle-Française, p. 29) .

ويترجم إلى العربية : البرقش أو الشرشور (لاحظ صيغة «فعلول»). وهو في الأنكليزية (finch) (طائر الدُّج أو البرقش أو الشرشور. عصفور مُغَنَّ / بحسب «القاموس العصري») - بينما نجد طائر الدوري في الأنكليزية : (sparrow) أو (house-sparrow) ولا يهمننا تعدد الأسماء وتنوعها، ويكفي أن نعرف أنه في الجبالية «أبو نفرو»، و«أبو» هنا سابقة تعني : صاحب، ذو. فكأن المقصود : «ذو النفر» أي : «ذو الجمال» (بحسب تطور الدلالة).

(234) لعله من باب المصادفة أو توارد الخواطر أن نجد نفس الكلام في كتاب الأستاذ عبد الحق فاضل (مغامرات لغوية) صفحة 59 - 60. قارن أيضاً ما أورده أحمد فارس الشدياق في كتابه الممتع (سر الليال في القلب والابدال).

(235) من ذلك مثلاً : «ن ف ر» nfrw (جنود، عسكر، حشد الجنود). عربيتها : نفر - نفير، أنفار، نفور، استنفر، استنفار... إلخ. وهي ذات صلة بنفور الطير جماعات كفرق الجند، مما سيتضح بعد إن شاء الله.

في اللهجة العامية الليبية يسمى هذا العصفور الصغير : «فِرُو» و«الفِر» (طَوِيْرُ الفِرُو. في حالة الجمع : الفِرُّ)⁽²³⁶⁾. وهو عصفور صغير مصوَّت يكثر في مزارع الحبوب وخاصة الدُّخْن (في اللهجة الليبية : القَصْب. في لهجة مصر : الذرة العويجة).

وهذا ما يقودنا إلى الأصل الحسي البعيد لتسمية هذا العصفور ؛ إذ الأرجح أنها من «فِر» - صوت جناح الطائر الصغير حين يطير فجأة أو حين «يفر» - سبقتها في المصرية نون الاضافة (ن = ذو/ of) فكانت «ن ف ر» (والأمر نفسه في الكنعانية) وكذلك في الجبالية «نفرو» وزادت «أبو» فكانت «أبو نفرو»، أما في العربية فقد كانت في صيغة المبالغة : «نفرو».

والأمر على كل حال قريب بعضه من بعض ؛ فإن «فر» غير بعيدة من «نفر» و«الفرار» و«النفر» أمران فيهما معنى الضجة والجلبة والصوت، وإن كان الأول هرباً من العدو والثاني لقاء له - بحسب تطور الدلالة.

بذا، فيما نحسب، نصل بغيتنا. فهل هناك أجمل وأنقى والطف وأرق، وربما أطيب وأسعد، من هذا العصفور الصغير، سمه ما شئت، دورياً أو شرشوراً أو برقشاً أو دجاً فإنه «نفرو» ؟ هل ثمة أسعد حالاً منه في حرته وانطلاقه وصوته المغرّد ؟ هل نعجب أن يصبح رمزاً للحسن والبهاء والسعادة وقد رأينا أن «الجميل» من «الجميل» و«الأنيق» من «الناقة» ؟ فهل غريب، بعد هذا، أن يكون «ن ف ر» في مصريته القديمة فتلقب به «نفرتي» (النفرة طي - أنظر الهامش) وهي تلك العصفورة النفورة الحلوة قرينة «أخناتون» الذي أطلق هو نفسه «ن ف ر» لقباً له ولم يكن «نفروراً» قط ؟!

ولم تنته القضية بعد. . فإن بقايا من الجذر «نفر» لا نزال نستعملها نحن اليوم في موطن الحسن والجمال ؛ إذ نقول «جيد نافر»⁽²³⁷⁾ مثلاً، أي عنق طويل جميل، و«غزال نافر» أي شارد - على التشبيه. والأصل اللغوي - طبعاً - قريب من «النفور» بمعنى البروز في الجيد والفرار في الغزال، ولكن النفور المستحب وليس «المنفر» المستكره. وشيء آخر. .

هناك «زنبق الماء»، أو «الليلك» أو «السوسن» - عرف أيضاً باسم «النيلوفر» و«النينوفر». وفي الأنكليزية هو nenuphar ويقول (معجم أكسفورد) الاشتقاقي Ox. Conc. Dict إنه «ليلك الماء» (water-lily)، جاء اسمه من اللاتينية مأخوذاً عن العربية/ الفارسية ninufar «نينوفر». وفي (معجم المصطلحات العلمية والفنية)⁽²³⁸⁾ ورد :

(236) لاحظ أن اللهجة العامية الليبية قد تحذف حرف الكلمة الأول اختصاراً، وخاصة إذا كان نوناً. قارن : طرونة = نظرونة.

(راجع مادة «ن ت ر» في هذه الدراسة).

(237) من شعر شوقي في قصيدته «سلوا كؤوس الطلى» :

مدت إلى الليل جيداً نافرأ

(238) إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت 1974.

«نِيلُوفَر = نِينُوفَر Nenuphar (اللاتينية) : Nymphaea (الفرنسية) Nénufar . من الفارسية . والكلمة الفارسية من السنسكريتية ، والاسم العلمي من اليونانية وهي آلهة الماء . أما الاسم الفرنسي فمن الاسم العربي أي المغرب قديماً . جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناقع وأنواع تزرع في الأحواض لورقها وزهرها» . ثم يورد أسماء له أخرى : عرائس النيل ، بشنين ، لوطس (لوتس) . . «وهو المصوّر في آثار الفراعنة» - كما ذكر .

وواضح أن ثمة مزجاً ، بطريقة ما ، بين «نينوفر» «زهرة الماء» واللاتينية Nymphae (عرائس الماء) وهي في الأنكليزية Nymph ، من اليونانية Nemphe ويعرفها Ox. Conc. Dic. بأنها في الأسطورة اليونانية إحدى العذارى شبه الآلهة كُنْ يعشن في البحر والأنهر والينابيع والتلال والغابات ، وهن في الشعر يرمزن إلى المرأة الصغيرة الجميلة - مما يقابل «الحورية» في العربية . أفليست هذه هي «ن ف ر ت» بكل حلاوتها وجمالها ورقتها وعدوبتها ؟

أما القول بأن «نينوفر» سنسكريتية (هندية) الأصل أخذها الفرس ثم «عُربت» قديماً فكيف يكون هذا وهي في المصرية «ن ف ر» منذ آلاف السنين ، مقابلة للعربية «نفر» التي لا تقل عنها قدماً ؟

الأصوب أن نقول إنها «فُرست» أو «هُندت» ، وُحُرِفَتْ ، ثم عادت في ثوب غير ثوبها الرقيق «نفر» بصورة «نينوفر» أو حتى «نيلوفر» - وهكذا أخذها اليونان فأبدلوا النون ميماً وأسقطوا الراء فكانت nemphe «نمف» لتصير في اللاتينية nymph حتى كانت في الانكليزية nymph (حورية) ، بينما ظلت nenuphar (زهرة الماء ، زنبقاً أو ليلكاً أو سوسناً كانت) في صورتها لم تتبدل .

لكن الصلة بين الجداول والأنهار والماء الرقاق والنبت البديع وحورية الماء والغابة ، وزهور الماء ، ورقة العذارى ، وحلاوة الجمال وروعة الحسن في أي مظهر كان . . صلة لا تنفصم . تماماً كما لا تنفصم هذه الصفات اللطيفة عن كلمة «ن ف ر» المصرية («نفر» العربية) التي يوصف بها الآلهة والملوك ومليكات الحسن والجمال !

ن و ت Nu-t (Nuit)

كانت «نوت» طبقاً لللاهوت المصري في «عين شمس» ابنة رب الهواء «شو» (جَوّ) وأخت رب الأرض «جب» (جوب/جبوب) ، وكانت تجسداً لقبّة السماء ، وهذا ما يطابق صورتها امرأة منحنية فوق الأرض تلامس يديها وقدميها الأفقين الغربي والشرقي . وكانت سيدة الأجرام السماوية التي هي أولادها «يدخلون من فمها ويخرجون من رحمها» ، كما كانت أم رب الشمس «رع» تبتلعه في المساء وتعود فتلدّه في الصباح مرة أخرى .

ورد عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 573) أن «نوت» Nwt هي ربة السماء. وقد تصور قدماء المصريين الكون ممثلاً في «شو» يحمل من فوقه يديه المرفوعتين ابنته «نوت»، ربة السماء في حين يتمدد ابنه «جب»، رب الأرض، تحت قدميه (Cerny ; Anc. Eg. Religion, p. 43).

هذه ربة أنثى، ولذا فمن الثابت أن حرف التاء في آخر اسمها هو تاء التأنيث. فاسمها الأصلي المذكر هو «نو» nw- وهو اسم رب السماء الذكر (معجم «بدج» ص 347) ⁽²³⁹⁾. والمقابل العربي الجلي هو: «نوء». وفي نص طويل يتحدث ابن منظور عن «النوء» (وجمعها: أنواء، ونوآن) نكتفي منه بهذا القدر:

«معنى النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه، وهو نجم آخر يقابله، من ساعته في المغرب (قارن: «يدخلون من فمها ويخرجون من رحمها») في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً... وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، وذلك الطلوع هو النوء... وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها (أي النجوم)... قال أبو عبيد: الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف... وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون: مطرنا بنوء الثريا والدبران والسمك... قال شمر: هذه الثمانية وعشرون التي أراد أبو عبيد هي منازل القمر وهي معروفة عند العرب وغيرهم من الفرس والروم والهند، لم يختلفوا أنها ثمانية وعشرون، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها. ومنه قوله تعالى (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ). قال شمر: وقد رأيتها بالهندية والرومية والفارسية مترجمة، وهي بالعربية فيما أخبرني به ابن الأعرابي: الشرطان، والبطين، والنجم، والدبران، والحقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والخراتان، والصرفة، والعواء، والسمك، والغفر، والزباني، والاكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخنية، وفرغ الدلو المقدم، وفرغ الدلو المؤخر، والحوت... ومعنى (مطرنا بنوء كذا) أي: بطلوع نجم وسقوط آخر».

ملاحظة أخيرة:

عند الأكاديين كان «أنو» Anu رباً للسماء (Weir, p. 392) وهو ما يقابل المصرية nw «نو» والعربية «نو(ة)».

(239) نجد عند «بدج» (The Gods of The Egyptians, p. 102) أن الربة «نوت» لها زوجان، أحدهما «جب» (إله الأرض) والآخر «ن» (إله السماء) = نوء.

ن و ت (ن و ن و ت، ن ن ت) 𐎎𐎍𐎎𐎍𐎎𐎍 Nu-t(Nunu-t, Nen-t)

في إحدى أساطير خلق الكون المصرية الكثيرة كان أول ما ظهر في الوجود هضبة أو تلٍّ من هبولى الماء الأولي، وظهر فوقها الآله «إت م» (التام) الذي خلق من ذات نفسه، فخلَق الآله «ش و» (الجو) والآله «ت ف ن. ت» (الرطوبة/ تفل - تفلت). فولد هؤلاء بدورهم ربَّ الأرض «ج ب» (جوب/ جبوب) وربة السماء «ن. ت» (نجمة/ نوءة)، وقد فصلهما والدهما «ش و» بأن رفع «ن. ت» إلى موقعها في السماء - وهو مشهد كثيراً ما صُوِّر في نسخ البردي العديدة من (كتاب الموتى). وكان «ن و ن» وزوجته «ن و ن. ت» يرمزان إلى الأمواه التي تكونت منها مادة الوجود.

في معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict) نجد الكلمات الآتية :

«ن ن وى» n n w y : المادة المائية الأزلية (صفحة 378)

«ن و. ت» n w . t : مياه، بحيرة، بركة، جدول، قناة ماء.

«ن وى» n w y : بحيرة المعبد المقدسة.

«ن وى ت» n w y t : فيضان.

«ن و»/«ن ن و» N w / N n w : الماء الأزلي المقدس الذي خلق منه كل شيء⁽²⁴⁰⁾.

«ن و» N w : كتلة الماء التي وجدت في الزمن الأزلي. الأمواه السماوية العلوية. وهي ما يعرف في القبطية باسم «نون» Noun . (صفحة 349).

أما في معجم «فولكنر» (A Con. Dict of M. Eg) فنقرأ فيه :

«ن وى» n w y : ماء، فيضان، بركة.

«ن وى ت» n w y t : مياه القنوات، بركة، موجة. (صفحة 127).

«ن ن و» n n w : المياه الأزلية (صفحة 134).

«ن وى» n y w : المياه الأزلية (صفحة 125).

ويمكن لنا هنا أن نقارن هذه الألفاظ المتقاربة والمتعلقة كلها بالماء بما في السبئية (العربية الجنوبية) : «ن وى» n w y وقد ترجمتها «بيلاً» (Biella ; A Dict of Old S. Arabic, p. 297) : مروي، محلُّ الرُّيِّ (Watering place) وكذلك : قناة (Channel) من خلال النصوص السبئية التي أوردتها،

(240) قارن القرآن الكريم : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ الأنبياء/ 30 .
أي خلقنا من الماء كل شيء حي . ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ النور/ 45 .

وهي تتطابق مع ما ذكره «بدج» و«فولكنر» في معجميهما للغة المصرية. وهو ما يتفق مع العربية الفصحى في الجذر «نأي» الذي جاء عنه :

«... والنُّؤي والنُّئي والنُّأي والنُّؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالاً ويبعده... والجمع : أنَاء، ثم يقدمون الهمزة فيقولون : آناء⁽²⁴¹⁾... وفي الصحاح : النُّؤي حفرة حول الخيمة لثلا يدخله المطر... وتقول منه : نأيت نأياً... وتقول إذا أمرت منه : نَ نُّؤَيْكَ، أي أصلحه... والنهر الذي دون النُّؤي هو : الأتي».

وفي مادة «نوأ» نرى صلة ما بين «النوء» والمطر (ولا يزال من ذلك أثر في اللهجة الدارجة الليبية : نوة = مطرة شديدة، و : نوة شهر كذا - أي مطره الدافق العاصف، في الشتاء طبعاً). والأمر - في جميع الأحوال - ذو علاقة بالماء، تقرب وتبعد.

في القبطية عرفنا أن كلمة «نون» Noun تعني كتلة الماء السماوية الأزلية (بدج - المعجم، صفحة 349).

أما في الأكادية فإن «نون» و«نونو» Nūn, nūnu تعني «سمكة» (Weir, p. 252). وهذا بالضبط ما عرف في العربية.

فقد ورد في مادة «نون» في (اللسان) :

النون : الحوت. والجمع : أنوان ونينان. وأصله : نونان - فقلبت الواو ياء لكسرة النون. وهي تؤنث. قالوا : النونة : السمكة (قارن : «ن و ن. ت» زوجة المعبود «ن و ن» في المصرية). وفي التنزيل :

«وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا»⁽²⁴²⁾ - هو يونس النبي، سماه الله «ذا النون» لأنه حبسه في جوف الحوت الذي التقمه، والنون : الحوت.

فإذا كان من الممكن الربط بين «نون» القبطية باعتبارها ماء الهيولى في الأسطورة المصرية، و«النون» باعتباره حوتاً، و«النونة» أي السمكة في العربية بحكم تلازم الماء والسمك والحوت (الذي هو كبير السمك) فإن من الجائز القول بأن «النون» بمعنى الماء لفظة عربية مماتة عاشت في السبئية في شكل «ن وي» (مَرَوَى ماء، قناة) وفي الجذرين «نأي» و«نوأ» اللذين مر ذكرهما. ألا يجوز أن تكون النون الثانية في العربية «نون» أصلاً أداة التعريف، ثم تطورت - كما هو معروف - فصارت للتوين ؟ وهذا لا يمنع أننا وجدناها في المصرية بنونين : «ن/ن وي» (بدج - صفحة 378) و«ن/ن و» (صفحة 349) و«ن/ن و» (فولكنر - صفحة 134) ومعناها : «الماء الأزلي». ودليلنا على ما نقول هذا النص من ابن منظور في التفسير عن ابن عباس. قال :

«رُوي عن ابن عباس أنه قال : أول ما خلق الله القلم فقال له : أكتب ! فقال : أي وربّي ! وما أكتب ؟ قال : القَدَر. قال : فكتب في ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة. ثم خلق النون.

(241) قارن تنوع النطق، وكذلك فعل الأمر (نَ) بها في المصرية من اختلاف النطق والتصريف.

(242) الأنبياء.

ثم بسط الأرض عليها، فاضطربت النون، فمادت الأرض، فخلق الجبال فأثبتها بها. ثم قرأ ابن عباس : (ن. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ). (لسان العرب، مادة : نون).

فهل تسرّبت أسطورة الخلق المصرية إلى ابن عباس ؟ وهل كانت لديه فكرة، ولو غائمة، عن «النون» (الماء الهيوالي الأزلي) الذي خرجت منه الهضبة أو التل (الأرض) ؟


حسب الأسطورة المصرية ؛ كان الماء (النون) ومنه خرجت الهضبة الأولى، ثم خُلق الآلهة الآخرون. وحسب تفسير ابن عباس أن «القلم» كان أول ما خُلق (رمز الفكرة التي تسبق المادة حسب التصور الفلسفي ؟) ثم خُلق «النون» (ولم يبين ما هو هذا «النون» - هل هو الماء ؟ قارن القرآن الكريم : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» هود/7). ثم خلقت الأرض، فمادت، فخلقت الجبال لتثبيتها.

أخيراً. . فليلاحظ القارئ أن الحرف الأصلي هو مجرد حرف النون أُلْحِقَتْ به نون أخرى وزوائد لغوية («ن + و» - «ن + و. ت» - «ن + و ن») فهل من سبب يجعل رسم القرآن الكريم في «ن. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» مجرد حرف النون ؟ مجرد سؤال لعل الاجابة عنه تكون صحيحة في موطن آخر من هذه الدراسة.

وَعَقْ uatch

يعني اسم هذه الربة التي عبدت في الدلتا قديماً : «ذات لون البردي» (papyrus-coloured-one) أي «الخضراء» (The Green One). وهذا، في الوقت ذاته، تعبير عن أفعى الكوبرا التي كانت حيوان هذه الربة المقدسة.

وباعتبارها أفعى نافثة اللهب، في الأسطورة، فقد سُوِّيَ بينها وبين «وء رت» (في اليونانية : Uraeu) الحية الملكية ثم صارت أخيراً «عين رع». وكانت تصور أحياناً في شكل حية فوق نبات البردي. وطبقاً لـ«نصوص الأهرام» فإن المفروض أن نبات البردي انبثق من هذه الربة التي جسدت قوى النمو في النبات باعتبارها «الخضراء». ثم أدمجت مع «إيزيس» على أساس أنها «السيدة التي فوق برديها... ربّت ابنها حورس في الدلتا».

ينقل «غاردنر» الرمز الهيروغليفي  إلى الحروف اللاتينية W3D (Eg. Gr., p. 560). وينقله «إمبير» (Ember ; 1, B, 5) في شكل u3g (= W3G)، وعنده أن الهمزة بدل من الراء (= WRG). وهو يقدم أمثلة عديدة على تبادل الهمزة والراء، منها :

3 (R) ° العربية : غير. (حمار).

3 (BKR) morning (BKR) العربية : بكر. بكرة. بكور. (صباح).

3 (RCB) load (RCB) العربية : ركب/مركب. (حمل).

3 (PR) fly (PR) العربية : فر. (طار).

وبذا فإن النقحرة اللاتينية W3D و uatch (بدج) و wadje (شيرني) صوابها W3G (= WRG) .
وهي في العربية «ورق» = أخضر. «ورق. ت» = خضراء، بإضافة تاء التانيث.

في مادة «ورق» في (لسان العرب) كتب ابن منظور :

«شجرة وارقة وورقة وورقة : خضراء الورق، حسنة. والوراق، بالفتح ؛ خضرة الأرض من الحشيش وليس من الورق. الرقة : الأرض التي يصيبها المطر في الصفرية أو في القيظ فتنبت فتكون خضراء. وورق الشباب : نضرتة (خضرتة) وحدائته. والحمامة : ورقاء - لخضرة في ريشها. ويسمى الذئب : ورقاء - قال رؤبة :

فلا تكوني يا ابنة الأشم * ورقاء دمي ذئبها المدمي

وقال أبو زيد : الذي يضرب لونه إلى الخضرة».

فلنقلب الأمر على وجوهه للتثبت. وقد قلنا إن الهمزة في «وأق» W3G إبدال من الراء. وقد تسقط الراء تماماً من هذه الكلمة ويبدل القاف كافاً، أو غيره، والمعني واحد. خذ النوبة مثلاً، وهي اللغة المزيج من المصرية والليبية القديمتين، تجد فيها كلمة «أكى» UKki ومعناها : ورقة، نبات، (متولي بدر ؛ اللغة النوبة، صفحة 193 . وأنظر مقدمته عن صلة النوبة بالمصرية والليبية القديمتين). ومنها جاءت كلمة «ويكا» المستعملة في السودان بمعنى نبات «الباميا» (النبات المأكول المعروف) - وهو الذي عرف في الأنكليزية على شكل Okra⁽²⁴³⁾. ويقلب بسيط للحروف نجدها orka = ورقاء، ورقة، ورق، ورق = أخضر/خضراء - أي : باميا خضراء. وجميعها ترجع إلى الجذر في العربية «ورق».

ولكي نزداد وثوقاً فلنلتفت إلى الحرف الثالث في هذه الكلمة، وقد قابلناه بحرف (ق)، وهو محل خلاف في نقحرة إلى اللاتينية : d و dj و tch و q. وقد يكون أحد هذه الأصوات أو غيرها (أنظر فصل : الأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفية - في هذه الدراسة). ولا بأس. فإن الملاحظ أن الجذر الثنائي «ور» في العربية تضاف إليه بضعة حروف أخرى ليصير ثلاثياً والمعنى - رغم هذا - يظل في نطاق الخضرة على كل حال.

هاك بعض الأمثلة :

ورخ : الورخ : شجر شبيه بالمرخ في نباته غير أنه أغبر.

ورد : الورد : ورد كل شجرة نورها، وزهر كل نبتة.

(243) يعرفها معجم أكسفورد الاشتقاقي Ox. Con. Dict بأنه «نبات حُبَّازي طويل يحمل قرون بذر لزجة يستعمل خضراً ولتكتيف الحساء. إسم محلي غرب أفريقي».

والورد : لون أحمر يضرب إلى الصفرة، وهو بين الكميت والأشقر. ويتلون فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف.
ورس : الورس : نبت أصفر تتخذ منه الغمرة للوجه. وورس النبت وروساً : أخضر. وورست الصخرة : إذا ركبها الطحلب حتى تخضر.

ورص : الورص : العذرة (الخضراء).
ورض : الورض : ارتياد الأرض وطلب الكلا.
ورع : الورع : الوريعة : وادٍ فيه شجر كثير.
ورق : الورق : النضارة واشتداد الخضرة⁽²⁴⁴⁾.

نرى من هذا أن سبعة أحرف أبدلت بالقاف في «ورق» وظل المعنى يدور حول الخضرة والنبت. وهذا يعني أن الحرف/الرمز الثالث الهيروغليفي في اسم المعبودة وهو 𐎠 لا يخرج - بأي شكل نقل - عن الحروف السبعة العربية المذكورة حين يضاف إلى الجذر «ور» ولا يبعد المعنى عن الخضرة والنبات. فإذا كان نُقحر في اللاتينية tch, ġ, dge, dj, d فإنه قد يقابل في العربية : ق، د، ذ، ج، ص، ض، ط... أو نحوها - بحسب السياق. وهو هنا يقابل «ق» في «ورق» كما تبين.
والخلاصة أن هذه المعبودة التي يعني اسمها «الخضراء» هي في العربية : ورقة («ورق. ت» بإضافة تاء التأنيث) - أي «ورقاء» = خضراء.

إضافة :

للتدليل على أن الجذر الشائي «ور» هو الأصل نذكر أن باعة الفجل في مصر ينادون على بضاعتهم بالصياح : «يا فجل... يا وروراً!». أي : يا فجل... يا أخضر (طري) ! وواضح أن «ورور» مضاعف «ور» والمضاعفة هنا للمبالغة في وصفه بالخضرة.
أما عن إبدال الحرف الثالث فلنا أن نقارن بما في اللهجة الجبالية (في شمال أفريقيا) ؛ «ورغ» = أخضر، بتعاقب الغين وبقية الحروف المذكورة في ما سبق.

وب
𐎠𐎢𐎡𐎢

كان مشهد الحساب، حسب الاعتقاد المصري، من أشد مشاهد الآخرة رهبة، وأخطر مرحلة فيه هي وزن الأعمال والكلمات وما قدمه الإنسان في حياته من خير أو شر. وكان المعبود «تحت» رقيب الموازين، وكذلك «حورس» و«ست». وكان كل من هؤلاء «قاضياً» يوم الحساب.

(244) نضيف مثلاً : يرقان : مرض الصفرة المعروف بضرب إلى الخضرة. واليرقان : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا. واليرقان : آفة تصيب الزرع. قارن : يرقه. وقد تبادلت الواو والياء (ورق = يرق).

يقارن «بدج» في معجمه الهيروغليفي ما بين «إب» ip المصرية القديمة (= حسب، عدد، عد، قدر، قيم، قاس، قضى) والقبطية op، واسم المؤنث «إب ت» ipt والقبطية ipe. ويبدو أن الكلمة اكتسبت دلالة السدانة في الكنيسة القبطية، واستعملت بهذا المعنى عند نصارى اليمن في صيغة «وافه». ففي مادة «وفه» في (اللسان). ورد :

«الوافه : قيم البيعة الذي يقوم على بيت النصارى الذي فيه صليبيهم (قارن : «قيم» من «قيم». وهو «القائم» من «قام») بلغة أهل الجزيرة، كالواحف، ورتبته الوهية (قارن : ip.t). وفي كتابه (أي النبي) لأهل نجران : لا يحرك راهب عن رهبانيته، ولا يغير وافه عن وفهيته، ولا قسيس عن قسيسيته».

وفي معجم «بدج» (صفحة 160 - 161) نجد «وپ» wp ومشتقاتها كثيرة تبدأ من معاني العد والحساب، حتى التقييم والتقدير، إلى أن تصل إلى معنى القضاء والحكم ومن دلالاتها ؛ الفصل، والشق، والفتح. . وما إليها.

كذلك الأمر عند «غاردنر» ؛ إذ هو يساوي بين «إب» ip و«وپ» wp (Eg. Gr., pp. 553, 560). والشيء نفسه لدى «فولكنر» (a Con. Dict. of M. Eg., pp. 16, 59).

وبذا تكون «إب» هي «وپ» بتعاقب الهمزة والواو، وتدرج في معانيها من الفصل إلى القسمة، فالعد، فالحساب، فالتقدير والتقييم ثم القضاء⁽²⁴⁵⁾.

وقد نجد المكافئ العربي في الجذر الثلاثي «وفي» (ف = پ) :

«الوفي : الذي يعطي الحق ويأخذ الحق (= القاضي). . . ومن ذلك قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) أي يستوفي مدد آجالهم في الدنيا، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة» . . .

وفي هذه المادة (وفي) شيء كثير من دلالات العد والحساب، كالوفاء والاستيفاء ونحوهما، مما يقابل «وپ» لكننا رأينا كيف تعاقبت الهمزة والواو (وپ = إب) وقد تتعاقب الهمزة مع الحاء، لقرب نخرج الصوت، وهنا ننظر في الجذر الثنائي «حف» الذي يؤدي إلى «حفف» من ناحية، ومنها «حف» أي : قطع - كما يؤدي إلى «حفا» . . فنقرأ :

«القاضي يُسمى الحافي».

ويقال : تحافينا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي، والقاضي يُسمى الحافي». وكذلك :

«حفا شارب حفاً وأحفاه : بالغ في أخذه (قصه) وألزم حزه. وفي الحديث أنه ﷺ أمر أن تحفى الشوارب وتعفى اللحى . . . وكل شيء استوصل فقد احتفى (قطع)».

(245) أصل كلمة «قاضٍ» (قضى، يقضى، قضاء) في العربية هو الفصل (بين المتنازعين). قارن : قَض / قضض = فتح، شق. وقريب منها : قضم = قطع.

فكان القاضي سمي «حافيا» لأن «يحفو» (يقطع، يفصل) ما بين المتخاصمين.
وعند «غاردنر» وردت كلمات قد تبدو غامضة ولكن المقابلة تبينها :
«وب.ت - ر ن.ب.ت» w p.t-r n p.t : يوم السنة الجديدة، مفتتح العام (العربية : حافة
الرنف).

(قارن «ر ن.ب» في هذه الدراسة).
«وب.ت - ت.ا» w p.t-t a : بداية الأرض / نهاية الأرض. اسم يطلق على أقصى الجنوب
(العربية : أوفى = أشرف، انتهى / وفاء = نهاية + طائة، طاة = أرض. أو : حافة الطاة).

وما يسهل الأمر أن نجد «إب» أو «وب» تقرأ أيضا «وف.ا» w f a (غاردنر - (Eg. Gr., p. 560)
ومعناها : يتكلم، يتحدث عن، يناقش. (talk, talk about, discuss).

وفي مادة «حفا» العربية :
«حافى الرجل : نازعه في الكلام :
الاحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة» (لاحظ صلة «الاستقصاء» بالقص (القطع)
وبلوغ النهاية = حافة).

وعلى هذا فإنه عندما يُدعى المعبودان «حورس» و«ست» في المصرية يوم الحساب : «إب -
س ن وى» ip-s n w y أو «وب - س ن وى» w p-s n w y بمعنى : القاضيان الأخوان - فإن
تحليل هذه التسمية عربياً يكون كالتالي :

وب : وفي / حافٍ = قاص
س ن وى : (مركبة من «س ن» = أخ، صنو + واو الجمع وياء النسبة أوياء التثنية، كما في
السبئية). صنوى = صنوان.
وب - س ن وى : الوفيان / الحافيان الصنوان.

وعندما يدعى المعبود «تحت» بلقب «إب / وب - رح وى» ip/wp-r h w y بمعنى : قاضي
المتخاصمين⁽²⁴⁶⁾ - فإن «رح وى» تعود إما إلى «رح و» r h w (ناس، أتباع - حسب ترجمة غاردنر)
العربية : رعية. أو إلى «رح» r h بمعنى «خصيم» (فولكنر) ونقارنها بالعربية : رحا - كما يقال :
تراحيا = تعاركا (قارن : «تطاحن» من «طحن»)، دارت رحى الحرب، على التشبيه. فتكون «وب
- رح وى» مكافئة للعربية : وفي / حافي الرحيين = حافي المتراحيين = قاضي المتخاصمين.

بيد أننا قد نقبل «إب» ip كما هي، ومعناها الأصلي هنا : طرف، غاية، نهاية / بداية،
منتهى / أول... إلخ. أي «حد» (قارن : حد، الجمع : حدود. الحد : العقاب يحكم به القاضي،
فهو «الحاد». والحاد : القاطع. الحد : النهاية. والحد : الفاصل بين شيئين).

وفي المصرية «إب» ip تعني «أنف» (وهو الطرف البارز من الوجه. ويبدو أن النون في العربية

(246) هكذا ترجمة «بدج» (The Gods..., p. 142) وعند «فولكنر» في معجمه (صفحة 151) تترجم «رح وى» :
الرفيقان / المتخاصمان «حورس» و«ست».

«أنف» مزيدة، فإن الجذر «وفي» يعني الطرف والجزء البارز المشرف).

في الأكادية : «أبو» apu : أنف (ولفنسون ؛ تاريخ اللغات السامية، صفحة 84).

وفي الكنعانية : «أف» : أنف (فريجة ؛ ملاحم... صفحة 598. و«غوردون» (Ug. Handbook, n° 252).

وفي العربية : أنف.

«أنف كل شيء : طرفه وأوله. والتأنيف : التحديد... أنفة الشيء : ابتداؤه. قال ابن سيده : ويكون الأنف (بمعنى الطرف) في الأزمنة. وقال الجوهري : الأنف⁽²⁴⁷⁾ : الطرف في الانسان وغيره. (اللسان، مادة : أنف).

وب - واوت Up-ua-tu

يسمى المصريون القدماء هذا المعبود «وب. وء وت. wp. waw t وقد اعتبره اليونان «الذئب» كما اعتبروه أيضاً صنفاً من الكلاب يسمونه «أنوبيس» Anubis، وعرفه بعض الباحثين بأنه يعني «الثعلب».

يترجم «غاردنر» الاسم إلى الأنكليزية jackal (The jackal-god) ويقول إن المعنى الحرفي لاسمه هو : «فاتح الطرق» (Opener of The Ways) (صفحة 460). ويقول عن كلمة jackal الأنكليزية إنها تقابل بطريقة ما المصرية zab وأحياناً sab. وهذا غلط منه، فإن المصرية «زء ب» أو «سء ب» ليست إلا العربية «ذئب» التي ينبغي أن تقابل الأنكليزية wolf. فإذا نظرنا إلى ما يقابل jackal وجدنا في التركية chakal وفي الفارسية shaggal (وعند ابن منظور : الفارسية ؛ شغال) وهي ذات صلة بالسنسكريتية s'rgala (أنظر : The Oxford Concise Dictionary) الذي يعرف الاسم بأنه : حيوان من فصيلة الكلب، في حجم الثعلب)*. أما ما يقابلها في العربية فهو «ابن آوى». وهو الحيوان الذي نَحْدُ مرةً من فصيلة الكلاب، وأخرى من الذئاب، وثالثة من الثعالب، وهو ليس أحدها وإن أخذ خصيصة من كل منها. جاء في (لسان العرب) :

(247) لا يستبعد أن يكون الأصل الحسي لـ«أنف/أف» ذاك الصوت الذي يخرج إذا دفع المرء الهواء بقوة من منخره. قارن : نف، ينف. وكذلك : نفس، نفخ، نفث... إلخ. وجذرها الثنائي «ن ف». وكذلك «أف» - كما في الكنعانية، تقابل الفاء فيها الباء المهموسة في الأكادية (apu) - محاكاة للصوت يخرج من المنخرين. * قارن - على كل حال - العربية «ثعل» ومنها : ثعلب (الباء مزيدة). وهي لا تبعد عن بقية تسميات «ابن آوى» (jackal) كما أن الثعلب وابن آوى من فصيلة حيوان واحدة.

«ابن آوى : دويبة. ولا ينفصل (آوى) من (ابن). قال الجوهري : ابن آوى يسمّى بالفارسية : شغال. والجمع : بنات آوى».

وقد يبدو غريباً أن يجمع «ابن» على «بنات» بدلاً من «أبناء» أو «بنين»، ولكن لهذا أمثلة أخرى في العربية : «بنات لبون» جمع «ابن لبون» أي الجمال، وكذلك : «بنات داعر» و«بنات أعوج» للأفراس. وكما أن «آوى» لا تنفصل عن «ابن» في العربية عند الحديث عن هذا الحيوان فإن الشيء نفسه في المصرية، إذ هو «وپ. وء وت» كما هو معروف. وإذا كانت «وء وت» تقابل «آوى» فيلزم أن يكون لـ«وپ» معنى قريب من «بن» العربية، بتعاقب الواو والنون (بو) وقلب الكلمة لتكون (وپ).

لكن «غاردنر»، ويتبعه آخرون، يقول إن wp.wawt في المصرية تعني : «فاتح الطرقات»، فلا بد هنا من النظر إلى هذا الاسم المركب على هذا الأساس وتقديم المقابل العربي الذي نراه.

1) «وپ» wp تعني : فتح، قسم، قضى. (open, divide, judge). ومنها : «وپ ت. رن پ ت» wpt.r npt (مفتّح السنة/السنة الجديدة) وكذلك : «وپ ت. ت. ت. ت» wpt.ta (مفتّح الأرض/بداية الأرض - اسم أطلق على أقصى الجنوب). (غاردنر - صفحة 560). والمقصود الأصلي من wpt (مؤث wp) الطرف، الحد الأقصى - سواء بداية السنة من أولها أو نهاية الأرض في أبعد جزء متصور فيها.

الجذر في العربية الذي يقابل «وپ» هنا هو «وفي» (جذره الثنائي «وف» بتعاقب الفاء والباء الفارسية المهموسة). وهو يفيد معنى الكمال وبلوغ الغاية والحد الأقصى، ومنه : الوفي من الأرض ؛ الشرف يوفي عليه، والايفاء والاستيفاء ؛ التمام والكمال، والوافي : الكامل، البالغ الحد الأعلى من الشيء. وهذا ما ينطبق على «وپ» بالمعنى الذي قدمناه. وفي مادة «وفي» أيضاً : «الوفي» : الذي يعطي الحق ويأخذ الحق - وهو ما يقابل «وپ» بمعنى : قضى، قاض (judge)، ذاك الذي يعطي الحق ويأخذ الحق. ولا ننس أن في «الوفي» هنا بمعنى «قاض» دلالة «الفصل» و«القسمة» بين الخصمين، وهي دلالة «الفتح» كذلك - (divide, open).

2) فإن لم يكن هذا «وافياً» بالمقصود فإن في مادة «حفي» (بتعاقب الواو والحاء) غایتنا من مقابلة «وب» بلفظ عربي يعني القضاء. إذ جاء فيها : «الاحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة... ويقال : تحافينا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي. والقاضي يُسمى : الحافي».

3) وقد ننظر إلى «وب» على أساس آخر ؛ فنقابلها بالعربية «أب» التي تعني «الوالد»، ونرى أنها تعني في الأساس : شقّ، فتح - وإن أغفلت قواميس العربية الإشارة إلى هذا المعنى الأساسي. فإن الملاحظ أن «الأب» تعني أساساً «الخالق» في جملة اللغات العروبية، ومن ذلك : «فاطر» - ومنها اللاتينية (pater) التي صارت في الأنكليزية (father) أي «الشاق». وكلمة «خالق» نفسها ذات صلة بالخلق، أي الثوب الممزق المشقوق، ويسمى رب الخلق في المصرية «پ ت ح» pth وتعني «الخالق»

- من جذر العربية «فَتَحَ». والطريف أن مادة «فَطَرَ» التي أشرنا إليها تؤدي إلى «الافطار» الذي هو «شَقُّ الصوم»، كما تؤدي إلى «الفَطْر» وهو ضرب من الكمأ الذي «يشق» الأرض (لاحظ أنه يسمَّى «الفقع» في لهجاتنا العربية الحديثة، من مادة «فَقَعَ» أي «شق»). وكذلك تؤدي مادة «أَب» إلى «الأب» وهو النبات «يشق» الأرض كذلك ويفتحها. وهذا باب في صلة الألفاظ الأولى بعالم النبات واسع نأمل أن نخصص له بحثاً منفصلاً.

أخيراً نقارن بلهجة عرب شمال أفريقيا؛ إذ نجد «إبي» ibbi (= قَطَعَ)، والاسم: «أبي» ab-bay (قَطَعَ) ولها تصرفات أخرى؛ (أنظر: محمد شفيق؛ المعجم العربي - الأمازيغي) وهي: الأب - في العربية - مما (يقطع) بعرويتها الأكيدة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن كلمة «أَب» (التي صارت تعني الوالد أو رب العائلة) ذات تاريخ مديد في اللغات العروبية، وأن دلالتها الأصلية تفيد السيطرة والحكم، شأن «القاضي» الذي يرجع إليه في الأمور. فيفصل فيها كما يفصل (أو يفتح، أو يقسم) بين المتخاصمين. فليس بعيداً، على هذا، أن تقابل «أَب» العربية «وَب» المصرية، بتعاقب الهمزة والواو والفاء والباء المهموسة.. وهي من أقرب الأصوات مخرجاً.

(4) تظل كلمة «و» waw التي تعني: «الطُّرُق». والتاء في آخرها للتأنيث (قارن: الطرقات) والواو التي تسبقها هي واو الجماعة. والأصل: «و» wa (طريق) - وقد تؤنث: «و» wat (قارن: طريقة). ومنها مشتقات من مثل: سافر، ترحل، ابتعد، بعيد، وغيرها (أنظر: (Gardiner; Egyptian Grammar, p. 489, 559).

وقد تقابل «و» wa هنا بالجذر العربي: «وأي» وفيه: «الوأي من الدواب السريع المشدّد الخلق» ونلاحظ معنى السير هنا وإن كان سيراً محدداً بأنه سير سريع (قارن: دابة، دواب - من «ذب»/«دب» = مشى). ومقلوبها «أوي» ومنها: أوى = رجع، عاد، ذهب. وهو جذر إن كان تحدّد بمعنى الركون إلى مأوى ما فإنه أصلاً يعني «الذهاب» إلى هذا المأوى، أي السفر إليه، وفيه معنى البعد عن الآخرين أو عن شيء آخر - «قَالَ سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ» (هود/43). ونستطيع أن نفهم معنى «سأذهب» من «سأوي». فأوى تفيد المضي، والسير، والسفر، والترحل، والابتعاد - كما تفيدها في المصرية «و» wa⁽²⁴⁸⁾.

(5) هذا ما نراه في مقابلة اسم المعبود «وَب» و«وت». مرة بـ «ابن أوى» وأخرى بالمعنى الحرفي للاسم المركب «مفتتح الطرقات» (أب + وأى/أوى).

(248) أنظر: جرجي زيدان؛ (تاريخ اللغة العربية، صفحة 56) - حيث يذكر من خصائص اللغة العربية: دلالة اللفظ الواحد على معان كثيرة، وأسماء الأضداد «فإن فيها مئآت من الألفاظ يدل كل منها على معنيين متضادين، مثل قولهم (قعد) للقيام والجلوس و(نضح) للعطش والري و(ذاب) للسيولة والجمود و(أفد) [الأصل: أفسد] للاسراع والابطاء و(أقوى) للافتقار والاستغناء. وبهذا تكون (أوى) للرجوع والذهاب.. وهو السفر والمشي في الطرقات. ومقلوبها «و» wa المصرية (طريق) التي جاءت في العربية من «طُرُق» أي ضرب الأقدام الأرض، أو صوتها على الأقل.

بيد أن ثمة قولاً للجوهري (لسان العرب، مادة «أوى») جديراً بالاهتمام فعلاً، فقد قال : «الواوا : صياح العلوض، وهو ابن آوى إذا صاح». فمنشأ كلمة «آوى» المضافة إلى «ابن» هو إذن محاكاة لصوت هذا الحيوان الوحشي (الواوا) - وقد يكون الفعل منها «يؤأوي» أو «يؤأوى»، «وأوأ»، «وأوأة». ذلك يشبه «عوى»، «يعوي»، «عواء». ويبدو أن اختلاف هذا الحيوان عن الذئب والثعلب (ويسمى صياحهما : عواء) وعن الكلب (الذي يسمى صياحه : نباحاً) دفع إلى إطلاق اسم مخالف لصياحه فكان (الواوا) - وسمي به، أو سمي «الوأواء» أصلاً، ثم صار «الآوى»، ثم أسبق به «أبو» فكان «أبو آوى» وهو ما يقابل العادة في إسباقنا «أبو» بمعنى «صاحب» (أبو آوى = صاحب الصياح المعروف بـ «واوا») وانقلبت «أبو» (قارن قولنا السابق في مقابلة «وب» بـ «أب») إلى «ابن» لتساويهما في المعنى ؛ إذ نقول في العربية : أبو الخير، وبلخير (ابن الخير) / أبو العيد، وبلعيد (ابن العيد) / أبو العز، وبلعز (ابن العز) . إلخ .

ومهما كان الأمر، وكيفما قلبناه على وجوهه، فإن مطابقة المصرية للعربية لا تخفى عن العيان.

ور

من أمنيات المتوفى أن يتحول إلى خطاف (سنونو) وإلى طيور مقدسة مثل الصقر وأبي قردان والعنقاء حتى يمكن أن «يمضي النهار غير ممنوع من ولوج أي باب من أبواب مملكة الرب ويحظى بشكل السنونو» كما يقول (كتاب الأموات). ونحن نعلم أن الخطاف عبد حيواناً مقدساً في منطقة «طيبة» منذ الأسرة الثامنة عشرة. وطبقاً لما يقوله «بلوتارك» فإن «إيزيس» اتخذت شكل الخطاف لترفرف بجناحيها حول السارية التي تحمل نعش «أوزيريس».

يُسمى الخطاف في المصرية «ور» wr . ويذكر «فريدريش» (Fredrieck ; Extinct Langua- ges, p.10) نقلاً عن «إيرمان» Ermann أن الرموز الهيروغليفية تؤدي إلى ألفاظ قد تكون بعيدة عن بعضها البعض في دلالاتها دون أية حركات تحدد نطقها. من ذلك مثلاً أن صورة «الجعل» (خ پ ر) pr تعني «خنفساء» كما تعني «يصير»؛ وساق النبت الورقية «م س» ms يسمى بها النبت نفسه وتعني «يلد» أيضاً، والبيت «پ ر» pr يعني كذلك «يخرج». أما صورة الخطاف فتؤدي إلى جانب اسمه معنى «عظيم» أو «كبير» («ور» wr) .

هنا نقارن العربية فنجد أن (1) الجذر «جَعَلَ» يعني : صنع، عمل، صور، صير. و«الجعل» : الخنفساء. كما نجد (2) الجذر «مَشَى» (= م س) يفيد «الولادة» (المشاء / المشيمة) من جهة، ونجد فيه «المشا» - واحدته : مشاة - نبت يشبه الجزر، و«عند ابن الأعرابي : المشا : الجزر الذي يؤكل». أما «پ ر» فتقابلها العربية «بر» (برر) ومنها : برى = بنى / البرية : الخلق. الباري

= الخالق (الباني). كما أن منها : «برت» = مرتفع، بناء. و : «برج» = مبنى عالٍ مرتفع. كما تقابل دلالتها على الخروج العربية : بر، برأ، (برة) = خارج.

فلننظر في اسم الخطاف المعبود «ور» بدلالتيه ؛ الاسم والعظمة. إننا نجده في الجذر الثلاثي «ورش» الذي تطور عن الجذر الثنائي «ور» كما هو واضح. وهو صار في العربية «ورشان» - بإضافة «ان» (رمضن/رمضان. شعب/شعبان. سن/سنان. إلخ). ويذكر ابن منظور أن : «الورشان : طائر شبه الحمامة، وجمعه : ورشان».

ويضيف :

«الورشان : الكبير. قال ابن سيده : وجدناه في شرح الأعشى بخط ينسب إلى ثعلب». وهذا ما يقابل «ور» المصرية تماماً، بمعنى : الخطاف (الذي يسمى «سنونو» أيضاً) والذي عرفه ابن منظور بأنه «طائر شبه الحمامة»، وبمعنى : كبير، عظيم.

فإذا أردنا التثبت عدنا إلى الجذر العربي «وري» لنرى ما جاء فيه :

الوراء والوارى : الضخم الغليظ الألواح.

الوارى والوري : الممتلئ من الطعام.

ناقة وارية : سمينة.

وري المخ : اكتنز.

وهذا كله يشير إلى الكبر والعظم والضخامة حساً، ثم انتقل إلى المجرد المعنوي بحسب قانون تطور الألفاظ والدلالة المعروف.

ولا ننسى ما يسمى الآن، في لهجة بلاد الشام خاصة، طير «الوروار» الذي يماثل في كل الخصائص الخطاف، إن لم يكن هو ذاته. واسمه ليس إلا مضاعفة لـ«ور»، كما ضوعفت «در» فكانت «دردار» (شجر) وكذلك «وط» فصارت «وطواط» (الخفاش)، وأيضاً «خل» > «خلخال»، «قب» > «قبقاب»... إلخ. (قارن : هنري فليش ؛ العربية الفصحى... نحو بناء لغوي جديد. ترجمة د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، 1983 م. ص 106).

وقد يغرينا السؤال : ما هي الصلة بين «ور» (وري) أي : كبير، عظيم، يلتهم، يمتلئ من الطعام - و«ور» (وري/ورش) بمعنى : الطائر، خطافاً أو سنونواً أو حتى ما يشبه الحمامة ؟ كيف نوفق ما بين العصفور الصغير مثال الرقة و«الورش» الذي هو في العربية : النهم والطعام الكثير⁽²⁴⁹⁾ (ومنه : ورشان) ؟

من المدهش أن الحقيقة العلمية تساعدنا هنا وتقدم لنا التعليل ؛ فمن المعروف علمياً أن العصافير تكاد تكون أكثر المخلوقات أكلاً، ويمكن للعصفور الصغير أن يلتهم قدر وزنه مرات

249. في (لسان العرب) : الورش : الشهوة إلى الطعام (النهم). الوارش : متشهى الطعام (النهم). والورش : تناول الطعام (الأكل).

عديدة دون أن يشبع ، وهمه من الصباح إلى المساء أن يأكل ويأكل دون هوادة . فالعصافير كما قيل : «تغدو خماساً وتروح بطاناً» . ولا يخدعنا القول بأن فلاناً يأكل أكلة عصفور إشارة إلى قلة طعامه ؛ فإن معنى هذا أنه أكل منهم بطين !

هل أذكرك باللغة الأنكليزية في هذا المقام ؟

إن فيها كلمة (Swallow) . ولها معنيان : الأول : الخطاف ، أو السنونو . والثاني : يبتلع ، يلتهم ، يزدرد . فالكلمة واحدة ولكن لها دالتين تتفقان مع دلالة «ور» (وري) في الحالين كما رأينا . فلنعد إلى «ور» wr (العربية «وري») ونرى ماذا فعل بها الزمان .

نحن نجدها حتى اليوم في النوبية بصيغة «أُر» ur (وتعني : رئيس) وبصيغة «أُرُو» Urou وتعني : ملك ، سلطان (بدر ؛ اللغة النوبية ، ص 126 و 139) .

فإذا عدنا إلى العروبية الأكادية قابلتنا في شكل «أرو» A'aru (حاكم ، يحكم) . ومنها اشتقت في الأكادية «إير» ir وهي كنية للمعبود البابلي «إنليل» تعني «العظيم» كما تعني «الحاكم» ، كما اشتقت كلمات أخرى من مثل :

«مارو» (m + aru) māru و«أرتو» (ur + tu) ūrtu وهي تعني في الحالتين : الحكم والسيادة والعظمة (Weir ; p. 1) .

في الأكادية أيضاً نجد : «أُرشن» ūršan ومعناها : بطل (أي : عظيم ، كبير) . قارن العربية : ورشان) . وقد ترجمها الأستاذ «واير» (Weir, p. 381) إلى الأنكليزية hero . وهذه لا تبعد عن ur و wr وإن كان (معجم أكسفورد) الاشتقاقي Ox. Con. Dict أرجعها إلى اليونانية hērō(s) (عظيم ، بطل) فقد غفل عن الجذر العروبي الواضح (لاحظ أن اليونانية تبدل الهاء همزة والهمزة ياء في كثير من الأحيان) . وإلى جانب الأنكليزية (hero) نجد الألمانية (herr) (سيد) وشبيه بها ما في السويدية والدنمركية (herre) والهولندية (heer) وفي اللاتينية (Vir) = رجل ، قوي ، ذكر . وقد يجادل في علاقة هذه كلها بالمصرية «ور» wr والأكادية «أُر» ur والعربية «وري» . ولكن ما القول في المجرية⁽²⁵⁰⁾ «أُر» ur وتعني «السيد» = العظيم ، الكبير ؟ !

وهذا حديث يجرنا إلى المقارنة باللغات غير العروبية ، وهو باب واسع ليس هذا مقامه . فلنكتف بما سبق بيانه في شأن هذا الـ«الور» العظيم .

و ش ب ت ي ushebti

أية عن وُثْنٍ ، على شكل مومياء في العادة ، يوضع في القبر ليقوم في الآخرة بالأعمال الضرورية التي قد يدعى الميت إلى القيام بها . والأصل اللغوي لهذه الكلمة غير معروف المعنى⁽²⁵¹⁾ . ومنذ

(250) المجرية لغة رغم وجودها وسط أوروبا لا تنتمي إلى ما يسمى مجموعة اللغات الآرية ، أو الهندية الأوروبية .

(251) هذا رأي الأستاذ «غاردنر» . ولكن هذا الأصل اللغوي للكلمة سيكون معروف المعنى بعد قليل .

نهاية المملكة القديمة ترجم المصريون معناها إلى «مجبب» answerer ؛ إذ كان الاعتقاد أنه كلما دعي الميت في العالم الآخر لحرث الأرض أو ملء القنوات بالماء أو حمل الرمل من الشرق إلى الغرب أو العكس، أجاب هذا الوثين قائلاً : «ها أنذا !»

وفي أوائل المملكة الجديدة زُوِّدَ بنماذج أدوات صغيرة للقيام بواجباته، كالمسحاة والفأس والقُفَّة. ثم صارت هذه الأدوات ترسم رسماً أو تنقش على الوثين الصغير. وفي قبور القادرين كانت توضع 365 وثيناً، واحدٌ منها لكل يوم من أيام السنة. وكان منهم رؤساء عمالٍ في ثياب مدنية يحملون في أيديهم سياطاً بنسبة رئيس لكل عشرة عمال. وقيل إنه كان هناك أكثر من سبعمائة وثين في مقبرة «ستى الأول» وكان هناك على الأقل 414 منهم في مقبرة «توت عنخ أمون».

نقلت الكلمة المصرية إلى الحروف اللاتينية بصور متعددة منها : Shabti, Shawabti, ushabti . ويقرأها «غاردنر» (Eg. Gr. p. 594) : «ش و ب ت ي» šwbty كما يقرأها «وش ب ت ي» wšbty . أما «امبير» فيقرأها «وج ب» W G B ويترجمها «غاردنر» إلى الأنكليزية (answerer) (مجبب) .

من الواضح أن أصل الاسم هو «ش و ب» šwb, wšb (وبحسب قراءة «امبير» هو : «وج ب» wgb) . وهذه هي العربية «وجب» - بتعاقب الشين والجيم، أو كما هي بحسب قراءة «امبير» - وهي مقلوب «جوب» ومنها : جاب، جواباً/أجاب، إجابة. (في اللهجة الليبية الدارجة : واجب = جاب/أجاب) .

ولما كانت مهمة هذا الوثين - حسب المعتقد المصري القديم - الإجابة عن كل ما يوجه للميت من أسئلة، أو الإجابة (الاستجابة) إلى كل عمل يطلب منه فيقوم به نيابة عنه فهو «المجبب» - بالمعنى الواضح للترجمة الأنكليزية (answerer) . لكن هناك في العربية الجذر «وجب» بمعانٍ قريبة من التصور المصري .

«وجب الرجل وجوباً : مات . . . ويقال للقتيل : واجب . . . ووجب الشمس وجباً ووجوباً : غابت» (اللسان . مادة : وجب) .

وقد تكون ثمة صلة بين «الواجب» (الميت) و«الواجب» (المهمة والعمل الذي يكلف به) ومنه «الوجوب» (أي : اللزوم) . غير أن السياق يشير إلى «الإجابة» (الجواب) و«الإجابة» (الاستجابة للطلب) . والأمر - على كل حال - لا يخرج عن عادة المصريين القدماء في اختيار لفظة تؤدي جملة من المعاني المقصودة - والأمر ذاته في العربية، وهو ما يسمى تعدد الدلالة في اللفظ الواحد، وإن كان ثمة خيط رفيع يصلها بعضها ببعض .

أما التاء في «وش ب ت ي» فهي تاء التأنيث، والياء للنسبة (كما في العربية تماماً) . فإن قلنا



إنها تقابل العربية «وجبة» أو «واجبي» (وقد سبقت تاء التأنيث ياء النسبة) كان القول صحيحاً - فيما نرى .


فهل كتب على المرأة - في عصر الفراعين - أن تقوم بالعمل نيابةً عن الرجل حتى في مماته ،
تجيب عن أسئلة «منكر ونكير» بدلاً عنه وتستجيب لما يطلب إليه من عمل شاق ، كنقل الرمل من
شرق إلى غرب والعكس ، وهو مستلق في قبره لا يرضى أن يقوم ؟ !

وع ب  uāb

لقب يطلق على الطبقة الدنيا من الكهنة ، وهو يعني «الطاهر»
على الجملة . وهو ظل في الكنيسة القبطية مستعملاً بمعنى :
الطاهر ، النقي ، الصافي - مثله مثل «ح م . ن ت ر» الذي صار
«هنت» (Budge ; The Gods of Egyptian, p. 22). hont .

نحب أن نشير أولاً إلى أن الصيغة القبطية لهذا اللقب هي «أوب» ouop و«أويپ» oulip ، وهي
تعني إلى جانب «الطاهر» وما في معناها : الكاهن - أو القسيس . (Budge ; Eg. Hier. Dict., p.155) .
وسوف نعود إلى هذه الصيغة بعد ما ننظر في أمر هذا اللقب من الوجهة اللغوية .

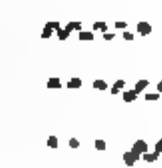
ثم نلاحظ اتفاق علماء المصريات على قراءة هذا اللقب في رمزه الهيروغليفي : «وع ب» w^ob
- ويتبع ذلك مشتقاته الكثيرة . وفي جميع الأحوال نجد هذا الرمز الهيروغليفي  (قدح أو وعاء
ينزل منه الماء) وتضاف إليه القدم  فيقرأ «وع ب» .

لكن هذا لم يمنع «بدج» من إيراد كلمة «إ ب ت» i b t بمعنى : «طاهر» ، «نقي» ،
«صاف» ، أو «مقدس» وأن يقرنها أيضاً بالرمز  (وع ب) . وهو أورد كذلك «أ ب»
ab و «أ ب و» a b w بمعنى «طاهر» . (أنظر معجم بدج ، صفحة 4 ، 38) .

فلماذا قرئت الكلمة «وع ب» ؟

نرى أن الكلمة مكونة من مقطعين أصلاً .

(1) «وع» w^o - ويشير إليه القدح ، (وهذه هي العربية «وعاء» = إناء⁽²⁵²⁾) .

(2) حرف الباء الذي يرمز إليه بالقدم (= ب . قارن البحث الخاص برموز الهجاء الهيروغليفيه
في هذه الدراسة) . وقد لا يأتي هذا الرمز فيقوم الماء المنسكب من «الوعاء»  بالمهمة ، ونقابله
بالباء في «أباب» العربية (= ماء) - أو هو ، «الآب» (الماء) .

(وعاء) وع + (آب) ب = وعاء آب (قدح ماء) = «وع ب» (عن طريق الادغام) .

(252) في المصرية «وع و» w^ow  : صندوق ، سلة/وعاء . (معجم «بدج» ، صفحة 155) .


وقد يكون الأمر أيسر إذا اكتفي بالاناء (القدح) وحده رمزاً للطهارة، إذ هو وعاء الماء الذي يتطهر به. وهنا نجد كلمة «وعب» العربية واضحة تماماً، ومنها : الاستيعاب، (احتواء الشيء). «ووعب المكان والوعاء الشيء : وسعه» (اللسان). فالوعاء والوعب شيء واحد. (قارن قولنا : وعى المسألة واستوعبها، أي احتواها وفهمها).

لكن تعاقب الهمزة والعين كثير في المصرية والعربية، وهذا ما جعل في المصرية كلمتي «إب ت» و«أب» السابقتي الذكر تقابلان «وع ب» بالضبط، وجعلها في القبطية «أوپ» ouop و«أويپ» oilp. فهنا إبدال للعين همزة، كما أن ثمة قلباً للكلمة بإسباق الهمزة (العين) للواو (أوب <ع و ب <ع و ب). وسنعود لهذا القلب بعد قليل. فلننظر في أمر تعاقب الهمزة والعين أولاً في العربية.

ذكرنا «الأب» في العربية وقلنا إنه يعني «الماء»، وهو «الأباب» كذلك (الباء مضاعفة). والأباب (الماء الكثير) هو العباب بذاته. وقد تعاقبت الهمزة والعين.

وذكرنا «الوعب» (الأناء، القدح) ومنه «استوعب»، وفيها معنى السعة (استوعب = اتسع لكذا، أو وسعه، أي احتواه كله). ونذكر هنا «الوَاب» الذي ورد عنه في (اللسان) :

«قدح وأب : ضخّم، مقعب، واسع. وإناء وأب : واسع، والجمع : أو آب. وقدر وأبة ووئبة. وبئر وأبة : واسعة بعيدة، وقيل : بعيدة القعر. والوأبة : النقرة في الصخر تمسك الماء».

هنا ملاحظتان : أولاًهما أن «و أب» تساوي «وع ب» بتعاقب الهمزة والعين، كما حدث في المصرية، وثانيتهما اتصال الوَاب بالآنية، قدحاً وإناءً وقِدرًا، ثم بالبئر والنقرة التي تمسك الماء. وهذه كلها ذات صلة بوعاء الماء وبالماء ذاته الذي يمثله الرمز الهيروغليفي  (وع ب).

ألا ترى أن «وع ب» هي : آب، أباب، عِبَب، عِب (الماء)، وأب، وَعَب ؟

ألم تر أنها في القبطية : «أوپ» و«أويپ» ؟

ألا يمكن أن نجد معنى قريباً من دلالتها في المصرية على الطهر والقدسية والنقاء، بعد أن كانت تدل على الماء وما يتصل به من آنية، في جذر عربي يؤدي الغاية. . وقد تبين لك أمر التعاقب والقلب في «وع ب» ؟

نعم. نجده. . في الجذر «أوب». فلننظر فيه إذن.

من «أوب» اشتقت «أواب» التي وردت في القرآن الكريم خمس مرات، أربع منها في سورة (ص) ومرة واحدة في سورة (ق)، وجاءت بصيغة الجمع (للأوابين) مرة واحدة في سورة (الاسراء).

وإذا كان عدد كبير من مفسري القرآن الكريم يقول إن «أواب» تعني الراجع، أو العائد، إلى الله، أو التائب وقالوا إن من ذلك «المآب» أي المرجع، فإن النظر في بعض الآيات قد يفتق لنا معنى خفياً وراء هذه الكلمة. فقد ورد :

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 17 .

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 30 .
 ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 44 .

نلاحظ أولاً اقتران كلمة «العبد» (عبدنا داود/ نعم العبد) بكلمة «أَوَّابٌ» . وهذا في الحق أمرٌ لافت للنظر جداً ؛ إذ يشبه اقتران لقب «ح م» (عبد) بكهنة المعبد المصري كاقترانه بلقب «وع ب/ وع ب» الذي نناقشه الآن . ولهذا مغزاه .

ونلاحظ ثانياً أن كلمة «أَوَّابٌ» التي تفسر بأنها تعني «التائب» لا تفيد التوبة، بمعناها الشائع، عن الذنب والخطأ والاثم - باعتبار الأنبياء لا يآثمون . بل تعني شيئاً يشبه أن يكون النقاء والصفاء والسمو . واقتران المدح (نعم العبد) بوصف النبي بأنه «أَوَّابٌ» ينفي فكرة التوبة من الذنب ؛ إذ قد يُغفر للمذنب المخطيء ويصفح عنه ولكن لا يمدح . فلا بد أن كلمة «أَوَّابٌ» تعني شيئاً آخر غير التوبة . وهذا لا يمنع أن تكون «أَوَّابٌ» بمعنى «التائب» في موطن آخر، فإن الكلمة، في اللغة العربية، قد تؤدي جملة معانٍ وقد يكون منها ما يعرف بالأضداد، أي المعنى وضده . أما بالنسبة لكلمة «مآب» فقد جاءت، مثلاً، في نفس السورة (ص) عند الحديث عن داود :

﴿فَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ . فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ﴾ (ص/ 25) .

والغفران هنا ليس لذنب، أي إثم، بل لمجرد الظن الذي ظنه داود، وكلمة «ذلك» تعود على هذا الظن . والملاحظ أن القرآن استعمل «أناب» بمعنى رجع ولم يستعمل كلمة «آب» مما يبعث على التأمل الدقيق .

الملاحظة الثالثة تكمن في أن الوصف بالأوَّاب يعود على ثلاثة من الأنبياء ؛ داود، وسليمان، وأيوب . والأنبياء هم الأطهار الأنقياء . ويذكر «شيرني» (Cerny : The Ancient Eg. Religion, p. 116) أن اليونان ترجموا اللقب المصري «ح م . ن ت ر» إلى لغتهم بتعبير prophetes⁽²⁵³⁾ أي «نبي» (تنبا/ نبوة = تكهن) وترجموا «وع ب» إلى hierous ومعناها : الأبيض، الناصع، الصافي⁽²⁵⁴⁾ أي الطاهر النقي .

(253) الكلمة مكونة من مقطعين : pro (قبل) - وفي المصرية pr تفيد السبق والتقدم (معجم «بدج» ص 236) + phetes (يتكلم) وهي ترجع إلى phemi (كلام) - ولعل لها صلة بالعربية «فم» prophetes = يتكلم قبل (الحدث) = يتكهن، يتنبأ = نبي .

(254) نرى أن كلمة hierous اليونانية تقابل العربية «خَوْر» ومن مشتقاتها معاني البياض والصفاء والنقاء، ومن ذلك «الخور العين» أي البيضات النقيات البشرة الجميلات . (راجع مادة «خور» في «اللسان») . ونجد لقب «الحواري» وجمعه «حواريون» قريباً في هذا الباب . قال في (اللسان) : «الحواريُّ : الناصع . وأصله : الشيء الخالص . وكل شيء خلص لونه فهو حواري» . والحواري واحد الحواريين، أنصار عيسى عليه السلام (القرآن الكريم : آل عمران/ 52 ، المائدة/ 111 ، 112 . الصف/ 64) .

فهل «ترجم» اليونان إلى لغتهم أم أنهم «نقلوا» عن العروية المصرية لفظاً محرفاً أو هم حُرفوه عن أصله الأصيل «ح ر» ؟

الملاحظة الرابعة تأتي من ورود كلمة «أواب» في آية لا يرجح معها أنها تعني «تائب» أو «راجع». ففي سورة (ق) :

﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ. هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾. (الآيتان : 31، 32).

هذه هي الجنة أزلفت للمتقين، وتحقق الوعد بها لكل أواب حفيظ. و«المتقي» لا يمكن أن يكون مذنباً أثماً، وكذلك «الحفيظ» - صيغة مبالغة في الحفظ أي الحرص والتقوى - والمعنى عموماً : التقي، النقي، الورع. وهذه سجيّة الناسك العابد المترهب وليس المذنب التائب.

يسند هذا القول ما ورد في آية أخرى :

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لََّهُ الْحَدِيدُ﴾ (سبا/ 10).

وتفسّر ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ بأنها أمر للجبال : سبّحي معه ورجّعي التسبيح. وهذا التفسير جاء على ضوء الآية الأخرى في الحديث عن داود كذلك :

﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإشْرَاقِ. وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لََّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص 18-19).

هنا نجد الجبال والطيور تسبح لله تعالى أو «تؤوب». ولا يمكن تصور كاهن المعبد دون أن يذكر التسبيح الذي هو الصلاة والدعاء ورفع الصوت بالدعاء وتمجيد الخالق، سواء كان ذاك باللغة المصرية⁽²⁵⁵⁾ أو بلغة الطير والجبال، أو أية لغة كانت، بصرف النظر - طبعاً - عن التصورات والمفاهيم والأفكار الدينية في نشأتها وتطورها ؛ إذ المقصود هو الاعتراف بالموجد الخالق العظيم مهما اختلف التصور والاعتقاد في الكيف. ولعل هذا التعدد في المفهوم من كلمة «أواب» هو الذي جعل ابن منظور يورد أقوالاً كثيرة في معناها بلغت عنده سبعة أقوال :

الأواب : الراحم، المسبّح، التائب، المطيع، المتذكر، الراجع، الذي لا يقوم من مجلسه (كالعابد دائم الصلاة). ثم يضيف : الأوب : القصد والاستقامة.


فإن لم تكن هذه صفات كاهن المعبد في مصر القديمة فلست أدري صفات من تكون ؟ !

أما وقد بلغنا هذا الحد فيحسن أن ننظر في اسم معروف من أسماء الأنبياء ذي صلة وثقى بالموضوع أعني «أيوب»⁽²⁵⁶⁾ الذي ورد ذكره في القرآن الكريم خمس مرات، منها :



﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ بِنَصَبٍ وَعَذَابٍ. ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص 41-42).



(255) في المصرية «س ب ح» sbh : صاح، نادى، صرخ، دعا. وهي في القبطية «سوئح» sobh. العربية : «ضبح» و«سبح». ومن الأخيرة «سبح» (فعل) و«التسبيح» وبقية المشتقات. والأصل : رفع الصوت، ثم خصص رفع الصوت بالدعاء (التسبيح).

(256) قصة أيوب ليست قصة عبرية، وهي في التوراة تبدأ بداية كنعانية، وأيوب نفسه كنعاني وليس عبرياً. (أنظر : الخازن ؛ من الساميين إلى العرب، صفحة 47).

ومع الالتفات هنا إلى تعبير «عبدنا» (قارن : «ح م . ن ت ر») و«نادى» (سبح) ومع عدم الدخول في تفاصيل تفسيرية كثيرة، فإن ما يشد الانتباه اقتران اسم «أيوب» بذكر المغتسل البارد والشراب. ولابد من الإشارة مرة أخرى إلى الرمز الهيروغليفي المعبر عن كلمة «وع ب/ وع ب» وهو  (صورة وعاء يصب منه الماء وقدم وتموجات مائية)⁽²⁵⁷⁾. ومشتقات الجذر لا تخرج عن النظافة والطهارة وما إليها. فإذا انتبهنا إلى أن الماء هو وسيلة النظافة أدركنا سبب وجود موجاته وسبب وجود الجرة التي ينصب منها الماء في رموز هذه الكلمة (قارن مادة «ق ب ح» q b h في هذه الدراسة).

لكن السؤال المهم الذي يمكن توجيهه هو : لماذا ارتبط التعبير «ارْكُضْ بِرِجْلِكَ» بـ«المغتسل» (أي المطهر) و«الشراب» في الآية الكريمة، كما ارتبطت الجرة والماء المنسكب منها بالقدم (الرُّجْل) في الرمز الهيروغليفي ؟ ما صلة هذه الرُّجْل في الحالتين بالماء ؟

نحن نعرف أن الجرة (الاناء أو القدح) تؤدي المقطع «وع» في المصرية برمزها الهيروغليفي (العربية : وعاء) وأن الماء يمكن أن يؤدي المقطع «آب» (ماء) أدغم في «وع» فصارا «وع ب». ونعرف أن القدم (الرُّجْل) تؤدي الصوت «با» أصلاً وتقوم مقام حرف «ب» (وع + ب = وعاء + باء ← «وع ب»/ وعب). هذا كله صحيح. ولكن ميزة الرموز الهيروغليفية تكمن في أنها لا تؤدي الأصوات (الحروف) فحسب ولكنها تحمل في ثناياها دلالات خفية متصلة بالإشارة المطلوبة للمعنى المقصود. وهي في بعض الأحيان تلجأ إلى ما يسمى «المحدّد» برسم زائد عن الدلالة اللفظية يحدد المقصود. وهي فعلت - في حالتنا هذه - بإضافة الرمز  لتشير إلى الماء دون أن يقوم هذا الرمز بوظيفة صوتية أو لفظية، فقد قام بذلك الرمز  أعنى الماء المنسكب من الجرة، من قبل.

الأمر نفسه ينطبق على صورة القدم  التي تأتي في بعض الرموز الهيروغليفية لهذه الكلمة، وهي تقوم مقام حرف الباء، وقد لا تأتي فيكتفى برسم الجرة والماء وصورة رجل رافع يديه ضارعاً  وقد نفهم من هذا أن الرمز الباطن، عدا القيمة الصوتية للصورة، يشير إلى ارتباط ما بين الماء والقدم، وهو نفس الارتباط الذي نجده في الوضوء الاسلامي إذ يكون غسل القدمين خاتمة الوضوء⁽²⁵⁸⁾ أي الطهارة.

وعلى هذا الأساس يمكننا إدراك الصلة بين الرُّجْل والمغتسل البارد في الآية : «ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ». وأود أن يرجع القارئ إلى مادة «ق ب ح» في هذه الدراسة ليرى لماذا ورد «مغتسل بارد» ؛ فإن الصلة بين التطهر والماء البارد تتضح هناك.

هذا كله مستند إلى مادة «أوب» (مقلوب «أب» = وع ب). فإذا رجعنا إلى (اللسان) ليعيننا في تتبع مادة أخرى قريبة، هي «أيب» (تعاقبت الواو والياء في «أوب» و«أيب») وجدناه لا يبين كثيراً فيما عدا قوله :

(257) تكتب الكلمة ومشتقاتها بصور مختلفة ولكن هذه العناصر الثلاثة هي الغالبة فيها (انظر : معجم بدج، صفحة 155 وما بعدها. وقارن : غارندر - Eg. Gr. صفحات : 442 و 458 و 560).

(258) «الوضوء» من الجذر «وضأ» أي : ابيض، لمع، شغ، وضع. وفيه معنى الصفاء والنقاء.

«قال ابن الأثير في حديث عكرمة : كان طالوت أياًباً. قال الخطابي : جاء تفسيره في الحديث أنه السَّقاء».

إذا كان الأمر كذلك فإن «أيب»⁽²⁵⁹⁾ تعني «سقى» (قارن كلمة «شراب» في الآية الكريمة السابقة)، و«الأياب» هو «السَّقاء» - أي حامل الماء. فما صلة «طالوت» بالأمر؟

في القرآن الكريم أن «طالوت» كان قائد بني إسرائيل في مواجهة «جالوت» وجنوده. وهو يتحدث عنه مطولاً في سورة (البقرة) في الآيات 245-249. وعنه جاء :

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ إلى آخر الآية 249.

ولعل القول بأن «طالوت» كان أياًباً - أي سقاءً - يفسر اعتراض بني إسرائيل على قيادته لهم في البداية :

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة/247).

وقد نقترح هنا القول بأن «نبيهم» الذي قال لبني إسرائيل إن الله قد بعث لهم طالوت ملكاً هو الكاهن الأكبر (في المصرية : ح م . ن ت ر . ت ب ي «h m.ntr.tpy») وأن اعتراض بني إسرائيل عليه كان لأنه مجرد «سقاء» بالمعنى العام للكلمة، أي ناقل مياه، وهي وظيفة دنيا من الوظائف. لكن «السقاية» بالمعنى الديني وظيفة مهمة جداً في المعابد القديمة (قارن وظيفة «السقاية» في الكعبة عند عرب الجاهلية). ونحن نفهم أن «طالوت» كان «أياًباً» بمعنى أحد القائمين بمهمة التطهير (في النصرانية : التعميد) مما يقربه من «أيوب» من ناحية، ويجعله مقابلاً لأحد كهنة المعبد المصري القديم (أوب < > وأب > وعب) وهم كهنة «الطبقة الدنيا» في ذلك المعبد، أقل درجة من «سدنة الرب» (خدام الرب = «ح م . ن ت ر و») في المعبد نفسه (قارن «سدنة» الكعبة في الجاهلية).

يدل على ما ذهبنا إليه أنه كان فقيراً ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ - وهذا حال المتعبدين النساك في الغالب. ولا بد لكي يصطفى أن يكون على تقى وتدين شديدين، فهو دائم الدعاء والتسبيح (أواب).

ونضيف إلى ما سبق ارتباط الحديث عنه بالماء وهو قوله لبني إسرائيل : ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ

(259) في المصرية : «إب» = ib عطشان. وكذلك «إب ب» = ibb. و«إب ت» = ibt عطش. و«إب ي» = iby عطشان (معجم بذج - صفحة 38). وقد نقابلها : أيب، متأيب، مستأيب، مثل : مستقي، مستقي = طالب السَّقاء (الأيب) أي الماء = العطشان.

فَمَنْ شَرَبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴿ فَلَمَّا ذَا نَهَى طَالُوتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ «النهر» (قارن فكرة التعميد والتطهير) الذي ابتلاهم (امتحنهم) الله به ؟ هل كان ماؤه دنساً ؟ هل كان طالوت يعارض تطهيراً آخر من نوع آخر (عن طريق الشراب وليس الغسل) يخالف طريقته في التطهير ؟ ذاك أمر من شأن المفسرين ، وما يهمنا هو الصلة اللغوية ذات الدلالة في هذا المجال .

كان «طالوت» (الأياب) من طبقة الكهنة الدنيا . ويبدو أنه كانت له القيادة الدينية ، إذ زاده الله «بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ» ولم تكن له القيادة العسكرية أو المهارة فيها رغم أن الله زاده بسطة في الجسم أيضاً . ولكن المهارة العسكرية شيء والقوة الجسدية شيء آخر . ولذا فإن الذي قتل «جالوت» لم يكن «طالوت» بل كان «داود»⁽²⁶⁰⁾ إذ جاء في القرآن الكريم :

﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ (البقرة/ 251) .

وبذا صار «داود» قائداً وملكاً وحكياً وعالمًا ، بل صانعاً «وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ» ، أي ما يقابل أحد كهنة «الطبقة العليا» أو هو «الكاهن الأكبر» - ولا يمنع هذا من أن يكون «أَوَابًا» (متطهراً مسبّحاً) مثلما كان «طالوت» أيضاً «أَيَّابًا» - فالكلمتان من أصل واحد ، كما أن اسم «أيوب» يعود إليه كذلك - ففيها جميعاً معنى الطهارة والصفاء والنقاء ، والغسل والماء ، والتسبيح والدعاء . وهذا ، وكذلك ما سبق ذكره ، يقابل «وع ب» المصرية (الطاهر ، الطهارة ، التطهر . إلخ) وهي بعينها و«أب» التي قلبت إلى «أوب» و«أيب» .

تعليق ذو صلة بالموضوع :

جاء في الآية الكريمة التي تتحدث عن طالوت : ﴿قَالَ إِنْ اللَّهُ اصْطَفَاكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ . وقد وردت «اصْطَفَى» في صيغة الماضي بضمائر مختلفة عشر مرات موصولة الهمزة⁽²⁶¹⁾ ، ومرة واحدة مهموزة «أَصْطَفَى» في صيغة الماضي كذلك⁽²⁶²⁾ . ومرة في صيغة المضارع «يَصْطَفِي»⁽²⁶³⁾ . ومرة في صيغة نائب الفاعل «الْمُصْطَفَيْنَ»⁽²⁶⁴⁾ . ويأتي الفعل «اصْطَفَى» ماضياً بسيطاً : ﴿إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ﴾ (البقرة/ 132) . كما يأتي بعده حرف من حروف الجر : ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الأعراف/ 144) . ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر/ 32) . ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ (البقرة/ 132) . ومن الواضح أن «اصْطَفَى» هنا تعني : اختار .

(260) ومن المعروف أن قتل داود لجالوت كان عن سبيل مقلع ، إذ رماه بحجر عن بعد فقتله ، كما جاء في (العهد القديم) وهذا أمر لا يحتاج إلى قوة أو بسطة في الجسم بل يحتاج إلى إعمال فكر وخطوة .

(261) اصْطَفَى : البقرة/ 132 . آل عمران/ 33 . النمل/ 59 . الزمر/ 4 .

(262) الحج/ 75 .

(263) ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ . الصافات/ 153 . والهمزة في الغالب لسؤال الاستنكار .

اصْطَفَاكَ : آل عمران/ 42 . اصْطَفَاهُ : البقرة/ 247 . اصْطَفَيْتُكَ : الأعراف/ 144 .

اصْطَفَيْنَا : فاطر/ 32 . اصْطَفَيْنَاهُ البقرة/ 130 .

(264) صَ 47 .

إذا بحثنا عن جذر «اصطفى» وجدناه في مادة «صفا» :

«استصفى الشيء واصطفاه : اختاره. والاصطفاء : الاختيار، افتعال من الصفوة، ومنه (المصطفى) : النبي (ص) صفوة الله من خلقه ومصطفاه، والأنبياء المصطفون، وهم من المصطفين إذا اختيروا، وهم المصطفون إذا اختاروا، وهذا بضم الفاء».

ولعل من المفيد الإشارة إلى ما أورده ابن منظور في مادة «صطفل» التي اشتقت منها «الاصطفلية» (الجزرة)⁽²⁶⁵⁾. . «قال ابن الأثير : ليست اللفظة بعربية محضة، لأن الصاد والطاء لا يكاد أن يجتمعا إلا قليلاً». فإذا كانت ندرة اجتماع الصاد والطاء دليلاً على عجمة «اصطفلية» فإن الأمر كذلك في (المصطفى). . اللهم إلا إذا كانت هذه من القليل الذي يجتمعان فيه !

نقرأ قاموس اللغة المصرية فنجد :

«س ت پ» stp : يختار، ينتقي. (يصطفي)

«س ت پ و» stpw : شخص مختار، أو شيء منتقى. (مصطفى).

«س ت پ پ و» stppw : شخص مختار. (المصطفى).

(معجم «بدج» صفحة 710. وقارن : معجم «فولكنر» صفحة 254).

ومن الغني عن القول أن السين في المصرية تقابل الصاد العربية والتاء تقابل الطاء وأن الباء المهموسة تقابل الفاء (ستپ = صطف).

ليس هذا فحسب، بل إن المعنى ذاته (الاختيار/الاصطفاء) جاء بالثاء المثلثة في كلمة «س ث پ» stp (معجم «بدج» صفحة 713) مما يوضح أن الطاء في «صطف» تراوحت في المصرية بين التاء والثاء، إذ لا يعرف الطاء، بحسب دراسات العلماء غير العرب، في المصرية، ونحن مضطرون إلى الاعتماد على دراساتهم على كل حال.

وقد أشرنا في الهامش السابق إلى أن «صطف» جذر عربي مهمل، وأنه زيد لأمّا فكان «صطفل» ومنه «الاصطفلين» (الجزر، واحدته : «اصطفلية») مما يحدث كثيراً (قارن : عقب ← عقبل ← عقبل) وأنه يفيد أساساً : القطع. (أبدل إلى : شطب = قطع) كما يعود «الجزر» إلى الجذر «جَزَرَ» أي : قطع. (قارن في هذا المجال : كُرَات/كُرَات ؛ نبات جذري، جاء من «كرث/«كرت» = قطع. وأيضاً : أب = نبات. جذره : أب = شق، قطع. وهذا مبحث يطول بحثنا هنا منه بمثلين فقط لبيان الغاية).

في المصرية تفيد «س ت پ» stp في الأصل : القطع. ومن معانيها : القتل = ضرب (قطع) العنق. كما أن من دلالاتها : قطف الفاكهة والثمار (= قطعها، اختيارها). وكذلك : انتقاء النذور، أو النذور المنتقاة، القرابين التي تقدم للآلهة «مصطفاة»، مختارة. وهكذا تطورت الدلالة

(265) نذهب إلى أن «اصطفلية» تعود إلى «صطف» المهملة، أي «قطع» (قارن : «الجزر»، من جَزَرَ = قطع) واللام زائدة. وقد حلت «شطب» (= قطع) محل «صطف» عن طريق تعاقب الأصوات، وأهملت «صطف» ربما جرياً على قاعدة امتناع اجتماع الصاد والطاء. . إلا في القليل.

حتى صارت تعني «المصطفى» بالضبط (a chosen person) (معجم «بدج»، صفحة 710).

على هذا الأساس يمكننا القول إن جذر «المصطفى» (من الفعل : اصطفى) هو من «صطف» كما أن المصرية «س ت پ و» stp w (المختار، المصطفى) من «س ت پ» stp (اختار، اصطفى). غير أن اللغويين العرب متفقون، فيما يبدو، على أن «مصطفى» (اصطفى / اصطفاء) جاءت من «صفا». فهل في المصرية ما يكافئها؟

نعم. نحن نجدتها في «س پ» sp (= صف) التي يترجمها «بدج» (المعجم، صفحة 661) إلى الأنكليزية (the rest, remainder) (بقية، باق) ويذكر أنها في القبطية «سپپی» Seepe. ومنها عند «فولكنر» (صفحة 222) :

«س پ ی» spi remain over : (يبقى)، (be left out) (يترك)، (excluded) (يُستثنى، يُخرج عن)، (be left over) (يُسقط)، (abandoned) (يُهجر).
«س پ ی ت» spyt remnant : (بقية).

ونفهم من هذا أن جزءاً من شيء ما انفصل (انقطع) عن كله، وبقي من بعده أو بعيداً عنه. (في لهجة عرب الشام يقال : صَفَى - بمعنى : بقي، وظل). وهو ما نجده في الجذر «صفا» في العربية :

«الصوافي : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها» (= مهجورة، متروكة، باقية) «واحدتها : صافية».

«صفا الشيء : أخذ صفوه» (= خلاصته، أسقط الباقي، تركه، استثناه، أخرجه عن)
«أَصْفَى الشاعر : انقطع شعره ولم يقل شعراً... وأصفى الرجل من المال والأدب أي خلا...
وأصفت الدجاجة إصفاءً : إذا انقطع بيضها» (في اللهجة الليبية الدارجة يقال : الصَّفَى، الصِّفَا = الخلو والفرغ من الخيرات. ويقولون : خل الصافي، هات الصافي - أي القليل الباقي)⁽²⁶⁶⁾

في هذه المادة «صفا» نجد معنى «الانقطاع» كما وجدنا «قطع» في «صطف» المهمة. والأولى في المصرية «س پ» sp (بتعاقب السين والصاد، والباء المهموسة والفاء)⁽²⁶⁷⁾ والثانية هي «س ت پ» stp (= صطف / شطب).


فإن شئت بعد هذا القول بأن «اصطفى» من «صطف» كنت، فيما نرى، على صواب، وإن شئت قلت مع القائلين إنها من «صفا» ولست بعيداً عنه أيضاً... فالأصل واحد على كل حال - وقد وجدنا ما في العربية هو هو في المصرية، فأصل اللغتين واحد... على كل حال أيضاً !

(266) أرجو ألا أكون مشتتاً إذا قارنت هذا المفهوم بالتعبير الشامي : «يصطفل». ويأتي في الدعاء بعد اليأس من الاستجابة : «تصطفل، تصطفلوا، تصطفلي» - أي فليترك شأنه، يهجر، ينفصل، ينقطع. ونذكر أنه من مادة «صطفل»، مزيد اللام في «صطف» = صفا.

(267) في المصرية هناك المشتق «س پ و» spw (معجم فولكنر، صفحة 222) ومعناه : قِطَع (fragments) (جمع : قطعة - من مادة «قطع»). لاحظ واو الجمع في آخر «س پ و» مفرداً «س پ» وقد نقابلها بالعربية «صفو» أي الجزء المقطع من الكل).

إضافات ذات صلة

(بكة) Bakhau 
 ب ك أ Baka, Bakait 

وردت في معجم «فولكنر» (صفحة 78) الكلمة المصرية «بء خ (و)» B a h (w) ، وجاءت في صفحة 84 من نفس المعجم في صورة «ب خ (و)» B h (w) بدون همزة بعد الباء. وقد ترجمها بأنها كانت «تعني إقليماً يقع أصلاً غربي مصر، ثم حول الاسم بعد ذلك إلى الشرق». وأثبت «فولكنر» عدة رموز هيروغليفية لهذا الاسم تشترك جميعاً في وجود الرمز  مما يشير إلى أن المنطقة المعنية سواء كان غرب مصر أو شرقها منطقة جبلية.

أما الأستاذ «بدج» في كتابه (The Gods of The Egyptians, p. 352, ii) فقد ترجمها «جبل المشرق / جبل مشرق الشمس» في مقابل كلمة «م ن (و)» m n (w) التي تعني «جبل المغرب / جبل مغرب الشمس». أما في معجمه (صفحة 205) فقد ترجمها «بلد مشرق الشمس». فإذا تتبعنا «ب خ (و)» هذه في بقية المصادر وجدناها تشير إلى المشرق عموماً، وبالتحديد إلى جبال شرق الشمس. فما هي يا ترى هذه الجبال المقصودة ؟

هناك موطنان تمكن الإشارة إليهما ؛ إذ يكونان سلسلتين من الجبال معروفة شرقي مصر : جبال لبنان وجبال الحجاز. وهما يقابلان تمام المقابلة اللفظة المصرية التي نعالجها.


(1) تطلق على سلسلة جبال لبنان أسماء كثيرة، بيد أن جزءاً منها بالذات كانت له مكانة دينية مرموقة، أعني منطقة «بعلبك» التي كانت تعرف أيضاً باسم «كدش» kadesh (= قدس، مقدس، قدسي)⁽²⁶⁷⁾. وقد عرفت عند اليونان باسم «هليوبوليس» (مدينة الشمس) باعتبارها مركز عبادة الشمس، كما أسموا «عين شمس» في مضر بهذا الاسم للسبب ذاته. وكانت «بعلبك» كذلك في القديم مركزاً لعبادة الآله «بعل». واسم المدينة مكون، في الواقع، من مقطعين : «بعل + بك» - وقد انتبه ابن منظور إلى هذا التركيب فقال في (اللسان) :

(267) أنظر : G. Cornack ; Egypt in Syria, p. 177

«بعلبك : اسم بلد، وهما اسمان جُعلا اسماً واحداً، والنسبة إليه : بعلي - وإن شئت : بكي - على ما ذكر في عبد شمس» (تقول : عبدي، وشمسي)⁽²⁶⁸⁾.

في هذه النسبة تكون «بعلي» نسبة إلى «بعل» و«بكي» نسبة إلى «بك». أما «بعل» فهو اسم المعبود الكنعاني المشهور، وأما «بك» فهو اسم الموقع، والتركيب «بعلبك» (بعل + بك) يساوي : «رب بك» أو «سيد بك» أو «إله بك». ومن هنا ندرك أن «بك» هو اسم المكان.

ويبدو لنا أن «بك» ظلت كما هي في الاسم المركب «بعلبك» ولكن تحولاً طرأ عليها في موطن آخر، إذ أبدلت الكاف قافاً وأضيفت العين (قد تكون تعاقبت مع الهمزة في المصرية، وقد تكون تطوراً من الجذر الشائي إلى الثلاثي) فكانت «بقع» ومنها - كما نرى - كانت تسمية «البقاع» أو «سهل البقاع» بعد ذلك - وهو السهل الذي تقع فيه مدينة «بعلبك». (بك ← بق ← بقع ← بقاع).

(2) أما في سلسلة جبال الحجاز فإن أول ما يتبادر إلى الذهن تلك المدينة المقدسة منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة - أعنى «مكة». وهي عرفت بأسماء كثيرة تجاوزت الأربعين اسماً، منها : «قادس» (قارن تسمية «بعلبك» : قادس) و«القرية القديمة» و«البيت العتيق». وفي القرآن الكريم دعيت : «البيت الحرام». و«البلد الأمين»، و«أم القرى» (= العاصمة، أو القرية الأم - في اليونانية metropolis). ويورد الأزرقى (أخبار مكة، صفحة 280-281) هذه الأسماء وغيرها كما يذكر اسماً غريباً للمدينة المقدسة هو «ناذر». وهو يعلل الأسماء التي يذكرها تعليلاً لغوياً يبدو فيه التفسير البعدي واضحاً، ولا يعلل تسمية «مكة» باسم «ناذر»، ونذهب إلى أن «ناذر» هذه ليست إلا صورة أخرى من المصرية  التي تقرأ : ن ث ر، ن ت ر، ن ظ ر، ن ط ر. إلخ. وتعني : «إله، إلهي، مؤله» = «قدس، قدسي، مقدّس». وقد حللنا هذه اللفظة بما فيه الكفاية في مادة «ن ت ر» في هذه الدراسة، فلينظرها القارئ لمزيد من التفصيل (269).

وقد جاء في القرآن الكريم :

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ (الفتح / 24).

وہی ہنا «مکہ» - بالمیم . کہا جائے :

﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران/ 96).

وهي في هذه الآية «بكة» - بالباء . والمعني في الحالتين موقع واحد . وقد اتفق أغلب المفسرين على أن الميم والباء متبادلتان ، وهذا في العربية كثير من مثل : «لازم» و«لازب» (محمد إسماعيل إبراهيم ؛ معجم الألفاظ والاعلام القرآنية، صفحة 77) . وهو مقبول لقرب مخرج الصوتين . وحاول الكثيرون تفسير كلمة «بكة» ، فقال أغلبهم «إنما سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً

(268) نحن ننسب اليوم فنقول «بعلبكي» باعتبار الاسمين اسماً واحداً (قارن : عبد شمنی ؛ عبشمی).

(269) قد تكون كلمة «نذر» (بمعنى : مقدمة، قربان موعود) ترجع إلى هذا الأصل كذلك، وجعلها : نذور. كذلك

كلمة «نذير» (بمعنى : تحذير إلهي) وجمعها : نُذُر - وهما تأتيان في أثناء ذكر العبادة والتقرب إلى المعبود، وفي موطن النبوة والرسالات الإلهية.

في الطواف . . . وبكة ما بين جبلين تبك الرجال والنساء فلا يُضرُّ أحد كيف صلى إن مر أحد بين يديه» (الأزرقى ؛ أخبار مكة، صفحة 281).

وهذا تفسير بعدي يفترض نشأة الاسم بعد ازدحام الناس حول البيت للطواف . ولكننا نرى أن الأصل هو «بكة» ثم أبدلت الباء ميماً فصارت «مكة» وليس العكس .

إننا نعرف أن «بكة ما بين جبلين» ، وكانت في أول أمرها وادياً يعرف باسم «ذي طوى» (ونرجو أن يعود القارئ إلى مادة «د و ء ت» في هذا البحث ليرى تحليلنا لها) . فإذا ربطنا ما بين وادي «ذي طوى» و«الوادي المقدس : طوى» أدركنا أية قدسية لها منذ القديم ، ومدى وثوق الصلة في اللغة الدينية بين عرب مصر الأقدمين وعرب الحجاز وعرب لبنان .

إن «بكة» (= مكة) تقع في وادٍ هو «ذو طوى» ، وكذلك «بعلبك» (بعل + بك = بكة - بإضافة تاء التأنيث) تقع في وادٍ هي الأخرى . وبالموقعين المقدسين تحيط سلسلة من الجبال تقع شرقي مصر . أليست هذه هي الجبال الشرقية ، أو «جبال مشرق الشمس» . وهي في المصرية «ب خ (و)» $b\ h\ (w)$ ⁽²⁷⁰⁾ التي تعادل «ب ك» بتبادل الخاء والكاف القريبى مخرج الصوت، كما تبادلت الميم والباء في «مكة/بكة» ؟

لقد رأينا كيف تحولت «ب ك» في «بعلبك» إلى «ب ق» ثم «ب ق ع» ، ونعرفها الآن «بقاع» . ورأينا كيف أبدلت الباء في «بكة» (ب ك + ت) فصارت «مكة» . وأحطنا علماً بقدسية المكانين الجبلين شرقي مصر . ولم يبق إلا القول الفصل بأنه من حيث اللغة والتقديس نجد «ب خ» المصرية هي «ب ك» الكنعانية، وهي «ب ك + ت» (بكة) العربية = مكة .

أما وقد رأينا هذا التوافق، بل التطابق، بين المصرية والكنعانية والعربية، فإن السؤال الذي يبدو منطقياً : ما هو أصل التسمية ومنشأها ؟ فلنقرأ قليلاً في قاموس اللغة المصرية من معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dictionary) (حسب نقحرتة هو) :

أرض شروق الشمس . Bakhaw : The land of the sunrise

ربة نور للفجر . Bekhkhit : a light-goddess of dawn

أنار، أضاء . Bekh : to give light, to light up, to illuminate.

وفي هذه معاني النور والضياء والفجر . . والشمس .

(270) ينطق حرف h بصوت ما بين الحاء والخاء، مما يسهل إبداله كافاً . وقد جعله «بدج» في معجمه الكبير خاء kh .

أما الواو ما بين قوسين في $B\ h\ (w)$ فهو زائدة لغوية في المصرية تقوم مقام الضمة في اسم العلم المعروف بذاته الذي لا يدخله الألف واللام في العربية (مثل : محمد، علي، فاطمة . في الكتابة العربية القديمة كانت واواً : بطشو = باطش = الباطش . جندبو = جندب = الجندب (أسماء علم) . ونقرأ في المصرية : خ ن م (و)، خ ب س (و) . . إلخ .

كما تأتي الواو في بعض الكلمات المصرية للجمع، وهو الحال ذاته في العربية . . واو الجماعة . فأصل «ب خ (و)» $B\ h\ (w)$ هو «ب خ $B\ h$ = ب ك» .

ثم نقراً :

Baq : to dazzle, to be bright.

رأراً، سطع.

Baq : clear, bright, shining.

جلي، لامع، مشع.

وهذه أيضاً. والهمزة إبدال من الراء في العربية حسب رأي الأستاذ «إمبير» (Ember ; Semi-Egypto Studies) فهي العربية : «برق».

ونقرأ :

Baka : morning, Sunrise

صباح، شروق الشمس.

ويرى الأستاذ «إمبير» أن الصواب قراءتها bka وأن الهمزة إبدال من الراء في العربية «بكر».

وهذا ما يؤيد ما يلي :

Beka (bka) : to shine, to illumine, to be bright. compare Heb. (B Q R)

شع، أضاء، لمع.

Bekaw (= bkaw) : light, radiance, splendour.

نور، إشعاع، ألق.

Beka (= bka) : morning, to-morrow morning.

صباح، بكور.

Beka.t (bka.t) : morning, morning light, light of dawn.

صبح، غبش، نور الفجر.

وهذه نفس المعاني مكررة، ومقارنة «بدج» بالعبرانية «BQR» ألقأتها إليها عدم معرفته بالعربية «بكر» ومنها : البكور، بكرة، الابكار، التبكير، باكر- وهي متعلقة بشروق الشمس كما هو واضح.

ونزيد فنقرأ :

Beq : to shine, to be splendid

شع، تألق.

كما نقراً :

bek.t : morning-sky

سماء الصبح

لقد رأينا فيما سلف هذه الصيغ : bakh, bekh, baq, baka, beka, beq.. etc. (بأخ، بخ، باق، بأكأ، بكأ، بق) وكلها تدل على النور والضيء والفجر والصبح والشمس. وقد تعاقبت فيها الخاء والقاف المعقودة والكاف والجيم القاهرية، والمعنى واحد. كما جاءت الهمزة بعد الباء بدلاً من الراء فقد تقابل «برق» العربية، وقد نقابلها أيضاً بـ«برك»⁽²⁷¹⁾، كما جاءت الهمزة بدلاً من الراء آخر الكلمة فهي «بكر»، وقد نقابلها بالعربية «بقر»⁽²⁷²⁾، كما قابلها «بدج» بالعبرية «BQR».

ويمكننا أن نخرج من هذا العرض السريع إلى أن المصرية «ب خ» bh هي ذاتها المصرية

(271) يلاحظ القارئ أن «برك» مقلوب «بكر» «إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا». وقد قلبت «برك» في العربية إلى «ركب» فكانت منها «ركبة» وأصلها «بركة» (من البروك = القعود). ومن «برك» جاءت العروبية «ب رك» (= عَبدَ، صَلَّى، دَعَا). وليلاحظ القارئ أن «دو» dw في المصرية تعني «ضوء» وتعني «دعا» (= صلاة). قارن : بركة = خير.

(272) «بَقَر» = شَقَّ، فَتَحَ. قارن «بَرَق» = فَرَّقَ، شَقَّ، فَتَحَ. كناية عن شق نور الشمس للظلمة. قارن المقلوب «قَرَب» ← قُرْب ← تَقَرَّب ← قُرْبَة ← قربان (= تقدمة، أضحية، وفاء بنذر).

«ب ك» bk على سبيل التعاقب، وتفيد النور والضياء ومصدرهما الشمس و«بك» هو الجذر الشائي للثلاثي «بكر» في العروبية، ومنه : بكرة، بكور، باكر. إلخ. كما مر. ولكن هذا الجذر الشائي (بك) ظل في التسميتين الشهيرتين : «بكة» (بإضافة تاء التأنيث) في العربية، و«بك» الكنعانية في «بعلبك» (بعل + بك).

فهل نركب شططاً إذا قلنا إن «بكّة» (بتاء التأنيث) وردت في المصرية بالنص؟

في معجم «بدج» (صفحة 207) ورد :

Baka : morning, Sunrise

صُبح ، شروق الشمس .

وبعدها مباشرة :

baka.t : place, region, precincts.

مکان، موقع، جُذر.

ولم يعين الأستاذ «بدج» المكان المقصود. أليست هذه هي «القرية»، «أم القرى»، «البلد» = بكة؟

ويعدها :

Baka, Bakait : a common name for settlement

اسم عام مستقر، منطقة مأهولة.

Baki : inhabited district, place, region.

مکان، موقع، إقليم. قارن القبطية : «باکی»

compare Copt. Baki.

فلو عرف الأستاذ «بدج» اسم «بكة» لقال إن هذه هي ذاتها ولما اكتفى بالمقارنة مع القبطية

Baki . (لاحظ أن «بدج» يستعمل B وليس b (Capital B) في Bakait مما يشير في مصطلح الأنكليزية

إلى العَلَمِيَّة، فهي اسم علم وليست مجرد كلمة عادية).

sesh ,

س س ش

هذه كلمة خالدة كسرة القيمة والقدر، باقية التأثير والأثر، إذ

هي تعني ما نحن فيه : الكتابة ومشتقاتها. ونحسب أن جولتنا معها

سَيَطُولُ قَلِيلًا، وَقَدْ نَسِيبُ لَوْلَا خَشْيَةُ الْإِمْلَالِ.

وقبل البدء في المقارنة والتحليل نرى لزماً الإشارة إلى أصل معنى «الكتابة» في اللغة العربية،

بایجاز قد یكون مخلا.

«الكتابة» جاءت من الجذر الثلاثي «كَتَبَ»، وأصل معناها : الجمع والتقيد. ورد في

(اللسان) :

«كتب السقاء : خروزه بسيرين . وأكتبت القربة : سددها بالوكاء . تكتب : تحزم وجمع عليه

ثيابه. قال اللحياني : أكتب قربتك : أخرزها... أبو زيد : كتبت الناقة تكتيباً : إذا صررتها.

والناقة إذا ظئرت على غير ولدها كُتِبَ منخراها بخيط... والكتيبة : ما جمع فلم ينتشر. والكتيبة :

القطعة العظيمة (المجتمعة) من الجيش - والجمع : الكتائب. وتكتبت الخيل : تجمعت. قال
شمر : كل ما ذكر في الكتب قريب بعضه من بعض، وإنما هي جمعك بين الشيئين. ومن ذلك
سميت الكتبية لأنها تكتبت فتجمعت. ومنه قيل : كتبت الكتاب، لأنه يجمع حرفاً إلى حرف.

ويشير ما أوردناه عن ابن منظور إلى حقيقة واضحة هي أن «الكتب» (ومنه : الكتابة) يعني
الجمع بين الشيئين، أو أكثر، والتقييد. (لاحظ أن الكتابة في العربية تسمى «التقييد» كذلك) أي
الربط والحزم، سواء كان بالسيور أو بالخرز أو بالوكاء وما إليها. ولعل هذا ما دفع الأستاذ عبد الحق
فاضل⁽²⁷³⁾ (قارن : التونجي ؛ عبقرية العرب... . صفحة 129) إلى القول بأن أصل «كتب» في
العربية هو «كتف» وأن «الكتابة» من «الكتافة» أي التقييد (الكتف، التكتيف). وفي مادة «كتف»
ذكر (اللسان).

«الكتف : شدك اليدين من الخلف... . والكتاف : ما شد به... . وجاء به في كتاف أي
وثاق. (لاحظ كذلك أن الكتابة تسمى : «التوثيق» - ومن ذلك : الوثيقة، وجمعها : الوثائق.
وأصلها : الوثاق = الكتاف). والكتاف : الحبل الذي يكتف به الانسان».

ويبدو أن الجذر الثنائي «كت» إذا ثلث أدى إلى معانٍ متقاربة، فنقرأ مثلاً :

كتب : جمع، حزم، ربط.

كتد : الكتد : مجتمع الكتفين من الانسان والفرس.
الاكتاد : الجماعات.

كتل : الكتلة من الطين والتمر وغيرها : ما جمع.
الكتلة : القطعة المجتمعة من الصمغ.

ثم نقرأ :

كتم : الكتمان نقيض الاعلان. كتم الشيء والسر : أبطنه ولم يظهره (= ربطه
ولم يحلله).

ونحن نلاحظ في (كتب، كتد، كتف، كتل، كتم) معنى الجمع والاجتماع
وعدم الانتشار إلى جانب انحصار الشيء وارتباطه مادياً أو معنوياً. وهذا ما يدل على
أن أصل «كتب» هو الحصر والجمع والربط والتقييد وعدم الانفلات. (لاحظ أن
«كبت» مقلوب «كتب» تؤدي المعنى ذاته من الكتم والتوثيق... . مما سنعود إليه بعد
قليل).

الكتابة إذن تعني التقييد والتوثيق والتسجيل⁽²⁷⁴⁾. وبذا نرجع بالقارئ إلى ما يتصل بهذا

(273) مقالة بعنوان : أربطة البهائم في لغتنا الثقافية، في كتابه : مغامرات لغوية، صفحة 69 - 70.

(274) للتوضيح نقارن الأنكليزية record (يسجل). وهي مكونة من مقطعين :

re = يعيد، ثانية، من جديد (قارن العربية : ولى) + cord = حبل، وثاق، رباط، خيط غليظ (قارن العربية :
كرد، كرت = ربط). فمعنى record (يسجل) لا يخرج عن الاستعمال العربي : قيد، ربط، أوثق، كنف، كتب
(ثانية).

الموضوع في اللغة المصرية القديمة. ولكن نحب، قبل هذا، الإشارة إلى ما يذكره الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 593) من أن حرفي السين والشين كثيراً ما ينقلبان أو يتعاقدان إذا اجتمعا، فتصبح «ش س» š s هي «س ش» šš، وبالعكس. ثم نقرأ في قاموس المصرية :

«ش س» š s : حبل، خيط غليظ (غاردنر - صفحة 595) وقد تختصر الكتابة الهيروغليفية إلى مجرد š وهذه هي صورة الحبل بذاتها لا تزيد ولا تنقص (أنظر «غاردنر» صفحة 522).

فأين هذا من العربية ؟

إنها العربية «شسع» (ثنائياً : «شس»). فما هو الشسع يا ترى ؟

جاء في (اللسان) :

«شسع النعل : قبالها الذي يُشدُّ إلى زمامها، والزمام : السير الذي يعقد فيه الشسع، والجمع : شسوع... والشسع : أحد سيور النعل الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرف في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام... وشسع النعل، يشسعه شسعاً، وأشسعه : جعل لها شسعاً»⁽²⁷⁵⁾.

وسواء علينا، بعد هذا، أن نعرف «الشسع» بأنه قبال النعل، أو أحد سيورها، فهو مجرد رباط أو كتاب أو «كُتب» وما إليه بسبيل. باختصار هو المصرية «ش س (ع)».

فما علاقة هذا بالأمر ؟

العلاقة تكمن في أن كلمة «كتابة» العربية هي في المصرية «س ش» (مقلوب «ش س») وتعني : كتب، رسم، طلى، كتاب، رسالة. ومن هنا جاء اسم ربة الكتابة «س ش ء ت» ššat (بالهمزة التي تقابل العين في العربية «شسع»، وتاء التانيث في آخرها. فهي إذن : ش س ء ت ← ش س ع ت ← ش س ع ء ← شاسعة = الرابطة، الكاتفة أو المكتفة، المكتبة، الكتابة - أي تلك التي تقيّد (تشسع) وتربط وتكتف = تكتب).

هل لاحظ القارئ الصلة الوثيقة بين «شسع» العربية و«س ش» (= ش س) المصرية بمعنى «سير» ؟ وهل أدرك العلاقة بينها وبين «س ش» بمعنى الكتابة ؟

بيد أن لدينا مشكلة صغيرة تواجهنا معاً. إذ يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p. 595) أن «ش س» (سبق الشين المعجمة للسين المهملة) تعطي معنى آخر هو في الأنكليزية alabaster مما يترجم في

(275) إشارة إلى ما أورده «غاردنر» عن الابدال في المصرية إذا اجتمع السين والشين نذكر ما سجل «فولكنر» في معجمه

(صفحة 248) : «س ش (ن و)» šš(n w) : حبال ropes (بالجمع. وقد سبقت السين الشين المعجمة).

«ش س» š s حبل rope (بالأفراد. وهنا سبقت الشين المعجمة السين المهملة). ونذكر أن عرب ليبيا يقولون

«سسع» بسينين مهملتين بدلاً من «شسع». وسوف نراها بعد قليل في الأكادية «ش ش» šš بشينين معجمتين

متتاليتين... فتأمل !

العربية إلى : رخام، مرمر، حجر جيري - وما إلى ذلك من حجارة شبيهة. وقد نستسهل الأمر فنقول، ببساطة، إن هذه هي العربية «جص». لكن هذا غير كافٍ. فلنبحث ونقرأ :

«شساً : مكان شس : الخشن من الحجارة. وقد يخفف فيقال للمكان الغليظ : «شأس و شاز. ويقال مقلوباً : شاسىء وجاسىء».

هل رأيت القلب والابدال والتخفيف في العربية كما في المصرية ؟ ونقرأ :
«شسس : الشس والشسوس : الأرض الصلبة الغليظة اليابسة التي كأنها حَجَرٌ واحد. وفي (المحكم) : حجارة واحدة. والجمع : شساس، وشسوس. والأخيرة شاذة. وقد شَسَّ المكان. وأنشد للمرار بن منقذ :

أعرفت الدار أم أنكرتها * بين تبراك فشي عبقراً؟

هل رأيت معنى الحجارة في «الشس» كما هي في المصرية «ش س» ؟
وقد يبدو الأمر مغريباً بمزيد من التتبع، فإن السين إذا سبقت الشين أو الزاي أو الصاد تعطى معنى الشدة والغلظة والصلابة، وهي صفات الحجر. (قارن مثلاً : شزن، شصص). والغاية من هذا كله الوصول إلى فكرة قد تخطر على البال مؤداها أن «الكتابة» (س ش) في المصرية تعود إلى «الحجارة»، أو بتعبير أدق : النقش على الحجر. فهل يبطل ما قدمناه من حكاية «الشسع» وما إليها ويبعدنا عن العربية ؟ كلا. وللقارىء أن ينظر إلى الجذر «حَجَر» ففيه معنى الحجز والمنع والربط والتقييد، وقد رأينا أن «شساً» (وأيضاً : شأس) تعني «الحجارة» - وبذا تكون هذه هي تلك.
أتريد مثلاً يقرب المسألة ؟

حسن. لنأخذ الكلمة العربية الأخرى : سَجَلٌ. ومنها : سَجَلٌ يسجل تسجيلاً، وقد سُجِّلَ الأمر، فهل يُسَجَّلُ في السُّجَلَاتِ. إلخ. وقد ورد في التنزيل العزيز : «يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ كَطَيِّ السُّجُلِ لِلْكِتَابِ» (الأنبياء : 104). وفسر «السجل» هنا بأنه يعني الصحيفة التي فيها الكتاب، وقُدِّم معنى «السجل» بأنه كتاب العهد ونحوه. فما أصل «سجل» هذه ؟

الجواب : الحجارة. أو بالضبط : ضرب من الحجارة اختلف فيه. وقد جاء في القرآن الكريم :

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ هود/82.
﴿فَجَعَلْنَا غَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾. الحجر/74.
﴿وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾. الفيل/4.

فكان «السجل» مأخوذة من «السُّجِّل» (الحجارة) و«التسجيل» هو النقش على الحجر (السُّجِّل) في البداية ثم أطلق على الكتابة التي هي في الأصل «التكتيف» أو «الكِثَافَة». فإن كان منشأ الكلمة المصرية «س ش» (كتابة) يرجع هذا المرجع فإن «شساً» (أو : «شأس») العربية تقوم بواجب ربط الصلات. . أصلب ما تكون وأوثق.

غير أنه من العدل ألا نترك الأمر دون دعمه بالاشارة إلى إحدى اللغات العروبية الجلية عروبيتها، أعني الأكادية. وفيها نجد كلمة «سوتو» Sūtu ومعناها : «مكتبة» library (أنظر : Sayce ; Elem. Grammar) وهي تقابل ما مرّ. كما نجد فيها «مُت - شُتْسَاتُو» mut-stsatu وترجم : «مكتبة». ولكنها مكوّنة من كلمتين في الواقع :

- 1) «مُت» mut : كلام، حديث (في المصرية «م د و» m d w . في العربية : دَوِيٌّ ← دُوَّة ← مَدَوِي = صوت، كلام).
- 2) «شُتْسَاتُو» šsatu = stsatu (بالادغام) : كتاب (في المصرية «س ش > < ش س . ت»).

والمعنى : كلام الكتاب، الكلام المسجل (المكتوب) حرفياً : المدوى المشسأ/الدوة المشسأة، أو الدوة (الكلام) المشسعة (الكلام المربوط/الحديث المسجل = المكتبة).

وقد يسأل القارئ : كيف ندمج التاء والسين في stsatu لتكونا شيئاً ؟ ونسأله بدورنا : وما نفعل إذا كان علماء الغرب قد حرفوا في لغاتنا العروبية وبدّلوها حين رسموها بحروفهم اللاتينية وجعلونا مضطرين للعودة إليهم للعلم بلغاتنا القديمة أولاً وتصحيح ما حرفوه ثانياً ؟ !

لكن من حق القارئ أن نقدم له دليلاً قاطعاً لا يقبل الرد حول هذه الشين العزيزة. ففي معجم آخر من معاجم الأكادية (Weir ; A Lexicon of Accadian Prayers) نعر على كلمة «شاشو» šašu وقد ترجمها صاحب المعجم إلى الأنكليزية read (يقرأ). وارتباط القراءة بالكتابة لا ينفصم، ولعل الصواب أن نترجم إلى Write (يكتب)⁽²⁷⁶⁾. والقراءة والمكتبة مرتبطتان، فمعنى šašu إذن : «مكتبة». وهي تقابل ما جعله الأستاذ Syce في صورة Stsatu. فيبدو الأمر هكذا : šašu/ssatu/ stsatu. وواضح أن ما يقابلها في العربية هو : «شسأ» - وقد حلت الأكادية مشكلة السين والشين وقلبهما وإبدالهما أو تعاقبهما بأن جعلت الحرفين شينين معجمتين تتلو إحداهما الأخرى في بعض النصوص (šašu) وإن ظلت في نصوص أخرى حائرة (stsatu) قد نقرأها عربياً «ششأتو» باعتبار (ts = ش)، ونقارن هنا بالمصرية «س ش ء ت» التي تأتي أيضاً «س ش ت» بدون همزة فيها (س ش ت = ششأتو).

فهل تحب أن تعرف ماذا حدث لهذه الكلمة العزيزة في آخر تطورها بعد أن أصابها قانون «بلى الألفاظ» - كما يسميه الدكتور رمضان عبد التواب ؟

إننا نجدتها في اللغة النوبية مختصرة في صورة «شو» shoo أي : «كتاب» (بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 172) ينطقها أهل النوبة هكذا، وقد لا يعرفون أصلها البعيد الممعن في القدم. وسبحان من يُبلي ولا يُبلى !

(276) في الأنكليزية تعود read إلى الجرمانية العتيقة العليا rata-n العربية رطن ؟ وتعود write إلى النوردية rita . وليمحظ القارئ الصلة بين الأصليين والفرعين كذلك. قارن الجبالية tira (كتابة) (Mercier ; Vocabulaires..., p. 93) وهي مشتقة من iar/ur/uru ونكافئها بالعربية : «يراع» = قلم.

نصٌ مقبري كان يكتب عادة على أوراق البردي ، وفي بعض الأحيان على رِق من الجلد ويوضع في مدافن القادرين على شراء نسخة منه . وكانت نوعية النسخة وطولها يختلفان بحسب مكانة المتوفى . ويتكون (كتاب الأموات) من عدد من الفصول أو «التعاويذ» هدفها حماية الميت في الآخرة . وقد عثر على النص مكتوباً بالهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية . وأشهر النسخ هي نسخ «آني» و«هنفر» (الأسرة التاسعة عشر) . ويختلف عدد فصول الكتاب من نسخة إلى أخرى كما تختلف المختارات من هذه الفصول . وأشهر فصوله : «مراسم فتح القم» و«ميزان القلب في قاعة الحساب بين يدي أوزيريس» و«جعل (الأشباتي) يقوم بعمل الإنسان في مملكة الرب» .

● في المصرية يدعى (كتاب الأموات) : «پ ر ت . م . ه ر و» 

prt.m.hrw

وقد ترجمت هذه الجملة إلى عبارات متعددة لكنها متقاربة - مثلاً :

manifested in the light	مُظَهَّرٌ في النور
coming forth of the day	خروج (انبثاق) النهار
coming forth by day	خروج (خارج) في النهار (نهاراً)
la manifestation au jour	الظهور نهاراً
la manifestation à la lumière . . إلخ .	الظهور في النور

ويعلق «والس بدج» (Budge ; The Egyptian Book of The Dead, p. 30) على هذا «التنوع» في الترجمة بقوله إنه قد يكون للاسم معنى عند المصريين لم يترجم ، بدقة ، بعد إلى اللغات الحديثة .

نحن ، بدورنا ، نرجع اسم الكتاب هذا إلى العربية ، ونقترح - على أساسه - ترجمة لعلها أكثر دقة مما سبق . كيف ؟
لنأخذ أولاً الكلمات المكونة للاسم ، ثم نحللها ، ثم نركبها من جديد - ولنر بعد ما نصل إليه :

«پ ر ت . م . ه ر و» prt.m.hrw

هذه ثلاثة مقاطع :

(1) پ ر ت

(2) م .

(3) هـ ر و .
فلنتبّعها واحداً بعد الآخر .

(1) پ ر ت prt

عند «غاردنر» (Eg. Gr. p. 565) تأتي كلمات كثيرة من الجذر «پ ر» pr :

پ ر ی pri : خرج go forth

پ ر و prw : خروج a coming forth

پ ر ت prt : إخراج sending out .

ومن المؤكد أن الباء المثلثة هنا تقابل الباء الموحدة في العربية، فالجذر إذن هو : «پ ر» (الجذر الثلاثي العربية : بَرَر).

إننا حتى الآن نقول في حديثنا الدارج : «بَرَّة ا» أي : أخرج . وفي اللهجة العامية الليبية : «بَرَّة من فضلك» = أخرج ، امض من فضلك . «بره هات كذا» = اذهب ، أخرج إئت بكذا . الخ .

المعنى العام هو الخروج ، والأصل : البرُّ = العراء . وجاء في (لسان العرب) :

«ورد : من أصلح جوانبه أصلح الله برانيه . أخذ من الجو (جوة = داخل) والبر . فالجو : كل بطن غامض ، والبرُّ : المتن الظاهر . فهاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والنون . قالوا : البراني العلانية ، والألف والنون من زيادات النسب ، كما قالوا في صنعاء : صنعاني . وأصله من قولهم : خرج فلان براً (خرج بره) . . .

والبرُّ : نقيض الكَنّ (السكن . وليلاحظ القارئ أن الرمز الهيروغليفي لكلمة «پ ر» عبارة عن قدمين خارج رمز البيت / السكن) . تقول العرب : جلست براً ، وخرجت براً .

والخلاصة أن «پ ر» المصرية هي «بَر» العربية (بره) - ومنها . براً ، والبرية (الصحراء) والبريت ، بوزن فعليت ، مثل عفريت وعفريّة ، وجمعها : براريت . وقد تنطق البريت كذلك . وتؤدي معنى الظهور ، الخروج ، وما إليهما - وهذه تقابل بالضبط «پ ر ت» prt المصرية .

(2) م . m

حرف من حروف الجر يقوم مقام : «في» in «ك» as «ب» by و : «من» from (غاردنر - ص 567) (277).

في هذا المجال نقرأها بعريبتنا المتداولة «مِنْ» ، لكنها قد تكون «م» . فإن هذه تقوم مقام تلك .

«قال أبو اسحاق : ويجوز حذف النون من (مِنْ) و(عَنْ) عند الألف واللام لالتقاء الساكنين ، وحذفها من (مِنْ) أكثر من حذفها من (عَنْ) لأن دخول (مِنْ) في الكلام أكثر من دخول (عَنْ) . . ابن الأعرابي : يقال : من الآن و من الآن . وأنشد :

(277) وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى . (لسان العرب - مادة : منن) .

ألا أبلغ بني عوفٍ رسولاً * فها مِ الآن في الطير اعتذارُ
فهذا الحرف / الرمز في الهيروغليفية إذن (m) هو ذاته في العربية : «من» أو «م» .
(3) هـ ر و hrw :

في المصرية تعني : «نهار» day في مقابل «ن ن» (ليل night) . ويرجعها «كوهن» (Essai Comp. p. 197) إلى «وهر» العربية عن سبيل القلب «هـ ر و» = «وهر» .
في (اللسان) :

«الوهر : توهجُ وقع الشمس على الأرض حتى ترى له اضطراباً كالبخار - يمانية⁽²⁷⁸⁾ . ولهب واهر : ساطع» .

وقد يوفي هذا بالغاية، ومع هذا فإن الإشارة واجبة إلى مادة «نهر» ومنها : النهار - و«بهر» أي شع حتى أعشى الأبصار، مما يؤكد أن «هـ ر و» المصرية هي «الوهر» (سطوع وتوهج الشمس) وهي ذاتها «النهار» day .

مما سبق نخلص إلى النتيجة التالية :

يقابل اسم (كتاب الأموات) في المصرية : «پ ر ت . م . وهر»
وهذه الجملة تقابل حرفياً العربية : برأ (برة) . م (من) . الوهر (النهار) = برأ من النهار = الخروج من النهار (الوهر - ضوء الشمس الساطع) .

إن الموت هو خروج من دائرة الضوء إلى عالم الظلمة، العالم السفلي الأرضي حيث الظلام الدامس (الداموس = القبر) وبما أن (كتاب الأموات) يعني بهذا الواقع فإن ترجمة عنوانه الدقيقة تكون : «الخروج من النهار» (من الوهر إلى الليل) مما يقابل في الأنكليزية :
Coming forth from the day (or light) .

ويؤيدنا في هذا بعض الجمل المشابهة التي جاءت في (كتاب الأموات) ذاته، من قبل :
«پ ر . م . م و» Pr.m.mw - ويترجمها «بدج» : coming forth from the water = «الخروج من الماء» (حرفياً : برأ م الماء) .

فإذا كان ذلك صواباً، باعتبار «م» المصرية مقابلة لـ «من» العربية، فقد حُلَّ الاشكال . أما إذا اعتبرنا اسم «كتاب الأموات» يعني «الخروج في النهار (في النور)» وليس «من النهار (من الضوء)» فإن القاعدة اللغوية العربية الشهيرة (حروف الجرينوب بعضها عن بعض) يمكن أن تطبق هنا فتقوم «في» مقام «من» كما تقوم مقام «م» المصرية التي هي «من» العربية كما اتضح .

(278) السبائية «أ هـ ر» 'hr = توهج، لهب . (Biella ; Dict. of Os. Arabic, p. 7) الكنعانية «أر» = النور والضياء والحرارة (فرجة : ملاحم ... صفحة 596) .

نون والقلم :

في المصحف الكريم سورة تسمى (سورة القلم) تبدأ : ﴿نَّ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ .

وقد تكتب «ن» وهذه علامة المدّة، وأحياناً في بعض المصاحف : «نّ» والجيم الصغيرة علامة جواز الوقف بعد نطق «نون» وجواز الصلة بها بعدها «وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» . وهذه مسألة تدخل في باب القراءات أكثر من دخولها في مجالنا هذا . لأن حرف النون، الذي يكتب مفرداً قائماً بذاته، يُقرأ على كل حال «نُونٌ» . وقد اختلف في قراءته على الوقف أو الوصل من ناحية، كما اختلف في معناه من ناحية أخرى⁽²⁷⁹⁾ .

اعتبره البعض من «فواتح السور» مثل «ق»، «ألم»، «حم» «طه» . . إلخ . وينطق تبعاً لنطق الحروف . وقال آخرون إن معناه «الحوت» - ولهذا القول أصل في اللغات العروبية، وإن بنى المفسرون على هذا الأساس قولاً أسطورياً في مسألة الخلق - ومنهم ابن عباس المتأثر بالاسرائيليات . لكن الحسن وقتادة، وهما من كبار المفسرين ذهبا إلى أن «ن» تعني «الدواة» (راجع : لسان العرب . مادة «نون»)⁽²⁸⁰⁾ .

هذا الرأي الأخير له أهميته ومغزاه . ونحن، للأسف، لاندرى علام استند الحسن وقتادة في قولها إن «ن» تعني «الدواة» فقد فسراً هكذا دون إشارة إلى مستندهما اللغوي أو المعنوي . فهل كانت «نون» تدل على الدواة عند العرب ؟ هل استند المفسران إلى لفظة قريية تعني الدواة؟⁽²⁸¹⁾ .

(279) أنظر لمزيد من التفصيلات البحث القيم الذي عرضه الدكتور صبحي الصالح في كتابه «مباحث في علوم القرآن» / الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين، بيروت 1976، ص : 664 وما بعدها .

(280) لسان العرب، مادة : نون .

وجاء في «مختصر تفسير الطبري» لأبي يحيى التجيبي أن الطبري ذهب مرة إلى أن معنى «ن» هو «الحوت» وأخرى إلى أنه «الدواة» وثالثة إلى أنه «لوح» من نور .

وقتادة هو قتادة بن دعامة السدوسي أحد التابعين . والحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (أبو القاسم) إمام عصره في القراءات، توفي سنة 406 هـ .

(281) يقول الدكتور حسن ظاظا (الساميون ولغاتهم، ص 150) مستنداً إلى «جسنوس»


(Gesenuis, W ; Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch)



إن (الدواة) في العربية قد ترجع إلى كلمة «ديو» العبرية ومعناها : الحبر، وهي مستعارة على الأرجح من اللغة المصرية القديمة، ومنها جاء في الآرامية «ديوتا» وكذلك في السريانية بمعنى : حبر . وهو يرى أنه لا علاقة لكلمة (دواة) «بالدواء» الذي يأخذه المرضى، ولا بالدويّ بتشديد الياء وهو الصوت العالي، ولا بتشديد الواو بمعنى الصحراء .

ونخالفه في نفيه صلة «دو» بالدوي - الذي هو الصوت وليس بالضرورة أن يكون عالياً . فإن هذه المادة تفيد في المصرية الكلام، وهو الصوت، والكتابة ليست إلا كلاماً مرموزاً يقرأ (لاحظ أن مادة «ق» (رأ)) تفيد الصوت أصلاً، ومنها اشتقت القراءة وإن دون صوت) ورموزه تكتب (من مادة «كتب» = كَتَفَ، ربط، قيّد) بالحبر الذي يُحطّ به، فيقرأ سراً أو جهراً = دوي .

هذا جائز. فنلتفت إلى لغة عرب مصر الأقدمين ونقارن. . فقد نصل إلى شيء.

يعتبر (كتاب الأموات) أشهر كتب مصر القديمة الدينية، وهو مجموعة أدعية وصلوات يعود بعضها إلى فجر التاريخ، ومنه جملة نسخ مختلفة مختلطة، بين أن أعرفها ما اشتهرت باسم «بردية أنى» The Papyrus of Ani التي اكتشفت في «طيبة» واشتراها المتحف البريطاني عام 1888 م. ولا تزال محفوظة فيه. وحول هذه البردية كانت مئات الدراسات، بل آلافها، لعل من أوفاهها دراسة الأستاذ «بدج»⁽²⁸²⁾ الذي كتب مقدمة مستفيضة عن النص وترجمه إلى الأنكليزية مع نقحرة كاملة له.

في (كتاب الأموات) نجد الأستاذ «بدج» يكتب اسم صاحب البردية هكذا «أنى» Ani وذلك استناداً إلى الرموز الهيروغليفية  (من اليسار إلى اليمين): «ء ن ي». وهذا هو الصواب من ناحية القراءة.

وفي نفس الكتاب، كما في نصوص أخرى، نجد رمزاً هيروغليفياً هو مجرد صورة أدوات الكاتب مكونة من : لوح، وكيس لمسحوق الصباغ، وحاملة يراع (قلم)  ونجد الأستاذ «غاردنر» في مرجعه (Egyptian Grammar) يقرأ هذا الرمز باعتباره «س ش» sš وذكر أنه إذا صُوِّر شخصٌ إلى جانبه عني «كاتب» Scribe وإذا وضعت علامة التجريد  أصبح معناه «يكتب» wri-to.

أما الأستاذ «بدج» Budge فقد قرأ هذا الرمز الهيروغلوفي باعتباره «ع ن» en . أو حسب «بدج» ān . وجعل معناها : «كاتب، ويكتب»، في الوقت نفسه. وفي ظني أن «بدج» افترض هذه العين لقربها من الهمزة في «ء ن ي» تفرقةً منه بين اسم «أنى» وفعل : «كتب، يكتب». وكان الأولى أن يجعلها «ن» an (أن) في مقابل «أنى» : يكتب، كاتب.


نعود ثانية إلى اسم «أنى» Ani الذي تنسب إليه بردية (كتاب الأموات). وهو صار اسم علم أطلقه الباحثون الغربيون عليه استناداً إلى وظيفته في قصر الفرعون في تاريخ لم يمكن تحديده، وفي نص تكررت فيه كلمة «أن». ولا بأس من إيراد النص كما سجله ونقحره وترجمه الأستاذ «بدج» هنا⁽²⁸²⁾، ثم ترجمته إلى العربية - وليتبه القارئ - إلى عروبية النص الواضحة.


[وضعنا المكافئ العربي لكلمات النص علماً بأنها كوفتت تفصيلاً في صلب الدراسة أو الملاحق. وليلاحظ القارئ أن الصوائت التي وضعها «بدج» في نقحرة للصوامت المصرية افتراضية، مع اختلاف يسير في القراءة، وقد وضعنا الصوامت الأصلية بين قوسين.]


. W. Budge ; The Egyptian Book of The Dead (The Papyrus of Ani) (282)

في طبعات كثيرة، منها مثلاً طبعة 1967 ، Dover Publication, New York .

وقد صدرت أخيراً ترجمة عربية للنص مع بعض الحواشي والتعليقات عن ترجمة (بدج) بقلم الدكتور فيليب عطية بعنوان : «برت إم هرو - كتاب الموتى الفرعوني»، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة 1988 م.


suten an maā an hesb hetep neter en neteru nebu
 Royal scribe veritable, scribe and accountant {of the divine offerings} of all the gods.
(i.e., revenues)


mer senti en nebu Abtu an hetep neter en
 The governor of the granary of the lords of Abydos, scribe {of the divine offerings} of
(i.e., revenues)


nebu Uast.
 the lords of Thebes ;

: ملكي . العربية : «سطا»، «سطن» : قوي ، قاهر = ملك .	(stn) suten
: كاتب . العربية : «ن > نون» (دواة) .	(an) ān
: حقيقي . العربية : «أما» = حق .	(ma) maā
: حسيب . العربية : «حسب > حسيب ، حاسب» .	(hsb) hesb
: قرايين . العربية : «تحف» = أطرف ، قربن .	(htp) hetep
: إله . العربية : «ناظر ، ناظر» .	(ntr) neter
: حرف إضافة . العربية : «ل» .	(n) en
: جميعاً . العربية : «بنوب» - في لهجة الشام = كليّة .	(nbu) nebu
: حاكم . العربية : «مر > مرء» = قوي / حاكم .	(mr) mer
: مخزن غلال . العربية : «شونة» - في اللهجة المصرية .	(šnt) šenti
: سادة . العربية : «نبا ، ربا > ناب ، رب» = سيد .	(nbu) nebu
: اسم مدينة . العربية : «أبد» .	(Abdu) Abdu
: مدينة طيبة = بأسة ، بمعنى : قوة ، مؤنث «بأس» .	(Was.t) Wast

الترجمة العربية :

«الكاتب الملكي الحقيقي ، كاتب وحسيب قرايين الآلهة جميعاً ، حاكم مخازن غلال سادة (أبد) ، كاتب قرايين سادة (طيبة)»

كلمة «أن» التي نقحرها بدج «ع ن» افتراضاً تعني إذن «كاتب»⁽²⁸³⁾ . وهي تعني كذلك من باب الاشتقاق «كتاب» أو «كتابة» . ونحن نعرف أن في المصرية هناك

⁽²⁸³⁾ «كاتب» هنا بمعنى «مسجل» أو «مقيّد» أي «عمسك السجلات والدفاتر» وليس بمعنى الكتابة الأدبية طبعاً .

ياء النسبة كما في العربية. وعلى هذا فإن اسم «أنى» ليس إلا نسبة إلى «أن» (كتابي، صاحب الكتابة، أو ببساطة : الكاتب). وهو ليس اسماً في الأساس بل كان صفة تحولت إلى لقب. وهذا ما حدث عند العرب في عصور الازدهار؛ فإن عبد الحميد «الكاتب»، الشخصية الأدبية المعروفة سمي كذلك لأنه «كاتب» الخليفة، وهكذا في اسم «الصاحب» ابن عباد فإنه كان يصاحب الخليفة. وقس على هذا لقب «الوزير» و«الحاجب» وما إليها مما كان صفة فصار اسم علم⁽²⁸⁴⁾.

نخرج من هذا كله إلى ما يلي :

- (1) «أنى» Ani لقب/اسم = كاتب.
 - (2) «أن» يكتب، كتابة.
 - (3) رمز هذه الكلمة في الهيروغليفية مجموعة أدوات الكاتب : اللوح، والأصباغ، والقلم، وكلها قد تقرأ «أن».
 - (4) أدوات الكاتب المعقدة هذه في المصرية لضرورات الرسم والتصوير والتلوين يكتفي فيها بكلمة «الدواة» وهي في المصرية «أن» an.
 - (5) و«الدواة» في العربية - عند الحسن وقتادة - تسمى «نون» وهذا فسراً حرف «ن» في بداية سورة «القلم» فتكون : «ن» و«القلم» و«ما يسطرون». بمعنى : الدواة والقلم والكتابة.
 - (6) وأخيراً - ما أسهل أن تسقط الهمزة في العربية فتكون نوناً مجردة، أو تزداد في المصرية فتصبح «أن». ولنلاحظ أن رمز الهمزة في المصرية هو صورة النسر وهو «حرف ضعيف يفقد في بعض الأفعال». «weak consonant lost in some verbs».
- كما يقول «غاردنر» (Egyptian Grammar, p. 549).

الخاتمة : لم ننو - قطعاً - تفسير آيات القرآن الكريم. ولكن ما يدهش هذه الصلة الوثقى بين العربية في الحجاز والعربية في مصر القديمة جداً حتي في أدق المسائل وأخصها، وفي كلمة هي إحدى فواتح السور القرآنية التي أعجزت المفسرين وحيرت الدارسين للكتاب الكريم.

ون 𓆎

ون-ن فر 𓆎 Unn-Nefer

كان «أوزيريس» في العصور المتأخرة نسبياً - يُدعى «ون». ن ف ر في النصوص الدينية والأسطورية. وقد جاهد الكهنة المصريون (مثلاً فعل علماء المصريين المحدثون) لشرح معنى هذا

(284) إذا أراد القارئ أن يعرف شيئاً عن حياة «أنى» الخاصة جداً فإن زوجته كانت تُلَقَّب «ربة البيت» (ن ب ت). ب ر كما كانت تعرف بلقب qemat ويطلق على السيدة الشريفة التي كانت مهمتها الغناء والعزف على آلة موسيقية في معبد أحد الأرباب. وهذه هي العربية : قينة. أو هي «القيمة» وهو اصطلاح مشهور جداً في العصر العباسي خاصة ويعني رئيسة الجوارى المغنيات، و«القيم» أيضاً (قارن : ابن القيم الجوزية).

اللقب. وقد خاطب أحد الكهنة المعبود «أوزيريس» في ترنيمة له
قائلاً : «جمالك (أو خيرك) يتجلى في ذاتك ليوقظ الأرباب في اسمك
«ون. ن ف ر» wn.nfr⁽²⁸⁵⁾.

(Budge ; The Gods of The Eg., ii, p. 114).

ترجم كلمة «ن ف ر» nfr- وهي المقطع الثاني من اللقب - بمعانٍ مختلفة. فهي : جمال،
خير، سعادة، ونحوها. ومنها صفات : الجميل الخَيْر (الطيب)، السعيد. وقد فُصل القول في هذه
المادة، فلتراجع في موطنها من هذه الدراسة (مادة : ن ف ر).

وما يهمننا هنا هو كلمة «ون» wn المقترنة دائماً بصورة أرنب في الرموز الهيروغليفية. وما من
ريب في أنها تعني «أرنب» أصلاً، وقد لا تكون موجودة في العربية التي نعرف بهذا المعنى. ولكننا
نجد الجذر «أون» في العربية ومنه : الألوان ؛ السلاحف. و : الأون : الجمل. وهذان حيوانان
يشاركان مع الأرنب في الحيوانية، وكثيراً ما يطلق اسم على حيوان في منطقة ويعني نفس الاسم حيواناً
آخر في منطقة غيرها. وتشارك السلاحف والجمل مع الأرنب في هدوء الطبع والأناة، وهي الثاني،
فدلت «أون» على «الدعة والسكينة والرفق والراحة» في العربية - تطوراً من المحسوس إلى المجرد.
وفي المصرية نجد كلمة «ون ي» wny بمعنيين : يُسرّع/يعجل، وكذلك : يهمل أو يقصر
(معجم «فولكنر» صفحة 61). وهذا ما ينطبق على الأرنب، فهو حيوان سريع الجري يمرق
كالسهم حين الفرار فلا يكاد يلحقه غيره، وهو ساكن هادئ في جحره أو في مكن من النبات (قارن
العربية : ونى = قصر/أهمل. توانى = تراخى، قصر/أهمل). وهذا ما يجعل «ون ي» من الأضداد
لتضاد طبيعة الأصل⁽²⁸⁶⁾.

وقد أدى الجذر «ون» wn في المصرية إلى مشتقات متصلة بموضوعنا منها :
«ون وت» wnwt : كهانة، كهنوت. (معجم «فولكنر» صفحة 61).

وفي هذا معنى القدسية والبركة، ولا ننس أن الأرنب «ون» كان حيواناً معبوداً مقدساً مباركاً
في بعض أنحاء مصر، وكان إقليم منها يعبد يسمّى «إقليم الأرنب» (ون. ح س ب)⁽²⁸⁷⁾.

وفي معجم «بدج» اشتقت من «ون» هذه المفردات :

«و ن ن» w n n : الكائن (That which is).

«و ن و ن» w n w n : يكون

«و ن و ن. ت» w n w n. t : الشيء الكائن.

«و ن ن ت» w n n t : كائنات، موجودات.

(285) عرف اليونان هذا اللقب في صيغة «أنو فريس» Onnōphris

(286) رغم أن الأرنب («ون» في المصرية) كانت رمزاً للسرعة، والسلاحفة («أون» في العربية) كانت رمزاً للبطء، فقد

سبقت الثانية الأولى في السباق المشهور بينهما في القصة المعروفة

(287) أنظر مثلاً : M. Lichtheim ; Ancient Eg. Literature, Vol. iii, p. 66.

«ون ن و» wnnw : كينونة، وجود.

«ون ن و» wnnw : إنسان، بشر، كائنات حية، أكوان، مخلوقات.

(معجم «بدج»، صفحة 146، 164 . وقارن : Gardiner ; Eg. Gr., p. 561 .

وهناك «ون ن ت ي» wnnty : إله الوجود، ربُّ الكون. (معجم «بدج»، صفحة 165).

فما صلة هذا كله ببعضه ببعض ؟ ما صلة الأرنب بالقدسية والوجود، أي الخلق والكون ؟

أما صلة الأرنب (ون) بالقدسية فقد أشرنا إليها. وأما صلته بالوجود والكون، أو الابداد والتكوين، فهو ما نبحت عن مكافئ له في العربية.

نذكر بادئ الأمر أن الواو في «ون» تقابل الهمزة في العربية. وهذا إبدال تقره العربية ذاتها ؛ فالسفر، مثلاً، يقال له «أخي» و«وخي»، والشرُّ : «أبلّة» و«وبلّة». ويقال : «أجم» و«وجم»، كما يقال «أج» و«وج» (اسم موضع). ونجد في معجم العربية «أني» و«وني» بمعنى متقارب. يكاد يكون واحداً : التمهّل، والتؤدة ونحوهما.

وقد حدث هذا الإبدال بين الواو والهمزة في المصرية كذلك ؛ فنجد «ون» في «ون. م ع ت» w n. m ° t بمعنى : فعلاً، حقيقي جداً، الحقيقة المطلقة، مؤكد جداً. كما نقرأ «إون» w n ابنفس المعنى تقريباً : في الحقيقة، مؤكد، بالتأكيد. (وهذا ما يقابل «إن» التوكيدية في العربية تماماً) (288). فلنقرب الأمر ؛ ففي العربية يقال «الأناة» و«الونا» (صفة - جذراهما : أن، ون) بمعنى واحد.

«يقال للمرأة المباركة الحليمة المواتية : أناة... وقال أهل الكوفة إنها هي الونا... وقال أبو الدقيش : هي المباركة» (اللسان ؛ مادة : أني).

وسواء كان الأصل في الونا (الأناة) هو «الوني» أي الضعف أو «الأي» أي الرزانة والتؤدة والثقل (وهذه لها كلها مقابلها في المصرية أيضاً) فإن معنى «البركة» موجود. ولاحظ أن البركة، والصفة : مبارك، مباركة، جاءت من الجذر «برك» وفيه معنى الرزانة والثقل والثبات (التأني والأناة ونحوهما) مما يضادُّ الحركة السريعة أو الطيش وما إليهما بسبيل. والمهم أن الجذر «أي» أدى إلى معنى «البركة» الذي تطور إلى معنى «القدسية» من صلته بالكهنة والكهنوت، وهم الجالسون القاعدون (الباركون) في المعابد... المباركون - إن شئت.

نعود الآن إلى اللقب «ون. ن ف ر» w n. n f r . ويقول «والس بدج» (The Gods of The Beautiful) Eg., ii, p. 114 إن هذا التعبير محير جداً، فقد ترجمه البعض «الأرنب (البري) الجميل» (Beautiful)

(288) كلمة «إون» iwn المصرية تعني أيضاً : صاح، صرخ، أعلن. تقابل العربية «أن» (يشن، أنيناً). وليس من المستبعد أن تكون «إن» و«أن» التوكيديتين في العربية من «أن» (أصدر صوتاً) إذ يحتاج المرء إلى الصراخ والصياح والأنين ليؤكد حقه ويعلن تمسكه به. وهذا ما يقبله قانون تطور اللغة دون جدال.

Hare . ولكن آخرين ترجموه : «الوجود الخَيْر» (Good Being) . ويترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p.561) «ون . ن ف ر» ليس بمعنى «الوجود الجميل (أو الخير)» بل باعتبارها : «هو الذي يكون باستمرار سعيداً» (He-who-is-continually-happy) ويعربية أوضح : «الدائم السعادة» .

فلندع «ن ف ر» ، كما ذكرنا ، في موطنها من هذه الدراسة . ولنواصل النظر في «ون» هذه . وهي في معناها الشامل تتعلق بالوجود والكيونة (Being, Existence) - كما سبق بيانه - وما يتصل بها من مشتقات تؤدي وظيفتها في ميدان الأفكار الدينية ، بل والفلسفية ، المجردة .

وقد يكون من المدهش ، بالنسبة للقارئ ، غير المتخصص أن تكون الأرنب ، أو صورتها التي تأتي في «ون» ومشتقاتها ، وسيلة للتعبير عن فكرة «الوجود» الفلسفية . ولكن الدهشة لا تلبث أن تنتهي حين يعلم أن صورة الأرنب هذه أداة رمزية للتعبير عن صوتين هجائيين يؤديان معنى في نمط الكتابة الهيروغليفية ، وذلك لاشتراك اللفظ بين «ون» (أرنب) و«ون» (وجود)⁽²⁸⁹⁾ ، إلى جانب صلة القداسة في الأرنب المعبود والوجود المخلوق بإرادة إلهية . والأفكار المجردة كلها تعود في الحقيقة إلى مسميات حسية في أساسها على كل حال ؛ فكلمة «عقل» ترجع إلى «عقال» - أي ما تعقل أو تربط به الدابة . و«الحكمة» مرتبطة بـ«الحكيمة» بمعنى اللجام . و«النطق» من «النطاق» ، و«الروح» من «الريح» و«النفس» من «النفس» و«النسمة» من «النسمة» . . . وهكذا . بل إن كلمة «مجرد» ذاتها جاءت من «الجرد» وهو نزع ظواهر الشيء كنزع السعف عن «جريدة» النخل . وأفكار «الجوهر» و«الباطن» و«الضمير» مشتقة من : الجوهر (الحجر الكريم) . البطن (الجوف) ، والضمور (الاختفاء) . . إلخ . ولذا فإن اقتران «الأرنب» بفكرة «الوجود» لا يُستغرب .

نعود إلى العربية ونسأل : ما هو اللفظ المستعمل فلسفياً في هذا المجال للتعبير عن فكرة «الوجود» ؟

يزودنا (المعجم الفلسفي)⁽²⁹⁰⁾ بمعلومات وافرة مركزة عن لفظة فلسفية دارت من حولها الآراء واختلفت ، ولكنها لم تخرج عن فكرة «الوجود» . هذه اللفظة هي «الإنئية» . ويقول (المعجم الفلسفي) عنها :

«الإنئية : اصطلاح فلسفي قديم معناه : تحقق الوجود العيني .

وعند الجرجاني في (تعريفاته) : «الانية هي تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية» .

وقد تعرض لهذه الانية الفلاسفة العرب من مثل الكندي ، وابن سينا ، والفارابي ، والغزالي ، وعدد كبير من مؤرخي الفكر والفلسفة ، ولهم آراء دقيقة في الصلة ، أو الفرق ، بين الانية بمعنى الوجود والماهية والصورة والهيولى - مما يدخل في باب الفلسفة ونحن هنا في باب التحليل والمقارنة اللغويين .

(289) من أمثلة هذا : «ور» = خُطاف ، عظيم . «م س» = نبت ، ولادة . «ب ر» = بيت ، خروج (أنظر : Friedrich ; Extinct Languages, p. 10 . وهذا هو الشأن في العربية ، إذ يؤدي اللفظ الواحد جملة معانٍ تطورت دلالتها حتى

بعدت عن الأصل ، بل قد تحسب من الأضداد . قارن مثلاً : «شعب» = (1) افترق (2) تجمع .

(290) جميل صليبا المعجم الفلسفي ؛ دار الكتاب اللبناني ، 1978 المجلد الأول ، صفحة 169 - 171 .

وفي هذا المجال تقابلنا جملة مسائل منها : اختلاف نطق الكلمة وكتابتها، فهي : الإنيّة، والآنيّة، والأينيّة، والآنيّة (بالتخفيف)، بل والآنيّة. وواضح أن خلطاً وقع بين هذه الألفاظ ؛ فالآنيّة نسبة إلى «الآن». والآنيّة - نسبة إلى «الآن» والآنيّة - نسبة إلى «الأي» (أي). وتبقى «الآنيّة» وحيدة - وقرأها بعضهم «الآنيّة» بفتح الهمزة دون تشديد النون، من «أن».

واختلاف اللفظ أدى إلى الاختلاف في مصدر الكلمة : قال «أبو البقاء» في (الكليات) : هي مشتقة من «إن» التوكيدية العربية. (قارن ما ذكرناه منذ قليل).

وزعم بعض المحدثين أن «الآنيّة» لفظ معرّب من «أين» اليونانية التي معناها «كان» أو «وجد» (المصدر نفسه، صفحة 169). ومن الواضح أن هذا هو العجز بذاته من «بعض المحدثين» الذين لا يحددهم الدكتور صليبا، والذين يُرجعون كل شيء إلى اليونان أو سواهم من الأقوام الأوروبية. ونكاد نجزم أن العكس هو الصحيح، أعني أن اليونان هم الذين نقلوا «أين» (أو : إن، أو : ون) ⁽²⁹¹⁾ من العروبية، عربية كانت أو مصرية، إلى لغتهم، كما نقلوا جذر فعل الكينونة «ك ن» فكان Kine (حركة/كون/حدوث) ودخلت لغتهم في استعمالات فلسفية كثيرة وهي أصلاً ليست في تلك اللغة ⁽²⁹²⁾.

فإذا جادل أحد بقوله إن العرب أخذوا عن اليونان هذه «الآين» لأن اليونان أسبق من العرب في الحضارة، فإن هذا القول باطل بحكم التاريخ. فإن أراد الحضارة العربية الإسلامية المتأخرة في الزمان، فهل يدفع ما في الحضارة العروبية الأكادية، وهي أقدم من اليونان بأحقاب من الزمن، ولغتها عربية في كل لفظ منها ؟

إننا حين نرجع إلى معجم اللغة الأكادية (البابلية/الأشورية) نجد الكلمة محل النظر مرسومة بوضوح : «يانو» yānu أو yānu (باختلاف نقل الأوروبيين لها من الكتابة المسماة، وهم من نعتمد عليهم وعلى جهدهم المشكور).

ومعناها بالضبط : كان، يكون، كينونة. (was, is, Being) (= وَجَدَ، يوجد، وجود). (أنظر : (Arnolt ; Concise Dictionary..., p. 306).

(العربية : أين ← تأين).

ويضيف الدكتور صليبا (بعد التحقيق) : «وسواء قلت «الآنيّة» نسبة إلى «الأن» (كذا)، أو «الآينيّة» نسبة إلى الوجود في المكان ⁽²⁹³⁾، أو «الآنيّة» نسبة إلى المقول في جواب «أي شيء هو» ،

⁽²⁹¹⁾ قارن بعض اللهجات العربية «وَيْن» بمعنى «أين». وكذلك «فَيْن» - ونرى أن الأخيرة إدغام «في» و«أين» = في أين/في وَيْن = فَيْن.

⁽²⁹²⁾ ذاك باعتراف أفلاطون نفسه في محاورته (اقراطيلوس) حين قرر أن Kine (كون/حركة) ليست يونانية، وفضل عليها لفظ eis الذي حسبه يونانياً أصيلاً، وهو عروبي تماماً (أيس = وجود. قارن : لَيْسَ = لا + أيس = لا وجود).

⁽²⁹³⁾ يُسمّى هذا أيضاً «التعين» وهو «التأين». ويقال في الفلسفة : الوجود العيني (= الآيني) و : عين الوجود (= أين الوجود). وقد يكون الأصل من النظر بالعين (قارن : التحقق. وفي اللهجة الليبية : حَقَّ = نظر. حقق : أنظر). وفي اللغة المصرية يأتي الجذر «ع ن» مقابلاً بمشتقاته جميع مشتقات «عين» العربية. وكذا الأمر في «إن» = العربية : أين.

أو «الانية» نسبة إلى «إن» فإن جميع هذه الألفاظ تدل على تحقق الوجود.

وهو، أخيراً، يعتقد أن اشتقاق اللفظ محل النظر من «إن» التوكيدية لا يمنع أن يكون بينه وبين «أين» اليونانية (كذا . . مرة أخرى !) تشابه.

السؤال الآن : إذا لم يمتنع هذا (التشابه) بين «إن» العربية و«أين» (اليونانية - حسب رأي الدكتور صليبيا) رغم البعد، فهل يمتنع بين العربية والمصرية ؟

لا يمتنع قطعاً، بل هو مؤكد. وقد تتبعناه من أصوله الأولى (اسم الأرنب) حتى غايته القصوى في الفلسفة والفكر المجرد. وقد تقاربت، بل اتحدت، «إن» العربية و«ون» المصرية ومشتقاتها الكثيرة مما رأيت ؛ منها ما كان للتوكيد، ومنها ما دل على الوجود والكيونة، مرتبطين بالزمان والمكان ؛ إذ لا بد للوجود المتأين (أو المتعين) من زمان (لنقل : «الآن») ومن مكان (لنقل : «الآن») ليكون وجوداً متحققاً ثابتاً (إن - التوكيدية). فهل من كلمة عربية جمعت فأوعت ؟

هي كلمة «أنى». وهي تدل على الكيف، كما تدل على المكانية والزمانية. تقول : أنى لك ذلك ؟ أي : كيف لك ذلك ؟ و : أنى وجدته ؟ أي : أين وجدته ؟ وأنى رأته ؟ أي : متى رأته ؟

أيضاً . . . هناك «أين» - وهي دالة على المكان، فإذا قلت «أين» دلت على الزمان بمجرد مد الياء بعد تشديدها⁽²⁹⁴⁾.


ولن أطيل عليك بتفاصيل أخرى . . فالأمر صار واضحاً، لكن تنبغي الإشارة إلى أن «ون» في المصرية (وقد بانّت عروبتها) تدل على الوجود المقدس، أو المبارك، أو الوجود الآلهي، أو الخلق الرباني . . أي «التكوين». ومن هنا كان ارتباطها وارتباط مشتقاتها بالفعل الآلهي، وبالقداسة، والمعابد، وما إليها بسبيل.

فلنمض إلى الأمام قليلاً.


اللافت للنظر أن هذه الـ «ون» تأتي في صلب كلمة شهيرة للغاية في تاريخ مصر الديني والاقتصادي، وهي التي تطلق على بلاد تدعى في العادة «بنت» Punt . ولم يتفق العلماء على تحديد موقعها، فترددوا بين أن تكون ساحل أفريقيا الشرقي وبالذات ما يسمى الآن «الصومال» وبين بلاد العرب. وكل ما قاله العالم «غاردنر» في تعريف «بنت» هذه أنها «الشريط الساحلي جنوب البحر الأحمر» (Eg. Gr., p. 565) أي شريط ؟ الغربي أم الشرقي ؟ لا جواب.

لكن الأستاذ الدكتور أحمد فخري (رحمه الله) يؤكد في مؤلفه (دراسات في تاريخ الشرق القديم) أن المقصود ببلاد العرب التي كان قدماء المصريين يسمونها «ت . ن . ر» (أرض الآلهة) وهي الأرض المقدسة من حيث جاء الأرباب الأولون.

(294) في القرآن الكريم : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (الأعراف 187) أي : متى ؟ وقارن : النازعات ؛ 42 - النحل ؛ 21 - النمل ؛ 65 - الذاريات ؛ 12 - القيامة ؛ 6.

«بنت» هذه تكتب في المصرية الهيروغليفية «ب و ن ت» pwnt  . وحين نتمعن في هذه الكلمة نجدها مكونة من ثلاثة مقاطع ومحدد، كما يلي :

1. □ = «پ» p وهي أداة التعريف في المصرية، تطورت عن «پء» (أنظر : Gardiner ; Eg. Gr., p. 472).

2.  = «ون» wn

3.  = «ت» t (تاء التانيث).

4.  = المحدد (يعني : بلاد) ولا قيمة صوتية له هنا.

أما وقد عرفنا أن «پ» في أولها أداة التعريف «ال» والتاء «ت» في آخرها للتانيث، فهي عربياً : «الونت» = «الونة» (برسمنا الحديث لتاء التانيث)⁽²⁹⁵⁾. وقد عرفنا أيضاً أن الواو والهمزة تتعاقبان فتكون «الونة» هي «الانة». ولنا أن نشدد هما «الونة» و«الانة» أو «الانة» بدون تشديد. فإذا نسبت قلت : «الونية» أو «الانية» أو «الانية» - والأمر واحد كما جاء في (المعجم الفلسفي) وذكرناه من قبل.

هذه «بنت» Punt - كما اشتهر اسمها ورسمها - عادت عربية تحمل في طياتها معنى التقديس والتوقير والاحترام الديني، يشع منها لفظ «ون» (إن) الذي بني عليه اسم هذه البلاد المباركة المقدسة، أرض الأرباب - كما عرفت عند أهل مصر الأقدمين، وبلاد الطبيب الإلهي عندهم كذلك (في المصرية : «سن ن ت ر»⁽²⁹⁶⁾ sntr) الذي رحلت «حتشبسوت» تطلبه في قاربها الملكي الفاخر.

العجيب أن تظل هذه الكلمة المدهشة «ون» (إن/ أن) موجودة حتى يومنا هذا في اللغة النوبية - وهي لغة مشتحونة يثار المصرية والليبية القديمتين (بدر : اللغة النوبية، صفحة 45) واللغات الثلاث عرونية الأرومة على كل حال. ففي النوبية نجد كلمة «أني» unē ومعناها : «عقل»، «حكمة» (بدر : اللغة النوبية، صفحة 155). وهي لا ريب مرتبطة بما سبق عرضه من أمر «ون» (إن) ومختلف دلالاتها المتطورة، من نحو البركة، والقداسة، والكهنوت.

ولقد أشرنا من قبل إلى «يانو» الأكادية، واتصالها بمعنى الكينونة والتكوين، لا من حيث الزمان (كان - فعل ماض ناقص، يكون)⁽²⁹⁷⁾ بل من حيث «الوجود» ذاته (أنتولوجياً) أي الوجود

(295) كانت بعض قبائل العرب تنطق تاء التانيث (ومنها قبيلة طي) فيقولون : عائشت (عائشة) فاطمت (فاطمة) مثلاً.

(296) إما أن تكون العربية «صندل» والراء بدل من اللام. أو أن السين في «سن ن ت ر» للتعدية - و«ن ت ر» تعني إله - فالمعنى «إله» / مؤله - أي (طبيب الأرباب) رباني / طبيب رباني - من بلاد الأرباب = «بلاد العرب» التي تسمى في المصرية : «ن ت ر».

(297) من الجائز جداً أن «كون» مركبة من (ك + ون). فإن أصل «كينونة» حسب ابن منظور هو «كينونة» (ك ي + ون ون + وة). ولاحظ تعاقب الواو والياء في «كون» و«كيان» (ك + ون) و(ك + ي ن). قارن الأكادية «كيانو» kay-yanu (= كيان/ كُون).

في الزمان والمكان، في مقابل الأنكليزية (existence) وليس (being) (وإن اختلط الأمر بين اللفظين في الأنكليزية عند غير المتخصصين). وهذه فكرة مقدسة في أساسها تعود بنا إلى البحث في «الإنية» و«الأنية» و«الآينية» - أي التأين أو التعين. وقد سبق فيها الحديث.

ما بحثنا فيه وبيناه يؤدي إلى نتيجة واضحة : «ون» المصرية هي «ي ن» (يانو) الأكادية، وهي «أن» (أوني) النوبية، وهي ذاتها «إن»، «أن»، «أين»، «أئي»، «أيان» العربية - في مقام التجريد، والفلسفة والقداسة الوجودية والمكانية والزمانية.

فهل انتهى بنا الشوط ؟

ليس بعد، فلتطرق معي صبراً !

في مناقشة شائقة لأصل كلمة pontifex في الأنكليزية (pontiff = الحبر الأعظم، رئيس الكهنة، حبر الأحبار، بابا روما) يقول (فيليكوفسكي) J. Velikovsky في كتابه (Ages in Chaos, p. 123) إن الأصل الغامض لهذه الكلمة يمكن أن يرجع إلى Punt المصرية وهي البلاد التي زارتها «حتشبسوت». وسجلت زيارتها لها في ألواح مشهورة. ثم صارت كلمة «پنت» هذه تعني : معبد، حرم، مقدس... إلخ. وقد ناقش المؤرخ الشهير «بلوتارك» هذا الأمر ولم يجد مقنعاً في أصل كلمة pontifex. وثمة رأي قديم يقول بأنها مكونة من اللاتينية pontis, pons (جسر أو قنطرة) + facio (يصنع). وبذا يكون معنى pontifex هو «صانع الجسور أو القناطر» أي الذي يوحد شعبه دينياً ودينياً بأن يكون جسراً رابطاً بين الأفراد. وواضح أن هذا التحليل المفتعل لا يصمد أمام النقد.

ورأي آخر قال بأن كلمة pontifex جاءت من أن القرايين كانت تقدم للأحبار الأول على قنطرة، أو بالتعبير اللاتيني faciebant in ponte - وهذا رأي أضعف من سابقه.

ونخلص (فيليكوفسكي) إلى القول بأن «أصل هذه الكلمة (pontifex/pontiff) غير لاتيني. وهي لم تشتق من pons، بل لعلها من punt؛ إذ حين يذكر أن الملكة «حتشبسوت» شيدت «يُنتاً» للمعبود «أمون» فهذا يعني أنها شيدت مكاناً مقدساً للعبادة. ويُنشأها «الْيُنت» في مصر أدخلت «حتشبسوت» وظيفة الحبر الأعظم (= البابا) إليها.

هذا ما يراه (فيليكوفسكي). وقد يكون أصل pontifex/pontiff راجعاً إلى Punt المصرية هذه. لكن الأستاذ لم يناقش أصل Punt ذاتها. وقد فعلنا منذ قليل، ونستعيد ما قلناه للتذكير :
P «پ» : «ال» - أداة التعريف.

wn «ون» : الوجود المقدس / الحرم.

t «ت» : تاء التأنيث.

«پ. ون. ت» = العربية : الونة / الونية = الانة / الانية..

وقد نكتفي بهذا القول. ولكن ماذا لو كانت الباء المهموسة في Pwnt مبدلة من الباء الأحادية النقطة، وأصلها (bnt) B w n t ؟

هنا نستعيد إلى الذهن كلمة عربية مشهورة جداً كانت اسماً للكعبة الشريفة في مكة المكرمة . وهي تتطابق تماماً مع «بنت» (بالباء المفردة) سواء كانت bnt أو bnwt . . . أعني كلمة «بنيّة» . (أنظر مادة «ب ن ب ن» في هذه الدراسة) .

أورد ابن منظور في (اللسان) في مادة «بني» :

«والبنيّة - على فعلية : الكعبة ، لشرفها ، إذ هي أشرف مبنى . يقال : لا ورب هذه البنيّة ! ما كان كذا وكذا . وفي حديث البراء بن معرور : رأيت ألا أجعل هذه البنيّة مني بظهر - يريد الكعبة . وكانت تدعى بنيّة إبراهيم عليه السلام ، لأنه بناها . وقد كثر قسمهم برب هذه البنيّة» .

واضح أن كلمة «بنيّة» ترجع إلى الجذر «بني» ، ثم صارت علماً على الكعبة المشرفة ، وكانت تدعى «بنيّة إبراهيم» . ولا شك أن المعنى يتضمن الحرمه والقدسية⁽²⁹⁸⁾ ، فالكعبة بيت العبادة ، بل «أول بيت وضع للناس» - حسب النص القرآني . والمقصود ، طبعاً ، بيت العبادة وليس البيت بمعنى السكن وإن كانت تسمى «مقام إبراهيم»

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران / 96 - 97) .

وفي هاتين الآيتين لدينا مفردات مهمة من مثل :

«بيت» (في المصرية «ح ت» = حيط / بيت العبادة) .

«بكة» (مكة . راجع : مادة «ب ك ء» في هذه الدراسة) .

«مباركاً» (قارن : «ون» = مُبارَك . العربية : أناة = مباركة) .

«بينات» (قارن : «ب ن و» = بَان - في هذه الدراسة) .

«آمنًا» (من «الأمن» . قارن مادة «إ م ن» في هذه الدراسة) .

وليست الغاية من هذا التمحك أو الاعتساف ، ولن نركب شططاً في هذا الباب . بل الهدف أن نشير إلى التوافق في استعمال الألفاظ في مجال التعبير الديني بين العربية والمصرية . وقد يأتي من يتتبع هذه المسألة في دراسة مقارنة للنصوص الدينية المصرية فيجد عجباً .

ولقد زارت «حتشبسوت» بلاد العرب (أرض الآلهة) وسجلت رحلتها الشهيرة ، وشيدت «بنتاً» Punt في مصر يوم عادت من رحلتها ، معبدًا خاصاً بأمون . فهل نقول إنها زارت الكعبة (البنيّة) مقام إبراهيم ، أو البيت الذي من دخله كان آمناً . ألا نحس صلة ما بين «بنت» (أو «بنت») و«بنيّة» وما بين «أمون» (إ م ن) و«آمن» ؟

نحن نعرف أن إبراهيم ، عليه السلام ، سبق في الزمان «حتشبسوت» بمدة طويلة⁽²⁹⁹⁾ ، وأنه

(298) بدليل إكثارهم من القسم برب هذه «البنيّة» .

(299) يرجح المؤرخون أن زمن إبراهيم (ع) كان ما بين سنة 2200 - 2000 ق.م . وحتشبسوت من الأسرة 18 سنة

1490 - 1468 ق.م .

«جُدُّ» البيت الحرام إذ رفع قواعده مع ابنه اسماعيل ، ولكن «البيت» نفسه كان موجوداً قبل مجيء إبراهيم :

﴿رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (إبراهيم / 37).

ودعا إبراهيم ربه أن يجعل أفئدة من الناس تهوى إليه . وصلة إبراهيم بمصر معروفة (زوجته «هاجر» أم اسماعيل مصرية) ودعوته التوحيدية لا ريب كانت معروفة أيضاً . فماذا يمنع أن يكون فؤاد «حتشبسوت» قد هوى إلى البيت الحرام ، إلى تلك «البنية» ، فأدت «حجتها» المشهور وعادت إلى مصر لكي تقلد بناء الكعبة كما فعل بعد ذلك أبرهة في اليمن يوم بنى «القليس» ودعا الناس للحج إليه ؟

هل يمكن أن نقول إن «حتشبسوت» رامت الاحتفاظ بذكرى البيت الحرام فبنت مثاله لكهنة «أمون» ؟ ذلك ما نفعله نحن اليوم حين نعلق «صور» الكعبة والمدينة المنورة وما إليهما من أماكن مقدسة ، كقبة الصخرة أو المسجد الأقصى ، في بيوتنا . . . ونحن موحدون طبعاً غير وثنيين ولا نعبد هذه «الصور» . إنها مجرد ذكرى فقط لهذه الأماكن المقدسة .

نضيف أنه بعد «حتشبسوت» بثلاثة وستين عاماً فقط ظهرت دعوة «أخناتون» التوحيدية (1405 - 1367 ق.م) . فهل كان «أخناتون» ينطلق من فراغ ؟ ألم تكن ثمة آثار لدعوة إبراهيم (ع) سرت ، وجذبت الأفئدة واستهوت الأرواح الباحثة عن الحقيقة ، كما شددت «حتشبسوت» إلى زيارة البيت ؟

هذا كله جائز . وهو أمر يحتاج إلى دراسة متعمقة مدعمة ، بنظرة جديدة تخالف ما درجنا عليه من تقبل القول كما يلقي إلينا . وليس هذا مجال بحث ديني ، إلا بقدر الضرورة ، فهو بحث لغوي مقارن في الأساس . وقد حاولنا تبيان ما وصلنا إليه ، ونرجو أن يكون قد بان .



هذه إذن جملة من أسماء الأعلام ، أرباباً ومقدسات وما يتصل بها من مسميات تزخر بها النصوص الهيروغليفية على مدى القرون . وقد أسهبنا في التفصيل والمقارنة والاستشهادات وربط المسائل بعضها ببعض في كثير منها حتى تتضح الصورة للقارئ ويمكنه إدراك ما نرمي إليه بجلاء .

ومن البين أن ما عرضناه لا يحيط قطعاً بكل الأسماء والصفات ، فإن ثمة مئات أخرى من أسماء المعبودات والأرباب لا تكاد تقع تحت حصر ، لو تهيأ الوقت الكافي لعرضت لكي تتصل بها قدمنا - وهو مجرد أمثلة . . . غيظ من فيض . وثمة مئات من أسماء الفراعين والملوك والقادة عربية في صلبها حين تحلل وترجع إلى أرومتها الأولى ، كما أن هناك آلاف أسماء المواقع والمواطن والبلدان والمدن والقرى والشعوب والقبائل بالعلم الهيروغليفي تمكن إعادتها إلى العربية بكل سهولة ، كما تمكن مقارنتها بما كان موجوداً ، وبعضها لا يزال ، في بقية أقطار الوطن العربي . . . دليل وحدة النشأة

والأصل والاستمرار في الوجود. وقد عرضنا لبعض منها في ما مضى من الصفحات على سبيل المثال لا الحصر طبعاً.

* * *

بذا ننهي هذا الجزء، وننتقل إلى الجزء الثالث من هذا الكتاب، وهو يهتم بباب مهم من أبواب تبيان عروبية اللغة المصرية القديمة. . أعني قواعد هذه اللغة، نحوها وصرفها. وهي مسألة بالغة الخطر، شديدة التعقيد، متشابكة الأطراف. وقد يجد القارئ غير المتخصص عسراً في متابعة بعض قضاياها فبسطنا له الأمر بأكبر قدر ممكن من التبسيط. وقد يجد العالم الخبير المتخصص في هذا الباب نواقص نرجو أن يكملها من علمه وخبرته، مدركاً أن هذا الكتاب وضع لعامة القارئ.

فإذا عُرِفَت «البداية» وثُمَّت «الغاية» فلم تبق إلا «الدراية» بأسرار أخفيت طويلاً عن الأبصار. . وأن لها أن تين !

الجزء الثالث

الدراية

مقارنات

بين قواعد اللغتين المصرية والعربية

مقدمة :

ليست الغاية مما تقرأ شرح قواعد اللغة المصرية وأسسها الصرفية . فهذا الذي بين يديك ليس كتاباً تعليمياً يقدم دروساً في هذه اللغة ؛ إذ تكفل علماء أفذاذ بهذا من قبل ، فبحثوه باستفاضة وتدقيق وألفوا فيه الكتب الكثيرة المفصلة المدققة المتابعة⁽¹⁾ ، ولكن هدفنا أن ننظر في الصلات بين العربية والمصرية ، ليس في مفرداتها وألفاظها فحسب بل أيضاً في قواعد اللغتين مما يبرهن على عمق الرابطة بينهما . ولنأخذ في الحسبان أولاً أن قواعد أية لغة خضعت لسنة التطور قطعاً من بدايتها البسيطة إلى أواخرها المركبة المعقدة . هذا حدث للعربية ذاتها ، وهو السبب الحقيقي في اختلافات النحويين والصرفيين اختلافاً من العجيب أن يؤدي في النهاية إلى اتفاق أفما من شاهد نحوي أو حرفي يخطأ في موقع إلا ونجده مصوباً في موضع آخر . ولعل في «إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ»⁽²⁾ مثلاً يوضح ما نقول . ونحن نجد في جمع التكسير مثلاً آخر يدل إما على تطور لصيغة هذا الجمع أو على تنوع فيه بحكم الزمان والمكان .

(1) من أشهرها :

Gardiner ; Egyptian Grammar.

Budge ; Egyptian Language

Erman ; Agyptische Grammatik

Erman ; Nēnāgyptisch Grammatik

Lefebvre ; Grammaire de l'égyptien classique

Thacker ; The Relationship between the Semitic and Egyptian Verbal System.

Bakir ; Notes on Late Egyptian Grammar.

ومن بينها :

عبد المحسن بكير ؛ قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي .

والكتابان الأخيران لنفس المؤلف يتعرضان كثيراً للصلة بين قواعد اللغتين المصرية والعربية .

(2) في قوله تعالى (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) أقوال منها :

(1) «إِنْ» بمعنى نعم ، و«هذان» مرفوع بالابتداء واللام في «لساحران» داخلة على غير ضرورة . التقدير :

نعم . . هذان هما ساحران .

(2) قرأ عاصم : (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) بتخفيف «إِنْ» ، وكذلك الخليل .

(3) قرأ أبو عمرو : (إِنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ) بتشديد «إِنْ» ، ونصب «هذين» ، وروى عن أبي الخطاب أنه لغة

كنانة ، يجعلون لفظ الاثنين في الرفع والنصب والحذف على لفظ واحد ، وقيل هي لغة لبني الحرث بن كعب .

(4) قال النحويون القدماء : ها هنا هاء مضمرة ، ومعناه : «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ» (اللسان مادة : أَنْن) .

وإذا كان الاختلاف القواعدي ملحوظاً بين قبائل الجزيرة العربية ذاتها، نحواً وصرفاً، بشكل واسع⁽³⁾ فإن من المتوقع قطعاً أن نرى بعض الاختلاف بين قواعد اللغة المصرية وقواعد العربية يتسع حيناً بحكم البعد المكاني، وبحكم تطور قواعد المصرية ذاتها⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من هذا الذي بيناه فإن في ما يلي من الصفحات مقارنات بين قواعد المصرية، على قدمها ووقوفها عند حد زمني معين من التطور، وقواعد العربية المتطورة كما نعرفها نحن يومنا هذا. فإذا أعوزتنا المقاربة مع العربية الحجازية التي نتكلمها الآن فإننا سنلجأ إلى أخواتها، كالسبئية والأكادية، وربما الجبالية (البريرية، لهجة شمال إفريقيا) بلهجاتها. الأوليان تشاركان المصرية في توقف تطورها منذ زمن، والثالثة من الثابت أنها كذلك لغة عروبية وقفت في تطورها عند حد يجعلها شريكة للغات العروبية القديمة في نمط بعض القواعد.

(3) إما لاختلاف محلي مما يعرف باللهجات، وتسمى أيضاً «لغات»، عند مختلف القبائل العربية، أو بحكم التطور الطبيعي. وكثيرة هي الكتب التي عالجت هذا الموضوع، نذكر منها على سبيل المثال: التطور النحوي، لبرغشتراسر، وفصول في فقه اللغة العربية، وكذلك بحوث ومقالات في اللغة، لرمضان عبد التواب، والتطور اللغوي التاريخي لأبراهيم السمراي.

(4) عقد الدكتور عبد المحسن بكير فصلاً في آخر كتابه (قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي) عن بعض التغيرات العامة في اللغة المصرية في العصرين القديم والمتأخر بين فيه اختلافات ما بين العصرين في: أدوات التنكير والتعريف، العطف وأدواته، الإضافة المنفصلة، والمتصلة، الضمائر المتعلقة، أسماء الإشارة، الفعل الثنائي، والثلاثي السليم، الحال، الأمر، أدوات النفي... إلخ. (ص 132 - 136).

(أ) مقارنات أولية

589	الاسم
589	العدد
589	علامة الجمع
590	العطف
591	الاضافة
591	المنادى
591	الضمائر
597	أسماء الاشارة
598	أداة التعريف
600	الأسماء الموصولة
601	الصفة
602	الأفعال
602	حروف الجر
604	أدوات الاستفهام
605	النفي

(أ) مقارنات أولية

المصرية	العربية
الاسم : مذكر أو مؤنث علامة التأنيث التاء آخر الاسم .	الاسم : مذكر أو مؤنث علامة التأنيث التاء آخر الاسم .
العدد : مفرد ⁽¹⁾ ، مثنى، جمع .	العدد : مفرد، مثنى، جمع .
علامة التثنية : ... «ي» ⁽²⁾ (... ي)	علامة التثنية : ... «ين»، «ان»
علامة الجمع : للمذكر بالواو، وللمؤنث بالواو علامة الجمع : للمذكر بالواو ⁽³⁾ ، وللمؤنث والتاء .	علامة الجمع : للمذكر بالواو، وللمؤنث بالواو علامة الجمع : للمذكر بالواو ⁽³⁾ ، وللمؤنث والتاء ⁽⁴⁾ .

(1) يلحق الواو بآخر اسم العلم المفرد في المصرية (ح و) > (ح ر و) (= حورس)، «خ ن س» > «خ ن س و»، «خ ن م» > «خ ن م و» . الخ . وهذا ما نراه في النقوش العروبية النبطية : مقيم = مقيم، فهور = فهور، معبر = معبر، تيمو = تيم . والأمثلة كذلك في اللهجة الآرامية . وفي نقش النجارة العربي على قبر الملك امرئ القيس : مذحجو = مذحج، معدو = معد . وفي نقش زبيد : شرحو، سعدو، سترو = شرح، سعد، ستر . (ولفنسون ؛ تاريخ اللغات السامية، في مواضع متفرقة) .

ولعل الواو في آخر اسم «عَمْرُو» هي بقية من هذا . كما أننا لا نزال نلاحظ هذه الواو في بلاد المغرب الأقصى وموريتانيا : محمدو، أحمدو . . مثلاً .

أما عن المؤنث فإن في المصرية ما أثبت معنى دون أن تلحقه تاء التأنيث، وما دُكر مع وجود التاء في آخره (أنظر : بكير ؛ قواعد . . . ص 14) . وهذا ما نعرفه في العربية . وقد عقد الدكتور أحمد علم الدين الجندى فصلاً عن «التذكير والتأنيث في اللهجات العربية» (اللهجات العربية في التراث، ص 625 - 645) . استخلص فيه أن في ظاهرة الاختلاف في التذكير والتأنيث «شيئاً من القلق، فما تذكره قبيلة تؤنثه أخرى، كما نجد هذا القلق في اللهجات الشمودية والصفوية والنبطية، حيث أن كثيراً من أسماء الرجال فيها كانت متتهمة بالتاء فإذا عرضناها على ذوق العربية عدتها من أسماء الإناث . . . ويرجح أن (الساميين) القدماء لم يألّفوا ظاهرة التفريق بين المذكر والمؤنث، لذلك لما أخذوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في عهود أحدث حدث هذا القلق وذلك اللبس . وكان هذا القلق في تلك الظاهرة يصور شيئاً من نظامها في عصورها السحيقة» (ص 643) .

(2) ويأتي المثنى [في اليمينية القديمة] مختوماً بالياء في اللهجتين (لهجة السين ولهجة الهاء) كليهما . ويستوي في ذلك المذكر والمؤنث، مثل : «ثنتي صفحتي، وثني صفحتي : صفحتان، وبعفدان» (شرف الدين، ص 17) .

(3) في جمع المذكر السالم، وتظهر في فعل الأمر : أنظروا (أ)، والفعل الماضي : نظروا (أ)، وعند الإضافة : أولو الألباب . وعلامة الجمع المؤنث «ت» في العربية (سامية) الأصل، وفي المذكر المرفوع (و) والضمّة الممدودة هي علامة الجمع =

العطف :

العطف :

(1) عطف الجمع :

(1) عطف الجمع :

أ - تستعمل كلمة «حر» (hr) (= عَلَى) : أ - قارن التعبير «نور على نور» = «نور ونور». «رياح على مطر» = رياح ومطر. ضغث على إبالة = ضغث وإبالة.

ب - استعملت كلمة «ح ن ع» (hn) بمعنى ب - لاحظ صلة الحني والحنو والإحناء واو العطف، أو (مَعَ). والعين في «ح ن ع» بالعربية «عَطَفَ» التي منها (واو العطف) (5)، كما مبدلة من الهمزة «حنا» ← حنا، يحنو، أو حني : أن منها (العطف) = الحنو، الحنان، يحني = عطف. (عند غاردنر، ص 130، و) (الانعطاف) = الميل نحو الشيء، حسيًا تكتب «ح ن» (hn). ومعنويًا، مما يفيد التتابع.

(2) عطف التخيير :

(2) عطف التخيير :

«ربو» (6) (r-pw).

«أو» (اليمنية القديمة : «فاو»).

= المرفوع في الفعل أيضاً، تفعلوا وافعلوا، ويتضح من ذلك أنها من العناصر الأصلية للغات السامية. (برغشتراسر : التطور النحوي، ص 72).

وجلي أن الجمع بالواو مشترك بين العروبيات، فلما مُيز جمع المؤنث أضيفت تاء التأنيث وتنوعت في حركتها فكانت في المصرية «وت» wt وفي العربية «وت» ot وفي العربية «ات» āt. (4) في العربية الجمع بالواو والتاء. وفي اليمنية القديمة تلحق التاء مفتوحةً بالمؤنث السالم (في الجمع) مثل (مشيتم) = خلال، (تصورت) = صوور. (شرف الدين، ص 18).

في الأكادية تكون علامة جمع المؤنث āt : saru(m) ملك (والميم للتذكير. قارن تنوين النكرة في العربية)، sara- = tu(m) ملكة. (ولاحظ تأنيث التاء قبل ميم التنكير)، sarrātum = ملكات. وهذا في حالة الرفع. وتأتي sar- rātim في الأكادية في حالتي النصب والجر (قارن العربية : ملكات، في الحالتين). ونشير هنا إلى أن الواو والنون، في حالة رفع المذكر السالم في العربية، والياء والنون في حالتي النصب والكسر، تشبه ما في الأكادية : في حالة الرفع : sarum (ملك) ← sarrānu (ملوك/مَلِكُون). في حالة النصب والجر : sarām (ملكاً) ← sarrāni (ملكين). (أنظر Introduction to the Study of Ancient Languages p. 94)

(5) لا يستبعد أن تكون «و» (واو العطف في العربية) بقايا كلمة كاملة قد تكون «وهق» = (حبل رابط) أو «وأي» = (وثاق)، أو «وثاق» ذاتها، مثلاً، كما هو الحال في المصرية «ح ن ع». وهذا ما أسماه جرجي زيدان (النحت) في أثناء تعرضه لأصول الحروف في العربية من مثل «ب» و«في». ولكنه لم يتعرض لواو العطف. (الفلسفة اللغوية/ طبعة دار الجليل، بيروت، صف 44).

(6) عندما أراد المصري القديم أن يعبر عن كلمة (أو) استعمل «ر - بو» ووضعها في نهاية الأسماء المعطوفة لا فاصلة في وسطها. (بكير، قواعد... ص 18). ويذهب إلى أن المقطع «ر» في «ر - بو» يقابل «ل» = «ل/بو» إرجاعاً للسامع أو القارئ إلى حرف عطف التخيير، وهو في اليمنية القديمة «فاو» (شرف الدين، ص 32 : فاو عقبهمو فليصلح = أو يصلح ولده) وقارن : (بيستون، مختارات... ص 87) لاحظ أن الياء المهموسة «ب» والفاء من مخرج صوت واحد. (بو = فو، (أ) و = فار) وقد تكون الهمزة في العربية الشمالية مبدلة من الفاء/الياء المهموسة : «فو/بو» = أو. على أنه يوجد في العربية ما يسمى عطف التتابع، بالفاء (ف) القريبة مخرج الصوت من المصرية «ب» وتطابق اليمنية القديمة «فار» من «جاء فقال»، «نهض فارتدى ثوبه». ومن مثل : «وصل خالد فعلى فيوسف... إلخ».

الاضافة :

الاضافة :

(1) إضافة متصلة دون فاصل ، من مثل :

«نبت ير» . (nb. t pr) «ربة بيت» / «ربة البيت»

(2) إضافة منفصلة ، بنون بين المضاف والمضاف

إليه ؛ للمفرد المذكر «ن» (n) وللمفرد المؤنث

«نت» (nt) وللجمع المذكر «نو» (n w) وللجمع

المؤنث «نوت» (n w t) ، مثل : «أخ . ن . إتن»

(a h n itn) = (أخناتون) . ويتبع المفرد المفرد

والجمع الجمع مذكراً ومؤنثاً⁽⁸⁾ .

النادي :

النادي :

(أ) إ . مثال : «إ . نبى» (i.nby) = «ياسيدي»

(ب) ها . مثال : «ها . نبى» (ha nby) «سيدي» .

(2) ها / أيها = أي + ها⁽⁹⁾

ولا يتغير حرف النداء للمنادي الذي قد يكون

مفرداً أو جماعة ، ويأتي في أي مكان من الجملة .

مكان من الجملة .

الضمائر :⁽¹⁰⁾

الضمائر :

(1) الضمائر الاسنادية :

المتكلم المفرد : «إنك» (ink) الجمع : «إنني»

المخاطب للمذكر : «نتك» (ntk)⁽¹²⁾ المتكلم المفرد : «إني (ت) الجمع : «إننا (نا)

المخاطب المذكر : «إنك (ت/ك)

(7) ونحن نقول مثلاً : «التطور الدلالي للألفاظ = تطور الألفاظ الدلالي ، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم =

منظمة الثقافة والتربية والعلوم العربية ، المجلس القومي للثقافة العربية = مجلس الثقافة العربية القومي» . الخ .

والإضافة المنفصلة بالنون على كل حال معروفة في لهجات شمال أفريقيا المختلفة .

(8) قارن الإضافة المنفصلة بـ «ذى» التي تُعرب مع المفرد (ذو ، ذا ، ذي) وتصرف مع المثنى والجمع مؤنثاً ومذكراً .

(9) استعملت «ها» للنداء في النقوش العربية الثمودية . (ولنفسون ؛ تاريخ اللغات السامية ، ص 182) . وفي اللهجة

الليبية لا تزال : «ها سيدي ا» وفي المغرب : «آسيدي ا» .

(10) خضعت الضمائر في اللغة المصرية إلى عملية تطور واسعة ، وحدثت بها تغيرات كثيرة جداً من الصعب تلخيصها

للقارئ هنا . (راجع مثلاً : بكير ، قواعد اللغة المصرية ، ص 23 - 31) - وقد عرف المصري القديم ثلاثة أنواع

من الضمائر ، إسنادية (أو مركبة) ، متصلة ، متعلقة - ولها استعمالها الخاصة . وقد حدث الشيء نفسه في بقية

اللغات العروبية . وما نسجله هنا من مقارنة هو للملاحظة التشابه بين هذه اللغات والمصرية دون التعرض

للتفصيلات ، من صور التطور أو تحديد عصر الاستعمال أو كلفته بشكل دقيق .

(11) المقابل العربي من وضع د . عبد المحسن بكير ، (قواعد اللغة المصرية ، ص 24) . وما بين القوسين من وضع

المؤلف .

(12) لعلها مكونة من «(أ) نت + ك» ؛ ضميران أحدهما منفصل والآخر متصل . ففي السبئية استعملت الكاف ضمير

مخاطب فاعل مذكر ملحقه بالفعل بدلاً من التاء المفتوحة : «رَحِمَتْ = رَحِمَكَ» . (أنظر : بيستون ، في : مختارات

من النقوش اليمنية القديمة ، ص 72) . وتستعمل «ك» في اللهجة يومنا هذا في مقابل «أنت» ، إذ نقول في =

للمؤنث : «نتت» (ntt) الغائب المفرد المذكر : المخاطب للمؤنث : إِنْكِ (ت/كِ)
 «نتف» (ntf) الغائب المفرد المؤنث : «نتس» (nts) الغائب المذكر : إِنْهُ (هو)
 الغائب الجمع : «نتن» (ntn) الغائب المؤنث : إِنْهَا (ها)
 الغائب الجمع : إِنْهُمْ ، إِنْهَنْ (هم/هن)

ملاحظة :

يقارن غاردنر (Eg. Gr., p.2) المصرية «إنك» ink (ضمير المتكلم المفرد) بالعبرية «آنوكي» ānōkī . لكننا نجد هذه الصيغة بوجود الكاف وسقوط الهمزة المكسورة في لهجات شمال أفريقيا اليوم :

التارقية : «نك» nek (Cortade, p. 76) ، الجبيلية : «نكي» neki (Hanouz, p. 115) الشلحية

الفصحى مثلاً : «أين أنت ؟» وفي العامية : «وينك» . ، «فينك» (= أين + ك) = (في + أين + ك) - (في) أين أنت ؟ .

يرى الدكتور مراد كامل (هامش صفحة 119 من «الفلسفة اللغوية» لزيدان/ طبعة دار الهلال) أن الضمائر المنفصلة للمخاطب تتركب من الضمائر المتصلة المستخدمة في الماضي ومن مقطع «أن» ويحتمل أن يكون من أدوات الإشارة . ويتركب ضمير المتكلم من «أن» ومن الضمير المتصل المستخدم في المضارع «أ» (أفعل) . ويتخالف الضميران المتصلان في المتكلم ؛ فالمتصل المرفوع في المضارع «أ» أي الهمزة، والمتصل المرفوع في الماضي «ت» أي التاء المضمومة . ونرى في بعض اللغات (السامية) ضمير المتكلم المنفصل يجمع بين الضميرين المتصلين، فهو في الأكادية «أناكو» (أن + آ + كو) وفي العبرية «آنوكي» . . . فالضمير في هاتين اللغتين هو الكاف وفي العربية التاء . . والكاف هو الأصل .

يؤيد رأي د. مراد كامل ما نلاحظه في المهرية (جنوب الجزيرة العربية) من استعمالها الكاف بدلاً من التاء : (شَرِبْتُك = شَرِبْتُ).

هذا عن المفرد المتكلم، أما في المفرد المخاطب المذكر فإن المصرية جمعت بين الكاف الأصلية والتاء في «نتك»، ونفترض تحريك الكاف مفتوحة (ك)، وفي المفرد المخاطب المؤنث كذلك، مع افتراض تحريك الكاف مكسورة، ويؤيد مذهبنا كتابتها «ت» (عند بكير) مما يقربها من الكشكشة التي تحدث غالباً في كاف المخاطب المؤنث (تش = ك).

أما في الجمع المتكلم فالشبه واضح بين المصرية «إنن» والعربية «إننا»/«نا» .

وفي ضمائر الغائب نجدها في المصرية مركبة من «ن + ت + ف» للمفرد المذكر، (ن + ت + س) للمفرد المؤنث، (ن + ت + س ن) للجمع . والمقطع «نت» (ن + ت) سابقة والأصل : «ف» للمفرد المذكر، «س» للمفرد المؤنث، «س ن» للجمع، وهي الضمائر الأصلية . ويقابلها في العربية «هو»، «هي»، «هم/هن» على التوالي . ومن رأي د. مراد كامل أن «موضعها الحقيقي بين الضمائر وبين أسماء الإشارة» . . . وتشارك أسماء الإشارة في أنه يكفي بها عن الأسماء، والكناية قريبة من الإشارة ومشتقة منها . . . ويضيف أن ضمائر الغائب العربية تبدأ كلها بالهاء «وهذه الحالة أيضاً من الاتفاق الحديث الذي حل محل اختلاف قديم نشاهد آثاره في بعض اللغات (السامية) وبخاصة في المهرية، فضمائر الغائب فيها «هو» أي : هو، و«س» أي : هي، و«هم» أي : هم، «سن» أي : هن . فحرف المذكر هو الهاء كما في العربية وحرف المؤنث هو السين المقابل للشين في اللغات (السامية) الشمالية . ولم يحافظ على الشين من اللغات (السامية) الشمالية إلا الأكديّة، وقد نقلتها إلى المذكر أيضاً بدل الهاء، فصارت الضمائر فيها «شو» أي : هو، و«شى» أي : هي، و«شنو» أي : هم، و«شنا» أي : «هن» (المصدر نفسه) .

(السوسية) : «نك» nèkk (Destaing, p. 380) ، والريفية : nech⁽¹³⁾ (Justinard, p. 26)

في الأكادية : «أناكو» anāku (رايمشنايدر، مفردات، ص 3).

وفي الكنعانية : «أنك» ank (غوردون، ص 213) مرة، وكذلك : «أن» an (غوردون، ص 212) مرة أخرى.

في السبئية : «أ ن ي» 'ny (معجم «بيلا»، ص 22). وهي تقارن بالعربية : «أنا» والعبرية «أني» 'āni .

ومن الواضح أن الصيغة الأقدم هي «ن ك» > «إنك» المصرية، «أناكو» الاكادية. صارت في الكنعانية القديمة «أنك» وتطورت إلى «أن» بحذف الكاف.

وفي العبرية «آنوكي» حذفت الكاف كذلك فصارت «أني». ويبدو أن الشيء نفسه حدث في العربية ؛ إذ صارت في العربية الجنوبية (السبئية) «أني» وأخذت في العربية الشمالية صوراً متعددة حسب اللهجات، كما يرى بعض الباحثين، أو حسب التطور، منها : «آن»، و«أنه»، و«أنا» (بالمدة أو الوقف) والأخيرة أشهرها⁽¹⁴⁾، ومنها ما في اللهجات العربية الحديثة : «أنا» بهمزة في آخرها في لهجة اليمن⁽¹⁵⁾.

وليس من شأننا دراسة اختلاف اللهجات في نطق «أنا» قديماً وحديثاً⁽¹⁶⁾ ولكن يهمننا معرفة أن «أنه» هي لغة طيء⁽¹⁷⁾، وهي قديمة، و«أنا» مهموزة الألف اللينة في «أنا» وهي لهجة بلدة

(13) يجعل «جوستنار» (ch) مقابلة للشين في مقدمة كتابه، فهي إذن «نش» وواضح أن الكاف قلبت هنا شيئاً. وهي في لهجة سيوة : «نيش» - بالمدة.

(أحمد طه السنوسي ؛ خواطر عن اللغة السيوية، مجلة (الثقافة)، العدد/ 56 ص 25).

(14) أنظر : أحمد علم الدين الجندي ؛ اللهجات العربية في التراث، ص 504 - 507. وفيه تفصيل كبير.

(15) المصدر السابق، ص 507.

(16) تجدها في المصدر السابق. وهو يضرب أمثلة من مصر وتونس والشام واليمن، ولم ينتبه إلى نطق عرب ليبيا ؛ في

شرقها تحذف الهمزة فيقال «نا» nā ، وفي غربها تحذف مرة مع الامالة : «ني» nē ، وثبتت مرة أخرى : أني anē .

(17) ينسبها البغدادي في (خزانة الأدب) إلى تميم وقيس نقلاً عن ابن يعيش الذي يورد قول عربي عرقب ناقتة لضيف

فقيل له : هلاً فصدتها وأطعمته دمه مشوياً ؟ فقال : هذا فصدي أنه، يريد «أنا». وتصحيح الدكتور هذه النسبة

بأنها إلى طيء وليست إلى تميم وقيس يستند فيه إلى ما ورد في (شرح شافية ابن الحاجب) من أن حاتم الطائي هو

الذي قال هذا.

نضيف ما ورد في (كتاب الأمثال) لأبي فيد مؤرج السدوسي :

«وكانت عَنزة أسروا حاتم طيء... ثم قالوا له : أفصِدْ لنا. فقام إلى ناقتة فعقرها. فقالوا : أهكذا الفصد ؟

وأوجعوه ضرباً. قال : هكذا فردي أنه، يريد : فصدي أنا». (تحقيق : د. رمضان عبد التواب، القاهرة،

1971. ص 51).

ولنلاحظ أن طيئاً جاءت من اليمن أصلاً وفي النقوش اليمنية (حسب معجم «بيلا») نرى وجود ياء سليمة

«ي» في «أ ن ي» وهي إبدال أيضاً من الكاف التي صارت هاء في لهجة طيء وهمزة في بلدة الحجرية، وهي أبدلت

شيئاً في لهجة الريف المغربية «نش» nech ، وفي لهجة واحة سيوة «نيش».

(الحجرية) في اليمن. ونذهب إلى أن هذه الهاء في لغة طيء والهمزة عند أهل الحجرية هي بقية الكاف المحذوفة من المصرية «إنك» والأكدية «أناكو» والكنعانية الأولى «أنك»، وليس للوقف أو للبت، كما ذهب الدكتور الجندي، أو بعبارة أوضح: الهاء والهمزة إبدال من الكاف. وندلل على هذا بأن هذه الكاف أبدلت شيئاً في اللهجة الريفية والسيوية - كما سبقت الإشارة - وهي ظلت في اللهجات التارقية والجبايلية والشلحية التي حذفت همزة «أنا» - تماماً كما فعلت اللهجة الليبية المعاصرة التي حذفت الاثنين معا؛ الهمزة أول الضمير، والكاف القديمة فيه - اختصاراً وسرعة في النطق⁽¹⁸⁾.

ملاحظة أخرى مهمة

باعتبار النون في ضمير المخاطب المفرد في المصرية «نتك» و«نتت» هي المقطع «أن» في العربية «أنت» و«أنت» (الذي يحتمل أن يكون من أدوات الإشارة - حسب رأي د. كامل مراد) فإن التاء والكاف في «نتك» والتاء وكاف الكشكشة في «نتش» ضمائر جمع أحدها إلى الآخر. وهذا ما نجده في العربية كذلك، أي استعمال ضميرين للمخاطب. وهذا ما ناقشه ابن منظور في (اللسان - مادة «رأى») وعرض مذاهب النحويين المختلفة في تفسيره. (تقول: رأيتم كم زيدا؟ = رأيتم زيدا؟ وتعني: رأيتمكم، وتجمع للمذكر: رأيتم كم، ولل مؤنث: رأيتم كن).

«قال: ... والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها، وإنما المعني: رأيتم زيدا ما حاله؟ وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب، وهي المعتمد عليها في الخطاب، فتقول للواحد المذكر: رأيتمك زيدا ما حاله؟ بفتح التاء والكاف. وتقول في المؤنث: رأيتمك زيدا ما حاله يا امرأة؟ فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنبئة عن الخطاب... إلخ».

وفي ظني أن دراسة متأنية لهذه المسألة في المصرية ومقارنتها بالعربية قد تحل مشكلات نحوية كثيرة تعرض لها النحويون العرب وذهبوا فيها مذاهب شتى، لعدم معرفتهم باللغات العروبية القديمة وتطورها.

من ناحية أخرى يقول الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 53) عن هذه الضمائر التي يسميها «الضمائر المستقلة» the independent pronouns إنها تأتي دائماً في بداية الجملة. ومعناها توكيدي وهي ذات صلة وثيقة بما في العبرية والعربية. ولعل المقطع «إن» in (= ن - n) إشاري في الأصل، وقد يكون حرف التاء علامة للتأنيث والنهيات المنوعة هي - بشكل رئيسي - الضمائر اللاحقة.

فما الذي يمنع أن يكون هذا المقطع ذا صلة بـ «إن» التوكيدية؟

(18) راجع الهامش السابق. ويعيد الدكتور الجندي كثيراً من صور الحذف والقطع والاسقاط في العربية الفصحى المروية عن بعض القبائل إلى سرعة أهل البداوة في النطق. وكان عرب ليبيا في أغلبهم بدواً.

المصرية

العربية

(2) الضمائر المتصلة :	(2) الضمائر المتصلة :
المتكلم المفرد : «ي» (y)	المتكلم المفرد : «ي» (y)
المتكلم الجمع : «ن» (n)	المتكلم الجمع : «ن» (n)
المخاطب المذكر : «ك» (K)	المخاطب المذكر : «ك» (K)
المخاطب المؤنث : «ت» ، «ث» ⁽¹⁹⁾ (t, ʕ)	المخاطب المؤنث : «ت» ، «ث» ⁽¹⁹⁾ (t, ʕ)
الغائب المذكر : «ف» ⁽²⁰⁾ (f)	الغائب المذكر : «ف» ⁽²⁰⁾ (f)
الغائب المؤنث : «س» ⁽²²⁾ (s)	الغائب المؤنث : «س» ⁽²²⁾ (s)
الغائب، جمع المذكر : «تن» «ثن» (tn, ʕn) ⁽²⁴⁾	الغائب، جمع المذكر : «تن» «ثن» (tn, ʕn) ⁽²⁴⁾
الغائب، جمع المؤنث : «سن» (sn) ⁽²⁵⁾	الغائب، جمع المؤنث : «سن» (sn) ⁽²⁵⁾

ملاحظة :

عند «غاردنر» (E. G. p. 39) يرتبها ضمائر تأتي : (1) فاعلا، (2) مفعولا به (3) مضافا - كما يلي :

(أ) «ي» (ا) - للمتكلم المفرد المذكر⁽²⁶⁾ . I, me, my . (1) تبرز في العربية في حالة فاعل المضارع مبدلة همزة : (أ)نا (أ)كُتِبُ . (2) بعد نون الوقاية الزائدة في المفعول : فهمَنَ(ي) . (3) تتضح في الاضافة : كتاب(ي) .

(19) هذا الرسم «ث» مأخوذ عن عبد المحسن بكير. وهو يقابل «تش» أو الكشكشة، التي نعرفها في لهجة الخليج العربي، عند مخاطبة المؤنث، وقد يخاطب بها المفرد. (بيتش = بيتك). وهي ما عرف بكشكشة تميم، وعرفت في قبائل ربيعة وبنو سعد. (أنظر : أحمد تيمور ؛ لهجات العرب، المكتبة الثقافية، القاهرة 1973 . ص 61 - 79).

(20) لم أجد تعليلاً لاستعمال «ف» ضميراً للغائب المفرد المذكر إلا أنه مبدل من الهاء.

(21) الأصل (بيت + هو).

(22) في لهجة السين في اليمن القديمة : «س» = هي . (شرف الدين ص 18). وفي الأكادية «ش» = هي (ضمير المؤنث المفرد الغائب). وتأتي في آخر الكلمات sa ، كما تأتي منفصلة.

(23) الأصل : (بيت + هي).

(24) الأكادية (sa...n) ولاحظ «تن» نطقاً = «تشن» كما يقرأها (بدج)، «ثن» تعاقب بينها وبين السين (في اليمنية القديمة : «سمو» = هم/هو) والشين (الأكادية sa...n). ونذهب إلى أن العربية «هم/هو» هي من لهجة الهاء في اليمنية القديمة (شرف الدين ؛ ص 18).

(25) لهجة السين في اليمنية القديمة (هـ = س)، («هن» = «سن»). أما استعمال الميم لجمع «هو» في المذكر «هم» < هو + م والنون لجمع المؤنث «هي» < «هن» < هي + ن فمرده إلى أن الميم والنون كليهما من أدوات الجمع في العروبيات القديمة تقوم إحداها مقام الأخرى. قارن اللهجة اللبنانية المعاصرة : «وينكن» = «وينكم» (= أين أنتم ؟)، «ويننن ؟» (= وينهن) بمعنى : أين هم ؟ وواضح أن النون في جمعي المذكر والمؤنث في المصرية للجمع، كما هو الحال في أخواتها العروبيات.

(26) أيضاً «ن ك» = أنا. قارن الأكادية anaku (= أنا).

(ب) «ك» (K) . للمخاطب المفرد المذكر Thou, Thee, Thy (1) لا تزال في بعض لهجات اليمن (فاعلا) : كَتَبْتُكَ = كَتَبْتُ . (2) (مفعولا) سَمِعْتُ (ك) . (3) (في الاضافة) كَتَابُ (ك) .

(ج) «ث، ت» (t, t) . للمخاطب المفرد المؤنث Thou, Thee, Thy . (1) (فاعلا) كَتَّبْتُ (ت) . (2) (مفعولا) سمعتُ (ك) . (3) (في الاضافة) كَتَابُ (ك) .

نلاحظ ظهور تاء المخاطب المفرد المؤنث في حالة الفاعل بوضوح، كما في العربية . كما نلاحظ أن ما عند «غاردنر» ثاء مثلثة «ث» - وهي ضمير المخاطب المفرد المؤنث - نجده عند «بكير» (ت) = (تش) وهذه تقابل بالضبط ما يعرف في اللهجات العربية قديما بالكشكشة، وعند عرب الخليج والعراق اليوم : (سمعتك = سمعتش، كتابك = كتابتش) وهو ما يطابق المصرية .

(د) «ف» f - للغائب المفرد المذكر he, him, his . (في جميع الأحوال) الفاء هنا تقابل الهاء في العربية الشمالية .

(1) في حالة الفاعل ضمير مستتر تقديره : (هو) كتب (2) (مفعولا) : سمع-ه = (سمع + هو) . (3) في الاضافة : كتابه : (كتاب + هو) .

(هـ) «س» s - للغائب المفرد المؤنث . She, her .

نقابل «ها» في العربية الشمالية، وهي (لهجة الهاء) في العربية الجنوبية، ونجدها «س» للغائب المفرد المؤنث في (لهجة السين) في العربية الجنوبية .

قارن : «šī» في الأكادية (= هي)، ša (= ... ها) (27) .

(و) «ن» n - لجمع المتكلم we و us .

(1) كَتَّبْنَا (ن) . (2) سَمِعْنَا (ن) . (3) كِتَابُنَا (ن) .

فهي كالعربية تماما .

(ز) «ث ن» t n - لجمع المخاطب you, your (دون تمييز الجنس)، عند (بكير) أن الثاء المثلثة تنطق «تش»، ولذا فمن الجائز أن تكون مقلوبة عن التاء في «... تُم» في حالة الفاعل . (كتب-تم) . أو عن الكساف «... كم» في حالة المفعول به والاضافة (سمعت-كم)، (كتاب-كم) . أما النون فهي ذاتها في جمع المخاطب المؤنث في العربية (كتب-تن)، (سمعت-كن)، (كتاب-كن) . والنون للجمع، كما هي الميم في جمع المخاطب المذكر في العربية والنون في جمع المخاطب المؤنث (28) .

(27) في اللهجة التارقية تعتبر السين آخر الكلمة ضمير ملكية للمفرد المذكر والمؤنث الغائبين .

(أنظر : Cortade ; Essai de Grammaire Touareg p. 78)

(28) قارن الأكادية حيث النون في الجمع المذكر والمؤنث : bēl - kunu (= بعلكم، أي : سيدكم)، bēl - kina (= بعلكن، أي : سيدكن) . وفي اللهجة الشامية المعاصرة تستعمل «... كن» لجمع المذكر المخاطب : («بيتكن» = بيتكم) بينما تستعمل «... كم» في اللهجة المصرية والليبية (منطقة طرابلس على الخصوص) المعاصرتين لخطاب =

(ح) «س ن» Sn - لجمع الغائب they, them, their (دون تمييز الجنس). السين تقابل الهاء في العربية الشمالية، في «هم» (لجمع المذكر الغائب) و«هن» (لجمع المؤنث الغائب).

(1) (هم) كتبوا، (هن) كتبن. (2) سمعت-هم، سمعت-هن، (3) كتاب-هم، كتاب-هن).

ويضيف «غاردنر» الضمائر المثناة في المتكلمين المثنى (وهذا غير موجود في العربية)⁽²⁹⁾ : «ن ي» ny والمخاطبين (بدون تمييز الجنس) : «ث ن ي» tny (= أنتما، . . . تما)، والغائبين (بدون تمييز الجنس) : «س ن ي» sny (= هما. س = هـ) والحالتان الأخيرتان تتفقان مع العربية ولا توجدان في اللغات الأخرى غير العروبية.

العربية

المصرية

أسماء الإشارة :

(1) «يا، ين» (pa, pn) : للمفرد المذكر

القريب

أسماء الإشارة :

(1) ذا (للمفرد المذكر القريب) (في اليمينية

القديمة :

«ذن» إسم إشارة للمفرد : «ذن مسندن = هذا

المسند» شرف الدين، ص 18

(2) ذاك (للمفرد المذكر البعيد)

(3) هاته (الهاء للتنبية + «ت» + هـ = هي)

تلك («ت» + لك)

(4) هؤلاء (لجمع القريب، المذكر والمؤنث)

(2) «يف، يفا» pf, pfa : للمفرد المذكر البعيد

(3) «تا، تن» ta, tn (للمفرد المؤنث القريب)

«تف»، «تفا» (tfa, tf) (للمفرد المؤنث البعيد)

(4) «نو»، «نن» (nw, nn) للجمع القريب

مذكر ومؤنث («نن»، «نفا» nn, nfa)

(لجمع البعيد، مذكر ومؤنث)

= جمع المؤنث : («بيتكم» = «بيتكن») أو («حوشكم» = «حوشكن» = «بيتكن»). وهي صيغة وردت في «نقش النجارة» العربي : (وكلهن = ووكلهن) (ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص 193). وفي اللهجة السيوية «انتاتن» = (هم، هن) - دون تمييز بين جمع المذكر وجمع المؤنث (أحمد طه السنوسي ؛ مجلة الثقافة، القاهرة، العدد 561، ص 25).

وفي اللهجة التارقية : Sen (Cortade ; Essai de Grammaire Touareg, p. 78).

(29) أعني المتداولة، وإن كان يبدو أن المتكلم بصيغة المثنى كانت معروفة في الحميرية، فقد أورد «نشوان بن سعيد

الحميري» في كتابه (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) :

«ووجد في مسند علي قبر ذي دنيان من ذي مرائد، ملك من ملوك حمير : أنا ذو دنيان عشت أنا وامراتي ستمائة

خريف من الزمان، الطميم نلبسان والصريف نحلديان، أي نعالهما من الفضة».

(منتخبات في أخبار اليمن ؛ نشرة عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء 1986 م.

ص 60).

ملاحظات :

- (1) نلاحظ في المجموعة (1) أن الباء المهموسة «ب» هي الجذر الأصلي تعاقبت مع «ذ» في العربية . وإن الفاء في «بف» ، «بفا» تقابل زيادة الكاف في «ذاك» .
- (2) التاء هي الجذر المشترك في المجموعة (2) والفاء في «تف» و«تفا» تقابل زيادة اللام والكاف في «تلك» . (ت + لك) .
- (3) النون في المجموعة الثالثة تقابل اللام في العربية (إذ ليس في المصرية لام) ، وهي الجذر الأصلي في «هؤلاء» و«أولاء» و«أولئك» . والفاء في «نف» ، و«نفا» مزيدة كما زيدت الكاف في «أولئك» .

بذا يتضح أن «الفاء» المزيدة في المجموعات المصرية الثلاث تقابل «الكاف» المزيدة في ما يقابلها من العربية .

- (4) نلاحظ أن اسم الإشارة للمثنى لم يذكر في المصدرين اللذين نقلنا عنهما (بكير؛ قواعد . . . و«بدج» Eg. Lang.) والسبب في رأينا يعود إلى أن «بكير» نقل عن «غاردنر» و«بدج» اللذين لم يعين المثنى بل الجمع فقط، تبعاً لما في اللغة الانكليزية وبقية اللغات الهندوأوربية الخالية من المثنى . وقد يكون أصل «بن» في المجموعة (1) و«تن» في المجموعة (2) اسمي الإشارة للمثنى المذكور في الأولى، فيقابل العربية «هذان» (ها + دان < ذن = «بن») وللمثنى المؤنث في المجموعة (3) فيقابل العربية «هاتان» (ها + تان < «تن») .

العربية

المصرية

أداة التعريف :

«أل»⁽³⁰⁾

أداة التعريف :

«پا» (pa) وهي تلحق بلواحق أخرى

(30) أنظر : Budge ; Egyptian Language, P. 117 . ويضعها بكير (قواعد . . . ص 32) ضمن أسماء الإشارة بما يجعلها تقابل العربية «ذ» التي تصرف حسب المشار إليه (ذو، ذات، دان، فون . . إلخ) . وبهذا تكون «پا» و«ذ» متطابقتين في الوظيفة تطابقهما في التصريف، وهما متعاقبتان .

وقد تكون «پا» المصرية مقابلة لأداة التعريف الأخرى في اليمينية القديمة، وهي الميم «معربم = العرب، معدوة = العدو» . ومشهور الحديث : «ليس من مِرم صيَّام في مِ سَفَر» . ومن ذلك قول الشاعر :

ذاك خليلي وذويعاتيني * يرمي ورأئي بنفسهم ومسلمة

أي بالسهم والسلمة . (أنظر : شرف الدين ؛ لهجات اليمن، ص 19) .

ومن العناصر الإشارية : الألف واللام، للتعريف . وما يدل على أنها في الأصل لم تكن للتعريف فحسب بل كانت أداة إشارة أنها حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات نحو (اليوم) أي : في هذا اليوم (مراد كامل، هامش صفحة 124 من «الفلسفة اللغوية» لجرجي زيدان) . ونضيف : الساعة (= هذه الساعة . قارن هُشع < ها الساعة ← هذه الساعة/الآن، اللحظة . . إلخ) .

نضيف إلى هذا أن في المصرية أداة تعريف أخرى منصرفة كذلك جذرها الأصلي «ن» (بدج، نفس الصفحة) . =

حسب المصرف، مذكراً أو مؤثناً، مفرداً
أو مثنى أو جمعا، متكلماً أو مخاطباً⁽³¹⁾.

ملاحظة :

المصرية القديمة والوسيطه خالية اجمالاً من أداة التعريف والتنكير مما نجده في الانكليزية
مثلاً : the ، a (أو an) ، فكلية «رن» m يمكن أن تترجم حسب السياق : «الاسم» (the name)
، «اسم» واحد (نكرة) (a name)⁽³²⁾ أو مجرد «اسم» دون تعريف ولا تنكير (name) . (غاردنر E. G. p.29E).
في المصرية المتأخرة استعمل اسم الإشارة «ب» p (الذي يصرف حسب الاسم المعروف
= المشار إليه) أداة تعريف⁽³³⁾ (أنظر : غاردنر E. G. p.86 ويدج E. Lang., p.p. 88, 117).

أما التنكير فقد استعملت فيه كلمة «وع» w^c (واحد) للمفرد المذكر، و«وع. ن» w^c.t
للمفرد المؤنث، فقط. فإذا وردت صيغ أخرى فهي بالضرورة نكرة إذا لم تستعمل معها أسماء
الإشارة. فنقرأ مثلاً :

«د م ي»⁽³⁴⁾ «وع» (dmi w^c) : بلد واحد (مدينة واحدة one city) . وهذه صياغة عربية
فصيحة. كما نقرأ :

«وع. ن. م ت ن»⁽³⁵⁾ (w^c n m t n) : طريق واحد (one road) وهذا ما يطابق تماماً استعمال

= ونحن نعرف أن النون في المصرية تقابل اللام في العربية وهي جذر «أل» التعريف فيها، كما أن النون في اليمنية
القديمة هي أداة التعريف تأتي آخر الكلمة.

«وحقيقة الأمر أن التنوين وإن كان علامة تنكير في كل ما بقي من مستندات اللغة العربية فربما كان في الأصل
علامة للتعريف... فإن قال قائل : فكيف يمكن أن يصير ما كان يشير إلى شيء واحد في الأول مشيراً إلى ضده
فيما بعد ؟ قلنا إن مثل ذلك ليس بمحال في حياة اللسان». (برغشتراسر : التطور النحوي، ص 77).
وهذا يعني أن التنوين الذي نعرفه في العربية للتنكير كان أصلاً للتعريف، نوناً في آخر الكلمة - كما هو الحال
في اليمنية القديمة (عرب = الأعراب، شعب = الشعب). قارن : (بيستون : في : مختارات من النقوش اليمنية
القديمة، ص 76).

(31) هذه هي الصورة المتطورة لأداة التعريف، ويرى بعض الدارسين أنها تقابل أداة التعريف في العبرية «ها» وهي التي
تقابل في الجبالية (الآمازيغية وغيرها) «آ» أو «أ».

لكننا نلاحظ في لهجة حضرموت من لغات اليمن القديمة استعمال «هـ ن» للتعريف للمفرد لاحقة بدلاً من
«ن». ولعل «ال» العربية الشالية تطورت عن «هـ ن» وصارت سابقة بعد أن كانت لاحقة، وهو الوضع ذاته في
نون التعريف القديمة. (راجع : بيستون، في : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 95).

(32) لاحظ أن أصل أداة التنكير (a) في الانكليزية هو (a n) ← (one) = واحد.

(33) عن التطابق الوظيفي لأداة التعريف وضمير الإشارة، أنظر : غراتشا غابوتشان : نظرية أدوات التعريف والتنكير
وقضايا النحو العربي، ترجمة جعفر دك الباب، منشورات وزارة التعليم العالي، دمشق 1980، ص 20 - 21.

(34) المكافئ العربي لـ «د م ي» هو «دوم» > دَامَ = أَبَدَ / سَكَنَ / سَكَنُ = مدينة.
قارن : بَلَدٌ = لبث، ظَلَّ لاصقاً بالأرض > بَلَدٌ أو «دوم» = أحاط بـ... إشارة إلى سور المدينة المحيط
(الحائط) بها.

(35) في العربية : المتن = الطريق.

عرب المغرب الأقصى : «واحد الطريق»⁽³⁶⁾.

ونقرأ :

«وع. و. ن. ق. ع. ق. و»⁽³⁷⁾ (w^ow n qa^oqaw) : واحد (أحد) المراكب⁽³⁸⁾ وهذا أيضا تنكير في العربية كما هو في المصرية.

وكلمة «وع» (واحد) تستعمل أيضا مع «م» m للتذكير كما في العربية، من مثل :

«وع. م. ن. ع. ن. ع»⁽³⁹⁾ (w^emnan^ea) : واحد (أحد) هذه الحمير = واحد م- (ن) هذه العير.

«وع. م- ث. ن. ن ب»⁽⁴⁰⁾ (w^eim-tn nb) = واحد منكم جميعا (أحدكم جميعا) = واحد منكم. كل (كم).

وقد لا تستعمل «وع» (واحد) في التنكير، وخاصة في الأعداد :

«خ. م. ت. ح. ن. ق. ت»⁽⁴¹⁾ (ħa mthnqt) : ألف من الخبز والجنة.

العربية

المصرية

الأسماء الموصولة :

المذكر : «الذي»

المؤنث : «التي»

جمع المذكر : «الذين» (ويجوز «الدون» بواو الجمع)

جمع المؤنث : «اللاتي»، و«اللواتي».

الأسماء الموصولة :

المذكر : «نتي» (nty)

المؤنث : «ن ت (ي) ت» (nt(y)t)

جمع المذكر : «نتيو» (ntyw) (لاحظ واو الجمع)

جمع المؤنث : «نت (ي) وت» (nt(y)wt)

(36) فهو ليس مأخوذاً عن الفرنسية (une route) أو الأنكليزية (one road) مثلاً، بل هو استعمال عروبي الأصل.

(37) «وع» صيغة جمع بالواو لـ «وع» (واحد) لأن المضاف إليه جمع.

«ون» أداة إضافة. والهمزة في «ق. ع. ق. و» إبدال من الراء (العربية : «قرقور» = مركب طويل) والواو في آخرها للجمع المذكر في العربية جمعت جمع تكسير : «قراقير».

(38) «المركب» (قرقور) يذكر ويؤنث، والتذكير أولى.

(39) «وع» = واحد، «م» = من، «ن ع» = هذه. وتستعمل أداة تعريف (أل) مما يعادل تطور نون التعريف في العربية الجنوبية، «ن» للإضافة، «ع» - الهمزة إبدال من الراء = عر > عير = حمير.

(40) «وع» = واحد/أحد، «م- ث. ن» = منكم (قارن : الضمائر المتصلة)، «ن ب» = كل/جميع. (وتستعمل في الشام : بُنُوب = كلية، بالكلية، بالكل) قارن اللهجة التونسية : «الناس الكل».

(41) «خ ع» = ألف (راجع الحديث عن الأعداد في هذه الدراسة) «م» = من، «ت» = خبز (راجع الحديث عن رموز الهجاء الميروغليفية في هذه الدراسة)، «ح. ن. ق. ت» = جعة (بيرة). (راجع مادة «ح. ن. ق. ت» hqt. في هذه الدراسة) والنون في «ح. ن. ق. ت» مزيدة.

ملاحظة :

النون في الأسماء الموصولة المصرية تقابل اللام في العربية . والألف في الأسماء الموصولة العربية ليست همزة قطع «أ» بل هي همزة وصل ، ولذا جاز أن تقرأ المصرية : «انتى» = «الذي» (صارت تنطق في العربية «الذي» ، بتشديد اللام وأصلها «ال» + «ذي») . وهكذا بقية الأسماء الموصولة ، مع ملاحظة أن التاء في المصرية تعاقبت مع الذال المعجمة في العربية (تنطق في بعض اللهجات ، كالليبية ، دالا مهملة «الدي» وزايا في اللهجة المصرية «الزي» . قارن اليمينية القديمة : «ذ» = الذي . «ذ هر ضهمو» = الذي أرضاهم . ذ بمر يب = الذي بمأرب «وذت» = التي (شرف الدين ؛ لهجات اليمن ، ص 19) .

العربية :

المصرية :

الصفة :

الصفة :

(1) الصفة تتبع الموصوف نوعا وعددا .

(1) الصفة تتبع الموصوف نوعا وعددا .

أمثلة :

«إله طيب» «الآله الطيب» (ناظر «نفر» ،
الناظر «النفر»)

«نتر نفر» (ntr nfr)

«جعة حلوة» «الجعة الحلوة» (حقة ناعمة)
«أختيك (أختاك) الكبيرتين (الكبيرتان)»
(صنوتاك الوريثان)
«حُكَّام عظام» ، «الحُكَّام العظام»
(حقيو(ن) عليو(ن))

«حنقت نعمت» (hnqt n°mt)
«ستى . لك . ورتى» (snty kwrt)

«حقا . و . عاو» (hqaw°aw)

(2) قد تتقدم الصفة الموصوف :

(2) قد تتقدم الصفة الموصوف :

«حَسَنُ طريقي» (نفر متنى)
«صعبُ الطريق» (شادُ/شديدُ الأوي) / (شادةُ
الأوية) .

«نفر متنى» (nfr mtnty)

«شتا وأت» (šta wat)

(3) صفات مستقلة قد تستعمل

(3) صفات مستقلة قد تستعمل

استعمالا إسميا :

استعمالا إسميا :

«جميلة» (اسم أنثى) (نفرة ، نافرة)
«قروي» نسبة إلى (القرية) = (سخاوي)

«نفرت» (اسم أنثى) (nfr. t)

«سختى» (shty) (صفة ، نسبة إلى الحقل)

(4) صفات منتهية بياء النسبة :

(4) صفات منتهية بياء النسبة :

«إله ، إلهي» (ناظر ← ناظري)
«أفق ، أفقي» (خط ، خطي)

«نتر» — «نترى» (ntr ntry)

«أخت» — «أختي» (a ht ← a ht y)

المصرية

الأفعال :

(1) ثنائي :

«جد» dd قال، تكلم، تحدث، رفع صوته

(2) ثنائي مضعف : «ونن» (كان) (wnn)

(3) ثلاثي :

«سچم» (s d m)

(3) ثلاثي معتل :

«مرى» (mri) (أحب)

(معتل الآخر)

«هأي» (سقط، وقع) (hay)

«إري» (عمل) (ri)

(4) رباعي، خماسي، مضاعف

العربية

الأفعال :

(1) ثنائي⁽⁴²⁾ :

«شدا» . «شدو» (والألف والواو مزيدان)،

رفع صوته، غنى .

(2) ثنائي مضعف : «إن» إن < «إن»⁽⁴³⁾

(3) ثلاثي :

«سمع» (يج = d = ع) «سعم» بالقلب المكاني

= «سمع» .

ثلاثي معتل :

بالقلب «مرى» = ريم، «رام» =

أحب (معتل الوسط)

«هوى»، «يهوي»، هوبا .

«أري» = عمل .

(4) رباعي، خماسي، مضاعف

المصرية

حروف الجر⁽⁴⁴⁾ :

«ن» (بوساطة)⁽⁴⁵⁾ (= مِنْ) (n)

حروف الجر :

«من»⁽⁴⁶⁾

(42) خلافاً للرأي التقليدي السائد فإن ثنائية الجذر في العربية صارت مسألة واضحة، وبالأستقراء يمكن إرجاع ما يسمى الجذر الثلاثي في كثير من الجذور إلى ثنائي . فمثلاً الجذر «طو» يؤدي إلى : طور، طوق، طوى (بمعنى الاحتواء) .

«قط» ← قطع، قطط، قطم، قطش، قطف . إلخ . «كت» ← كتف، كتم، كتب . «فل» ← فلج، فلح، فلغ، فلش، فلق . . . وهكذا - والجذر الثنائي نجده في فعل الأمر (وهو أصل نشأة الفعل في اللغة عند بعض الباحثين) وخاصة في الثلاثي المعتل أو المزيد مما يعني أنها أيضاً ثنائية الجذر (كل، قل، مُر، قف، قُم) . وقد يكون مقطعاً واحداً «ر» («انظر» من «رأى») «ق» (من «وقى») . «ع» (من «وعى») «ف» (من «وفى») . . . إلخ .

(43) أنظر مادة «ون» wn في هذه الدراسة . وفي المصرية مضاعفة الفعل الثنائي (من مثل : سن سن = أسن، تقدم في السن) كما في العربية : دم ← دمد، فت ← فتفت، كب ← كبكب (وفي المصرية أيضاً «كبكب» g b g b = ك) بمعنى : ألقى بـ . . . رمى بـ . . . وهي مضاعف g b بنفس المعنى) . (أنظر معجم «بدج» ص 906) .

(44) هكذا يسميها د . بكير، وهي في الواقع ظروف مكان، أو أدوات تشبيه أو ملكية .

(45) التعبير العربي الصحيح : «لابتغاء الغاية» . (راجع مادة «متن» في «اللسان») .

(46) في العربية يقال «م» (= مِنْ) بإسقاط النون، وهذا قد يعني أن كلمة «من» مركبة من : «م» + «ن» . أو قد تكون

المصرية «ن» إبدالاً من العربية «م» التي صارت «من» (قارن الأكادية «إن» ina = «من»، «في» . Intr. to The Study of Anc. Languages, p. 89) وعند (بدج) أن «ن» المصرية هنا تعني كذلك : «من أجل، بسبب» . قارن : «لام» =

«م»، «من»	«م» (في) ⁽⁴⁷⁾ (m)
«إلى» ⁽⁴⁸⁾	«إر» (إلى) (ir)
«ل» ⁽⁴⁹⁾	«ن» (ل) (n)
	«قر» (تحت، ⁽⁵⁰⁾ حاملاً) (qr)
	«حنع» ⁽⁵¹⁾ (مع) (h n ʕ)
	«حر» ⁽⁵²⁾ (على) (h r)
	«تب» ⁽⁵²⁾ (على) (tp)
«مع»، «عم» ⁽⁵³⁾	«عم» مع (ʕm)
(أنظر الهامش)	«مي» ⁽⁵⁴⁾ مثل / كاف التشبيه، شبه (mi)
«ل» (لام كي : لام السببية، حتى).	«ر» (حتى) (r)
والراء بدل من اللام.	

كي، و«لام السببية» (ل...) في العربية.

(47) هكذا خصصها د. عبد المحسن بكير. لكن المصرية «م» في الواقع تؤدي معانٍ كثيرة حسب سياق الكلام ؛ فهي تقوم مقام : (من، خارج، في، في داخل، على، بين، ك، مع، عند، لو، حين). (أنظر : Budge ; Eg. Lang- guage, p. 156)

ورود في (لسان العرب) مادة «منن» :

«وقولهم في القسم = مِنْ رَبِّي مَا فَعَلْتُ. فمن حرف الجر وضعت موضع الباء هاهنا، لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى» ونرى أن «م» هنا هي المقطع الأول من «من» الذي نجد مقطعه الثاني «ن» في الأداة السابقة (راجع هامش 46). ولما كانت حروف الجر ينوب بعضها بعض فإن «م» المصرية هنا تكافئ العربية «م» أو «من». وتأتي حروف جر أخرى حسب السياق، وكما هو ظاهر بما ذكرنا أعلاه.

(48) ليس في المصرية لام وتبدل عادة راء أو همزة. «إر» هنا = «إل» > «إلى».

(49) النون في المصرية بدل من اللام في العربية، وهي لام الملكية. قارن نون الاضافة في المصرية التي تقابل لام الملكية في العربية.

(50) قارن العربية «وقر» = حمل.

(51) الأشهر أنها «واو العطف»، وقد سبق شرحها.

(52) «حر» تعني في المصرية «فوق»، و«حر الوجه» : أعلاه، ما ارتفع من الوجنتين (قارن مادة «ح ر» في هذه الدراسة). و«تب» = رأسه، أعلى، مرتفع، فوق. قارن مادة «تبب» في (اللسان) : التبة : الرأس ؛ والتاب : الرئيس، والشيخ.

(53) في اللغات العروبية «ع م» = بجانب. قارن اسم «عمانويل» = «عمنا إل» = (معنا الله / الله معنا). وفي لهجة مصراته وجهات أخرى من ليبيا : «عمانا» = معنا، «عماك» = معك. وواضح أن «مع» مقلوب «عم». ويقرأ «بدج» رمزها الهيروغليفي «ع م»، «م ع» (Eg. Lang p. 57). وفي السبئية نجد «ع م» وهي عند (بيستون) من «حروف الجر» (مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 88).

(54) قارن اللهجة الجبيلية «أم» = a m مثل. (am : comme (Dallet ; Dictionnaire kabyle – Français, p. 478).

العربية : «كما». مكوّنة من (ك + ما)، والكاف هنا أداة تشبيه أخرى مسبقة زائدة. وهذا يحدث في العربية :

قارن قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) = ليس مثله شيء.

وما يكافئ المصرية «م ي» mi (مثل) بالضبط، على كل حال، نجده في الأكادية «[مو] emu = شبيه، مثيل، مثل (معجم «وير»، ص 81).

المصرية

أدوات الاستفهام :

«نم» ؟ (من ؟) (nm)

«مي م» (كيف ؟) (mi m)

«حر م» (لماذا ؟) (hrm ?)

«إن» ؟ (in ?) (هل ؟)

«إخ»⁽⁵⁵⁾ ؟ (ماذا ؟) (ih ?)

العربية

أدوات الاستفهام :

«مَنْ ؟» (مقلوب «نم» قارن «عم»، «مع»)

«كيف ؟» مثل ماذا ؟ (انظر «من»⁽⁵⁵⁾، مثل،

شبيهه + ما = «من ما» ؟)

«لماذا ؟» («حر. م» حرفياً : على ماذا ؟ على ما،

علام ؟)⁽⁵⁶⁾

«هل»⁽⁵⁷⁾ ؟

(55) عند «غاردنر» (ص 567) : ml = شبيهه، طبقاً لـ، مثل. ويبدو أنها مختصرة من (mit(y) = نسخة، صورة. و mitw

: نظير مساو. mltt : شبة. قارن الكنعانية «م ث» mI ابن (المعنى الأصلي : شبيه. قارن المصرية «م س» ms = ابن، ولد، شبيه، صورة، نسخة، مطابق... إلخ). بتعاقب التاء والتاء والسين في الجذور الثنائية المذكورة.

وهنا نقارن الأكادية «مشالو» mašālu في الجذر الثلاثي والعربية «مثل» (ثلاثي «مث»). في بعض اللهجات العربية تختصر «كيف» إلى «كي» وهذا هو ما في العربية (كاف التشبيه) ربما كان أصلها «كيف» واختصرت إلى «كي»، أو العكس بإضافة «ف» إلى أداة التشبيه، قارن (سوف).

(56) قارن التعبير الدارج : في اللهجة المصرية «على إيه». في اللهجة الليبية : «علاش ؟». «عليش ؟» (على أي شيء) = لماذا ؟

(57) يبدو واضحاً أن الهمزة في المصرية «إن» تعاقبت مع الهاء في العربية «هل». أما النون فهي بدل من اللام المنعدمة في المصرية.

(58) يؤكد «غاردنر» (Eg. Gr. P. 408) أن «إخ» بمعنى «ماذا ؟» ذات صلة، دونما أي شك، بكلمة «إخت» (ih.t) التي معناها «شيء» (thing). ومن المعروف جداً أن الحياء والشين تتعاقبان كثيراً في المصرية، فنرى أن «إخت» = «إشت» (iš.t). وهذا ما نجده بالضبط في معجم «بدج» ؛ إذ نقرأ (في صفحة 77) : «إخت» = شيء (ih.t : thing) و(في صفحة 92) : «إشت» = شيء (iš.t : thing).

إن التاء في «إشت» هي تاء التأنيث الزائدة لا جدال، والأصل هو «إش» مقلوب العربية «شيء» (قارن اللهجة الشامية : إشي = شيء).

وعندما يسأل المصري القديم «إش» ؟ (= إخ ؟) بمعنى «ماذا»، فكأنه بالضبط يقول «إيش ؟» وهي الصيغة المتداولة المعروفة للتعبير عن «ماذا ؟» (استعملها الجاحظ في العصر العباسي، وهي مشهورة في لهجة البدو وبعض المدن العربية).

«إيش» يقال إن أصلها «أي شيء»، وقد أبدلت الشين هاء في اللهجة المصرية الحديثة، كما أبدلت خاء في اللهجة المصرية القديمة، فكانت «إية» (= ماذا ؟). وقد يكون أصلها «أي هو ؟». وحذفت «أي» في بعض اللهجات العربية المعاصرة، فنجد «شينو ؟» و«شيني ؟». وفي لهجة مصراته بالجمهورية : «شِنُو» [أي شيء] هو ؟. وفي لهجة الشام مجرد «شو ؟» (= [أي شيء ؟] أو «شيء»)، أي «ماذا ؟». وهذا هو حال المصرية القديمة «إش» (وقد تكون «إ» في بدايتها أصلها «أي» + ش = شيء) = «أي شيء» (= ماذا ؟) ولاحظ أن «ماذا ؟» ذاتها مركبة من «ما» الاستفهامية = «ما» + «ذا».

قارن : السامرائي : التطور اللغوي التاريخي، ص 126.

المصرية

أدوات النفي :

«إن»⁽⁵⁹⁾ (in)

«إم» (im)

«بن» (bn)

«تم» (tm)

«إن . س ب» (in sp) : (أبدا)، حرفيا :

(و) لا مرة (at no time)

«نن» (nn)

«م» (m)

العربية

أدوات النفي :

«لا» (في الأكادية «أن»، «ألا»)

«ما» مقلوب «إم»

«بلى» (ن = ل)

«تم» (فعل ماضٍ نافٍ للاستمرار، أو للوجود

المستمر، الاسم : تام : مُتَنَفٍّ .

قارن : قطعا، قطعيا، من «قطع»، وكذلك

«قط» من «قط». في العربية :

«تمم» : قَطَعَ، قَطُّ⁽⁶⁰⁾

«لا أزف»⁽⁶¹⁾

«لن» أصلها : (لا + أن)

«ما»

* * *

(59) يلاحظ «هومبورغر» (Homburger, Le Langage et les Langues), p. 143 أن أداة النفي «لا» تماثل في الاستعمال (in)

و (un) في اللغات الهندية - الأوربية. وقارن : جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية، ط. دار الجيل، ص 51-52).

والنسبة اللفظية بين النون واللام واضحة. قارن الأكادية : «أل» u (لا) النافية.

(60) أنظر : (Hamburger, Le Langage et les Langues, p. 229) وهو يقول إن «تم» (Tm) تفيد النهاية (être fini) وعدم

الوجود (non-existence) وينبّه د. بكير (NLEG ; p. 65). إلى أن «تم» (tm) (القبطية tm) فَعَلٌ في حد ذاتها. والأمر

نفسه في العربية، «قَطُّ» (من «قَطَّ» و«حَسَبُ» من «حَسَبَ» = قطع) و«البتة» (من «بَتَ» = قطع). ومادة «تمم»

في معجم العربية تفيد القطع.

(61) أزف = حان. «أزفتِ الأزفة» = حان الحين، آن الأوان.

(ب) مقارنات تفصيلية

607	تركيب الجملة
607	الاشتقاق
608	في التعابير
613	نون الوقاية
613	من أدوات الاستثناء
614	«إن» التوكيد
615	البدل
615	القلب والإبدال
620	الأضداد
622	القطع والإسقاط
624	المزيد والمضغف والمضاعف
626	ملاحظة عن «ا»
629	الفعل المعتل الآخر
630	المفاضلة
631	المبالغة
634	النسبة
635	الاسم الموصوف
635	المصدر
636	«سوف» المستقبل
638	في أدوات الاستفهام
639	من أدوات الاستفهام المركبة
640	التعدية
642	ملاحظة عن «النون» في الجذور المصرية والعربية

(ب) مقارنات تفصيلية

تركيب الجملة :

الجملة في المصرية تكون إما «إسمية» أو «فعلية» مما تتفق فيه مع العربية كل الاتفاق، أما في اللغات الآرية فالجملة عادة اسمية فقط. ولل فعل تصريفات متنوعة تشبه العربية ليس هذا مجالها⁽⁶²⁾. وليس في المصرية ما يسمى «فعل الكينونة» وهو الفعل المساعد في اللغات الآرية، وخاصة في الهندأوربية لا تتم الجملة إلا به⁽⁶³⁾. والشأن ذاته في العربية الخالية من فعل الكينونة في الجملة.

وفي المصرية، كالعربية، يأتي الضمير آخر الكلمة عكس اللغات الهندأوربية إذ يسبق الضمير الكلمة، أو الاسم (قارن : «غاردنر» - Eg. Gr., P.39). فإذا ما أسبق الضمير وجدناه منفصلاً، يقوم مقام الاسم، كقولنا «هم عرفنا»، «عرفناهم». وهو هنا مبتدأ مستقل كالاسم.

الاشتقاق :

العربية، مثل بقية أخواتها لغة اشتقاقية، أي أن جذراً واحداً يشتق منه مجموعة ألفاظ دالة على معانٍ متنوعة متعلقة بالدلالة الأصلية للجذر، بإحداث تغيير حركي أو بسوابق ولواحق فريدة. فمن الجذر «وَلَدَ» مثلاً : ولادة، والدّة، ميلاد، مولد، مولود، مولدة (قابلة)، إلى جانب الأفعال : ولد، تلد، وصيغة المبالغة : ولود، ولأدة. وهناك الاسم : ولدٌ، وتصغيرها : وُلْدٌ، وُلْدٌ. وصيغ الجمع : أولاد، وُلْدٌ، وَلَدٌ، ولدان. وجمع المولود : مواليد. إلخ. وهذا اشتقاق صريح بالمعنى المعروف من «وَلَدَ»

وقد يشتق منه معانٍ مجردة ؛ مثل «التوليد» في اللغة، المولّد : العربي المستحدث. وهناك «توليد الأفكار» و«تولدها»، ولدينا أسماء : ميلاد، ومولود - دون أن يرد إلى الذهن فكرة الولادة ذاتها. وعند المعتزلة : «الفعل المتولد»، أي الناشئ عن فعل آخر دون قصد. وفي لغتنا الحديثة : «مولد الكهرباء» مثلاً (وهو منتجها). وعيد «الميلاد» عند النصارى (ميلاد المسيح) و«مولد» النبي (ﷺ) عند المسلمين. وفي العامية يقال : (الدنيا مَوْلِد) أي زحام شديد، شأن الاحتفال بمولد الرسول (ﷺ)، ثم صارت كلمة «مولد» تعني عدم الانضباط والتسيب.

وهناك «التوالد» و«مواليد سنة كذا»، وغيرها كثير، جذرها كلها «ولد».

(62) يمكن للقارئ العودة إلى مصادر هذه الدراسة إذا أراد تعمقاً، والأمر - على كل حال - مجال للمتخصصين وفيه من التدقيقات والتفريعات الشيء الكثير.

(63) من مثل الانكليزية (be) والفرنسية (avoir) ومشتقاتها.

الشيء نفسه في المصرية ؛ فمن الجذر الثنائي «م س» (ms) : ولادة (قارن العربية، في مادتي : «مشا» و«مسا»⁽⁶⁴⁾ (وَلَدَ) مثلا نجد ما يلي :

«م س ي» : تحمل (الانثى) ، تلد ، تنتج . «إم س» وُلِدَ (ل . . .) . «إم س» : وُلِدَ . «م س م س ي و» : أولاد . «م س ي» : مولدة (قابلة) . «م س . ت» : والدة (أم) . «م س س . ت» : مولود . «م س و ت» : ولادة . «م س ت ي» : ميلاد ، مولد (الطفل) . «هـ ر و - م س» : يوم الميلاد . «م س س و» : ولدان . «م س س ي و» : مواليد . «م س ي ت» : أسرة (الأصل : أولاد/ تولد ، أو توالد) . «م س ت» : بنت صغيرة (وليدة/ وليد) . «م س و . ن ب و» المولودون كلهم (الناس ، الجنس البشري) . «م س و» : الوالدون (الآلهة التي أنجبت آباءها !) . «م س ت ي» : الوالدان (والدا الآله «رع») . «م س و . م س ي» : والد أولاده (لقب للآله «رع») . «م س» : العجل (المقدس)⁽⁶⁵⁾ : الوليد . إلخ . . .

وهكذا في بقية الجذور، سوى المصمت منها كما في العربية . وقد تشتق دلالات مباشرة وأخرى غير مباشرة، فمن الجذر «م س» الذي يعني أصلا الولادة والتاج، جاءت «م س» بمعنى «صورة» (إذ الابن صورة من أبيه - كما يقال في العربية) أو «تشبيه» أو «مثال» (ونفس الشيء في الأكادية : «م ش» (m š) ، ثم اشتق من معنى التصوير دلالة التزييق والطلاء، الذي هو أصلا تصوير (قارن : «م س . دم . ت» : تزييق العيون، التكهيل : الدَّمُ، الطلاء أو التصوير بالطلاء (الدَّمُ)، لها صلة بالعربية «إتمد»).

التعابير :

(1) هناك تعبيرات (فصيحة) في المصرية على قدمها، أو بالحري (فصحى) أي أفصح من غيرها، كما هو الحال في العربية ؛ إذ نقرأ مثلا : «م س و . ن ب و»⁽⁶⁶⁾ وتعني حرفيا : «المولودون كلهم» (أي الناس كافة أو جميعا) وهذا أفصح من قولنا «كل المولودين» وأصح من «كافة الناس» . وفي الأعداد نرى العدد يتبع المعدود وليس العكس (غاردنر، ص 192) إذ يقال مثلا : «دم ي . خ أ» = «مدن ألف» وليس «ألف مدينة» . «م س د ف . س ن و ي» : «مسمعا الاثنان» . وتتميز

(64) المشي : الولادة، والمشاء : كثرة الولد، ومنها : الماشية = كثرة التاج/ وهناك اختلاف يسير بين «المشي» و«المسي» ؛ فالأخير يفيد استخراج النطفة (أو الولد) من رحم الناقة باليد (= الإجهاض) وفي الإثنين معنى الولادة أي خروج التاج من الرحم .

(65) أنظر معجم «بدج» (ص 322-323) . ويمكن أن نجد كلمة «مس» (= وليد) في «جاموس» (نوع من البقر معروف في مصر) . مكونة من (ga) = عظمة، شأن (جاء - قاه - في العربية) + (ms) (وليد، عجل) = الوليد العظيم، العجل العظيم .

وتجد المقطع «مس» في أسماء الفراعنة : «رع - مس» (رع مسيس، رمسيس) = ولد رع ، «أحمس» (= ولد «إح» إله القمر) ، «تحتمس» (= ولد «تحت» إله النور) أي : ابن ع ، ابن أح ، ابن تحت . . . إلخ .

(66) «ن ب» = «كل» . ولا تزال في اللهجة الشامية : «بنوب» (وقد تشدد : بنوب = بالنوب = كلية، بالكل . قارن اللهجة الليبية : بُكَل - في غرب البلاد، بِلِكَل = بالكل، في شرقها) .

العدد بالمفرد، كما في العربية، يسبق العدد : «رن پ ت . دب ع ت ي» : (سنة عشرون/أي عشرون سنة). ويأتي اسم الإشارة في نهاية الجملة : «هرو . خ م ت . پ ن» (الأيام الثلاثة هذه) وليس «هذه الأيام الثلاثة».

(2) ومن التعبيرات المصرية القديمة قولهم إنه اشترى شيئاً ما «ح ر . دب ن» («خ م ت»)، حرفياً : «على» دُبْن⁽⁶⁶⁾ ثلاثة» (بكير ؛ L. E. G., p. 19) والمقصود : بثلاثة «دبن»، أي أنه دفع ثلاثة «دبن» ثمناً. وهذا استعمال فصيح ولا يزال يُستعمل في اللهجة⁽⁶⁷⁾.

(3) وتعبّر المصرية بـ : «ع ن خ» (عاش)، «س د ر» (s d r)⁽⁶⁸⁾ (ظل) عن فكرة الاستمرار في ما يعرف بخبر المبتدأ الناقص (في الانكليزية incomplete predication) أو استمرارية الحال (duration)، ويقابل في العربية : (أخوات كان) (أنظر بكير ؛ N. L. E. G., p. 45).

(4) من التعبيرات التي تتردد في الأدعية المصرية القديمة قولهم مثلاً : «ت وى . ح ر . چ د پ ت ح . إم ي . س ن ب ك»⁽⁶⁹⁾ : (أصلي لپتاح بصحتك). وهو ما يقابل التعبير الدارج في الشام : «ينطيك (أو : يعطيك) العافية». وفي وادي النيل : «يُدِّيك الصحة». وفي ليبيا : «يعطيك الصحة» أي : «لِيُعْطِكَ (يمنحك) [الله] الصحة أو العافية». ويقال أيضاً :

«ن ف ر»⁽⁷⁰⁾ «س ن ب ك» : «طيبة صحتك» أو : «صحتك طيبة» أي : «طابت صحتك». وهناك :

«دى . ف . ن ك . ع ن خ»⁽⁷¹⁾ : «فليعطك (هو : المعبود) الحياة». وهذا ما يعبر به الآن

(67) «اشترت كذا على عشرة دنابر». أي : بمبلغ عشرة دنابر.

(68) المعنى الأصلي لـ «س د ر» عند (غاردنر) و(بدج) : «أمضى الليل» = «قضى الليل» أو «نام» أو حتى «قعد». وهنا نقارن العربية «بات» وهي تؤدي هذه المعاني إلى جانب كونها من (أخوات كان). وقد تكافىء المصرية «س د ر» بالعربية «س د ر» = مضى في سبيله غير ملتفت = استمر، خاصة أن «س د ر» المصرية تعني «جفن» وعلاقتها بالنوم و«البيات» معروفة، وفي مادة «سَدَر» العربية مكافئ واضح، كما أن «سَدَر» العربية تعني ظلمة العين أو الغشاوة وهي ذات صلة بالنوم حين تنطبق الجفون وتنعدم الرؤية، لكننا نميل إلى أن «س د ر» مكونة من «س» التعدي + «د ر» (قارن : «غاردنر» Eg. Gr., p. 394). وهي تكافىء العربية «ظَلَّ» (د = ظ، ر = ل) وصلتها بالظل والظلمة شأن الليل، لا تخفى. و«ظَلَّ» من أخوات «كان»، كما أن من أخواتها : مكث، لبث، وهي تدل على القعود، إلى جانب «بات» (من «بَيَّت»).

(69) «ت وى» : صيغة قديمة للتعبير عن ضمير المتكلم إذا كان خبر المبتدأ في حالة استمرار (غاردنر : Eg. Gr., p. 98) «ح ر» : على. «چ» أقول (أشدو من «شد(ا)»).

«پ ت ح» : فتح (إله الخلق). «إم ي» : أدعو (الجبايلية «إمى» imi = فم. قارن العربية : فاه = تكلم، والأصل (فو)، والدعاء يكون بالكلام وأداته الفم). [قارن : ماء، يموء، مواء = صوت (الحيوان) - تكلم (مجازاً)] (س ن ب ك) : سلمك، سلامتك صحتك («سنب» = «ص ن ب» = صحة. وقارن : صحيح = سليم).

(70) قارن مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة.

(71) «دى» : أدى (أعطى) «ف» : هو. «ن ك» : لك. وراجع مادة «ع ن خ» في هذه الدراسة.

في الجزيرة والخليج : «طال عمرك» بالضبط.

وتجمع الدعوتان بالصحة وطول العمر :

«إم ي . س ن ب . ك . إم ي . ع ن خ . ك» : أدعو بصحتك وأدعو بحياتك . أو كما هو التعبير الدارج في ليبيا وتونس : «سلمك وعيشك» (أي : سلمك الله وعيشك : مد في عمرك) .

(5) تستعمل المصرية كلمة «ن ح م ن» nhmn في بداية الجملة الخبرية ، ليس للإجابة عن سؤال فقط بل للتوكيد كذلك . وترجمها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 179) إلى الانكليزية - (of a truth, assu- redly) وهي مثل الاستعمال العربي لكلمة «نعم» لذات الغاية («ح» : ع . «نحمن» نعمن / نعم : نعم⁽⁷²⁾) .

«ن ح م ن . وى . پ ر ن . ي . م س أ و» nhmn wi pm of a truth I have come forth from Sais (imsaw) «حقاً خرجت من سائيس» .

عربيتها المكافئة : «نعم ابررت من صا»⁽⁷³⁾ .

(6) العربية لغة الإيجاز، وكان العرب يتخففون ما وجدوا السبيل إلى ذلك، ويحذفون الكلمة إذا فهمت، والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها⁽⁷⁴⁾ . وكذلك الأمر في المصرية . هذه بعض الأمثلة :

1 - في سرد الأحلام، مثلاً، يصاحب كل وصف بملاحظة : «ن ف ر» nfr (حسن، طيب) أو «د و» dw (سيء، شر)⁽⁷⁵⁾ .

2 - وعند مقدمة ما يتقون به عودة الميت (وهو اعتقاد مصري قديم) يقال : «ن . ك أ ك» n.kak - أي : «لروحك ا» (راجع مادة «ك أ»).

(72) أنظر مادة «نعم» في (اللسان) وفيها تفصيل كبير. هناك لهجات عربية قديمة تقلب الحاء عيناً كهذيل ومن ذلك نطق العرب «عتى» بدل «حتى» ومنهم من يعكس فينطق العين حاءً. ويقول : «نحم» في «نعم»، وبها قرأ ابن مسعود : ﴿إِذَا بُحِّرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ في قوله تعالى ﴿إِذَا بُعْثِرَ﴾. وهذا ما يسمى (الفحفة) في تلك اللهجة . (حسن ظاها : الساميون ولغاتهم، ص 184).

قارن القرآن الكريم : ﴿إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ﴾ . قال ابن منظور : «وقد تكون (نعم) تصديقاً أي تحقيقاً (of truth) أو توكيداً (assuredly)» كما ترجم غاردنر المصرية «ن ح م ن» = نعمن / نعم / نَعَمْ .

(73) «ب ر» = بَرَّ = خَرَجَ «برة» في الدارجة ، «م» = من ، «س أو» = صا (تسمى الآن : صا الحجر، صان الحجر) = قلعة (القلعة). قارن : «صياصي» = حصون ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ الأحزاب، 26 جمع «صيصة» = حصن، قلعة، والمقطع الأحادي «صى / صا» .

(74) إبراهيم السمراي : التطور اللغوي التاريخي، ص 56 .

(75) De Buck, Grammaire Élémentaire du moyen Egyptien, p. 103 .

3 - وحين يقابل شخص آخر يقول : «م. ح ت پ»⁽⁷⁶⁾ m h t p - أي : «سلام». (حرفيا : «في سلام» أو «بسلام»)⁽⁷⁷⁾.

4 - ومن التعبيرات المتعلقة بالأعمال الزراعية يتبادلها الفلاحون محملة بالأمنيات الطيبة : «هرو. ن ف ر» h r w n f r أي : «يوم طيب» !

وكذلك : «رن پ. ت ن ف ر. ت» r n p. t n f r. t أي : «سنة طيبة» !

5 - وهناك تعابير موجزة من مثل : «ح ر و. ي ف. ي» h r w. y f. y ومعناها : «وجهاه» (ذو الوجهين، منافق) يقال تعليقا موجزا على أهل النفاق منذ فجر التاريخ . . . ولا يزالون !

أو نقرأ تعبيرا من مثل : «رن. ف. وع. ف د و. ف. ح ر. و» r n f w c f d w f h r w .

وقد يبدو هذا التعبير طويلا نوعا، ولكنه في الواقع اختصار لمجموعة من الجمل والتعبيرات. معناه الحرفي : «اسمه واحد، أربعة وجوه».

أي : «واحد اسمه وأربعة وجوه» . . فإذا كان تعبير «ذو الوجهين» كناية عن المنافق فكيف الحال مع ذي الوجوه الأربعة يا ترى ؟ !!

(7) يعالج د. بكير (قواعد اللغة المصرية، ص 20، 21، 114) الكلمة المصرية «ش أع» التي تعني : البداية، أو نقطة الانطلاق، أو مبدأ العمل، وترد في نصوص مختلفة، ويقارنها بالعربية «منذ» المكونة من «من + ذا» بتفصيل وتدقيق كبير. ولعل الأستاذ الباحث لم ينتبه إلى أن «ش أع» هذه ليست سوى العربية «شرع» (= بدأ) والهمزة إبدال من الراء، وهو كثير جدا. ولكن «منذ» عرفت في المصرية في صورة «م. دي» (m. di) التي ترجمها إلى الانكليزية Since (منذ). وهي مكونة من «م» (التي تساوى في العربية ذاتها «من») + «دي» : ذو/ ذي (قارن : «مُد» = منذ). و«م. دي» هذه تعني كذلك : عندما، حين. الانكليزية when والفرنسية chez (لدى)، (المصدر نفسه، ص 23) وهي تكافئ بالضبط العربية : «حتى» وهي ذاتها «مدى»⁽⁷⁸⁾.

(76) أنظر مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة. وواضح أن dw = سو/ سوء. ومن عادة النسوة في ليبيا أن يعلقن على حديث أخرى إذا لم يكن خيرا بقولهن : «سَو» (= السَو/ السَوء) اختصاراً للجملة : «السَّوْبَعِيدَا» أي : أبعد الله السوء !

(77) «م» حرف جري قسم مقام (الباء) و(في). «ح ت پ» : (پ = ف). «ح ت پ» = «ح ت ف». الحتف = الموت/ الراحة/ الهدوء = «السلام». فالمتحدث لا يدعو على ملاقيه بالموت حتماً، ولكن يدعو له بالراحة والرضا والسلام. ويبدو أن «حتف» العربية تطورت بعد ذلك وعنت الموت الذي كان يعتبر عند المصريين القدماء راحةً وهدوءاً وطمأنينة.

(78) في (اللسان) مادة «متى» : «متى كلمة استفهام عن وقت أمر، وهو اسم مغن عن الكلام الكثير المتناهي في البعد والطول» (أي في المدى).

«متى بمعنى (في). يقال : وضعتُه متى كُمي، أي : في كُمي. ومتى بمعنى (من). . . وأنشد لأبي ذؤيب (الهدلي) :

شربن بياء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضري لمن نثيج
أي من لجج. وقد تكون بمعنى (وسط).

(8) ليس هذا فحسب بل إن المصرية عرفت أساليب معقدة كما يبدو في استعمالها «إن» الشرطية في صورة «إن ن» in n (صارَت في القبطية ene) وكذلك في شكل «خ ر. إن ن» hrinn (غير إن/أن) في جمل شرطية كاملة (بكير؛ L. Eg., p. 100, 101).

(9) في المصرية تستعمل لفظة «ب و» bw للنفي ويقرر د. بكير (نفس المرجع ص 57) أنها تؤدي ما تقوم به «لا» النافية في العربية ومثيلاتها في «الساميات» (مثل العبرية «لُو») وهو يذكر أن أصل «ب و» هذه هو «ن» n النافية (تقابل العربية : «لا») وموجودة في القبطية في صورتها «ن» n ، «م» m . والأستاذ «بدج» (في معجمه، ص 213) يقابل المصرية «ب و» بالقبطية «م»⁽⁷⁹⁾. ونرى أن هذا يطابق العربية «ما» النافية (ونخرج صوت الباء والميم واحد وهما يتعاقبان بسهولة كبيرة⁽⁸⁰⁾).

أما كيف تقرأها «ب و» bw = bō ، وليس «با» b ā فليُنظر القارئ العبرانية bā يجدها ذاتها «لا» (lā) وبذا نرى أداتي النفي في العربية تطابقان المصرية («لا» = «ن» ، «ما» = «ب و» : ب ا).

وقد ألصقت «ب و» (= ما) بنون الوجود «ن»⁽⁸¹⁾ n سابقة لها فكانت «ب ن» bn (بحذف الواو) أي : «لا يوجد» وتقابلها بالعربية «ما إن» ونقارنها بـ«ليس» (أصلها : لا + أيس = لا وجود، لا يوجد. لاحظ حذف ألف «لا» حين ألصقت بـ«أيس» وكذلك «لكن» < لاكن < «لا» + «كان» = لا كون = لا وجود). ونجد كذلك أداة النفي «ن ن» nn (بكير : L. Eg. p. 62) وهي العربية «لن» لا وجود، عدم، نفي = «لا» + «إن»⁽⁸³⁾ ومن هنا نرى كيف تطابقت اللغتان حتى في أدق الدقائق.

من الأدوات في المصرية كذلك : «ه ن» hn ، وتستعمل أحيانا للتمني أو للانكار أو إخبارا عن فعل لم يتم في الجملة الشرطية، وتقابل العربية «ليت».

(بكير؛ L.E.G., p. 103-4) ويقارنها د. بكير⁽⁸⁴⁾ بالعربية «هل» (ن = ل). والمشهور في

= وهذا كله يقابل الفرنسية Chez في مثل :

Chez les animaux : في مملكة الحيوان، بين (وسط) الحيوانات، من الحيوانات Chez Molière on trouve : عند مولير يجد المرء... أو في (أعمال) مولير...

(79) في المصرية القديمة : «بو. إر» bw. ir = <do not> >not do. لا تعمل (لا تأر). نجدها في القبطية مدغمة : mere . والميم تعاقبت مع الباء في (bw.ir).

(80) بدليل ما في القبطية : mere (أصلها bw. ir) أبدلت الباء ميماً. أنظر الهامش السابق.

(81) من الجذر «ون» wn = وجود، كينونة. قارن العربية : «إن»، «أين» وانظر مادة (ون) في هذه الدراسة.

(82) بل وجدت «م ن» mn النافية (ما + إن ون) = لا وجود (m + n) (wn) في مثل عبارة «م ن. ح ب س و» mn.hbsw (لا توجد ملابس). (ح ب س = لبس). ويقارنها د. بكير بالعامية (مفيش هدوم). قارن الفصحى (ما من لباس).

(83) كما أن أصل «لم» : («لا» + «ما»). = «ل» + «م» قبل إضافة الألف الممدودة التي هي نتيجة تطور متأخر.

(84) عند (غاردنر) = «ح ء» h3 . وعند (بكير) «ح ل» h3 ، وهو يرى أنها تحريف للأصل «ه ن» hn التي تقابل العربية «هل» (ص 56) وتأتي في الطلب أو التمني في مثل : «هن ن. ي. أو. ك ؟» حرفياً : «هل لي (ب) أويك ؟» = «هل لي بمجيثك ؟» (= أود أن تأتي. أو : أتمنى أن تقدم = تأوي). (د. بكير؛ ص 54).

العربية أن «هل» من أدوات الاستفهام، لكن ابن منظور يقدم استعمالات أخرى لها في مادة (هـل) ⁽⁸⁵⁾.

نون الوقاية :

منذ المملكة الوسطى عرفت ظاهرة مثيرة، تجلت في المصرية المتأخرة بوضوح، ألا وهي إسباق حرف النون قبل أداة الجمع (الواو) وياء النسبة في مثل : «ق ن ن و» < الأصل «ق ن و». و«م ن ن ي(و)» < (الأصل) «م ن ي و». وهذا بالضبط ما يوازي (نون الوقاية ⁽⁸⁶⁾) العربية (بكير : N. L. E. G., p. 5).

من أدوات الاستثناء :

تستعمل في المصرية «س و ت» (s w t) للاستثناء بمعنى «لكن» أو «غير» (غاردنر E. G., p. 187) وهو مؤنث «س و» التي تقابل العربية «سوى» ⁽⁸⁷⁾. كما تستعمل «خ ر» (h r) ⁽⁸⁸⁾ وهي العربية «غير» ولها استعمالات كثيرة، منها «خ ر. إري. ن - ك. إ م ن. ن ف ر. ن ب» (بكير : L. E. G., p. 31).

عربيته : (غير أري) ⁽⁸⁹⁾ لك أمون رع... النفر ⁽⁹⁰⁾ كله).

أي : «فليعمل أمون رع لك كل (شيء) طيب» ⁽⁹¹⁾ وهذا ما يقابل ما في اللهجة الليبية : «غير خليه يعمل لك» أو اللهجة المصرية : «بس سيبه يعمل لك» أي «فليعمل» (لاحظ أن «بس» = فقط، حسب، لكن = غير).

تأتي في المصرية كلمة «ك ي» Ky وترجمها «غاردنر» إلى الانكليزية other (= آخر) وهي تنصرف مع المذكر والمؤنث، المفرد والجمع. (Eg. Gr., p. 78). وأورد «بدج» في معجمه (ص 792)

(85) قال الفراء : (هل) قد تكون جحداً وتكون خبراً. قال : وقوله تعالى «هل أتى على الإنسان حين من الدهر» قال : معناه قد أتى على الإنسان، معناه الخبر... وتأتي جحداً، مثل قول (الشاعر) : «ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم ؟»

معناه : ألا ما أخو عيش... قال : وتأتي شرطاً، وتأتي بمعنى قد، وتأتي توبيخاً، وتأتي أمراً، وتأتي تنبيهاً... وقال الزجاج في قوله تعالى : (لولا أخرتني إلى أجل قريب) معناه : هلاً (لو = هل). وهل قد تكون بمعنى ما. قالت ابنة الحارس : هل هي إلا حطة أو تطلق : أو صلف من بين ذاك تعليق... وحكى عنه الكسائي أنه قال : «هل زلت تقوله» بمعنى : ما زلت تقوله.

(86) ولها مبحث طويل يرجع إليه في مصادر النحو. «والنون حرف من المعجم، وهو من حروف الزوائد» (اللسان : نون). ويعتد ابن منظور أكثر من عشرة مواضع تزداد فيها النون لأغراض شتى.

(87) أنظر مادة «سوا» في (اللسان) وفيها تحليل طويل. وتكسر السين في «سوى» وتضم وتعني : غير، كما تعني : العدل (السوى = السواء) وتؤنث : «سوية» (قارن تأنيث المصرية : «سوت»).

(88) يرجعها «غاردنر» (ص 181) إلى «خ ر» بمعنى : سقط، هوى. العربية : خر. والخاء تعاقبت مع الغين (خ ر > غير). قارن العربية : (1) الغير (جذرهما «خ ر») (2) الآخر (جذرهما «خ ر»).

(89) الأري : العمل. مادة «أري» في (اللسان).

(90) «ن ف ر» (nfr) = جميل، طيب، حلو، لطيف. المعنى الأصلي : طير، عصفور (لطيف) (راجع هذه المادة في الدراسة).

(91) ترجمة بكير إلى الانكليزية : May Amon Re do everything good for you.

نماذج من نصوص وردت فيها «ك ي» هذه وتصريفاتها، وهي لا تزال في القبطية : (Ke) ولكنها تعني إلى جانب (other) في الانكليزية كذلك : (again) (ثانية) في مثل تعبير «ك ي . س ب»⁽⁹²⁾ Ky. sp الذي ترجمه (بدج) إلى الانكليزية (once again), (another time) (= مرة أخرى، وقت آخر).

يمكننا أن نلاحظ ما في اللهجة الشامية المعاصرة : «شي». «شي مرة» أي : «مرة من المرات»، «مرة ما»، «مرة أخرى». والأمر نفسه في اللهجة الليبية : «شي حاجة»، «شي راجل». والمقصود الحديث عن حاجة «أخرى» أو رجل «آخر»، غير ما هو حاضر. وتعاقب الكاف والشين معروف.

وعلى ذكر اللهجة العامية فإن في اللهجة الليبية لفظة تأتي في موطن التحذير أو التحدي أو الأمر الذي يجب أن يطاع، مفردة : «تره» أو في جملة مفيدة : «تره افعل كذا» (في معنى التحذير أو التحدي)، «تره اعمل كذا» (في موطن الأمر والطلب). وقد تحذف الهاء فتكون «ترا» في مثل : «ترا نشوفوا» (فلنر، هيا بنا نرى). وقد تأتي في موطن طلب الاطلاع على شيء أثار الفضول : «تره ا» ويفهم منها هنا طلب اطلاع الطالب على ما يريد.

في المصرية هناك كلمة «ت» tr التي يقول عنها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 188) إنها تبدو معبرة عن المفاجأة (الاستغراب) أو التحقير ويمكن ترجمتها إلى «حقاً» (forsooth) «إني أعجب» (I wonder) وما شابهها.

وهذا ما يقارب التعبير بـ «تره/ ترا» في اللهجة الليبية. وقد تنوب عنها في هذه اللهجة لفظة «توه» والتحقير : «تو نوريك» (= سوف أريك. فصيحيتها : توأ أريك ا). ويقول «غاردنر» (نفس المرجع) إن المصرية «ت ر» tr تختصر أحياناً إلى «ت ي» ty.

لكن رغم كل التطورات التي حدثت على دلالة المصرية «ت ر» tr و«ت ي» ty فقد تكون لها صلة بفكرة الزمان بطريقة ما. وهنا لا بد أن ننتبه إلى العربية «تور» (جذرها الشائبي «تر») ومنها «التارة» = المرة، وكذلك «التو» = الوقت، اللحظة، الأوان، مما يقابل المصرية «tr»، «ty».

«إن» التوكيد :

تستعمل في المصرية أداة «إن» in (وأحياناً «إن ن» inn) التي تترجم إلى الانكليزية certainly, truly (فعلاً، حقاً، بالتأكيد). ويقرر د. بكير (المصدر نفسه ص 11) أن هذه الأداة «ليست واضحة إلا في الذهنية (السامية)»، تأتي في عبارات من مثال : «إن. س ش (فلان). س م ي» (الانكليزية كما ترجمها د. بكير) : (p. 10) [Truly, certainly] It is the Scribe A. who reported. ومكافئها العربي لدينا : «إن الشاسي»⁽⁹³⁾ (فلان) سمي⁽⁹⁴⁾. وكونها للتوكيد واليقينية يجعلنا

(92) «س ب» عربيته : «زف» > «أزف» > آزفة = زمن، حين، وقت.

(93) «س ش» في المصرية تعني أصلاً «حجر»، وسمي الكاتب بها لأن الكتابة كانت في الأصل نقشاً على الحجر، فهو «الحجار» أو «الحجري». العربية مادة «شسأ» = الحجارة الصلبة مقلوب «س ش». وانظر هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التفصيل.

(94) «س م ي» في المصرية : «فم» - أصلاً (قارن الجبيلية «إ م ي» = فم، مدخل)، والسين للتعدية «س + م ي» =

تقابلها بـ«إن» التوكيد العربية المعروفة.

البدل :

عرفت المصرية، مثلها مثل اللغات العروبية، ما أسماه العرب (البدل) أو هو : «عطف البيان» (apposition) وقد وجد في ثلاث حالات :

أ - للإشارة إلى المادة الممنوع منها الشيء.

ب - في المكايل والمقاييس والأرقام.

ج - في الإشارة إلى الموضع.

فرد في المصرية مثلاً ما يقابل العربية :

أ - «والأرز، الهيكل العظيم» أي : «وهيكل الأرز العظيم».

ب - «جعة، جرتان» أي : «جرتا جعة».

ج - «ت أ. ور، أبدو» أي : «الأرض العظيمة، (أبدو)».

وقد أورد «غاردنر» أمثلة من اللغة المصرية لما أسماه هو ذاته (البدل) مقابلاً له بما في العربية (E. G. p. 68. § 90) مما ترجمناه بوجه التقريب ومن العسير إدراجه هنا لدقة تخصصه. وإنما اكتفينا بالإشارة العابرة تنبيهاً على التماثل بين اللغتين، وعلى من أحب التأكد العودة إلى المصدر المذكور.

القلب والابدال :

القلب، أو القلب المكاني، في المعاني هو أن يقدم حرف في الجذر الثلاثي ليحل محل آخر في نفس الجذر، يؤخر ويظل المعنى مع هذا واحداً، من مثل : (جذب/جذ، عطس/سعط، ولع/لوع، فرغ/فغر) وهو ما لا يزال في اللهجة، مثل الليبية : يطفى/يُفطى (يُفطى)، يشعل/يشلع (قعمز/قعمز⁽⁹⁵⁾) وفي اللهجة المصرية الدارجة : (أرانب/أنارب). وسواء كان هذا القلب نتيجة خاصة في اللغة العربية عند ابن جني ما أسماه (الاشتقاق الكبير) أو نتيجة اختلاف اللهجات⁽⁹⁶⁾ فهو ظاهرة معروفة على كل حال. وهذا ما نجده في اللغة المصرية القديمة كذلك : فكلمة «م رح» m r h مثلاً تترجم إلى الانكليزية (Lance) وهي العربية «رمح»، «ع م» °m (with)، «مع»، «ب ر ك ت» (Knee) brk. t = ركة، «وج ب»⁽⁹⁷⁾ (answer) = جواب > جاب/أجاب، «ف ك أ» (reward) fka = كافاً، «ن م» (who) nm : مَنْ، «م ر ي» (love) mri : رام، «ر ق ح» (burn) rqh : حرق، «ه ر و» (day) hrw⁽⁹⁸⁾ = وهر، «ش ن و ت» granary : شونت > شونة

= تكلم، تحدث، أخبر، أبلغ... إلخ.

(95) بمعنى جلس أو قعد. منحوتة من (قعد) + (ق) من (المصرية «ق م س» = جلس). في (القاموس المحيط) للفيروزبادي : قعز منحوتة من (قعد)، (قفز).

(96) أنظر على سبيل المثال : صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 204 وما بعدها.

(97) الأصل «وش ب» wšb. والشين بدل من الجيم. وسيلي الحديث عن الإبدال في العربية أيضاً. يقال : «جواب»،

«واجب» (أي : أجب). وفي اللهجة الليبية والمالطية : «واجب» = «أجاب».

(98) الأصل فيها : «شمس». قارن العربية «وَهَر».

(مخزن حبوب)، «دم» (dm) (Knife) : مد > مُدية. وهذه مجرد أمثلة فحسب إذ توجد عشرات، بل مئات، من الكلمات المقلوبة تزخر بها قواميس اللغة المصرية القديمة⁽⁹⁹⁾.

أما الابدال، وهو الموضوع المهم هنا، فهو من أكثر الظواهر شيوعاً في العربية، وهو أيضاً في اللغات الأخرى معروف. وهو أن يبدل صوت بآخر يكون في الغالب الأعم قريباً من الصوت المبدل، ولا يمتنع أن يكون بعيداً عنه. وهذا ما يسمى التعاقب كذلك؛ إذ لا ندري في كثير من الأحيان أي الصوتين أصلي وأيهما مُبدل. فنقول إنها تعاقبا، أي حل أحدهما محل الآخر أو أعقب أحدهما الآخر⁽¹⁰⁰⁾.

وقد عقد الدكتور صبحي الصالح فصلاً جامعاً في كتابه (دراسات في فقه اللغة، ص 212 - 242) لخص فيه أقوال السابقين والمحدثين عن الابدال اللغوي والابدال الصرفي وقلب الآراء على وجوهها في الابدال الذي يسميه «الاشتقاق الأكبر» وقد أيد بعضها وأنكر بعضها الآخر، ولخص العلاقات التي تسوغ الابدال اللغوي في أربع: (1) : التماثل. (2) : التجانس. (3) : التقارب. (4) : التباعد - بين الأصوات. «لكن الطريف في الأمر أن من الأمثلة المحفوظة عن الابدال اللغوي ما تباعدت فيه هذه الأحرف المبدلة صفة ومخرجاً حتى قال العلماء: «قلما تجد حرفاً إلا وقد وقع فيه البديل ولو نادراً» (ص 215) ويضيف: «بل اشتملت اللغة على ظواهر مذهشة أحيانا أبدل فيها حرف من حرف من غير أن يتماثلاً أو يتقارباً في الصفة أو المخرج» (ص 216).

ومن الابدال الشائع المشهور، وهو غالباً ما يقع بين الأحرف المتماثلة أو المتجانسة أو المتقاربة، في مخرج الصوت والصفة معا أو في أحدهما، كما أن منه النادر الذي «لاحظ الصرفيون إمكان وقوعه في جميع حروف الهجاء» (ص 232). وهذا ما سمي «علاقة التباعد» رغم ما في التسمية من تناقض. فالهمزة والعين والحاء والخاء والهاء، والقاف والكاف، والسين والصاد والزاي، والتاء والطاء والثاء والفاء والراء واللام، والداال والتاء والطاء والضاد، والباء والميم... إلخ تتعاقب بسهولة لقرب مخرج الصوت أو الصفة. والحق أن الحروف المتقاربة المخرج تتعاقب كلها في شواهد لا تعد ولا تحصى، إذ يقال: آديته/أعديته: قويته، زهاء فئة/زهاق فئة، أرقت الماء/هرقت الماء، المأص/المغص، كتب/كتم، الأقطار/الأقتار (النواحي)، محتد/محفد (أصل)، ثروة/ذروة، ثلغ/فلغ (شدخ) واللتام/اللفام، شجرة/شيرة، جمل/كمل، مدح/مده، سفل/سفع، مد/مط، قاد قوسين/قاب قوسين، جبر/جبل (قوى)، جرف/جنف (مال)، شأز/شأس (الغليظ من الأرض)، ذعامة/زعامة، ذعاف/زعاف، الصهيل/السحيل (للخيل)، ساخت الأرض/ثاخت، حمس/حمش (اشتد)، صخر/سخر، صقر/زقر/سقر، نثر/نشر، تملص/تملس/تملّز (تخلص)، مضمض/مصمص، غمص/غمط، زحلق/زخلف، عائق/عائج، قهر/كهر، ارتج/ارتج،...

(99) قارن ما يقوله De Buck في كتابه: (Grammaire Elémentaire du Moyen Egyptien, p. 33).

(100) للتوسع في هذا الباب هناك مراجع كثيرة يمكن العودة إليها، من مثل (سر الليال في القلب والابدال) لأحمد فارس الشدياق، (دراسات في فقه اللغة) لصبحي الصالح. ولا يكاد يخلو كتاب عن فقه اللغة أو درجها من الحديث عن الابدال، فليُنظر في مواطنه.

نعاعة/لعاعة (نبت ناعم)، حزن/حزم، الغيم/الغين (السحاب)، المدى/الندى (الغاية)، امتنع (لونه)/انتنع، الهودج/الفودج (مركب النساء)، وصلت الشيء/وصّيت.

هذه كلها، وغيرها كثير، أحرف متجانسة أو متماثلة أو متقاربة في مخرج الصوت أو الصفة، وهناك الأحرف المتباعدة التي تتعاقب من قبل : عكدة اللسان/عكرة اللسان، غمر الشيء في الماء/غمس، انداح بطنه/اندال بطنه، خلع/جلع (ذهب حياؤه)، حاس/جاس. فهذه أحرف مبدلة دون صلة صوتية بينها.

ومهما تكن أسباب هذه الابدال، نتيجة لهجة أو سوء سمع أو تطور صوتي أو غيره، فهو حقيقة واقعة معروفة مشهورة ليس في تاريخ العربية الفصحى بل كذلك في لهجاتنا العربية الحديثة. فعرب مصر اليوم في الوجه البحري أو القاهرة بالذات ينطقون القاف همزة، والذال زايًا والظاء زايا مفخمة، والثاء سينا، والجيم قافًا معقودة (أو جيمًا غير معطشة). وفي الصعيد تنطق الجيم دالا، والكاف - في كثير من الكلمات تنطق في الخليج وبعض مناطق العراق شينًا مدغمة في التاء (تش) والقاف في «طريق» مثلاً جيمًا متعطشة (طريق.. جاسم : قاسم) والجيم ياء، والقاف تنطق همزة ليس في مصر وحدها بل في بعض مدن الشام، وفي فاس بالمغرب، كذلك الجيم (القاهرة) نجدها في اليمن وهي تبدل في طرابلس (المدينة القديمة بالذات) زايا كما تبدل الشين المعجمة سينا مهملة. وقد تخفف الطاء في لهجة تونس العاصمة إلى تاء (تماتم : طماطم، بتاتا : بطاطا). والأصل في هاتين كما في (تاجين : طاجين) هو التاء - لأعجميتها، وفي المغرب تقلب التاء في الكلمات الأعجمية طاء (طاكسي : تاكسي، مثلاً) ..

هذه الاختلافات اللهجية في الواقع ليست اختلافات حديثة بل هي قديمة جداً تجد مثيلاً لكل منها في لهجات القبائل العربية مما لا يدخل في موضوعنا إلا بقدر ما يبين عما نريد بيانه مقارنة بالمصرية القديمة⁽¹⁰¹⁾. وفي هذه اللغة يبدو الابدال ظاهرة بالغة الوضوح بحيث لا نكاد نجد صفحة في معجمها إلا وبه إبدال سواء عند مقارنتها بالعربية أو في المصرية ذاتها. إليك بعض الأمثلة :

«إع ب» i^ob (قدح) = وعب، «إو» iw (كلب) = عوى/أوى (قارن «ابن آوى» سمي كذلك لصوته) «إب» ib (قلب) = لب، «إن ق» inq (حضن) = عنق > عائق، «إدب» idb (طرف النهر) = ضف > ضفة، «ع أ» A^o (مرتفع) = عل > علي/عال، «ع أ» a^o (حمار) = عير، «ع ن خ» nh^o (شسع) = عنش، «ع ر ت» rt^o (فك) = عرض > عارض، «ع ح ع و» h^ow^o، (زمن، فترة من الزمان) = عهد، «ع د» d^o (طرف، حاشية) = حد، «وأس» was (سيادة، قوة) = بأس، «واد» wad (أخضر) = ورق، «وب د» wbd (حرارة) = ومد (وكذلك وبد)، «وم ن ي»، wmn^oy (اليد اليمنى) = يمين > يُمنى، «ورخ» wrh^o (دهن، مسح) = مرخ، «وهم» whem (حافر) = بهم > إبهام، «وش د» wšd (سأل) = نشد، «ودن» wdn (ثقل) = وزن، «ود» wd (أمس) = وصى، «ودع» w d^o (قسم) = وزع، «ب أ ق» baq (شجرة تنتج الزيت) = فوق > الفاق، «ب ح س» bhs

١٠١ (101) ثمة كتب كثيرة تعالج هذا الموضوع، لعل أشملها كتاب الدكتور أحمد علم الدين الجندي : (اللهجات العربية في التراث) في جزئين، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس 1978 م.

ر مجل) = بحزج، «ب س ي» bsi (انسكب، انصب، فاض) = بز/بش، «ب ث ن» b t n
 (عصيان، تمرد) = فتن > فتنة، ب س خ «p s h» (فك = فسح، «ب ق أ» p q a ⁽¹⁰²⁾) (فتح) =
 فقاً/فقع، «پ ت خ» p t h (ألقى أرضاً) = بطح، «م أ ر» mar (فقي) = معر، «م ن ع» m n c (رضع)
 = ملج، «م ر ح ت» m r h t (زيت التمسح) = مرخة، «م س خ ن» m s h n (محل الراحة/بيت)
 = مسكن، «م ت ن» m t n (طريق = متن، «د د» d d (تكلم/أحدث صوتاً) = شد > شدا، «ن
 ب س» nbs (شجرة السدر) = نبق، «ن ه پ» n h p (عجلة الخراف) = لحف/لف، «ن ح د ت»
 n h d t (سن) = ناجدة، «ن خ ب» n h b (فتح) = نخب/نقب، «ن خ ب» n h b (صفة تطلق،
 فتصير اسماً) = لقب، «ن خ ت» n h t (قوي) = نشط، ناشط، «ن س و» n s w (الفرعون) = نشأ،
 «ن د س» n d s (ضئيل، قليل) = نقص، «ر ه د» r h d (غسل) = رخص، «ر خ ت» r h t (عدد
 من الناس) = رهط.

«ح أ ت» h a t (جدار) = حيط، حوط > حائط، «ه ق س» h q s (غير مكتمل) = نقص
 > ناقص، «هد» h d (عقاب) = حد، «ح أ» h a (مؤخرة الرأس) = حلاً، «ح أ ي» h a y (غير
 كاس) = عري، «خ أ پ» h a p (ستر) = أخفى/خفي ⁽¹⁰³⁾، «ح و ن» h w n (شاب، شباب) =
 حول > حولي (خروف صغير) وقارن : حون = جدي صغير، «ح ب س» h b s (ثياب) = لبس،
 (وقارن : حبس = ضم في الثوب). «ح س پ» h s p (حديقة) = عزب > عزبة، «ح س ب»
 h s p (عد) = حسَب، «خ م» h m (معبد) = جمى، «خ م ن و» h m n w (العدد «8») = ثمن >
 ثمانية، «خ ن» h n (سكن، بيت) = خن/كن/قن (بيت)، «خ ن ب» h n b (سلب، سرق) =
 خلب ⁽¹⁰⁴⁾ «خ ن م» h n m (صديق، رفيق) = خلم (صديق)، «خ ر ش» h r s (صرّة) = خرج،
 «ح ع م» h c m (اقترب بنية عدوانية) = هجم، «ح ع ق» h c q (أزال الشعر) = حلق، «ح پ أ» h p a
 (سرة/الحبل الرئي) = حبل، «خ ن م» h n m (الكبش المعبود) = غنم، «خ د ب» h d b (قتل) =
 خطب/حطب/شطب = ذبح/قطع = قتل، «س أ ب» s a b (ابن آوى) = ذئب، وقارن كذلك :
 سيب) «س ي أ» s i a (أحس) = شعر، «س ب ح» s b h (صاح) = سبح/ضبح، «س پ د» s p d
 (ثاقب) = سفد، «س م» s m (وحد) = زم/ضم، «س ن ب» s n b (صحة، عافية) = سلم >
 سلامة، «س ن ب» s n b (ارتقى) = سنم > سنم/سنام، «س ر خ» s r h (بناء عال) = صرح،
 «س ح م» s h m (دق) = سحن/سحق (قارن : طحن)، «س ق ر» s q r (ضرب) = صقر
 (ضرب)، «س ك م» s k m (أشيب الشعر) = شخم > أشخم، «س ت پ» (قطع، اختار، تخير)
 = صطف > اصطفى، «س ت ي» s t i (رائحة، عطر) = شذى، «س ت أ» s t a (جذب) = شد،

(102) إذا قرأناها «ف ج أ»، فهي تكافئ العربية : فجأ < فجو > فجأة، فجوة = فتحة. وإذا قابلنا الياء المهموسة
 (p) بالياء المفردة (ب) وجدناها تكافئ الجذر الثنائي في العربية (بج) وهو يؤدي حين يثلاث إلى معاني الشق
 والفتح.

(103) اللهجة الليبية : غبي، يُغبي = أخفى، يخفي. وقارن الفصحى : غاب، غيب. وهي ذات صلة بـ«غبي» =
 مستور الفهم. والمزيد : غيبه = ظلمة، ستر، إخفاء.

(104) اللهجة الليبية : «خناب» = سارق. «خنَب» = سرق.

«س د ب» (مَنَحَ / شَدَّ إلى الراء) = جذب، «ش ع» šc (قطع) = شَجَّ / شَقَّ، «ش و ي» šwi (فارغ) = خوي، «ش ب و» šbw (طعام) = شبع، وجبة، «ش م» šm، «خ م» hm (حر، حرارة) = سموم، جحيم، «س ن د ت» sndt (شجرة الأكاسيا) = سنط، «ق ن ب ت» gnbt (زاوية، ركن) = جنب، «ق ر» gr (كهف) = غور / غار. «ج م ح» gmh (نَظَرَ، شَاهَدَ) = شبح، «ت ي ت ي» titi (مشى فوق، داس) = دأدا، «ت پ» tp (رأس) = تب، تب > تاب / تابة تبة (رأس)، «د ب ن» dbn (كُور، دُور) = طبن / طبل / دبل، «د ن ح» dnh (جَنَاحُ)، «د س» ds (سكين) = قص / قاص، «د ش ر» (أحم) = قشر / شرق / شقر > أشقر، «د ع م» d'm (تبر) = ذهب، «دو» dw (شر) = سو / سوء، «د ب ت» dbt (لبنة بناء) = طوب > طوبة، «د ب أ و» dbaw (ماطل على سطح الماء) = طفو، «د ب ع» dbc (أنملة) = صبع > أصبع، «د ن د» dnd (غضب / غيظ) = حنق / قند، «در» dr (حائط) = سور، «در د» drd (ورق الشجر) = جريد (النخل)، «ن د م» ndm (طري، أملس) = نعم > ناعم.

* * *

وهذه بالطبع ليس كل الكلمات التي حدث فيها الابدال، ولكنها مجرد نماذج تظهر للقارىء صوراً من تعاقب الأصوات والأحرف بين المصرية والعربية، وقد تبين الشيء ذاته في العربية من قبل.

وقد يحدث في الكلمة المصرية القلب والابدال معاً، وهذا ما يجعلها تبدو غريبة عند الوهلة الأولى بيد أنها لا تلبث أن تظهر عروبيتها عند التحليل. خذ مثلاً الكلمة الشهيرة «س د م» sdm . وأقول «شهوة» لأنها المستخدمة في كتب قواعد اللغة المصرية للوزن في التصريف والنحو، كما تستعمل في العربية «فعل» والعبرية «قتل». و«س د م» هذه تعني «سمع»، وقد أبدلت العين بالصوت د (d)⁽¹⁰⁵⁾ فهي «س ع م» وهذه مقلوب «س م ع» كما ترى، ولكي نؤكد أنها مقلوبة ومبدلة نشير إلى أنها قلبت في لهجة عرب الشمال الأفريقي (= الجبيلية) وأبدلت عينها غيناً فكانت «م ز غ» غ (orielle) mz = سمع (معجم داليه (Dictionnaire Kabyle - Français, p. 530) Dallet)⁽¹⁰⁶⁾. وهناك «ح ت پ» htp (نقدمة / عطية / قربان) الباء المهموسة فيها تكافئ الفاء «ح ت ف» وهي مقلوب «ت ح ف» > / أتحف (= قديم، أعطى وهب). . . الخ. وهناك «ت پ ح. ت» Tpht (حفرة).

⁽¹⁰⁵⁾ أنظر مبحث «الأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفيّة» في هذه الدراسة عن هذا الصوت / الرمز.

⁽¹⁰⁶⁾ هذا في الجبيلية وكذلك في لهجة الريف (amzaugh) أما في لهجة السوس (الشلحية) فهي بالقاف المعقودة (mza) بدلاً من (الغين) أو (العين). وكما أبدلت السين (زايًا) في هذه اللهجات أبدلت (ظاء) أو (زايًا ثقيلة) في التارقية في كلمة amzağ (تنطق «أمظاغ» كنطق أهل مصر للظاء في «العظيم» أو كنطق الأتراك لها، وتعني: «أصم» (sourd). هل هي من الأضداد؟ (راجع: Cortade, p. 10). ولكي نثبت أن «س د م» sdm (= س ع م) «س م د» (= س م ع) نشير إلى أن هذه الكلمة تعني الجذر «سمع» (hear) لكننا نجد كلمة (msdr) تعني «أذن» وهي مكونة من msd+r. وواضح أن msd هي مقلوب sdm. وهكذا نرى القلب المكاني للكلمة في المصرية نفسها. (أنظر: غاردنر - Gardiner, Eg. Gr., p. 463).

باؤها المهموسة تكافئ الفاء «ت ف ح» مقلوب «ف ت ح» > فتحة (لاحظ أن العربية «فتح» = حَفَر، وكذلك «فَحَتَّ»). وفي المصرية «ح ف أ و» h f a w (ثعبان/حنش) حاؤها تقابل العين (ع ف أ و) وهي مقلوب «ف ع أ و» (ف ع و) التي تؤدي إلى «أفعى». وفيها «ع پ ر»¹⁰⁷ (عَلِمَ) باؤها المهموسة تكافئ الفاء (ع ف ر) مقلوب «عرف». وهكذا...

الأضداد :

معنى الضدية في الكلمة أن تدل على شيء وعلى ضده في الوقت نفسه، وهو باب مشهور هناك من يؤيده بشواهد واستدلالات كثيرة، وثمة من يرفضه ويرى أنه من غير الممكن أن يدل اللفظ على معنى وضده في ذات الوقت، وما الأمر سوى اختلاف لهجات أو اختلاف دلالات تطورت في مكان بشكل جعلها تبدو ضدا في مكان آخر⁽¹⁰⁷⁾، أو استعمال لفظ يبدو ضدا للتفاوت أو المجاملة، من قبل قولهم «بصير» للأعمى و«سليم» للملدوغ و«روي» أو «ريان» للعطشان. على أن العامية قد تلجأ إلى فكرة التضاد تفاوتاً على نحو ما عرفنا في اللغة الفصحى. فهم يكونون عن الأعور بـ«كريم العين». كما أن التونسيين يطلقون على النار : العافية «وهذا ما ورد في اللغة الفصحى أيضاً» ويسمون الفحم «بياضاً» هروبا من سواد الفحم إلى البياض الذي يتفاءل به⁽¹⁰⁸⁾.

ويبدو أن المصرية القديمة عرفت شيئا من هذا القبيل، ونختار بعض الكلمات التي تطابق ما في العربية :

(1) في الجذر «ش پ» šp نقرأ : «ش پ» (نور)، «ش پ و» (ضياء، إشعاع، ألق)، «ش پ ت» (شيء لامع) (معجم بدج، ص 736). ولكننا نقرأ في نفس المادة : «ش پ ت» (عمى، غشاوة البصر)، «ش پ» (يعمي، يعمي)، «ش پ و» (أعمى، فاقد البصر) (نفس المصدر).

إن الباء المهموسة هنا تقابل الفاء، وبذا تكافئ «شپ» العربية «شف» > «شفف» وهي مادة تفيد سهولة الرؤية ومنها «الشف» الثوب الرقيق الذي يرى ما وراءه. و«استشف ما وراءه : أبصره». وفي الدارجة «الشوف : الرؤية، شاف : رأى، أبصر». فهل كان المصريون القدماء يسمون الأعمى «بصيراً» ؟

المثير أن مادة «شفف» في العربية تؤدي إلى «الشف» ومعناه : الزيادة والنقصان «وهو من الأضداد يقال : شف الدرهم، يشف، إذا زاد وإذا نقص» (اللسان).

(107) أنظر للتفصيل : إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ص 95-108.

(108) المصدر السابق، ص 108. والشيء نفسه في اللهجة الليبية : (عافية = نار، بياض = فحم).

ونضيف أن في اللهجة الليبية يُسمى السائل : «الوهاب» (مع أنه هو الذي يوهب ولا يهب) تأدباً. ونحسب أن في الانكليزية شيئاً من هذا : فكلمة black تعني «أسود»، ويرجعها (معجم أكسفورد) إلى الجرمانية blac ويقول إنها (مجهولة الأصل). وفي رأينا أنها ذات صلة بالفرنسية blanche = أبيض. ولعل black بسقوط النون (قارن الإيطالية bianco = أبيض) كان معناها «أبيض» ثم صارت تعني «أسود» كما يسمى الفحم في ليبيا وتونس «بياض»، ونرى أنها ذات صلة بالعربية «بلق» التي تفيد اختلاط السواد بالبياض، مع أن معناها الأصلي يفيد البياض فقط.

أما لمن يرفض فكرة الأضداد فإن تفسير «ش پ» بمعنى «أعمى» يكون على أساس أن الشين مبدلة من الكاف، والباء المهموسة من الفاء، فتجد «كف» ومنها : «كفيف» (فعل) أي المكفوف البصر : الأعمى .


(2) في المصرية : «أف» af : قوة، صحة. كذلك : «أ ف و» afw : نوع من البلسم أو الدواء (معجم بدج، ص 5) . ومن نفس الجذر : «أ ف ي ت» afyt : لهيب، نار (المصدر نفسه ص 6) .

الهمزة هنا تعاقبت مع العين لقرب نخرج الصوت (أف = ع ف، أف و = ع ف و) . ومن مادة «عفا» العربية : العافية : الصحة، ضد المرض، أي القوة - والدواء وسيلة الخلاص من المرض واستعادة الصحة فهو العافي (وفي اللهجة الليبية بسم الله العافي الشافي - أي سبب العافية والشفاء . وفيها : «عَوَيْفِيَّة» تصغير «عافية» . فلان «بعويفيته» : فلان بكامل صحته، أو قوته) .

وفي لهجة عرب مصر = «عفي» = ذو صحة . و«العوافي» اتقال للتحية، جمع «عافية» . وفي لهجة عرب الشام = «يعطيك العافية» = «لِيُعْطِكَ اللهُ الصَّحَّةَ» .

الشيء نفسه في «أ ف ي ت» (أ = ع = «ع ف ي ت» : «عافية» (لهب، نار)، وفي لهجة تونس وليبيا وهذا ما ورد في اللغة الفصيحة أيضاً⁽¹⁰⁹⁾ . وهي تصغر كذلك في اللهجة الليبية : عَوَيْفِيَّة فهل حسب عرب مصر القدماء النار مصدراً للعافية (القوة والصحة) وهي لا شك كذلك في حياتنا إعداد طعام ودفناً وربما معالجة كذلك ؟ أم ظنوها خطراً حين تشتعل في شيء فتحرق ولا تبقي ولا تذر فأسموها «العافية» طلباً للصحة والسلامة و«العفو» ؟ !

ومرة أخرى نقول لمن يرفضون الأضداد : قد تكون «أ ف ي ت» ببساطة مأخوذة من الجذر «أف» وهو الصوت الذي يصدره من ينفخ النار ليوقيدها في الحطب، وهي في لغة الطفولة «أفة» وفي اللهجة الجبالية «أفت» كذلك .

(3) هناك أيضاً في المصرية كلمة «ح م» hm وتتأني بمعنيين : (أ) خادم، أو عبد، (ب) سيد أو أمير . ونحوهما . ويفرق بينها في الكتابة عن طريق المحدد (determinative) إذ يرسم الرمز الهيروغليفي للصوت «ح م»  فإن كان المقصود «خادم» رسم إلى جانبه صورة رجل باسط ذراعيه بهيئة الخضوع، أو امرأة «ح م ت» hmt ، أما إذا كان المقصود التعبير عن السيادة والملك رسمت صورة رجل جالس على رأسه تاج ويده صولجان الحكم⁽¹¹⁰⁾ .

المكافئ العربي هنا هو الجذر الثنائي «حم» ومنه الثلاثي المعتل الآخر «حما» وفيه مادة غزيرة، ومنه «الحمو» أي (الحامي) المدافع أصلاً ثم صارت تطلق على والد الزوج باعتباره (حامي) العائلة الكبير، كما أن منه «الحمي» أي (المحمي) المدافع عنه، شأن الخادم، ولا نبعد ؛ فإن كلمة

(109) حسب قول إبراهيم السامرائي . ولم أعثر في (اللسان) على ما يؤيد هذا القول .

(110) أنظر : Watterson, Introducing Egyptian Hieroglyphs, p. 82

«مولى» العربية تؤدي الغاية، فهي تعني «السيد»، صاحب الأمر، كما تعني «الخادم»، أو التابع أيضا.

القطع والاسقاط:

يلاحظ الأستاذ «هومبورغر»⁽¹¹¹⁾ أن تاء التأنيث في العربية تكتب ولا تنطق، ومن رآه، أن الأمر كان كذلك في المصرية بدليل ما نجده في ابتها القبطية. ففي المصرية تكتب تاء التأنيث في كلمة «ذرت» *drt* (يد). أما في القبطية فهي «توري» *Tore* مما يبرهن على إسقاطها. أما فيما يتعلق بالعربية فالأمر صحيح ولكن ليس بإطلاقه؛ ففي النصوص العربية الجنوبية، وفي الكنعانية والآكادية، تبرز (تاء التأنيث) بشكل لا يمكن معه إلا أن تنطق. وكان الأمر كذلك عند بعض قبائل الجزيرة⁽¹¹²⁾. وكان لرسم التاء شكل واحد. أما في العربية الفصحى فقد أهمل نطق هذه التاء إلا في حالتي (التنوين) و(الاضافة) أو إذا اتبعت الكلمة المفردة المؤنثة بصفة. تقول: فاطمة (فلا تنطق التاء بل تتحول هاء مقطوعة)، فاطمة الخير/فاطمة الزهراء (تنطق تاء التأنيث هنا بوضوح) ومن هنا جاء رسم التاء المربوطة (ة/ة) الذي يشبه الهاء وهو نطقها في الواقع، بزيادة نقطتين مختلفتين عن التاء المفتوحة (ت/ت) الواجبة النطق⁽¹¹³⁾. بل إن تاء التأنيث يمكن أن تسقط تماما في العربية مع أن الأصل وجودها؛ فيقال في الشعر: «أَفَاطِمُ» مثلا بدلا من «فاطمة» ويقال: «مي» بدلا من «مِية» - والأغلب أن يكون هذا في الأسماء المؤنثة.

وفي المثل الذي قدمه الأستاذ «هومبورغر» نرى بوضوح أن المصرية «ذرت» التي ترجمها «يد» ليست إلا العربية «ذرع > ذراع»⁽¹¹⁴⁾ > ذرعة (مصغرها: ذريعة) وكونها في القبطية *tore* يقابل العربية «ذراع». فالاسقاط هنا لم يكن في تاء التأنيث ولكنه كان في عين «ذراع» أي الحرف الأخير منها وهو أساسي فيها وهذا ما يسمى «القطع» الذي سنتحدث عنه بعد قليل.

السيدة «وترسون» من جهتها تورد مثلا آخر هو كلمة «پت» *pt* التي تعني «سماء» وترى أنها كانت تنطق «pet» وحجتها في ذلك أنها في القبطية (*pe*) وقد سقط الحرف الأخير من *pet*، أي حرف التاء بمرور الزمن «لأن حرف التاء في المصرية حرف ضعيف مثل حرف *g* في الانكليزية وفي اللغتين تسقط الحروف الضعيفة آخر الكلمات، فمثلا يسقط

(111) أنظر: Homburger, Le Langage et les Langues, p. 110

(112) لكن قبيلة طيء كانت تنطق تاء التأنيث، فيقولون: طلحت، شجرت، جحفت = طلحة، شجرة، جحفة. وهي لغة حمير (تمرت = تمرة). أنظر: أحمد علم الدين الجندي؛ اللهجات العربية في التراث، ص 501-502.

(113) قارن هذا التطور في كلمة «الصلاة» مثلا، نجدها في الرسم العثماني للقرآن الكريم «الصلوات» وربما كان نطقها «صَلُوت» *salūt*: تحية، سلام، دعاء = صلاة (بالمناسبة: قارن اللاتينية *salutu(s)*، ومنها المشتقات الكثيرة في اللغات الأوروبية بمعنى: تحية، دعاء = صلاة).

(114) «الذراع: ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، أنثى وقد تذكر... وفي حديث عائشة وزينب قالت زينب لرسول الله ﷺ: حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي قحافة ذريعتيها. الذريعة تصغير الذراع، ولحوق الهاء لكونها مؤنثة». (اللسان، مادة: ذرع).

حرف g في الانكليزية فتتحول getting إلى gettin وكلمة going إلى goin⁽¹¹⁵⁾. والواقع أن حرف التاء هنا ليس أصليا، بل هو تاء التأنيث والأصل هو «پء» pa الذي يفيد الارتفاع (أنظر معجم بدج، ص 229 - 230) وعربيته : «بأو، بأي» : ارتفع. . . والصيغة القبطية (pe) راجعة إلى الأصل المذكور، أما في المصرية القديمة فقد أنثت pa.t «پ أ ت» ثم أدغمت «پ ت» pt (راجع هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التفصيل) أو بمعنى آخر إن الهمزة هي التي أسقطت بسهولة إسقاطها.

وعلى كل حال فإن لدينا ظاهرة واضحة في المصرية هي ظاهرة إسقاط الأحرف من الكلمة، أولها، أو وسطها، أو آخرها. وهي غالبا ما تكون في الأحرف اللينة. لدينا مثلا :

«ب ق» bq : لمع، شع، سطع.	العربية : برق. (أسقطت الراء).
«ب ك» bk : عمل، خدم.	العربية : بَرَكَ. (أسقطت الراء)
«س ق» sq : دمر، حطم.	العربية : سَحَقَ. (أسقطت الحاء).
«ن ر» nr : طير كبير، عقاب.	العربية : نسر. (أسقطت السين).
«ن ق» ng : رفيع، عظيم.	العربية : عنق > عناق. (أسقطت العين)

وهذا إسقاط للأحرف في أول الكلمة أو وسطها. وهناك إسقاطها في آخر الكلمة، من مثل :

«ب ك. ت» bkt : نجمة الصباح.	العربية : بكر > باكرة (أسقطت الراء)
«م ت» mt : وسط.	العربية : متن (أسقطت النون)
«ش س» šs : رباط.	العربية : شسع (أسقطت العين)
«ن ك» nk : عدو.	العربية : نكر ⁽¹¹⁶⁾ (أسقطت الراء)
«ن ع» n° : رطب، حول الشيء إلى مسحوق.	العربية : نَعَم (أسقطت الميم)
«ب ح س» bhs : عجل	العربية: بحزج (أسقطت الجيم)
«ب ش» bš : ذرة رفيعة.	العربية : بشن > بشنة (أسقطت النون)

إسقاط الحرف الأخير يسمّى «القطع» أو «القطعة» وهو في لغة طيء معروف. (يقولون : يا أبا الحكأ = يا أبا الحكم). ومنها تسرب إلى غيرها من القبائل⁽¹¹⁷⁾، ونجدها في العربية : احتسى : احتسب، الحصى : الحصب، الشجى : الشجب، الكظا : الكظب، وقد أقهى من الطعام وأقهم. وإذا كانت القطعة تبرز هنا في حرفي الياء والميم فإنها تبدو في اللهجات العربية الحديثة في أحرف أخرى⁽¹¹⁸⁾.

(115) Barbara Watterson ; Indtroducing Egyptian Hieroglyphs, p. 59

(116) قارن «نكرة» (= مجهول) أي غير معروف، ليس من الأهل، فهو «عدو». الأكادية : «نكارو» nakaru = عدو.

(117) نجدها عند شعراء من غير طيء، كزهير وجريز ولييد بن ربيعة وعبيد بن الأبرص، وغيرهم. ولم تكن القطعة لديهم لضرورة شعرية، بل هي لهجة جاءت من طيء التي كانت ديار قبائلهم تجاورها أو متصلة بها.

أنظر : الجندي : اللهجات العربية في التراث، ص 693-695.

(118) يضرب الدكتور الجندي (المصدر السابق، ص 696) أمثلة : في بعض مناطق مصر يقولون : (النهار طلا) : =

وليس من غايتنا هنا تتبع أسباب هذا الاسقاط وهذه القطعة، فقد تكون للسرعة في الحديث، وقد تكون بقايا مرحلة ثنائية الجذر في بعض الأحوال، وقد تكون إبدالا بهمزة (قارن : الحكأ : الحكم) صارت مَدَّة أو ألفا مقصورة (قارن : حصى = حصب). ولكن الغاية إظهار مدى التوافق بين العربية والمصرية حتى في الخصائص اللهجية التي تحولت إلى ظاهرة لغوية.

المزيد والمضعف والمضاعف :

في العربية هناك (الفعل المجرد) وهو الجذر الأصلي، وهناك (المزيد) حرفاً أو أكثر يُضيف معنى جديداً إليه. وهذا يدخل في باب اشتقاق الأفعال والأسماء والصفات والأحوال من الجذر، وقد بينا أن المصرية أيضاً لغة اشتقاقية كالعربية. لكن ثمة من المزيادات ما يُدعى المضعف وهو عادة حرفان شُدُّ ثانيهما فحسبت ثلاثة دون أن يظهر الثالث كتابة مثل : عَدَّ > عَدَدَ، شَدَّ > شَدَدَ، رَدَّ > رَدَدَ، ضَمَّ > ضَمَمَ، شَمَّ > شَمَمَ، رَقَّ > رَقَقَ، بَسَّ > بَسَسَ. . . إلخ وقد اتخذ أصحاب القول بثنائية الجذر في العربية هذا دليلاً ؛ فقالوا إن الأصل هو : عَدَّ، شَدَّ، رَدَّ، ضَمَّ، شَمَّ، رَقَّ، بَسَّ. . . ثم ثلث بتكرار الحرف الثاني وأدغم، فكانت الشدة التي فُكَّت فحسب الحرف حرفين والأصل كونه واحداً مضافاً إلى الأول.

في اللغة المصرية نجد الدليل واضحاً، ذلك لأن عدداً كبيراً من جذورها ثنائي، بل ثمة عدد وافر أحادي الجذر، غير أن الملاحظ أن عدداً آخر يرد ثنائي الجذر ثم نجده مضعفاً بتكرار الحرف الثاني، والمعنى واحد. ولما كانت المصرية لم تعرف الشدة فإن هذا الحرف المزيد يظهر في الكتابة مثلها في ذلك مثل اللغات الأوروبية، أو كما يحدث حيث يفك التشديد (التضعيف) في العربية.

فيما يلي أمثلة مأخوذة من معجمي (بدج) و(غاردنر) مجرد أمثلة وليس للحصر⁽¹¹⁹⁾ :

«ن م» nm (نَامَ) > «ن م م» nmm .
«ن خ» nh (حماية قوة⁽¹²⁰⁾) > «ن خ خ» nhh .
«ور» wr (عظيم⁽¹²¹⁾) > «ورر» wrt .

= طلع ؛ (النور ظها) = ظهر. وفي جبل لبنان : (أبو الحسا) = أبو الحسن. وفي رشيد والشرقية بمصر يقولون : (فين أخوك محاً) = محمد، (خمسأو) = خمسة قروش. وفي الجزيرة بالسودان تحذف الدال من (عبد، عند، عدد) قارن اللهجة الليبية : (عيسلام) = عبد السلام، (عيسميع) = عبد السميع. وهذا ما يطابق ما في العربية الحجازية : (عشمس) = عبد شمس. ونضيف أن عرب المنطقة الشرقية في ليبيا يقولون : «إنت يارا» يعنون : «أنت يا رجل». فيسقطون (الجيم) و(اللام) ويبقون على الراء فقط من «رجل».

(119) قارن (Gardiner, Eg. Grammar, p. 210-214).

(120) قارن العربية : «نخ» > نخخ > نخوة.

(121) قارن العربية : وري > وري، وار = كبير، عظيم.

- «م ن و» mnw (قلعة⁽¹²²⁾) > «م ن و» mnw .
«ع خ و» c h w (ظلمة أول الليل⁽¹²³⁾) > «ع خ و» c h w .
«ع ف» of (طار⁽¹²⁴⁾) > «ع ف ف» of f .
«ن ق» ng (صباح الوز⁽¹²⁵⁾) > «ن ق ق» ngg .
«ع ن» n (رجع، ارتد⁽¹²⁶⁾) > «ع ن ن» n n .
«ن ع» nc (نعم، ناعم⁽¹²⁷⁾) > «ن ع ع» nc c .
«ر ن» rn (دعا - مدح⁽¹²⁸⁾) > «ر ن ن» rn .
«ش ب» šb (خَلَطَ⁽¹²⁹⁾) > «ش ب ب» šbb .
«ش م» šm (حار⁽¹³⁰⁾) > «ش م م» šmm .

هذه أمثلة عن (المضعف). أما (المضاعف) وهو تكرار الجذر الثنائي ليصبح رباعياً - فمن أمثلته :

- «ه م ه م» h m h m (زار، صاح صيحة الحرب) العربية : «همهم» مضاعف «هم»
«ق ب ق ب» g b g b (خر، سقط) العربية : «كبكب» مضاعف «كب»
«پ ت پ ت» p t p t (كسر، حطم) العربية : «فتفت» مضاعف «فت»⁽¹³¹⁾
«ن ق ن ق» n g n g (صوت الاوز) العربية : «نقنق» مضاعف «نق»⁽¹³²⁾
«ك ح ك ح» k h k h (شاخ، كب) العربية : «كحكح» مضاعف «كح»
(الكحكاح : الشيخ)⁽¹³³⁾
«س ن س ن» s n s n (آخى) العربية : «سن > صنو/صنُون». أو :
«ثن > ثنى» .

- (122) الأصل هو الجذر «م ن» ويفيد القوة والمناعة (قارن : من > مَنَعَ > مَنَعَة/مناعة) أي الحصانة (قارن : الحصن). وقارن الجذر العربي : مَنَن = القوة.
(123) الحاء إبدال من الشين = «ع ش و» > عَشِي، مساء = العشاء = الليل، العشو = ظلمة البصر.
(124) العربية : «عَوَف» = طار. عَفَّ الطير : زجره ليطير = أطاره، طَّيره.
(125) نَقَّ = صَوَّت. قارن : نقيق الضفدع = صوته.
(126) العربية : «عَنَا» = خضع، أي ارتد.
(127) في الجذر العربي «نَعَم» أيضاً معنى النعومة : النعاعة عشبة طرية ناعمة، ومنه : النعناع، النعنع، مضاعف «نع» .
(128) الأصل في «ر ن» ارتفاع الصوت في المصرية، قارن العربية : رن > رَنَن > رنين/رنان.
(129) الجذر الثنائي «شب» أدى في العربية إلى : 1 «وشب» 2 «شبن». وهما يفيدان الخلط.
(130) الشين إبدال من السين في العربية : «سم» > سُم، سَموم = ريح حارة.
(131) «پ» = «ف» .
(132) في المصرية أيضاً «ن ع ق» = n c g = صاح، و«ن ع ق ق» = n c g g = صاح - كذلك. فكانه جمع «ن ع» (العربية : نعا/نعي) الذي ثلث «ن ع ق». و«ن ق» (العربية : نَقَّ) في الرباعي «ن ع ق ق». وهذا ما يسمى (النحت).
(133) وفي المصرية «ك ح ك ح» = كبر سنا (كحكح)، «ك ح ك ح ي» (شيخ عجوز. كحكحي) «ك ح ك ح ي. ت» = اسم معبودة. كحكحية = عجوز. (معجم بلدج، ص 797).

ملاحظة :

وقد لاحظت في أثناء قراءاتي أن عدداً من الكلمات المصرية بعضها أسماء وبعضها أفعال يزداد حرف «إ» في أولها مع وجود نفس الدلالة بدونها أحياناً تتضح عند مقابلتها بالعربية . وقد تكون هذه الزيادة ذات دلالة لم يلتفت إليها واضعو معاجم اللغة المصرية . من ذلك مثلاً : «إه هي» ihhy (فرح، سرور) = هأها (ضحك، قهقهه = هاهأ) !

«إوت ن» iwt n = وطن (ت = ط) .

«إم ي» imi (صباح) = ماء (مأماً) .

«إق د» i q d (بنى . وانظر : q d) = قَدَّ .

«إت م» itm (إله الشمس . معنى الكلمة : الكامل . وانظر tm) تم / الأتم / التام .

«إد ب» id b (حاشية النهر) = ضفّ > ضفة .

«إوس و» i w s w (ميزان / وزن) = سوى / سواء .

«إه ب» i h b (رقصه) = خبّ (أنظر : hb) .

«إخ م» i h m (أطفأ) = «خم» > (أ) خمد / خمد، أو «غم» (أنظر hm) .

«إس پ» i s p (قطع) = سيف⁽¹³⁵⁾ (پ = ف) أنظر : sp) .

«إس ت ن» i s t n (ربط / حبل) = شطن (حبل . س = ش ، ت = ط) .

«إق ر» i g r (سكن، سكّت) = قرّ . (أنظر كذلك qr) .

«إد م ي» i d m i (كتان أحمر) = دمّي / دمويّ . (أنظر dm) .

الظاهرة نفسها نجدها في اللهجة الجبيلية، ليس في حالة الجمع⁽¹³⁶⁾ فقط بل في حالة الافراد كذلك . وهذه أمثلة لها⁽¹³⁷⁾ :

دق / دقيق idgi : terre à poterie, argile

ضعيف id^oif : etre tres maigre

فلفل ififel : poivron

(134) الأصل : قن > قنا = عصا . ومنها «القانون» أي : النظام (يفرض بالعصا) . وفي اللهجة الليبية : «قنن» = ضرب .

(135) جذرها الثنائي «سف» ومنها «سفن» = قطع . وسميت «السفينة» كذلك لأنها تقطع (تشق) الماء . وفي المصرية «إسف» isf كذلك : قطع .

(136) في الجبيلية كما في العربية جمعان : جمع سالم، وجمع تكسير . وفي جمع المذكر السالم مثلاً : argaz . (شاب، رجل . العربية : رجن) في حالة المفرد، تتحول إلى irgazen في حالة الجمع . akham (غرفة بيت . العربية : خيم > خيمة) تصير ikhamen . afus (يدّ) أصلها hafus (العربية : خمش، خمس، خبش، هبش) تصبح في حالة الجمع : ifusen .

(137) أنظر : E. Destang : Textes Berbères en Parler des Chleuhs du Sous., pp. 368-370 . وقد نقلنا الأصل الفرنسي كما هو، ووضعنا المكافئ الفصيح أمامه .

جول / أجولي > giron : igiwàl

جُنة : Ciel : igenna

حسد : etre envieux : ihsid

مأكل / مأكلة : repas : imekle

ثُرِيَا : étoile : itri .

إننا نلاحظ في if و id و idqi و ihsid و itri ، أن ما بعد (l) ساكن، وكذلك الحال في ig(e)nna و im(e)k/e وينطبق على ig (l) wal . فهل يكون إسباق (l) تفاديا للبدء بالسكون ؟

هذا قد ينطبق على بعض الألفاظ، لكن لا يشملها كلها بحيث يصبح قاعدة مطردة .

وقد ناقش «غاردنر» (Eg. Gr., p. 209) هذه الهمزة الخفيفة التي تظهر في بداية عدد من المفردات (Prosthetic) و (prothetic) في اللغة المصرية قديمها ومتأخرها، وهي عنده «تشير بدون شك إلى صائت قصير يسبق صامتين لا يفصلهما صائت». كما يلاحظ أن «في اللغات (السامية) يؤدي الصامت ألف «The consonant «alif» غاية مماثلة⁽¹³⁸⁾». وعن طريق هذه السابقة حاول «غاردنر» معرفة السبيل إلى تحريك صوامت المصرية أو نطقها (Vocalization) .

وهناك ملاحظة أخرى تتعلق بالهمزة أيضا ؛ إذ نعثر في المصرية على مفردات كثيرة تتخلل الهمزة صوامتها، وهي غالبا ما تقابل «المدة» في العربية الفصحى، كما نجدتها تقع موقع ما يسمى «حروف العلة» أو الصوائت (الألف والواو والياء - وإن كانت في حقيقتها صوامت) من مثل :

«ه أ ي» hay : وقع، سقط = هوى .

«ح أ ت» hat : طعام، عيش = حياة .

«ح أ ت» hat : قبر، مبنى، ضريح = حيط، حوط .

«س أ» sa : ابن، صاحب الشيء، مالكة = ذو .

«س أ س أ» sasa : دفع إلى الخلف، ردّ، ظهرّ = سيساء .

«ت أ ي ت» Tayt : ربة النسيج = طوى > طويت > طاوية .

وقد حلل الدكتور داود سلّوم مسألة (إبدال الهمزة في الفصحى واللهجات⁽¹³⁹⁾) ورأى «أن الهمزة كانت حرفا من حروف الهجاء، لأنها تقع في كل اللغات (السامية) التي

(138) المصدر المذكور. ونحن في العربية نفرّق بين «الألف» باعتبارها صائتا (vowel) والألف المهموزة، أو الهمزة، باعتبارها صامتا (Consonant) . والواقع أن الألف المكسورة في بداية ما أوردنا من أمثلة في العربية و (ا) في المصرية تكتب صوتياً (i) ' 'ارة إلى أنها ليست مهموزة فهي إلى الصوائت أقرب منها إلى الصوامت، وهي أقرب إلى ما يسمى في العربية «الف الوصل» أو «همزة الوصل» في مثل «ابن» و«اسم» . وقد تعرض لهذه المسألة الخليل بن أحمد الفراهيدي وقرر أنها «لمنع البدء بنطق الساكن» . وعلى هذا الأساس ذهب د. إبراهيم السمرائي إلى إمكانية وجود النطق بالساكن في مراحل العربية الأولى، أسوة بما في السريانية .

(أنظر له : التطور اللغوي التاريخي، ص 71-73) .

(139) دراسة اللهجات العربية القديمة، عالم الكتب، بيروت 1986 .

توصل إلى معرفتها علماء اللغات اليوم . فهي في الأكديّة والأوغارتيّة، والعبريّة، والسريانية والعربيّة ولغة شرق وجنوب جزيرة العرب وفي الاثيوبية أيضاً⁽¹⁴⁰⁾ . (حسب ما ينقله عن L. Sabatina وآخرين في كتاب : (an Introduction to Comparative Grammar of Semitic Languages, p. 45)

لكنه، للأسف، نسي اللغة «السامية» الأخرى... المصرية !
وبعد التحليل يصل الدكتور سلوم إلى القول :

«نحن نريد أن نقول هنا إن... الفعل الثلاثي الأجوف المعلوم بالألف لا يمكن أن يكون أصله واوا أو ياء قط، وإنما يجب أن يكون أصله همزة، ثم تحلت الهمزة عن مكانها للواو أو الياء تبعاً لحركة كل منها، فنحن نفترض أن أصل (قال) هو (ق ء ل)، ونقول في مضارعه (ي ق ء ل) على وزن : يَنْظُرُ. ورُميت حركة الهمزة على القاف، وحُذفت الهمزة، وعوضت ألفاً ساكنة، ورست حركتها على القاف، فأصبح الفعل (ي ق ء ل). . . وقاد النطق إلى قلب الألف واوا لتوافق الضمة قبلها، وتجنب صعوبة النطق بالألف الساكنة وأمامها القاف المضمومة، فأصبحت : «يَقُولُ». وهذا تطور أسهل تفسيراً من تفسير النحاة، وأقرب إلى منطق اللغة العربية في حذف الهمزة وإبدالها⁽¹⁴¹⁾ .

ويضرب الدكتور سلوم أمثلة للهمزة في أول الكلمة التي صارت واوا (أشاح/وشاح، إقاء/وقاء، إعاء/وعاء) وفي وسطها كما مر، وفي آخرها (فتىء/فتي، بقىء/بقي، توضأت/توضيت)... إلخ. وليس الأمر خاصاً بالهمزة في الأفعال، بل نراها في الأسماء كذلك. وهذا ما يسميه الباحث «النبر» ويجعله في بني تميم من أهل نجد في مثل : الشابة = الشابة، العالم = العالم، الخاتم = الخاتم، النار = النار⁽¹⁴²⁾. وقد عم تسهيل النبر في لهجاتنا الحديثة فصارت : الفأس = الفأس، الرأس = الرأس، الذئب = الذيب، البئر = البير، المؤونة = المونة... إلخ. وفي اللهجة الليبية يسهل النبر حتى درجة الحذف، فيقال «أفاد» = فؤاد، كما تبدل الهمزة الأصلية واوا في مثل «سؤال» = سؤال. ناهيك عن الحذف والتسهيل والاببدال في آخر الألف من مثل : مينا = ميناء، رفا = رفاء، مري = مريء، وضو = وضوء... إلخ.

الهمزة إذن هي الأصل ثم جرى عليها الابدال أو الحذف للتسهيل... وهذا ما يبين كثرة ورودها في ألفاظ اللغة المصرية القديمة التي وقفت في تطورها عند حد معين كانت تناظر فيه العربية وقتها، وقد تطورت الأخيرة ذاك التطور التي تعرف.

(140) المصدر السابق، ص 115.

(141) نفس المصدر، ص 122.

(142) المصدر السابق، ص 121-127، وانظر أيضاً : رمضان عبد التواب : بحوث ومقالات في اللغة، ص 130-131. وقد بين ابن سيده في كتابه (المخصص) الأمر في قراءة «وَكشفت عن سَأقيها» بدلاً من «ساقياها» وهو «همزٌ لمشابهة الألف الهمزة، وقيل : هي لغة كَبَّاز» (المصدر نفسه).

وفي المصرية «س ء ق» saq : مشى، سعى (معجم بدج، ص 640) ولا شك في مكافأتها بالعربية «ساق». وفيها «ب أج» bag : صقر/طير جارح (بدج، ص 207) تقارن بالقبطية betch وهي العربية «بأن» = باز.

الفعل المعتل الآخر :

كما أنَّ في العربية أفعالاً معتلة الآخر بالياء (هوى، رأى، مضى، بكى، حنى، بغى، جرى... إلخ) وبالألف (دعا، حبا، صبا، صحا، ثغا... إلخ) توجد في المصرية أفعال كثيرة معتلة الآخر بالياء في الغالب الأعم، وبالواو أيضاً، من مثل :

العربية : أرى .	«إرى» iri (عمل)
العربية : أمشى .	«مسي» msi (ولد)
العربية : رمى (الرَّمِيَّ : السحاب الممطر).	«رمي» rmi (دمع، بكى)
العربية : خسى... .	«حسي» h si (ضعيف، ضئيل، خسيس)
العربية : رشأ، رشأ ⁽¹⁴³⁾ .	«رشو» ršw (فرح، مرح)

(Gardiner, Eg.gr.p.215)

ملاحظة :

اعتلال آخر الأفعال في صيغة الماضي في العربية بالياء المقصورة نجده في المضارع ياء تلحق الحرف المكسور حيناً (بَكى، يَبْكِي)، والمفتوح حيناً آخر (رَأى، يَرَى/ نَأى، يَنَأى) ولكن وجود الياء المقصورة قد يدل على نطق بالكسر، الذي تطور إلى ما يعرف بالإمالة ما بين الفتح والكسر (ه) كما هي القراءة في (والضحى، والليل إذا سجي . والنهار إذا تجلى) مثلاً. ثم تطور إلى الفتح، والياء (أعنى الكسر) هي الأصل . وهو ما نجده في المصرية التي لا نجد فيها ألفاً في الأفعال سوى الألف المهموزة التي تحسب صامتاً (Consonant) .

وليس في جذور الأفعال العربية ما ينتهي بالواو، ولكن الملاحظ أن ما ينتهي بالألف (زها، نما، ربا، مثلاً) تتحول الألف فيها إلى واو في حالة المضارعة (يزهو، ينمو، يربو). وفي المصدر (زَهُو، نُمُو، رَبُّو). وهذا يعني - فيما نرى - أن الأصل في اللغتين معاً فيما يتعلق بالفعل المعتل الآخر : الياء والواو. ويبدو أن الألف (الفتح) في العربية تطورت في بعض هذه الأفعال عن الياء (رأى/ يرى⁽¹⁴⁴⁾، رعى/ يرى⁽¹⁴⁵⁾) من جهة، وتطورت من الواو في بعضها الآخر (نما، سما، دعا) من جهة أخرى. والدليل بقاؤها في ما يعرف بـ(المصدر) وفي الفعل المضارع (نمو/ ينمو، سمو/ يسمو، دعوى⁽¹⁴⁶⁾/ يدعو).

(143) في «اللسان» : «الرشأ : الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، مهموز وهو الرشأ دون همز». قارن ما في اللهجة الليبية : قرَهْد = فرح ومرح. العربية : «الفرهد» و«الفرهود» = ابن الطباء. والأكدية «رشو» rešu : بهجة، حبور، سرور (معجم «وير»، ص 285).

(144) لعل الأصل «يرأى» ثم سهلت الهمزة.

(145) في اللهجة الليبية : يَرْعَى = يَرَى. والرؤية والرعي (الرعاية) واحد في الأصل.

(146) المشهور في مصدر «دعا» : دعاء. ولكن «دعوى» أيضاً صحيحة (لاحظ وجود الواو والياء معاً) = «وآخر دَعَوَاهُمْ أن الحمد لله رب العالمين» (قرآن كريم).

المفاضلة :

يستعمل في العربية وزن «أفعل» التفضيل⁽¹⁴⁷⁾ عند المقارنة بين شيئين يفوق أحدهما الآخر في الصفة المشتركة.

وهذا استعمال متطور لا شك . أما في اللغات القديمة فهو وزن لم يكن معروفاً . وفي المصرية ثمة :

أ - التفضيل بـ«ر» . في مثل :

«ن ف ر . ر . ن ب و» nfr nbw = جميل بالنسبة إلى الذهب = أجمل أو خير من الذهب⁽¹⁴⁸⁾.

ب - التفضيل المطلق في مثل :

1 - «ور . ورو» wr wrw = كبير الكبراء ، عربيتها = «وريّ السورين» . أو : «واري الوارين»⁽¹⁴⁹⁾ . وهي إضافة متصلة .

2 - «ور . ن . ورو» wr n wrw = كبير الكبراء (= الأكبر) . وهي إضافة منفصلة (انظر باب الاضافة) .

ونقرأ في المصرية جملة من مثل :

«إن ك . ور . ورو . م . ت أ . ر . ط ر . ف» . ink wr wrw m ta r dr f .

ويترجمها (غاردنر) إلى الانكليزية (E. G. p. 78) : I was greatest of the great in the entire land .

أي : كنت أعظم العظماء في الأرض كلها .

عربيتها لدينا :

«إن ك» : أنا (راجع الضمائر في هذه الدراسة) .

(147) مثل قولنا : فلان أكرم من فلان . وقد يقال : أكثر كرمًا ، أو أقل كرمًا . ونستعمل «أكثر» و«أقل» و«أشد» و«أغزر»

و«أحسن» و«أثمن» ونحوها في ما يعسر اشتقاق «أفعل» من مصدره مثل : أكثر نفراً ، وأقل عدداً ، وأشد بأساً ، وأغزر ماءً ، وأحسن صورةً ، وأغنى مالاً . . . إلخ . وقد تستعمل «خير» أو «أحسن» ونحوها . ويقرر «برغشتراسر» (التطور النحوي للغة العربية، ص 67) أن وزن «أفعل» في معنيين . وهما التصغير واللون أو العيب لا يوجد في أية لغة من اللغات السامية ، حتى الحبشية . فهو مرتجل في العربية جديد . فأفعل إذا كان للتفضيل هو أكثر تخصيصاً وتحديدًا من بين سائر أبنية الاسم . فاختراع العربية له من علامات ميلها إلى التخصيص والتعيين .

(148) هكذا عند د . عبد المحسن بكير (قواعد اللغة المصرية، ص 40) . ونذهب إلى أن الراء هنا إبدال من الميم فتكون الجملة : «نفر م نبو» = أجمل م الذهب / أجمل من الذهب (لاحظ أن العربية «من» قد تأتي «م»).

(149) في الفارسية مثلاً يقال : «شاهنشاه» = ملك الملوك ، أي : أكبر الملوك (شأنًا) . وفي اللهجة العامية اللبنانية :

«مختار المختارين» ، «شيخ المشايخ» . وفي العربية هناك مع الدعاء : «يارب الأرياب» ! ويقال : «عرعور العراعر» = وزير الوزراء ، أي كبير الوزراء ، أكبر الوزراء .

(150) هكذا عند بكير (المصدر السابق) . عربيتها : «وريّ م . وريين» . ولكننا نفضل : «أوريّ م الوريين» = أكبر من الكبراء . قارن : غاردنر (wr n wrw = greatest of the great) .

«ور» : عظيم (مادة «وري» في اللسان).
«ورو» : عطاء (جمع عظيم، بالواو).
«م» : في (من حروف الجر، يقوم أحدها مقام الآخر).
«ت أ» : طاة/ طية (أرض).
«ر» : ل.

«در» : طر (كل).
«ف» : ضمير المفرد المذكر الغائب⁽¹⁵¹⁾ (راجع باب الضمائر) = حرفيا : «أنا وريّ الوريين (واري الوارين) م الطاة لطرها». بصياغة أوضح وأفصح : «أنا وري الوريين في الطاة طرا (أو طرها)⁽¹⁵²⁾».

المبالغة :

فإذا أريدت المبالغة في التفضيل قيل مثلا :

«ن ف ر. ورت» nfr wrt = «جميل (أو أجمل) جدا». كلمة «ورت» هنا هي مؤنث «ور» (= عظيم⁽¹⁵³⁾).

وهذا هو أصل كلمة «جدا» في العربية وهي من مادة (جدد) : «والجَدَّ : العظمة. وفي التنزيل : (ولأنه تعالى جَدُّ رَبِّنَا) قيل : جده = عظمته، وقيل : غناه. وقال مجاهد : جد ربنا = جلال ربنا. وقال بعضهم : عظمة ربنا» (اللسان).

ولا عبرة بكسر «جدا» فإن «الجَدَّ» و«الجَدَّ» واحد، كما في (اللسان)، ويمكن أن نقول : «فلان جد عالم» كما نقول : «فلان عالم جدا» والمعنى واحد - أي بلوغ الغاية والتناهي في العلم، أو الكثرة الزائدة، أي العظمة، مما يقابل المصرية «ور» > «ورت» = جدا.

وقد تستعمل «ور» (عظيم) أيضا في جملة من مثل : «ور. لم ي. س ع ح و» wr imy schw.

ويترجمها «غاردنر» (E. G., p. 78) إلى الانكليزية : greatest of the nobles (أعظم النبلاء/ الكبراء) وعربيته عندنا :

(151) الأرض «ت أ» في المصرية مذكر، ولذا استعمل الفاء ضمير المفرد المذكر الغائب، وهي في العربية مؤنثة معنى.
(152) «طرا» = جميعاً. وقد يقال «طرُ الخلق» = جميع الخلق. راجع مادة «طرر» في (اللسان) - وهي التي كافأنا بها المصرية «در» dr = entire (جميع).

(153) وقد تستعمل بمعنى : «كثير» (وفي اللهجة الليبية المعاصرة : «الريح واري» = ريح قوية) قارن استعمالات اللهجات العربية المعاصرة كلمات تدل على العظمة أو الوفرة بدلاً من «جدا» : اللهجة المصرية : «قوي/ أوي». الليبية والتونسية : «ياسر» (باهي ياسر = بهي جدا)، وكذلك في اللهجة الليبية والخليجية : «واجد» (من «وجود» الشيء ؟ أم من «جَدَّ الشيء» = عظمته - جدا ؟). وفي لهجة طرابلس «هَلْبَة» = «جدا» (من الجذر «هَلَبَ») = دقق وأعطى بكثرة، ومن هنا جاء اسم المهلب، أي : البالغ العطاء، الكثير الكرم).

«و ر» : عظيم = «وري» > الأورى = الأعظم .
 «ام ي» : أصلها «م» = «من» .
 «س ع ح و» : السعاسع⁽¹⁵⁴⁾ ، أو السعاة = الساعون = أعظم الكبراء .
 وكذلك :

«و ر . إم ي . م س و . س» wrimy msw s يجعلها «بكير» (قواعد المصرية ، ص 40) :
 «كبير من بين أولادها» أي «أكبر أولادها» أو «كبير أولادها»⁽¹⁵⁵⁾ .
 عربيتها :

«و ر» : أورى (أكبر) .
 «إم ي» : م = من (= بين) .
 «م س و» : أولاد (قارن مادة «مشا» = ولد) .
 «س» : ضمير المؤنث المفرد الغائب (قارن السبئية : س = ها) . بعبارة مفهومة :
 الأورى من مشائها = (أكبر أولادها) .
 وأيضا :

«و ر . ر . إ ت . ف» wrirtf .

(154) أصل «س ع ح و» هو «س ع و» والحاء مضافة كتابةً لعل الكاتب يشير إلى أنه من الممكن نطقها «س ع و» ، «س ح و» ، إذ من غير المعقول أن يتوالى نطق العين والحاء وهما حرفان حلقيان .
 وفي الرمز الهيروغليفي لهذه الكلمة تبدو صورة تيس (ذكر الماعز) واضحة ، يترجمها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 416)
 بمعنى «رتبة» ، «مكانة» . ويشير إلى أن الجذر «س ع ح» s^{ch} يكافئ العربية «س رح» (بتعاقب العين والراء)
 = Pasture freely .
 ونحب أن نشير هنا إلى أن العرب استعملوا كلمات مثل «الكبش بمعنى «سيد» وكذلك «تيس» . ومشهور
 بيت علي بن الجرم :

أنت كالكلب في حفاظك الود * وكالتيس في قراع الخطوب

فالشاعر هنا لا يهجو بل يمدح بما كان محموداً في بيئته .
 وفي اللهجة الليبية يقال : «سَعِي» بمعنى قطعان الماعز، ثم أدخلت الغنم . وفي مادة «سع» في (اللسان)
 نجد : «سع سع : زجر للمعز، والسعسة : زجر المعزى، إذا قال : سع سع، وسعست بذلك» . كما نجد
 دلالة على الكبر، وقد تحددت بكبر السن، ولكن صلة كبر السن بكبر المقام معروفة في المجتمعات القديمة ؛
 فكلمة «الشيخ» تعني كبير السن، كما تعني «الرئيس» ، أي صاحب الرتبة العالية والمكانة الرفيعة . وفي مادة «سعا»
 (وهي ثلاثي «سع» كما هو الحال في «سعع») : «والعرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل : مساع، وأحدثها :
 مسعاة . . . والسعاة اسم من ذلك . . . والمسعاة : المكربة والمعلقة في أنواع المجد والجود . . . والساعي : الذي
 يقوم بأمر أصحابه عند السلطان، والجمع : السعاة . . . وساعي اليهود والنصارى : هو رئيسهم الذي
 يصدر عن رأيه ولا يقضون أمراً دونه .»

نلاحظ أن مقابلة «غاردنر» للمصرية «س ع ح» s^{ch} بالعربية «سرح» لا تبعد عن «سعا» ، والسرح والسعي
 بمعنى : المشي - واحد .

(155) حين يقال في العربية : «كبير القوم» فالمقصود «أكبر القوم» .

يترجمها، «برونر⁽¹⁵⁶⁾» إلى الانكليزية : greater than his father (أعظم من أبيه).
عربيته :

«ور» : أوري (أعظم).

«ر» : ل/م (من).

«إت» : أب، والد (قارن مادة «أت» العربية⁽¹⁵⁷⁾).

«ف» : ضمير المفرد المذكر الغائب.

«أي» = «أوري لأته» (بالنسبة إلى أته). أو : «أوري من (= م) أته» = (أعظم من أبيه).

والمكافأة في هذا الباب بين المصرية والعربية واسعة للغاية، وما ذكرناه مجرد إشارات للتدليل على ما نرمي إليه من بيان الصلة بين اللغتين⁽¹⁵⁸⁾.

تستعمل المصرية أيضا للمبالغة تكرار الصفة في مثل : «إق ر. إق ر» ikr ikr = «محترم، مبجل جدا». عربيته : «وقر > وقور/موقر» (أنظر : Buck ; Gr. Elémentaire..., p. 43).

ونلمح شيئا من هذا القبيل في العربية «بخ بخ⁽¹⁵⁹⁾» مثلا، و«القمام» و«القمام» : السيد الكثير الخير الواسع الفضل، وهو تكرار «قم» التي تفيد العلو والرفعة. «كتكوت» = فرخ الطير (في المصرية : «ك ت ت» kt = صغير). وفي لغة كتب الأطفال : «دبدوب» مكرّر «دب». وفي اللهجة أيضا : «هلا هلا» أي : أهلا أهلا - للمبالغة في حسن الاستقبال والترحيب. ويقال أيضا «مرحب مرحب» أي : مرحبا مرحبا - للمبالغة أيضا، أو «مرحبتين»، مثل «أهلين» و«سهلين». وتبدو مضاعفة الفعل للمبالغة : «لملم» (لم + لم) «كدكد» (كد + كد) «رشرش» (رش + رش) ... إلخ. ولا ريب في أن المضاعفة هنا (أي التكرار) تفيد معنى مبالغا فيه يفوق معنى الفعل الأصلي.

(156) H. Brunner, An Outline of Middle Egyptian Grammar, p. 15

(157) مادة «أت» العربية تفيد الغلبة والقوة والسيطرة، شأن الأب الذي يرأس العائلة. وفي التارقية : «إت» (it) تعني : أب، والد.

(158) منذ أكثر من مائة عام ناقش جرجي زيدان مسألة التفضيل في اللغات المختلفة، وفي اللغة المصرية (الفلسفة اللغوية، طبع دار الهلال، ص 145).

«فعندهم [أي المصريين القدماء] مثلاً تفيد قولنا (عظيم) [معان مختلفة] فيختلف مؤداها باختلاف موقعها، فتجيء بمعنى (جدا) أو (عظيم) أو (رجل عظيم) ... فيقولون مثلاً في الصفة المشبهة : هذا حسن، وفي أفعال التفضيل : هذا حسن من ذاك، ويقصدون بها : هذا أحسن من ذاك. وإذا أرادوا تفضيل الفرد على سائر أفراد نوعه قالوا ما يماثل قولنا : ملك الملوك، ويقصدون بها قولنا : أعظم الملوك، أو الأعظم بين الملوك».

وزيدان كان يتحدث عن ارتقاء اللغات في صرفها ونحوها، أي تطورها. وليلاحظ القارئ هذه النقطة فهي جديرة بالنظر، ولا جدال في تطور اللغات، ومع هذا فنحن نقارن المصرية التي وقفت عند حد معين من التطور بالعربية المتطورة ونجد هذا التقارب أو الوحدة التي نرى.

(159) «وبخ بخ وبخ بخ، بالتنوين، وبخ بخ : كقولك «غاق غاق» ونحوه ؛ كل ذلك كلمة تقال عند تعظيم الانسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء». (اللسان، مادة : بخخ).

قارن ما يسميه «هنري فليش» (تكرار العنصر الثاني) في العربية. (العربية الفصحى ... ص 105-107) ويقدم أمثلة كثيرة.

يورد «غاردنر» (Eg. Gr. P. 43) في المصرية عبارة :

«ن ف ر . وى - پ ر - پ ن» ⁽¹⁶⁰⁾ n f r . w y p r - p n ويترجمها :

«ما أجمل هذا البيت !» (how beautiful is this house !)

وهو يذهب إلى أن المقطع «وى» w y عبارة عن علامة المثني المذكور بمعنى خاص هنا، وعلى هذا فإن «ن ف ر . وى» تعني «جميل مرتين». ويقارنها بالعربية الحديثة «مرحبتين !».

يمكننا أن نضيف تعبيراً آخر في العربية المعاصرة من مثل : «أهلين وسهلين» (بالامالة - مثني «أهلاً وسهلاً») وفي اللهجة الليبية : «بريكتين» (تصغير «بركة» < «بريكة» ، مثناة بالإمالة = كفى ، كفاية) ، «خيرين» (إجابة لمن يحبي صاحبه : «خير !» (= أدعوك بالخير) فيجواب : «خيرين» أي بالخير مرتين).

النسبة :

في حديثه عن (الصفات) في اللغة المصرية يذكر «غاردنر» (Eg. Gr. p. 61) أن «اللاحقة (. . . ي) - y تستخدم لصياغة الصفات من الأسماء وحروف الجر» ⁽¹⁶¹⁾ ، وتوجد نفس الصياغة بالضبط في اللغات (السامية) وقد ابتكر النحويون العرب لها مصطلح صفات «النسبة» أو «صفات العلاقة» (adjectives of relationship) ⁽¹⁶²⁾ . وهذه التسمية تطلق أحياناً على ما يقابلها في المصرية .

ثم يضرب أمثلة :

«رس (و)» rs(w) ⁽¹⁶³⁾ : الجنوب / ريح الجنوب .

«رس ي» rsy : جنوبي .

«رس ي ت» rsyt : جنوبية .

«رس ي و» rsyw : جنوبيون .

«رس ي و ت» rsywt : جنوبيات .

(أنظر في هذه الدراسة : قصة الخلق المصرية : لتحليل «رس و»).

(160) نفر : جميل . (راجع مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة)

وى : علامة التثنية

پر : بناء (مادة «بر» العروبية ، = بنى . قارن : الباري = الباني = الخالق)

پن : هذا (راجع أسماء الإشارة)

حرفياً : «جميل [مرتين]» = «جميلين» (قارن : مرحبتين ، أهلين وسهلين) [البيت هذا] .

(161) في المصرية ينسب إلى حرف الجر «إر» ir : «إري» iry (متعلق بـ / متصل بـ) قارن العربية «إلى» وتصير «إلى» إذا

أضيفت إلى الضمائر : إلى (= إلّيا) ، إليك ، إليكما ، إليه ، إليها ، إليهما ، إليهم ، إليهن .

(162) nisbe (نسبة) صارت مصطلحاً نحوياً عالمياً ، كما صارت nunation (= تنوين) ، رغم أنه يوجد في الانكليزية ما

يقاربها من مثل : watery (مائي) inky (حبري ، مدادي) .

(163) الواو في «رس و» ليست للجمع ، بل هي الضمة الممدودة في العربية (= و) التي تأتي آخر أسماء الأعلام في العربية

القديمة ، ولا تزال آثارها في بلاد شنتيظ (موريتانيا) : محمدو ، أحمدو . إلخ .

الاسم الموصوف :

هناك أيضا في المصرية ما يعرف بـ(الاسم الموصوف) في النحو وهو الصفة التي تتحول إلى اسم ، أعني أن يصير الموصوف اسما مستقلا ، مُعَرَّفَةً ، كما في «پ ء ن دم»⁽¹⁶⁴⁾ (= الناعم) ، أو نكرة : «ك ت ت» (صغير) ، أو مضافاً : «ع ء ن ح ت»⁽¹⁶⁵⁾ (كبير البيت)⁽¹⁶⁶⁾ . كما أن فيها ما يقابل ما في العربية من (المفعول المطلق) في مثل : «وب ن . ك . وب ن ت»⁽¹⁶⁷⁾ أي : «سطعت سطوعا» .

ومن التعبيرات المقابلة كذلك استعمال المصرية «ح ر» (= على) في مثل : «إ و ف . ح ر . س د م» بمعنى (إنه سامع الآن) he is hearing . كما يقال في العربية : «إنه على سمع» = سامع ، يسمع . قارن : هو على علم بالأمر ، أو على بينة من القضية . . . إلخ (بكير : ص 68 - 71) .

المصدر :

المصادر في العربية سماعية وليس ثمة قاعدة واحدة لضبطها ، وهي لا تكاد تقع تحت حصر ، وكذلك الأمر في المصرية . بل إننا لنجد في العربية مصادر مختلفة لجذر الواحد ؛ فإن الجذر «بَيَّنَ» مثلا نأخذ منه المصدر : إبانة ، وبيان ، وتبيين ، وتبيان ، إلى آخره . .

ومن صَوَمَ > صام : صومٌ وصيامٌ . . وهكذا . وإلى جانب هذه المصادر المتنوعة الأصلية ، هناك ما يعرف بـ(المصدر الصناعي) الذي يسبق بما يسمى «الميم المصدرية» وغالبا ما يدل على مكان أو آلة ، ثم يتحول إلى مصدر قائم بذاته . وهذا أيضا موجود في المصرية . وإليك بعضا من الشواهد كما أوردها «بدج» في (معجمه) نقدم لها المكافئ العربية :

1 - «م أي» (جزيرة) mai (island) .

«م أي ت» (مسكن) mai t (abode, dwelling) .

هي من الجذر «إوي» iwi ومعناها ، لجأ ، سكن . العربية : أوي ← «مأوى» .

2 - «م أ ق ت» (سلم) Maqat (Ladder) العربية : «مرقاة» (الهمزة = راء)

3 - «م ق س و» (خنجر) Magsu (dagger) . العربية : «مقص»

4 - «م ي ن ب» (فأس) minab (ax) العربية : «مثنب» = قاطع .

5 - «م ع ب ء» (رمح ، مزارق) maba (spear, lance) العربية : «معبل» .

(164) أنظر شرح «پ ء» في (أسماء الإشارة) . «ندم» (د = ع) = نعم > ناعم . قارن الاسم العربي المشهور : نعمان < «نعم + ان» ولما كانت «پ ء» = «ذ» (ذو/ذا) كما بينا في (أسماء الإشارة) فهي تطابق الأسماء العديدة في جنوب الجزيرة : ذويزن ، ذو كرب . . . إلخ وهو ما نجده في «ذو الكفل» مثلاً = الكافل ، الكفيل . وهذا باب مشهور جداً .

(165) «ك ت ت» ليس في مادة «كتت» العربية ما يفيد الصغر ، لكن قارن الدارجة «كتكوت» = صغير الطير .

(166) الهمزة في «ع ء» مبدلة من اللام (عل) > عال/علي = كبير/عظيم ، والعين في «ع ت» مبدلة من الحاء «ح ت» = حيط/حائط بيت .

(167) «وب ن» مقلوب «بَيَّنَ» < بان ، بياناً = اتضح ، ظهر . «وقد تبين الصبحُ لذي عينين» أي بَيَّنَ = سطع . «وبان» وأبان واحد (اللسان ؛ مادة : بين) . ونحن نقول : بان بياناً ، وأبان إبانة . قارن تأنيث «وب ن» في المصرية «وب ن ت» .

6 - «م ر ك ب ت ت» (عربة) markabt.t (chariot) . العربية : «مركبة» (أنثت في المصرية مرتين، التاء الثانية زائدة).

7 - «م خ ن ق ت» (رقبة) mkhnaq.t (neck) . العربية : «مخنقة» (محل الخنق).

8 - «م ن ه س» [see : (nehes)] menhes (محل النهوض من النوم، موضع الاستيقاظ، أو القيام بإطلاق (one self from sleep) (to wake, to arouse) من «نهض» العربية : «منهضة».

9 - «م س ت ي» (لوحة الكاتب) mesti (palette of a scribe) العربية : «مسطر».

(الراء في «مسطر» أبدلت ياءً في المصرية «م س ت ي»

10 - «م د و» (كلام) medu (speech) العربية : «مدوى» (من : دوى، يدوي. قارن اللهجة الليبية : يدوي = يتكلم).

«سوف» المستقبل :

على الرغم من أن د. عبد المحسن بكير يقرر في كتابه (قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي) أن تصور «الماضي» و«المضارع» و«المستقبل» كما نتصورها في النحو العربي ليست هي بالضبط كما تصورها المصري القديم (ص 51) فإنه يقرر في نفس الكتاب صورة «المستقبل المنفي» مثلاً (ص 58). ويحدد في كتابه باللغة الانجليزية (Notes On Late Egyptian Grammar) صيغ الفعل في المصرية في «الماضي» و«الحاضر» (المضارع) و«المستقبل» بكل تدقيق (أنظر ص 124 - 128) وفي صيغة المستقبل نلاحظ ورود كلمة «إ و ف» iw f قبل الفعل للدلالة عليه (ص 128 - 129). وفي العربية هناك أداتان للدلالة على المستقبل هما : «السين» و«سوف». وقد اختلفت الآراء في منشأ «سوف»⁽¹⁶⁸⁾ وإن كان ثمة شبه اتفاق على استعمال «السين» للمستقبل القريب و«سوف» للمستقبل البعيد. فهل ترانا على صواب حين نقول إن «سوف» مركبة من مقطعين «س» للمستقبل + «وف»؟ ألا نلمح أداة المستقبل المصرية «إوف» هنا؟ لعلها أدغمت في (السين) فخدمت الهمزة فكانت «سوف». فهما إذن أداتا مستقبل إحداهما عربية والأخرى مصرية، وكلاهما عروبية، أدجتا في أداة واحدة. وهذا لا يُستغرب؛ فإن «لم» مثلاً مكونة من أداتي نفي هما ؛ «لا + ما» أدجتا فكانت «لم».

١ يقول ابن منظور في شرحه لـ«سوف» : «وقد قالوا : سويكون، سايكون، وسف يكون». فما هو السر يا ترى في هذا التنوع مع أن المشهور لدينا «سوف»؟ الرأي عندنا أن ثمة تطوراً طرأ على المقطع الثاني من «سوف» هذه وهو تطور لا يتضح إلا بمقارنة المصرية، ففيها نجد أن الجذر الأساسي لأداة المستقبل هو «إو» iw ، ويصرف مع الضمائر حسب المقام فتكون للمتكلم «إوي» iw i وللمخاطب المفرد «إوك» iw k ، وللمخاطب الجمع «إوت ن» iw tn وللجمع الغائب «إو. و» iw w وللمفرد الغائب «إ و. ف» iw f ولعل هذا هو السر في قولهم في العربية «سو» «سا» فإن الواو

(168) قال سيبويه : هي كلمة تنفيس في ما لم يكن بعد. وقال ابن جني : هي حرف. واشتقوا منها فعلاً، فقالوا : سوفت الرجل تسويفاً وهي عند ابن منظور : كلمة معناها التنفيس والتأخير. (اللسان، مادة «سوف»).

في الأولى والألف في الثاني ليستا إلا المصرية «إو» iw مدغمة مع السين. ولكنهم قالوا كذلك «سف» كما رأينا، وهذا ما يقابل أداة المستقبل للمفرد الغائب «إو ف» مدغمة مع السين «سف» < > «سوف».

ولكن لماذا (المفرد الغائب المذكور) بالذات دون بقية الضمائر؟ هذه مسألة محيرة فعلا، وهو ما حدث في المصرية ذاتها وما يقرره د. بكير دون شرح الأسباب⁽¹⁶⁹⁾.

ونعود إلى «إو» iw، لنعرف من أين جاءت وما دلالتها. في نفس المصدر يقول د. بكير إن صيغة «إو ف» iw.f «تستعمل في القسم ومن هنا فهي تحمل معنى اليقينية والاستمرارية في المستقبل» (ص 129). وهذا ما يذكره «غاردر» (Eg. Gr., p. 388) عند استعمال «إو» iw في القسم. وفي معجم «بدج» هناك معان لـ: «إو(ي)» منها: (1) بالتأكيد، يقينا (2) أخذ العهد، أو تعهد. وعد، ميثاق. وهذا ما نجده في العربية مادة «وأي» (مقلوب «أوى») بالضبط⁽¹⁷⁰⁾.

ويوضح استعمال «إو» iw في القسم أو التوكيد (العربية «وأي») ورودها في جمل كثيرة بهذه

(169) يقول في (NLEG, p. 129): «Note that the pattern which is compatible with the future connotation is (iw.f)»

لاحظ أن النمط الذي يوافق دلالة المستقبل هو (إو.ف).

ونلاحظ نحن أن ضمير المفرد الغائب المذكور في المصرية هو (الفاء) «f» وهو ما نجده مدججا في العربية «كيف» ومن المؤكد أنها مركبة من (كاف التشبيه) + (الفاء) حرفياً: مثل + هو «مثله» = (ك.ف) > «كيف». ونلاحظ أن المصرية تستعمل لتعدية الفعل حرف السين وهو كذلك في إحدى لهجاتي العربية الجنوبية وفي الجبالية كذلك، وهو الشين في الأكادية. وكما أن السين (أو الشين) في هذه اللغات لتعدية فهو ضمير المفرد الغائب المذكور، كذلك. وفي اللهجة الأخرى من العربية الجنوبية استعملت الهاء لتعدية ولضمير المفرد الغائب المذكور وهو ما يقابل العربية الشمالية «هو» (h) أي «الهاء» التي صارت همزة عند تعدية الفعل. ولعل استعمال ضمير المفرد الغائب المذكور في تعدية الفعل بعد ذلك مهما كان إسناده في اللغات المذكورة يفسر استعمال «الفاء» (ضمير المفرد الغائب المذكور في المصرية) مع «سوف» في العربية مهما كان إسناد الفعل الذي يليها.

(أنظر الحديث عن «التعدية» وقارن: أنيس فريحة؛ اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص 122).

(170) الوأي: الوعد... وقد وأي وأياً: وعد. وفي حديث عمر رضي الله عنه: (من وأي لأمرى بواي فليف به). وأصل الوأي الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به [قارن اليقينية والاستمرارية هنا]... وقال الليث: «يقال، وأيت لك به على نفسي وأيا. والأمر (أه)، والاثنين: (أياه) والجمع: (أو) تقول: (أه) وتسكت، و(تاه) وتسكت... وإن مررت قلت (إ) بما وعدت، (إيا) بما وعدتما...».

وإنما أوردت هذا النص ليتبين للقارئ الصلة الواضحة في منشأ الكلمة المصرية ومثيلتها العربية، فهل نقول إن «واو القسم» العربية نشأت كذلك عن هذا السبيل؟ وزيادة في الايضاح، وحتى تظهر الصلة بين أداة الدلالة على المستقبل والوعد أو التعهد بالتنفيذ، أي (العزم على الوفاء به) تقارن الانكليزية (shall) ويختلف استعمالها من قبل المتكلم والجمع الغائب عن المخاطب والمفرد الغائب (قارن اختلاف المصرية في «إو» iw) وتفيد العزم أو النية في المستقبل، تكافئ أحيانا will: (رغب، أراد، نوى)، وهي ذات صلة بكلمة awe (قارن المصرية «إو» iwe والعربية «وأي») التي يعرفها The Concise Oxford Dictionary كما يلي: «أن يكون المرء واجبا عليه إعادة مال شخص أو أن يرد له كرامة أو فضلاً». أي أن يكون مدينا لآخر ديناً يستوجب الوفاء. وهذا ما يطابق قول عمر: «من وأي لأمرى بواي فليف به»

الدلالة، مع تطور عبر العصور (انظر، غاردنر - 389 - 388). من ذلك مثلاً : «إوف . ح ر .
س د م» iw f h r s d m = «هو يسمع» (he hears)، حرفياً : «هو على سمع»⁽¹⁷¹⁾ (he is upon hearing) =
[وأقسم] «هو على سمع»، مثلما نقول في العربية : على علم، على دراية، على معرفة = يعلم،
يدري، يعرف. والتعبير في العربية («على كذا») أقوى وأكد من مجرد إيراد الفعل في الصياغة.

في أدوات الاستفهام :

من أدوات الاستفهام التي تعسر في البداية مقارنتها وتبدو شديدة الغرابة والبعد في المصرية :
«پ ت ر» ptr . وتستخدم في السؤال «من» و «ما» وقد تسقط الراء في آخرها فتكون «پ ت» pt .
أو تبدل ياء «پ ت ي» pty أما أصلها الكامل فهو «پ و ت ر»، مكونة من كلمتين : «پ و» pw
= «أل» التعريف + «ت ر» tr = حرف لين سهل الأدغام⁽¹⁷²⁾.

المقطع الأول «پ و» لا يهمننا هنا إلا من حيث أنه يكافئ حرف الإشارة أو التعريف «ذ» في
العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) التي نجد فيها أداة التعريف قريبة هي (م) تطورت في العربية
الشمالية إلى (ل) و (ال) وقريب من الأخيرة «هل» التي تأتي أداة استفهام كذلك⁽¹⁷³⁾. ولكن الذي
يهمننا هو الكلمة الأصلية «ت ر» tr قبل أن تدخل عليها الأداة «پ و». «ت ر» هذه من الواضح
أنها كانت تستعمل أداة استفهام وحدها في مثل : «ن م . ت ر . ث و ؟» nm tr Iw والتي يترجمها
«غاردنر» (نفس المصدر) : Who art thou ? (من تكون ؟) ولكن عربيتها : «من ترى أنت ؟» / «من
تراك ؟» وكذلك في السؤال : «ن م . ت ر . ك . إ ؟» nm tr k i ؟ التي يترجمها «غاردنر» إلى
الانكليزية who art thou who has come ? . وعربيتها عندنا : «من ترى (تراك) أوى / أوى ؟»
(من ترى جاء ؟).

إن تُرى العربية هنا تقابل المصرية «ت ر» بجلاء، وهي تأتي في صيغ الاستفهام وحدها
مضافاً إليها الضمير المناسب : «تراني»، «تراك»، «تراكم»، إلخ، كالمصرية، وحين يأتي الاستفهام
مسبقاً بأداة للاستفهام أخرى («من تراني ؟» «من تراك ؟» «ماتراه ؟»). وهو نفس الوضع في
المصرية كما في ما قدمنا من مثل . وقد تسبق بأداة الاستفهام «هل» - تقابل المصرية «پ و» : «هل
ترى ؟» - أو همزة الاستفهام : «أترى ؟» ... إلخ⁽¹⁷⁴⁾.

- (171) يماثل التعبير الفرنسي : (il est à lire) وليس في الانكليزية ما يقابله . بينما المقابل العربي موجود بوفرة كما نرى .
(172) «غاردنر» (E.g. p. 406) . أما عند بكير (قواعد ... ص 38) فهي مكونة من «يو» (اسم إشارة بمعنى «ذا»)،
«تر» (أداة من أدوات التأكيد تستعمل مع الاستفهام وغيره) ويلاحظ أن ما يقع بعد «تر» يكون اسماً دائماً ولذلك
فعلاقة هذا الاسم بأداة الاستفهام هذه علاقة المبدل والمبدل منه .
(173) أنظر ما كتب عن (أداة التعريف) فيما سبق . و «أل» في العربية تقوم مقام «الذي» (ال تُرجى شفاعته = الذي
ترجى شفاعته) وفي السبئية : «ألو» = الذين، الذون، للجمع، وكذلك «ألي» . والأخيرة لاتزال مستعملة في لهجة
صنعاء للمذكر والمؤنث، فيقولون : «ألي جاء» = الذي جاء، «ألي جت» = التي جاءت . (شرف الدين، لهجات
اليمن، ص 20) . و «أللي» بمعنى الذي، الذين، اللاتي . الخ مستعملة بكثرة في اللهجات العربية المعاصرة .
(174) قارن : «ترى من الذي فعل هذا ؟» . وتدخل (ياء) النداء . «من الذي فعل هذا ياترى ؟» . وتدخل ياء النداء
على «هل» مع «ترى» مفتوحة التاء، في العامية الدارجة : «يا هل ترى ؟» .

الملاحظة الجديرة بالذكر هنا أن «تري» العربية هذه لا يعثر عليها في مادة «رأي» لنقول إنها ذات صلة بالرؤية أو الرأي، وهي تبدو كفعل جامد مبني للمجهول دائما يتميز الخطاب بعده بالضمير، وهو الحال ذاته في المصرية.

من أدوات الاستفهام المركبة :

- (1) «ن إخ» : لماذا ؟ (أصلها ل + ما + ذا) > لم + ذا > لماذا)
 النون في المصرية = «ل» + «إخ» (= إشي = شيء⁽¹⁷⁵⁾) وهذا ما يقابل بالضبط التعبير العامي في بعض الأقطار «ليش ؟» (= لأي شيء ؟) وقلبت الشين في اللهجة المصرية المعاصرة «هَاء» «ليه ؟».
- (2) «مي إخ» : كيف ؟ (حرفيا : مثل ماذا ؟) أو : مثل أي شيء ؟ «مي⁽¹⁷⁶⁾» (مثل) + «إخ» (= إش = شيء) وكذلك : «مي . م ؟» (كيف ؟ حرفيا : مثل ماذا ؟ أو بالضبط : مثل ما ؟) (غاردنر : Eg. Gr. p. 406).
- (3) «ح ر إخ» : لماذا ؟ (حرفيا : على أي شيء ؟). قارن الليبية الدارجة «علاش»، «عليش»، والمصرية : «على إيه» = لماذا ؟ ونجدها في التعبير المصري القديم «إ. إ. رك. ق ن دن. ح ر. إخ ؟» (بكير : NLE. G. p. 33) وعربيته : «أراك قندا (غاضبا) على أي شيء ؟ = أراك قندا لماذا ؟ (علاش، عليش، على إيه ؟) وتقابلها صيغة أخرى هي : «ر. م ؟» (r. m ?) (غاردنر : Eg. Gr., p. 406) الراء هنا تقابل اللام في العربية : «لم ؟» = لماذا ؟

(175) في لهجة الريف (بالمغرب) توجد الكلمة في صورة «شا» (cha) وهي تستعمل للنفي وتأتي آخر الجملة المنفية (Justinard ; Manuel de berbère Marocain, pp. 18-19).

قارن اللهجة : «مانامش» = مانام + (ش) = شيء، «ماراحش» (= ما + راح + ش). وقد صارت هذه (الشين) أداة نفي حتى في الأفعال اللازمة كما رأينا. ولعلها كانت في البداية تستعمل مع الأفعال المتعدية فقط.

(176) واللهجة الشلحية ami (أمي) ومنها صور أخرى : am و mameš و mimeš (Mercir ; Vocabolaires, p. 55) وفي لهجة الريف «أمو» amou (مثل). (Justinard ; Manuel..., p. 118).

ونلاحظ في الشلحية : «مامي» mami ، «إمي» imi (= لماذا؟) ، «ماميش» mameš ، «ميمش» mimeš (كيف؟) ، وفي الريفية «ماينمي» mainmi (لماذا؟) و«ماميش» mamech (كيف؟).

وفي الأكادية : «أميني» ammini (لماذا؟) ، «إمت» immat (متى؟). (Riemsneider و Akk. Grammar). وفي الكنعانية «م هـ» (mh) = (ماذا؟) ، «م ي» (my) = (من؟) (Gardon ; Handbook). وفي العربية «ما؟» = «ماذا؟» (ما جاء بك؟ = ماذا / ما الذي جاء بك؟).

ونرى أن المقطع «م» أساسي في هذه الأدوات كلها، كما هو الحال في العربية : لماذا، ماذا، متى، من. ونلاحظ أن العربية «كها» التي تعني «كيف» (= مثل) مركبة من «ك» (كاف التشبيه) + «ما». وبهذا فـ (كيف) تعني حرفيا : «مثل ما؟» (مثل ماذا؟). ويظهر هذا في سؤالنا : «كيف الحال؟» في ترجمته إلى الفرنسية Comment êtes vous allé ? (ولاحظ صلة الفرنسية (Comment) = كيف ؟ بـ (Comme) = مثل).

التعددية :

يكون الفعل في العربية أصلاً فعلاً مجرداً، أي وحدة قائمة بذاتها. وهو قد يكون (متعددياً) في بنيته، بمعنى أن له مفعولاً يتعدى إليه، مثل : «سمع»، أو (لازماً) أي لا يكون له مفعول بالضرورة، مثل : «جلس». فإذا أريد تعديته زيد حرفاً أو أكثر حسب الظروف أو حالة التعددية المرادة، فصار يستوجب مفعولاً إلى جانب الفاعل⁽¹⁷⁷⁾.

على أن أعم أساليب التعددية العربية هي زيادة الألف المجهورة أول الكلمة : جلس/أجلس، ذهب/أذهب، فقد/أفقد... إلخ. وفي المصرية تكون التعددية بإسباق حرف السين⁽¹⁷⁸⁾. يقول جرجي زيدان في تحليله لصيغ المزيادات : «الألف في (أفعل) تكسب الفعل اللازم معنى التعددية يصعب تتبعها بدون تكلف فاضرب عنها صفحاً⁽¹⁷⁹⁾». وليس لازماً أن «نضرب عنها صفحاً»، إذ لو رجع زيدان إلى العربية الجنوبية، أعني اليمنية القديمة، لوجد الأصل فيها... إذ هي تنقسم إلى لهجتين :

(1) لهجة السين (معين، حضرموت، قتبان). وسميت بذلك لكثرة ورود حرف (السين) في أوائل الأفعال وضمير الغائب، مثل : «سكبر» : كبر، أي : اختار كبيراً، «سعدب» : عذب، ومعناها : رمم وأصلح.

(2) لهجة الهاء (سبأ). وسميت كذلك لورود حرف (الهاء) محل السين أول الفعل مثل : «هقني» : أعطى (أقنى)، «هوفى» : أوفى. وهذه اللهجة كتبت نقوش مأرب وظفار وناعط وهمدان⁽¹⁸⁰⁾.
وهناك أمثلة أخرى :

العربية الجنوبية	العربية الشمالية
لهجة السين : شب	أثاب
لهجة السين : سوفى	أوفى
لهجة السين : سطمع	أطاع
لهجة السين : سعد	أعاد

(177) يحدد جرجي زيدان (الفلسفة اللغوية، ص 61) الأحرف المزيدة في الفعل الثلاثي لتكوين صيغ المزيادات في (المهمزة) في «أفعل» و(الألف) في «فاعل» و(التاء) في «تفعل»، و(الألف والتاء) في «افتعل»، و(الألف والنون) في «انفعل»، و(الألف والسين والتاء) في «استفعل». لكن المزيادات في الواقع أكثر من هذا فهناك مثلاً : «تفعّل»، و«تفعلّ»، و«فعلّل». إلى آخر ما يرجع إليه في بابه. ومنها ما يظل لازماً رغم الزيادات ومنها ما يصبح متعدداً.

(178) لعدد الكبير من الأفعال اللازمة المعدّة في المصرية بالسين أنظر: (معجم بدج) في حرف (S) (ص 583 - 720).

(179) زيدان ؛ الفلسفة اللغوية، ص 61-62.

(180) أحمد حسين شرف الدين ؛ لهجات اليمن قديماً وحديثاً (ص 15-6). ولاحظ أن السين جاءت للتعددية في المضعف العربي (سكبر = كبر) وأيضاً : «أكبر» - معدّة بالألف المهموزة.

(181) قارن القرآن الكريم «مُهْطِعِينَ» = مطيعين، هطع = أطاع. (إبراهيم، 43، القمر، 8، المعارج، 36).

من هنا نرى أن (الهاء) للتعددية عند عرب جنوب الجزيرة من (معين) و(حضر موت) و(قتبان) صارت همزة أو ألفا مهموزة عند عرب الشمال، والهاء والهمزة من مخرج صوت واحد تتعاقبان بسهولة كبيرة. أما سين (سبأ) فهي التي نجدتها في المصرية للتعددية كذلك. هذه (السين) تقابلنا في الأكادية (شينا)⁽¹⁸²⁾ وهي كذلك لتعددية الفعل، وهي التي نجدتها في الجبيلية بالضبط «سينا» للتعددية⁽¹⁸³⁾. وهي أيضا لم تختف من العربية، إذ نكتشفها في صيغة «استفعل» وهي صيغة الطلب التي تعدي الفعل اللازم كذلك⁽¹⁸⁴⁾ كلا. . بل نجد هذه السين ذاتها في أفعال عربية ثلاثية تحسب مجردة ولكن السين فيها كما نرى سابقة مزيدة⁽¹⁸⁵⁾.

(182) نجدتها لاتزال في العامية الليبية : «شَنَوْر» = نَوْر / أنار. «شقلب» = قلب. «شَلُوح» (بيده) لَوَح، والمصرية الدارجة : «شعلق» : علق / تعلق. ولعل «شوش» من «وَشْ» نجدتها في «وشوش» لكنها ترجع إلى «شيش». قال ابن منظور: لا أصل لها في العربية وهي من كلام المولدين وأصل التشويش من التهويش وهو التخليط: (اللسان؛ مادة شوش).

(183) في مثل : «سفيد» : أوفد، «سربو» = رَبَّى، «سَرُوح» : روح، «سوسع» : وسع، أوسع، (أنظر: E. Destaing, Textes berbères en parler des chluhs du Sous, Paris 1940).

وقارن : (Dallet ; Dictionnaire Kabyle - Français).

(184) «استفعل» عند زيدان (مصدر سابق ص 36) مزيد فيها «أست» تفيد الطلب والميل «وبالمقابلة يلوح لنا أنها بقية فعل فُقد من العربية وحفظ في السريانية بمعنى «مال». وهو «سطا» حيث قلبت الطاء تاء، وعند أنيس فريجة (في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص 117) تفسير آخر: «إني أرى وزن (استفعل) نوعا من النحت يشمل ثلاثة عناصر:

أ - حرف السين ويفيد التعددية وقد يكون أصلا كلمة مستقلة أو ضميرا.

ب - «إت» وتفيد الذات، وقد تكون أصلا كلمة مستقلة أو ضميرا.

ج - الجذر الأصيل. فإن كلمة استحضّر يجب أن تكون مرت في طورين: أولا «سَحْضَر» = سَبَّ الحضور. . . وهو في العربية الجنوبية وزن معروف يقابله في العربية الشمالية وزن (أفْعَل). . . وهي في الآرامية «سفعل» كما هي الحال في بقية اللهجات العربية المحكية، حيث نقول: شلهب، شنفخ، شقلب، من «لهب/نفخ/قلب». ثانيا: أضيف عنصر «إت» في أوله ليفيد الذات والنفس، فقالوا: «استحضّر» أي لنفسه سبب الحضور. وطلاب اللغات السامية يعرفون مبدأ لغويا عاما وهو أن التاء لا تسبق السين بل إنه لمن الأسهل على اللسان وأشهى على الأذن أن يقال: «استحضّر» لا «اتسحضر».

(185) عن الفعل المعدى بالهمزة يرى أنيس فريجة (المصدر السابق، ص 122) أنه تم نتيجة زيادة عنصر مستقل إلى الجذر لخلق معنى جديد ولكنه يتضمن معنى المادة الأصيل كما في «أخبر» ووزنه في بعض اللغات (السامية) إما «هخبر» أو «سخبر» وجميعها تفيد: سبب الإخبار، أو نقل الخبر، أو جعل غيره يعرف الخبر. فإن زيادة العنصر الجديد (أ)، (س)، (هـ) أفاد معنى التعددية. «وهذا العنصر الجديد هو ضمير الغائب المفرد المذكر (هو) في بعض اللغات السامية، كالأشورية، (سو) و(شو).» ويضيف معلقا في الهامش: «وتعاقب (الهاء) و(السين) ظاهرة لغوية معروفة. وأما تغيير (الهاء) إلى (همزة) فأمر معروف أيضا؛ فإن أداة التعريف العبرية هي «هل» أصلا، أما في اله. ة فهي أل».

أما عن قولنا إننا نرى (السين) في جذور عربية تحسب مجردة ولكننا نراها سابقة مزيدة، فإن ما يثبت أن عددا كبيرا جدا من هذه الأفعال (الجذور) البائدة بالسين لا يتغير معناها الأصلي إذا حذفت هذه السين وهو موضوع بحث استقصائي طويل أقدم منه هذه الأمثلة الواضحة:

«سَكَبَ» : كَبَّ. «سَأَلَ» : أَلَّ (= تكلم). «سَمَحَ» : عَمَّا (= غفر). «سَلَّمَ» : لَمَّ (= جمع). «سَعَلَ» : عَلَّ (علل > علّة = مرض). «سَبَّتَ» (استراح): بـ (يبت) ت/ب (ا) ت. «سَبَّتَ» (قطع) «بَت» سَخَفَ : خَفَّ (عقله =

إضافة :

من سوابق الصياغة، أو التصريف، في المصرية حرف (النون) ويلاحظ «غاردنر» (Eg. Gr., p.212) أن الأفعال التي تبدأ بهذه النون تكون أفعالا لازمة، مشتقة في الغالب الأعم من مصدر رباعي مضاعف، مثال ذلك الفعل «ن ج س ج س» = ngsgs (فَاضٍ) ورباعيه «ج س ج س» والفعل «ن ف ت ف ت» = nftft (= قفز) ورباعية «ف ت ف ت»⁽¹⁸⁶⁾.

تمكن المقارنة هنا بالعربية في تصريفها «انفعل» (ولنلاحظ أن الألف هنا ليست مهموزة بل هي ألف خفيفة لعلها جاءت سابقة للنون الساكنة حتى لا يلتقي ساكنان). فالفعل إذا صيغ على هذه الصورة كان لازما على الدوام ولا يتعدى. وهذا ما يكافئ المصرية في لزوم الفعل إذا سبق بالنون. غير أن دخول هذه النون على الرباعي المضاعف في المصرية يأخذنا إلى مقارنة أخرى ؛ ذلك لأن هذا الرباعي المضاعف هو في الأصل ثنائي قطعاً ولعل النون كانت تدخل أساساً على الثنائي، من مثل : «ن ش ن» nšn (عاصفة ممطرة. قارن العربية : «شنا» - «شنن». جذرها الثنائي «شن») و «ن ش د» nšd (قطع. قارن العربية : «شظ» > «شظي»⁽¹⁸⁷⁾). وهنا نلاحظ في العربية شيئا لافتاً للنظر حقاً ؛ فإن كثيراً من المصادر البائدة بالنون يمكن إرجاعها إلى جذر ثنائي يثلاث بالتضعيف (= التشديد) ويربّع بالمضاعفة (تكرار الثنائي) دون أن يبعد المعنى كثيراً. هذه بعض الأمثلة وهي قليل من كثير :

- (1) نسل < سل / سلل > سل (سلالة) سَلَسَل (سلسلة).
- (2) نشر < شر / شرر > شر / شرشر.
- (3) نصح < صح / صحح > صح / صحصح.
- (4) نعق < عق / عقق > عق / عققع.
- (5) نفر < فر / فرر > فر / فرفر.
- (6) نقص < قص / قصص > قص / قصقص.
- (7) نقض < قض / قضض > قض / قضقض.
- (8) نقل < قل / قلل > قل / قلقل.
- (9) نوح < وح / ووح > وح / ووحوح.
- (10) نكب < كب / كيب > كب / كيبكب.

= مثلاً. «سَجَنَ». جَنَ (حبس). «سَدَلَّ»: دَلَّ / دَلَّل > دَلَّى. «سَرَحَ»: ر(و)ح / راح «سكن»: كَنَ، «سَمَجَ»: مَجَّ.

وقد تبعت هذه الجذور الثلاثية فاتضح لي أن الأغلبية الساحقة منها تكون السين فيها زائدة وأن عددا قليلا تكون سينه أصلية. وأرجو أن ينشر هذا البحث قريباً بإذن الله.

(186) ثنائي «س ج س» هو «ج ش» > جَيْش = فاض. الجيشان: الفيضان. وثنائي «ف ت ف ت» هو «ف ت». قارن العربية : «فت» > قَوْتُ، فات، يفوت، فوتا. (= سبق، مضى / قفز).

(187) وقد تدخل النون على الثلاثي في المصرية في مثل : «ن م ن خ» nmnh (أعطى، أهدي) قارن العربية «منَح».

نرى من هذا أن النون في كثير من جذور العربية الثنائية ليست أصلية بل هي سابقة على الجذر الثنائي ولا نجدها في الرباعي المضاعف، ويبدو أن هذا تطور أدى إليه استثقالها منذ فترة مبكرة في تاريخ اللغة العربية⁽¹⁸⁸⁾.

بعد هذا لنا أن نلاحظ ما يلي :

في كثير من الجذور المصرية التي تبدأ بحرف «السين» نرى أن هذه السين ليست أصلية في الجذر، بل تقابل ما نعرفه في العربية بـ(أداة التعدية)، ويعبر عنها في اللغة الانكليزية بـ(النسبية) causative . وقد رأينا الأمر ذاته في العربية ؛ إذ السين في عدد كبير من جذورها ليست أصلية، وإن بدا للوهلة الأولى أنها كذلك، مما أشرنا إليه في ماسبق وضررنا أمثلة لذلك.

كذلك الأمر في «النون» وفي الأمثلة التي قدمناها من الجذور العربية البادئة بها ما يشير إلى أنها ليست أصلية في الجذر، بل هي سابقة.

وقد رأينا كيف لاحظ الأستاذ «غاردنر» أن الأفعال التي تبدأ بالنون في المصرية، مشتقة في الغالب من فعل رباعي . والفعل الرباعي في أساسه ثنائي مضاعف . وهذا ما يماثل سبق النون للجذر الثنائي في العربية بحيث صار جذرا ثلاثيا في الظاهر وهو أصلا ثنائي .

هذا من جهة . ومن جهة أخرى لاحظ الأستاذ «غاردنر» أن النون الداخلة على الفعل الرباعي في المصرية تجعله فعلا لازما، وهذا غير مطرد في العربية . لكن وجود النون في بداية الجذور العربية التي عرضناها، وأخرى غيرها، لاشك يحور في الدلالة بشكل ما ؛ إذ نجد مثلا الفعل «نقل» يختلف قليلا عن «قلقل»، وإن ظل المعنى في نطاق الحركة . وكذلك «نقض»، «قضقض» . وإن كانت الدلالة داخل الحل والفك . وأيضا «نوح»، «ووحوح» - مع بقاء معنى البكاء . أو «نعق»، «عقق» وهما يفيدان صياح الطير . . . إلخ .

هذه الملاحظة تحتاج إلى تتبع ليس هذا موضعه، وإن أدت إلى معرفة توافق اللغتين المصرية والعربية في الأصول والفروع، وقد تؤدي إلى معرفة أصول العربية ذاتها . . . بقليل من الجهد والعناء .

* * *

(188) أنظر ما يذكره د. إبراهيم السمراي عن «الابنية الغريبة» ويقصد بذلك «تلك الصيغ التي وجدت في النصوص اللغوية القديمة والتي لم يكتب لها الشيوخ لثقلها ولطول بنائها والتي عدت من باب الغريب مرة ومن الوحشي المهجور مرة أخرى» (التطور اللغوي التاريخي ؛ ص 79) .

ويذكر ابن الأثير في ١٠٠٠ المثل السائر قصته مع العالم اليهودي الذي اعترف بفضل العربية وحسنها «لأنها نفت القبيح من اللغات قبلها وأخذت الأحسن . . . ومن ذلك اسم (الجمال) فإنه، عندنا في اللسان العبراني (كوميل) عمالا على وزن (فوعيل) فجاء واضح العربية وحذف منها الثقل المستبشع وقال (جمال) - فصار خفيفا حسنا، وكذلك فعل في كذا وكذا وذكر أشياء كثيرة» (المصدر نفسه) .

ويبدو أن ميل العربية إلى التسهيل جر إلى حذف (النون) و(الألف) قبلها في كلمة شهيرة فكانت «عِم» «عِم» صباحا / مساء) وأصلها «(أ) نعم صباحا / مساء» .

هذا قليلٌ من كثيرٍ جدًّا في مجال المقارنة والمقاربة بين قواعد المصرية القديمة والعربية، ومن المستحيل قطعاً الإحاطة بكل شيء هنا. . . ولعل العلماء الأجلاء من أبناء الأمة العربية من المتخصصين يتفرغون لمثل هذه الدراسة المقارنة فيجدون عجباً، ويمكن بهذا أن تُقلب مسلمات كثيرة طال عليها الدهر، وهي واهية الأساس سقيمة البناء.

فلنختم هذا الحديث بشيء يتعلق بالوقت والزمان، والحسبة والحساب، والأعداد وتسمياتها. . . إلى ما شاء الله. وهو موضوع بالغ الطرافة، وأرجو ألا يكون بالغ التعقيد!

في الوقت والزمان

قسّم المصريون القدماء السنة إلى اثني عشر شهراً، والشهر إلى ثلاثين يوماً، وبذا كان مجموع أيام السنة 360 يوماً، فأضافوا خمسة أيام خصصت لفيضان النيل صارت بها السنة 365 يوماً. وقد نشأت بعض المشكلات عن هذا النظام؛ فإن السنة في الواقع تتكون من 365 يوماً وربع اليوم. وهم لم يعرفوا نظام السنة الكبيسة، أي السنة التي تتكون من 366 يوماً كل أربع سنوات، وهي الإضافة التي جاء بها اللاتين بعدئذ. أما بالنسبة للفصول فقد قسموا السنة إلى ثلاثة فصول وليس أربعة كما نتعارف الآن. والذي يهمننا في هذا البحث هو الصلة اللغوية بين المصرية والعربية في الأسماء والتعبيرات عن مسائل الزمان التي نورد بعضها فيما يلي. (أنظر - Gardiner ; Egyptian Gram- mar, p. 203 وما بعدها) نلحقها بتحليل مقارن لأسماء فصول السنة الثلاثة :

(1) «ت ر» tr :

فصل، موسم. (Season)

العربية : تارة (مادة : تور). أو : طَوَّر. (ملاحظة : وردت أيضاً في معجم «بدج» (صفحة 884) : «د ر» dr. قارن : دور، دورة الزمان).

(2) «س و» sw :

يوم : (day)

العربية : ضو(ء). ضيا(ء). (س = ض) (189).

(3) «ب د» abd :

شهر. (month)

العربية : أبد. (الأصل : زمن، دهر، فترة من الزمان.

ثم انصرف المعنى إلى الزمن الطويل. قارن : أمد/مدة).

(4) «س ف» sf :

عام، حول، سنة. (year)

العربية : سلف. (سَلَفَ = مضى، فات). وتعني «س ف» في المصرية : السنة الفائتة (last

year) كما تعني «أمس» (yesterday)، وهذا ما يجعلها تقابل الجذر العربي «سلف» بسقوط اللام.

(189) كلمة «يوم» تأتي في المصرية : «هرو» hrw (العربية : وهر = ضوء ساطع). وكذلك : «رع» rꜥ (العربية : رعا، رأى). والمقصود : نهار.

وقد أبدلت اللام نوناً فكانت «س ن ف» s n f بالمعنى ذاته (Gardiner ; Eg. Gr., p. 591).

(5) «س ن» s n :

ثانية . (Second).

وليس مؤكداً إذا كان المصريون القدماء يقصدون المصطلح المعروف لدينا أن «الثانية» تعني جزءاً من ستين جزءاً من الدقيقة. وقد وردت عبارة «س ن . ن . و . ف» s n . n w . f وترجمها «غاردنر» (صفحة 479) بأنها تعني «ثانيتهما» (its second) وقد يكون المقصود «تاليتها» . و«ثانية» العربية و-se cond) الأنكليزية تستعملان بالمعنى ذاته في الحالين . ولعل المعنى الدقيق للجملة المصرية «س ن . ن . و . ف» هو عربياً : «ثانية أوانه»⁽¹⁹⁰⁾ . والفاء في آخر الجملة تقابل هاء ضمير الغائب المفرد.

وعلى كل حال فإن «س ن» s n (لاحظ أن السين فيها غير خالصة) تقابل الجذر العربي الشائي «ث ن» الذي اشتقت منه «ثانية» بالمعنيين.

(6) «ون وت» w n w t :

ساعة . (hour)

العربية : آن ، أوان ، آونة .

(7) «ع ح ع و» c h c w⁽¹⁹¹⁾ :

مدة ، فترة . period

العربية : عهد . (ملاحظة : في معجم «بدج» ، صفحة 133 ، يترجمها : عمر ، فترة حياة ، عمر الانسان . قارن العربية : حيي ، حي ، حيا [ة] .)

(8) «ت و» و«ت و» a t , a t w⁽¹⁹²⁾ :

جزء قصير من الوقت ، لحظة ، دقيقة ، ساعة .

(معجم «بدج» ، صفحة 17) .

العربية : مادة «توا» . : «التوة : الساعة من الزمان . وتقول : مضت توة من الليل والنهار أي : ساعة .

قال مليح :

ففاضت دموعي توة ثم لم تفض * علي وقد كادت لها العين تمرح
(لسان العرب)

(190) «ن و» n w = وقت ، زمن (معجم «بدج» صفحة 351) . العربية : آن ، أوان .

(191) من غير المعقول طبعاً توالي العين والحاء ثم العين في النطق والأرجح أن العين لا تنطق وإن كتبت ، فيكون النطق هو «ح و» أو «ح أ و» بإبدال العين الثانية همزة . قارن العبرية «حوا» العربية «حيا» > حياة .

(192) في صفحة 815 من معجم «بدج» وردت : «ت و» t a ، وفي صيغة المؤنث : «ت و» t a t = زمن ، وقت . قارن العربية : توة ، توة . تعاقبت الهمزة والواو . وفي صفحة 821 جاءت بصورة «ت ي» t i (زمن ، وقت) مما يؤكد التعاقب الذي ذكرناه .

يترجمها «بدج» (المعجم، صفحة 438، 444) : يوم، وقت، زمن، فصل. ويقارنها
بالمصرية «هـ ر و» hrw (نهار) وبالقبطية 𐩨𐩣𐩬𐩪 (= hwo «ح و» - بالحاء). ووجودها في
القبطية بالحاء يجعلنا نقارنها بالعربية : حَوْل = عام، سنة. بسقوط اللام النادر جدًا في المصرية،
أو لأن الجذر الثنائي الأصلي للعربية «حول» هو «حو» مما يطابق القبطية ويقارن المصرية «هـ و» التي
تعاقبت فيها الهاء مع الحاء. (قارن الجذر الثنائي «حو» يؤدي إذا تُلث إلى معانٍ متقاربة تكاد تكون
واحدة : حوت، حوط، حوص، حوض، حور، حوز، حوق، حوك، حوم، حول. وكلها تفيد
الدوران. وهو شأن الزمان).

أسماء فصول السنة الثلاثة

1. «ء خ ت» Ak h-t

عند «غاردنر» (Eg. Gr., 203) أن معنى التسمية الحرفي : «الفيضان» inundation - أي غمر الأرض بالمياه حين يفيض النيل . ويبدأ هذا الفصل من منتصف شهر يوليو حتى منتصف نوفمبر . وفيه يغمر الماء الأرض فتلين وتسهل وتصبح رخوة رطبة .

نرى هنا أن الهمزة في «ء خ ت» إبدال من الراء في العربية «رخ» - ولعل التاء للتأنيث . ومن الجذر الثنائي «رخ» هناك مثلاً : «رخا» - ومنه : الرُخو = الهش من كل شيء . وفي مادة «رخخ» الثلاثية في (لسان العرب) :

«رُخَّ العَجِينُ يَرُخُّهُ رُخًا : أكثر ماءه . ارتُخَّ العَجِينُ ارتُخَاً إذا استرخى . الرُخخ : السهولة واللين . أرضٌ رُخَاء : متفخخة تكسر تحت الوطء . وهي الرُخَاء والسُخَاء (قارن «س خ . ت» s h. t في هذه الدراسة = حقل مروي مزروع) . الرُخاخ : الرخو من الأرض . أرض رُخَاء ورُخاخ : لينه ، رخوة . رُخاخ الثرى : ما لان منه» . ومن ذلك جاء «الرُخَاء» أي اللين واليسر والسهولة ، وريح «رُخَاء» : هادئة ، و«رُخَّة» المطر : أي هطول الغيث . . . إلخ .

للتثبت من أصالة الجذر الثنائي «رخ» نلاحظ عند تثليثه أن الناتج يدور حول المعنى ذاته :
رخخ : لان وسهل .

رخد : رجل رخود : لين العظم رخوه ، وامرأة رخودة . (مقلوبه : خرد = طفل ، لين ، ناعم . المصرية : «خ رد» hrd) (193) .

رخص : الرخص الشيء الناعم اللين .

رخف : الرخف : المسترخى من العجين (في اللهجة الليبية : مرخوف) (194) .

رخم : الرخمة : الرقة والعطف والمحبة (قارن : صوت رخيم : لين ناعم) (195) .

نخلص من هذا إلى أن مادة «رخ» الثنائية تفيد الهشاشة في كل شيء . ومن هنا كانت المصرية

(193) بإبدال الخاء في «رخو» غيناً نجد : «رغد» = عيش رخي . وعن طريق القلب : ردغ = الطين والماء والوحل .

(194) أيضاً بإبدال الخاء في «رخف» غيناً نجد : «رغف» ← «رغيف» .

(195) بإبدال الخاء في «رخم» حاءً نجد : «رحم» ← «رحمة» = عطف ، لين .

«ء خ ت» ah t (ء = ر = رخ ت) بمعنى «رخاوة» الأرض أو الأرض «الرخوة» وقت الفيضان، أو لعلها من «الرخ» أي مجيء الماء (ماء النيل بالنسبة لمصر، وماء المطر (رخته) في بلاد لا يوجد بها نهر كالجزيرة العربية).

من جهة أخرى ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن هذا الفصل (يوليو- نوفمبر) يقابل في جزئه الأكبر فصل الخريف، على سبيل ضغط الفصول من أربعة فصول إلى ثلاثة في السنة حسب النظام المصري القديم. وقد ترجم الباحثون اسمه المصري إلى «فيضان» (الأصوب : غمر = inundation) وقد تبين الأصل البعيد لمعناه ومطابقته للعربية. لكن مادة «خرف» ذاتها التي اشتقت منها كلمة «خريف» ليست إلا قلباً لمادة «رخف» وهي تؤدي معنى الليونة حين يخلط الدقيق بالماء فيسترخي (ثنائياً : رخ). ونستطيع عن طريق قلب «رخ» إلى «خر» وتثليثها إضافة مواد أخرى تدور حول المعنى ذاته السابق الذكر :

خرأ : الخراء : العذرة - وهي لينة.

خرد : الخرد : الطفل اللين.

خرر : الخرخور : الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه وفراشه.


خرض : الخريضة : الجارية الناعمة.

خرع : الخرع والخراعة : الرخاوة في الشيء.

وهذا يعني أن كلمة «خريف» العربية تعود إلى الجذر «خرف» الذي هو مقلوب «رخف» وفيه معنى الطراوة واللين (رخو). وهذا بعينه «رخ ت» المصرية (= ء خ ت)، إن لم تكن التاء في آخرها للتأنيث فهي تثليث للجذر الثنائي «رخ» تتسق مع العربية حين يثلت هذا الجذر فيها. . وإن لم يوجد الثلاثي «رخت» في قاموسها.

لقد عرضنا ما سبق اتباعاً لترجمة الأستاذ «غاردنر» للمصرية «ء خ ت» بمعنى «الغمر» (inundation). ولكن ماذا لو نظرنا إلى الأمر من وجهة أخرى ؟

يترجم الأستاذ «بدج» المصرية «ء خ ت» (كما يكتبها في معجمه، صفحة 8) بأنها تعني : الفصل الأول من السنة - (the first season of the year). وهي تكتب في الهيروغليفية .

ومن بعدها تأتي كلمات جذرها في الهيروغليفية .  (ء خ ah) ومنها :

ah : bloom, to blossom, become green, green.

نور، اخضر، أخضر.

ahy : reed, water-plant.

يراع، نبت مائي .

ah.t : watered, or irrigated land.

أرض مسقية أو مروية.

ahah : to become green, to put forth shoot, to blossom.

اخضر، بزعم، نور.

ahahw : blossoms, flowers.

أزهار، نوار.

ahah : flowers (of heaven) i.e. stars.

زهور (السماء) أي : نجوم.

وفي صفحة 9 من نفس المعجم :

ahah.t : reed, papyrus.

ahhw : a god of vegetation.

يراع ، بردي .

إله نبات .

ويقارنها بما في القبطية akhi (أخي) .

وفي صفحة 77 :

ih : fertile land, grassland.

أرض خصبة ، مرعى .

ihhw : plants and herbs, vegetables, verdure.

نباتات وأعشاب ، خضراوات ، خضر .

كذلك الحال في معجم «فولكنر» (صفحة 4 - 5) . ومن اليسير أن نرجع «أخ» ah أو «إخ» ih المصرية التي تفيد النبت الكثير إلى الكنعانية «أخ» بمعنى : نبت ، روضة ، مرج ، كلاً . . إلخ (أنظر معجم «غوردون» ، و«فريجة» : ملاحم وأساطير من أوغاريت) . وفي الأكادية «أخو» = نبات (Arnolt ; A Con. Dictionary..., p. 28) . وفي العربية «أقا» كما ذكر ابن منظور :

«الإقاة : شجرة . قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه . الأزهري : الإقاة : شجرة» .



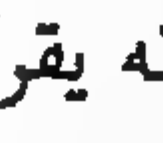
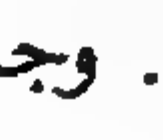


وقد تطورت دلالة الجذر «أخ» ah في المصرية الذي يبدو أنه يفيد أساساً الماء ، فكان يدل على النبات المائي ، ثم على النبت عامة ، وعلى الزهر ، كما دل على النجوم (زهور السماء) (196) ، وبالتالي دل على الليل . وفي كلها معنى الكثرة والوفرة ، وبذا تطورت دلالة الجذر «ءخ» لتعني الرفاهية والعز ، ثم المجد والحكم والقوة والسلطان (197) . وهذا ما نجده في الأكادية : «أخو» : نبت . «أخو» : حام ، مدافع . «أكو» : عظيم ، كبير . «خو» : مجيد . «أقو» : تاج . «أقو» aqu : ماء . وفي العربية : أقا ← أقاة : شجر . «أخية» ، «أخية» : وَتَدُّ (يُتَخَذُ من الشجر ويفيد الربط والقوة) . «أخو»/«أخ» : حاكم ، سيد (نائب الملك عند عرب النبط ، والأمير عند عرب الهكسوس) . و«أج» ← «أجاج» : ماء البحر الملح .

وهذا باب طويل واسع لا نريد أن نشئت ذهن القارئ بتفاصيله . والذي يهمنا إدراكه أن «أخ» ah المصرية دلت أولاً على الماء (وهذا نفس ما في اللغات العروبية الأخرى) . ومن هنا ترجم الأستاذ «غاردنر» «أخ . ت» ah.t بمعنى «الغمر» (= الفيضان ، الماء الكثير) وهو اسم الفصل الأول من فصول السنة الثلاثة (يوليو - نوفمبر) .

ولكن هناك ملاحظة نبديها ؛ ففي الأكادية يحدث إبدال بين الحروف والمعنى واحد ؛ ففي قاموسها (أنظر : Arnolt ; A Con. Dict. : نجد : qu, gu = نبت مائي . وكذلك «أخو» akhu : نوع من النبت . كما نجد : «أش» us = كلاً ، نبات . (قارن المصرية ah a = a) .

(196) يذهب بعض الباحثين إلى أن العربية «سما» مكونة من «س» التعدية + ماء . (أنظر : رمضان عبد التواب ؛ في قواعد الساميات ، ص 74) .

(197) كما عنت بعد ذلك : «النور» (لارتباطه بالسماء والنجوم) ثم : «الروح» . وهي مقلوب «خ» a بالمعنى ذاته .

ونلاحظ أن اسم الفصل الأول من السنة المصرية يكتب في الهيروغليفية (عند «بدج») وكذلك  (عند فولكنس) = (inundation-season) (صفحة 4). وأيضاً عند «غاردنر» (صفحة 203) :  ،  . والذي يهمنها هو الرمز  الذي يقول عنه الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 593) إنه يقرأ «ش» في عصر المملكة القديمة ثم استبدل بعد ذلك بالرمز  = «ح» (أو «خ» h) . وجاء : «ش» š a  بمعنى : «بركة نبت اللوتس ، مرج ، ريف» . وهو ينطق «ش» في عدد لا يكاد يحصى من الكلمات (أنظر نفس المرجع ، صفحة 594 وما بعدها) .

في معجم «بدج» (صفحة 720 وما بعدها) نقرأ :

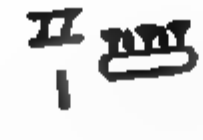
š a : Lake, pool, cistern, tank, ornamental water in garden, laver.

š a : grove, archard, flowering shrub, flower.



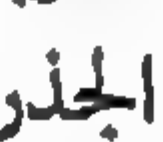
š a w : melon plant.

š a : reed

š a.t : drink

وفي كل هذه الكلمات، وغيرها كثير، نجد الرمز  (ش. š) . والمعنى الأصلي : الماء ، وهنا نقارن العربية : «شيء» = ماء (لسان العرب ، مادة : «شيأ»⁽¹⁹⁸⁾) وكذلك : «شأشأ» مضاعف «شأ» = دعوة الحيوان للشراب (شأ = اشرب) . والطريف المفيد أن الجذر «ش» š a في المصرية يؤدي أيضاً إلى معاني الحكم والامارة والارادة القوية (قارن العربية : شاء ، شيئة ، مشيئة) .

ولن نطيل على القارئ . . فقد بلغنا ما نريد :

الرمز الهيروغلوفي  كان يقرأ «ش» š في عصر المملكة القديمة - حسب ما قرّر «غاردنر» - ثم أبدل إلى «خ» h . وبذا تقرأ الهيروغليفية  ،  : «ش ت» š t . وهنا نكون وضعنا أيدينا على الجذر العروبي المطابق تماماً للمقصود ؛ فإن هذا الجذر (شت) يفيد «الماء» في اللغات العروبية كلها ، سواء كان شرباً أو مطراً أو فيضاً غامراً . . مما هو ليس محل جدال .

وفي العربية ؟

قال ابن منظور :

«شتا : ابن السكيت : السنة عند العرب اسم لاثني عشر شهراً ، ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين ، ستة أشهر وستة أشهر ، فبدأوا بأول السنة أول الشتاء (قارن في المصرية هذا الفصل أول فصول السنة) لأنه ذكر والصيف أنثى (؟) . ثم جعلوا الشتاء نصفين ، فالشتوي أوله والربيع آخره (قارن : الربيع = الدفء . أنظر مادة أسماء الأعداد في هذه الدراسة والرقم 4 بالذات) فصار الشتوي ثلاثة أشهر والربيع ثلاثة أشهر . فذلك اثنا عشر شهراً . غيره : الشتاء معروف أحد أرباع السنة ، وهي الشتوة ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . قال الجوهري : وجمع الشتاء أشتية . قال ابن بري : الشتاء اسم مفرد لا جمع . . . وأما الشتوة فإنها هي مصدر شتأ بالمكان شتواً وشتوة للمرة الواحدة» .

(198) «الليث : الشيء : الماء . وأنشد : ترى ركبته بالشيء في وسط قفرة» .

ويمكننا أن نستخلص من هذا النص أن «الشتاء» في الواقع ستة أشهر، ثلاثة منها شتاء «شتوي» وثلاثة ربيع. بعبارة أخرى : ثلاثة ممطرة (فيها ماء كثير = شتوي. ش ء ت = ماء⁽¹⁹⁹⁾). مؤنث «ش ء») وثلاثة دافئة (قليلة المطر) = ربيع. وقد جعل المصريون هذا الفصل أربعة أشهر، ثم صار «الشتاء» يطلق على الفصل المعروف، وهو ثلاثة أشهر بتقسيم السنة إلى أربعة فصول، بدلاً من فصلين عند العرب الأقدمين وثلاثة عند عرب مصر.

فكلمة «شتاء» العربية إذن لا تتعلق بالبرد، ولكننا ذات صلة بـ«الماء». فهي «ش ت» المصرية⁽²⁰⁰⁾. وكل ما حدث أن الماء، كان يأتي الجزيرة العربية مطراً في موسم الأمطار، وهو فصل البرد، بينما يأتي الماء فيضاً من النيل في مصر وغمرها في فصل الحر. والمسألة لا صلة لها بمعنى «البرد» أو «الحر» بل هي «المائية» في الحالتين ؛ مطراً في الجزيرة، وغمرها في مصر. وقد اتضح التطابق بين «ش ت» و«شتاء» في المصرية والعربية بكل جلاء.

2. «پ ر ت» per-t 𐎢𐎠𐎢𐎡

هذا هو الفصل الثاني من فصول السنة المصرية الثلاثة. وهو ما يطابق فصل الشتاء (بمفهومنا الحديث) من منتصف نوفمبر إلى منتصف مارس. ومعنى الكلمة الأصلي : الانبثاق emergence - من الجذر «پ ر» pr الذي يفيد : الخروج، والظهور، والبروز. (أنظر معجم «بدج»، صفحة 240 - 243) وقد اشتقت منه مشتقات كثيرة ذات دلالات تعود إلى معنى الخروج أو الارتفاع (قارن «غاردنر» Eg. Gr., p. 565).

الجذر العربي الثنائي المكافئ للمصرية «پ ر» pr (بالباء المهموسة) إما أن يكون بالباء الموحدة «ب ر» أو بالفاء «ف ر». وفي حالة تحول الباء المهموسة إلى باء موحدة نجد في العربية ألفاظاً من مثل : برء، براً (خارجاً) التي صارت في اللهجات العربية الحديثة «برء»، وتأتي في اللهجة الليبية بمعنى «خارج» (أنا برء البيت = خارج البيت) . . . وهي عربية فصيحة. وفي العربية جاء من الجذر الثنائي «بر» :

برث، برث : المرتفع من الأرض، الظاهر - القلعة، البيت (في السبأية).
برج : البرج : الحصن أو المدينة، أي البناء المرتفع.
برز : البروز : الظهور والخروج.
برض : البارض : أول ما يظهر من نبت الأرض.
برع : البارع : الذي علا رفاقه وظهر عليهم.
برعم : (رباعي «برع» < «بر») : البرعم : نور النبت وزهر الشجر في بداية طلعه قبل أن يفتح.

(199) لاحظ تأنيث «الماء» في اللهجات العامية الدارجة : «أمية» (ليبيا)، «مئة» (مصر).

(200) قارن الحبشية «ستيا» satya والأشورية «شتو» šatū = شرب.

برق : البرق : سطوع الضوء في السحاب وظهوره (خروجه وشقه الظلمة).
برص : البرص : ظهور البياض على الجلد . . إلخ .

فإذا أبدلت الباء المهموسة في المصرية «ب ر» فاءً كان الجذر الثنائي في العربية «فر» وهو يؤدي إلى :

فرت : الفراتان : دجلة والفرات، أي المتشعبان عن أصل واحد (حسب رأي ابن منظور).
فرتن (رباعي فرت < فر) : شقق الكلام وفرعه (قارن اللهجة الليبية : فرتك = شقق وكسر وفرع).

فرج : فتح .

فرد : فصل .

فرط : قسم وفصل ويعثر .

وكذلك : فرص = فرض = فرج (الفرصة، الفرضة، الفرجة = الفتحة أو الشق).

وأيضاً : فرق، فرّق .

وفرع : الفرع : غصن الشجرة أو شطاء النبات، ينبثق ويخرج ← تفرّع، انفرع . وفي «فرع» معنى البروز والظهور والارتفاع ← فارع / فارع فرعن (رباعي) ← «فرعون»⁽²⁰¹⁾.

من هذا ندرك أن «ب ر» pr المصرية (التي جاءت منها «ب ر ت» prt = فصل الشتاء) تكافئ العربية «ب ر» أو «ف ر» والدلالة في جميع الأحوال واحدة .

فما الذي جعل عرب مصر الأقدمين يسمون فصل الشتاء «ب ر ت» prt ؟

لعلهم فعلوا ذلك لأن هذا الفصل (نوفمبر - مارس) هو موسم «انبثاق» النبات أي «خروجه» من الأرض، ثم «تفرعه»، فهو موسم الانبات⁽²⁰²⁾ بعد موسم الفيضان وغمر الأرض بالماء .

الأستاذ «مارسل كوهن» (M. Cohen ; Essai comparatif...) يربط ما بين المصرية «ب ر» pr والأكدية «بورو» buru التي تعني «النبات» . ويمكننا أن نربط هاتين بالعربية «بر» التي تعني بتطور الدلالة : الحنطة، أو القمح - ولكنها تعني أصلاً : النبات، أو الحب من نبت معين . وهي من الجذر الثنائي «ب ر» نجدها في الثلاثي «برر» . وقد أورد ابن منظور في (اللسان) تحت هذه المادة :

«البر : المتن الظاهر . . . وخرج فلان براً : إذا خرج إلى البر والصحراء . . . تقول العرب : جلست براً وخرجت براً (قارن ما في اللهجة الدارجة : بره) . . . أبر (فلان) على أصحابه أي : علاهم . . . وابتر الرجل : انتصب منفرداً من أصحابه . (وهذا ما تفيدته المصرية «ب ر»).

وأضاف ابن منظور تحت المادة ذاتها :

(201) أنظر مقالة : (بحثاً عن فرعون العربي)، في الجزء الأول من هذه الدراسة .

(202) لاحظ أن «نبت» العربية من الجذر الثنائي «نب» الذي يفيد الخروج والظهور . قارن الجذور الثلاثية : نبا، نبج، نبط، نبر، نبع، نبغ . . إلى آخره

فصل الصيف، من منتصف مارس حتى منتصف يوليو. وفي معجم اللغة المصرية (أنظر : معجم «فولكنر»، صفحة 267) تقابلنا كلمات من مثل :

«ش م و» š m w : الحصاد، ضريبة الحصاد.

«ش م م» š m m : ساخن، حار، حمى، محموم.

«ش م م ت» š m m t : حمى، التهاب.

ولا جدال إذن في أن معنى «ش م و» š m w (الصيف)⁽²⁰³⁾ يرجع إلى الحرارة التي تبدأ في مصر عادةً أواخر الربيع وتشغل الصيف كله - بحسب تقسيمنا الحالي - وحتى جزءاً من الخريف. ولكن قمة حرارة الطقس تكون في يونيو ويوليو غالباً. فإذا اتبعنا قاعدة الابدال هنا وجدنا «ش م» تكافئ «حم» و«سم» في العربية.

في مادة «حما» :

«فلان ذو حمية» : حرارة وغضب. حمي النهار : سخن. حمي وطيس الحرب : كناية بالتثور. حمي الثور حمياً : اشتد حره. حمي الفرس : سخن، وحمي المسمار وغيره في النار حمياً وحمواً : سخن. الحميا : شدة الغضب. حميا الكأس : سورتها وحرارتها.

«البرير» : ثمر الأراك عامة. . . . وقيل : البرر أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو. . . ومنه الحديث الآخر : ما لنا طعام إلا البرير. والبر : الحنطة. قال المتنخل الهذلي :

لا درّ درّي إن أطعمت نازلکم * قرّف الحيتي وعندي البر مكنوز

قال ابن دريد : البر أفصح من قولهم : القمح والحنطة، وأحدثه : برة.

ما قدمناه من تحليل كان باعتبار «ب ر ت» prt (اسم الفصل الثاني من فصول السنة في المصرية) مشتقة من «ب ر» pr التي تفيد : الخروج، الانبثاق. ببساطة : الانبات. لكننا نعرف أن هذا الفصل أيضاً (نوفمبر - مارس) هو فصل انخفاض الحرارة، فهو موسم الزمهرير. وهنا تخطر على البال كلمة العربية «برد». أليست «برد» هي ذاتها «ب ر ت» بتعاقب الدال والتاء ؟

إن «البرد» - بتسكين الراء - يعني ما ضدّ الحر، ويفتحه (برد) يعني كريات الثلج الصغيرة المتساقطة مع المطر حين اشتداد القرّ (في المصرية : ق ر ي qri).

إنني أجدني ميالاً إلى مقارنة «ب ر ت» المصرية بالعربية «برد»، أو لعل الأخيرة انبثقت عن الأولى وأبدلت التاء فيها دالاً.

(203) يسمى «الصيف» في السبأية : «قيظ» = حر، حرارة.

ثم نجد : الحمة = السّم .

«الحمة : السّم (بفتح السين) وأصله : حَمَوُ أو حَمِيّ ، والهاء عوض . والحمة : سم كل شيء يلدغ أو يلسع ، ويقال لسم العقرب : الحمة والحمة (بالتشديد ويدونه)» .

ويمكن للقارىء أن يلاحظ بسهولة تبادل حرفي السين والحاء في العربية ذاتها (حم = سم) وهي في المصرية شين «ش م» . كما يستطيع أن يضيف ما يشتق من مادة «حما/حمي» وكذلك «حم» من مثل : حمى ، محموم ، حمي ، حام ، حمام . . . إلخ .

ورغم تطابق مادتي «حم» و«سم» في الدلالة فإننا نقارن المصرية «ش م(و)» بالجذر الثلاثي «سمم» في العربية لقرب صوتي السين والشين . . وفيه ورد في (اللسان) :

«السّموم : الريح الحارة ، والجمع : سمائم . ويوم سام (أي : حار) . ويقال : سُمّ يومنا (أي : حُمّ = سخن) فهو مسموم . والسّموم أيضاً : حر النهار» .

وقد وردت كلمة «السّموم» في القرآن الكريم متصلة بالحرارة :

﴿وَالْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ . الحجر/27 .

﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ . الطور/27 .

ثم قرنت مادة «سمم» بمادة «حم» فجاء في الكتاب العزيز :

﴿وَأَصْحَابُ الشُّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ . الواقعة/42 .

ولا ضرورة للتوسع هنا في متابعة مادتي «حم» و«سم» اللتين تأتيان بمعنى متقارب أو هو واحد في الواقع . ونكتفي بالقول إن كلمة «ش م و» s m w المصرية التي تعني «الصيف» (= القيظ) ترجع أساساً إلى «سم» التي تفيد الحرارة والسخونة ، أهم مميزات هذا الفصل . وبذا تتأكد عرويتها ، مثل ما سبقها من أسماء الفصول عند عرب مصر الأقدمين .

«رن پ ت» renp-t

استعملت هذه الكلمة بمعنى «السنة» وتأتي غالباً عند الحديث عن السنة الجديدة ، أو بالتحديد : «بداية أو مفتح العام» (وپ ت/إ پ ت . رن پ ت «wp t/pt.rnpt» .

بالنسبة لتحليل المقطع الأول «وپ ت/إ پ ت» فقد عرضناه في هذه الدراسة من قبل ومعناه : أول ، بداية ، مفتح (العروية : أف . العربية : أنف) . ويظل المقطع الثاني «رن پ ت» الذي نود أن نبحث عما يكافئه في العربية . فما هو المعنى الأصلي لهذه الكلمة التي صارت تعني «السنة» في المصرية ؟

دعك أولاً من حرف التاء في آخرها ، فهي تاء التأنيث كما في العربية . والجذر الثلاثي هنا هو «رن پ» rnp ومنه جاءت «رن پ ي» rnp y بمعنى : «فتى ، فتى ، قوي ، شديد» . وواضح أن

الباء في آخرها هي ياء النسبة إلى «رن پ». لكن كلمة «رن پ ت» تعني أساساً : «خَضْرَاوات» و«فاكهة»، و«ثمار». (أنظر : Gardiner ; Eg. Gr., p. 479, 484) قبل أن تعني : «سنة»، أو «شباب». ونلاحظ وجود الرمز الهيروغليفي { (وهو عبارة عن طلع نبت) دائماً في جميع الكلمات المشتقة من الجذر «رن پ»، فكأنه إشارة إلى «النبت» الجديد سواء كان بمعنى الشباب والصغر، أو بمعنى النباتات، أو ظهور الطلع من الثمار خضراً وفاكهة، وشباباً غضاً.

هذا المعنى البعيد يؤدي بنا إلى اعتبار أن كلمة «رن ب ت» بمعنى «سنة» نشأت أصلاً عن معنى «الطلع الجديد» أو «النبت الجديد» حين يبدأ فصل النباتات، وليس مجرد «السنة» (= العام، الحول) التي سبق ذكرها من قبل. ولا بد من تأكيد علاقة هذه التسمية بالنبات كما سبق، وكما يؤكد وجود الرمز الهيروغليفي { الذي أشرنا إليه.

في العربية تحول الباء المهموسة (p) إلى باء مفردة (b) أو فاء (f). وحين تبدل هذه الباء المهموسة في «رن پ» إلى فاء نجدها : «رن ف». فما هو «الرنف» في العربية ؟
«الرنف : من شجر الجبال، ينضم ورقه إلى قضبانته إذا جاء الليل، وينتشر في النهار». هذا تعريف. والتعريف الآخر :

«الرنف : (وهو البهرامج بالفارسية) ضربان : ضرب منه مُشْرَبٌ لون شجره حمرة، ومنه أشهر هياذب النور - وكلا النوعين طيب الرائحة».

والتعريف الثالث :

«الرنف : هو بهرامج البرّ - وبهرمة النور : زهره». فكأن «الرنف» هو زهر الشجر أو نوره، أي طلعه الجديد - مما يقابل المصرية «رن پ».

ولا يحيرن القارئ هذا الاختلاف في التعريف فإنه يشبه اختلاف الاشتقاقات التي تبدو بعيدة وهي قريبة بعضها من بعض. فلننظر في الجذر الثنائي «رن» ونتبعه. لنحكم :

رنب : الأرنبة : نبت قصير تأكله صغار الإبل. (قارن هنا إمكانية تعاقب الباء المهموسة في «رن پ» والباء الموحدة في «رنب»).

رنج : الرانج : النارجيل (أبو حنيفة : أحسبه معرباً)
رنح : المرنح : ضرب من العود من أجود ما يستجمر به.
رند : الرند : الأس، وحبه : الغار. واحدته : رندة.
رنز : لغة في الأرز.

رنم : من دَنّ البسات أو ضرب من الشجر.

(راجع : «لسان العرب» في هذه المواد).

بعد هذا لا يخال لنا شك في أن «رن پ» (تتحول إلى : «رنف» أو «رنب») كلمة عروية أصيلة بمعنى «النبت» أيًا كان تعريف هذا النبت في العربية وصفته. فالهم أنه متصل تماماً

الانبات، ومن هنا جاء رمزه الهيروغليفي الجلي { ثم صار : «الشباب»⁽²⁰⁴⁾ (الطلع الجديد والخضر والفاكهة (النبات). وتجرد حتى صار يعني السنة أو - بالتحديد - السنة الجديدة، بداية الانبات. وبذا كان تعبير «و/إب - ر ن پ ت» يعني «أول النبت»، «بداية النبات» = السنة الجديدة... حرفيا : «أف (أنف) الرنف».

(204) «الشباب» من «شَبَّ» بمعنى : ارتفع. قارن «نَبَتَ» = ارتفع.

في الحسبة والحساب

تردد في النصوص المصرية كلمة ثلاثية الجذر هي «ح س ب» hsb. تعني في العربية : عدّ، أحصى، حسب. وتستعمل في مجال الوزن والقياس والكيل والاحصاء. وقد جرى عليها عند الاشتقاق ما يجري على العربية «حسب». . . إذ نجد مثلاً :
 «ح س ب و» (hs b w) = reckoning. العربية : حساب.
 «ح س ب» (hsb) = reckon with offender. العربية : محاسبة/حساب المذنبين.
 «ح س ب و» (h s b w) = doom. العربية : حساب (قسمة، نصيب).
 (doomsday) = يوم الحساب (يوم القيامة).
 «ح س ب» (h s b) = workman. العربية : حسيب (عامل، أجير).

وقد جاءت كلمة «حسيب» في العربية بمعنى «أجير» إما من الإحساب أي الإكفاء، بأن يُكفَى طعامه وشرابه وما يحتاج إليه، أو من الاحتساب وهو طلب الأجر، أو من الحسبة وهي الأجر ذاته. وكلها يعود إلى الجذر «حسب».

وقد تحولت كلمة «حسيب» في اللهجة الليبية الدارجة إلى «عزيب» (بتعاقب الحاء والعين والسين والزاي) - وهي كلمة انقرضت حديثاً كانت حتى الخمسينات من هذا القرن تستعمل بمعنى «الخادم» أو «الراعي»، وتصغر إلى «عزيب». ونجدها في اللهجة المصرية الدارجة في صيغة «محسوب» (محسوبك = خادمك)، والجمع : «محاسيب». وتعني أيضاً الأتباع أو «المحسوبين» على الشخصية ذات النفوذ.

قريب من «ح س ب» hsb لفظة «ح س پ» hsp أو «ح ز پ» hzp وترجم إلى : «حديقة، جنية، بستان». وتكتب في الهيروغليفية أو في صورة . ويشير الجدول إلى معنى القسمة، أي الحساب والنصيب. ولكنها قد تكون بالجذر «حزب» في العربية ألصق (الحزب = النصيب - أي الجزء. وكانت مصر مقسمة إدارياً بعد التوحيد إلى أقاليم يسمى كل واحد منها في المصرية «ح س پ» hsp أو «ح ز پ» hzp أي : جزء، مقاطعة، إقليم = حزب) (205).

(205) للتوضيح نقارن الأنكليزية County (مقاطعة) التي ترجمها المعاجم الاشتقاقية إلى الفرنسية Conte و cunte وتعني : إقليم. (لاحظ أن جلد «مقاطعة» هو «قطع» و«إقليم» هو «قلم» = قطع، جزء، قسم، حزب). وفي الفرنسية conte و cunte تفيد العد والحساب كما تفيد الأنكليزية count. وإليها يعود اللقب الفرنسي «كونت» count الذي كان يطلق على طبقة النبلاء الاقطاعيين ملاك الأرض، وقد يقابل العربية «حسيب» كما نعبر في القول «الحسيب النسب» أي الاقطاعي المالك للأرض.

هذه الكلمة ظلت سارية في اللهجة المصرية حتى يومنا هذا بصيغة «عِزْبَة» أي مزرعة، أو الأرض المزروعة الخاصة، وهي لفظة شهيرة جداً في مصر.

هل ثمة صلة بين هذه والكلمة التي صارت لقباً معروفاً خاصة في الجبل الغربي بليبيا. . أعني «عِزَابِي» ؟

إن من معاني «عِزَبَ» في العربية تتبع الكلاً والمرعى. والعِزَاب : الراعي (قارن : عَزِيب/حسيب). ولهذا علاقة بالمزرعة و«ح ز پ» h z p حيث الكلاً والنبات.

ومن معاني «عِزْب» كذلك : بَعَدَ وانقطع - لانقطاع الراعي وراء العشب بغنمه وابتعاده عن العمران، ومن هنا جاءت في العربية كلمة «العِزْب» (الأعِزْب/العازِب) أي «المنقطع» عن الزواج. ولا ننسى هنا أن كلمة «ح ز پ/ح س پ» h z p/h s p في المصرية تعني : جزء، قطعة. وجذر «الانقطاع» و«القطعة» واحد. كما لا ننسى أن كلمة «العِزَابِي» في لهجة الجبل الغربي تدل على «الفقيه» ولكن معناها الأصلي هو : الزاهد، المنقطع عن الناس، أو المنقطع للعلم. فكأنه يقابل «العِزْب» أو «العازِب» أو «الأعِزْب»⁽²⁰⁶⁾. وقد يكون الأصل هو «العِزِيب» (= الحسيب. أي الفقيه معلم الصبيان الذي ينال أجر تعليمه كل أسبوع كما جرت العادة). أو لعلها من «الحسيب» أي محاسب الناس والساھر على سلوك أفراد المجتمع مما يقابل «المحتسب» وهو تعبير إسلامي معروف يطلق على العلماء والفقهَاء، أو من «الحسيب» بمعنى «السيد». ففي ليبيا يدعى الفقيه عادة «سَيِّدِي» كما يدعى في مصر «مولانا».




هذا كله ممكن ؛ فإن الابدال بين الحاء والعين والسين والزاي يرجع الجذور «حسب» و«عِزْب» و«حِزْب» إلى مصدر واحد قريب بعضه من بعض، وإن تطورت الدلالات بحكم تطور اللغة واصطلاح الاستعمال تبعاً لظروف الزمان والمكان.


(206) ننتبه هنا إلى أن «العِزْبَة» (المزرعة) النائية تدعى في مصر «أَبْعَدِيَّة» (من الجذر «بَعَدَ» أي : نأى وانقطع). كما نلاحظ تعبير «الاقطاع» و«الاقطاعية» في الجذر «قَطَعَ» كذلك.

في المقاييس والمكايل والموازين

تجربنا «ح س ب» وما تفرع عنها إلى موضوع آخر قريب هو أسماء الموازين والمقاييس والمكايل في المصرية، تعرض له الأستاذ «غاردنر» (Eg-Gr., pp. 199-200) وإن لم يعرض - بالطبع - إلى صلة هذه الأسماء بالعربية . . وهذا ما نفعله الآن . فلننظر في بعضها مستعينين في ذلك بما كتبه الأستاذ «غاردنر» وبما ورد في معجمي «بدج» و«فولكنر» .

(1) «ح ق ت» heq-t


مكيال للحبوب . ولكتابته أشكال هيروغليفية متنوعة ؛ إذ قد يكتب  في صورته تجمع بين شعار الحكم  ووعاء ينتشر منه الحب  أو قد يكتفي برسم الوعاء وحده .

من الواضح أن الرمز الهيروغليفي  الذي يمثل الجذر «ح ق» h q يدل على «الحق» العربية بمعنى «حق» السلطة والحكم (rule) ومعنى «الحق» (right) المجرد (قارن الفرنسية légalité و droit) . ونحن نعرف أن لكلمة «حق» في العربية دلالات كثيرة يرتبط بعضها ببعض ، لكن من أهمها أن «الحق» يعني التقدير الدقيق والضبط في الميزان . وفي القرآن الكريم آيات توضح المقصود . . من مثل :

﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ الأعراف / 8 .

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ . الأنعام / 73

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ . الأنعام / 143 .

ومبحث معاني «الحق» في القرآن الكريم طويل ، وليس عبثاً أن يسمي الله عز وجل نفسه باسم «الحق» لعمق دلالة هذه الكلمة المتصلة بذاته العلية ، سواء بمعنى الحكم المطلق ، أو بمعنى بضاد الباطل ، أو بمعنى التقدير المضبوط الكامل التام . كما أن وضع علامة الحكم  في الهيروغليف لكتابة كلمة «ح ق ت» (والتاء في آخرها للتأنيث) . بمعنى «مكيال معين» جاء نتيجة الصلة بين «الحكم» و«التقدير» .

من الجذر «ح ق ت» الذي تنتسب إليه كلمة «حَق» (بفتح الحاء) تأتي كلمة أخرى بضم الحاء : «حُق» - وتؤنث : «حُقَّة» . قال في (اللسان) :

«الحُقُّ والحُقَّة» - بالضم - معروفة ، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يعلم أنه ينحت منه ، عربي معروف وقد جاء في الشعر الفصيح . . . وقد تُسَوَّى الحُقَّة من العاج وغيره . . . والجمع : حُقَق ، وحِقاق ، وأحِقاق .

هذه «الحُقَّة» التي تصنع من العاج والخشب معروفة ، عبارة عن وعاء صغير توضع فيه الطيوب أو المجوهرات . ولكنها قد تكون مكيالاً أو ميزاناً . . فقد ذكر (اللسان) أيضاً :
«يقال : لا يحقُّ ما في هذا الوعاء رطلاً . معناه : أنه لا يزن رطلاً» .

وقد تحوّلت «الحُقُّ» في اللهجة الليبية الدارجة إلى «حُكَّة» (وفي شرق ليبيا تنطق : «حَكِّيَّة» - على النسبة - بكسر الحاء) . وصارت تؤدي معنى (العلبة) تتخذ عادةً من المعدن لحفظ الأطعمة والمعاصير (حُكَّة طماطم ، حُكَّة حلوى ، حُكَّة حليب . . إلخ) . وقد رأينا زمناً كانت تتخذ فيه «حُكَّة الطماطم» التي تعادل تقريباً نصف الكيلو ثقلًا يوزن بها .

(هذه الكلمة ذاتها دخلت الأنكليزية على شكل (hookah) وتعني «النارجيلة» التي يسميها عرب ليبيا «الرقيلة» ويسميها عرب مصر «الشيشة»⁽²⁰⁷⁾).

وهناك أيضاً كلمة «أُقَّة» وهي وزن معروف استبدل منذ زمن بـ «الكيلو» . تنطق في مصر «وأة» وفي ليبيا «وَقَّة» (بالقلاف المعقودة wagga-h) وتصغر إلى «أوقية» (وَيْثِيَّة/وَقِيَّة) وهي أيضاً كانت وزناً أصغر من «الأقة» . وفي ظني أن هذا كله يرجع إلى «ح ق ت» المصرية ، أو «الحقة» العربية .

فهل ترغب في أن تعرف ماذا قال ابن منظور في هذا الموضوع ؟ إنه نص طريف جاء في مادة «وقي» في (اللسان) ننقله لطرافته وتبيان تطور الدلالة والاصطلاح . قال :

«والأوقية زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً . . . وجمعها : أواقِي (لاحظ أن هذا في عربيتنا الحديثة جمع «أقة» وأما «أوقية» فنجمعها على «أوقيات») والوقِيَّة (لهجة عرب ليبيا) وهي قليلة ، وجمعها : وقايا . وفي حديث النبي (ص) أنه لم يُصدق من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش⁽²⁰⁸⁾

(207) من التركية = زجاج ، قنينة من الزجاج . وفي لهجة عرب ليبيا : شيشة = قنينة . ومعروف أن (النارجيلة) ذات وعاء زجاجي يوضع فيه الماء ليتسرب منه الدخان .

(208) لفتت نظري كلمة «نش» هذه وذكرتني بالأنكليزية ounce (التي «نعرّبها» : أونصة - عادةً) . فلما طالعت (معجم أكسفورد) الاشتقاقي وجدتها تعني جزءاً من اثني عشر جزءاً من وزن «الليبرا» أو جزءاً من ستة عشر جزءاً . وهي من الأنكليزية الوسيطة ، عن الفرنسية القديمة unce ، عن اللاتينية uncia - كما قال . وهي كذلك توازي «الانش» Inch (جزء من اثني عشر جزءاً من القدم - مقياسٌ طولي) التي هي في الأنكليزية القديمة ynce ، والجرمانية القديمة العليا unza ، والقوطية unkja ، من اللاتينية Uncia - كما قال أيضاً . وبدا تستوي ounce (مقياس وزن) و Inch (مقياس طول) في الأصل البعيد = 1/12 .

في مادة «نشش» في (اللسان) ورد :

«والنشُّ : وزن نواة من ذهب ، وقيل : هو وزن عشرين درهماً ، وقيل : وزن خمسة دراهم ، وقيل هوربع أوقية والأوقية أربعون درهماً . ونش الشيء : نصفه . (وأورد الحديث) . قال الأزهري : وتصديقه ما روي عن عبد الرحمن قال : سألت عائشة ، رضي الله عنها ، كم كان صدّاق النبي ﷺ ؟ قالت : كان صدّاقه اثنتي عشرة [أوقية] ونشاً . قالت : والنش نصف أوقية . [قال] ابن الأعرابي : النش : النصف من كل شيء ، وأنشد :
من نسوة شهورهن النش

الجوهري : النش عشرون درهماً وهو نصف أوقية ، لأنهم يسمون الأربعين درهماً أوقية ، ويسمون العشرين نشاً ، ويسمون الخمسة نواة» .

اللافت للنظر أن ابن منظور لم يشك في عربية هذه «النش» كما لم يفعل غيره . ولا يهمننا الاختلاف في قيمتها ، =

فسرها مجاهد فقال : الأوقية أربعون درهماً والنش عشرون . غيره : الوقية وزن من أوزان الدهن .
الأنزهري : واللغة أوقية، وجعا أواقٍ وأواقٍ . قال : وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين
درهماً، وهي في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً وتختلف
اختلاف اصطلاح البلاد . . . وفي بعض الروايات : وقية، بغير ألف، وهي لغة عامية، وكذلك
كان في ما مضى، وأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم
خمس أسباع درهم، وهو إستار⁽²⁰⁹⁾ وثلاثا إستار .

(2) «إب ت» ap-t 𐤁𐤏𐤕

يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p 198) أن «ح ق ت» تعتبر أساساً مكيالاً قائماً بذاته، أي وحدة
بذاتها، ولكنها قد تشبه 𐤏𐤏 وقد تربّع 𐤏𐤏 . وكان ظهور «ح ق ت» المربعة أول
مرة في عهد «المكسوس» (أنظر تحليل هذا الاسم في الجزء الأول من هذه الدراسة) واستعملت كثيراً
على أساس التربيع (quadruple) بعد ذلك، ثم صارت تعرف باسم «إب ت» ipt أي «مقدار أربع
أحقاق» .

نبه القارئ أولاً إلى أن الرمز الهيروغليفي 𐤁 يمكن أن يقرأ في اللاتينية (i) كما يقرأ (y)
ويقابل في العربية الهمزة المكسورة الضعيفة كما يقابل الياء، وأن الرمز 𐤏 الذي يقرأ في اللاتينية
(p) يقابل في العربية الباء أو الفاء (خلو العربية في تطورها من الباء المهموسة الفارسية) وأن التاء في
آخر الكلمة للتأنيث. وبذا نستطيع قراءتها «إب ت» أو «ي ب ت» كما هي، ومقابلتها بالعربية
«إف ت» أو «ي ف ت». وفي العربية تتعاقب الياء والواو كثيراً، فالأضبط أن تقرأ «وف ت»
(الجذر «وف» ثنائياً + تاء التأنيث) .

في المصرية نجد الجذر الثنائي 𐤏𐤏 (yp, ip) يعني : «يعدُّ، يحصى، يقدر، يدفع» - إلخ
(معجم «فولكنر» صفحة 16) . وهذا ما يقابل الجذر الثنائي «وف» في العربية الذي ثلث فكان
الجذر «وفي» وهو ما «يفي» بالغرض . قال في (اللسان) :

«وَفَى وَوَفَى وَأَوْفَى الْكَيْلِ، أَي أَمَّهْ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً .

الوَفَى : الْوَافِي، الَّذِي يُعْطِي الْحَقَّ وَيَأْخُذُ الْحَقَّ .

= والمهم أنها «وزن» - كما هو حال اللاتينية uncia (أنشياً) التي كانت وزناً (الانكليزية ounce) ومقياساً (الانكليزية
inch)، وكانت جزءاً من اثني عشر جزءاً كما كانت جزءاً من ستة عشر جزءاً كذلك . أما أن تكون «النش» عربية
بمعنى «النصف» فإننا نستشهد بما حدث في الدارجة حين صارت «النصف» إلى «النص» وهي أقرب ما تكون
إلى «النش» . نضيف إلى هذا أنه من غير المفهوم أن تكون uncia (= 1/12) من اللاتينية التي يفيد الجذر un
فيها الواحدية، بينما تعني «12» في اللاتينية duodecium وهذه لا تؤدي إلى 1/12 كما هو واضح .

لم يبق إذن إلا القول بأن «النش» عربية فصيحة (= النص - أي : النصف)، صارت في اللاتينية uncia ومنها
أخذت بقية اللغات الأوروبية المذكورة فيما سبق حتى وصلت الانكليزية ounce (وزن) و Inch (مقياس) .

(209) أنظر عن «إستار» حديثنا عن الرقم (4) في هذه الدراسة .

الموافاة : التي يكتبها كُتَّاب دواوين الخراج في حساباتهم مأخوذة من قولك : أوفيته، ووفَّيته، ووافيته حقه . وفي قوله عز وجل (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) . . . قيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيام . وقال الزجاج في قوله تعالى (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مِّلْكُ الْمَوْتِ) : هو من تَوْفِيَّة العدد، تأويله : أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص منكم أحد .

وأوفى الرجل حقه وأجره : أكمله له وأعطاه إياه . وفي التنزيل : ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾ .

ولقد عرفنا أن المصرية «إب ت» أو «ي پ ت» (= وف . ت) مكياًل يعادل أربع حُقوق . فهي على هذا كيل كامل تام «وافٍ» . أليست هي «الوافية» ؟

وهذا ما يقبله واقع الحال . ونزيده إيضاحاً بما ورد من أن العرب عرفوا «الوافية» (= وف . ت) ولكن بصيغة المذكر، فكان «الوافي» . ذكر ابن منظور :

«الوافي : درهم وأربعة دوانيق (قارن بما في المصرية من مسألة التربيع السابق ذكرها) أو درهم ودانقان (قارن أيضاً بما في المصرية من مسألة التثنية المذكورة آنفاً) وقيل : هو الذي وُفِيَ مثقالاً . وقيل : درهم وافٍ وُفِيَ بزنته لا زيادة فيه ولا نقص» .

فإذا علمت أن تقدير الأستاذ «غاردنر» للحقة (ح ق ت) الواحدة يعادل «غالوناً» واحداً أو 4 . 54 «لترًا» و«الوافية» (إ پ ت) تضرب في أربعة فتساوي أربعة «غالونات» أي 16 . 18 لترًا أدركت لم سميت «وافية» (ا پ ت) أي كاملة، تامة . أخيراً . . .

هذا المكيال يعترف في القبطية باسم «أوفي» (أوي oipē) وهو عند اليونان وجد باسمه العروبي محرفاً فكان oiphi . أليس من «الوفاء» أن نعيده إلى عربيته الجليّة ؟

(3) «هن» hen ܚܢ

اسم يطلق على مكيال للحبوب . ويذكر معجم «فولكنر» أن كلمة «هن» تعني «صندوق» أو «وعاء» . والواضح أن الهاء في هذه الكلمة إبدال لعدد كبير من الأحرف تسبق النون وتفيد كلها الوعائية، من مثل : جن، حن، خن، دن، شن، صن، قن، كن . . . إلخ . وهي كلها في العربية تعني الحفظ والصون شأن الصندوق والوعاء، كما تفيد الاحاطة شأن المكيال . وفي العربية : «الهن : الكيس» .

وكما أن هذا الـ«هن» مكيال للحبوب، فهو أيضاً مكيال للسوائل كالخمر واللبن والعسل، فقارن «دن» الخمر مثلاً، أو قارن «قن» التي أدت إلى «قنينة» وهي وعاء السوائل، يتضح لك الأمر، وكل ما فيه أن الهاء حلت محل حرف آخر في العربية قبل النون المشتركة في ما ذكرنا وغيره .

مكيال للزيت والعطور لم يتحدد مقداره، كما يقرر «غاردنر». ومن الطريف أن يرد في المصرية بصيغتين : «م ن» mn و«م ن ي» mny وأن يرد كذلك في العربية. هل هذا مجرد اتفاق ؟ ! يقول (لسان العرب) :

«المنُّ : لغة في المنا الذي يوزن به . الجوهري : المنُّ : المنا - وهورطلان، والجمع : أمنان . وجمع المنا : أمناء . ابن سيده : المن : كيل أو ميزان، والجمع : أمنان» . هذا ما جاء في مادة «منن» . ثم أضاف ما نصه :

«والمنا : الكيل أو الميزان الذي يوزن به ، بفتح الميم مقصور يكتب بالألف ، والمكيال الذي يكيلون به السمن وغيره ، وقد يكون من الحديد أوزانا . وتشيته : منوان ومنيان ، والأولى أعلى . قال ابن سيده : وأرى إلباء معاقبة لطلب الخفة ، وهو أفصح من «المن» ، والجمع : أمناء . وبنو تميم يقولون : هو من ومنان (مثنى) وأمنان (جمع) ، وهو مني بمنى ميل أي بقدر ميل» .

ولست أظن أدل على عربية «المن» ، مكيال الزيت عند عرب مصر وهو مكيال للسمن عند عرب الجزيرة ، من أن تتحدث به بنو تميم ويؤثله ابن منظور هذا التأثيل كله الذي رأيت حتى ليؤكد أن «المنا» (تقابل المصرية «م ن ي» mny) أفصح من «المن» (المصرية : «م ن» mn) . أما أن يقرر الأستاذ «غاردنر» أن مقداره لم يحدد بعد فقد كفانا (لسان العرب) مؤونة العناء فقرر أنه يساوي رطلين ! وبقي أن نذكر القارئ بما سبق في «ه ن» hn (مكيال ووعاء) فنصلها بـ«م ن» mn التي حلت فيها النون محل أحرف أخرى كما حدث لـ«ه ن» - والكل وعاء صار مكيالاً ، وقد يصير أداة وزن أو قياس .

(5) «س ث ع ت» setcha-t 𐤌𐤕𐤁𐤐

يذكر «غاردنر» أنه مكيال «صغير جداً» للجنة (صفحة 199) . ولم يورد للكلمة معنى يتعلق بالوزن . لكنه في الصفحة التالية مباشرة ذكر أن هذا المكيال يتخذ مقياساً للمساحة أيضاً ويعني أصلاً «جزءاً» من مقياس أكبر، أي قطعة من كل . . ببساطة : «شظية» . ويدعم ما ذهبنا إليه أن كلمة «س ث ع ت» هذه يكتبها «غاردنر» نفسه (V, 2) وسينها ما بين الشين والصاد - stat . أما الشاء عند «غاردنر» فهي إبدال من الظاء . (وهي عند «بدج» d = tch = ظ) .

(6) «س ع» sa, sa-t 𐤌𐤁

مقياس للأرض يبلغ مقداره ثمن «الشظية» (س ظ ع ت) . (Eg. Gr., p. 587) . ونرى أن السين هنا إبدال من الصاد والهمزة إبدال من العين في العربية مادة «صوع» > «صع» . وقد جاء في هذه المادة في (اللسان) :

«الصاعَة : يكسحها الغلام وينحي حجارته ويكرو فيها بكرته ، فتلك البقعة هي الصاعَة .
وبعضهم يقول : الصاع (قارن : س < > صع) . والصاع : المطمئن من الأرض . . . وفي الحديث أنه أعطى عطية بن مالك صاعاً من حرة الوادي» .

(7) «ودن» uten

ويحددها «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 781) بأنها تعادل عشر «قدّات» (ق د ت q d t) ،
وتقابل في اليونانية drachma (درهم) .

واضح أن المقابل العربي هنا هو «وزن» - بتعاقب الدال والزاي : (ودن = وزن) - فلنقل
«وَرَنَة» مؤنثة . وفي مادة «وزن» تفصيل كبير نكتفي منه بهذا الاستشهاد من (اللسان) :
«الوزنُ : ثَقُلَ شيءٌ بشيءٍ مثله كأوزان الدراهم . . . وقالوا : هذا درهم وزناً ووزنٌ -
النصب على المصدر الموضوع في موضع الحال ، والرفع على الصّفة» .

وكما قابل الأستاذ «بدج» كلمة «ودن» المصرية بكلمة «دراخما» (درهم) اليونانية ، فإن ابن
منظور يقابل «وزن» العربية بـ«درهم» هو الآخر . وهذا هو ذاك .

(8) «م ح» mh

عند «غاردنر» (صفحة 199) مقياس للطول يساوي مقدار الكف أو عرضه palm breadth
حرفياً ، ويعادل قياساً ما يعرف في الأنكليزية بـ cubit التي تترجم عادة إلى العربية «ذراع» (= 0.4572 من «المتر»)⁽²¹⁰⁾ .

ونلاحظ في الرمز الهيروغليفي لهذا المقياس أنه يرسم على شكل ذراع ممدودة — وليس على
شكل كف وهو علامة الصوت «ع» كذلك (فولكنر، صفحة 36) . وهذا ما يجعلنا نرى أن «م ح»
هذه تقابل العربية «بع» بتعاقب الميم والباء ، والحاء والعين لقرب مخارج هذه الحروف بعضها من
بعض . فإذا كان الأمر كذلك فقد جاء في مادة «بوع» (ثلاثي «ب ع») في (اللسان) :

«الباع والبّوع والبّوع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما ، والأخيرة (بّوع) هذلية⁽²¹¹⁾ . قال
أبو ذؤيب :

فلو كان حَبْلاً من ثمانين قامَةً * وخمسين بوعاً نالها بالأنامل

والجمع : أبواع . . . وباع الحبل يبوعه بوعاً : مدّ يديه معاً حتى صار باعاً . وقيل : هو مدك
بباعك ، كما تقول : شبرته - من الشبر . والمعنيان متقاربان» .

⁽²¹⁰⁾ هذا حساب «غاردنر» . أما «بدج» (المعجم ، صفحة 316) فيقول إن الـ«م ح» يساوي سبع كفوف ، أو 28
عرض إصبع ، أو 0.525 من المتر ، أو حوالي 20 إنشاً .

⁽²¹¹⁾ يذكرنا هذا النطق الهذلي (بّوع) باللهجة الليبية الدارجة في قول أهلها : «فلان لا يعرف كُوعه من بّوعه» . وهو
نطق فصيح كما ترى .

(9) «ش پ» š p 𐤑𐤔

مقدار راحة اليد مبسوطة، أو الشبر، أي عرض الكف. وعند «بدج» (المعجم، صفحة 752) تساوي 0.075 من المتر، وهي يكتبها š p, š s p.

الحرف الأول في هذه الكلمة صوت بين الشين والتاء والسين، كما ينطق عرب الخليج اليوم حرف الكاف، وقد تكون شيئاً جلية (كما عند «بدج») وهو ما عرف عند العرب بكشكشة تميم وشاهده البيت المشهور :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها * ولو أن عظم الساق منش رقيق
(فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولو أن عظم الساق منك رقيق)
وحرف الباء المهموسة (p) يقابله حرف الفاء في العربية : «كف» - وهو المطابق بالضبط.

(10) «إ ت ر و» ter, atrua 𐤓𐤕𐤌𐤕

يقول الأستاذ «غاردنر» (ص 199) إنه مقياس نهري river-measure ولم يوضح هل تقاس به المسافات أم منسوب ماء نهر النيل. ويذكر أنه يعادل 20.000 ذراع (5, 10 كيلومتر). وهذا غريب في الواقع، وإن ذكر أيضاً أنه قد يصغر فيكون جزءاً من مقياس الـ«خ ت» الذي يساوي مائة ذراع.

نلاحظ بدايةً أن اسم هذا المقياس يأتي بصيغة الجمع إذ تلحقه واو الجماعة فتجعله مختلفاً عن سواء من المقاييس، ومفرده «إ ت ر» ولعل صيغة الجمع هذه جاءت للدلالة على الطول غير المعتاد فيه والاشارة إلى أنه في الأساس مقياس صغير طال وكبر بتتابعه (هل نقول : تواتره ؟) فكان جمعاً وليس مفرداً.

في العربية جذران قريبان بعضها من بعض يؤديان المعنى المقصود. أولهما «وتر» ومنها : أوتار القسي، وأوتار بعض آلات الموسيقى، وهي الحبال الدقيقة المعروفة. «الوتر» : مجرى السهم في القوس العربية. . . ووتر اليد ووترتها : ما بين الأصابع. . . والمواترة : المتابعة : وواترت الكتب فتواترت أي جاء بعضها في إثر بعض وترأ وترأ من غير أن تنقطع. ولعل «إ ت ر و» في المصرية (جمع «إ ت ر») جاءت بهذا المعنى من «التواتر»، وترأ بعد وتر، أي فرداً بعد فرد، أو من «الأثر».

أما الجذر الثاني فهو «فتر» (ولاحظ سهولة تبادل الواو والفاء).

«الفتر» : ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة.

وقيل : ما بين الابهام والسبابة. . . إذا فتحتها. وفتر الشيء : قدره وكاله بفترة، كَشَبَره : كاله بشبره. ومن ذلك «الفترة» أي المدة تتخذ مقياساً للزمان، ولعلها كانت مقياساً للمكان كذلك.

(11) «ص ب ع» tchebā

مقياس طولي. ولا يحتاج إلى شرح فهو العربية «صبع» (إصبع). ونراها واضحة في الرمز الهيروغليفي الدال عليها 𐩦 في شكل إصبع ممدودة. وإذا كان التعبير بهذا اللفظ غير شهير عند العرب فإن بديله «أنملة» في القول المتداول (قيد أنملة) يقابله ويرادفه.

(12) «خ ت» khet

حرفياً : «قضيّب» أو «عصا». وهو مقياس يعادل مائة ذراع عند «غاردنر». وعند «بدج» (المعجم، صفحة 567) هو أربعون ذراعاً أو مائة ذراع باعتبار الذراع يساوي 20.65 إنش.

لكلمة «خ ت» ht المصرية معانٍ كثيرة ومنها مشتقات لا تكاد تحصى (أنظر معجم «بدج» صفحة 566 - 578) تتعلق بالقياس والأمر والنهي والسلطة والحكم والصولجان، وكلها يعود إلى الأصل البعيد لمعنى الكلمة الأول : قضيّب من شجر أو غصن، أو عصا بعد ذلك. أداة التحكم ورمز الحكم. ونقابلها هنا بالعربية «خط» ← خَطِي (= الرمح المتخذ من الشجر أصلاً قبل أن يصير من الحديد). ولمزيد من المقارنة والتفصيل راجع هذه المادة («خ ت» ht) في ما سبق.

(13) «د ب ن» teben

منذ الأسرة الثامنة عشرة عرفت في مصر وحدة لوزن المعادن بمختلف أنواعها تدعى «د ب ن» dbn وهي تعادل 91 «جراماً» تقريباً.

تكتب هذه الكلمة في الهيروغليفية 𐩠 و صوتياً (وليتبه القارئ إلى الدائرة على يمين الرمز الهيروغليفي الأول). وتشير كلمة «د ب ن» ومشتقاتها على العموم إلى معنى الاحاطة والتدوير والتكوير (أنظر معجم «فولكنر»، صفحة 311).

في مادة «دبن» في (لسان العرب) نجد :

«الدُّبنة : اللقمة الكبيرة، وهي الدُّبلة أيضاً» ونحن نعلم، طبعاً، أن اللقمة هي ما يدور ويكور من الطعام في اليد ليؤكل. فماذا تقول مادة «دبل» (بتعاقب النون واللام) ؟

«دبل الشيء : جمعه كما تجمع اللقمة بأصابعك :

الدُّبَل : اللُقَم من الثريد، الواحدة : دُبلة. والدبلة : مثل الكتلة من الصمغ وغيره... وفي حديث عمر أنه مرّ في الجاهلية على زنباع بن روح وكان يعشر من مرّ به ومعه ذهب فجعلها في دبيل وألقمها شارفاً له... يريد أنه جعل الذهب في عجين وألقمه الناقة».

فالدبل، أو الدبن، في العربية يعني أساساً التدوير والتكوير. وفي اللهجة الليبية حتى يومنا هذا نعرف «الدُّبلة» وهي كريات صغيرة من العجين تقي في الزيت وتغمس في العسل وتقدم حلوى

في المناسبات السعيدة. كذلك لا ننسى «الدُّبلة» بمعنى خاتم الخطبة أو الزواج، انصرفت إلى الحلقة من الذهب غير المفصص تتخذ رمزاً للخطبة فتلبس في بنصر اليد اليمنى ثم تنتقل عند الزواج إلى بنصر اليد اليسرى، رمزاً مأخوذاً عن الغربيين دليلاً عن استحكام دائرة الرباط المقدس وإحاطة حلقة الزواج بصاحبه! وهي بذاتها ٥ رمز كلمة «د ب ن» الهيروغليفي في المصرية، وهي الكلمة التي تعني أصلاً دائرة، أو حلقة، أو كرة - اتخذت وحدة لوزن المعادن الثمينة خاصة، وصارت العملة الرئيسية في مصر تدعى وخذتها الكبرى «د ب ن».

ولقد رأينا كيف استوى الجذران «دبن» و «دبل» - بتعاقب النون واللام - في العربية. وفي المصرية نجد كلمة «د ب ن» بمعنى «طبل» (بتعاقب الدال والطاء هذه المرة) وهو في أساسه دائري الشكل كما تعلم (قارن : «طبليّة» الطعام في لهجة أهل مصر، و«طبيلة» لفائف التبغ أو على الأصح بقايا هذه اللفائف ورمادها في لهجة عرب ليبيا = منفضة، وهي عادة دائرية الشكل).

الطريف أن «د ب ن» في المصرية القديمة تعني الكرة أيضاً... فهل أذكر القاريء الليبي خاصة بنوع من الرطب شهير يدعى «طابوني»؟ إنه ذاك الضرب المدور من ثمر النخل، جذر اسمه «طبن»... ولا جدال في صلة الاسم بما مر : دبن، دبل، طبل، طبن.

(14) «ق د ت» q d t

الـ «د ب ن» تنقسم عند الحساب إلى عشرة أجزاء أو وحدات أصغر يسمّى كل جزء منها : «ق د ت» q d t . وفي ظننا أنها تعني «جزءاً» من «الدبن» = قطعة = «قُدّة». ويرجح هذا الظن أننا نجدها في القبطية Kitē = «قطعة» أو «قُدّة» («غاردر» (Eg. Gr., p. 200) . وفي (اللسان) : «القُدّة» : القطعة من الشيء» .

وهكذا ترادف القُدّة القطعة كما جاءت في المصرية القديمة ثم وردت في القبطية، والكلمتان كلتاها عربيتان.

والملحوظ أن «قد» تأتي بمعنى «حَسَب» في العربية :

«ومنه حديث التلبية فيقول : قَدْ قَدْ - بمعنى : حَسَب - وتكرارها لتأكيد الأمر. ويقول المتكلم : قَدِي، أي : حَسْبِي. والمخاطب : قَدْكَ، أي : حَسْبِكَ. وفي صفة جَهَنَّمَ يقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ حتى إذا أوعبوا فيها قالت : قَدْ قَدْ، أي : حَسْبِي، حَسْبِي ا» .

وهذا ما يذكرنا بالتعبير الشهير في اللهجة الليبية الدارجة : «جَاتَه قَدْ قَدْ ا» أي أن الكيل امتلأ وفاض غيظاً . فحسبه ما كان ! وتوصف القهوة المضبوطة صنعاً المتعادلة سكرًا بأنها «قد قد» أي «حسب الطلب». ويقال : «فلان يقْد ذلك الشيء» أي يحسنه صنعاً بحيث يأتي تاماً وافياً لا نقص فيه. وهو «قَدْها وقْدود» أي أنه أهل لتلك المهمة كفؤ للقيام بها، وقدرته تعادل خطورة الأمر.

وعن تساوي «قد» و«قط» و«حسب» (وجذروها كلها تفيد القطع) نذكر بالتعبير : «ليس هذا فحسب» - وبعضهم يقول : «ليس هذا حسب» - فهو يعادل القول : «ليس هذا فقط» - أي : ليس هذا فقط . . أي : ليس هذا نهاية القول - أي : قطعه، أو قدّه، أو قطه، أو حسبه . ولا ننسى أن كلمة «حسب» هي في المصرية «ح س ب» وهي ذاتها «ح ز ب» التي تقابل العربية «حزب» التي تفيد التقطيع والتقسيم . وهي تساوي «ق د ت» أو الـ«قذّة» وهي الجزء من عشرة أجزاء الـ«د ب ن»، الوحدة الكبرى لوزن المعادن الثمينة كالذهب ونحوه .

بهذا نعود من جديد إلى «ح س ب» التي بدأنا بها الحديث، فما رأيك في إيراد بعض المصطلحات والتعبيرات المصرية التي تأتي في مجال «الحساب» ؟

ونختتم هذه الفصلة بمصطلحات كثيراً ما ترد في النصوص المصرية القديمة متصلة بالكيل والميزان :

(1) «ب س س» p s s

قسم، فصل، «فصص» (بتعاقب الباء المهموسة والفاء، والسين والصاد).

(2) «أ و» a w

طول، امتداد. العربية : «وأي» التي تفيد معنى السعة والكبر والضحامة والامتداد.

(3) «م ن ت» m n t

كم، كمية، مقدار.

في مادة «منن» العربية نجد : المنة - بالضم : القوة. المنون : الدهر والزمان. ونرى أن المصرية «م ن ت» تقابل العربية «المنة» بمعنى القوة والقدرة (قارن : المقدار - من : قدر) وإن استعملت للدلالة على «الكم» (quantity) وليس «القوة» التي تقابل الأنكليزية (power, strength) . ونلاحظ في الأنكليزية أنها تعطي معنى القدرة المكانية (السعة) والقدرة المعنوية كذلك (capacity) . وهذا هو واقع الحال بالنسبة لـ«م ن ت» أو «المنة» .

ونضيف إلى ما تقدم أن الجذر «منن» يفيد معنى «حسب» كذلك . وقد فسر قوله تعالى «وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ» (القلم/3) بأنه يعني أجراً غير محسوب . (قارن الآيات : فصلت/8 ، الانشقاق/25 ، التين/6 . وكذلك سورة «ص»/ الآية 39 : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ فَاْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ - أي : فاحسب أو لا تحسب).

(4) «و س ح» w s h

عرض، امتداد.

العربية: «وَسَّعَ، وُشِّعَ، سَعَى، اتَّسَعَ». والحرف الأخير في الواقع حرف ما بين الحاء والخاء مما يقربه من العين في العربية «وسع».

(5) «د م د» d m d

مجموع، جملة، «اليكون».
العربية: ضمد = ضَمَّ، جمع، أجمل.

(6) «ق س» g s

نصف .
العربية: «قَصَّ» (بتعاقب السين والصاد).
قارن : قصف، قصم، فصل . . إلخ = قطع . قصص ← قصم . قارن : مقص = الذي يقص (يقطع، الشيء إلى نصفين).

* * *

وهكذا بقية الألفاظ ذات الصلة بالموضوع، وهي كثيرة جدًا لا يتسع المقام لإيرادها كلها، ومكانها في معجم خاص مقارن بين المصرية والعربية هو قيد الإعداد الآن. وما قدمناه مجرد أمثلة ليس غير. . حتى يتبين لكل ذي نظر صلة القربى الوثيقة ما بين اللغتين.

عن الأعداد

من الآراء المتفق عليها أن اتفاق أسماء الأعداد بين لغتين دليل على تلاحمها، مثلما هو الحال في اتفاق أسماء أعضاء الجسد وأفراد الأسرة والظواهر الطبيعية وحاجات الإنسان من مأكّل ومشرب وغيرهما؛ إذ لن تنتظر لغةً لغةً أخرى لتتقل عنها - كما هو حال مسميات الحضارة - في هذه الأمور، لأنها حاجات أساسية للإنسان واتفاقها دليل اتفاق الأصل ووحدته، غير مبني على مجرد التأثير والتأثر كما يحب بعض المغرضين القول حين يجدون هذه الوحدة اللغوية بين المصرية والعربية فيرجعونها إلى تأثير وادي النيل بها يسمونه «الهجرات السامية» المتلاحقة فأثرت في لغة أهله (1)

فلننظر الآن في أسماء الأعداد في المصرية ونقارنها بالعربية منبهين إلى أننا لن ندخل في تفاصيل كثيرة متشعبة من مثل التركيب اللغوي والتمييز العددي، إلى آخر المسائل الدقيقة التي يكون موطنها دراسات تفصيلية ليس هذا مكانها. فليرجع القارئ للتفصيل مثلاً إلى كتاب الأستاذ «غاردنر» (Gardiner ; Eg. Gr., p. 191) وإلى مقالة الأستاذ «زافادوفسكي» في هذا الموضوع⁽²¹²⁾.

ولقد قدم الأخير دراسة مقارنة ممتازة بين أسماء الأعداد في اللهجة الجبالية (يسمونها البربرية) والمصرية وما يسميه (السامية) ووجد - كما سنجد أيضاً - ألا صعوبة في مقارنة بعض الأعداد لكن بعضها يحتاج إلى كثير من التحليل لكي يتضح. الأعداد السهلة المقارنة هي : 1، 2، 5، 6، 7، 8، 9. أما تلك التي تحتاج إلى نظر فهي الأعداد : 3، 4، 10. وهو لم يتعرض لبقية الأعداد، الأمر الذي سنحاول القيام به في هذا الباب. فلنقدم السهل ثم نمضي إلى الصعب :

العدد (1)

في المصرية : «وع» w^c

نقابلها بالعربية : وح (د) ← واحد.

الإبدال بين العين والحاء (وع = وح)⁽²¹³⁾. واللغة، مصرية كانت أم عربية، ثنائية الجذر، وقد تطورت العربية (وح) إلى الجذر الثلاثي (وحد) فكانت «واحد». ولكننا نجد في المصرية نفسها

(212) J.N. Zavadovski ; Les noms de nombre berbères à la lumière des études comparatives hamito-semitiques.

Actes du premier congrès international de linguistique sémitique et chamito-sémitique, Mouton, Paris, 1974, pp. 102 - 111.

(213) كانت بعض قبائل العرب تنطق العين حاء فتقول «مهم» بدلاً من «معهم» و«عتي» = «حتي». وفي الدارجة الليبية يقال «إربحاً» والمقصود يوم «الأربعاء».

تطور الثنائي إلى ثلاثي - بالتاء بدلاً من الدال وهما قريباً مخرج الصوت - في كلمة «وع ت» (= واعت = واحد). (معجم «بدج»، صفحة 154). ونلاحظ كذلك أن التاء في المصرية قد تقابلها الدال في لغة عروبية أخرى، مثلما هو الحال في المصرية «أت» (= أب، والد) نجدتها في الكنعانية «أد». فهل تكون «وع» أصلاً «وع ت» وأسقط الحرف الثالث (ت = د) كما ترى السيدة «واترسون» (Waterson ; Introducing Hieroglyphics) ؟ (قارن على كل حال ما يحدث في الأوامر العسكرية : «وَحْ !» بمعنى «واحد» - مما هو ملحوظ كذلك في مثل : «يَسْ !» أي يسار، «يَمْ !» أي : يمين - في أوامر السير العسكرية أيضاً).

العدد (2)

في المصرية : «س ن و» snw

العربية : الجذر «ث ن»

ونلاحظ أن الحرف (s) اللاتيني الذي نُقِّحَ به الرمز الهيروغليفي المصري هو حرف ما بين السين والشين والصاد، مما يجعله يقابل التاء المثلثة في «ث ن» وهو جذر «اثنان» (قارن نطق اللهجة المصرية الحديثة للتاء سيناً، وقارن إبدال هذه التاء المثلثة تاء ثنائية النقط في كثير من اللهجات العربية).

العدد (5)

في المصرية : «دى (و)» di(w)

العربية : «يد»

جاءت «خمس» (مؤنثها : خمسة) في العربية من الفعل «خمش» (= خبش) أي استعمل يده (قارن : كمش / كمشة - في اللهجة الليبية، وفي اللهجة المصرية : كبش / كبشة. قارن أيضاً : هبش).

في المصرية القديمة : «خ پ ش» h p š = «يد». وفي اللهجة الجبالية : «أفس» afus (الأصل البعيد : هَفُس hafus - أبدلت الهاء همزة والباء فاءً والشين سيناً في «هبش» = «يد»).

هذا يجعل «اليد» (الأصابع الخمس) أصلاً للجذر «خَمَسَ» في العربية، بل إن «خمس» أساساً تعني «يد». وقد احتفظت المصرية بكلمة «يد» للدلالة على العدد التالي للرقم (4) في صيغة «دى (و)» بينما استعملت العربية اللفظة الأخرى (خمس) مرادفاً في المقام ذاته. والفرق الوحيد مجرد استعمال لفظ مرادف للمسمى الواحد.

العدد (6)

في المصرية : «س ي س (و)» sis (w)

«س ر س (و)» srs (w)

هاتان صيغتان تذكرنا الأولى بالإنكليزية والفرنسية six والاطالية sei (اللاتينية الوسطى sex)، وهي ذات صلة بالفارسية «شيش» إذا أعدناها إلى الآرية⁽²¹⁴⁾. والصيغة الثانية «س ر س (و)» تعاقب فيها الدال والراء في العربية : «سدس». وقد وقع الابدال في العربية ذاتها، إذ يقول ابن منظور في مادة «ستت» :

«الست والسته في التأسيس على غير لفظيهما، وهما في الأصل : سدس وسدسة. ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها كما غلبت الحاء على العين في لغة سعد فيقولون : كنت (محهم) في معنى (معهم) : (فليرجع القارئ ليقارن غلبة الحاء على العين في «وع» = وح ← وحد/واحد). ويبان ذلك أنك تصغر ستة : سُدَيْسَة، وجميع تصغيرها على ذلك، وكذلك الأسداس».

ويقول في مادة «سدس» :

«سته وست أصلها : سدسة وسدس، قلبوا السين الأخيرة تاءً لتقرب من الدال التي قبلها، وهي مع ذلك حرف مهموس كما أن السين مهموسة، فصار التقدير سدت. فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاءً لتوافقها في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء فصارت : ست - كما ترى. فالتغير الأول للتقريب من غير إدغام والثاني للإدغام».

ومن الممكن قطعاً الآن إدراك العلاقة بين ورود صيغتين في المصرية للدلالة على الرقم 6 (س ي س / س ر س) وورودهما في العربية بصيغتين كذلك (سدس / ست). فكما تم إبدال السين وإسقاط الدال من «سدس» ← «ستت» حتى ضارت «ست» أسقط الدال في المصرية واحتفظ بالسين فكانت «س ي س» في الصيغة الأولى، والياء إبدال من الدال في «سدس». أما في الصيغة الثانية فقد أبدلت الدال راءً (كما أبدلت في العربية تاء) فكانت «س ر س». ونلاحظ أن السين الثانية في «سدس» لم تسقط في المصرية («س ي س» / «س ر س» مثلما أسقطت، أو أدغمت، في العربية حتى جاءت «ست» وأصلها «سدس».

العدد (7)

المصرية : «س ف خ (و)» sfh(w)

العربية : «سبع» ← سبعة.


تعاقب الباء والفاء، والعين والحاء، لقرب مخرج الصوت كما هو واضح. ولا يحتاج الأمر إلى كثير بيان.

(214) لا تزال هذه الصيغة مستعملة في ليبيا حتى الآن ؛ إذ تسمى الورقة الدالة على الستة «شيش» shēsh في لعبة الورق المعروفة.

العدد (8) المصرية : «خ م ن (و)» h m n (w)

العربية : «ثمن» ← ثمان/ثمانية .
هنا تعاقب الخاء والتاء المثلثة مما يحدث كثيراً . ومثلها مثل سابقتها في الوضوح .

العدد (9) المصرية : «ب س د (و)» p s d (w)

العربية : «تسع» ← تسعة .
نلاحظ أن الحرف الأول، أي الباء المهموسة، في المصرية، وهو الذي حل محل التاء في العربية «تسع»، لا يعرف في العربية وقد يكون في قديمها غير المسجل، وأن الحرف الأخير الذي ينقحر إلى اللاتينية في العادة وهو الرمز الهيروغليفي  يقابل بأصوات يُخْتَلَفُ فيها كثيراً (راجع مبحث الرموز الهيروغليفية ودلالاتها الصوتية في هذه الدراسة) . وهو في حالات عديدة يقابل حرف العين في العربية . من ذلك مثلاً :

حلو، مُسِرٌّ («نعم») ndm : be sweet, pleasant.

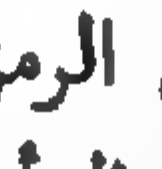
«سعم» (مقلوب : سمع) sdm : hear.

«نفس» (ضئيل، تافه، لا قيمة له) nds : small, insignificant.

وفي (اللسان) : النفس : اللين والضعف والكسل والكساد .

(أنظر : (Ember ; Semito-Eg. Studies, 24-D)

بذا ينبغي أن ينطق اسم الرقم (9) في المصرية : «ب س ع (و)» . ويتعاقب الباء المهموسة والتاء نجده يطابق العربية «ت س ع» بالضبط .

ونذكر هنا مصطلحاً نعرفه جيداً في ليبيا، وعلمت أنه في القطر التونسي كذلك، أبدلت فيه التاء نوناً (كما أبدلت في المصرية باءً مهموسة) وحافظ فيه على العين والبدال معاً وهو قولهم : «نسعدو» للدلالة على «التسعة» . وقد يكون الأمر مجرد تعبير فال تفادياً لكلمة «تسعة» المرتبطة في الأذهان بمن يسمون (التسعة المفسدين في الأرض)⁽²¹⁵⁾ . وقد تكون «نسعدو» (لاحظ وجود الواو في آخرها) ذات صلة بالمصرية «ب س د (و)» بنطق الرمز  دالاً أو ما يقرب منها، وذلك بتعاقب الباء المهموسة والنون بدلاً من التاء . ونلاحظ أخيراً أن «تسعة» تنطق على ألسنة عرب المغرب الأقصى : «تسْعُوذ» - بوجود الدال في آخرها ونطق التاء على نحو يقربها من السين والصاد بآخر طرف اللسان .

هذه إذن سبعة أعداد من عشرة قابلناها بعربيتها الأصلية، وتبقى ثلاثة هي التي ذكرنا أنها تحتاج إلى تحليل أكبر لتتضح وتبين . لكن قبل أن نمضي في هذا السبيل لابد من الإشارة إلى الصيغة العشرية في الأعداد التي عرضنا فراها تكون كما يلي :

(215) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (النمل/48) .

(5) : «دي (و)» di(w)	(50) : «دي ي و» diyw
(6) : «س س س (و)» sis(w)	(60) : «س ي س ي و» sísyw
(6) : «س ر س (و)» srs(w)	(60) : «س ر س ي و» sirsyw
(7) : «س ف خ (و)» sfh(w)	(70) : «س ف خ ي و» sfhyw
(8) : «خ م ن (و)» hmn(w)	(80) : «خ م ن ي و» h m n y w
(9) : «پ س د (و)» psd(w)	(90) : «پ س د ي و» psdyw

ويلاحظ القارى أن المفرد في الأعداد المصرية ينتهي بالواو (w) وهو يقابل تماماً الواو في نهاية الأسماء العربية القديمة كما نلاحظها في نقوش ثمود وسبأ («بطش» = باطش . «عربو» = عرب . «مصر» = مصر) وقد تحول الواو إلى ضمة الرفع بحكم تطور اللغة (مثلاً : «خمس» < خمسو . ست < ستو . سبع < سبعو) . لكن لا ننسى أن هذه الواو قد تكون واو الجماعة في اللغتين ؛ لأن في هذه الأعداد معنى الجمع ، فهي كلها أكثر من واحد قطعاً .

أما في العشريّات فإننا نلاحظ أن المصرية تستعمل ياء التثنية (y) المشتركة بينها وبين اللغات العروبية الأخرى مضافاً إليها واو الجمع (w) . فنقرأ :

س ي س + و = (6) ← س ي س + ي + و = (60)




س ف خ + و = (7) ← س ف خ + ي + و = (70)

خ م ن + و = (8) ← خ م ن + ي + و = (80) .


وهكذا . . .

والقارى يدرك أن هذا يقابل الواو والنون أو الياء والنون في العربية ، لجمع المذكر السالم ، وهي علامات جاءت متأخرة بعد تطور طويل . والغاية إظهار الاتساق في هذه الأعداد التي ينتهي مفردها بالواو (w) وتكون نهايات عشريّاتها بالياء والواو (y w) - ربما دلالة على التثنية فيما بعد الواحد ثم الجمع بعد ذلك ؛ إذ لا شك في أن كل عدد بعد العدد الواحد يحتوي على اثنين . ثم على اثنين فما أكثر . لكن يشدُّ عن هذه القاعدة ثلاثة أعداد هي : (20) ، (30) ، (40) . فما السبب في هذا الشذوذ يا ترى ؟

أما عن العددين 30 ، 40 فسوف نناقش أمرهما بعد قليل . وأما السبب في شذوذ «العشرين» فإن العلماء ، وهذا غريب ، لم يتفقوا على كلمة بعينها في المصرية للدلالة عليها . فعند «بدج» (Budge ; Eg. Language, p. 128) نجد لها : «ث ء وت» - ولا يقدم لها معنى⁽²¹⁶⁾ . وهي عند

(216) تكتب هذه الكلمة في الهيروغليفية  ويمكن أن يقرأ الرمز  بأصوات مختلفة متقاربة : د ، ت ، تش ، دج ، ص ، تص . . . إلخ . شأنه في ذلك شأن الرمز  (قارن معجم «بدج» ، صفحة 897 مثلاً) . وبذا يمكننا قراءة هذه الرموز للكلمة المعبرة عن العدد (20) في شكل «ت ء وت» Taw T (عند «بدج» مرة Taw T وأخرى Tchaw T) .

هنا نذكر أن في العربية كلمة «تو» للعدد . جاء في (اللسان) تحت مادة «توا» :

«التو : الفرد . . . وألف تو : تام فرد . والتو : الحبل يقتل طاقة واحدة (قارن الرمز الهيروغليفي )

«غاردنر» (Eg. Gr., p. 192) - d b^c t y - مع إشارة استفهام (?) أمامها . و«بدج» يقرأ الرمز الهيروغليفي في هذه الكلمة tch بينما قرأه «غاردنر» d وعندنا أنه يقابل الصاد (ص) في العربية . فينبغي أن تقرأ الكلمة «ص ب ع ت ي» ومعناها : «صبغان» - أو بصورة أدق : «صبعتان» (ص ب ع + تاء التأنيث + ياء التثنية = ص ب ع + ت + ي) . وليلاحظ القارئ أن العربية «صبغ» (ويجوز : إصبغ) مؤنث معنوي جعلته المصرية مؤنثاً لفظياً بإضافة تاء التأنيث إليه .

فما علاقة «الصبغين» بالعشرين ؟ ولماذا لم تضاف «ي و» (y w) إلى «س ن» (s n) (= 2) لتتسق مع بقية العشریات ؟

إن الاختلاف نفسه نجده في العربية . نقول : ثلاث/ثلاثون . أربع/أربعون . خمس/خمسون . . . إلخ . ولكننا نقول : اثنان/عشرون . ولا نقول : «اثنون» . و«عشرون» هذه أصلها «عشران» عند الرفع والمفروض أن تكون «عشرين» عند الكسر والنصب ، فهي مثنى «عشر» ، ولكنها رفعت بالواو والنون (عشرون) ونصبت وكسرت بالياء والنون (عشرين) كأنها اعتبرت جمع مذكر سالم وهي في الواقع مثنى كما كسرت العين عند النطق بدلاً من الفتح .

المصريون القدماء عبروا عن الـ (20) بإصبعين ، كل إصبع تقابل عشرة ، أو عشراً ، فهما عشرين ، أو عشيران . وهنا وافقوا العربية تماماً (عشرون/عشرين) . وهذا نمط من الحساب معروف سوف يتضح بعد قليل عند مناقشتنا لبقية الأعداد . فلنأخذ الآن الرقم (3) .

العدد (3)

في المصرية : «خ م ت (و)» h m t(w) .

العربية : «ث ل ث» ← ثلاث/ثلاثة .

حاول الأستاذ «زافادوفسكي» (المرجع المذكور سابقاً ، صفحة 107) جاهداً إيجاد علاقة ما بين «خ م ت» والجذر العربي «ثلث» عن طريق الابدال في الأصوات الثلاثة ، بيد أن تحليله لم يكن مقنعاً . والسبب ، فيما نرى ، يعود إلى أن الأستاذ الباحث ركز بحثه في الصلة اللفظية فحسب ، ولم

== (= جبل) . . . والعرب تقول لكل مفرد (تَو) ولكل زوج (زَو) .

ويقال وَجَّه فلان من خيله بألف تو . والتو : ألف من الخيل .

فإذا كانت التاء في المصرية «توءت» للتأنيث ، فإن الأصل هو : «ت وء» والهمزة تقوم مقام التشديد في العربية «تو» . ونلاحظ أن «التو» في العربية يعني كذلك «الحبل» والمثير أن هذا الحبل ذاته ٥٠ علامة «المائة» في المصرية . وليس مهماً أن تفيد «تو» العربية معنى الفردية أو الألف ، ولكن المهم أن ثمة صلة بين «تو» العربية (مؤنثها : توة) و«ت وء ت» المصرية في مجال العدد ، وهذا ليس مجرد اتفاق عابر بالطبع .

نضيف إلى هذا أن العرب استعملوا كلمة أخرى للدلالة على العدد (20) هي كلمة «نش» ، ومعناها الأصلي : نصف (= نص - في اللهجة الدارجة) وقد سبق بيانها . أنظر مادتي «نشش» و«وقي» في (لسان العرب) - مما يشير إلى تنوع التعبير عن العدد الواحد في العربية والمصرية معاً .

ينتبه إلى أن المصريين القدماء استعملوا ألفاظاً غير اللفظ الأصلي الدال على العدد (3) للتعبير عن الرقم المذكور، وهو الشيء نفسه الذي اتبعه العرب في الجزيرة في بعض الأعداد والأرقام. (قارن تعبيرهم عن الفرد، والألف، بكلمة : «تو». وعن العشرين بكلمة : «نش». وعن الأربعة بكلمة : «استار». وفي اللهجات العربية الحديثة يعبر في سوريا عن الثلاثة بكلمة : «سييا»⁽²¹⁷⁾. وفي ليبيا عن الأربعة كلمة : «حارة» - التي ستعرض لها بعد قليل).

كلمة «خ م ت» تعني أيضاً، وقد تعني أصلاً، ما يترجمها «بدج» في معجمه بالإنكليزية (trident) ⁱ. وهي في العربية : «صولجان»، أو «رمح بثلاث شوكات أو شُعَب». وهذا ما يجعلنا نرجح أن المصريين استعملوا كلمة «خ م ت» (الشوكة الثلاثية الشعب) إشارة إلى «الثلاثة»، كما يفعل عرب سوريا في أيامنا هذه في استعمالهم كلمة «سييا» بدلاً من «ثلاثة». فالبحث إذن ينصرف هنا عن الصلة الصوتية واللفظية بين «خ م ت» و«ثلاث» إلى مقابل «خ م ت» ومعناها. وقد تكون كلمة مائة لا نعثر عليها في المعاجم العربية، وإن ظلت في القبطية (شمت) بتعاقب الخاء والشين. (معجم بدج، صفحة 548).

فالمقابلة الصوتية واللفظية هنا تكون مع «خ م ت» المصرية القديمة (الرمح الثلاثي الشعب) أو «شمت» القبطية - التي تشير إلى العدد (3). ونقابلها بالعربية «خمش» (ش = ت) وهي التي جاءت منها كلمة «خمس» (خمس) = عدد أصابع اليد الواحدة = (5). واستعملت في المصرية للدلالة على الرقم (3) لأن الأداة المستعملة (trident) كانت ذات ثلاث شعب وهي ما يسمى «خ م ت» = «خمش». (وليلحظ القارئ الجذر «خمش» كذلك - ومنه ما يسمى في ليبيا : «خباشة» = أداة ذات شعب تستعمل في تهوية تربة الزرع). وقد ننظر في القبطية «شمت» (المصرية : خ م ت) فنقابلها بالجذر في العربية «شمط» (ط = ت) وفيه معنى التفريق والتفرُّق أيضاً⁽²¹⁸⁾.

يرجح ما ذهبنا إليه أن السهم ذا السن الواحدة (نَحْتَمَ) يقرأ في الهيروغليفية «وع» (= واحد) والسهم ذا السنين (↓) يقرأ «س ن» (اثنان) فبقي أن السهم ذا الأسنان الثلاث يقرأ «خ م ت» (ثلاثة)⁽²¹⁹⁾.

(217) يُسَمَّى سُلْمُ الدَّهَانِ في سوريا : سييا. وإذا كان رجلاً وجاء ثالث قيل : «ثمت السييا». فلماذا استعملت كلمة «سييا» بالذات ؟

يقول الأب رفائيل نخلة اليسوعي (غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ص 144) إنها من الفارسية : seh = پایه = ثلاث أرجل.

ولكننا نعرف أن «السييا» (ويسمى : الحَبَّار - لأنه يطلق لوناً داكناً كالحبر تعمية عند شعوره بالخطئ) حيوان بحري متعدد الأطراف، من فصيلة الأخطبوط. ولكن له ذراعين طويلتين وجسماً غضروفياً تكون معاً ثلاثة أطراف بارزة. ولعل هذا سبب ارتباطه بالرقم (3).

(218) تسمى المذراة ذات الشعب الثلاث في اللاتينية furca ومنها الفرنسية forchette والاطالية forchetta (على التصغير) والإنكليزية fork (مذراة / «شوكة» الطعام) وصلتها بالجذر العربي «فَرَقَ» واضحة جداً (1)

(219) أنظر : Brunner ; An Outline of Middle Egyptian Grammar, p. 72.

والتلاعب اللفظي بين «س ن» (اثنان) و«س ن» (رأس السهم). قارن العربية : «سِنُّ»، «سِنَانٌ»/سن > اثنان، «صنو».

ومما يزيدنا ترجيحاً لما ذكرنا الإشارة إلى عشرية «الثلاثة» في المصرية . فإن «الثلاثين» ليست «خ م ت ي و» h m t y w اتساقاً مع القاعدة، بل هي كلمة أخرى مختلفة وإن كانت ذات صلة وثيقة بـ «الثلاثة» معنى وليس لفظاً. «الثلاثون» (30) هي في المصرية : «م ع ب ء» m^c b a ، ومنها كلمة «م ع ب ء ي و» m^c b a y w - بإضافة ياء النسبة وواو الجمع = «الثلاثون قاضياً»، وكذلك : «م ع ب ء ي ت» m^c b a y t = «بيت الثلاثين» (معجم فولكنر - صفحة 105).

فما صلة هذا كله بالشوكة ذات الثلاث شعب ؟

صلته أن «م ع ب ء» هذه تعني كذلك، ولعلها تعني أصلاً هي الأخرى، ما ترجمته الأنكليزية (harpoon) (حربون) من اليونانية (harpē) . العربية : حربة . ويعرف (معجم أكسفورد) الحربون بأنه : «قذيفة تشبه الرمح موصولة بحبل لصيد الحيتان». كما يعرف الـ (trident) بأنه «أداة ثلاثية الشعب، أي رمح الأسماك، ومثل هذا الرمح أو الصولجان ينسب إلى بوسيدون Posiedon أو نبتون Neptune . من اللاتينية Tridentis «(الثلاثة أسنان)».

ولست أريد أن أغرق القارىء في التفاصيل، ويكفي أن يعرف أن «بوسيدون» و«نبتون» كانا إلهي البحر عند اليونان والرومان على التوالي، ويكتشف الصلة ما بين «خ م ت» (رمح صيد السمك الثلاثي الشعب = Trident حرفياً : الثلاثة أسنان) و«م ع ب ء» (رمح صيد السمك أيضاً، ومن الضروري هنا أن يكون ثلاثي الشعب قياساً، لارتباطه بسابقه) من جهة، وبين كلمة «سييا» (الحيوان البحري أظهر ما فيه سوائفه الثلاثة) عند عرب سوريا المعاصرين من جهة أخرى.

هذه الكلمات الثلاث كلها تدل على العدد (3). وهذه أسماء لمسميات ثلاثية التركيب استعملت بدلاً من الجذر العروبي «ثلث» في موطن الإشارة إلى العدد (3) استغناءً بالمسمى عن التسمية.

فلنعدُّ للتذكير :

«خ م ت» = ثلاثة (3).

«م ع ب ء» = ثلاثون (30).

وقد اختلفت الصيغتان لأنها أساساً لفظان غير عدديين، بل رمزان استخدمتا للدلالة على الرقمين (كما سيتضح بعد قليل في نظرنا للرقم 4). وإذا كنا قد وجدنا مقابلاً عربياً للفظ «خ م ت» (= خمش / خبش / شمس) فماذا عن كلمة «م ع ب ء» ؟

يقول الأستاذ «امبير» (Ember ; Egypto-Semi. Studies) إن هذه الكلمة تقابل العربية «معول» بتعاقب الباء والواو والهمزة واللام (م ع ب ء = م ع ب ل = م ع ول). وإذا كان المعول المعروف لدينا أنه الأداة من حديد ينقر بها الصخر ونحوه فلا ننس أنه يشترك مع رمح صيد السمك ثلاثي الشعب أو وحيدها في أنه مصنوع من الحديد أولاً وأنه ينفذ في الجسم المقذوف به ثانياً. وقد يكون معنى المعول أساساً الحربة أو السهم وما جرى مجراها في هذا المجال.

لكن الأستاذ «إمبير» ارتأى مقابلة المصرية «م ع ب ء» بالعربية «معول» لأنه، فيما يبدو، لم يكن يعرف أن في العربية كلمة «معبل» بالذات (والهمزة في المصرية تقابل اللام - كما ذكرنا مراراً). ومن الجذر «ع ب ل» اشتقت «معبلة» (مؤنث «معبل»). وفيه يقول ابن منظور في (اللسان) :

المعبلة : نصل طويل عريض، والجمع : معابل. وقال عنتره :

وفي البَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيْعٌ

وقال الأصمعي : من النصال : المعبلة - وهو أن يُعْرَضَ النصل ويُطَوَّل. وقال أبو حنيفة : هي حديدة مصفحة لا غير لها. وَعَبَلُ السهم : جعل فيه معبلة. ومنه حديث علي رضوان الله عليه : تكففتكم غوائله وأقصدتكم معابله. وفي حديث عاصم بن ثابت : نزل عن صفحتي المعابل.

وهذه هي «م ع ب ء» المصرية (= معبل) - تختلف فقط في كونها نصلاً أو أداة من حديد ذات شعب ثلاثة بدلاً من شعبة واحدة. وهو أيضاً (المعول) بتعاقب الباء والواو الذي نلاحظه يتكرر في اللغات العروبية (في الجبالية مثلاً يتكرر تبادل الباء والواو كثيراً). وفي السبائية نجد أن كلمة «وع ل» هي ذاتها «ب ع ل» وفي العربية يؤدي الجذر «وعل» معنى الجذر «بعل» ويرادفه بمعنى : السيد الشريف. وينبغي ألا يفوتنا الانتباه إلى أن «وعل» و«بعل» هما مقلوبا «عول» و«عبل»، وفي الجميع معنى القوة والحدة والنفاذ - شأن «المعول» و«المعبل» الذي هو في المصرية «م ع ب ء» (الحربون الثلاثي الشعب، والذي اشتقت منه التسمية «م ع ب ء» = 30).

في اللهجة العامية الداريجة الليبية نلاحظ أن التعبير «يَعْبِي» يعادل «يعُول». يُقال : «ما تعبش عليه» أي : لا تعُول عليه. أو : العَبِي (أو : العَبَا) (°abē/°abā) على الله وعليك» أي : التعويل على الله وعليك. أو : «عَبي عليك» أي : معُول عليك... إلخ.

كلمة «عَبِي» °abē أو «عَبا(ء)» °abāa - باختلاف لهجة غرب ليبيا وشرقها - تساوي المصرية «ع ب ء» أو العربية «عبل» (= عول ← عُول) بالضبط.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن «عبل» في العربية التي جاءت منها «معبل» (المصرية : «ع ب ء»). أنظر : معجم «بدج»، صفحة 116 وما بعدها) تفيد الشق والقطع والفصل. «قال الأزهرى : أصل (العبل) القطع المستأصل» (اللسان، مادة : عبل). والقاضي هو الفاصل بين المتخاصمين، أو هو الفصيل... «العابل» أو «المعبل» - المصرية : «م ع ب ء» = معبل. ومن هنا جاءت تسمية «الثلاثين قاضياً» في المصرية : «م ع ب ء ي و» m°b a y w، جمع «م ع ب ء» m°b a لأن هذه الكلمة تعني «ثلاثين» (30) كما تعني «قاض» في الوقت نفسه، والمصريون مغرمون باللعب بالألفاظ. كما جاءت كلمة «م ع ب ء ي ت» m°b a y t بمعنى «بيت الثلاثين» - ومن المرجح أن يكون ثمة إدغام (أو نحت) ما بين كلمتي «م ع ب ء» m°b a و«ب ء ي ت» b a y t (= بيت) فكانت «م ع ب ء ي ت».

لكن هذا قد يجرنا إلى أحاديث أخرى، ونحن نقصر بحثنا على الأعداد والأرقام. فلنلتفت إلى الرقم التالي... العدد (4).

العدد (4)

في المصرية : «ف د(و)» f d(w)

العربية : «ربع» ← أربع ، أربعة .

وقف الأستاذ «زافادوفسكي» مستسلماً أمام اسم هذا العدد الذي اعترف ، ونعترف معه ، بأنه لا صلة له بالجذر العربي (ربع) من الناحية الصوتية . وقد حاول تحليله عن طريق المقارنة باللغات الأفريقية المجاورة (التشادية : phwede . البوليوا : pado . البجاوية : fad . المارجية : fwady . وهو في القبطية : ftow) .

ولكن هذا التشابه قد يؤدي إلى القول بأن هذه (اللغات الأفريقية) أخذت عن المصرية ، أو العكس كما يجب عدد من الباحثين المغرضين ، وهذا - في زعمهم - ما يفقدها الصلة بالعربية . فهل نقف نحن أيضاً مستسلمين ونكف عن بحث الصلة ؟ ما أظن القارئ يرضى وقد بلغنا هذه الغاية من النظر . فلنمض في سبيلنا نبحث عن الجواب .

لقد غاب عن ذهن الأستاذ زافادوفسكي أن عشرية الأربعة ، أعني «الأربعين» ، في اللغة المصرية ، هي : «ح م» h m . وأرجو ألا يغيب هذا عن الذهن : (ف د = 4 . ح م = 40) . فإن لهذا أهمية سنوضحها بعد قليل .

قبل هذا أود أن آخذ القارئ إلى مقارنة صغيرة في تطور الألفاظ ومدلولها متخذاً من الأنكليزية (لأن أغلبنا يعرفها) مثلاً . ففي الأنكليزية يُسمى الرقم (4) four . وقد تسلسل كما يلي :

الأنكليزية القديمة	fēwer :
السكسونية القديمة	fiwar :
الجرمانية القديمة العليا	fior :
النوردية القديمة	floris :
القوطية	fidwōr :

ونلاحظ أن الجذر (fr) في الأربع الأولى من هذه اللغات ، أما في آخرها (القوطية) فإن الجذر هو (fd-r) - وقد نقول إن له صلة بالمصرية (fd) . ولكن هذه ليست غايتنا هنا ، فإن «معجم أكسفورد» يقول إن هذه الجذور صلة باليونانية tessares⁽²²⁰⁾ - وهذه من جذم آري كما يذكر .

العرب استعملوا «تيسار (س)» هذه بمعنى «أربع» و«أربعة» . يقول ابن منظور في (لسان العرب) :

«والإستار، بكسر الهمزة من العدد : أربعة . قال جرير :

إن الفرزدق والبُعَيْثُ وأُمّه * وأبا البعيث لشرُّ ما إستار

أي : شر أربعة ، وما صلة . وقال الأخطل :

(220) في اليونانية القديمة كما يبدو، فهي في الحديثة Tettares (= أربعة) بإبدال السين تاءً . (أنظر : Greek ; Smith et Melliush, p. 313) لاحظ القلب المكاني .

لعمرك إني وابنا جُعيل * وأمهما لإستار لثيم

وقال الكميت :

أبلغ يزيد وإسماعيل مألَكَة * ومنذراً وأباه شرّاً إستار

وقال الأعشى :

تُوفيَّ ليومٍ وفي ليلة * ثمانية بحسب إستارها

قال : الإستار : رابع أربعة، ورابع القوم : إستارهم . قال أبو سعيد : سمعت العرب تقول للأربعة «إستار»، لأنه بالفارسية «جهار» فأعربوه وقالوا : إستار . . وقال أبو حاتم : يقال : ثلاثة أساتر، والواحد : إستار . ويقال لكل أربعة : إستار . يقال : أكلت إستاراً من خبز، أي أربعة أرغفة .

الأصل الفارسي (الآري) الذي يعني «أربعة» إذن هو «جهار»، أعرب فكان «إستار»، أخذه اليونان «تِسَار» وأضافوا إليه السين زائدة لغوية فكان Tessares ، تحوّل في اليونانية الحديثة إلى «تِتارس» Tettares - وتسقط السين فيكون «تِتار» .

فهل بقي أثر من هذا اللفظ في لهجاتنا الحديثة ؟

نعم . . نحن نعثر عليه في اللهجة المصرية التي تستعمل كلمة «تورا» (بناء مضخمة لا تبلغ درجة الطاء كتابةً وإن قاربتهما لفظاً) التي تعني «أربعة» في العامية المصرية حتى يومنا هذا .

حسن . ها نحن نرى في العربية البالغة الفصحاة (جرير والأخطل والكميت والأعشى) استعمالاً لكلمة لا ترجع إلى الجذر «ربع» للدلالة على الأربعة . فهل فعل المصريون الشيء ذاته كما فعلوا بالرقم ثلاثة ؟

لنأخذ أولاً المعنى البعيد للجذر «ربع» ذاته .

وإذا كانت المعاجم العربية، للأسف، لا تهتم بترسيس الألفاظ وإعادةها إلى مصادرها ومعانيها الأولى فإنه يمكننا إدراك أن «ربع» تفيد معنى الدفء والحرارة في مقابل البرودة، ونستطيع بتمعّن قليل اكتشاف هذا المعنى من النصوص الطويلة التي يقدمها ابن منظور في (اللسان) وللقارئ أن يراجعها ليحصل على ما يريد . وإذا كان ابن منظور يقول في أول كلامه عن (ربع) : «الأربعة والأربعون من العدد معروف» فإننا نعرف، دون أن يصرح ويحلل أو يعلل، أن «ربع» تفيد الدفء والحرارة في المواطن الثلاثة المهمة التي يدور حولها حديثه : (1) ربعته الحمى وأربعته . (2) الربيع - فصل الدفء . (3) الربع بمعنى المنزل . ثم تأتي الاشتقاقات التي لا تكاد تنتهي من بعد .

في إرباع الحمى على الإنسان، أوربّعها، يرى ابن منظور أن المعنى أن تأتيه في اليوم الرابع، أي يُحمّ يوماً ثم يترك يومين ثم يُحمّ في اليوم الرابع . وقد يكون هذا المعنى مقبولاً بإرجاع الأمر إلى اليوم «الرابع»، ولكن المقبول كذلك أن المريض يسخن وتشتد حرارته بالحمى يومها . ولعل هذا هو المقصود أصلاً .

وبالنسبة للربيع (الفصل المعروف) يقدم تحليلات طويلة وتقسيماً بين الشهور في مختلف المناطق والأقاليم نفهم منها أنه فصل الدفء وذهاب برد الشتاء واعتدال الطقس، والغريب أن ثمة خلطاً طريفاً بين الربيع والصيف والآخر مرتبط بالحرارة الشديدة التي تسمى «قيظاً». ولكن الربيع الحقيقي هو الذي «لا معنى فيه لحر ولا لبرد» - أي الدافئ⁽²²¹⁾.

أما «الرَّبيع» فهو المنزل ودار الإقامة (المسكن) للانسان أصلاً ثم انصرف إلى المحلة والجيرة والموطن... إلخ. وفي هذا معنى الدفء في البيت والدار حيث يوقى الانسان البرد والزمهرير أو الحر الشديد.

من الجائز جداً أن تسمية الرقم «أربعة» تعود إلى الدار بجدرانها الأربعة، أو إلى الربيع، رابع الفصول، كما اشتقت «خسة» من «خمش» (اليد). وقد يكون هناك أصل آخر. لكن الواضح أن الصلة وثيقة بين «ربع» و«دفاً» على كل حال.

فما هي «الأربعة» في المصرية ؟

إنها كما ذكرنا : «ف د (و)» fd(w). ومن الجذر «ف د» جاءت «ف د ت» f d t (عرق) والفعل «ف د» fd (يعرق).

وإذا كانت هذه تترجم حرفياً (عرق) sweat فإن العرق والدفء والحرارة مرتبطة كل الارتباط. ولعل معناها الفعلي : دَفِئ، احتر، حُم = عرق⁽²²²⁾.

ولعل القاريء يسأل : كيف تتحول «ف د» إلى «د ف ء» ويتحول الدفء نفسه إلى عرق ؟ فلنزد الأمر إيضاحاً : إنه ما يسمى في اللغة القلب، أعني قلب الحروف. أنظر :

«الفأد : الشيء». فأدت اللحم : شويته.

الفئيد : النار.

التفؤد : التوقد

الفؤاد : القلب - لتفؤده وتوقده.

لقد انقلب الجذر «دفاً» في العربية إلى «فأد» وصارت معاني مشتقاته ما رأيت، أفلا ينقلب في المصرية إلى «ف د(أ)» fd(a) ويصير معناه العرق واشتداد الحرارة ؟

(221) في الحديث : «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» نفهمه : اجعله دفء قلبي.

(222) في السبأية هناك : «وف د» = يشعل النار، يحرق. وكذلك : «م وف د م» = محروق، محترق. (أنظر معجم بييلا Biella صفحات، 136، 137 و46).

وفي لهجة غدامس، وهي إحدى بقايا اللهجات الليبية القديمة ذات الصلة الوثقى بالمصرية، تقابلنا كلمة «أنفدو» anefdu ومعناها : الصيف (Bates ; The Eastern Libyans, p. 75) وهي مركبة من «أن» an (أل التعريف) + «فدو» fdu (وهي ذاتها «فدو» fdw المصرية). في لهجة زواوة بالجزائر : «أنبضو» anebdu، وقد أبدلت الدال ضاداً. ويذكر «بدج» (Egyptian Language, p. 128) أن الرقم (4) يسمى في المصرية fdw كما يسمى ifdw (ف د و/ إ ف د و)، وهذه الهمزة المكسورة في أول الكلمة تقابل الهمزة في العربية «فأد»/ «دفاً» تماماً.

اتضححت العلاقة، فيما نظن، بين الجذر في العربية «ربع» و«ف د» في المصرية وبين الحرارة - أو الدفء بتعبير أدق. فهل ينطبق الأمر على بقية المشتقات ؟

من الجذر «ف د» في المصرية جاءت «ف د ن و» fdnw وترجم بمعنى «الرابع» أي القسم الرابع. وبمقارنة «ح س پ» hsp بـ«عزبة» (الأصل : حسب) يمكننا القول إن «ف د ن و» تعني : مزرعة (العربية : فدان). وقد اشتق من «ربع» في العربية : الرُّبْعَة والمربع - أي : موطن الزرع والكلاء.

وفي المصرية «ف د ت» fdt (quartette) في الأصل : فرقة غنائية تتكون من أربعة منشدين. العربية : «رُباعي» أو «رُباعي». ومعناها الآخر : حي، محلة - quarter. العربية : «رَبْع».

وتسهيلاً للأمر ولكي تزداد الصورة وضوحاً نضرب مثلاً من الأنكليزية ؛ فقد نشأ عن الجذر اللاتيني quartus في هذه اللغة quartan = حمى الربع. quarter : فصل من السنة، ربع السنة/محلة، مسكن، منزل (قارن : رُبْع) - ولسنا ندري المعنى الأصلي لـ quartus اللاتينية وقد تكون ذات صلة بالدفء هي الأخرى. هل هذا مستبعد ؟ فلنأخذ كلمة four الانكليزية التي تعني «أربعة» كما أسلفنا. فهي ترجع إلى القوطية fd-r (fidwōr) ونلمح هنا الجذر المصري «ف د» fd في مقطعها الأول، ثم صارت إلى الجذر «fr» كما رأيت ويمكننا إعادته إلى الجذر العربي «فَوْر» - لولا خشية الاتهام بالشطط - فإن «فور جهنم : وهجها وغليانها، وفور الحر : شدته، وفور الحمى : ظهور حرها» كما يقول (اللسان) - وهذه كلها ذات صلة بالدفء والحرارة تماماً كما هو حال «ف د» المصرية و«رَبْع» العربية.

إذا قبلنا ما سبق من ارتباط العدد «أربعة» في أصله البعيد جداً بالدفء والحرارة فإننا نستطيع تفسير المصطلح المعروف في شمال أفريقيا خاصة : «حَارَة» للدلالة على الأربعة، وهو تعبير يستعمل في عدّ البيض عادة ولكنه يستخدم في حساب بقية الأشياء، كالفواكه مثلاً. يقال : «حارة دحي» (= أربع بيضات. ولاحظ أن «الدحية» لفظ فصيح). «ثلاث حيار» (= اثني عشر). «حارتين» (= ثمانية). وهكذا : عشرين حارة = 80، إلى آخره.

(وهذه اللفظة مأخوذة عن الجبالية ابنة الليبية القديمة التي هي شقيقة المصرية من الأم العروبية الواحدة).

هل لاحظت أن جذر «حارة» هو «حَرَر» الذي يؤدي إلى «الحرارة» ؟ وهل لاحظت معنى الحر فيها كما هو حال الدفء في سابقاتها ؟

لنعد إلى كلمة «ف د ت» fdt المصرية التي تعني كذلك - كما قلنا - «محل»، «حي». ونأخذ الجذر «حرر» الثلاثي في العربية و«حر» ثنائياً قبل أن يتطور، نجده في السبأية يؤدي إلى «ح و ر» (استقر، مستقر)، وفي الحبشية «حورا» hora. وفي العربية «حيرة» (مستقر، بلدة، مدينة، قرية). (قارن اسم «الحيرة» مدينة النعمان بن المنذر، وكذلك «حوران» مدينة في القطر السوري. بالنسبة

وإلى هذا تنتسب كلمة «حارة» (تجمع على «حارات» و«حواري») الدالة على حي بعينه من مدينة ما، ثم صارت تخصص لليهود عادة (حارة اليهود = حي اليهود. حومة اليهود = حي اليهود. ربع اليهود = مربع اليهود). وهذه الكلمة مشهورة في شمال أفريقيا بهذا المعنى. ويقرر «داليه» Dal-let في معجمه اللهجة الجبالية (مادة hr) أنها كلمة جبالية. وهذا صحيح. . . وهي كذلك عربية، بل عربية/مصرية جاءت بصيغة «خءر» har وتعني: قرية، حي أو جزء من بلدة أو مدينة (أنظر معجم «بدج»، مادة har).

فلنمض قليلاً إلى الأمام، نجد أن عشرية العدد (4) (أعني: 40) في المصرية ليست «ف د و ي و» fdwyw كما يجب أن تكون، ولكنها «ح م» hm. ولا نستغرب أن تأتي كلمات كثيرة مشتقة من الجذر «ح م» تتصل كلها بالحرارة، كما هو الحال في جذر «حم» و«حما» في العربية. في المصرية مثلاً:

hm «ح م» = سيد. العربية: حمي/حمو.
hmww «ح م و و» = غاسل، قصار. العربية: حمامي.
hm.t «ح م ت» = امرأة، زوجة. العربية: حمية/محمية.
hmw-i b «ح م و - إ ب» = ذكي، ماهر. العربية: حمي/حامى اللب.

(غاردنر، ص 581)

ولو نظرت في مادة «حما» في (اللسان) لما خرجت عن معنى السخونة والحرارة: حمى، يحمى، حمو، حمية، حماية، حمى. حتى تصل إلى: حمى وحمّة (المرض المعروف باشتداد حرارة الجسد فيه) وتبلغ «حمّة» ومعناها: «العرق» (قارن «ف د» = عرق/حرارة).

فلا نندهش، بعد هذا، أن نرى الجذر «حما» أو «حمي» يؤدي إلى معنى الإقامة والاستقرار والسكن، كما فعلت جذور «ربع» و«حرر» و«فدأ» في اللغات العروبية؛ المصرية والعربية وغيرهما. فنجد: الحِمى = البيت، الدار، الموطن، الوطن. إلخ. وفي لهجة شمال إفريقيا: الحومة = الحي. وفي بعض الأقطار: الجيرة⁽²²⁴⁾. ومن هنا، فيما نحسب، جاءت تسميات مدن «حماة»

(223) قارن كذلك «حران». ومن الكلمات الدالة على المدينة والقرية ونحوهما في السبأية: «ح ي ر» (نفس المصدر، ص 175). وكذلك «ح ل ل» (ص 177. قارن «الحلّة» بالعراق) وأيضاً «ح م ي» (ص 179. قارن «حماة» في سوريا - وجذر الاسم «حمو/حمي» = سخن).

(224) لولا خشية التهمة بالشطط لقلنا إن «جهار» الفارسية ذات صلة بـ«جيرة» العربية (جار، جوار) وهي تحمل نفس مدلولات «حمى» و«ربع» وما إليها (قارن: أجار = حمى. الجير = الحجر الذي شوته النار ويستخدم في البناء. الجور: الظلم الحارّ اللافت).

وفي الكويت توجد منطقة «الجهرة» أو «الجهراء» ولعل معناها الأصلي: الرّبع (من الجذر «رَبَعَ» - أربعة). وفي ليبيا في مدينة «سبها» هناك «القهرة» (تنطق الآن: القاهرة - بالقاف المعقودة) ونرى أن الجيم المعطشة فيها أبدلت قافاً معقودة، وهي حي من «سبها» الآن غير بعيدة عما ذكرنا. بل إننا نذهب إلى القول بأن اسم مدينة

و«الحيرة» و«حران» و«حوران». ولست أدري إن كانت تسمية مدينة «حمص» في القطر السوري تنسب إلى هذا المقام، فهي من مادة «حَمَصَ» = أحرق، شوى، أو «حَمَسَ»⁽²²⁵⁾ = سخن (1)

لقد رأينا، بالنسبة لتحليلنا للرقمين (3) و (30) أن الأول في المصرية يسمى «خ م ت» والثاني «م ع ب ء». ورغم ما بينهما من تباعد في الظاهر فإنهما يشتركان في أن كلا منهما عبارة عن أداة من حديد، حربوناً كان أو معولاً. كذلك نجد الصلة هنا بين الرقمين (4) و (40) على تباعدهما ظاهراً يجتمعان في أن في كل منهما معنى الدفء والحرارة في المصرية كما في العربية سواء بسواء.

العدد (10)

في المصرية : «م د (و)» mdw

هذه كلمة أخرى يبدو ألا علاقة لها بجذر الرقم المقابل في العربية ؛ فهي تعني «عشرة» وليست من الجذر «عَشَرَ» في شيء. فهل هذا صحيح ؟

نحن نعرف أن «العشرة» جاءت من «عَشَرَ» أي : اجتمع وكثر. ومن هنا كانت : العشيرة، والمعشر، بمعنى الجماعة والجمع. وفي القرآن الكريم : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء/ 214). ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (الأنعام/ 130). وتدل على التهام والكمال : ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة/ 199). ويقال : امرأة مُعَشِّرٌ، أي : مُتَمِّمٌ. (اللسان/ مادة : عش).

وهذا ما يجعلنا نبحت عن لفظ في العربية يقابل «م د (و)» المصرية معنًى ومبنى ويتفق معه حتى في اشتقاقاته. وحتماً سينصرف الذهن إلى الجذر «مدى» الذي يقدم لنا المطلوب :

يقول ابن منظور :

«المدى : الغاية والقدر. والمداء - كذلك
والمدى : الطول. لا أفعله مدى الدهر، أي طوله.
وأطال مدى غيّه، أي غايته».

«القاهرة» العاصمة المصرية الآن تعود إلى : قهر = جهر < ج ر - جار، جيرة، جوار = ربع، مدينة. . إلخ.
وحكاية تسميتها بالنجم «القاهر» غير مقنعة تماماً. قارن مقلوب «جهر» -> «هجر» اسم موقع بالخليج العربي (كحامل التمر إلى هجر) - ومنه : «الهجير» = حرارة. . إلخ.

بذا فإن «استار» التي تحدثنا عنها بمعنى «أربعة» تعود إلى «جهار» الفارسية، وهذه تعود إلى «جهر» العربية = gahr/jahr = رَبَّعٌ -> أربعة. . والله أعلم !

(225) نلاحظ أن الجذر الثنائي «حمص» في العربية إذا تُلِّث أدى غالباً إلى معنى الحرارة. قارن :

حمأ : حمىء = غضب. حمت : يوم حمت = شديد الحر. حمر : حمارة النهار = الظهيرة / اشتداد الحر. حمرس (رباعي «حمر») : الحماس = الشديد الشجاع. حمز : الحماسة = الحدة والشدة. حمس وحمش : الشد = اشتد.
حمص : قَلَا. حمض : الحموضة = اللدغ والحدة في الشراب والطعام. فلان حامض الفؤاد = غاضب. حط : حاطة الفؤاد = اسوداده من الغضب. حمق : قارن اللهجة الليبية : حمق = غضب. حلق : نظر بحدة وحرارة. . إلخ.

فإذا أخذنا «العشرة» من «عَشَرَ» بمعنى الاجتماع والكمال والتمام فإن «م د (و)» تكون من «المَدَى» بمعنى الغاية والتمام. وقد نأخذها بمعنى الطول. وهنا نجد الجذر «م د» m d في المصرية يقدم لنا جملة مشتقات كما في العربية بالضبط :

«م د ت» m d t : مرتبط (اصطبل)، مَطُول. (Eg. Gr., p. 524 «غاردنر»)

«م د و» m d w : حبل، وثاق : («بدج» An Eg. Hie. Dict. p. 337)

وفي (لسان العرب) :

«الطُّول والطَّيْل والطَّويلة والتَّطُول، كله : حبل طويل تُشَدُّ به قائمة الدابة. والطُّول : الحبل الذي يطوّل للدابة فترعى فيه وكانت العرب تتكلم به. ومطاوّل الخيل : أرسانها، واحدها : مَطُول».

وهذا يعني أن لفظي «طول» و«مدى» يؤيدان ذات المعنى، والفرق أن عرب الجزيرة استعملوا الأول بينما استخدم عرب مصر الثاني منها. ويحدّد ابن منظور الصلة في قوله : «الطَّوال : المدى. لا آتيك طوال الدهر أي لا آتيك مدى الدهر».

كذلك نجد «م د» المصرية بمعنى مقياس أو مكيال measure («بدج» - المصدر ذاته) وفي العربية :

«المَدْي من المكاييل معروف. قال ابن الأعرابي : هو مكيال ضخّم لأهل الشام وأهل مصر. والمَدْي : القفيز الشامي، وهو غير المَدْي».

ويحدّد «بدج» مكيال الـ«م د» المصري بأنه ما يقرب من 79 لتراً بالمقياس البطلمي القديم، ويحدّد ابن منظور «المَدْي» العربي بأنه : «مكيال يأخذ جريباً» - حسبما أورده صاحب (التهذيب). أما ابن بري فيقول : «المَدْي : مكيال لأهل الشام يقال له الجريب، يسع خمسة وأربعين رطلاً».

ليس هذا فحسب بل إن «م د ت» يقدمها «بدج» و«فولكنر» بأنها تعني : مِقْطَع، أو إزميل (chisel) أو أداة قطع (a cutting tool). وهي في العربية : المَدْيَة والمَدْيَة = الشفرة أو السكين. «سميت كذلك لأن بها انقضاء المدى».

ورغم أن تعليل تسمية «المَدْيَة» لم يعجب أبا علي الفارسي، كما يقول ابن منظور، فإن «انقضاء المدى» بالنسبة للرقم (10) واقع لا ينكر. فهو آخر الأعداد الأصلية وأقصى مداها، وأتمها، وأكملها، وبه غاية الطول ونهاية القدر بالنسبة للأرقام. فليس عجباً أن تسمى «العشرة» في المصرية «م د (و)» من «المَدَى»، وهو ما رأيناه في العربية.

لعل مقارنة قصيرة باللهجة الجبالية في شمال افريقيا، وهي شقيقة المصرية والعربية، تبين الأمر. فإن كلمة «مدى» medah تعني في هذه اللهجة «عشرة» (10) ولكنها تعني كذلك «عشر مئات»، أي : ألف (1000).

ونحن نعلم أن «الألف» في العربية ذو صلة بالألف والائتلاف (التجمع) وهذا ما يدل عليه

اسمه في الجبالية الذي يفيد الكثرة والوفرة والطول . وهو ما يثبت أن أسماء الأعداد (عشرة، مائة، ألف) يرجع إلى الكثرة والتجمع في العربية كما في الجبالية والمصرية على حد سواء . فإذا كانت المصرية استعملت الجذر «م د» للدلالة على «العشرة» والجبالية استعملته للدلالة على «الألف» وعلى «العشرة» أيضاً، فإنها تتفقان مع العربية في الدلالة على الكثرة (عَشْر ← عشرة) .

وقد استعملت الجبالية جذراً آخر للدلالة على العدد (10) هو «م ر» (merawe) m r . وإلى هذه الجذر تنسب كلمة meurra بمعنى : أكثر، مُعْظَم، شائع، عام commune . وكذلك murrate (quelquefois, parfois =) (226) . العربية : «مَرَّات»، جمع : «مَرَّة» (الجبالية : مِرَّ (ه) merra) وهذا ما يأخذنا إلى الجذر العربي «مَرَر» (ثنائي : م ر) الذي يفيد هو الآخر معنى التجمع (مَرار : الحبل المفتول من جديلتين فأكثر . الاستمرار : التواصل . المرور : كثرة المشي . . . إلخ) .

ونستخلص مما سبق أن اللهجات العروبية الثلاث : العربية والمصرية والجبالية، اعتمدت للدلالة على الأرقام (10)، (100)، (1000) معنى الكثرة والوفرة، وإن استعملت كل منها لفظاً مختلفاً في المظهر متفقاً في جوهر الدلالة، وهذا ما يعرف حتى في العربية ذاتها ؛ إذ يستعمل لفظ في مكان أو عند قبيلة من القبائل ويستعمل غيره في مكان آخر أو لدى قبيلة أخرى، لكن الدلالة واحدة والأصل الجامع البعيد واحد (227) .

العدد (100)

تكتب في المصرية : «ش ت» š t ، ويرجح الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 192) أن أصلها «ش ن ت» š n t (قارن معجم «بدج»، صفحة 721) . وهي تكتب على شكل لفة من الحبال ويقرن بينها وبين الجذر «ش ن» š n (غاردنر - صفحة 521) وهو الذي تشتق منه كلمات من مثل :

«ش ن» š n : خاتم .

«ش ن ي» š n y : محيط، دائرة، غطاء .

«ش ن ي» š n y : سياج .

(226) S. Hanouz ; Grammaire berbère, p. 217 .

والكلمات الجبالية مكتوبة بالحرف اللاتيني، مع المعنى بالفرنسية .

(227) قد يبدو من المفيد الانتباه إلى صلة الجذر الثنائي «م د» الذي منه المصرية «م ذ ت» والجبالية «ميد» medah (=

10) بالماء، وفيه معنى الكثرة . وفي الجبالية هناك كلمة «مدا» mda بمعنى : بركة، حوض (معجم داليه Dallet ، صفحة 357) . وفي مادة «مدى» في (اللسان) :

«الْمَدْيُ : جدول صغير يسيل فيه ما هريق من ماء البئر . وَالْمَدْيُ وَالْمَدْيُ : ما سال من فروع الدلو يسمى مَدْيًا ما دام يمد . . . وَالْمَدْيُ : الماء يسيل من الحوض» . (وهذا ما يسميه عرب ليبيا من المزارعين : «الميدة» al-mēdah = الحوض الصغير ما بين البئر والجبالية) يصب فيه الدلو ماءه) .

وهذه الصلة ما بين الجذر «م د» والماء والرقم (10) نجدها في العربية واضحة في الرقم (100) «مائة» الذي سنناقشه بعد قليل . كذلك الأمر بالنسبة للجذر «م ر» mr الذي نجده في الجبالية يؤدي إلى «مراو» meraw (عشرة)، فإنه يؤدي في المصرية إلى ما يفيد الماء، والبحر، والنهر، والجدول، وحوض الماء . . . إلخ . وهو في العربية أدى إلى «مور» = ماء البحر، أو أمواجه . والأصل في هذا كله : الكثرة .

«ش ن و ت» š n w t : أهراء (مخزن الحبوب).

هذه المفردات، وعدد كبير آخر غيرها (راجع مثلاً معجم «فولكنر»، صفحة 267 - 268) نفيد : الاحاطة والحفظ والاحتواء. وللرمز الهيروغليفي للرقم (100) بصورة حبل «ملفوف» دلالة في معنى الاحتواء الشامل لهذا الرقم، إذ لعل المقصود بالرمز هذه الإشارة ذات الدلالة الواضحة. (لا بأس هنا من مقارنة العدد «ألف» في العربية بالجذر «لفف» - لفّ، يلف، ملفوف = ضم، يضم، مضموم. . فالأمر لا يخلو من صلة على كل حال).

إذا كان الأمر كذلك فإن الجذر العربي الثنائي «شن» (الذي أدى من جهة إلى الجذر الثلاثي «شنن» وفيه معنى الماء والمائية بما «يفيض» عن الحد، كما أدى من جهة أخرى إلى : «شون»، وفيه معنى الاحاطة والدوران والشمول. . . إلخ) يقوم بالواجب. وقد أفضنا في الحديث عن هذا الأمر في هذه الدراسة، فلينظر القارئ مادة «ش ن ت» (في الجزء الثاني) لمزيد من التفصيل.

في المصرية يُسمّى «البحر المحيط» «ش ن. و» š n. w r (حرفياً : المحيط الكبير = «الشون الوري» أو الواري). ثم دلت «ش ن. ت» š n. t بالتأنيث على الرقم (100). فلنقارن العربية في أصل كلمة «مائة» (تكتب كذلك لسبب سنراه بعد قليل ا).

تأتي «مائة» تحت مادة «مأَي» :

«مأيت في الشيء أمأى مأياً : بالغت. . . ومأيت الجلد والدار والسقاء مأواً، ومأياً : إذا وسعته ومددته حتى يتسع. وتمأى الجلد : توسع. وتمأت الدُّلُر كذلك. وقيل : تمثيتها : امتدادها».

«مأى» إذن أصلها : الاتساع والامتداد. وهذا هو حال «ش ن» š n المصرية (الاحاطة). ومن «مأى» جاءت «مائة» كما يذكر ابن منظور، كما جاءت š n. t من š n. ولكن «مأى» أقرب إلى كلمة «ماء» التي تأتي تحت مادة الجذر «مَوَّ». والماء هو عينه البحر، المتسع، الممتد، المحيط. إليه تنتسب كلمة «مائة» (= 100). ولعل هذا هو السبب في كتابتها مائة (وكان يجب أن تكتب كما نُنطق : مِئَة) كما تكتب، وتنطق أحياناً، مَائة. وهذه الأخيرة مؤنث «ماء» لا جدال، كما أنثت «ش ن» š n المصرية إلى «ش ن ت» š n. t.

ويورد ابن منظور أنه رأى أن أصل (مائة) هو (مِئَة) : «قال أبو الحسن : سمعت مِئَة في معنى مائة». وقد يكون الأصل «مَائِيَّة» أو «مِئِيَّة» نسبة إلى «الماء». وهذا جائز. ألسنا نسقط الهمزة في «مائة» اليوم فنقول : «مِئَة»، ونقول عن «الماء» : «مِئ» في بلاد الشام، كما يقول عرب مصر : «مِئَة»، ويقول عرب ليبيا «إِمْيَة» ؟


«مائة» العربية إذن ذات صلة بالماء، وقد تكون تأنيثاً لـ (مائة)، ثم نطقت «مِئَة» واحتفظ بالألف في «مائة» كتابةً، وكسرت الميم نطقاً : «مائة».

وهذا ما يقابل š n.t في المصرية = (بحر < : محيط < محيطه. شون < (شونة) = «ش ن ت» = مائة (100). (والمكافئ العربي بمعنى الإحاطة والمائة تجده في مادة «شنن» - ثلاثي «ش ن»).

لعدد (1000) في المصرية :

«خ ء» ha . وجمعها : «خ ء و» haw (ألف/آلاف).

نسأل أولاً : من أين جاءت كلمة «ألف» اسماً للعدد (1000) ؟

إنها في اللغات العروبية الأخرى : «ألو» alpu (في الأكادية) و : «ألفو» (في الكنعانية) تدل على الرقم (1000) كما تعني : ثور، ثيران، قطع . ومن هنا نشأت الصلة ما بين الحرف «ألف» في الكنعانية المتطور عن صورة رأس الثور  حتى وصل إلينا في اللاتينية مقلوباً (A) . فكلمة «ألف» في الكنعانية تعني : (1) العدد 1000 . وكذلك (2) الثور . و(3) الحرف الأول من حروف الهجاء . وهي في العربية كذلك، غير أن معنى الثور أو البقر أو الماشية غير شائع ولعله من المسلمات وإن وجدنا إشارات إليه⁽²²⁸⁾ . غير أن المعنى البعيد للجذر «ألف» فيما يظهر هو الجمع والاجتماع (الائتلاف) ، ومن هنا سمي الزوج «أليفاً» والزوجة «أليفة» لاجتماع كل منهما إلى صاحبه ، وفسر قوله تعالى : «لَا يَلَا فَ قُرَيْشٌ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ» باتصال الرحلتين والجمع وعدم انقطاعهما . وهذا ما ينطبق على الجذر القريب من «ألف» - أي : «لفف» (وكلاهما من الجذر الثنائي «ل ف») . فهو يقدم مادة غزيرة تفيد معنى الكثرة والتجمع والاحاطة ؛ إذ يقال : «لَفَّ الوليدَ» = ضَمَّهُ بقهط ونحوه . «يأكل لفاً» = يأكل أكلاً سريعاً كبير اللقمة متوالياً . ومن ذلك ما في الدارجة الحديثة : «لَفَّ» = دار . «فلان يلف» = فلان يدور . ونلاحظ معنى الكثرة والتجمع والاحاطة في هذا كما نلاحظه في ما يسمى الأرقام (الدائرية) ، 10 ، 100 ، 1000 - سواء بسواء .

في المصرية نجد الأمر ذاته :

(1) «خ ء» ha : العدد 1000 .

(2) «خ ء» ha : قطع من الحيوان غير محدد النوع ، قد تطلق على البقر أو الغنم أو غيرها .

ولم يتخذ المصريون القدماء صورة الثور رمزاً لحرف الألف في الأبجدية الهيروغليفية ، لأنهم اتخذوا حيواناً آخر هو «الأوي» (اليؤيؤ = العقاب ، أو النس) رمزاً له ؛ وإن كنا نلاحظ معنى «التجمع» في هذا الاسم وفي الجذر «أوي» العربي الذي جاءت منه «أوي» (أنظر : الأصول العربية لأسماء رموز الهجاء الهيروغليفية في الجزء الثاني من هذه الدراسة) .

ولكن . . ما صلة «خ ء» بـ «ألف» أو بـ «ثور» من الناحية الصوتية واللفظية على الأقل ؟

يذكر «بدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 525, 570) ويؤكد هذا بقية الباحثين («غاردر» Eg. Gr.) أن حرفي الخاء (h) والشين (š) يتعاقبان كثيراً جداً في اللغة المصرية وأن أحدهما يحل محل الآخر،

(228) كقول ذي الرمة :

أكن مثل ذي الألف لُزْتُ كراعهُ * إلى اختها الأخرى وولَّى صواحبهُ

وهذا ما جعل «خ» a h هي «ش» a š التي وصلت إلينا في القبطية «شو» sho (معجم «بدج»، صفحة 525). وهي ذاتها الكنعانية «ش» بمعنى : «غنم، قطيع». وهي ليست سوى العربية «شاء» (جمع : شاة. ولاحظ أن «شاة» أصلها : «شا» + تاء التانيث. راجع مادة «شوه» في : لسان العرب). والمدحش أن ابن منظور يذكر أن الشاة :

«تكون من الضأن والماعز والظباء والبقر والنعام وجر الوحش».

ثم يذكر قول الجوهري إن :

«الشاة : الثور الوحشي، ولا يقال إلا للذكر». ويستشهد بأبيات للأعشى وعنترة وطرفة وليبد والفرزدق ثم يحدد :

«ويقال للثور الوحشي : شاة... تشوّهت شاة إذا اصطدته».

وعلى هذا تكون «خ» هي «ش» (كما في القبطية والكنعانية) وهي في العربية : «شاء» يُعد وضع الحركة على حروف «ش» الساكنة). فإذا اعتبرناها «تكون من الضأن والماعز والظباء والبقر والنعام وجر الوحش» فهي : «القطيع» - كما ورد في المصرية. أما إذا حددناها بـ«الثور الوحشي الذكر» فإنها تقابل «الثور» وترادف «أ ل ف» الكنعانية («ألو» الأكادية) التي منها العربية «ألف» اسم العدد (1000).

المسألة إذن لا تتعدى استعمال كلمتين عروبيتين تدلان على شيء واحد اسماً للعدد (1000). كان في المصرية «خ» (= ش) عربية : شاء، شاة = ثور. وكان في الكنعانية والأكادية والعربية «ألف». واللفظان مترادفان كما ترى.

ومع هذا فدعنا نمض قليلاً لنبحث عن رابط لفظي صوتي بين «خ» المصرية دون أن تبدل الحاء شيئاً بل بقبولها كما هي وما يمكن أن نجده من مقابل. وقد نشير هنا إلى كلمة «إ رخ» العربية، ومعناها : «ثور». ونقول إن الراء سقطت فكانت «إخ» ثم قلبت الكلمة فكانت «خ» (والدليل على هذا أن المصرية «خ» a h تساوي بالضبط مقلوبها «خ» a h في معجم هذه اللغة، بل حتى في كل ما يشتق من اللفظين وهو كثير. راجع مثلاً : معجم «بدج» An Eg. Hier. Dict. في هاتين المادتين)⁽²²⁹⁾.

ألا يكفي هذا ؟

فلنستعن بالأستاذ «إمبير» (Ember ; Egypto-Semito..., 1, B) الذي يورد جملة من الأمثلة التي تبدل فيها الراء في العربية (يدعوها : السامية) همزة في المصرية - تماماً كما يفعل الاسكتلنديون حين بدلون حرف التاء في الأنكليزية همزة في لهجتهم. من ذلك مثلاً :

(229) راجع أيضاً مادة a h وأيضاً a h (إخ) والهمزة إبدال من الراء في العربية «إ رخ» (ثور). فهل نشير إلى الأنكليزية ox (ثور) ؟ إنها قريبة من الألمانية «ochs» (أخ - س) ويشير معجم «أكسفورد» الاشتقاقي (لاحظ : ox + ford = جدول الثور. عربيتها : «فرضة الارخ» ا) إلى علاقة ox بالسكسكريتية uk/shan ولم ينتبه إلى صلة uk في هذه الكلمة المركبة بالمصرية a b, b والعربية «إرخ». فماذا تفعل !!؟

«ع ش ء» ša : كثير، عديد. العربية : عشر.
«ب ء» pa : طار. العربية : فر (پ = ف).
«پ ك ء» bka : صبح. العربية : بكر ← بكرة/بكور.
«ع ء» ca : حمار. العربية : عر ← عير.

وبذا تكون «خ ء» ha في الأصل «خ ر» hr وهو الجذر الأصلي لكلمة «خوار» في العربية (الفعل : خار، يخور، خوار). جاء في (اللسان) :

«والخوار : صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل» (قارن ما جاء في القرآن الكريم «فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا» (طه/88). وكذلك : «وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا» (الأعراف/148).

وقد يُسمَّى الحيوان بصوته الذي يصدره (قارن المصرية : «ب أ» ba = با، بَع : كبش.
و : «م ي و» miw : هرة. والعربية : بوم - تقليداً لصوت الطائر المعروف).

ويمكننا الآن أن نستخلص أن نشأة تسمية العدد (ألف) في العروبيات مقترن بمعنى الكثرة والوفرة، كما هو الحال في العدد (10) و (100) إذ أن الأول في العربية من «عشر» أي : كثر، وهو في المصرية من «مدى» بمعنى : طال، والثاني في العربية من «الماء» (مأي) وفيه معنى الغزارة والاتساع والاحاطة، وهو في المصرية كذلك (ش ن ت) من الاحاطة والصون.

«الألف» ذو صلة بالألفة (الاجتماع) واللف (الكثرة، والاحاطة والدوران) وذو صلة بالقطيع (اجتماع الماشية). كل ما في الأمر أن الأكادية والكنعانية والعربية استعملت «ألف» في حين استخدمت المصرية المرادف : «خ ر» ← خوار، أو «خ ء» (= الكثرة. قارن : خ ء = خر (بتعاقب الراء والهمزة) ← خير = كثير، وفرة). وكلها مترادفات للدلالة على أمر واحد.

فلنمض خطوة أخرى ناظرين في أمر «خ ء» هذه. إنها تأتي في موطن آخر بمعنى غير ما ذكرنا.
أنظر :

«خ ء» ha : نبات، عشب، نبت مزهر. (معجم «بدج»، صفحة 527).
وهذه أدت إلى «خ ء» بمعنى : مزرعة، أو الأرض المعشبة «خ ء. ت ء» (حرفياً : عشب الأرض). وقد تكون هذه قلباً للكنعانية «أخ» (= عشب، نبت، غيضة مرج) (230). ولكننا قد نأخذ الهمزة في «خ ء» إبدالاً للام، فهي إذن تقابل «خ ل». وهو ما ينطبق على واقع الحال ويتطابق العربية إما في «خلة» (مؤنث «خل») أو في «حلي» (جذرها «حل» - بتعاقب الحاء والحاء) أو حتى «كليل»

(230) لاحظ أن «أخ» تعني النبت أصلاً في اللغات العروبية (قارن الأكادية : aqū) وتعني في العربية الغصن (ومنها : الأخية = الوتد). كما تعني : الشقيق.

قارن : أب = (1) نبات، كلاً. و(2) والد. وهذا مبحث آخر في صلة أسماء أفراد العائلة بالنبات.

(جذرهما «كل» بتعاقب الحاء والكاف، أو «كلأ» (= عشب) وهي الأقرب⁽²³¹⁾).

إذا أخذنا «خ» باعتبارها «خ ل» فإننا نقرأ :

«خ» (خ ل) ha : يقيس الأرض.

«خ» (خ ل ي) hay : يقيس، يكيل.

«خ» (خ ل ي) hay : يزن.

«خ» (خ ل) ha : قياس، حساب.

«خ» (خ ل و) haw : حبل قياس.

«خ» (خ ل ي) hay : شريط قياس.

(أنظر : معجم «بدج»، صفحة 526 - 527).

الهمزة هنا تقابل اللام، والجذر الأصلي هو «خ ل». والسياق يدور حول الوزن والقياس، والأصل البعيد هو الكثرة والوفرة، ماشية كان أو نباتاً متكاثراً. ومن هنا كانت «خ» تؤدي في المصرية حتى إلى معنى «النجوم» إشارة إلى الكثرة الوافرة، كما عنت أيضاً : البشر، الناس لا حصر لهم⁽²³²⁾ (المصدر نفسه).

وهذا ما يشد انتباهنا إلى اللغة اليونانية التي نجد فيها كلمة «خيلوي» Khilioi (جذرهما «خ ل» h) وتعني العدد (1000). وقد أبدلت الحاء كافاً في اللغات الأوروبية الحديثة في كلمة «كيلو» Kilc (لاحظ تغير الكتابة والنطق) بمعنى «الألف» من الأوزان والأطوال والأعداد. (قارن : كيلوجرام، كيلومتر- أي : ألف جرام، ألف متر- إلخ. بإضافة الوحدة المعينة من الوزن أو المقياس، حتى نجد : كيلوساكيل = ألف دورة، كيلوات = ألف وات... إلخ).

جذر «كيلو» هو «ك ل» ويتبادل الكاف والحاء نجده ذاته في اليونانية «خيلوي» («خ ل») المقابلة للعربية «خ ل» (المصرية «خ»).

في العربية نجد الأصل في الجذر بالكاف «ك ل» (ثنائي ومنها : «كيل» وتعني التقدير والوزن والقياس عامة. وهي التي أدت إلى مشتقات كثيرة : كال، يكيل، كيل : مكيال،

(231) في جميع المقارنات نرى أن الهمزة في المصرية «خ» تقابل اللام فهي بالتأكيد «خ ل» تظهر في اليونانية Khilioe (= ألف). وتعاقبت الحاء مع الكاف (ك ل) فكانت في العربية «كلأ» (عشب. وهو من المعاني العديدة لـ «خ» ومع الحاء فكانت «حلي» (= عشب). وصارت في الفارسية جياً غير معطشة «gul» (= زهر. وهي أيضاً من معاني المصرية «خ ل» = «خ د». ونذهب إلى أن كلمة «خولي» المستعملة في مصر بمعنى «بستاني» (خولي الجنينة) تعود إليها). والملاحظ - على كل حال - أن الجذر العتيق الواحد يؤدي إلى دلالات كثيرة بتطور الدلالة، كما يلحق به إبدال وقلب مما هو معروف في مجال التطور الصوتي.

(232) هل لها علاقة بما في اللهجة الليبية الدارجة «وخي» ؟ يقول عرب ليبيا : «وحي واجد» = خلق كثير. (لاحظ أن ثنائي الجذر «خلق» هو «خل». وهذا أمر لافت للنظر فعلاً). هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن في مادة «وحي» العربية معنى البكاء (= الدمع). فإذا تذكرنا أن «البشر» في أسطورة الخلق المصرية (راجعها في هذه الدراسة) مخلوقون من دموع الآله «رع» حين بكى أدركنا الصلة بين الدالتين القديمتين في أصلهما البعيد.

مكايل ← «كيلة» (وحدة وزن معروفة = كيل + تاء التأنيث). وليس من باب الصدفة الاتفاق في هذا المجال.

فلنعد الترتيب :

في المصرية «خ ء» = 1000 .

«خ ء» = ماشية، بقر، قطيع، ثور⁽²³³⁾.

(1) «خ ء» = «ش ء». قارن العربية : شاء.

(2) «خ ء» = «خ ر». قارن العربية : «خر» ← خوار/خوَار. (عجل، ثور). أو : خير = غنم (لاحظ أن الغنم يسمى في العربية : المال = الخير).

(3) «خ ء» = . في اليونانية Khiloi . اللغات الأوروبية :

«كيلو» Kilo (1000) .

العربية : «خ ل» ← . (قارن : خيل = أفراس/خيول)

«ك ل» ← كلاً، كليل.

«ك ل» ← كيل ← كيلة (وحدة قياس).

لعل هذا كافٍ . . فلا نطيل.

العدد (10.000)

في المصرية : «ص ب ع» d b c . ويرمز إليها هيروغليفاً بصورة إصبع } (غاردنر) Eg. 192, 604 (Gr., pp. 192, 604) وهي العربية : «صبع» و«إصبع» أو «أصبع» .

أما لماذا سميت العشرة الآلاف (صبع) كما سميت العشرون «صبعين» (في المصرية «ص ب ع ت ي» d b c t y) فهو ما لم يرد تفسيره في ما أمامنا من دراسات . ولعل الأمر مسألة اتفاق على تسمية (كما يسمى «المليون» في مصر حديثاً باسم «الأرنب» ولا صلة بين الكلمتين⁽²³⁴⁾). والمهم أن الكلمة الدالة على الرقم (10.000) كلمة عربية كما رأيت . وأرجو أن يتبّه القارئ إلى أن (صبع) هنا جاءت دون تاء التأنيث التي رأينا في (ص ب ع ت ي) وهو ما يتفق كل الاتفاق مع العربية.

(233) باعتبار الهمزة في المصرية «خ ء» تقابل اللام في الجذر الثنائي «خ ل» لا يستبعد أن يكون هذا الجذر هو أصل كلمة «خيل» في العربية، وهي اسم جنس لا مفرد له (مفردة : حصان، فرس). يدعم هذا الرأي أن «خ ء» (= «خل») تطلق في المصرية على : الماشية، البقر، الشاء. ولم تكن مصر تعرف الخيول قبل مجيء (الهكسوس) كما هو معروف . . . وهي، على كل حال، لم تشتهر بأنها بلادها.

(234) حول هذا الموضوع أنظر :

. Mario Pei ; The Story of Language, New American Library, New York, 1965, pp. 181 - 191

في المصرية : «ح ف ن» h f n

والمقصود بالتسمية الدلالة على الكثرة الكثيرة. فالكلمة تعني أساساً «كمية عظيمة» (great quantity) (أنظر : معجم «فولكنر»، صفحة 168) ثم خصصت للدلالة على «المائة ألف» - وهي كمية عظيمة فعلاً.

في العربية هناك مادة «حفل» التي تفيد الاجتماع والكثرة :

«الحفل : اجتماع الماء في محفله . حَفَلَ الوادي : جاء بملء جنبه . المحفل : المجمع، وضرع حافل : ممتلئ لبناً.

والْحُفَال : الجمع العظيم . وحفل القوم : اجتمعوا واحتشدوا . والحفل : الجمع . تحفل المجلس : كثر أهله . وجمع حفل وحفيل : كثير . إلى آخر ما يرد في مادة (حفل).

هنا تعاقبت النون واللام في «ح ف ن» و«حفل» . والابدال بين هذين الحرفين كثير الورد . لكن اسم هذا الرقم أيضاً متصل بالماء، كما رأينا في ما قبله وكما رأينا أن «الحفل : اجتماع الماء في محفله» فإن مادة «حفن» العربية تقول :

«الحفنة، بالضم : الحفرة يحفرها السيل في الغلظ في مجرى الماء . . والحفن : نُقِرُّ يكون الماء فيها» - إلى جانب أن «الحفنة» : ملء الكف أو الكفين من الماء، مثلاً . «وَحَفَنَ الماء على رأسه : ألقاه بحفنته» .

ولا تزال كلمة «حفنة» بمعنى الكثرة ترد في لهجة أهل مالطة، إذ يقول المالطيون : «حَفْنَة» = كثير غزير . «حفنة فلوس» = مال كثير . ونحن نعرف أن اللغة المالطية ابنة العربية لا ريب، انحرفت بدخول مفردات وتعبيرات أوروبية عليها، وأغَوَّجَتْ عن طريق اللكنة .

وقد عبر المصريون القدماء عن المائة ألف (100.000) بكلمة «ح ف ن» أو «ح ف ن(و)» . وهي العربية «حفل» و«حفن» وفيها معنى الكثرة، والارتباط بالماء الكثير . شأن ما قدمنا من قبل في بعض الأعداد (الدائرية)

في المصرية : «ح ح» h h

هذه الكلمة في المصرية تعني (المليون) أو (ألف ألف)، كما يعبر بها عن اللامتناهي أو الأبد في عدد السنين . فمن أين جاءت هذه «ح ح» الغريبة ؟

إن العرب لم يعرفوا عدداً دائرياً فوق (الألف) وإن استعملوا «ألف ألف» للدلالة على العدد

(1.000.000) وكلمة «مليون» نفسها التي نستعملها للدلالة على هذا العدد الآن تعود إلى الفرنسية والإيطالية mille⁽³⁴⁸⁾ (= 1000). فكأن غير العرب لم يعرفوا اسماً لما فوق «الألف» من الأعداد الأصلية (Cardinal numbers). فهل يشذ المصريون عن القاعدة؟

نحن نعرف أن (المليون) يساوي «ألف ألف» في العربية. وقد عرفنا أن «الألف» في المصرية هي «خ ء» h a. وحين يريد المصري القديم أن يقول: «ألف ألف» فإنه سيقول «خ ء خ ء» h a h a. وما أثقل الحاء والهمزة تليها خاء وهمزة أخرى في النطق، وما أيسر أن تسقط الهمزة للتسهيل فتصبح الكلمة «خ خ» (h = h) عاخذاً بالحق بملقوتو. h h ويذا تتحول «خ خ» h h إلى «ح ح» h h = ألف ألف / مليون / (1.000.000).

ولا ننسى أن «المليون» يعامل معاملة المفرد، وهو في الأصل جمع معنوي (في العربية: «ألف ألف»). مفرد مضاف إلى مفرد) والواضح أن المصريين نظروا إلى الأمر على هذا الأساس، ولذا فإننا لا نجد في معجم اللغة المصرية «خ ء و» بصيغة الجمع.

أما وقد تبين أن «ح ح» h h أصلها «خ ء خ ء» h a h a (= ألف ألف، أي «مليون») وسبق إثبات عروبة «خ ء» h a من قبل، فلم يبق إلا ثبوت عروبة «ح ح» h h - رغم ما يبدو من غرابتها - وقد ثبتت!

كلمة أخيرة:

لقد ذكرنا أن كلمة «ح ح» تعني (مليون) كما تعني: «أبد» - بالنسبة للزمان، «اللامتناهي» بالنسبة للكم والعدد. وقد عثرنا عليها في شكلها الأصلي «خ ء خ ء» h a h a بمعنى «نجوم» (Stars)⁽³⁴⁹⁾، وهي تلك التي لا نهاية لعددتها ولا حصر (معجم «بدج»، صفحة 528). وهناك أيضاً: «ن ح ح» n h h المستعملة كثيراً في النصوص المصرية الدينية بمعنى: «أزلي؛ أبدي، سرمدي، لا نهائي». وهي عبارة عن نون الإضافة في اللغات العروبية الأولى «ن» n + «ح ح» h h (أبد، أزل، سرمد، لا نهاية) - أو ما يقابل الأنكليزية (of eternity) (= الصفة eternal). فإن مضيئنا في التفصيل فإنه لا نهاية لهذا الحديث الذي سيطول إلى الأبد، ولكنه حديث عربي منذ الأزل!

(235) من اللاتينية، ومعناها الأصلي: الكثرة. قارن العربية: «ملا، ملء».

(236) قد تكون «خ ء خ ء» داخلية في باب المضاعفة، وقد تعرضنا لها في (قواعد اللغة المصرية) من هذا البحث. والمضاعفة، في الأفعال والأسماء، تفيد الاكثار أو المبالغة، والدلالة موجودة في التسمية ذاتها.

ملحق

لن يجد القارئ الذي بلغ هذا الحد في قراءته عسراً في متابعة المقارنات اللفظية التالية، فهو مرّ بأغلبها في صلب الدراسة، وسيجد فيما يلي معجمين مقارنين صغيرين :

أولهما من كتاب «بدج» (W. Budge ; Egyptian Language) معتمدة فيه ما يسمى «الصورة المقروءة» أو «الصورة - الكلمة» أي شكل واحد مصور تمكن قراءته في الهيروغليفية كلمة كاملة. ويجد القارئ الصورة إلى يسار الصفحة، ثم نطقها حسب قراءة «بدج»، وشرح بالانكليزية للمعنى. وفي يمين الصفحة يجد النطق المفترض بالحرف العربي بين حاصرتين، ثم ترجمة المعنى من الانكليزية إلى العربية بين قوسين () ثم المكافئ العربي.

وثانيهما من كتاب «غاردنر» (Gardiner ; Egyptian Grammar) الذي يعتمد القراءة الهجائية للرموز الهيروغليفية، حيث يجد القارئ هذه الرموز ثم نطقها، ومعناها مع بعض التفصيلات بالانكليزية على يسار الصفحة، وملخص المعنى بالعربية مع المكافئ العربي على يمينها. ولما كان الحيز صغيراً وبعض الكلمات تحتاج إلى شرح أو مقارنة أو تفصيل فسيجد القارئ ذلك كله في الهوامش المرفقة في النهاية يمكنه الرجوع إليها.


ونود التنبيه هنا إلى أن هذا الملحق مجرد مقارنة صغيرة وفي النية إصدار المعجم المصري - العربي المقارن بإذن الله.


أ. من «بدج»

(أشكال الرجال)


	Phonetic value. enen	man standing with inactive arms and hands, submission.	«إن»: (رجل واقف بذراعين ويدين متخاذلتين، خضوع). العربية: عَنَّا، يعنُو، عنُو، عنوة.
	{ /ua /ua	to pray, to praise, to adore, to entreat	«دوا»: (يصلي، يسجد، يعبد، يتضرع). العربية: دعا، يدعو، دعاء.
	ga, ha	to be high, to rejoice	«قا، ح ع ع»: (يعلو، يفرح). العربية: قيا/جاء، حَيَّ، يحَيِّي/حَيَّ، حياة.
	ab	to dance	«اب»: (يرقص).
	ab	to dance	العربية: هَبَّ، خَبَّ.
	ab	to dance	
	ib	to dance	
	kes	man bowing, to pay homage	«كس»: رجل راكم (منحن)، يطيع (يحترم). العربية: قوس، تقوس.
	sati	to pour out water, to micturate	«ساتي»: (ينخرج الماء، يتبول). العربية: شتى، شتاء، شتو*.

(*) مادة «شت» في العروبية تفيد أصلا سكب الماء. قارن اللهجة الشامية: تشتى = تمطر. وهي كذلك في المغرب، ومنها: الشتاء = فصل المطر، أو الماء.

 **amen** a man turning his back, to hide, to conceal «إمن» (رجل يدير ظهره، يختبئ، يُخْفِي).
العربية : أمن، إيمان، أَمْن.


 **ur, ser** great, great man, prince, chief «ور، سر» : (عظيم، رجل عظيم، أمير، رئيس).
العربية : وَرِي، وَرِي، وَرِي، وارٍ.
سَرًا، سَرِي.


 **next** man about to strike with a stick, strength نخت : (رجل يتأهب للضرب بعصاً، قوة).
العربية : نَشَط (خ = ش)، نخت.


 **next** to give a loaf of bread, to give «دع» : (يعطي رغيفاً من الخبز، يعطي).
العربية : (ع = ء). دأ < > أدى، أتى.

 **ab** man throwing water over himself, a priest «عب» : (رجل يدلق ماء على نفسه، كاهن).
العربية : عب، عُباب. أب (ع = ء) أبواب.
وَأَب < > أَوَب، أَوَاب.

 **sali, sel** man sprinkling water, purity «ساتي، ست» : (رجل يرش ماءً، طهارة).
العربية : شَبِي، شتاء، شتو، شتوة.

 **get** to build «قد» (يبني).
العربية : قَدْ = قطع. قَض، قضة
(حجارة/للبناء)
قَدْ = صيغ. القَدْ = الجسم.

 **heq** man holding the heq sceptre, prince, king «حق» (رجل يمسك صولجان الحكم، أمير، ملك).
العربية : حقق، حق، الحق (الحاكم).
حك (الجذر الثنائي لـ : حَكَمَ)

 **ur** } great man, prince «ور» : (رجل عظيم، أمير).
العربية : وَرِي، وارٍ، وَرِي (كبير، عظيم، حسيم)



enen

submission, inactivity

«إنن» : (تسليم، خول، خضوع).
العربية : عنا، يعنوا، عتوا.



tra

to pray, to praise, to adore,

«دوا» : (يصلي، يمجّد، يعبد).
العربية : دعا، يدعو، دعاء



amen

to hide

«إمن» : (يختبئ/يُخفي)
العربية : أمن.



sur

to give or offer a vessel of water
to a god or man

«سور» : (يعطي أو يقدم إناء من الماء إلى معبود
أو إنسان).
العربية : سور. قارن : زير



amen, hab

man hiding himself, to hide,
hidden

«إمن، حاب» : (رجل يخفي نفسه، يختبئ،
مخبوء).
العربية :

أمن. حاب < > حبا (عن طريق القلب)
ح = خ (عن طريق الابدال) = خبا



ab

man washing, clean, pure, priest

«عب» : (رجل يغتسل، نظيف، طاهر،
كاهن).



ab

man washing, clean, pure, priest

العربية : وعب (←) وأب < > أوب،
أواب).
عب = أب ← أباب/عباب = ماء



heh

man wearing emblem of year, a
large, indefinite number

«حح» : رجل يلبس شعار السنة، عدد كبير

غير محدد (أبد، لا نهائي، ملايين الملايين).
راجع الحديث عن العدد (مليون) فيما سبق.
h h أصلا h a h (ألف ألف = مليون = عدد
كبير، لا نهائي، أبد. إلخ).

 xer to fall down

«خر»: (يسقط).
العربية: خرو، خر، يخر

 mit a dead person

«مت»: (شخص ميت).
العربية: موت، مات، يموت، موت، ميت.


 meh to swim

«مع»: (يسبح).
العربية: محا. المحو: الماء الغزير.

 } neb a man swimming, to swim


«نب»: (رجل سابع، يسبح).
العربية: نبا، وهو ما يفيد الارتفاع (الطفو على سطح الماء).


(أشكال النساء)



 *keb* to bend, to bow



«قب» : (ينحني، يركع)، قَبَبَ > تقبب / قُبَّة.
كب > ، كبا، يكبو.
العربية : كبب > انكب، كبكب.

 *Nut* the goddess Nut, i. e., the sky

«نوت» : (الربة «نوت» - أي السماء)
العربية : نوءة. أنظر مادة (ن و ت) في
هذه الدراسة.

 *sat (?)* a woman seated


 — }
 — } a sacred being, sacred statue

 — }
 — } a divine or holy female, or statue

«سات (س ت)» : (امرأة جالسة، كائن أو
تمثال مقدس، أنثى مؤهلة أو مقدسة، أو تمثال).
ست (= امرأة في الكنعانية : «شت»). أنظر
في العربية : الجذرين : است، سته - أصلهما
(ست) ويفيد الجلوس والقعود. لاحظ أن
«س ت» (امرأة) مؤنث «س» (رجل)..
السبئية : ذ ← ذو. الأكادية «ش و».

 *dri* a guardian, watchman


«إرى» : (حارس، رقيب).
العربية : أرى > رأى، راء.

 *beq* a pregnant woman

«بق» (امرأة حامل).
أنظر في العربية الجذرين «بوك» و«بوق»
ودلالاتهما











 *mes* a parturient woman, to give birth

«مس» : (امرأة في حالة وضع، تلد).
العربية : مشي : المشاء : الولادة.




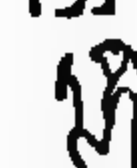

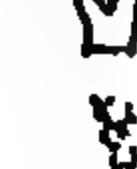











 *mena* to nurse, to suckle a child

«منع» : (إرضاع المرأة الطفل).
العربية : ملج، ملق = رضع.

(أشكال الأرباب والربات)*











	<i>Ausar</i> (or <i>Asar</i>) the god Osiris	«إوسر» (أو : إس) = (أوزيريس) : أزر، أسر، أصر... إلخ.
	<i>Ptah</i> the god Ptah	
	<i>Ptah</i> Ptah holding a sceptre, and wearing a mend 	«بتح» : فتح، فتاح، فاتح، مفتح...
	<i>Ta tunen</i> the god Ta-tunen	
	<i>Tanen</i> the god Tanen	«تا-تونن» : طاعة، طآة + طين.
	<i>Ptah-Tanen</i> the god Ptah-Tanen	«تا-تونن» : + «بتح» (فتح، فتاح).
	<i>An-heru</i> the god An-heru	«إن-حرو» : نوء (نجم) آوعنان (سماء) - حر
	<i>Amen</i> Amen, or Menu, or Amsu in his ithyphallic form.	«إمن» : آمِن، آمِن، آمين، أمُون
	<i>Amen</i> Amen wearing plumes and holding 	
	<i>Amen</i> Amen wearing plumes and holding Mant	
	<i>Amen</i> Amen wearing plumes and holding a short, curved sword	
	<i>Amen</i> Amen holding the user sceptre	
	<i>Aah</i> the Moon-god	«إعح» : (إله القمر) أرخ، ورخ (قمر)
	<i>Khensu</i> the god Khensu	«خنسو» : خنس، الخنس، الخناس، الخانس
	<i>Su</i> the god Shu	«شو» : جو (= هواء).
	<i>Su</i> the god Shu.	

(*) راجع للتفصيل أسماء هذه المعبودات في ضلب هذه الدراسة.

	<i>Ra-usr-Maat</i>	god Rā as the mighty one of Maat	«رع - وسر - معت» : رأى / رعى - أزر - أمت
	<i>Ra</i>	the god Rā wearing the white crown	
	<i>Ra</i>	Rā holding sceptres of the horizons of the east and west	«رع» : الاله «رع» (الشمس) : رعى، راع.
	<i>Ra</i>	Rā holding the sceptre	
	<i>Ra</i>	Rā wearing disk and uraeus and holding	
	<i>Ra</i>	Rā wearing disk and uraeus	
	<i>Heru</i>	Horus (or Rā) wearing White and Red crowns	«حرو» : (حورس). حر، طائر الحر (الصقر).
	<i>Ra</i>	Rā wearing disk and holding symbol of "life"	«رع» : راع / رأى ← راء.
	<i>Ra</i>	Rā wearing disk, uraeus and plumes, and holding sceptre	
	<i>Set</i>	the god Set	«ست» : شَيْطَ / شَيْطَان . شَيْطَ / شَوْظ = دخان
	<i>Anpu</i>	the god Anubis	«إنبو» المعبود «أنوبيس» : أنف
	<i>Tehuti</i>	the god Thoth	«تحتوتى» : ضَحْوَة ← ضحوتى (على النسبة)
	<i>Khnemu</i>	the god Khnemu	«خنمو» : غنم
	<i>Hapi</i>	the Nile-god	«حبي» (حابي) : حَفِي
	<i>Auset (or Aset)</i>	Isis holding papyrus sceptre	«إوست» (أو: «ست»): ست (سيدة).
	<i>Auset (or Aset)</i>	Isis holding symbol of "life"	الجذران العبريان : است، سته - أصلها:
	<i>Auset (or Aset)</i>	Isis holding papyrus sceptre	«ست» (جلس / قعد).

	<i>Nebt-het</i>	Nephthys holding symbol of "life"	«نبت - حت»: (سيدة القلعة): ربة - حيط (ربة البيت)
	<i>Nut</i>	the goddess Nut	«نوت»: نوة.
	<i>Sesheta</i>	the goddess Sesheta	«سشت» (ربة الكتابة) شسعة (مادة: شسع).
	<i>Usr-Maāt</i>	the goddess Maāt with sceptre of strength	«وسر - ماعت»: أزر/أسر/أصر - أمت
	<i>Maāt</i>	the goddess Maāt	«ماعت»: ربة الحقيقة، أمت.
	<i>Anqet</i>	the goddess Anqet	«عنقت»: عناق، عناقة (مؤنث لفظي لـ: عناق).
	<i>Bast</i>	the goddess Bast	«بست»: بسة = هرة (قطعة).
	<i>Sekh</i>	the goddess Sekhet	«سخت»: سخت (قوة) أو: سُخَط
	<i>Un</i>	the hare-god Un	«ون»: إن (التوكيدية)، إنية (وجود)
	<i>Bes</i>	the god Bes	«بس»: (الربة الهرة) بس/بسة
	<i>Kheper</i>	the god Khepera	«خپري»: حفر ← الحافرة

(أعضاء الجسد)

	tep.	the head, the top of anything	«تَبَّ» : (الرأس، قُمة أي شيء). تَبَّبَ ← تَبَّةً، تَابَّ
	her, hrü	the face, upon	«حَرَّ» : (الوجه، أعلى/فوق). حَرَّ ← حُرَّ الوجه : أعلاه
	ußer	the hair,	«وَشَرَ» : (الشعر). وشَرَّ <مقلوب> شور ← شَعَرٌ
	šera (?)	a lock of hair	«شَرَّ» : (خصلة شعر). شَعَر
	dri	the right eye, to see, to look after something, to do	«إَرَى» : (العين اليمنى، يرى، ينظر = يحرس شيئاً ما، يعمل)
	—	the left eye	رَأَى/رَعَى، أَرَى = عَمِلَ
	maa	to see	«مَأَّ» : (يرى) (أ = ر) مرَأَ ← تَمَرَى (تَمَلَّى).
	—	an eye with a line of stibium below the lower eye-lid	قَارَن : مِيَامِي = عِيُون
	rem	an eye weeping, to cry	«رَمَ» : (عين باكية، يبكي). رمي/رمع
	an	to have a fine appearance	«أَنَ» : (ذو مظهر حسن) (أ = ع) ← عَيْن = جميل
	merti, maa	the two eyes, to see	«مَرَتَى، مَأَّ» : (العينان، يرى). رَأَى، مَرَأَى، رائية (قارن ما سبق)

	uſat	the right eye of Ra, the Sun	«وَضَّات، وَضَّاتِي» : (عينا رع) اليمنى
	uſat	the left eye of Ra, the Moon	واليسرى، عينا (رع). وضاً ←
	uſatti	the two eyes of Ra	وَضَّات/ وَضَّيَّة
	tebh	an utchat in a vase, offerings	«دَبَح» : («الوضيئة» في إناء، قرابين)
	tebh	two eyes in a vase, offerings	ذبح ← ذبائح (قرابين).
	dr	the pupil of the eye	«إر» (بؤبؤ العين). مقلوب «رأى»
	mesf	ear	«مسد» : (أذن) (د = ع) مسع < مقلوب >
	xent	nose, what is in front	سمع
	re	mouth	«خنت» : (أنف، أمام). خنف (ت = ف)
	septi	the two lips	«رى» : (فم) (كلام/حديث). رَوَى، يَرَوِي، رَاوٍ
	sept	lip raised showing the teeth	«سپتي» : (الشفتان). مشى «سپت» = شفة
	art	jawbone with teeth	«سبت» : (شفة مرفوعة تبين عن الأسنان). شفة
	art	jawbone with teeth	«عرت» : (حنك بأسنان). عرض، عارض (جانب الوجه)
	tef, a/et	exudation, moisture	«تف»، «إدت» : (نتح، رطوبة). تفف، تفل/تف. في مادتي «أدا» و«أذا» العربيتين معنى المائية.
	met	a weapon or tool	«مد» (سلاح أو أداة). مذية/ أداة ← مؤذية
	mena	the breast	«منع» : (ثدي). ملج، ملق = رضع

	dn, dm	not having, to be without, negation	«إن»، «إم» : (عدم الملكية، بدون، نفي). لا، ما.
	ka	the breast and arms of a man, the double	«كا» : قوي، قيا، قعي، جاه/قاه. كاف التشبيه (ك).
	ser	hands grasping a sacred staff, something holy	«سر» : (يدان تمسكان بعصا (سارية ؟)، شيء مقدس). سري/سرر، سر
	aha	arms holding shield and club, to fight	«عحا» : (يدان تقبضان على درع وهراوة، يحارب). وحي.
	xu	hand holding a whip or flail, to be strong, to reign	«خو» : (يد تمسك بسوط ومدقة، يقوى، يحكم). مقلوب أخ.
	a	hand and arm outstretched,	«ع» : (يد وذراع مبسوطتان). (قارن بحث الرموز الهيروغليفية في حرف العين).
	ta	to give	«دع» : (يعطي). (د = ط ← طع ← مقلوب عط ← عطى/أعطى).
	next	to be strong, to show strength	«نخت» : (يقوى، يظهر القوة). نخت : النُخت = الشجاع، نُشط.
	et	hand	«دت» : (يد). يَدَة (مؤنث : يد) قارن اللهجة العامية : إيدية (التصغير).
	sep	to receive	«شپ» : (يأخذ، يتناول). كَفْ* . (قارن ما يلي).

(*) قارن التعبير العربي : يتكفف الناس = يأخذ منهم، يطلب أن يضعوا في (كفّه) شيئاً.


ك	kep	to hold in the hand	«كپ» : (يمسك في اليد). كف.
ا	am	to clasp, to hold tight in the fist	«أم» : (يضم، يمسك بشدة في القبضة). أَمَمَ (هذه المادة تدل على القبض).
ا	reba	finger, the number 10,000	«صبع» : (إصبع، الرقم 10,000). صَبَع = إَصْبَع.
ب	bah, met,	phallus, what is masculine	«باح»، «مت» : (ذكر، ما هو مذكر). قارن مادتي «بَوَح»، «مَذِي».
ح	hem	woman, female organ	«حم» : (امرأة، جهاز الأنثى). حمي، حمة، حمية. قارن «حن» في العربية.
ر	war, ref,	to flee, to run away	«وعر، رد» : (يهرب، يفر). (ع = ء) وأر > مقلوب < وراء / رد < رَوَدَ، راد، يَرُودُ (مَشَى، يمشي).
ل	b	a leg and foot	«ب»، (ساق وقدم). أنظر حرف الباء في البحث عن الرموز الهيروغليفية. باء، يبوء.

(الحيوانات)


 *sesene*

«سسم» : (حصان). الكنعانية : «س س م»^{*}.

قارن «صص» في الدارجة الليبية

 *nefer* | horse

«نفر» : (حصان = جميل). قارن مادة (ن ف ر) في هذه الدراسة. قارن تسمية الحصان في العربية : جواد (من : جَوَدَ).

 *ah, ka* ox

«أح»، «كا» : (ثور). إرخ. قارن مادة (ك ء) في هذه الدراسة.

 *kaul* cow

«كاوت» : (بقرة) - مؤنث «كا».

 *ba* ram

«با» : (كباش). بعبع. بع. في الدارجة الليبية : بعيّة = نعجة

 *ba* Nubian ram of Amen

 *ar* oryx

«عر» : (مهاة). أيل. عير. أروى.

 *yen* a water bag

«خن» : (قربة). شنن، شِن (خ = ش).

 *aa* donkey

«عأ» : (حمار) (أ = ر). عير.

 *uher (?)* dog

«وهر» : (كلب). هَزَو. هر، يهر، هرار. قارن : هَزَّة.

 *ma, or māau* lion

«مأ»، أو : «مأو» : (أسد). قارن هذه المادة في هذه الدراسة



ru, re lion couchant

«رو»، «رى» : (أسد رابض**).



mau cat

«مئو» : (قطعة). ماء، يموء، مواء، مواء.



sab jackal, wise person

«سأب» : (ابن آوى، رجل حكيم). ذئب.
(وقارن مادتي «صَوَب» > صواب، «صَيَب» > صيابة = سيد القوم وخيرهم).



— the god Anubis, the god Ap-uat



un a.hare

«ون» : (أرنب بري). أنظر مادة (ون) في هذه الدراسة.



ab elephant

«أب» : (فيل). أنظر مادة (أ ب و) في هذه الدراسة.



ser giraffe

«سر» : (زرافة). سري = مرتفع. زر (جذر (زرف) الثنائي).



set the god Set, what is bad, death, etc.

«ست» : (المعبود (ست)، سيء، موت). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التحليل والتفصيل.



set the god Set

«بثنو» : (فأر). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.



pennu rat



ah ox


«إح» : (ثور). إرخ.

(**) العربية : عرو = أسد. في لهجة الريف بالمغرب : «بوهارو» bouharou (أبو هرير = ذو الزئير).
Justinard ; Manuel... p. 187. قارن العربية : هر، هرير = أصدر صوتاً، هر = سنور، وهو الأسد من نفس الفصيلة.

 <i>gent</i>	nose, what is in front	«خنت» : (أنف، أمام). خنف (اللهجة الليبية : خنفورة) ت = خ.
 <i>xex</i>	head and neck of an ox	«خخ» : (رأس ورقبة ثور). خوخ. خوخة : المرين بايين.
 <i>sefil</i>	strength	«شفيت» : (قوة). الكنعانية : ثقط. العربية : سبط
 —	head and neck of a ram	
 <i>at</i>	hour, season	«أت» : (ساعة، فصل). توة، توة.
 <i>ap</i>	the top of anything, the forepart	«إب» : (قمة أي شيء، المقدمة). الكنعانية : أف. العربية : أنف.
 <i>aat</i>	rank, dignity	«إأت» : (رتبة، كرامة). مادة «أت» العربية تفيد الغلبة.
 <i>apt renpet</i>	opening of the year, the new year	«إبت - رنبت» : (مفتتح السنة، العام الجديد). أنظر للتفصيل هذه المادة في هذه الدراسة.
<i>aten, mesfer</i>	ear, to hear	«إدن»، «مسدر» : أذن، سمع. قارن «مسد» = سمع. الراء هنا زائدة.
 <i>xepes</i>	thigh	«خبش» : (فخذ) (الأصل : الرجل كلها). خبش (خبش).
 <i>nem, uhem</i>	leg of an animal	«نم»، «وهم» : (رجل حيوان). نعم/أنعام، وهم = بهم.
 <i>kep</i>	paw of an animal	«كب» : (مخلب حيوان). كف، خف.

(*) في لغة الطفولة في ليبيا يدعى الحصان «صص» = (س س). ولعل الميم في آخر الكنعانية «س س م» للجمع. (C) f


(الطيور)

	a	eagle	«أ» : (عقاب). أوي. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
	neh	a bird of the eagle class?	«نح» : (طائر من فصيلة العقابان ؟). نعم، نحام (ثلاثي «نح»).
			
			
	Heru	hawk, the god Horus, god	«حرو» : (الصقر، المعبود «حورس»). حر، طائر الحر = الصقر.
	bak	hawk with whip or flail	«بأك» : (صقر بسوط ومدقة). (ء = ش) بشق، باشق. أو (ك = ن) باز = باز (صقر).
	Herui	the two Horus gods	«حر» : طائر الحر
	Heru	Horus with disk and uraeus	
	Heru	Horus wearing the White and Red crowns	
	Heru nub	the "golden Horus"	«حرو - نب» : (أنظر مادة «ن ب» في هذه الدراسة).
	neter	god, divine being, king	«نتر» : (الرب، كائن إلهي، ملك). نظر، نظر.
	dment	the west	«إمنت» : (الغرب). يمنة، يمين.
	Heru sma tau	"Horus the uniter of the two lands"	«حرو - سما - تاوي» : حر + زم (= ضم) الطيتين. (حورس موحد الأرضين).

	dxem	sacred form or image	«عخم» : (شكل أو صورة مقدسان). رخم (ع) = ر.
	Horus-tuti	Horus of the two plumes	«حرو - شوتي» . (حورس ذو الريشتين). حر + شواة.
	ner	vulture	«نر» : نسر (السين ساقطة).
	Nebti	the vulture crown and the uraeus crown	«نبتى» : (تاج النسر وتاج الأفعى). نبت = ربة / نبثة = مرتفعة (النبيتان = الربتان).
	m	owl	«م» : (بومة). الحرف الأول من «ملاع» = بومة.
	embaḥ	before	«مبح» : (قبل). مركبة من «م» (= من) + «بح» = بوح.
	teḥuti	ibis	«تحتوتي» : «إيبس» (أبو قردان). ضحتوي → ضحوة ← ضحو. الإله «تحت» (ضحتوي). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
	Tehuti	the god Thoth	«بأ» : (روح القلب، ارتفع، طار)، بأى «بأيو» : جمع «بأ».
	ba	the heart-soul	
	baiu	souls	
	bak	to toil, to labour	«بأك» : «يكدح، يعمل». (ء = ر). برك (في). العروبية = عمل.
	xu	the spirit-soul	«خو» : (الروح المتعالية). أنظر التفصيل في صلب الدراسة.
	bennu	a bird identified with the phoenix	«بنو» : (طائر يطابق «الفوينكس»). بين، بيان. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
	baḥ	to flood, to inundate	«بأح» : (يفيض، يغمر (بالماء)). بّخ، بيخ، بخ.

	usa	to make fat	«وسأ» : (يسمن). وسع (كبر، ضخم) ؟
	tešer	red	«دشر» : (أحمر)، قشر/شقر (أشقر).
 	tefa	bread, cake, food	«شفا» : (خبز، كعك، طعام). شفاء. شف = طعام.
	sa	goose, son	«سأ» : (وزة). مادة «أوز»، «أزن». سأ (ابن). ذو.
	seš	to make to shake with fear, to tremble	«سد» : (يهز من الخوف، يرعش). شد
	aq	duck.	«عق» : (بطة). غقق (صوت البطة) = عقق. غاق.
	hetem	to destroy	«حتم» : (يدمر). حطم.
	pa	to fly	«بأ» : (يطير). بأى، بأو.
	qema, ŋen	to lift up, to distinguish	«قم»، «ثن» : (يرفع، يميز). قيم، أقام، قيمة : ثني (ميز بين اثنين).
	ur	swallow, great	«ور» : (عظيم، خطاف). وري (عظيم). ور (ش)/وروار (طائر خطاف).
	reyit	intelligent person, mankind	«رخت» : (شخص عاقل، البشر). رهط. من «رخ» (يعرف) الأكادية : «راشو».
	u	chicken	«و» : (كتكوت). أنظر هذا الرمز للصوت (و) في بحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة.

«سند» : (طائر ميت، خوف، رعب). ثلج.  zen:ʔ dead bird, fear, terror


«بأ» : (روح). قارن ما سبق.  ba soul

. (أطراف الطيور)

«سأ»، «أبد» : (وز، طائر مريش). بط.  sa, apʔ goose, feathered fowl

«نر» : (رأس نسر). السين ساقطة من «نسر».  ner head of vulture







«خو» : (رأس طائر «البنو»). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.  xu head of the bennu bird






«دنج» : (جناح، يطير). جناح، يجنح.  ʔenʔ wing, to fly

«شو» : (ريشة). شواة.  ʂu feather






«سأ» : (ابن). ذو.  sa son

(الحيوانات البرمائية)



	at, sega	crocodile, to gather together	«أت»، «سق»: (تمساح، جمع). أت (غلب)، سحق. ساق، سوق.
	ahi, henti	prince	«إثي»، «حتي»: (أمير). أتا. مادة «جن» في العروبية تفيد السيادة. قارن «حنبل»
	Sebek	the god Sebek	«سبك»: المعبود «سبك» (التمساح). سمك.
	gam	crocodile skin, black	«كم»: (جلد التمساح، أسود). الجذر الثنائي «كم» يفيد الدكنة والسواد.
	Heqt	the goddess Heqt	«حقت»: (الضفدعة المعبودة). راجع هذه المادة في هذه الدراسة. عقة.
	hefen	young frog, 100,000	«حفن»: (صغير الضفدع، العدد 100,000). حفن
	ara	serpent, goddess	«عرع»: (= إراء) (حية، معبودة). ورأة.
	hef.	worm	«حف»: (دودة). حفت = الحفت: الثعبان. أفعى.
	Apep	the adversary of Ra, Apophis	«عفف»: (ع = أ. أفف): خصم (رع). أفعى. فعو.
	et	serpent, body	«دت»: (أفعى). طوط. جسد. ذات.

	f	a cerastes, asp	«ف» : (حية قرنساء، صِلُّ). (رمز الفاء في الهيروغليفية) الحرف الأول من «فعو» (أفعى).
	sef	«سف» : (حية). سف.
	per	to come forth	«پر» : (يخرج). بَرَزَ. برأ (بره).
	dq	to enter in	«عق» : (يدخل). قارن اللهجة الليبية «عقل» * = اختبأ (دخل مكانا ليختفي فيه).
	ptah	to break open	«پتخ» : (يشق). فتح، يفتح، فتح.

(الأسماك)

	dn	fish	«إن» : (سمكة). نون.
	betu	fish	«بتو» : (سمكة). بلطي ؟
	sepa	centipede	«سپا» : (الحشرة المسماة «أم أربعة وأربعين») سفي.
	ndr	«نعر» : (سمكة). الكنعانية «نعر» (سمكة).
	xepf	thigh (?)	«خپد» : (فخذ) (قلب وإبدال). خفد < > فخذ = فخذ).

(الحشرات)

	bdt	bee	«بثت» (بنت) : (نحلة). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
	suten. bdt	"King of the South and North"	«سوتن - بت» : (ملك الجنوب والشمال) أنظرها في هذه الدراسة. ! (*) قارن : معتقل = محبس. معتقل.



xeper

to roll, to become, to come into being

«خبر» : (يدحرج، يصير، يخرج للوجود) حفر، حافرة.



af

fly

«عف» : (ذبابة، يطير). عوف



senehem

grasshopper

«سنحم» : (جندب جراد). أنظر التفصيل في هذه الدراسة.



serq

scorpion

«سرق» : (عقرب). أنظر التفصيل في هذه الدراسة.

(الأشجار والنباتات)



bener

palm tree

«بنر» : (= بنن) :¹ (نخلة). بنن، بنين (لذيد، حلو).



xet

branch of a tree, wood

«خت» : (غصن شجرة، خشب). خطط، خطي، الأكادية : «خاتو».



renp, ter shoot, young twig, year

«رنپ»، «تر» : (شطأ، غصن صغير، سنة). رنف، تورة (تارة). سنة أبدية (خالدة) - زمن.



—

eternal year

—

time



sept

a thorn

«سپد» : (شوكة). سفد



nexeb

shoot, name of a goddess and city

«نخب» : (شطأ، اسم معبودة ومدينة). نخب، نقب.




suten

king of the South

«سوتن» : (ملك الجنوب). سوط. الأكادية «شوتو».

«رس» : (جنوب). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

 res, south

  } res south
  }

«إ» : (يذهب). أوى، يأوي. وأى = بَعْدَ.

«سخت» : (نباتات تنمو في حقل).



 i to go

 sext plants growing in a field

«سَخ» ، سَخاخ ، سَخا.

«عب» : (قربان). وهب ؟


 āb an offering

 } sa, akh lotus and papyrus flowers growing, field
 }

«شأ» ، «أخ» : (زهو) اللوتس والبردي، حقل). أنظر تحليل «شء» في هذه الدراسة. في الكنعانية «أخ» = حقل، غيضة. في الأكادية «أخو» و«أكو» = حقل، نبات مائي.

«حن» : (حزمة زهور ونباتات). قَنُو. قارن أيضا مادة «حنا» العربية.

 hen cluster of flowers or plants

 meht the North, the Delta country, the land of the lotus

«محت» : (الشمال، بلاد الدلتا، أرض اللوتس). مح/محو = شمال.

 } res the South, the papyrus country
 }

«رس» : (الجنوب، بلاد البردي). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.



 ual young plant, what is green

«وَاد» : (= ورق) : (نبات صغير، ماهو أخضر). ورق.

 — flower


 nehem flower bud

«نحم» : (برعم زهرة). نعم، ناعم. (زهرة اللوتس).

 } — lotus flower
 }

 xa flower

«خأ» : (زهرة) . أنظر تفصيل هذه المادة في هذه الدراسة .

 ut, ut to give commands

«وت» ، «ود» : (يعطي أوامر/أمر) . أتى ، وصى .

 hel white, shining, light

«حد» : (= حضى) : (أبيض، ساطع، نور) . حضاً، حضو/ضحاً، ضحى/وضح .

 xasef an instrument, to turn back

«خف» : آلة (موسيقية)، (رجع) . عزف (عزف الموسيقى وعزف عن الشيء) .

 mes to give birth


«مس» : (تلد، ولادة) . مشي، مشاء، مشاءة، ماشية .

 ten granary, barn, storehouse

«شن» : (أهراء، مخزن غلال، مخزن) . شن، شونة .

 arp grapes growing, wine

«إرپ» : (غرس الكروم، خم) . «أرف*» .

 bener sweet, pleasant

«بنر» : (= بنن) : (حلو، ممتع) . بنن، بنين، بنة .

 nefem sweet, pleasant

«ندم» : (حلو، ممتع) (د = ع) . نعم، ناعم، نعيم .

(*) الأرفي : اللبن المحض الطيب . (مادة «أرف» في لسان العرب) . وفي المصرية «إرث» = lrrh = اللبن (معجم بدج، ص 73) وفي مادة «أرث» في (اللسان) : «الإرث» من الشيء ؛ البقية من أصله = البصارة، قارن : الخمر = عصارة العنب، اللبن = عصارة من الضرع . ونلاحظ أن الفاء في «أرف» والثاء في «أرث» تتعاقدان، حتى نجد أن (الأرفة) و(الأرثة) واحد بمعنى الحد أو الفاصل، كما يذكر (اللسان) .

(السماء والأرض والماء)

—	pet, her	what is above, heaven	«پت»، «حر» : (ما هو فوق، السماء). بأى البائية. حر.
	det	water falling from the sky, dew rain	«إدت» : (ماء نازل من السماء، ندى، مطر). أنظر مادة «أدا» العربية.
	dehen	lightning	«ثحن» : (برق). أنظر مادة (ت ح ن و) في هذه الدراسة.
—	qert	one half of heaven	«قرت» : (نصف السماء). قَرَطَ = قطع، قسم.
⊙	Ra, hrw	the Sun-god, day	«رع»، «هرو» : (رب الشمس، نهار). رعى/رأى، وهر.
	xu	radiance	«خو» : (إشعاع) أنظر التفصيل في هذه الدراسة.
	Ra	the Sun-god	«رع»، «خو» : (أنظر ماسبق). وبن : شع، مشع. يين، بان = ظهر.
	xu, uben	the sun sending forth rays, splendour	«سپد» : (نجمة الشعرى/النجم الثاقب. سغد.
	Sept	the star Sothis	«خع» : (الشمس الشارقة). (خ = ش). شع.
	xa	the rising sun	«إعح»، «إبد» : (القمر، شهر). أرخ، أبد.
	ab, abt	moon, month	«سبأ»، «دوا» : (نجم، نجمة الصبح، ساعة، يصلي). صبا، ضوء، دعاء.
	sba, fua	star, star of dawn, hour, to pray	

	tuat	the underworld
	ta	land
	sent	mountainous land
	tu	mountain, wickedness
	xut	horizon
	hesp	nome
	uat, her	a road, a way
	kes	side
	aner	stone
	sa (?)	sand
	n	surface of water, water
	mu	water
	mer	ditch, watercourse, to love
	sha	lake
	sem	to go

«دوات» : (العالم السفلي). ضوءة، طوى.
«تا» : (أرض). طاة، طاءة، طية. اللهجة الليبية : وطا.
«سمت» : (أرض جبلية). سمت = قمة، أعلى.
«دو» : (جبل، شقوة). ضو، صو = جبل. سوء = شر.
«خوت» (= خت) : (أفق). خط.
«حسپ» (إقليم). حزب، عزب ← (عزبة).
«وات» : (طريق مؤنث «وا»). أوى، وأى. حر : طريق. حور = سار في الطريق.
«قس» : (جانب). قص.
«إنر» : (حجر). العربية : أنر = حجارة.
«شع» (= شأ) : (رمل). سيء = رمل. قارن (سيوة).
«ن» : (ماء، سطح الماء). نون. أنظر دراسة الرموز الهجائية الهيروغليفية.
«مو» : (ماء). قارن اللهجات العامية : مؤني، مية، إميه، مَي. إلخ.
«مر» : (قنال، مجرى ماء/يُحب). مور (الجذر الثنائي «م ر» في العروبية يفيد المائية). رام (جذرها الثنائي «رم» مقلوب «مر»).
«شأ» : (بحيرة). الشيء : الماء. قارن : «شأشأ» في العربية.
«شم» : (يذهب). مقلوب «مش» ← مشى.

 Amen the god Amen




«إمن» : (المعبون «أمون»). في الجبالية : أمن = ماء.

 da island

«إأ» : (جزيرة). أوى، مأوى = ملجأ.

8 xuti the two horizons (i. e., East and West)

«خوتي» : (= ختي) : (الأفقان، الشرق والغرب). خط ← خطي ← خيطان.

 }
 } hemt, bia metal, iron



«حمت» : (معدن). حمت : (الحميت = الأسود، المتين، الشديد).

«بثأ» (أ = ر ← بثر ← بر) (حديد). في العروبية «بر-زل» = حديد. قارن العربية «إبرة»، «مئبر» < أبر.

(المباني)

 nu town, city


«نو» : (بلدة، مدينة). أون، إوان، إيوان.

 per house, to go out

«پر» : (بيت) (السبائية : يرت = بيت)، يخرج. برر (الجذر الثنائي «بر» : خرج).

 per-xeru sepulchral meals or offerings


«پر-خرو» : (أطعمة مدفنية أو قرايين). پر (= بيت) + خير (?) قارن : پر.

 per-het "white house", treasury

«پر-حض» : («بيت أبيض»، كنز) (بيت القضة). پر + حضاً، ضحاً، ضح

 het house, temple

«حت» : (بيت، معبد). حيط، حوط، حائط.







 hetu temples, sanctuaries

«حتو» : (معابد، محارم). جمع «حت» (= حائط).





	neter het	god's house	«نتر - حت» : (= حت - نتر) : (بيت الآله). حائط الناظر/ الناظر/ الناطور.
	het da	great house	«حت - عا» : (بيت كبير). حت = حائط. عا = عل ← عال، علي (مرتفع).
	Nebt-het	Lady of the house, i. e., Nephthys	«نبت - حت» : (ربة البيت). نبتة الحيط (الحائط).
	Het-Heru	House of Horus, i. e., Hathor	«حت - حرو» : (بيت حورس). حائط + حر.
	usext	hall, courtyard	«وسخت» : (قاعة، ساحة). (خ = ع). وسع ← وسعاية.
	sebt	wall, fort	«سبتي» : (جدار، قلعة). الأكادية «زباتو». قارن : ضبط.
	hap	to hide	«حاب» : (يختبئ، يخفي). خبأ.
	uxa	pillar	«وخا» : (عمود). وخية/ أخية.
	seh	a hall	«سح» : (قاعة). ساح ؛ ساحة.
	heb	festival	«حب» : (مهرجان). حف ← حفل ؟ حُب ؟ هب / خب = رقص ؟
	xet	staircase, to go up	«خت» : (درج، يصعد). خطو، خطأ، يخطو. قارن «درج» من «درَج».
		a bolt, to close	«س» : (ترباس). الحرف الأول من «سكر». راجع البحث عن الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة.
	mes	to bring, to bring quickly	«مس» : (يحضر، يحضر بسرعة). في العروية : م ج، م ص = جاء، ب...*

١ (*) قارن «م س» = ولادة (العربية : مشي، مشاء) ولاحظ القدمين في هذا الرمز، تورية «مشى» = سار، مشي = ولد. هذا الرمز يقرأ أيضا «سب» seb. قارن الدارجة : جب ← جاب = أحضر. وفي العربية : جاب = سار. جواب = سيار. قارن اللهجة الليبية : فلانة جابت = ولدت








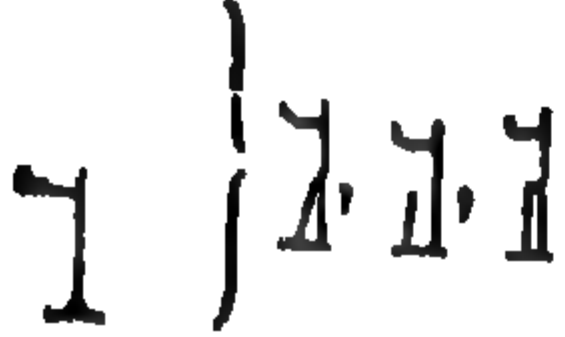


(السفن وأجزاؤها)

	uaa	boat	
	uhā	loaded boat	«وثأ»، (قارب). وثية.
	—	to sail up stream	«وحع» : (قارب محمل). يبحر في النهر صعدا. وعاء.
	nef	wind, breeze, air, breath	«نف» : (ريح، نسيم، هواء، نفس). نفف، نف.
	hennu	the name of a sacred boat	«حنو» : (اسم قارب مقدس).
	—	boats of the sun	حنو*.

(المقاعد والمناضد ونحوها)

	ast, Auset	seat, throne, the goddess Isis	«إست»، «إوست» : (كرسي، عرش، الربة إيزيس). ست = سيدة. أنظر في العربية : أَسَتْ، سَتَّة، أصلها «سِت» = مقعد.
	het	—	«حت» : (حيط. حوط، حائط).
	—	seat, throne	
	hetep	table of offerings	«حتپ» : (منضدة القرايين). حتف، تحف (أحدهما مقلوب الآخر).

(*) في مادة «حنا» في «اللسان» نجد معنى الاعوجاج أصلا. ومن ذلك «حنو الرخل والقنب والسرج : كل عود معوج من عيدانه». وفي القارب صورة الخشب المعوج (المحنى). «والحنوان : الخشبтан المعطوفتان اللتان عليهما ينقل البر إلى الكدس». وهذا ما يشبه القارب ؛ وهو المعوج، المحنى، والمصنوع عادة من الخشب.

	yer	what is under, beneath	«يخر» : (ما هو تحت، أسفل). آخر. خرّ = سقط.
	an	pillar, light tower (?)	«إن» : (عمود، منارة ؟). أون، إوان = عمود.
	ses	linen, clothing, garments	«شس» : (قمّاش، ثياب، ملابس). شاش.
	urš	pillow	«لورس» : (وسادة). رأس، رأسية.
	in-ḥrā	mirror	«ون - حرى» : (مرآة. حرفيا : وجود الوجه). إنية الحر (حر الوجه = ما علا منه، مقدمته).
	muxa	scales, to weigh	«مخا» : (موازين، يزن)*.
	uḏ	to balance, to test by weighing	«ودع» (موازين/يوازن). (د = ز). وزّع. قارن «عدل» في العربية ← عادّل.
	res	to raise up, to wake up	«رس» : (ينهض، يصحو). رأس*. قارن السبائية RSY (معجم بيبلا، ص 490).
	maḏt	what is right or straight	«ماعت» (= مأت) : (ما هو صواب أو قويم). أمت.
	uḏt	standard	«إأت» : (سارية). آية.

(*) في المصرية ms = شبيه، ابن، وكذلك mš. في الأكادية (meš) mš = شبيه، صورة، معادل، شقيق بن الكنعانية mk = ند، شبيه، ولد، وكذلك nl. في العبرانية mh (م خ) = شبيه (قارن : ميخائيل / ميكائيل = صورة / شبيه ال = صورة الله)، ميزان. في العربية نجد الجذر الثنائي «م ث» يؤدي إلى الثلاثي «مثل» = مكافئ، مثال = صورة (قارن : تمثال)، مثل = تشبيه، معادلة.

(*) لأن رفع الرأس ما يفعله الناهض. وفي (معجم بديج، ص 432) من معاني المصرية rs : «يسهر، يراقب»، قارن العربية : «حرس».

(أثاث المعبد)



ḫaut

altar

«خأوت» : (مذبح، حاملة نار



—

fire standard

المذبح). (خ = ش. ت = ط). شيط، شوط.



neter

axe or some instrument used in the performance of magical ceremonies

«نتر» : (فأس أو أداة ما تستخدم في القيام بالاحتفالات السحرية). نقر. أنظر مادة (ن ت ر) في هذه الدراسة.



neter xert

the underworld

«نتر- خرت» (= «خرت - نتر») : (العالم السفلي). آخرة + نتر (نظر/نظر).



smu

to unite

«سما» : (يوحد). زَم = ضم.



sen

brother

«سن» : (أخ/شقيق). صنو.



sen

(الثياب ونحوها)



xepers

helmet

«خپر(ش)» : (خوذة). غفر، مغفرة (غفرة).



het

the White crown of the South.

«حت» : (تاج الجنوب الأبيض). حضا، ضحا، ضح.



rea

the South land

«رس» : (أرض الجنوب). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.



teser

the Red crown of the North

«دشر» : (تاج الشمال الأحمر). (د = ق). قشر/شقر، أشقر.



meh

the North land

«محت» : (أرض الشمال). محوة.

@ u

cord, one hundred

«و» : (حبِل). الحرف الأول من وحق
(حبِل). أنظر بحث الرموز
الهيروغليفية.



suti

two feathers

«شوتي» : (ريشتان). مثني شوت. شواة،
(شوشة).



tant

tunic

«شتت» : (قباء، جلباب، ثوب طويل).
شنن، شن، شنة*.



hebs

linen, garments, apparel

«حبس» : (قماش، ملابس، ثوب). حبس =
لبس (المعنى البعيد واحد).



mer, nes

tongue, director

«مر». «نس» : (موجه). قارن : أمر، أمير،
آمر. الجذر العروبي هو «مر».

نس = لس ← لسان. أيضا «نس» = نشأ
= أمير.



tebt

sandal

«تبت» : (خف). مؤنث «تب». طب ←
طبطب = مشى. قارن «تبت» في
المصرية = خفان = (شبشب).



ten, xetem

circle, ring

«شن»، «ختم» : (حلقة، خاتم). «شن»
تدل على الاحاطة. العربية «شنن».



temf, temf

to collect, to join together

«ضمت»، «تمد» : جمع، ربط، ضم.



anx

life

«عنخ» : (حياة). عنش. أنظر للتفصيل هذه
المادة في هذه الدراسة.



sexem

to be strong, to gain the mastery

«سخم» : يقوى، يفوز بالسيادة. سخم.



iment

the right side

«إمنت» : (الجانب الأيمن). يمنة.



xu

fly-flapper

«خو» : (صفق) (الطائر بجناحيه). أنظر هذه
المادة في هذه الدراسة.

«(*)» الجذر (ش ن) في المصرية يفيد الشمول والاحاطة، وهو ثلاثي في العربية (شنن). قارن الرداء الليبي الطويل
(الجرد) يسمى (شماله) من (شمل) = أحاط، وفي العربية : شمل، شملة، اشتمل.

	mer, hen	to love
	heb, per	to plough, growing things
	tem	to make perfect, the god Temu
	but	miraculous, wonderful
	menx	good
	hemt	workman
	mer	ab, disease, death
	ua	one
	Net	the goddess Neith
	sema	to follow after, follower
	ges	bone
	seh	estate, farm
	hep	to hide away
	nub	gold
	het	silver

«مر»، «حن»: (يحب). رام (رم < > مر)، حن.

«هب»، «پر»: (يحرث، أشياء نامية). هيب (= شق)، برز.

«تم»: (يكمل، المعبود «تمو»). تم، تم، تام.
«بثت»: (عجيب، مدهش). بايبة = أعجوبة (مادة «بوت»).

«منخ»: (جيد). ملح. (قارن اللهجة الشامية: منيح).

«حمت»: (عامل). حمي، حمي.

«عب»، «مر»: (داء، موت). عيب؟ «مر» الجذر الثنائي لـ «مرض».

«وع»: (واحد). راجع المقالة عن الأعداد في هذه الدراسة.

«نت»: (الربة «نيث»). عنت ← عنات (المعبودة الكنعانية).

«شمس»: (يتبع، تابع). مقلوب «شمس» ← مشى، ماش. السين للتعدية.

«قس»: (عظم). قُص.

«سح»: (عقار، مزرعة). ساحة، ساح/سحا، سخوة، سخاخ.

«حپ»: (يختفي). خفي.

«نوب»: (ذهب). (أنظر للتفصيل هذه المادة في هذه الدراسة).

«حض»: (فضة). حضاً، ضح (مقلوب «حض»).



sextet



fowler's net

«سخت» : (شبكة صياد الطيور) «س» التعديّة
+ خت = خيط .

(الحبال والشباك)

	u, sad	cord	«و»، «شاع» : (حبل) . الحرف الأول من «وهق» = حبل . شسع (أ = س) .
	sta	to pull, to haul along	«ستا» : (يجذب، يسحب) . شدّ .
	du	to be long, extended	«إن» : (يطول، ممدد) . أون ← إوان = عمود .
	dmax	pious, sacred	«إمنخ» : (تقي، مقدس) . عمق . الأكادية : إماكو .
	tes	to fetter, linen bandage	«شس» : (يربط، رباط كتان) . شاش .
	arg	to bring to the end	«عرق» : (ينهي) . غلق .
	meh	to fill	«مع» : (يملا) . محوّ . المحوة : المطرة التي تملأ الأرض .
	iel	to gain possession of	«شد» : (يتملك) . شدّ = قبض على الشيء .
	len	circuit	«شن» : (دائرة) . شنن . شنان .
	senf	outline for foundation of a building	«سند» : (تخطيط لأساس بناء) . سند ؟
	ua	magical knot (?)	«وأ» : (عقدة سحرية) . وأى = ربط .
	ru	plant	«رود» : (نبات) . روض .
	leben	to go round about	«دبن» : (يدور حول) . دبن، دبل، طبن، طبل .
	peyer, leben	to go round about	«پخر»، «دبن» : (يدور حول) . بخر، دبن .
	set	flowing liquid	«ست» : (سائل يفيض) . شتي > شتاء / شتو .

(الآنية)

 } *Bast* name of a city and of a goddess
 }

«بست» : (اسم المدينة ومعبودة) تل البسطة.
بسة = هرة.

 *hes* to sing, to praise, to be favoured

«حسن» : (يغني، يمدح، يفضل). حسن،
حسن. قارن : حظي.

 *qebh* cold water, coolness

«قبح» : (ماء بارد، برودة). (الأصل : قبب).
قبأ.

 *hen* king, majesty

«حن» : (ملك، جلال). «حن» في العروبية
تفيد الحكم.

 *neter hen* divine servant, priest

«نتر - حن» (= «حن - نتر») : (خادم إلهي،
كاهن). حن = خادم (قارن في العربية : مولى
= سيد، خادم) + نتر = نظر، نظر (ناطور).

 *Xent* what is in front

«خنت» : (أمام، مقدمة). خنتف = أنف.

 *xnem* to unite, to be joined to

«خنم» : (يوحد، يضم). خلم. (الخلم :
الصديق الحميم القريب). قارن : حم.

 *art* milk

«إرت» : (لبن). أرث > «إرث»

 *drp* wine



«إرف» : (خمر). أرَف > أرفي.

 *nu* liquid

«نو» : (سائل). نون = ماء. قارن السبئية «ن
وي»، العربية «نؤي» = مجرى ماء.

 *ab* heart

«إب» : (قلب). لب.

  | *ab, uab* to be clean, ceremonially pure

«عب»، «إعب» : (نظيف، طاهر طقوسياً).
آب = ماء. قارن : آباب، عباب = ماء. أوب =
= وأب ← أواب = طاهر.

 *hent, usex* mistress, broad

«خنت» : (محظية، سيدة) : حنة، خنة =
سيدة. قارن : كنة.

«وسخ» : (واسع).

 *ta* cake, bread.

«تأ» : (كعك، خبز) الأكادية. «أتو» = خبز.
لغة الطفولة : تاتا = خبز.



 *zet* fire

«خت» : نار (خ = ش). شط ← شيط،
شوط / شياط.

 | *at* grain, barley and the like

«إت» : (حبوب، شعير ونحوه). الأكادية :
أتو.


(النذر والتقدمات)

  | *ta* bread, cake

«تأ» : (خبز، كعك). راجع ما سبق.

 *paul* bread, cake

«پأوت» : (خبز، كعك). فأد = أحمى، سخن،
شوى، طبخ.

 *sep* time, season

«سپ» : (زمن، فصل). أزف، سلف.






 *la* to give

«دع» (= طع) : (يعطي). مقلوب «عط» ←
عطى، أعطى.

 *xemt* bronze

«خمت» : (برونز) قارن «حمت» *hmt* العربية :
خمت.

(الآلات الموسيقية وأدوات الكتابة ونحوها)

	ses/t	writing reed, inkpot and palette, to write, to paint	«سش» : (قصب الكتابة، دواة ولوح، يكتب، يصور) شسع. (راجع هذه المادة في هذه الدراسة).
	hes	to play music	«حس» : (يعزف الموسيقى). حس = صوت.
	nefer	instrument like a lute, good	«نفر» : (آلة تشبه العود، طيب). راجع هذه المادة في هذه الدراسة.
	Nefer-Temu	the god Nefer-Temu	«نفر - تمو» : (المعبود «نفر - تمو»). حرفيا : الجميل الكامل. نفر + تم، تأم.
	men	to abide	«من» : (يسكن). قارن مادة «منن» في العربية = ثبت، استقر.

(أشكال خطوط ونحوها)

	ua	one	«وع» : (واحد). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة.
,		sign of plural	(و) : (علامة الجمع). واو الجماعة.
»	i	sign of dual	«ي» : (علامة الثنية). قارن السبئية - علامة الثنية فيها : ي.
x	set	to split	«سش» : (شق). شج.
n	met	ten,	«مت» : (عشرة). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة.
ft, n	herit	fear, awe	«حرت» : (خوف، رعب). حرد؟ حرج؟

𐎠 ten to split, to separate .

«دن» : (= «تن») : (يشق، يفصل). ثن ←
ثنى (قسم إلى اثنين).

𐎡 cake

«ت» : (كعكة/خبز). أنظر مبحث الرموز
الهيروغليفية في هذه الدراسة.

𐎢 ren name

«رن» : (اسم). المعنى البعيد : نداء،
صوت. رَنَنَ، رَنَ، رنين.

𐎣 seger captive

«سقر» : (أسير). سَقَرَ، سَجَرَ = أسر.

𐎤 per, at grain, wheat.

«پر»، «إت» : (حبوب، قمح). بُر،
الأكادية : «أتو».

𐎥, 𐎦 p door

«پ» : (باب). الحرف الأول من «باب». أنظر
مبحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة.

𐎧 kes side, half

«قس» : (جانب، نصف)، (س = ص).
قَصُ.

ب. من «غاردنر»



𐎨, weak consonant, apt to be replaced by
𐎩 or 𐎪 y,
ybs. lost in some

حرف صامت ضعيف، عرضة لأن يبدل (ي) أو
(ي)، يضيع في بعض الأفعال (أي يسقط).

𐎩 var. 𐎪 moment, attack (of
cobra), striking power.

لحظة. (تو). هجوم (حية)، قوة ضاربة.
(أت).

𐎪 rwl extend, stretch out;

يمد، يمطط. (وأى).


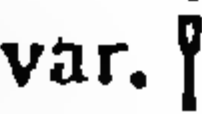

𐎪, see under 𐎪.




















أنظر 𐎪

𐎪 desire (vb.), foll. by infin.

1. رغب. (بغا*). (قارن لهجة الخليج : أهي =
أريد. الليية الدارجة : نبي/نبي = أرغب.

● قد تقابل المصرية «أب» (ومنها «أب ي») كلمة «إب» في المصرية كذلك ومعناها «قلب». هنا تكافؤ بالعربية «لُب»
(= قلب) لعدم وجود اللام في الهيروغليفية، وهي من مادة (لِب) وتُفَعَّل : لَبَّ، أَلَبَّ، أي صار ذا لُبٍّ. واللَّب =

2. أسرة، أهل.. (مؤنث أب. قارن : عائلة - family, kindred.  var.   مؤنث : عائل).

   elephant; det.  ivory; det.  abbrev.              

𐎎𐎎𐎎 = *mm*
(n.).

seize, grip; *mmt* grasp

أَمَسَك، قَبَضَ. (أَمَمَ).

𐎎𐎎𐎎𐎎𐎎 = *ms*

royal sceptre or staff.

صَوْلِحَان مِلَكِي. (مَزَزَ. مَزَا⁽⁴⁾).

𐎎𐎎𐎎𐎎𐎎 = *sr*

restrain, hold back, *sr* from.

كَبَح، شَدَّ خَلْفاً. (أَنْظَرَ مَادَةَ «أَرَر»). وَقَارَن
«وَرَأ» ← «وَرَاء».

𐎎𐎎𐎎𐎎 *shw* pain, trouble.

أَلَم. (أَوَه. تَأَوَه).

𐎎𐎎𐎎𐎎 *shd* (be) feeble, faint.

ضَعِيف. (هَدَد. هَدَّ. قَارَن التَّعْبِير
الدَّارِج : مَهْدُود الحِيل).

𐎎𐎎𐎎 var. 𐎎𐎎𐎎𐎎 *shl* field.

حَقْل. (غَيْط).

𐎎𐎎𐎎 *sh* be beneficial, advantageous;

shl something advantageous, usefulness:

𐎎𐎎𐎎 *sh* blessed spirit

نَافِع، مَفِيد، مَبَارَك. (أَخَا ← أَخُو. أَخ)

𐎎 var. 𐎎𐎎𐎎 *shl* horizon; 𐎎𐎎𐎎 *shl* tomb:

أَفَق، قَبْر. (خَطَط. خَط⁽⁵⁾)

𐎎 var. 𐎎𐎎𐎎 *shly* belonging to the horizon,
see under 𐎎 *Hr*.

أَنْظَرَ *iah*

𐎎𐎎𐎎 *shl*, 𐎎𐎎𐎎𐎎𐎎 *sh-bll*, see under 𐎎𐎎𐎎.

الرَّبَّة «إِيزِيس». (سَت. اسْت. سَتَه. أَنْظَرَ
التَّفْصِيل فِي صِلَب الدِّرَاسَةِ).

𐎎 var. 𐎎𐎎𐎎 *st*

the goddess Isis.


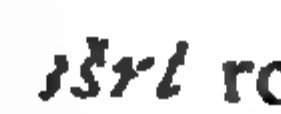


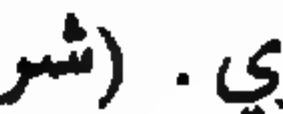
= «عَب» بتبادل الميم والباء فإننا قد نقابلها بلغة الطفولة «هم» وهي ذات صلة بالعربية «لهم» ← «التهم» من جهة
وب«نهم» من جهة أخرى. وهذه الأخيرة (نهم) تقابل بالضبط «نيام» - بتبادل الهاء والياء - وهي بالتضعيف نيام -
نيام (= نيم - نيم) = «نهم - نهم»، أي «النهم» = الأكل الكبير *Great Eater*.

بعد هذا نقول إن «يوام» التي ذكرها (اللسان) جنوب السودان - وهي بلاد الحر الشديد كما نعرف. وهذا ما يقابل
المصرية «ام» التي يترجمها الأستاذ «غاردر» بـ «أحرق»، وهو ما يوافق واقع الحال، كما يوافق الجذر العربي «وأم»
الذي جاء عنه في (اللسان): «الأوام»، بالضم: العطش، وقيل حره، وقيل: شدة العطش وأن يضج
العطشان». وهذا هو «الحرق» - وهو شأن جنوب مصر (السودان). كما جاء عنه: «والإيام: الدخان... وهو:
الأوام... وهذه الكلمة يائية وواوية». وصلة الدخان بالسواد وبالحرق واضحة.

(4) في مادة «مزن»: المز: الفضل. يقال: هو أمزى منه وأمز منه أي أفضل. (قارن قلب الهمزة في المصرية «م س».
وفي مادة «مزا»: مَزَا مَزَوْا: تكبر. والمزو، والمزي، والمزبة: التهام والكمال، والمزبة: الفضيلة. وهذه صفات
الملك.

(5) في (اللسان): الخط: الطريقة المستطيلة في الشيء. والأفق عبارة عن خط مستقيم. والمعنى الأصلي في «خط» هو:
قطع، حز، حفر. والقبر عبارة عن حفر (خط) في الأرض. قارن: خطة = مبنى، فقريه، فمدينة.

حصد. (حز. حز.) reap. var. det. 

لحم مشوي. (شرر⁽⁶⁾)           

أحد أرباب الأرض. (أكر. أكر. أنظر داخل الدراسة).

عدواني، غاضب. (عدا، عاد، عدو، عدواني... إلخ).

شبه صائت بقيمتين صوتيتين (ي) و(ء).

رابية. (أيا ← آية. قارن : علم جبل/علامة، قارن مايلى).

علم، لواء، عمود. (آية).

ظهر، خلف. (أوى، آوية).

رتبة، وظيفة. (أتا⁽⁷⁾).

عصا، قضيب. (أتا⁽⁷⁾).

stick, rod.

6 «شر اللحم يشر شرا : وضعه على حَصَفَةٍ أو غيرها ليحفظ. والأشارير : قطع قديد. والاشارة : القديد المشور، واللحم المجفف» (اللسان - مادة : شرر).

7 قارن. في المصرية it = أب، والد. والمعنى البعيد : السيد، كما نقول نحن : رب الأسرة، رب العائلة، سيدها. ومن البين أن «أت» أصلاً تفيد الغلبة والسيادة، ومن هنا جاءت صيغة 3t بمعنى : رتبة، وظيفة أو مركز رفيع، وكذلك 33t = عصا، قضيب - والرتبة والعصا متلازمان في القديم. والحديث أيضاً وفي القبطية تفيد كلمة Tét : العصا. وفي لغة الطفولة في ليبيا تفيد «تيت» : حصان. ولكن كلمة «تيت» نفسها تطلق عند حث الحصان أو الحمار على المشي... كأنه ينذر بالضرب بالعصا (تيت) إن لم يغذ السير.

في مادة «أت» (ثلاثي «أت») في (لسان العرب) :
«أته يؤته أتا : غته بالكلام، أو كبته بالحجة وغلبه. ومثَّته : مفعلة»
وإذا كان معنى «الأت» تطور إلى الغلبة والكبت والغت (وهذه قريبة من : أت) معنوياً مجرداً، فإن الأصل حسي لا ريب... وهو في المصرية والعربية سواء.

نضيف أن في اللهجة الجبالية هناك كلمة «آيت» ayet أو «أيت» ait وتعني : أسرة، عائلة... وتطلق للنسبة : آيت أحمد، آيت عبد الله... إلخ. وفي العامية الليبية : «عيت» - «عيت فلان» أي أسرة فلان. وقد تكون «عيت» تحريفاً لعائلة (عائلة ← عيلة/عيلت ← عيت). ثم صارت بإبدال العين همزة : (آيت). ولكن قد يجوز أن تكون «آيت» أصيلة كما هي. فهي إذن تعني «أب» من الأساس (قارن في هذا المعجم لغاردنر : 3bt = أسرة. وهي : أبوية، أو : أبوة). وبهذا تقابل «آيت» الجبالية «أت» المصرية و«أت» العربية - كما سبق التوضيح.

𐩠𐩢𐩣 abbrev. 𐩠𐩢 <i>irwt</i> (be) old; <i>irwy</i> , <i>irwt</i> old age; <i>irw</i> old man; <i>iryt</i> old woman.	عجز، عجوز. (أوا ⁽⁸⁾).
𐩠𐩢𐩣 <i>irby</i> left-hand (adj. and n.); 𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> , later <i>irbtl</i> , east; <i>irbty</i> eastern, easterner.	اليد اليسرى، الشمال، شرق. (عرب). عربي ⁽⁹⁾ .
𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irrw</i> reeds.	غاب. (يرع. يراع).
𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>i(r)rrt</i> vine; 𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irrrt</i> grapes.	خمر. (ورث ⁽¹⁰⁾).
𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> be inundated; 𐩠𐩢𐩣 var. 𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> inundation season, 𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> Chemmis, town in extreme N. of Delta; cf. too <i>wshy</i> below.	غمر، فيضان. (ورخ ⁽¹¹⁾).
𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> bald.	أصلع. (سوا ← أسوى = صلغ). كرات. (ورق. ورقة = خضراء).
𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> leeks, leek-like vegetables.	انتحب. (بكى).
𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> var. 𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> , mourn	ندى. (أدا، أذا).
𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 abbrev. 𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> var. 𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> , dew.	كوب. (وغب).
𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> var. 𐩠𐩢𐩣 <i>rrbt</i> , cup.	وحد. (وغب).
𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> unite; 𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> <i>irbt</i> , var. 𐩠𐩢𐩣𐩠𐩢𐩣 <i>irbt-irbt</i> interment, lit. unit- ing corpse (with earth); 𐩠𐩢𐩣 var. 𐩠𐩢𐩣 <i>m-rb</i> : in the company of.	
𐩠𐩢𐩣 <i>irbt</i> sacred baboon.	القرد المقدس. (عن > عنن*).

8) في مادة «أوا»: أوي، يأوي = يرق ويرحم.. والأوة = الداهية. وفي هذا معنى العجز. (قارن اللهجة الدارجة

المصرية: «جاك أوا» افلتأتك مصيبة - تعجزك).

9) أنظر صلب الدراسة للتفصيل حول هذه الكلمة..

10) في العربية: «الأرث» و«الورث» سيان. والأرث من الشيء: بقية أصله. وهو ما ينطبق على العصير من العنب.

كما أن الأرث يعني: الأصل. وهو ما ينطبق على العنب والكرم، أصل الخمر.. وفي العربية: الأرث والأرف

(بالفاء) سيان.. فراجع مادة *irp* تجد أن معناها: الخمر.

11) «الوريخة»: المسترخى من العجين لكثرة الماء.. وأورخت العجين: أكثر ماءه = غمرته بالماء، فاض الماء

عليه.

(*) الأصل في التسمية المصرية هو معنى الظهور والجللاء، باعتبار القرد رمزا للمعبود «نحت» إله النور. نفس المعنى في

مادة «عنن» العربية، ثلاثي «عن».

𐤀𐤍𐤏𐤍 <i>irnw</i> lamentation, sorrow, woe.	نواح، حزن، ويل. (لعن).
𐤀𐤍𐤏 var. 𐤀𐤍𐤏𐤍 <i>icr</i> , later 𐤀𐤍𐤏𐤍 icr, ascend, mount up, approach; r	صعد، ركب، اقترب. (علا ⁽¹²⁾)
𐤀𐤍𐤏) var. det. (abbrev. 𐤀𐤍𐤏 <i>icr</i> moon,	قمر. (آرخ).
𐤀𐤍 <i>iw</i> come,	جاء. (أوى)
𐤀𐤍 <i>iw</i> island.	جزيرة. (أوى ⁽¹³⁾)
𐤀𐤍𐤏 <i>iw</i> dog.	كلب. (عوى).
𐤀𐤍𐤏 <i>iw</i> wrong, crime; <i>iwyt</i> wrongdoing.	خطأ، جريمة. (أوى ← أوة = داهية).
𐤀𐤍𐤏 <i>iw</i> complaint; <i>siw</i> bring a complaint, r against.	شكوى. (عوى = صاح. أوى = مصيبة. أوه = شكاً وأن).
𐤀𐤍𐤏𐤍 <i>iurw</i> var. 𐤀𐤍𐤏𐤍 <i>urw</i> , ring.	خاتم. (وعاء = محيط).
𐤀𐤍𐤏 <i>iwf</i> (properly <i>if</i> , meat, flesh.	لحم. (عوف).

(12) في الكنعانية : «ع ر» = مدينة. ولاحظ أن «ع ر» في المصرية تفيد الارتفاع (قارن العربية : علا. ر = ل) والتقارب والجيرة، وهي خصائص المدينة. أما Pt بمعنى «حية الكوبرا» فهي تقابل «وراء» كما ذكرنا في صلب الدراسة. ولكنها قد تكون من «ع ر» (= عل ← علا، يعلو، على) إذ من المعروف أن هذه الأفعى ترفع رأسها وتعليه لتهاجم ضحيتها.

(13) أنظر : . . . «ISLAND» M. Dahood ; Egyptian IW في العدد (5) من Quaderni di Semitica الصادر عن جامعة Firenze سنة 1978، صفحة 101 - 103. وفي بحثه المركز خلص الكاتب إلى أن «iw» المصرية تقابل العربية : أوى/أوي ← مأوى (في العربية القديمة = جزيرة، طلب الملجأ). كما تقابل العبرانية «א» = جزيرة. وهذا ما يذكرنا باسم جزيرة مالطة/مالطا(*) التي يقال إنها كلمة كنعانية تعني «الملجأ» (قارن iw = جزيرة، ملجأ). لكننا نجد كلمة «ملاذ» العربية أقرب، إذ ما أسهل أن تقلب الـ ذال طاء، ثم يحرف النطق إلى «ملطة/مالطة/مالطا». ولا يمتنع أن تكون «ملجأ»، تحذف الهمزة في (ملجأ) وتقلب طاء (ملطا ← مالطا) = جزيرة، مأوى = iw (الجذر : أوى)(**). كما يذكرنا باسم مدينة «مالقة» malaga على الساحل الأندلسي، وهي أساساً ميناء أسسه الكنعانيون على الشاطئ الجنوبي لأسبانيا وكان يعرف بصيغة malaca (= ملجأ/ميناء، مرفأ) (The Oxford Classical Dict. 641 م.).

* احتلها الكنعانيون في القرن السابع ق.م. وظلت في يد القرطاجيين حتى أواخر القرن الثالث ق.م. عرفت عن الرومان بصيغة malita وصارت حديثاً malta.

(**) نذكر هنا أن مدينة (طرابلس الغرب) عاصمة ليبيا كانت تعرف قبلاً باسم «أويا» oea وهي الصيغة اللاتينية عن الكنعانية، وتعرف في المصادر العربية بـ «أويات» (بإضافة تاء التأنيث = أوية) ومعناها المرفأ، الميناء = المأوى. فقد أنشأها الكنعانيون مرفأً لتجارهم إلى جانب «لبدة» و«صبراتة». أما «طرابلس» فهي من اللاتينية - اليونانية Tripolis = المدن الثلاث. صارت علماً على «أويا» وحدها بمرور الزمان وبإضمحلال (لبدة) و(صبراتة).

𐤀𐤍 *iwn* colour, complexion, nature.

لون، بشرة، طبيعة. (لون).

𐤀𐤍 *iwn* column ;

عمود. (أون ← إوان).

𐤀𐤍 *iwr* conceive, become pregnant. حبلت [المرأة]. (أنظر مادة «أرر» في «اللسان».)

𐤀𐤍 *iwh* water (vb.), irrigate.

روى، سقى. (روخ).

𐤀𐤍 *iwsu* balance (n.).

ميزان. (سوا ← سوى، ساوى).

𐤀𐤍 *iwtu* ground, floor.

أرض، سطح الأرض. (وطن).

𐤀𐤍 *ib* heart, wish (n.):

قلب. (لب).

𐤀𐤍 *ib* suppose, imagine.

افترض، تخيل، (لب⁽¹⁴⁾).

𐤀𐤍 *ibi* (be) thirsty ; *ibt* thirst (n.).

عطشان. (لوب).

𐤀𐤍 *ibw* refuge.

آجأ. (أوب ← آب).

𐤀𐤍 var. 𐤀𐤍 *ib(r)*

dance (vb.).

رقص. (أب، هب = قفز).

𐤀𐤍 *ibr* stallion, Hebr. אָבִיר.

حصان. (الدارجة الليبية : عبري = فحل الماعز، قوي).

𐤀𐤍 *ibhty*, a stone used for beads, etc., from Ibhet, a Nubian region.

حجر (البهت).

𐤀𐤍 *ip* count, calculate, reckon ;

أعد، حسب، أحصى. (وفا).

𐤀𐤍 *ipl. oipē*, Gk. οἶφι, a measure of capacity = 4 *hekal* or 18 litres,

مكيال يعادل 4 «حققات». (وافية).

𐤀𐤍 *ipl* mission, message, occupation ; *ipwty* det. 𐤀𐤍 messenger. See *wpi* below.

إبعثة، رسالة، مهمة. (أفد = أسرع. وفد).

14 «واللب : العقل، والجمع : الباب وألب... واللبابة : مصدر اللبيب - (والفعل) : لب، يلب، لبابة ولبأ أي صار ذا عقل.» (اللسان - مادة : لب).

أربعة. (دفا، فاد. قارن بحث الأعداد في هذه ifd ; ifdl a four, quartet, ; ifdy, a cloth, square of cloth. (الدراسة).

+A- var. imi negative vb.,

(ما) النافية.

imi mourn ; imw mourning.

إنح، نواح. (ماء، مواء. مأمأ).

var. imw boat.

قارب. (مائي ؟. عام، عائم، عوام ؟)

im(i), etc., see under im above.

var. imih spinal cord.

أنخاع. (منخ).

var. det. imn hide (vb.).

أختبا. (أمن).

'Imn Amūn, the god of Thebes, Gk. Ἄμμων.

المعبود «أمون». (أمن).

var. imnt later imnt, west ; imnty western ; see too wnty below.

جهة الغرب. (أمن. يمن⁽¹⁵⁾).

حقاً، فعلاً. (إن).

in, non-encl. part., indeed,

آخر، أعاق، عطل. (أنى)

in delay (vb.) ; sin, same sense.

المعبود «أنوبيس». (أنف. قارن ما في هذه الدراسة من تفصيل). (ولب ← والبة).

varr. det. Inpw the dog-headed god Anubis, βis ; var. det. prince, royal child.

جلد. (أنم ← أنام = بشر. قارن : بشرة = جلد. المنية : الجلد المدبوغ).

inn skin.

(15) كانت البلاد ما غربي مصر (ليبيا الآن) تعرف باسم بلاد «منو» mnw . وهي من الجذر mn الذي يعرف بصيغ كثيرة ومشتقات متنوعة . وقد يكون سبب التسمية راجعاً إلى أن الشمس تغرب في هذه الجهة (أي تأمن = تغيب، تختفي . راجع مادة «م ن» في صلب الدراسة) . ومن هنا جاءت التسمية . أو لعلها ترجع إلى imn بمعنى «يمين/جهة اليمين» في مقابل i3b-ty (= جهة الشرق/الشمال، اليسار) . وفي جميع الأحوال يمكن القول بأن «ليبيا» كانت تسمى في المصرية بما يقابل «اليمن» (بلاد اليمن) في العربية .

𐤀𐤍 = *inr* stone; *inr hq* (𐤀) \ حجر. (أرم. إرم، آرام = حجارة).
 white stone: *n '(l)nw* of 'Ainu, i.e. (أئر : حجر)
 limestone; *n ruql* of hard stone, i.e. sand-
 stone.

𐤀𐤍𐤁𐤀 *ink* envelop, embrace. ضم، احتضن. (عنق ← عاتق، عناق).

𐤀 *ink* indep. pron. 1st sing. ضمير المتكلم : (أنا).

varr. 𐤀𐤍, 𐤀𐤍𐤁, 𐤀𐤍𐤁𐤀, etc.; belonging
 to me, *ink pw*,

مريض، مرض. (عنت)

𐤀𐤍𐤁 *ind*, earlier *ind*, (be) ill; illness; *sinul*
 make ill.

𐤀𐤍 *tr* initial form of prep. *r*, as to, (إلى) / (لـ...)

𐤀𐤍 *iri* eye; 𐤀𐤍𐤁, reading uncertain عين. (أرى ← رائية، رؤية. قارن الأكادية
 (*irwy?*; *brwy?*), eyes. «بارو» baru)

𐤀𐤍 *iri* make, do, act, acquire عَمِلَ. (أري. أزي = عمل).

𐤀𐤍 var. det. 𐤀𐤍 *irp* wine. خمر (إرف).

𐤀𐤍𐤁𐤀 *irtyw* mourning. نواح. (رثي. يرثي، رثاء).

𐤀𐤍𐤁 *irll* O.K. 𐤀𐤍𐤁 *irll*, milk. لبن (ورث⁽¹⁶⁾)

𐤀𐤍𐤁𐤀 *ihw* (military) camp. مخيم. (أهل⁽¹⁷⁾).

(16) أنظر الهامش رقم (10). والشبه بين الخمر واللبن كبير في كونها معا «عصير»، الأول من العنب والثاني من أنثى الحيوان، وكلاهما بقية الأصل أو «إرته».

(17) اللام هنا ساقطة من *ih(s)* والواو للأفراد والتعريف. وقد خصصها «غاردنر» للمخيم العسكري، ولكنها تعني أيضا: خيمة، بيت، سكن (راجع معجم «أمبير»). ونرى أن كلمة «أهل» العربية تعني أيضا، وربما أصلا: البيت - أيا كان. قارن قولهم: هر بري وهر أهلي (أي منزلي/بيتي) والحر البرية والحر الأهلية (المنزلية/المستأنسة). في

فرح . (هاها = ضحك . هي!) .

𐎗𐎗𐎗𐎗 *ihhy* jubilation.

ثور . (إرخ) .

𐎗𐎗𐎗 *ih* ox.

(أنظر hmsi) .

𐎗𐎗𐎗 *ihms*, see under *hmsi* below.

شر، خطيئة . (أسف . عسف) .

𐎗𐎗𐎗 var. 𐎗𐎗𐎗 *isyl* evil, wrongdoing;
isly sinner.

نبات الطرفاء . (أسل) .

𐎗𐎗𐎗 *tsr* tamarisk.

بمتلكات . (شيأ ← أشياء، أشياءات) .

𐎗𐎗𐎗 *tsz* property, belongings.

شجرة لم يتحدد نوعها . (قارن مادة «ست» في
هذه الدراسة) .

𐎗𐎗𐎗 *tsd*, unidentified tree; det. 𐎗𐎗𐎗
its fruit.

ممتاز، فاخر . (وَقَر) .

𐎗𐎗𐎗 *tkr* (be) excellent, precious; excellence,

(أنظر kd)

𐎗𐎗𐎗, see under *kd* below.

شعير (الأكادية «أثو» = attu = شعير) .

𐎗𐎗 abbrev. 𐎗𐎗 *tl* barley.

أب، والد . (أت) .

𐎗𐎗𐎗 *tl*, var. 𐎗𐎗𐎗 (i) *tl* father; often
without 𐎗 in 𐎗𐎗 var. 𐎗𐎗 *tl-nkr* god's
father, name of a class of elder priests.

سلطان . (أت) .

𐎗𐎗𐎗 var. 𐎗𐎗 *tlv* sovereign,

المعبود «أتوم» . (تم . أتم = الأتم، الأكمل) . 𐎗 the sun-god 𐎗𐎗 rare var. 𐎗𐎗𐎗 *'l'm*
Atum.

السبائية (معجم بيللا - ص 356) نجد 𐎗𐎗 = مدينة . كما نجدها 𐎗 - وهي في العبرانية 𐎗𐎗 = مدينة . قارن ما ورد في
الهامش رقم 12 . وانظر أيضا السبائية : 𐎗𐎗 (معجم بيللا - ص 385) : منطقة مسكونة، قرية، قلعة على جبل،
حصن، مدينة . . وفي السبائية أيضا نجد 𐎗𐎗 = ملك . وهي في العربية 𐎗𐎗 (ع 𐎗𐎗 = عاهل = ملك) مما يبين
تعاقب الراء واللام في (ع 𐎗𐎗 - ع 𐎗𐎗 = مدينة) ← (أهل) بإبدال العين همزة .

𐩠𐩢𐩣𐩠 *ilnw* lack of breath.

𐩠𐩢𐩣 *itn* sun's disk, sun.

فقدان التنفس. (أزم ← أزمة؟⁽¹⁸⁾)

قرص الشمس، الشمس. (أتن ← أتون / أطر ← إطار).

𐩠𐩢𐩣𐩠 later det. 𐩠𐩢𐩣𐩠 *itrw* river,
Nile; also measure of length = 10.5 km.,
the Gk. schoenus,

نهر، النيل، مقياس. (وتَر).

𐩠𐩢𐩣𐩠 *idw* pestilence.

وباء، طاعون. (داء / عدوى؟)

𐩠𐩢𐩣𐩠 abbrev. 𐩠𐩢𐩣 *idb* bank (of river),
cultivated area; *idbwy* the two banks,
i.e. Egypt.

جانب النهر. (ضف، ضفة).

𐩠𐩢𐩣𐩠 *idhw* the marshlands of the
Delta; *idhy* Delta man.

مستنقعات الدلتا. (ضحاضح).

𐩠𐩢𐩣 𐩠𐩢𐩣

في النهايات النحوية تمثل المصرية القديمة «ي»
أو «ي» (ياء)

𐩠𐩢𐩣 *y* in grammatical endings representing
O.E. *i* or *ih*,

𐩠𐩢𐩣𐩠 *y* sea, Hebr. יָם,

بحر. (يَم).

𐩠𐩢𐩣𐩠 *y/h*, interj., hey!

أح ايح

𐩠𐩢𐩣

𐩠𐩢𐩣 arm, hand; in compound preps. *in-r*, *r-r*,
hr-r, advs., *hr r*, *hr rwy* immedi-
ately; *dr r* long ago,

ذراع، يد. قارن *hrwy*, *h^c* (فورا) بالعربية :
«هرع». وقارن *dr^c* بالعربية «ذرع» التي تفيد
الطول⁽¹⁹⁾.


(18) في مادة (أزم) في (اللسان) : الأزمة ؛ الشدة.

والمأزم : المضيق - مثل : المأزل. وفي الانكليزية *asthma* وهو مرض يؤدي إلى صعوبة (شدة) في التنفس (عرب إلى : ربو) من الانكليزية الوسيطة واللاتينية *asma* عن اليونانية *asthma-tos*. وعن اليونانية أخذت الانكليزية كذلك *isthmus* وتعني جزءا من الأرض ضيق يصل بين جزئين كبيرين منها. في مادة «أزم» العربية : «المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين... والمأزم : المضيق في الجبال حتى يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه، والميم زائدة، وكأنه من الأزم، القوة والشدة».


(19) في (اللسان) «الذراع : اسم جامع في كل ما يسمى يدا من الروحانيين ذوي الأبدان، والذراع والساعد واحد...»

cup. 

كوب. (وَعَى . وعاء).

limb, member. 

أطراف (من أطراف الجسد). (عضو).

room, department, house; *ir* official, attached to the department (of). 

بغرفة، قسم من البيت. (عض = قطع، قسم. أقارن «عضين» = أقسام).

column. 



إعمود. (عل ← عال، علي = مرتفع).

abbrev.  door; *ir* doorkeeper.



حمار. (عر ← عير = حمار).

ass, donkey. 

عظيم. (عل ← عال، علي).

var.  (be) great; *nu* greatly, *r* greatly, *il* greatness; *n-il-il(l)*, *m-il-il* so greatly (did, etc.), inasmuch as,  (valuable) stone (for vessels, etc.); *sr* enlarge, exalt, enrich.

أسيوي. (عرب. عمم ← عامة/عموم. أميون⁽²⁰⁾).

abbrev.  var. det.  *sm* Asiatic, f. *smt*.

 flog, beat feet of.

ضرب «الفلقة»، ضرب القدمين. (علق ← «علقة»⁽²¹⁾).

والذراع يوضع موضع الطاقة... يقال: مالي به ذراع ولا ذراع أي مالي به طاقة... وأمر ذريع: واسع. وانظر مبحث المقاييس في صلب هذه الدراسة لمزيد من التفصيل.

(20) الجذران الثنائيان «عم» و«أم» (بتعاقب العين والهمزة) في العربية يؤديان معنى واحداً ويتفرعان في الدلالة على معانٍ متقاربة، تبدأ من معنى القوة والضحامة إلى معنى الشمول. قارن مادتي (عمم) و(أمم). فنجد أن (عمم) أدت إلى: عم = قوي، ودلت على شقيق الوالد أخيراً، كما أدت إلى عامة، عموم، عامين = كثير. وتطورت في الدلالة إلى معنى الدنو أخيراً (عامة الناس) في مقابل (خاصة الناس = الطبقة العليا). كذلك (أمم) أدت إلى: إمام = قائد، زعيم، من جهة وإلى: أمة = مجموع شعب أو قوم بعينهم، من جهة أخرى، ثم إلى: أميين = عامة، عموم، عموميين.

(21) ربما كان الأصل من (تعليق) القدمين إلى أعلى لتضربا، بينما ينطرح المضروب على ظهره. وكلمة «علقة» في لهجة مصر الحديثة تعني الضرب مطلقاً، والأصل هو التعليق، نقارن بلهجة غرب ليبيا (طريجة) وهي من الطرح أرضاً في الأساس. قارن لهجة العراق (بسطة) بالمعنى ذاته، وهي من البسط على الأرض قطعاً.

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 rob, steal; robber;

نهب، سرق. (عير ← عيار = لص).

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓, see under 𐤀𐤁𐤁 above.

أنظر (i^cb).

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓, see under 𐤀𐤁𐤁 below.

أنظر (w^cb).

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 aba-sceptre.

صولجان، قضيب السلطة. (عبل⁽²²⁾).

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 equip, m with; learn, master: 𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 equipment. علم، سيد (عرف). ف = p، مع القلب: ع ف =

ع ر ف⁽²²⁾.

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 fly (n.).

طار. (عوف).

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 (royal) head-dress.

غطاء رأس ملكي. . (غفر، مَغْفرة).

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓, older 𐤀𐤁𐤁, box, chest.

صندوق. (حفظ ← حافظة ؟).

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 swallow (vb.) 𐤀𐤁𐤁

بلع. (عَبَّ. لغة الطفولة: هَم، عَم. قارن العربية: هَم).

𐤀𐤁𐤁 var. det. 𐤀𐤁𐤁, 𐤀𐤁𐤁 (be) beautiful = جميل. (عَيْن. عَيْن. قارن: الحور العين = البيضاوات الجميلات)

𐤀𐤁𐤁 𐤒𐤔𐤓 turn back; 𐤀𐤁𐤁 one who (always) returns; det. 𐤀𐤁𐤁 (face) averted.

إرجع، أدار وجهه. (عنا).

22 العبل: المعول، والقضيب. قارن مبحث الأعداد في صلب الدراسة وما جاء عن الرقم (30) خاصة.
22 مكرن قارن «العريف» في لهجة مصر = رئيس المجموعة، خاصة بين تلاميذ المدارس الابتدائية. في ليبيا يُدعى «عريف الفصل» بدون تشديد الراء. وما يقابل تعبير «معلمي» في مصر والشام هو في ليبيا «عُرفي». وتسمى معلمة الصبيان في ليبيا حتى أواسط هذا القرن: «العريفة». والكلمتان من «العلم» أو «المعرفة» التي تؤدي إلى السيادة والرئاسة. قارن أيضا «العريف» باعتبارها رتبة عسكرية يقود صاحبها مجموعة من الجنود وإن صغرت.

𐤓𐤁𐤍 *snh* sandal-strap.

شسع . (عشش) .

𐤓𐤁𐤍 *snh* live ; live, *m* on (food, truth) .

حيي ، عاش . (عَشَشَ ، نَعَشَ . أنظر هذه المادة في هذه الدراسة) .

𐤓𐤁𐤍 *snh* garland.

إكليل أو زفيرة زهور . (عَنق ← عُنُقِيَّة)

𐤓𐤁𐤍 *snh* mirror.

مرآة . (عنس) .

𐤓𐤁𐤍 *snh* goat.

عنز . (عنزة) .

𐤓𐤁𐤍 *snh*, the goddess Anūkis of Aswān, Gk. Ἄνουκίς.

الربة «أنوكيس» . (عَنق ← عَنَاق)

𐤓𐤁𐤍 *snh* reed (for writing).

قصب الكتابة (يراع) .

𐤓𐤁𐤍 *snh* sheet (of papyrus or leather).

صحيفة بردي أو جلد . . (يرع ← يراعة . أو : عرض ← عريضة) .

𐤓𐤁𐤍 *snh* jaw.

فك . (عرض ← عارض ، عارضة⁽²³⁾) .

𐤓𐤁𐤍 *snh* hind-quarters.

مؤخرة . (عرض ← عُرْض⁽²³⁾) .

𐤓𐤁𐤍 *snh* bind, *n* on (someone) ; det. understand ;

ربط . (عقل) . بالمعنيين : الحسي والتجريدي .

𐤓𐤁𐤍 *snh* field, holding, domain .

بحقل . (غيط) .

(23) ورد تحت مادة «عرض» في (لسان العرب) :

«العارض : الخد . يقال : أخذ الشعر من عارضيه . قال اللحياني : عارض الوجه وعروضاه : جانباه . والعارضان : شقا الفم ، وقيل : جانبيا للحية .»
كما ورد :

«يقال : اضرب به عُرْض الحائط أي ناحيته . . . وعُرْض السيف : صفحه ، والجمع : أعراض . وعُرْض الصنف : جانباه . وقيل : كل جانب عُرْض» .

وإذا كان «غاردنر» ترجم المصرية *ort* إلى الانكليزية hind-quarters فإن نص (اللسان) الذي يجعل «عُرْض» تعني الجانب أو الناحية يجوز أن يؤدي إلى معنى الجانب الخلفي . قارن تعبير اللهجة المصرية : «وَرِينَا عرض أكتافك» = أدركنا ظهرك ، أي انصرف .

𐎡𐎢𐎣 var. 𐎡𐎢𐎣	fight.	أَقَاتَلَ . (وغى ⁽²⁴⁾) .
𐎡𐎢𐎣 (be) many, abundant		أَكْثَرُ، غَزِيرُ . (عَشَرَ)
𐎡𐎢𐎣 (be) precise, accurate:		أَمْضَبُوطُ، دَقِيقُ . (عَقَلَ)
𐎡𐎢𐎣 var. 𐎡𐎢𐎣, be in good condition.		فِي حَالَةٍ جَيِّدَةٍ . (عَزَّ)
𐎡𐎢𐎣 var. 𐎡𐎢𐎣, hieratic 𐎡𐎢𐎣, 𐎡𐎢𐎣 later 𐎡𐎢𐎣 rd, desert-edge.		تَحْمُ الصَّحْرَاءِ . (حَدُّ)
𐎡𐎢𐎣 (be) guilty; guilt, crime.		مَذْنِبٌ، آثَمٌ، جَرِيمَةٌ . (عَصَى، عَاصٍ/عَدَا، عَادَ)
𐎡𐎢𐎣, w		
𐎡 w, semi-vowel,		حَرْفُ الْوَاوِ (و) شَبَهُ الصَّائِتِ .
𐎡 -w, ending 3rd sing. or plur. m. of old perf.,		لَا حَقَّةَ لُضْمِيرِ الْغَائِبِ، أَوْ الْجَمْعِ .
𐎡 -w, plur. m. ending of ns. and adjs.,		لَا حَقَّةَ لْجَمْعِ الْمَذْكَرِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ .
𐎡𐎢𐎣 wst (be) far, distant,		بَعُدَ، بَعِيدُ . (وَأَى)
𐎡𐎢𐎣 Wwat Wawat, region at N. end of Lower Nubia.		مَنْطَقَةُ شَمَالِ النُّبُوءِ السُّفْلَى . (وَأَى = بَعْدُ؟ ⁽²⁵⁾)
𐎡𐎢𐎣 wly hall of the Inundation, reception hall in Palace; cf. too <i>ly</i> above.		قَاعَةُ الْفَيْضَانِ، قَاعَةُ اسْتِقْبَالٍ فِي الْقَصْرِ . (وَرُخْ)
𐎡 wis was-sceptre.		صَوَّلْجَانُ الْحُكْمِ . (فَاسٌ، بَاسٌ ⁽²⁶⁾) .

(24) «الوغى» في الأصل يعنى الصباح، أو صبيحة الحرب خاصة (قارن الدارجة : غاغة . قارن أيضا : غوغاء) . ثم صار يفيد الحرب ذاتها .

(25) يؤدي الجذر (وأي) في العربية إلى معنى السعة وبعد الشقة والمسافة . (قارن : wst) . وقد يكون المصريون القدماء عبروا ب wst عن بلاء النوبة كناية عن البعد . ولا تزال كلمة «واو» مستعملة في ليبيا اسماً لبعض المناطق النائية : واو حريرة، واو الناموس، في الصحراء الليبية .

(26) قد تكون الواو في «و» س «wst» بدلاً من الباء في «باس» أو الفاء في «فأس»، أو العكس . والدلالة متقاربة على كل حال .

1 *wis* dominion, lordship.

سلطان، سيادة. (بأس).

10 *Wist*

Wise, Thebes.

طيبة. (بأسية - مؤنث «بأس» = مقر الملك،
العاصمة = البأسية).

f1A/1A var. 1A *wist*
cay; ruin (n.).

• be ruined, de-

هدم، فسد. (بأس، بؤس).

f1A=7 *wis*
extol.

be exalted; *swis* var. det.

عُظْم. (ورش⁽²⁷⁾).

1A *wid*

(be) green, fresh;

أخضر، طري: (ورق).

1A-1A var. det. 1A *wi*

sacred bark.

القارب المقدس. (وأى/وثية).

1A *wr*

1A *wr* f., one, alone;

واحد، وحيد. (وح ← واحد. قارن بحث
الأعداد في هذه الدراسة).

1A-1A *wrw* soldier.

جندي. (وغي). وعى = وغي (بتعاقب العين
والغين).

1A-1A *wr* speak abuse.

نطق سوءاً، سب. (عوى - على التشبيه. وغي
= صاخ).

1A-1A var. 1A *wrb*

swrb purify, cleanse;

طاهر، نقي. (وعب/وأب < > أوب ←
أواب. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة
للتفصيل).

1A-1A var. 1A *wbr*

شق، فتح. (قارن wpi).

(27) الورش والورشان : العظيم (لسان العرب - مادة : ورش)

𐤠𐤡𐤪 var. det. 𐤠 *wbn* shine forth, (يَبِينُ ← بَانَ) / تدفق
rise (of sun); det. 𐤠 overflow;
𐤠𐤡𐤪 var. 𐤠𐤡𐤪 *wbnw*
wound (n.).

أحرق. (وبد⁽²⁸⁾)

𐤠𐤡𐤪 *wbd* burn (vb.).

قمة الرأس، جانب. (وفا)

𐤠𐤡𐤪 *wpt* vertex, brow.

𐤠𐤡𐤪 *wpt* divide, open, judge;

قسم، فتح، قضى. (وفي⁽²⁹⁾)

𐤠𐤡𐤪 var. 𐤠𐤡𐤪 *wnwl* hour,

ساعة (من الزمان). (أوان، آونة).

𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪
; bool 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪 𐤠𐤡𐤪

أكل، طعام. (ولم، وليمة⁽³⁰⁾).

𐤠𐤡𐤪 *wnmy* right hand (n. and adj.).

اليد اليمنى. (يمين).

𐤠𐤡𐤪 *wnn* exist, be,

وجود كينونة. (أين، أينية، تأين).

𐤠𐤡𐤪 *wns* jackal or wolf-like animal.

ابن آوى أو حيوان يشبه الذئب. (أوس =
ذئب).

𐤠𐤡𐤪 *wrr* (be) great, important, much;

عظيم، مهم، كثير. (وَرِي، وَرِي، وَاِ)

𐤠𐤡𐤪 *wrh* be anointed with,

مسح. أنظر mrht. (مرخ) قارن (ورخ).

𐤠𐤡𐤪 *wrs* head-rest, pillow.

مخدة، وسادة. (رأس ← رأسية).

𐤠𐤡𐤪 var. 𐤠𐤡𐤪 *whl*
whl cauldron;
Whl Oazis

قدر، مرجل. (وعاء/وعاءة؟ واحدة)⁽³¹⁾.

(28) «الويد : الحرم سكون الريح، كالومد» (اللسان، مادة : ويد)

(29) وفي = أكمل، أنهى، وبسما : قطع. قارن : السوفة = الموت، انقطاع الحياة. أما بالنسبة لـ (wpt.t) التي ترجمها «غاردنر» بالانكليزية Earths' Beginning (بداية الأرض) فيصح أن تكون «نهاية الأرض» Ear- this' End وفي مادة (وفي) : «وأوفيت على شرف من الأرض اذا أشرفت عليه... والتوي من الأرض : الشرف، يوفى عليه» - وهذا هو الحد بداية كان أم نهاية من الأرض.

(30) «الوليمة : طعام العرس والاملاك، وقيل : هي كل طعام صنع لعرس أو غيره، وقد أولم» (اللسان، مادة : ولم).

(31) المعنى الاصلي للمصرية whst / wht هو : القدر أو المرجل cauldron ثم أطلقت من باب التشبيه على ما نعرفه باسم =

𐍈𐍏 <i>whmt</i>	hoof.	حافر (بهم ← إيهام).
𐍈𐍏𐍈𐍏 <i>whr</i>	(be) ignorant; fool (n.); <i>swhr</i> make foolish.	جاهل، غبي (وخم).
𐍈𐍏𐍈𐍏 <i>whd</i>	(n.) suffer, bear patiently; pain	عناء، ألم، (وخز؟).
𐍈𐍏 varr. 𐍈𐍏, 𐍈𐍏, earlier 𐍈𐍏 <i>Wsir</i>	Osiris, 𐍈𐍏	المعبود «أوزيريس». (أزر، وزر/أسر، وس).
𐍈𐍏 <i>wsrt</i>	neck.	عُنق. (زُور/زورة).
𐍈𐍏 <i>wsr</i>	(be) powerful, wealthy; power wealth; <i>swsr</i> make powerful.	قوي، غني (أسر، وسر/يُسر).
𐍈𐍏 <i>wsb</i>	cup.	كوب. (وسع ⁽³²⁾) أنظر ما يلي.
𐍈𐍏 <i>wsb</i>	(be) wide, broad; breadth,	واسع، عريض. (وسع، واسع).
𐍈𐍏𐍈𐍏 <i>wsbt</i>	broad hall, court;	قاعة فسيحة. (وسيلة، واسعة).
<i>wsbt</i> det. 𐍈𐍏, later <i>wsb</i> , barge.		
𐍈𐍏𐍈𐍏 <i>wsb</i>	answer, n (someone);	رد (جوب، جواب ⁽³³⁾)
answer (n.).		
𐍈𐍏𐍈𐍏 <i>wsr</i>	dry up, be barren.	جفف، جاف، قاحل. (شر = جفف).
𐍈𐍏𐍈𐍏 <i>wsd</i>	address, question (vb.).	خطاب، سؤال. (نشد = سأل/ناشد؟)

«الواحة» (جمعها : واحات) وهي البقعة في الصحراء ذات الماء والنبات، منخفضة عما يحيط بها، فهي كالقدر. وقيل لنا إن «واحة» في العربية من المصرية *whṭ* ؛ وكذلك اليونانية Oasis لكننا نذهب الى أن المصرية *whṭ* أو *what* (ولاحظ أن التاء هنا للتأنيث، ولاحظ أيضا اختلاف الهجاء) تقابل الجذر العربي «وعى» الذي منه : وعاء (= قدر)، وقد أبدلت العين مرة هاء *wha* ومرة أخرى حاء *wha* (ولاحظ الهمزة في آخرها = «وع») وأضيفت تاء التأنيث = وعاء ت، مؤنث : وعاء = وعاءة) ثم صارت *whṭ* (بحذف الهمزة) وعادت الى العربية (وح ت = واحة). وحرفت في اليونانية الى Oasis (وتجمع oases) وبذا تعرف في الانكليزية أيضا. والأصل في هذا كله الجذر العربي «وع» - ثنائيا - و«وعى» ثلاثيا في العربية المتطورة ← وعاء (= قدر).

(32) في تسمية الكوب في المصرية «وسع» قارن التسمية «وعاء» من «وعى»، و«وعب» من «وعب» بمعنى «احتوى» و«أحاط» ب... قارن قوله تعالى : «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ».

(33) هنا قلب مكاني مع إبدال بين الجيم والشين. قارن اللهجة الليبية الدارجة : واجب = جابوب. وفي العربية مثلا : جبد، جذب.

𐎧𐎡 var. 𐎧𐎡𐎧 wgg . . . misery, want.

بؤس . حاجة . (حوج ؟ فاقة ؟)

𐎧𐎡 = wd (be) heavy.

ثَقُلَ . (وزن).

𐎧𐎡 wd later wd,
command (vb.);

أمر . (وَصَّى = أمر).

بعث، أرسل . (وَدَّى = أَدَّى)

𐎧𐎡 wd send forth, set forth; 𐎧𐎡𐎡 wdyt
(military) expedition; 𐎧𐎡𐎡𐎡 wdw wandering herds.

اصحيح، سليم، ذو يسر ورخاء . (وَدَع ← دعة).

𐎧𐎡 wd (be) whole. sound. prosperous;

𐎧𐎡 wd magazine, storehouse.

مخزن (وَدَع ← أودع، مودع = مستودع).

𐎧𐎡 wd divide. sever, judge, judge

قسم، قطع، قضى . (وَزَع⁽³⁴⁾),

𐎧𐎡 var. 𐎧𐎡 wd b . . . var. 𐎧𐎡𐎡 w(r)dbw
sandbank, shore.

شاطيء الرمل، ساحل . (ضَفَّ / ضِفَّة)

𐎧𐎡

أنظر bw

𐎧𐎡, see bw below.

كَبَش . (بَع / بَعِب)

𐎧𐎡 bi ram;
a god.

روح، قوة . (بأو). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

𐎧𐎡 var. 𐎧𐎡 bi old 𐎧𐎡𐎡
soul, external manifestation, Gk.

Bat, 𐎧𐎡 brw spirits, souls
(plur.), might (sing. or plur.).

حفرة، مكان اختباء . (باء ← بؤبؤ).

𐎧𐎡𐎡 bi bi hole, hiding-place.

𐎧𐎡 Bistt the cat-goddess Baste(t),

الربة / الهرة . (بسة).

(34) التوزيع (مادة : وزع) : القسمة والتفريق . ويظهر أن في معنى القضاء القسمة («القاضي» نفسها من «قضى» = قطع). ويسمى القاضي : الحافي = القاطع، الفاصل . قارن كلمة «العدل» التي جاءت من وضع عدلين على ظهر الدابة، أي قسمة الحمل قسمين.

شجرة يؤخذ منها الزيت، زيتون؟ (فوق) ←
الفاق⁽³⁵⁾

𐎶𐎵𐎫𐎠 *bik*, an oil-bearing tree (not olive?).

𐎶𐎵𐎫𐎠 *bik* work, n for, i. e. serve;

عمل، خدم. (بَرَكَ).

𐎶𐎵𐎫𐎠 *bigsu*, var. 𐎶𐎵𐎫𐎠 *bgsu*
𐎶𐎵𐎫𐎠 *migsu*, dagger.

خنجر، سكين. (قَصَّ ← مقص).

𐎶𐎵𐎫𐎠 *bil* bee; 𐎶𐎵𐎫𐎠 *bil* honey;

عسل. (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).

𐎶𐎵𐎫𐎠 *bi* copper; the synonymous 𐎶𐎵𐎫𐎠
is provisionally likewise read as

نحاس، القبة السماوية⁽³⁶⁾.

𐎶𐎵𐎫𐎠; 𐎶𐎵𐎫𐎠 var. 𐎶𐎵𐎫𐎠 *blu*
mine; 𐎶𐎵𐎫𐎠 *bi* firmament.

(35) «الفاق : البان. وقيل : الزيت المطبوخ. قال الشياخ يصف شعر امرأة :
قامت تريك أثيث النبت منسدلاً * مثل الأسود قد مُسَّحَن بالفاق.
قال بعضهم : أراد الانفاق - وهو الغصن من الزيت.
(اللسان/ مادة : فوق).

(36) الهمزة في *bls* إبدال من الراء، فهي *bir*. ويترجمها «غاردنر» هنا بالانكليزية Copper (نحاس أحمر) بينما يترجمها «بدج»
في معجمه إلى iron (حديد). ولن ندخل في مناقشة صحة الترجمة من عدمها، إذ من المعروف أن كلمة ما تطلق
تسمية لشيء في زمن يسمى بها غيره في زمن آخر، أو حتى في مكان آخر. يهمننا هنا قول «غاردنر» أن *blw (= bir w)*
(تعني «منجم» (قارن العربية : بشر) وإن *bl = bir* تعني : القبة السماوية أو الفلك.
في السومرية هناك مصطلح هو *an.bar* (آن. بار) يترجم إلى : معدن السماء، أو المعدن، أو النيزك. وهو مكون
من كلمتين : «آن» = سماء (قارن العربية : نوء = نجم. والمصرية *inw* = نجم، سماء) + «بار» = حديد. كما أن
هناك مصطلحاً آخر في السومرية أيضاً بنفس المعنى هو : *bar-gal* (بار - غال). وما نشير إليه هو أن السومرية *Bar*
تعني «حديد» وهو في المصرية *bir*، وإن سمي به النحاس أحمر كان أو أصفر، فإن المعنى الأصلي هو «المعدن».
وهنا تتفق المصرية مع السومرية لأن «المعروف أن مصادر الحديد الرئيسية هي فلزاته ومنها أكاسيد الحديد
والهيماتيت وهو خام الحديد الأحمر وأوكسيد الحديد المائي الأصفر».
(أنظر : حضارة العراق، الجزء الثاني، ص 254 - 255).

هناك أيضاً «البرونز» (من الانكليزية *bronze* الآخذة من اللاتينية *brundium* التي يقول (معجم أكسفورد) إن
أصلها مجهول، وترجعها نحن إلى السومرية *Zabar* ولنلاحظ وجود المقطع (BR) في كلمة *bronze*^(*) الانكليزية وكلمة
brondium اللاتينية و *za-bar* السومرية. (قارن العربية : «إبريز» = الذهب الخالص).

وقد تحولت السومرية *bar-gal* ومعناها : المعدن السماوي، الثمين، أو المعدن العظيم. *gal* (العربية : قَيْلُ،
قَوْلُ، قَالُ = عظيم، ومنها : القَيْلُ = البطل، وجمعها : أقبال. أو : جل > جليل = عظيم) تحولت في الأكادية
إلى *bar-Zalu* مكونة من مقطعين : بار = معدن، حديد + زالو = سماء. قارن الجبالية «آزال» = سماء. ونجدها
في الكنعانية «ب رذل» = حديد (فريجة ؛ ملاحم ... ص 603).

* قارن كذلك *brass* (نحاس أصفر) التي يجهل أصلها أصحاب (معجم أكسفورد)، واليها تنتسب ألفاظ مثل : *brazier*,
brazen, *braze* وحتى اسم «البرازيل» *Brazil* يرجع إلى هذا الأصل، إذ هي كلمة تعني «النحاسي» أطلقت على ضرب
من الشجر ينمو في تلك البلاد. من الإسبانية والبرتغالية والفرنسية *brasil* = نحاس - فسميت به، أو بلون صباغ
يتخذ منه، عرويتها (ب رزل) *Brzi*.

في أما في العربية فنجدها «فرزل» - بإبدال الباء زايًا - بمعنى «حديد» (وحتى اليوم يسمى الحداد في بلاد الشام : «فرزلي»). ومن هنا جاءت «الفرزلة» بمعنى : التقيد - بالحديد قطعاً. وأبدلت اللام ميماً فكانت «فرزم»، والفرزم : سندان الحداد (اللسان، مادة : فرزم).

وليس من المستحب في هامش صغير كهذا تتبع تفاصيل المسألة برمتها ولكن لابد من الإشارة الى السبب في تسمية الحديد باسم (المعدن السماوي) في السومرية التي أخذت عنها بقية اللغات (*). ونرى أن الأمر ربما يرجع إلى أن السومريين اكتشفوا هذا المعدن ليس في الأرض بل عن طريق النيازك التي كانت تهبط من السماء في شكل معدن استغله الانسان (قارن قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ، فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ /سورة الحديد، آية 25). ويذكر الدكتور وليد الجادر في بحثه عن صناعة التعدين في العراق القديم موطن السومريين، أنهم استخدموا الحديد في صناعة الأسلحة أولاً (فيه بَأْسٌ شَدِيدٌ) ولم يتمكنوا من توصيل صناعته الى قطاع البناء والهندسة ربما لندرة وجوده آنذاك وتأخر شيوع استخدامه حيث لا يتعدى ذلك بداية الألف الثاني قبل الميلاد. «يضاف الى ذلك عدم امكانية العثور على هذا المعدن بشكل نقي الا في بعض الصخور البازلتية حيث يكون على شكل ذرات صغيرة. ويبدو أن ارتباط علاقته بالسماء كان في حالة الحصول عليه بشكله الصافي أو النقي، فإن النيازك التي تسقط من السماء تكون في معظمها من الحديد» (حضارة العراق/ 2/ ص 254).

أما بالنسبة لمصر فإن الباحث فيليكوفسكي Velikovski في كتابه عن (رمسيس الثاني وزمانه) Ramses II and His Time يقرر في دراسة طويلة عن «البرونز والحديد» أن عصر الحديد المتطور في مصر بدأ سنة 1200 ق. م. أو في أيام رمسيس الثالث.

والكثير من الباحثين يفضل 1000 ق. م. في عصر الاسرة الليبية (ص 240). وهذا ما يوافق عصر داود بالضبط. فإذا كان الحديد عرف في هذا الزمن، ليس باعتباره معدناً فقط، بل باعتباره مستخدماً على نطاق واسع في صناعة السلاح خاصة، فإنه من المعجز فعلاً ان يرد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارَ الْحَدِيدَ. أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾. (سبا/ 10 - 11).

النقطة الأخرى التي نود الإشارة إليها هي أن السومرية An-Bar (وهي التي تساوي المصطلح الآخر Bar-gal كما ذكرنا) مكونة من مقطعين. والمقطع Bar (= حديد) موجود في المصطلحين إلى جانب وجوده في zabar (*) أيضاً. قارن القرآن الكريم في قصة ذي القرنين : «آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا». الكهف/ 96. وقد رأينا في الأكادية (bar-zalu) والكنعانية (ب-ر-ذل) ووجدناه بقلب الباء فاء في العربية (فر**) (ز-ل). . . ولكن المصرية اكتفت بهذا المقطع فكان فيها (bia = bir) فقط. وهذا ما نجده في العربية كذلك ؛ إذ نجد : «الابرة ؛ مسلة الحديد، والجمع : إبر وإبار، وصانعها : أبار». وفي اللهجة الليبية الدارجة.

هناك : الميبر mébar، وهو الابرة الغليظة (المثرب) - وكلها من الجذر الثنائي «ب ر».

أخيراً نذكر ما أورد «بدج» في معجمه، إذ نقرأ في صفحة 210 :

مادة معدنية، نحاس . copper و bia : metallic substance .

حديد السماء . bla n pt : iron of the sky .

حديد الأرض . bia n ta : earth-iron .

البازلت الأسود . bia km .

ولعل هذا يوضح ما سبق، وهو واضح بذاته.

(*) قارن ترجمة «غاردنر» للمصرية = bir/bia بالانكليزية firmament (القبة السماوية).

(*) «زُبر». قارن القرآن الكريم في قصة ذي القرنين : «آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا». الكهف/ 96.

(**) قارن اللاتينية ferrum (حديد) وفيه الفرنسية (fer, chemin de fer = سكة الحديد) والاطالية ferro ، والانكليزية fer-ro-concrete (خرسانة مسلحة) و ferruginous (حديدي) و ferrule (رُجٌّ، أو حلقة حديدية).

عجب . (بايئة = عجيبة⁽³⁷⁾)

𐤁𐤏𐤏𐤏 var. 𐤁𐤏𐤏𐤏 by, wonder, n
at; 𐤁𐤏𐤏𐤏 var. 𐤁𐤏𐤏𐤏𐤏, 𐤁𐤏𐤏𐤏,
marvel, wonder (n.).

𐤁𐤏𐤏 (be) bad, miserable, act evilly; = 𐤁𐤏𐤏 ← 𐤁𐤏𐤏, 𐤁𐤏𐤏 = سئىء، زري، شرير.
𐤁𐤏𐤏, 𐤁𐤏𐤏 bad (n.); so too 𐤁𐤏𐤏-𐤁𐤏𐤏, see under عاب . أبنة = عيب).
𐤁𐤏 below.

صقر . (بشق ← باشق). وأيضاً : بآز
(بالتسهيل) ← باز.

𐤁𐤏𐤏 falcon.

𐤁𐤏𐤏 abbrev. 𐤁𐤏𐤏 beinundated;
inundation.

𐤁𐤏 var. 𐤁𐤏 place, position; تر

مكان، مكانة . (بوا، بآو)

𐤁𐤏𐤏 see 𐤁𐤏𐤏 above.

أنظر 𐤁𐤏 𐤁𐤏 . (قارن : بوب ← باب،
«بوبة»).

𐤁𐤏𐤏 phoenix.

طائر «الفونيكس» . (بين، بان).

𐤁𐤏𐤏 millstone.

حجر الطاحون . (بن - في العروبيات = حجر.
قارن : ببنى، ببناء، بنية).

𐤁𐤏𐤏 pyramidion.

مرم . (مؤنث مضاعف «بن» . قارن : «بنية» .
أنظر التفصيل في هذه الدراسة).

𐤁𐤏𐤏 abbrev. 𐤁𐤏𐤏 var. 𐤁𐤏𐤏𐤏(𐤏)𐤏,
(be) sweet.

حلو . (بنن . بنة . «بنين»⁽³⁸⁾)

(37) في (اللسان) . مادة «بوب» :

«الباية : الأعجوبة . قال النابغة الجعدي :

فذر ذا ولكن بايئة * وعيد قشير وأقوالها .

وهذا البيت في (التهذيب) :

ولكن بايئة فاعجبوا * وعيد قشير وأقوالها .

بايئة : عجيبة . وأتانا فلان ببايئة، أي بأعجوبة . .

(38) البنة : الريح الطيبة كرائحة التفاح ونحوه . وبهذا المعنى تستعمل في لهجة أهل شرق ليبيا . لكن «البنة» في غرب

ليبيا تعني «الطعم» أو بالتخصيص : الطعم اللذيذ . وهي كذلك في لهجة مالطة . وفي المصرية تفيد «ب ن» (ر)

BN (R) - والراء تأثدة هنا - معنى الحلاوة، وتعني : النخيل - كما ترجمها علماء المصريات . هل ثمة صلة بين BNN/BN

وBanana التي (ترجمناها) إلى العربية بكلمة «موز» وهو النبات المعروف ؟

خارج. (برا. «برة»/برأني).

𐤁𐤓𐤗𐤍 burw outside (n.).

فر. (هرب (مقلوب) بهر. قارن : بهل = ترك) 𐤁𐤓𐤗𐤍 flee; 𐤁𐤓𐤗𐤍 fugitive; 𐤁𐤓𐤗𐤍 det. 𐤁𐤓𐤗𐤍 make to flee.

عجل (بحزج)

𐤁𐤓𐤗𐤍 bhs

calf.

صاد. (بحث/فحص).

𐤁𐤓𐤗𐤍 varr. det. 𐤁𐤓𐤗𐤍 hunt (vb.).

𐤁𐤓𐤗𐤍 = إن «الموز» ذو طعم لذيذ، وذو رائحة طيبة كذلك. وقد قيل إن كلمة «بنانا» banana جاءت من العربية «بنان» = أصابع اليد. ويقول (معجم أكسفورد الوجيز) إن banana «شجرة فاكهة استوائية، فاكهتها في عناقيد على شكل الأصابع، ذات قشر أصفر اللون - من الإسبانية أو البرتغالية، من اسم محلي في غينيا». ولا يستبعد أن تكون «بنان» (أصابع) العربية استعملت في غينيا اسماً لهذه الفاكهة، انتقلت إلى الإسبانية أو البرتغالية ثم إلى بقية اللغات الأوروبية الحديثة. ولكن لماذا لا يكون الجذر «ب ن» هو الأصل، أدى إلى «البنة» (الريح الطيبة/الطعم اللذيذ، الحلاوة) من جهة، وبذلك سميت النخلة في المصرية «ب ن»، وسميت شجرة (الموز) كذلك لشبهها بالنخلة ولطعم فاكهتها ورائحتها الطيبة، كما أدت إلى «بنان» (أصابع) في العربية تشبيهاً للأصابع بهذه الشجرة وليس العكس؟

في مادة (بنن) في (لسان العرب) شيء من الخلط حول هذه «البنان». فهي مرة : الأصابع، وأخرى أطرافها، وثالثة : جميع أطراف الجسم، أو الشوى، كما ذكر أبو إسحاق. قال الليث : والبنان في كتاب الله هو الشوى (لاحظ أن «البنان» هنا مفرد مذكر). بينما نجدها جمعاً مرة أخرى، مفرداً : بنانة، وجمع القلة : بنانات. . . وعند سيبويه : بنان - مفرد «أضيف إليه بحسب إضافة الجنس» في قوله :

قد جعلت مي على الطرار * خمس بنان قاني الأظفار.

قال : وإنما اشتقاق البنان من قولهم : أبْنُ بالمكان، والبنان به يحتمل كل ما يكون للاقامة والحياة. وفي تفسير قوله تعالى : ﴿بَلِّ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُويَ بَنَانَهُ﴾ - يعني شواه، أي أطرافه. قال الفارسي : نجعلها كخف البعير فلا ينتفع بها في صناعة *.

نرى، والله أعلم، أن «البنان» بمعنى الأصابع جاءت من التشبيه بشجرة (الموز) وليس العكس، وهي في المصرية (ب ن) وقد ترجمها العلماء إلى «نخلة» - ولا يمتنع هذا ؛ فإن الشجرتين متشابهتان في الشكل وفي حلاوة الثمار. ثم نجدتها في غينيا «بنانا» (بحسب منهج اللغات الأفريقية في النطق) ومنها إلى اللغات الأوروبية. والأصل : البنة = الحلاوة، رائحة وطعماً. .

شيء آخر :

في المصرية هناك رسم شهير يتكرر في أسماء الفراعين ويقرأ (م س) ms أو بسين بين الزاي والصاد ms وهو يرسم هيروغليفاً هكذا 𐩎 ويعني «ابن» (العربية : مشي = ولد. أمشت المرأة : ولدت. ومنها : الماشية = كثيرة الولد). ألا يلاحظ القارئ الشبه الواضح بين هذا الرسم وعنقود «البنانا» . . أعني : «الموز» ؟ (لاحظ أن جذر «موز» الأصلي هو «م ز» MZ وهو ما يجعله يقابل المصرية ms/ms وكذلك الجذر الثنائي العربي «م ش» Mš الذي منه : مشي).

قال النابغة الذبياني :

وكل فتى وإن أمشي وأثري * مستخلجه على الدنيا المتون.

أي : وإن كثر ولده وماله.

(*) هذا هو التفسير القديم. أما التفسير «العلمي» الحديث فيذهب إلى أن الإشارة في هذه الآية إلى اختلاف بصمات أيدي البشر، وعلى أساسه قام علم معروف يستعمل في تتبع الجرائم وتحقيق الشخصية. والله أعلم !

𐎢𐎠𐎫 <i>bst</i>	flow, come forth in abundance.	فاض. (بش / بزن)
𐎢𐎠𐎫 <i>bst</i>	vomit.	تقيأ. (بش).
𐎢𐎠𐎫 <i>bst</i>	be pregnant.	حبل. (قارن مادة «بوك» في «اللسان».)
𐎢𐎠𐎫 <i>bst</i> , var. 𐎢𐎠𐎫 <i>bst</i>	be disobedient, rebel against; <i>bst-lb</i> rebel, adversary.	عصى. ثار ضد. (فتن).
𐎢𐎠𐎫 <i>p</i>	base, pedestal.	أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية للهجاء في هذه الدراسة.
𐎢𐎠𐎫 <i>p</i>	sky, heaven.	سما، (مؤنث «p». قارن «بأى»، «بأو» ← «بأوة» = مرتفع، عالٍ.
𐎢𐎠𐎫 <i>p</i>	fly (vb.).	طار. (بأى. قارن أيضاً «فر».)
𐎢𐎠𐎫 <i>Pwnt</i> <i>Pwēne(t)</i>	popularly known as Punt, the coast-line S. of the Red Sea.	(أنظر مادة «ون» <i>wn</i> في هذه الدراسة.)
𐎢𐎠𐎫 <i>pnw</i>	mouse.	أفار. (بر = فأرة. مادة «بر».)
𐎢𐎠𐎫 <i>pr</i>	house, f. collective 𐎢𐎠𐎫 <i>pryt</i> ;	بيت. (الجذر العروبي «بر» = ارتفع. قارن السبائية : ب ر أ = بنى، شاد) ⁽³⁹⁾ .
𐎢𐎠𐎫 <i>Pr-r</i>	Great House, Pharaoh,	خرج، ظهر. (الجذر في العربية «بر(ر)» يؤدي معنى الظهور. قارن : بر. برأ (= خارجاً). اللهجة الدارجة «برة» = خارج. أنظر هذه الدراسة لمزيد من التفصيل.
𐎢𐎠𐎫 <i>pr</i>	go forth, go up;	دار، (بحر).
𐎢𐎠𐎫 <i>pr</i>	var. 𐎢𐎠𐎫 <i>phr</i>	قسم. (فصص).
𐎢𐎠𐎫 <i>ps</i>	divide; <i>psw</i> divider (of property); <i>psst</i> division, share.	
𐎢𐎠𐎫 <i>psg</i>	spit, spit upon.	(بصق)
𐎢𐎠𐎫 <i>psdt</i>	company of nine gods, ennead,	التاسوع، جماعة الأرباب التسعة. (تسعة. أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة.)

(39) الواقع أن جميع اللغات العروبية تتفق في كون الجذر الثنائي (ب ر) يعني أصلاً البناء والارتفاع، ثم تطور إلى معنى الخلق (قارن العربية : بر + ج ← بُرَج (مبنى مرتفع)، بارجة = سفينة. وكذلك : البرية = الخلق، وجمعها : برايا. والباري = الخالق، أحد الأسماء الحسنى). وتبدل الراء نوناً فتكون «ب ن»، ومنها : بنى، يبنى، بناء. كما أن منها «بن» = «ابن» أي ولد.

𐀓𐀕𐀖 <i>pgi</i> spread out, unfold; det. 𐀓 opening (n.).	بسط، نشر، فتح. (فجأ).
𐀓𐀕𐀖 <i>plpt</i> tread down, crush.	داس، هرس. (فتفت)
𐀓𐀕𐀖 <i>Pth</i> Pth, god of Memphis, Gk. $\Phi\theta\alpha$.	المعبود «بتاح» (فتح ← فتاح).
𐀓𐀕𐀖 <i>plh</i> overthrow.	قَلَبَ، قهر، ضرب. (فتخ)
𐀓𐀕𐀖 abbrev. 𐀓 <i>pd</i> earlier <i>pd</i> , stretch, (be) wide;	مَدَّ، مَطَّ، وسع. (فَضَّ).

𐀓𐀕𐀖 *pd* (vb. showing confusion with *pd* 'knee' and *pd* 'stretch') 1. kneel, 2. run. *pd* : ركبة (قارن : فخذ). *pd* : مَدَّ، وَسَّع (فَضَّ) *pd* : جرى (قارن : أَفَدَّ = أسرع في المشي). و«البَدَّ» : اتساع ما بين الفخذين.

𐀓

𐀓 var. 𐀓 <i>ft</i> viper.	أَفَعَى. (فَعَوَ ← فعوة).
𐀓𐀕𐀖 abbrev. 𐀓 <i>ft</i> carry, lift, weigh; <i>ft</i> (<i>rw</i> (𐀓𐀕𐀖) sail (vb.), lit. carry the wind.	حَمَلَ، رَفَعَ، وَزَنَ. (يَفَع = رفع).

𐀓𐀕𐀖 *fnw* magnificence, splendour. عظمة، جلال. (يَفَاعَة = رفعة).

𐀓𐀕𐀖 *fn* (be) weak, infirm; *sf* make weak, afflict. ضعيف. (فني).

𐀓𐀕𐀖 *Fnhw*, a term for Syrians, cf. Gk. $\Phi\sigma\iota\nu\iota\kappa\epsilon\varsigma$. أهل الشام = فينيقيون⁽⁴⁰⁾.

𐀓𐀕𐀖 abbrev. 𐀓 *fn* O.K. *fn*, nose. أنف. (فَنَط ← «فَنطيرة»⁽⁴¹⁾), (فند).

(40) يبدو أن «ف ن خ (و)» المصرية هذه متأخرة مأخوذة عن اليونانية «فونيك» = Phoinik(es) Foinik (es) باعتبار حرف في اليونانية ينقحر F أو Ph = ف. ومن المرجح أن أصل 𐀓 هذه في العربية (ب) B، فالأصل هو Boi-nike(s). وبمنظرة سريعة نجد أن الأصل الأول هو BN-K وهذا ما يقابل العربية «ب ن. ك (ن ع)» = «بنوكنع» (بسقوط النون والعين في اليونانية) وهم من عرفوا بـ : «بنو كنعان» (لاحظ أن «ان» في (كنعان) زائدة. قارن : هيلم ← هيلمان، عقرب ← عقربان. عدن ← عدنان، غطف ← غطفان، ذبي ← ذبيان، شيب ← شيبان. إلخ، وهو كثير. وهم «الكنعانيون» الذين عرفناهم أيضا باسم «الفينيقيين» نقلا عن اليونانية (s) Foinike أو Phoi-nike(s) (Phoéniciens).

(41) أدى الجذر الثلاثي «ف ن ط» الذي نقابله بالمصرية «ف ن د» إلى الرباعي «ف ن ط ر» في اللهجة الليبية الحديثة، ومنه : «فَنطيرة». وفي العربية الفصحى تطور إلى الرباعي «فَنطس» ومنه : «فَنطيسة» الخنزير = خطمه، وأنف «فَنطاس» : عريض. وفي مادة «فند» ورد في (اللسان) : «الفند، بالكسر : القطعة العظيمة من الجبل، وقيل : الرأس العظيم منه (وهذا ما يقابل الأنف في الوجه) والجمع : أفناد. والفند فند (مضاعف «فند») : الجبل.». نلاحظ أن اسم «الأنف» في المصرية نقحر بشكليين : *fn*, *fn*. وليتدبر القارئ أن الأولى دال صحيحة (d) 𐀓.

مفكوك، فضفاض. (فَخَّ ← فخفخ / قارن : sfk loose, depart ; abbrev. sfk loose, take off (garments). فَلَكَ⁽⁴²⁾)

جزاء. (في قراءة أخرى fk3 كافاً⁽⁴³⁾). reward (vb. and n.).

فَدَت fdt sweat (n.).

فَدَكَ fdk tear asunder ; piece, fraction.

م

var. m interrog. pron., who ?, what ?.

in m as subj.,

m m wherewith ?, m m how ?,

m to what purpose ?, m m why ?,

m imper. of the negative vb. m, see there.

see, see to ;

var. det. m lion.

m ; lp-m ac-companying, escorting,

m-hd oryx.

m, var. m(r), wretched ; m(r)w misery ; sm afflict, harm.

mlw cat, f. ml.

mlnb axe.

أداة الاستفهام : من ؟ ماذا ؟ (ما ؟).

أداة للنفي . (ما - النافية).

نظر، رعى . (ميامى = عيون في اللهجة الليبية . وفي الفصحى : موامى).

أسد . (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).

مصاحبة، مرافقة . (مع ← معية).

(مها، مارية + حَضاً = ضحى، ضحّ، وضح).

مسكين، إملاق، فاقة . (معر = فقر، جذب).

هرة . (ماء، مواء . «ميو»)

فأس . (الكنعانية «ن ب» = فأس . مَنَب ؟).

في آخر الكلمة، بينما اختلف علماء المصريات في قراءة ما رمزوا إليه بدال لاتينية تحتها خط (يحت وجوز «أمير» أن تقرأ dj, t, g إلخ . ولعل هذا هو ما يقابل إبدال الدال في العربية «فند» (الجل = الأنف) إلى «فند» التي منها : فنطيسة، فنطاس، فنطيرة . هذه الدال تبدل شيئاً في لهجة عرب ليبيا فتكون «فنش» ومنها : الفنوشة = الأنف .
42، يشتق من الجذر الثنائي «فخ» : فخر، فخر، فخل، فخم - وفيها معنى التعظم، أي التوسع، كما في «فخفخ»، مضاعف «فخ» . وتتعاقب الخاء والكاف قريباً نخرج الصوت فتكون «فك» وهي ما تكافئ في المصرية بالمعنى الذي أورده «غاردر» .

43 قارن اللهجة الجبالية fk (أعطى).

- مع، جميع، في يد. (مع).
 m-r prep., together with, in the hand of,
 from, owing to, m-ntt seeing that,
- قارب الشمس الصباحي. (مكونة من m^cn
 ماعون⁽⁴⁴⁾ + dt = ضوة. (ضوءة) = «ماعون
 الضوة» = قارب الصباح).
 محظوظ، ناجح (معر).
- mw water; hr mw n loyal to, lit.
 on the water of; mwy, also f.
 mwyl, urine, seed, saliva. (ماء)
- mw mother; Mwt, var. Mut, the chief goddess at Karnak.
 أم. (أمة = أم، والدة).
- m(w)t die,
 death; m(w)t, m(w)tt dead man, woman. مات. (موت).
- mn be firm, remain, be established; ثابت. (في مادة «منن» العربية معنى القوة والثبات)
- mn be ill, obj. of (something); مرض. (في مادة «منن» كذلك معنى الضعف).
- mnt swallow (n.). سنونو، خطاف. (منن = ضعيف. كان الخطاف يتخذ رمزاً للضعف).
- mnt (appar. originally m(i)nt. moor, land;
 attach, join (someone), m to (something, a wife); det. die;
 death; mnt mooring post. (منا ← ميناء/مني ← منية = موت).
- mnt, a measure for oil or incense, مكيال للزيت أو البخور. (منا = مكيال).
- mntw (appar. originally m(i)ntw; herdsman. راع. (منا)⁽⁴⁵⁾

44 يلاحظ أن القارب، أو المركب، يسمى في اللغات العروبية بما يفيد أنه وعاء. إذ هو في المصرية كذلك gpn (العربية: جفن/جفنة) و inw (العربية: إناء). . . والبحارة في ليبيا يسمون المركب (ماعونة. مؤنث: ماعون).
 ونذهب إلى أن (قادس) التي تأتي (قادوس) أيضا ترجع إلى المصرية (ق د) = gd وعاء (قارن العربية: قدر).
 45 في العربية: المنية: الجلد (مادة: من)، وإن خصص بأنه ما كان في الدباغ بحكم تطور الدلالة، والأصل: جلد الحيوان. ولعل الأصل البعيد الحيوان ذاته (مقلوب «نام» = صاح، أصدر صوتا = الحيوان. وهذه مقلوب «أنم»

غذّى، أَرْضَع. (مَلَجَ، مَلَقَ = رَضَعَ).

𐎎𐎗𐎕 *mnr* nurse, suckle; *mnr*
nurse, foster-mother; *mncy* tutor.

(نمّم، نمي⁽⁴⁶⁾)

𐎎𐎗𐎕𐎎 *mmn* move about, be disturbed;
mmnt det. 𐎎𐎗𐎕, 𐎎𐎗𐎕 herds, cattle;
smnm remove.

تحرك، اضطرب، قطعان ماشية

𐎎𐎗𐎕𐎎 *mnnw*, var. 𐎎𐎗𐎕 *mnw*, fortress.

قلعة. (منن = قوي، حصن).

𐎎𐎗𐎕 abbrev. 𐎎𐎗𐎕 *mnh* (be) efficient, bene-
ficient, excellent; *r mnh* thoroughly,
5; *smnh* fashion excellently, put in order,
honour, advance (someone).

كفؤ، محسن، ممتاز. (مليح. مَنَحَ ← مانح)

𐎎𐎗𐎕 *mnd* var. 𐎎𐎗𐎕 *bndt*, O.K.
mnd, breast.

ثدي. (بَنَدَ = نَهَدَ، ارتفع).

𐎎𐎗𐎕 *mr* (be) ill, painful; *mrt* disease;
mrw painfully,

مرض، مؤلم، (مر - الجذر الثنائي لـ : مرض.
قارن disease = m r t مرض)

𐎎𐎗𐎕 *mr* pyramid, tomb.

هرم، قبر. (المعنى الأصلي : حجر. قارن :
مرمر. العروبية : ب ر = حجر⁽⁴⁷⁾).

𐎎𐎗𐎕 *mr* bind; *mrw* band.

ربط. (مَرَر ← مرار = حبل).

𐎎𐎗𐎕 *mr* canal, channel.

قناة، مجرى مائي. (مَرَّ = جرى (الماء). مَوَّر =
ماء البحر = الموج).

= ومنها : الأنام = البشر، الخلق^(*). قارن : «بشر» من «بشرة»، «آدم» من «آدم» وكلاهما بمعنى الجلد). ويسمى
الثور في العربية «أمانى» (أنظر الجزء الأول). وفي المصرية «م ن» mn = ثور. (قارن الثور المعروف في اليونانية باسم
Mnevis) ومعناها أيضا : قوي (قارن العربية : مسك = جلد، ومنها : متعاسك = متين. وفي العربية كذلك يفيد
الجذر «منن» معنى القوة) وقد ترجم (غاردنر) المصرية mnlw إلى «راع» herds-man = رجل القطيع، أي قطع
الحيوان، حرفيا. ونرى أنها نسبة إلى mn = ثور.
(*) أنظر أيضاً مادة «نم» : النامة = الحياة (الحيوان) ونامة الله = خلق الله.

46 مادة (نمّم) تفيد الحركة والصوت، أو هما معا، أو صدور أحدهما عن الآخر. وهما من شأن الحيوان. كما تفيد مادة
(نمي) معنى الزيادة والكثرة، أو التكاثر. قارن العربية : «ماشية» من «المشي» وهو الكثرة في الولد، أو نمو نتاج
الحيوان.

47 قد تكون الميم في (م ر) إبدالا من الباء في العروبية (ب ر) التي تعني الحجر، والبناء. وقد تكون أصل «مرمر» (رخام)
التي هي مضاعف «مر».

صديق، موالٍ (محب). (رثم، رام).

mr friend(s), partisans;
 hrw-mr the multitude,
the masses.

var. *mrt* weavers.

نسج، (مَرَر، الجذر في المصرية هو *mr*).

var. = *mri* love,
wish (vb.).

حُب، رغبة. (رثم، رام).

mri in *T-mri*
meri, a name of Egypt.

أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

mryt river-bank, coast, harbour.

ضفة النهر، شاطئ، مرفأ. (أنظر *mr* = قناة،

mryn Syrian magnate, Babyl.
mariannu.

مجرى - ممر).
وجهاء بلاد الشام. البابلية «ماريانو». العربية :

مر ← مرء .. أمراء /

mrw desert

صحراء. (مرو ← مروارة = صحراء).

mrw, a red wood from Syria.

خشب أحمر من بلاد الشام. (مَرَو)

var. *Mr-wr* Mnevis,
the sacred bull of Heliopolis.

العجل المقدس. (السيد الكبير = المرء الوري)

var. *mrrt* street.

طريق، شارع. (مَر، ممر).

abbrev. *mrht* unguent, oil;
cf. *wrh* above.

دهان، زيت، (مرخ)

mhy be forgetful, negligent, *hr* about.

(نسي). الأمهرية *mhy* (راجع «أمبي»).
العربية : أَمَه = نسي.

mh fill, be full, *m* of:

ملاً. (مَحَا) ⁽⁴⁸⁾

var. , , *mh* cubit, linear measure
of 523 mm., as measure of area,
27.3 sq. metres,

مقياس طولي. (بوع، باع).

mh(t?) drown.

غرق. (مَحَا).

(48) «المحوة : المطرة تمحو الجذب، عن ابن الأعرابي. وأصبحت الأرض محوة واحدة إذا تغطت بالماء حتى كأنها نحيث. وتركت الأرض محوة واحدة إذا طبقتها المطر. وفي (الحكم) : إذا جيدت كلها، كانت فيها غدران أو لم تكن. أبو زيد : تركت السماء محوة واحدة إذا طبقتها المطر.» (اللسان، مادة : محَا).

السؤال: (أنظر مادة «ت م ح و» في هذه الدراسة)

العربية : محا > محو = شمال ، محوة = ريح الشمال ، مطر شمالي غربي .
دغل بردي . (أنظر المادة السابقة) .

صيّاد السمك، سمك. (أنظر المادة السابقة،
وقارن : حوت، مَحْمُوت).

الملتفة، شعار على رأس إله الشمس والملك.
(حني ← محنية).

ميزان، موازنة، مساو⁽⁴⁹⁾.

نظر ht .

نظر hni

مخزن. (أصلها hr = آخر. مؤخر - لأن المخزن
في مؤخرة البيت⁽⁵⁰⁾.)

(49) في العبرية : ميخا = مثيل ، شبيه ، مساوٍ (قارن : ميخائيل = شبيه إل = ميكائيل . ونلاحظ أن الخاء تبدل كافا (ميكائيل ، مايكل) وقافا معقودة (ميغل / ميقل) وشينا (ميشيل) في مختلف اللغات الأوروبية الحديثة) .
في الأكادية mēš (ميش) : مثيل ، شبيه ، مساوٍ . ونجدها في الجذر الثنائي (مث*) في العربية الذي منه (مثل) . . . وحين نقرأ الهمزة في آخر المصرية mbš لاما نجدها (مخل) تعاقبت الخاء والثاء (كما أبدلت الخاء كما رأيت في «ميكائيل») فهي تكافئ العربية «مثل» = مساوٍ ، مساواة ، وزن ، ميزان .
(*) لعل اليونانية mytho(s) (ترجم إلى : أسطورة ، خرافة ، حكاية) ترجع إلى هذا الأصل ؛ فهي في الواقع : أمثلة (من «مث» ← مثل ← أمثلة) .

𐎠𐎢𐎠 var. 𐎠𐎢 ms bring.

أحضر، جلب. (تعني أيضا «ولد». قارن اللهجة الدارجة «جاب» = وَلَدَ، أحضر، جَلَبَ. المرأة (جابت وليد = ولدت (جلبت = أحضرت). الكنعانية : م ص أ، م ظ أ : وصل، وجد، عثر على الشيء.

السبأية : م ض أ md' : وصل. ولعل معنى ms المصرية تعني وصول الوليد أصلاً، وتفيد أن والدته جاءت به (اللهجة الليبية : (جَابَاتَه) أي أحضرته). في السبأية أيضا : م ز أ mz' = سَبَّ الوصول (= أحضر)، سَلَّمَ أو ولد deliver (معجم بيلا، ص 273).

مُزَّر من جلد الثعلب. (مَسْك = جلد).

وَلَدَ(ت). (مشي ← مشاء).

𐎠𐎢𐎠 mst apron of foxes' skins.

𐎠𐎢𐎠 mst bear, give birth ;

form, fashion (statue) ; 𐎠𐎢𐎠 ms n, f. mst

n born to (mother), ms

det. 𐎠 child ; smst deliver (in childbirth).

عشاء، وجبة المساء. (مسائية. قارن : «عشاء»/عشاء/عشو/عشيّة).

𐎠𐎢𐎠𐎢𐎠 msyt supper, evening meal.

𐎠𐎢𐎠𐎢𐎠 msnw harpooner, hippopotamus-hunter.

حربة لصيد السمك. (الأصل sn = سن ← سنان).

𐎠𐎢𐎠 msh crocodile.

𐎠𐎢𐎠 mshn, also mshut, resting-place ; see too under hut below.

تمساح. (من مادة «مسح» ← تمساح).

مكان الراحة. (مسكن).

𐎠𐎢𐎠 mskr hide (of ox).

جلد ثور. (مَسْك = جلد الحيوان)

𐎠𐎢𐎠 mskrt the evening bark (ship) of the sun-god,

قارب إله الشمس المائي (ms = مساء + ktt ?)

𐎠𐎢𐎠 mstlwt descendant (of a god).

نسل إله. (الأصل : ms = ولد. مشي ← مشاء).

𐎠𐎢𐎠 mstpt bier (at funeral).

نعش. (مصطبة. أنظر التحليل في هذه الدراسة).

𐎎𐎠𐎠𐎎 *msdmt*, see under *sdm*.

𐎎𐎠𐎠𐎎 *msdt*, var. 𐎎𐎠𐎠𐎎 *msdt*, hate (vb.).

𐎎𐎠𐎠𐎎 var. det. *ṣ*, abbrev. *ṣ* *msdr*
ear.

𐎎𐎠𐎠𐎎, see *m(w)t* above.

𐎎𐎠 *mt* vein, muscle, vessel of body.

𐎎𐎠𐎠 var. 𐎎𐎠𐎠 *mt* protect; *mt*
det. 𐎎𐎠 protection; *mt* protector.

𐎎𐎠𐎠 *mtwt* seed, poison.

𐎎𐎠𐎠 *mtn*, var. 𐎎𐎠𐎠, 𐎎𐎠𐎠 *mtn*
road; 𐎎𐎠𐎠 *mtn* nomad.

𐎎𐎠 *mdw* speak, talk.

n mdw ten,

𐎎𐎠 var. 𐎎𐎠 *mdt* stable,
cattle-stall.

𐎎𐎠 var. 𐎎𐎠 *mdt* sculptor's chisel.

أنظر تحت مادة *sdm* ، وراجع التحليل في هذه
الدراسة . (إثمد)

كراهية . (*ms* = جاء بـ + *id* و *di* = أذى ؟)
أذن . (*msdr* = مسع < سمع >) .

أنظر *mwt* . (موت) .

عرق ، عضلة ، وعاء الجسم . (مَدَّ ← تمدد) .

حمى ، حام ، حماية . (السبئية : م ق و
ي⁽⁵¹⁾) .

(مذي) ، (مذي) .

طريق . (متن) .

تكلم ، تحدث . (الجذر *dw* . دَوَى ، دَوَى) .

عشرة (مد ، مدى) . أنظر مبحث الأعداد في هذه
الدراسة للتفصيل) .

اسطبل ، حظيرة ماشية . (قارن : مذود) .

إزميل النحات . (مدى ← مُدِيَّة . مَضَى ←
ماضية = قاطعة) .

(51) السبئية «م ق ت و ي» جمع «م ق ت ت» : لقب نائب أو خادم عند ملك أو قبيلة (بافقيه وآخرون ؛ مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص 394) . وفي (لسان العرب) مادة (قتا) : القتل : الخدمة . . . وقيل : من خدمة الملوك . . . وأنشد :

إني امرؤ من بني خزيمة لا * أحسن قتل الملوك والحبيا

قال الليث في هذا الباب : والمقاتية الخدام ، والواحد مقتوي . . . كأنه منسوب إلى المقتى وهو مصدر . . .
قال عمرو بن كلثوم :

تهددنا وتوعدنا رويداً * متى كنا لأملك مقتوبنا

. . . كما قالوا : مقاتوة ، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب ، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة .

— n prep., var. —, rare initial form for, belonging to, to.	حرف إضافة.
𐎎 n suffix- and dep. pron. 1st pl. c., we, us, our.	لاحقة، ضمير المتكلم الجمع (نا).
— n not (shortened form of 𐎎 nn, see there),	(لا). أنظر nn.
𐎎 Nt Neith, the goddess of Sais, Gk. Nηtθ.	ربة «سائيس» (نيث). (عنات).
𐎎 nt the red crown of Lower Egypt.	تاج الصعيد. (أنظر ما سبق).
𐎎 nt water, see under nwy below.	ماء. أنظر nwy.
𐎎 nt reject.	نبذ، طرح. (نأى ← أنأى = أبعد).
𐎎 var. 𐎎 nt bowl.	طاس. (إناء).
𐎎 nt town, village	مدينة، قرية. (أون ← إوانة)
𐎎 perhaps with two distinct readings 1. nt or nww, 2. nnt or nwnw . primeval waters, Copt. noun.	المياه الأزلية. (قارن السبائية «ن و ي» = ماء. قارن : نون).

𐎎 nrr (be) smooth; nrr polish, grind fine.	أملس، نعيم. (نعيم ⁽⁵²⁾ = نعيم).
𐎎 nt time.	وقت. (آن)
𐎎 nt (be) weak, limp.	ضعيف، عرج، رخو. (ونى = تعب. أنى = تمهل).

(52) «نعيم»: النعاعة بقلة ناعمة... والنعناع: البقل. والنعنع والنعنع والنعناع واحد. ومن ذلك: «النعاع: النبات الغض الناعم». ونجد في مادة «نعيم» معاني الاسترخاء، واللين، والنعومة.

𐎎𐎏𐎗 *nwt* return (also reflex.), *r* to (a place);
var. det. 𐎎𐎏𐎗 collect, tenā.

𐎎𐎏𐎗, see under *nwt* above.

عاد إلى مكان، رجع. (نوى⁽⁵³⁾)

أنظر *niw* (إناء).

𐎎𐎏 *Nwt* Nut, the sky-goddess.

ربة السماء. (أنظر مادة «ن و ت» في هذه الدراسة).

𐎎𐎏𐎗𐎎𐎏 *nwy* water, flood; also f. *nwyt*, *nwt*, *nt*.

ماء، فيضان (قارن السبابة «ن و ي» = مكان الماء، قناة. معجم «بيلا»).

𐎎𐎏 *nbt* basket or like; plur., name of distant indeterminate foreign regions;

سلة وما شابهها. (نفي ← نفية/نبية⁽⁵⁴⁾)

var. 𐎎𐎏 *nb* lord, master;

سيد. (نبا ← نبى (رفيع). ربا ← رب⁽⁵⁵⁾)

𐎎𐎏𐎗 *nbt* gold; det. 𐎎𐎏 Gold, name given to the goddess Hathor; 𐎎𐎏 *nbt* gild, fashion; 𐎎𐎏𐎗 *nby* goldsmith.

ذهب. (الهب. أنظر الدراسة للتفصيل).

(53) «نوى : نوى الشيء نية... قصده واعتقده. ونوى المنزل وانتواه كذلك... والنية والنوى : الوجه الذي ينوى المسافر من قرب أو بعد. والنوى : الدار، والنوى : التحول من مكان إلى آخر».

(54) «نفي : النفية : شبه طبق من خوص يُنفى به الطعام. والنفية والنفية : سفرة مدورة تتخذ من خوص... (وهي) شئ مدور يُسف من خوص النخل تسميها العامة النبية وهي النفية... وقال الزخشي : قال النضر : النفية، بوزن الظلمة، وعوض الياء تاء فوقها نقطتان. وقال غيره : هي بالياء وجمعها نفى كنبية ونهى، والكل شئ يعمل من الخوص مدور واسع كالسفرة». (لسان العرب).

هذا عن *nbt* التي قال عنها «غاردنر» إنها «سلة أو ما أشبهها» basket or alike. أما (ن ب ت) *nbt* التي أطلقت في المصرية اسما على مناطق أجنبية نائية، ومنها *Hsw. nbwt* سكان تلك المناطق، وعنت في بعض الأزمنة «الغريق»، فإن مكافئها في العربية نجده في الجذر «نبا» الذي يفيد البعد، بعد المسافة والتجافي من ناحية، وهذا واقع تلك «المناطق»، كما يفيد الارتفاع من ناحية أخرى، والجذر عبارة عن مرتفعات جبلية في البحر برزت يحيط بها الماء، وهذا حال جزير اليونان. والتفصيل في الهامش التالي.

(55) «نبا : ... أنبو : العلو والارتفاع، وقد نبا... والنبي من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع من الأرض، لارتفاع قدره». (اللسان). وفي الأكادية يُسمى أكبر الآلهة «نابو» *nābū* أي الرفيع. ونلاحظ أن النون تتعاقب والراء فتساوى «نبا» و«ربا»، يربو، أي عظم وزاد وارتفع. والنبوة (المرتفع من الأرض) = الربوة. ومن هنا تساوت «رب» و«نب». فنجد في المصرية (ن ب) *nb* (سيد lord, master) وهي في العربية «نبي» و«رب». وتأتي في المصرية بمعنى «صاحب» (مالك) owner of (property) العربية «رب» (رب المال، رب الجاه = صاحب) وهكذا : السيد، الملك (الرب) *nb* : The Lord, i. e. The king

(رب الطأتين) *nb. t3wy* : lord of th Two Lands

(رب الصيرورة أو التصوير^(*)) *nb. r. dr* : lord of the universe

(*) *dr* = «ص ر» وهو الجذر الثنائي لـ : صوّر = خلق، صير = حوّل. والتصوير والتصيير يفيدان «الكون» universe الذي هو من «كون» (كوّن، كينونة، كوّن، كيان. الكيان = الكون universe). و *nb. r. dr* حرفياً : رب للتصوير (الخلق) أو التصيير (من : صار = كان). أنظر معجم «بدج» ص 909.

𐎃𐎔 *Nbt* Ombos, near Tûkh in Upper Egypt; اسم مكان قرب «طوخ» بمصر العليا. (نبية، نبوة، نبت = ارتفع⁽⁵⁶⁾).

𐎃𐎔𐎔 *Nbyt* Kôm Ombo, Ombi, a town some distance N. of Elephantine. «كوم امبو». (نبية/نبوة. نابية = مرتفعة)

𐎃𐎔𐎔𐎔 *nbs*, var. 𐎃𐎔𐎔 *nbi*, pole; *nbtw*, a linear measure larger than 1 cubit, § 266, 2. عمود، سارية. (نبا = ارتفع).

𐎃𐎔𐎔 *nbs* Christ's thorn, *nebk*-tree. شجر النبق

𐎃𐎔𐎔𐎔𐎔𐎔𐎔 *nbdw-kd* perverse (O.K. *nbd*) of character, epithet given to foreign enemies. فاسد، نعت للأعداء الأجانب. (نبد ← نبذ = منبوذ⁽⁵⁷⁾).

𐎃𐎔𐎔𐎔 *nsf* skipper, *râs*; *nsf* relieve, 𐎃𐎔𐎔 : قارن : «من» روح ← ريح. = *nsf* أراح (من) روح. «نفس» مقلوب «سنف».

𐎃𐎔𐎔𐎔 *nsf* remove, drive away. أزال، أبعد (دفع) (نقى).

𐎃𐎔𐎔 *nsf* (be) good, beautiful, happy; طيب، جميل، سعيد. (أنظر مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة).

𐎃𐎔𐎔 *nsf*, later var. 𐎃𐎔𐎔𐎔 *nsf*, loose, slacken. - حل، فك، (نفت = نفس ← نفس)

𐎃𐎔𐎔 rare var. 𐎃𐎔𐎔𐎔 *n-m*, for *in m* who?, what?, من؟ ماذا؟ (من؟ ما؟)

56 راجع المادة السابقة وهامشها (55).

57 في مادة «نبد»: المنابذة والانتباز: تحيز كل واحد من الفريقين في الحرب، وقد نابذهم الحرب ونبذ إليهم.

ولكن الأوضح نجده في مادة (نبن):

«النبن، بالتحريك؛ اللقب، والجمع: الانباز. والنبن، بالتسكين: المصدر. نقول: نبزه، ينزه، نبزا أي لقبه... وتنابزوا بالألقاب أي لقب بعضهم بعضا. والتنابز: التداعي بالألقاب وهو يكثر فيما كان ذما... وفي التزليل: (ولا تنابزوا بالألقاب).

والمصرية *nbdw.kd* تعني حرفيا: حثالة الناس، أو نبذ (منبوذ) الخلق. لقب أطلق على الأعداء الأجانب. وكلمة «ق د» *dk* في المصرية تعني «الخلق» (العربية: قد = قطع، خلق. قارن: قدر (ثلاثي «قد» = خلق). فهي: «نبذ القد» (*nabīd (al) qad (d)*) = *nb dw. kd*. لاحظ أن الدال في *nbdw* كانت في عصر المملكة القديمة *nb dw*) وهذا يقابل تعاقب الدال المعجمة مع الزاي في العربية (نبد) و(نبن).

ملاحظة أخرى تكمن في أن كلمة *perverse* الانكليزية التي ترجمت إليها *nbdw* لا تعني فقط «فاسد» بل إن من معانيها: متمرّد، ملتو، عنيد، معوج، منحرف (عن الحق) ضال. باختصار: منبوذ، أو «نبذ».

𐎎𐎠𐎙 *nmi* : traverse; *Nmiw-šr* Sand-
farers, i.e. Beduins.

عبر، عابرو الصحراء، بدو⁽⁵⁸⁾.

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *nmi* : cry aloud; low (vb., of
cattle).

صاح. (نَامَ⁽⁵⁹⁾).

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *nmtt* : plur. 𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙, var. 𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙, walk,
steps.

مشى، خَطَو. (نمي. قارن *nmi*).

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *nmt* be tired, slothful; *nmlw* weariness.

تعب. (وَتَن. الوُن = الضعف. وَنِي. الونا =
التعب والفترة).

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *nmtt*, see under *nltw* above.

ن (نون) أنظر *niw*.

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙, Pyr. 𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙, *nmt* vulture.

نسر، (نسرة. مؤنث «نسر» بسقوط السين).

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *Nhrn* Nahrin, i.e. Mitanni, a kingdom
E. of the Euphrates.

مملكة «ميتاني» في العراق. «نهرين» = نهران.
بلاد «النهرين».

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *nhs* wake up (vb.).

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *nh* : guinea-fowl.

صحا. (نهض⁽⁶⁰⁾).

ما دجاج رومي (نحم⁽⁶¹⁾).

𐎎𐎠𐎙𐎗𐎠𐎙 *Npri*, the corn-god Nepri.

رب الحبوب. (نفر = طلع، ظهر (الحب)
قارن : نبر ← أنبار = أهراء الحبوب).

(58) قارن : «نمى إلى سمعي» = بلغ، وصل. وقوله تعالى : «مشاء بنميم». ونم الحديث : نقله (من النقل/ الانتقال
= العبور، ومن «النميمة» أي نقل الحديث، أو انتقاله من شخص إلى آخر (مادة «نم»). والجذر الثنائي «نم»
يفيد الحركة - قارن «نمل» سمي كذلك لكثرة حركته و«مشيه»، وتنمل القوم : تحركوا.
(59) نَام : النامة : الصوت. . . وقول الشاعر.

وسباع مدجنة تعللنا * حتى نؤوب، تنؤم العجم

. . . يريد صياح الديكة. (اللسان). . .

(60) قارن التعبير «عصر النهضة» = عصر اليقظة والصحو. وفي لهجة عرب ليبيا اليوم «ناض = نهض» أي استيقظ. وفي
لهجة بعض أهل مصراته «ناظ» (بظاء تنطق كالزاي المفخمة، نطق القاهريين للظاء) أي : صبحا، قام، نهض.

(61) «نحم : النحام : طائر أحمر على خلفة الاوز، واحدته : نحامة. وقيل : يقال له بالفارسية : سرخ آوى. قال ابن
بري : ذكره ابن خالويه النحام الطائر، بضم النون».

𐤎𐤌𐤍 var. 𐤎𐤌𐤍 <i>nhi</i>	pray for (something); <i>nh</i> , <i>nhl</i> prayer.	دعا، صلي (نحب) / (ناح).
𐤎𐤌𐤍* <i>nhb</i>	yoke together, unite; equip,	قرن، وُحد، ربط. (السبأية «ن ح ب» = ضغط، ربط. معجم بيللا ⁽⁶²⁾).
𐤎𐤌𐤍𐤍 <i>nhbt</i>	neck.	رقبة، عنق. (أنظر ما سبق. وقارن : عنق ← عُنق = رقبة).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍 <i>nhp</i>	potter's wheel.	عجلة الفخاري. (لحف = أدار).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍 <i>nhm</i>	take away, rescue, m-r from (someone)	أخذ، استنقذ. (نهب).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍 <i>nhmn</i>	non-encl. part., surely, assuredly,	مؤكد، بالتأكيد. (نعم. نعم).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍 var. 𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍 <i>nhh</i>	eternity.	أبدية، خلود. (أنظر التفصيل في هذه الدراسة).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍 var. 𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍 <i>Nhsy</i>	Nubian.	نوبي (نحس ← نحاس، نحاسي).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍 <i>nhdt</i>	tooth, molar; see too <i>ndht</i> below.	سن، ضرس. (نجد ← ناجدة = سن).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍 <i>nh</i>	defend, protect; <i>nhw</i> protector.	دافع عن، حمى. (نخا ← نخوة = حمية).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍𐤍 <i>nhwy</i>	how grievous (is)!; <i>nhwt</i> plaint, mourning.	مُحزن، شكوى، نحيب. (نوخ ← ناح، نواح/نواحة).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍* <i>nhb</i>	open up (mine, fields); det. 𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍	فتح. (نخب = نقب).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍𐤍 abbrev. 𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍𐤍	(be) strong, mighty, victorious; strength, victory; <i>nhwtw</i> victory,	قوي، جبّار (نشط. نخت = طعن بقوة).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍𐤍 <i>ns</i>	tongue.	لسان. (نس = لس ← لسن ← لسان).
𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍 var. 𐤎𐤌𐤍𐤍𐤍𐤍𐤍 <i>nst</i>	seat (of office);	كرسي الحكم، عرش. (مؤنث ns = نشأ = ارتفع. قارن : عرش - من «عرش» = ارتفع).

62 في السبأية (معجم بيللا، ص 299) هناك الجذر «ن ح ب» *nhb* الذي يرد في النص : (وزورو. ون ح ب. هـ ج ر ن) وترجمته الانكليزية They surrounded and besieged the city أي : أحاطوا وحاصروا المدينة. (قارن العربية : زور = عنق. هجر = مدينة). وترجم «بيللا» *nhb* إلى : حاصر، ضغط شيئاً إلى آخر، أحاط، عنق. وهي نفس المعاني في المصرية *nhb* و *nhbt* (عنق).

𐎓𐎗 varr. 𐎓𐎗, 𐎓𐎗 *nsu*
of Upper Egypt, king;

king

ملك مصر العليا. (نشأ⁽⁶³⁾).

𐎓𐎗 *nsb* lick.

لعق. (لسب⁽⁶⁴⁾).

𐎓𐎗 *nsr* in *Pr-nsr*, see under *pr*; 𐎓𐎗 *nsrt*
the uraeus-goddess.

الأفعى الوراثة المعبودة. (نصر ← ناصرة ؟
قارن : نسر⁽⁶⁵⁾).

𐎓𐎗 *nsr* burn, blaze (vb.); *nsrt* flame, cf.
nswt above.

احترق، التهب، لهب (نَسَسَ ؟) قارن : *nswt*
(66).

𐎓𐎗 *ns* supplant, drive away, *hr* from.

أزاح، طرد. (نش⁽⁶⁷⁾).

𐎓𐎗 *nsb* breathe.

تنفس. (نفس < > نسف = *nsb*).

𐎓𐎗 *nsny* rage (vb. and n.).

غضب، هياج، حنق (شناً).

𐎓𐎗 *nkem* be in pain, sorrow.

ألم، حزن. (نقم).

𐎓𐎗 *nkdd*, see under *kdd* below.

أنظر *kdd*.

𐎓𐎗 *nen* damage (n.).

خرب. (نكأ. قارن «نكل»).

(63) كلمة «نشأ» تفيد في جميع اللغات العروبية : الارتفاع والسمو. وقد استعمل لقب «نشأ» بكثرة في اليمن القديمة للملك (ذو نشأ). قارن المصرية *ss.nsw* = ابن الملك. و«ذو» (ذ) في السبائية تعني «ابن» كما تعني «صاحب» (ذو نشأ = ابن الملك، صاحب الملك). ويلفت النظر أن نجد في مادة «نشأ» (بالسين) : المنشأة، بالهمزة، ويقال : منسأة، دون همزة. وقد وردت في القرآن الكريم عند الحديث عن موت سليمان النبي : «ما دهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته» (سبا/14). وهي هنا عصا الملك، فقد كان سليمان الحكيم نبيا وملكاً في الوقت ذاته. قال ابن منظور : «هي العصا العظيمة تكون مع الراعي» ويستوى أن يكون هذا «الراعي» لقطعان الغنم أو «راعي» للبشر. أو «الرعية» كما هو التعبير المعروف. ونرى أن «منسأة» ذات صلة بـ«ن س و» (= نشأ) على كل حال.

(64) «لسب» : لسب العسل والسمن ونحوه، بالكسر، يلسبه لسيا : لعقه. واللسبة، منه : كاللعة. (اللسان).

(65) «ونصر» : صنم (مادة «نصر»).

«ونسر والنسر» : كلاهما اسم لصنم. وفي التتزيل العزيز : (ولا يغوث ويعوق ونسرا). . . نسر : صنم كان لدى الكلاخ بأرض حمير. (اللسان).

(66) في مادة (نسس) : «نس الخطب ينس نسوسا : أخرجت النار زبده على رأسه» أي التهب. «والنسيس : الجوع الشديد» = الالتهاب.

𐤊𐤍 *nkēl* (m.) a little, a trifle.

𐤊𐤍𐤌 *ntry*, see under 𐤊𐤍𐤌 below.

𐤊 var. 𐤊𐤌, 𐤊𐤍 *ntr* god; 𐤊𐤌𐤍 *ntr-f*,
O.K. writing with suffix-pron.,

𐤊𐤍 *nd* save, *m-r* from (someone); *ndly* pro-
tector.

𐤊𐤍𐤌 *ndm* (be) sweet, agreeable; *ndm-*
ib joy, happiness:

𐤊𐤍𐤌 *ndht*, O.K. *nhdt*, tusk; see too *nhdt*
above.

𐤊𐤍𐤌 abbrev. 𐤌𐤍 *nds* (be) small, poor,
feeble:

○ r

○ r prep., with suffixes rarely 𐤊𐤍𐤌 *tr*, to, at,

○ r (originally *r*), mouth,
utterance, spell, language, door; 𐤊𐤍𐤌
st-r occasion for speech, authority; 𐤊𐤍𐤌
tr utterance

𐤊𐤍 var. det. 𐤌 abbrev. 𐤊, *rr* sun;

𐤊𐤍𐤌 *rwl* cease, make to cease; depart, *r* from
(place, something);

𐤊𐤍 var. 𐤊𐤍𐤌 *rwd* stairway.

قليل، صغير، تافه. (نكت ← نكتة⁽⁶⁷⁾).

(أنظر مادة «ن ت ر» في صلب هذه الدراسة).

(أنظر مادة «ن ت ر» في هذه الدراسة).

أنقذ (نجى).

لذيذ، ممتع، سعادة، (نعم. نعم، نعمة.
إلخ).

ناب الفيل، قارن *nhdt* كذلك. (ناجدة =
سن).

صغير، فقير، ضعيف. (نقص/نعس).

حرف إضافة، يأتي أيضا *ir*. (ل... إلى).

رغم، نطق، رقية، لغة. (رَوَى).

شمس (رعى، رائعة. أنظر مادة «رع» في صلب
هذه الدراسة).

توقف، امتنع. (رعو ← ارعوى).

درج، سلم. (رَوَدَ ← رَادَ = مشى).

(67) «نكت : ... والنكتة : كالنقطة. وفي حديث الجمعة : فإذا فيها نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرأة والسيوف ونحوهما» (اللسان).

نَ بَكى ، بكاء (رمي . رمع *).

var. det. and abbrev. rmi
weep, beweeep; rmyl weeping (n.).

لَبَنان . (لبنن ← لبنان) ر = ل ، م = ب .

Rmmn Lebanon, Hebr. לְבָנוֹן .

rare var. rml men, people;
also as collective, var. rmlt ,

أَبشَر ، أناس *.

rm name;

اسم . (رثن . رن = صوت⁽⁶⁸⁾).

rnpl (be) young, vigorous; rnplwt
det. and abbrev. rnpl vegetables
and fruit; rnpl year; rnpl

شَاب ، قوي - خضراوات وفاكهة . (رتف . أنظر
مادة «رن ب ت» في هذه الدراسة).

(68) المعنى الأصلي البعيد، كما نرجح، هو الصوت الذي يصدره المنادى ثم تطورت الدلالة لتعني «الاسم». (قارن الانكليزية call = ينادي، يدعو / he is called so and so = يدعى، ينادى = يسمى . وهي تقارب (قال) في العربية = صاح . قارن cry = قرأ = صاح، نادى، دعا).

«رنن» : الرنة : الصيحة الحزينة، والرنين : الصياح عند البكاء، والأرنان : الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، ورنن وأرنن : صاحت . والرنة : صوت في فرح أو حزن. . الخ .
وجذر «رنن» الثنائي هو «رن» ويثالث إلى «رنم» وهو الصوت وإن حدد بالترخيم والتطريب (الترنم والترنيم).

وفي المصرية نجد «رن» rn يترجمها «غاردرن» بمعنى «اسم»، كما نجد «رن ن» rnn التي يترجمها إلى الانكليزية belaud, praise وفيها معنى التمجيد والتعظيم الذي يكون عادة بصوت . وكذلك «رن ن و ت» rnnwt = فرح، احتفال، مهرجان - وكلها يعبر عنها بالصوت . فارتباط الصوت في هذه كلها وفي «رن» rn بمعنى «اسم» (ما يسمى به الانسان، ما يدعى به، ما ينادى به عليه) يشير إلى النشأة البعيدة الواحدة، وهو ما نجده في الجذر العربي الثلاثي «رنن»، كما في «رنم» - ثنائيا «رن» (*).

(*) من الطريف أن يكون رنين جرس الباب وجرس الهاتف في حياتنا الحديثة لا يعدو أن يكون «نداء» في الواقع - تماماً كما أن «رنين» طبول أفريقيا في غاباتها «نداء» هو الآخر.

في الأكادية نجد كلمة «نابو» nabu بمعنى «اسم» وجذورها «ن ب أ» nba (معجم weir صفحة 225).
في العربية نجد : «نبا» ومنه : النبا = الخبر، والخبر عادة بالكلام . كما أنه منه «النبىء» - بالهمز - أي المخبر، والأصل : المتكلم = ذو الصوت . قال ابن منظور : «والنبأة : صوت الكلاب، وقيل : هي الجرس الخفي أيا كان. . . والنبأة : الصوت ليس بالشديد». وفي القرآن الكريم : ﴿يَا آدَمُ نبئهم بأسمائهم﴾ ومعناها : أخبرهم - أي : صح بأسمائهم، أو «سم» أسماؤهم . وكذلك نجد : «نب» (من الجذر الثنائي المشترك : ن ب) ومنه : نب التيس : إذا صاح عند الهياج (ومضعفه : ننب . وفي اللهجة الليبية : لبلب . وفي اللهجة المصرية : لبلب = يتكلم بطلاقة). وننب الرجل : إذا هذى.

والجذر «نبا» يفيد الارتفاع، وأصله «نب» ثم «نبا» = ارتفاع الصوت . ونرى أن الجذرين «نبا» و«نما» يفيدان الارتفاع وهما يستويان في الدلالة الأولى . ومقلوب «نبا» (= نما) هو «نأم» ودلالته : الصوت، ومنه : النامة، والتنثيم، والنثيم، والتنؤم . «قال الشاعر :

وسماع مدجنة تعللنا * حتى نؤوب تنؤم العجم

=

مجّد، فخم. (رنن. رنّ = صوت، رنين = *rnn* praise, belaud; *rnnwt* jubilation, صوت).

أناس، أشخاص. (رعو/رعية؟ رعاع؟ *rhwt* men, fellows. *rhwt* abbrev. *rhwt* رهط؟. قارن السبأية: «رح ت و» = أشخاص. معجم بيللا) - قارن: *rhwt*.

تعلم، عرف. (الأكادية «راشو» *rāšu*. خ = *rh* learn, become acquainted with, know ش).

أناس، عامة. (السبأية «رح ت و» *rhwt* العربية: رهط).
 قصّار، غسّال. (رَحَضَ = غسل. راحض، رَحاض).

var. det. *rhwt* people, common folk.

rhwt fuller, washerman.

= (أي: صياح الديكة).

ونرى أن «نأم» قلبت فيها الهمزة عينا فصارت «نعم» ومن هنا جاءت: الأنعام = الماشية، وهي أيضا النعم (من: نعم = نأم. قارن: نعم - بالغين. ولا صلة لها بالجذر «نعم» بمعنى الرقة واللفظ (النعمّة)، ودليلنا تكافؤ: «نعم» - بالغين المهملة و«نعم» - بالغين المنقوطة، مما يؤيد تكافؤها و«نأم»). وقد دخلت «نأم» و«نعم» اليونانية بطريقتين: (1) على شكل *nemo* = يرعى، *noma* = ماشية، راعية. ونجدها في الانكليزية *nomad* أو *nomade* = بدور حل (= ذوي النعم/الرعاة: *noma/nemo* = نعم + *de* = ذوو) ومن هنا كان اسم «نوميديا» *Nomedia* (المغرب الأوسط = الرعاة). (2) وعلى شكل *onoma* = اسم = نأم (صوت). وهذه كانت في اللاتينية *nomen* = اسم. ومنها بقية اللغات: الانكليزية *name*، والألمانية *name*، والفرنسية *nom*، والإيطالية *nome*، والسويدية *namn*، أما الإسبانية فقد صارت فيها: *nombre*. والأخيرة تقابل الفرنسية *nombre* = رقم، عدد. وهي في الإيطالية *numero* والانكليزية *number* وأشباهاها في بقية اللغات الأوروبية. وجذرها كلها من اللاتينية *nume* (عدّ) (*nume-rus* ← *nume-rare*). والعدّ - بدءاً من الرقم 1 فما فوق - ليس إلا إضافة وزيادة إلى ما لا نهاية. هنا نجد الجذر العربي «نما» يقوم بواجب تعريف الأصل الأول لهذه الألفاظ كلها وما تفرع عنها من مشتقات كثيرة (نما = زاد، ارتفع، كثر. ومنه: النمو، التنمية، الانماء... إلخ). وهذا حديث طويل ليس هنا مجال التفصيل فيه.

لنعد إلى «نأم» (= نعم = صوت ← حيوان، يصيح). نجدها في الروسية على شكل *memoi* ومعناها: أبكم، أخرس، لا يتكلم، أعجم. وأصلها *ném* (= نأم. قارن: تنؤم العجم 1). وتجمع على *nemltsi* وهو جمع غريب، أو شاذ في اللغة الروسية، كما حدثني الصديق الدكتور عماد حاتم. وقد أطلقها الروس صفة للألمان (= العجم، العجم، الأعجام - في العربية - أي: البرابرة... فتأمل 1) ثم تحدت في ألمان ما يسمى اليوم «النمسا» التي لا تعرف بهذه التسمية إلا في العربية واللغات السلافية. فلو قلت للنمساويين إنهم «برابرة» لكان للقول عواقبه.

هذا كله جرنّا إليه مقابلة «رن» المصرية (= اسم) بالجذر العربي «رن» ← «رنن». وقد اختصرنا القول فيه كثيرا لضيق الهامش.

يقظ، منتبه. (قارن السبأية «ر س ي» rsy also inaccurately rsy
معجم بيللا⁽⁷⁰⁾).
var. rs with 𐩦 (be) wakeful; 𐩦 rs lp
vigilant;

جنوبي، جنوب*.
rsy southern; south; rsw det. 𐩦
south wind.

rejoice; rsw det. 𐩦 joy;
𐩦 rsrs rejoice.

ابتهج، فرح. (الأكادية: «راشو» rāšu.
قارن العربية: رشا = ظبي صغير. قارن
اللهجة: «فرهد» = فرح، من «فرهود» =
غزال صغير).

burning, heat.
rkḥ

احتراق، حرارة. (حرق).

كبح، منع. (ردع).

restrain.
rḥ

see rml above.

«رث» = ناس، بشر، أهل الوطن
الأصليون. (رس. أنظر «رم ث» rml
..*)

Retjnu, Eg. name for Palestine
and Syria.
Rḥnw

اسم فلسطين والشام. (أنظر مادة «رم ث»
في هذه الدراسة).

foot; rdwy the two feet;
lp-rd rules, order, principles.

قدم. (رَوَدَ = مشى. أو: رد = رج ←
رجل).

rd, see rwd above.

أنظر rdw. (رود ← راد، يرود).

var. det. rd grow; also
inaccurate for rwd, see above; srd cause
to grow, plant.

نما. (ردا = ربا، نما).

var. rdi, with related forms 𐩦, 𐩦 di
give,

قراءة أخرى لـ di. (أدى = أعطى).

(70) في معجم «بيللا» (Blalla; Dict. of Old South Arabic, p. 490) يفيد الجذر «ر س ي» RSY معان منها: وجه، أعد
أوهياً لشخص ما، استعد، تأهب. والمعنى العام هو الاستعداد والتهيؤ، وفيهما معنى اليقظة والانتباه. هل نقابلها
بالتلاثي (حرس) في العربية؟

(*) راجع: قصة الخلق المصرية، في صلب هذه الدراسة.

𐎢𐎠 <i>h</i> .	ها! هيه! هوه!
𐎢𐎠 var. 𐎢𐎠 <i>h</i> ha, ho, ..	سقط، هبط، وقع. (هَوَى).
𐎢𐎠 <i>h</i> go down, descend, fall; attack (vb.); <i>sh</i> send down, cause to fall.	محيط، جيرة. ($hwl < > h w = h w =$) . $h3w$
𐎢𐎠 <i>h</i> environment, neighbourhood, time;	حَوْل = محيط. «حوالي» جيرة. $h3w$ زمن. (قارن: حَوْل = سنة، عام). سقف، سطح الدار. (حيط؟)
𐎢𐎠 <i>h</i> ceiling, roof.	بوابة، باب عالي البناء. (حيط؟).
𐎢𐎠 var. 𐎢𐎠 <i>h</i> var. 𐎢𐎠 <i>h</i> portal; <i>smsw h</i> elder of the portal, usher (in the Palace).	ابتهاج، تهليل. (هي اَحْيَى. حي - هنا).
𐎢𐎠 <i>h</i> interj., hail; .., 𐎢𐎠 <i>h</i> jubilation, jubilate.	«أبو قردان». أنظر التفصيل في صلب هذه الدراسة.
𐎢𐎠 <i>h</i> ibis.	حرث. «هَبْ / هب».
𐎢𐎠 <i>h</i> plough (n).	مكيال سوائل. (أنظر مبحث المقاييس والموازين والمكاييل).
𐎢𐎠 var. 𐎢𐎠 <i>h</i> a liquid measure,	«أبنوس». (أبن. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).
𐎢𐎠 <i>h</i> ebony.	قانون. (حفا ← الحافي = القاضي).
𐎢𐎠 <i>h</i> law.	زئير، صيحة الحرب. (همهم. حمهم).
𐎢𐎠 <i>h</i> roaring, war-cry.	صندوق. (حن).
𐎢𐎠 var. det. 𐎢𐎠 <i>h</i> box, chest.	مكيال للسوائل. (حن ← راجع مبحث المكاييل).
𐎢𐎠 <i>h</i> a liquid measure of about $\frac{1}{2}$ litre, <i>hin</i> .	ابتهاج، فرح. (هناء).
𐎢𐎠 <i>h</i> jubilation.	

𐎎𐎍 var. 𐎎𐎍𐎎 *hnn* nod, bow; attend to; (حَنَى). نكس رأسه، طأطأ، خفض رأسه.
| rely, n, hr, m on.

𐎎𐎍 var. 𐎎 *hrw* day, day-time;

نهار. (وهر = ضوء الشمس الساطع).

𐎎𐎍 *hh* hot breath.

نفس، أو هواء، ساخن. (حاحأ!).

𐎎𐎍 *hks* be deficient.

غير كامل، ناقص. (نقص).

𐎎𐎍 *hd* punish, defeat; (victorious) attack.

عقاب. (حد).

𐎎𐎍 *h* back of head;

مؤخرة الرأس: (حلا).

𐎎𐎍 *hst* tomb.

ضريح، قبر (حيط).

𐎎𐎍 *hry* naked; *hswt* nakedness;

عار. (عري).

𐎎𐎍 *hsp* conceal, hide.

(خبأ. خفي).

𐎎𐎍 *Hw* : Hu, deity personifying

Authoritative Utterance; 𐎎𐎍 *hw* food, (وَحَى) معبود يمثل النطق السلطوي [الآلهي].
sustenance. ← (وَحَى)

طعام، قوت. (حيي ← حياة⁽⁷¹⁾).

𐎎𐎍 *hwt* house, temple, tomb; walled ← (حَوَطَ) بيت، معبد، ضريح.
village, in *hkr-hwt*, see under *hkr*; حائط / حيط).

𐎎𐎍 var. 𐎎𐎍 *hwn* (be) youthful; youth;
hwnt maiden.

شاب. (حون⁽⁷²⁾).

𐎎𐎍 *hwrw* (be) poor, helpless, wretched; (خور ← خائس). فقير، لا حول له، بائس.

(71) «وحي : الوحي : الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي... وحيث إليه بالكلام أحيى به و أوحيته إليه... وأوحى أيضا إذا كلم (الله) عبده بلا رسول... قال الله عز وجل : (يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) معناه : يسر بعضهم إلى بعض، فهذا أصل الحرف ثم قصر الوحي للالهام.
بالنسبة لـ «ح و» *hw* (بمعنى : طعام أو قوت) أنظر مادة «حيا» في (لسان العرب) وفيها جاء : والمحاياة : الغذاء للصبي بما به حياته. وقارن تسمية الطعام الغالب على كل قطر عربي في أي من هذه (العيش) : ففي مصر يسمى الخبز «عيشا» و«العيش» في ليبيا ما يعرف باسم «البازين» (= العصيدة بالمرق)، بينما «العيش» عند عرب الخليج هو الأرز. ومعنى «العيش» أصلا : الحياة - فصار يطلق على القوت أو الطعام، وهذا ما كان عند عرب مصر الأقدمين إذ أطلقوا كلمة «ح و» على الطعام - وهو «الحياة» وتتعاقب الياء والواو في (حي / حو) ولنا أن نقارن اسم «حواء» وهو في العبرية Havvah ومعناه : حياة، معيشة، عيش (قارن اسم «عائشة» في العربية).


(72) الحون : صغير الجداء.

وقارن مادة «حول» : «وكل ذي حافر أول سنة : حولي، والائثى : حولية».

𐤊𐤍 var. det. 𐤊𐤍 ḥb feast, festival;	حفل، مهرجان. (خَبَّ = رقص).
𐤊𐤍𐤁𐤁𐤁 ḥbḥb waddle (of goose).	تهادى الوزه (خيب)
𐤊𐤍𐤁 ḥbs clothe, cover; ḥbsw clothes, clothing.	ألبس، غطى (حبس = لبس).
𐤊𐤍𐤁 ḥpl embrace (vb. and n.).	عانق، احتضن، عناق (حَفَّ/حَفَّةٌ ⁽⁷³⁾).
𐤊𐤍𐤁𐤍 ḥfrw snake; 𐤊𐤍𐤁𐤍 ḥfrt female	حية. (فعو ← أفعى. حفت = حية ⁽⁷⁴⁾).
serpent: ḥfrt det. 𐤊𐤍 crawling (n.).	100,000. (حفن = كثير. قارن أيضاً:
𐤊𐤍 ḥfr 100,000,	حفل).



𐤊𐤍 ḥm male slave, f. ḥmt det. 𐤊𐤍 ; 𐤊𐤍	خادم. (حما ← حمي = محمي).
𐤊𐤍𐤍 ḥmw washerman, fuller.	غَسَّال، منظف (حمم ← حمامي).
𐤊𐤍𐤍 ḥmi flee, retire; 𐤊𐤍𐤍 ḥm-ht retreat,	فر، ارتد. (حما ← احتمى)
𐤊𐤍𐤍 ḥmt woman, wife; ḥmt nsw king's wife, queen; st-ḥmt, see under s (st) below.	امراة، زوجة (حما ← حمية = محمية ⁽⁷⁵⁾).
𐤊𐤍, perhaps later read ḥmt (?) copper, bronze; see too under ḥi above.	نحاس، برونز. (حمت).
𐤊𐤍𐤍 ḥmt salt.	ملح. (حمض. حمز ⁽⁷⁶⁾).

- (73) قارن لغة الطفولة : «حبا» - عند عناق الطفل. ولم أسمع لها «حبة» أو «حبت» ولكنها في لهجة عرب ليبيا تؤنث وتثنى، فيقال : «حباتين».
- (74) «حفت»... والحفت : حية عظيمة... والحفات : حية كأعظم ما يكون من الحيات، أرقن أبرش.
- (75) تسمى الزوجة «حمية» (= محمية) لأن زوجها يحميها عادة. وقد تكون من الحمى (= البيت) لأنها تعيش فيه (قارن : «حريم» من «الحرم» أي البيت).
- (76) قارن تنوع التعبير الحديث عن ثمار البرتقال : الخوامض (من : حمض)، الموالح (من : ملح)، والقوارص (من : قرص). ويوصف الطعام في ليبيا إذ زاد ملحه قليلاً بأنه «حانط» (من : حنط) - وليس في مادة «حنط» ما يدل على الملح بجلاء، ولكنه الابدال بين الأحرف والأصوات في «حمض»، «حنط»، «ح م ت» (ḥ m t). ملاحظة عابرة : ورد في مادة «حنط» في (اللسان) أن : الحنوط والحناط هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة، قال : ويقال (لنبات) الرمث إذا أبيض ثمره وأدرك إنه قد حنط، «والحنوط طيب يخلط للميت خاصة مشتق من ذلك لأن الرمث إذا أحنط كان لونه أبيض يضرب إلى الصفرة وله رائحة طيبة».
- نرى، والله أعلم، أن «الحنوط» هذا ذو صلة بالمصرية ḥ m t (ح م ت = ح ن ط) وقد ترجمها «غاردنر» بمجرد salt (ملح) - ولا يمتنع أن يكون المعنى ما نسميه «ملح النشادر» المعروف في المصرية بـ«ن ت ر» (ومنها اليونانية nitron - وفي اللهجة الليبية : طُرُونَة = النظرون) وهو الملح المعروف الذي كان يستخدم في «تحنيط» الموتى (والمعنى =


جلس، قعد، (قمص). الأكادية qamāsu sit down, sit, dwell;  hmsi (77).

أسل، حلفاء. (حنأ. قارن : حنأ. حنأت  hnt , rush (n.).

الأرض : التف نبتها). أمر. (حنن⁽⁷⁸⁾).  hn command; commend (someone), n to (someone)

فترة، نهاية. (حين. قارن : حين = موت = نهاية).  var.  hnty period, end,

كوب. (حن = وعاء).  hnt cup.

سيده. (قارن : hn . أيضاً : حنة، حنة، كنة).  var.  hnwt mistress.

وعاء. (حن).  hnw vessel,

قرن. (حنأ. حني = حني. حنية = قوس).  hnt : horn.

ذكر. (حلل ← إحليل).  hnn phallus.

هنا : حفظ أجسادهم من الفساد وليس مجرد التضمين.

نضيف أنه ورد في مادة «حمز» :

«حمز اللبن يحمز حمزا : حمض... والحمز : حرافة الشيء. يقال : شراب يحمز اللسان. ورمانة حامزة : فيها حموضة... إلخ».

وهذا ما يوضح تساوي «حمض»، و«حمز» و«ح م ت» عن طريق الابدال، وكذلك «ح ن ط». نزيد : في الكنعانية «ح م ص» (بالصاد) : الحل (وهو حامض) وهو في العبرية hōmets.

(77) قارن اللهجة الليبية : «قعمز» = جلس. ولعل العين مضافة، والأصل : «قمز». ويرجع هذا المذهب أن العين تسبق الميم في لهجة عرب شرق ليبيا (قمعن) بينما تأتي بعدها في غرب البلاد (قعمن). وقد تكون «قعمز» هذه منحوتة من «قعد» و«قمز» (= قعمن) كما أن قعفز (بالفاء) منحوتة من «قعد» و«قفز» في وضع بين القعود والقفز.

(78) في مادة «حنن» في اللسان :

الحنان : الهيبة، والحنان : الوقار. (قارن ترجمة «غاردنر» لـ hn : يأمر، يوصي بأحد ما - وفيها معنى الهيبة طبعاً. الحنان : الرزق. (قارن ترجمة غاردنر : يزود، يمد (= يرزق) - Supply, equip وحين يرد السائل بلطف يقال له في لهجتنا الحديثة : يا حنان ! (أي : ليرزقك الله) أو : يا رزاق !

وقد ترجم «غاردنر» hnt (مؤنث «حنان» = حنانة) بالانكليزية occupation ومن معانيها : مهنة، شغل، وكذلك : تملك - وهذه ذات صلة بالملك والتعظيم. فانظر ما سبق ذكره من صلة «الحنان» بالهيبة والوقار، وقارن الكنعانية «ح ن. ب ع ل» التي يجوز أن تعني «عطية (رزق) بعل» (= عطية الله) أو «حنان بعل» أي هيئته ووقاره. «وفي حديث بلال أنه مر عليه ورقة بن نوفل وهو يعذب فقال : والله لئن قتلتموه لأتخذن ضائاً». وفسر ابن منظور «حناناً» هنا بأنها تعني الرحمة والعطف، ونرى أن ورقة عني «لأتخذنه موقراً - أو : ولياً، كما نعبّر في لغتنا الحديثة - يعظم من شأنه ويحبله».

هدية، مقدمة. (قارن السبأية : ه ق ن ي = *hnti* = تقديم (of meat and drink).
تقدمة = أقتى).

المعبود - الصقر «حورس». طائر «الحر».

وجه، نظر. (حر. حر الوجه : مقدمته وما ارتفع منه).
face, sight; *m hr-f* in his sight;

زهرة. (حَرَر. أحرار البقول : ما رقي منها ورطب = نعم. قارن «حرير»).

hrrt : flower.

hh a great number, million,

عدد كبير، «مليون». أنظر هذه المادة في صلب الدراسة).

hst (O.K. *hzt*) praise, favour (vb.); *hst* praise, favour (n.).

مجد، فضل. (حسس). قارن مايلي.

hst (O.K. *hst*) sing; *hsw* singer, f. *hsyt*.

غنى، مُغَنٍّ. (حسس⁽⁷⁹⁾).

abbrev. *hsh* count, reckon;

عدّ، أحصى. (حسب)

hsp garden.

بستان، حديقة. (حزب ← عزب ← عزبة).

Hkt the frog-goddess Heke(t).

الضفدعة المعبودة. (عق ← عاقّة. عُق ←

var. *hk(r)t*, sceptre.

عاقّة. أنظر صلب الدراسة).

hkr rule (vb.); abbrev. *hkr* chief-tain; det. *hkr* Ruler, i.e. the king; *hkr* *hwt* village headman.

صولجان الحكم. (حق ← حقّة. حك ← حكم⁽⁸⁰⁾).

حكم، حاكم. قارن ما سبق.

hkt *hekat*-measure,

مقياس، مكيال. (حق ← حقّة).

gallon,

var. det. *hkr* (be) hungry; *hkrw* hunger.

جائع، جوع. (حقر⁽⁸¹⁾).

(79) من «الحس» أو «الحسيس» وهو إصدار الصوت، قارن الأكادية : نشيرو (نعير) = مغن، من «نعر».

(80) يذهب الأمتاذ «كوهن» (Eassal comparatif...) إلى أن المصرية (ح ق ء) *hka* تقابل العربية «حق» (legalité) (شرعية) أي «حق» الملك، وفي مادة «حقق» في (اللسان) - وهي غزيرة - ما يسند هذا المذهب.

(81) «حقر» : الحقر في كل المعاني : الذلة... والصغر (في الشأن)... والضعف. والجوع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه المعاني.

- 𐎢𐎠𐎫𐎠 *hky* magic; *hky* magician; سحر. (حكاً. حكل).
 𐎢𐎠 var. hieratic 𐎢𐎠 *htr* . rest, go to rest. استراح، غربت الشمس. (حتف).
 set (of sun); (be) at peace, pleased
 𐎢𐎠𐎫𐎠 var. 𐎢𐎠𐎫𐎠 *htr* . perish; باد، هلك. (حطم). دمر (حطم).
shlm destroy; *shlmw* destroyer.
 𐎢𐎠𐎫𐎠 *htr* tax (vb.), assess; tax (n.). ضريبة، تقدير⁽⁸²⁾. (حزر).
 𐎢𐎠𐎫𐎠 *htr* pair of horses; det. 𐎢𐎠 pair زوج من الخيل، ومن الثيران للحرث
 of oxen (for ploughing). (حضر⁽⁸³⁾)
 𐎢𐎠𐎫𐎠 *hdb* throw down, be prostrate; det. 𐎢𐎠 ألقى (حذف). ركع (حذب).
 make a halt, *hr* at (a place). أبيض، لامع. (حضا، حضو) < > وضع.
 𐎢𐎠 *hd* (be) white, bright; ضحّ.

𐎢

- 𐎢, in some words substituted, usually later, خ. يتبادل في بعض الكلمات مع 𐎢 (ح⁽⁸⁴⁾)
 for 𐎢, under which must be sought
 writings not found here.
 𐎢𐎠 *hl* fire. نار. (شط ← شوط/شيط). خ = ش⁽⁸⁵⁾.

(82) «حزر»: الحزر: حزر ك عدد الشيء. بالحدس... الجوهرى: الحزر التقدير والخرص، والحازر: الخارص. حزر الشيء: قدره بالحدس... حزرات الأموال هي التي يؤديها أربابها (= الضرائب) وليس كل المال الحزرة. في العامية الليبية: «حكر» = قدر، «التحكير»: التقدير. لاحظ تعاقب الزاي في «حزر» مع التاء في المصرية «ح ت ر» *htr* والكاف في العامية الليبية «حكر». (83) في مادة «حضر»: «الحضر»: العدو. وفرس محضير ومحضار، إذا كان شديد الحضر وهو العدو. وفي هذه المادة أيضا: حضار؛ اسم للثور الأبيض. أما لماذا جعلها الأستاذ «غاردنر» زوجا من الخيل والثيران فعلمه عند ربي (84) هكذا نقره علماء الغرب، فلا هو «ح» ولا هو «خ» ولكن بين هذا وذاك فيما يبدو، وهذا من جملة «اختراعاتهم». (85) في العامية الليبية يقال: «خطها» أي: أشعلها (= أشعل النار). و«خط الوقيد» (= أشعل عود الثقاب). كما يقال: «شيطها» (= أشعلها أي: أشعل النار).

حاجات، ممتلكات. (شيء ← أشياء،
أشياء. خ = ش. قارن اللهجة
الشامية : إشي = شيء).

نبات «اللوتس»، النبات عامة. (أنظر مادة
«خ» في هذه الدراسة) الكنعانية : «أخ و»
1000 (ألف). مقياس. (أنظر التفصيل داخل
الدراسة).

وظيفة إدارية. (مقلوب «أخ» = قوي. أنظر
صلب الدراسة).

مقياس. أنظر 3 h.
administrative office, diwān.
measure (vb.); hrw measurer;
hrw det. & measuring cord;

مرض. (خوت⁽⁸⁶⁾).

ذبح، مجزرة. (خوخ⁽⁸⁷⁾)

مائدة التقديمات. (قارن ما سبق).

ليل. (الأصل البعيد : نجوم. قارن h3w night, h3w
late evening. ((88))

(86) في مادة «خوت» - بناء ثنائية النقط :

«خات الرجل : إذا أسن... والمختى، نحو المِخْتُ : هو المتصاغر المنكسر».

وفي مادة «خوت» - بناء مثلثة النقط :

«خوت الرجل : عظم بطنه واسترخى»

. وفي المادتين كليهما معنى المرض على كل حال.

(87) في مادة «خوخ» :

«الخوخة : كوة في البيت تؤدي إليه الضوء. والخوخة : مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليهما باب، بلغة

أهل الحجاز. وزعم بعضهم فقال : هي مخترق ما بين كل شيئين... إلخ (اللسان).

ومن هنا يجوز تسمية الخلق، أو البلعوم : خوخة - لأنه مخرب بين الفم والمعدة، (وهو في المصرية «خ خ» bh) وهو

محل الذبح والجزر عادة، فكانت المصرية «خ» (ي ت) / «خ» (و ت). (ولاحظ أن «خوخ» ثلاثي «خوخ»). وفي

لغة الطفولة في ليبيا يعبر عن الذبح فيقال : «خخة»، «خخية»، ومنها الفعل : «يخخ»، «نخخك»، «خخية»...

إلخ.

(88) المعنى الأصلي : نجوم، نجوم كثيرة لا حصر لها. والجذر «خ» في المصرية يدل على الكثرة. أنظر مبحث الأعداد

في صلب الدراسة، وخاصة العدد (1000).

𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3-b3-s* the starry sky.

𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *Hirw* Khor, name of Palestine or a part of it (Dyn. XVIII);

𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3h* hasten, move quickly; *sh3h* hasten (trans.).

𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3r* throw, put, leave, desert; throw down

𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3t* shine, appear (of sun, gods, or king); *h3w* det. 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 appearance in glory;

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3w* (be) rich; 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *sh3w* enrich

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3t* dance (vb.).

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3s* cultivate, hoe (vb.);

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3t* walk, encounter; *h3t* det. 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 decease, death; *sh3t* bring (offerings);

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3p* strange.

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3rr* dung-beetle, scarab.

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 very rare var. 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3r* come into

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 var. det. 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3s* foreleg (of ox), arm, strength; det. 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 scimeter.

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3m* not know, (be) ignorant of;

• 𐎧𐎠𐎢𐎡𐎢 *h3m* be dry; *h3mw* dust.

السما ذات النجوم . (قبس . وقارن) *h3w*

اسم فلسطين أو اسم جزء منها . (غور)

أسرع، تحرك بسرعة (كأكأ ← تكأكأ = تجمع بسرعة)

رمى، ألقى، ترك، هجر. (خلع)

لمع، سطع، (شعّ. خ = ش).

غني^{٨٩}. (خود^{٨٩}).

رقص. (خبّ).

حرث، عزق. (خبش = خمش).

مشى. (خبّ). مرض، موت. (خبّا).

غريب. (خفيّ).

جعل. (حفر. أنظر هذه المادة «خ پ ر» في صلب الدراسة للتفصيل).

وجد، صار، حدث. (أنظر ما سبق).


ساق الثور الأمامية، ذراع، قوة، صولجان. (خبش = خمش).

جاهل. (خم ← خام، عمم ← عمي، عام أعمي... إلخ).

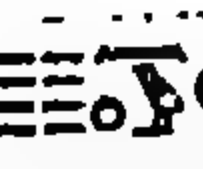
جاف. (حما ← اللهجة الليبية: حمون حرارة. حام).

(89) في مادة: «خود»:

«الخود»: الفتاة الحسنة الخلق الشابة... وقيل: الجارية الناعمة، والجمع: خودات، وخود. ونلاحظ في هذا الحسن معنى «الغنى» به، وفي الجارية «الناعمة» معنى «النعمة» إلى جانب «النعومة». قارن القول: «غانية» بمعنى مستغنية في الأصل، من «الغنى»، والقول: «غان» (مذكر «غانية»)، بالمعنى ذاته، وكلاهما من الجذر «غني» الذي منه «غني».

var.  *hm*
shrine.

معبد، حَرَمَ (حما ← حمى).




 *Hmnw* El-Ashmûnên, Hermopolis, a town in Upper Egypt, مدينة «الأشمونين». (خ = ش = ث. ثمن ← «الثانية» معبودات).

 *hmt* three.

ثلاثة. (أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة).

 *hmt* foretell; expect, think, foll. by *sdm-f*,


تنبأ، توقع، فُكِّر. (خم ← خمن. اللهجة الليبية: خم = فُكِّر).

 *hni* alight, halt; *hnw* det.  utterance, saying; *hnw* det.  dwelling-place, chapel;

حط، نزل. (خن = بيت. قارن: خان). نطق، قول. (غن ← غنى، غنن = ضوت).

 *hnp* 1. rob, despoil; 2. offer.


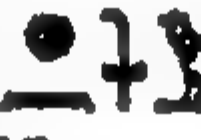
سلب. (تهب < > *hnp*. خلب. اللهجة الليبية: خنب = سرق).

 *hnm* 1. smell (vb.); *hnmw* smell (n.); 2. give pleasure to (someone), *m* with; *hnmw* in friendly, cheerful fashion.

1. شم (خنف؟ خم = تعفن؟) 2. سرّ بشكل حميمي مرح. (خلم = صديق).

 *hnms* O.K. det.  friend; det.  associate with (obj.).

صديق. (خلم. الخلم: الصديق الخالص⁽⁹⁰⁾).

 *hns* fare through (marshes, etc.);  *Hnsw* Khons, the moon-god at Karnak.


عبر. رب القمر «خنسو» (خنس. أنظر مادة «خ ن س» في هذه الدراسة).

 *hns* stink (vb.).

أنتن، أصدر رائحة كريهة. (خنز).

 *hnt* face.

وجه، مقدمة. (خنف = أنف. قارن اللهجة الليبية: خنشوشة = أنف).

 *hr* fall (vb. and n.);

سقط. (خر).



 *hrw* cry (vb.).

 *hrr* varr.

 *hrw* voice, sound

صاح، (خور ← خار/خوار).

(90) «الخلم، بالكسر: الصديق الخالص. وهو خلم نساء أي تبعهن. والجمع: أخلام وخلماء... والخلم: الأصدقاء، والأخلام: الأصحاب». (اللسان).

عدو. حرب (خور ← خَار = خوار = صياح.  hrwy enemy; hrwyl det.  war. قارن : «وغى» = حرب - من «وغى» = صاح).

حلق / حلقوم. (خوخ⁽⁹¹⁾).

'earlier' det.  throat.



 hrwy, var.  hrwy, bribe (n.).

رشوة. (خسأ ← خسىء، خاسىء.

خزي⁽⁹²⁾).

 hrwf spin.

غزل. (خزف⁽⁹³⁾).

 hr fire,  hr things, see at beginning of letter • hr above.

نار. (شط ← شيط / شوط). أشياء. (شيئة - مؤنث «شيء» . خ = ش).

 hr Khatti, the land of the Hittites.

أرض «الحثيين». (أنظر مادة «خ ت ي» في هذه الدراسة⁽⁹⁴⁾).

 hr wood, stick, tree

خشب، عصا، شجرة. (خط ← خطي.

 hr carve, sculpture (vb.).





الخطوطي : العود).

 abbrev.  hrw terrace, terraced hill.

حفر، نحت. (خط).

درج، ربوة مدرجة. (خطو = درج. قارن : خطأ = درَج).

 hrw threshing-floor.

 hrmt shut, close; seal (vb. and n.); det.  hrmt fortress;  hrmt det.  hrmt contract (n.).

جرن، موضع درس الحصاد. (خطو⁽⁹⁵⁾).

أقفل، أغلق. (ختم).

(91) أنظر الهامش (87).

(92) في مادتي «خسا» و«خزا» معنى الذلة والصغار وهما من شأن المرتشي. قارن فيما يلي : «ح س ي» hsi (ضعيف، دنيء)، والجذر في العربية «خسس» ثنائية «خس».

(93) في الانكليزية spin التي ترجمت بها hsf معنى الدوران أو التدوير والتدويم. وفي «الخزف» - كما في «الغزل» - هذا المعنى كذلك، فالخزاف يدبر عجلته ليصنع إناء من طين مدور. وإذا كان «الخزف» : ما عمل من الطين وشوي بالنار وصار فخاراً كما جاء في (اللسان) فإن الاشتراك في التدوير بين الغزل والخزف لا يغيب عن البال.

(94) في التوراة يعرف الحثيون باسم «بني حث». وكلمة «خ ت» hr التي تكافئ «حت» hr في (رسائل العمارنة) تعني «ملك، أمير» ولا ريب لدينا في صلة «حت»، «حت»، «حت» بعضها ببعض من حيث دلالتها على الملك، وليعد القارئ إلى مادة «خ ت ي» في صلب الدراسة لمزيد من البيان.

(95) «درس الطعام، يدرسه : داسه - يمانية. ودرس الطعام، يدرس، دراساً : إذا ديس. والدراس : الدياس - بلغة =

— *h*: see here for various words also written *h* and *h* (usually later) with *h*; — *h* also often represents earlier *h*.

h body, belly, f., rarely m.,

دن، بطن. (حوية).

hst (O.K.) oxyrhynchus, a fish.

سمكة. (حوت).

varr. det. *hst*

corpse; *hst*, *hst*, see under *hst* = *hst* (حوية = جسد). أنظر *hst* (= وعب = وعاء).

hst var. *hst*, approach (obj., with hostile intent).

تقدم (بنية عدائية). (هجم).

hst shave (vb.); *hst* barber.

(حلق).

hst navel, navel-string.

سرة، الحبل السري. (حبل).

hst var. *hst*, fat (adj.).

سمين، (حفل = كثير، عظيم. أيضاً: حفن ← حفنة).

hst tent.

hst approach, *m* (someone); *hst* interior, inside;

خيمة. (خن).

اقترب. (حنا = مال إلى < > نحا) ادخل.

(حن = خن).

hst join, become joined, obj. or *m* with; *hst* house-mates, associates.

أوصل، ربط. (خلم = صديق، قريب).

var. *hst*

قارن: لحم < > حلم).

Chnum, the ram-god of the First Cataract,

المعبود الكبش «خنومو». (غنم)

hr prep., under, carrying, at (head or foot),

تحت. (آخر)

= أهل الشام. ودرسوا الخنطة دراساً أي: داسوها. (اللسان).

وفي هذا معنى المشي (الدرس = الدوس) وهذا ما يقابل المرادف «خطر» الذي جاء في المصرية بمعنى «الدرس»

(btyw).

طفل . (خرد)
 𐎶𐎵 abbrev. 𐎶𐎵 hrd child.
 𐎶𐎵 hst (be) weak, feeble; of enemies, vile
 𐎶𐎵 kill.
 ضعيف، واهن. عن الأعداء : دنىء. (خس)
 ← خاسيء، خسيس)
 قتل. (خذب⁽⁹⁶⁾).

𐎶, — s

رمزان متميزان في المملكة القديمة، ولم يعودا
 كذلك في المملكة الوسطى.
 رجل. (السبئية ذ. الأكادية «شو»)
 كرسى، مكان. (أست، سته = ست)
 بطاقة مستدقة الذيل. (وزة. أنظر مادة «س ت»
 في هذه الدراسة). أنظر smyt
 𐎶, — s, signs for distinct consonants in O.K.,
 are no longer so distinguished in M.E.,
 𐎶 varr. 𐎶, — s (st) man
 𐎶 rare var. 𐎶 st scat, place;
 𐎶 st pintail duck.
 𐎶, see smyt below.

ابن. (ذو⁽⁹⁷⁾)

𐎶𐎵 s

𐎶 (hieratic) s, land-measure of $\frac{1}{6}$ aroua (stst),

مقياس أرضي. (صوع ← صاع). أنظر مبحث
 المكايل والمقاييس.

(96) «خدبه : خدبه بالسيف يخدبه خدباً : ضربه، وقيل : قطع اللحم دون العظم... خدبته أي قطعتة. والخدب : ضرب الرأس ونحوه، والخدب بالناب : شق الجلد مع اللحم... وشجة خادبة : شديدة، وخدبة خدباء... حربة خدباء وخدبة : واسعة الجرح، وسنان خدب... إلخ».

فإن لم يكن هذا «قتلاً».. فماذا يكون؟

(97) من المفيد بعض تحليل الأمثلة التي يقدمها «غاردنر» هنا ومكافأاتها بالعربية : sa. mr. f (الابن - الذي - يحب) : ذو + رام (أحب) = «ذو الروم» sa. s (رجل ذورقة. حرفياً : ابن رجل) : كما نعبر في اللهجة : «ابن راجل» sa. ta (أفعى. حرفياً : ابن الأرض) : «ذو طية»، «ذو طاة». أو «ذو وطا» = ابن الأرض.

older var. $\frac{1}{2}$ ss

ظَهَرَ. (سيساء⁽⁹⁸⁾).

تأخر، توانى، أبطأ (= ظل وراء، تخلف = ظل. $\frac{1}{2}$ ss linger, lag; $\frac{1}{2}$ ss var. $\frac{1}{2}$ ss slow (as regards) his coming, خلفاً. قارن ما سبق).

حرس، حمى. (أنظر ما سبق. وقارن.: ظاهر guard, $\frac{1}{2}$ ss later var. $\frac{1}{2}$ ss protect من : «ظهر/ظهري»

«صا الحجر»، «سائيس»، مدينة في الدلتا⁽⁹⁹⁾. $\frac{1}{2}$ ss Sa el-Hagar, Saïs, a town in Lower Egypt

«أسيوط»، مدينة في الصعيد⁽¹⁰⁰⁾. $\frac{1}{2}$ ss Asyût, Lycopolis, a town in Upper Egypt.

ريش مرقش، كنية لـ «حورس» الشمسي. $\frac{1}{2}$ ss swt, rare writing for $\frac{1}{2}$ ss variegated of feathers, epithet of the solar Horus. (شواة = š w t).

ابن آوى، صاحب مقام كبير، وجيه. (ذئب. $\frac{1}{2}$ ss jackal; dignitary, worthy. ضيب⁽¹⁰¹⁾).

(98) «السيساء : من الحمار أو البغل : الظهر... وهو مذكر لا غير، وجمعها : سياسي... قال الأخطل :

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا * على يابس السيساء محدودب الظهر

يقول : حملناهم على مركب صعب كسيساء الحمار.

. (اللسان، مادة : سيس).

(99) تعرف حتى اليوم بـ «صا الحجر»، و«صان الحجر» في المراجع العربية، وهي عرفت في اليونانية بـ Sals. ويبدو أن المعنى الأصلي لاسم هذه المدينة الشهيرة : هو «القلعة» أو «الحصن» أسوة بتسميات أخرى عروبية (قارن : صور = سور... مثلاً).

في مادة «صيا» في (اللسان) :

«الصياصي : القرى، وقيل : الحصون. وفي التنزيل : (وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ) - قال الفراء : من حصونهم. وقال الزجاج : الصياصي كل ما يمتنع به، وهي الحصون. وقيل : القصور، لأنه يُتَحَصَّنُ بها».

ولم يورد ابن منظور مفرد «صياصي»، ولكن إثباتها في مادة «صيا» يكافئها بالمصرية «س» Sa تمام المكافأة. (100) «أسيوط» أو «سيوط» (قارن النسبة : سيوطي) عاصمة صعيد مصر قديماً وحديثاً. وهي في المصرية القديمة (س ء و ت) Sawt - ونرى لها صلة إما بالمصرية «س و ت» swt (أنظر هذه المادة فيما يلي) بمعنى نبات لعله الحلفاء (العربية : سوط. راجع صلب الدراسة).

أو (س و ت) SWT التي تؤدي إلى معان كثيرة منها : الجنوب، الريح الساخنة، الحرارة... إلخ (أنظر معجم «بدج» ص 653). وهذه في الأكادية «شوتو» štūtu، ونجدها في الجذر العربي الثنائي (شط) الذي منه : شيط، شوط = أحرق، نار، حرارة... إلخ. و«أسيوط» عاصمة الجنوب، الاقليم ذى الحر، الصعيد. (أنظر مادة «س ت» ST في صلب الدراسة لتفصيل أكبر).

(101) الذئب معروف. أما «الضيب» فهو : «شيء من دواب البر على خلقه الكلب». وهو ما يجعله مختلفاً عن «الذئب»، وبذا يطابق الترجمة الانكليزية للمصرية sab بأنها تعني jackal (ابن آوى - كما يعرب عادة، ولعل الأصح تعريبه =

حاجة، طلبية. (سُؤْل)

𐎓𐎕𐎗𐎕 *sr* need, requirement; 𐎓𐎕𐎗𐎕𐎗𐎕
sr(r)w need (n.); *sr* det. 𐎓𐎕 needy one.

جمع (سوق ← ساق ← سُوق = جمع).

𐎓𐎕𐎗𐎕 *srk* ... collect, gather together;
with reflex. pron., gird oneself, *r* against.

هي. (أنظر : الضمائر، في باب قواعد اللغة المصرية).

𐎓𐎕 *sy* she, it, pron. compound,

تصوّر، تعرّف على. (شَعَر).

𐎓𐎕 *sl* perceive, recognize; 𐎓𐎕 *Sl* Sia,
deity personifying Perception.

لَطَخ (طِين⁽¹⁰²⁾. قارن ما يلي)

𐎓𐎕𐎗𐎕 *sin* smear (vb.).

صلصال، جبر (طن ← طين)

𐎓𐎕𐎗𐎕 *sin* clay, plaster.

𐎓𐎕𐎗𐎕 *sin* 1. hasten; 2. delay, see under *in*
above.

1. أسرع / 2. اَمْحَر. أنظر *in*. (السين في *sin*
للتعديّة. 1. آن = جاء في الآن، في التّوأسرع.
2. أني = جعله يتأني = يبطيء، يؤخّر.
نبات، لعله الحلفاء. (سَوَط).

𐎓𐎕𐎗𐎕 *swt* a plant, perhaps sedge or
scirpus-reed.

𐎓𐎕 *sw* dep. pron. 3rd sing. m., he, him, it,

هو. (أنظر : قواعد اللغة المصرية).

𐎓𐎕𐎗𐎕 abbrev. 𐎓𐎕 *swn* barter (vb.); *swnt*
barter, price; *iri swnt* trade (vb.); *r-swnt*
in exchange for

قايض، سَعَر، تاجَر. (سوم ← ساوم)

𐎓𐎕𐎗𐎕𐎗𐎕 *sw(r)i* ... rarely with 𐎓𐎕
drink. *ssw(r)i* make to drink.

شرب⁽¹⁰³⁾ (سأر ← سَوْر = شرب).

ب : ضيب).

وقارن الكنعانية «ظب» التي تعني «ظبي» (غزال) كما أنها لقب من ألقاب الشرف والنبيل (فريجة : ملاحم ...
ص 642).

(ونزيد من مادة «صيب» في (اللسان) : «صباية وصوابة القوم خيارهم. والصباية : السيد».

(102) في عامية مصر : «نهارك مطين» = يومك ملطخ، «دا طينها خالص» = هذا لطخها جدًا. وفي عامية عرب ليبيا :
«لَبَن» = لَطَخ (قارن الفصحى : لبط، ولبخ. وعامية مصر : لَبَخ، تلبيخ. قارن اللاتينية *Pelus* = طين، وحل -
وفيه اسم مدينة مصرية على ساحل البحر الأبيض عند مصب النيل الشرقي *Peluseum* في اللاتينية أي : الموحلة،
الطينية. (راجع للكاتب : رحلة الكلمات، دار «إقرأ»، روما، لمزيد من التفصيل).

(103) لاحظ زيادة الراء في المصرية SW(R). قارن اللهجة الجبالية : «سو» = شرب. وفي العربية : «سأ» أي : اشرب
(اللسان، مادة : سأ) وبذا تتضح وحدة الجذر الشائي «سأ» والثلاثي «سأر» في الدلالة في اللغتين العربية
والمصرية.

𐤔𐤕𐤌 sw/lt

egg.

بيضة (صوح ← صوحة) ⁽¹⁰⁴⁾.

𐤔𐤕𐤌 sbi

go, pass, send ;

ذهب، مر، أرسل. (سبأ ← سُبَاة = سفر بعيد).

abbrev. * sbi

star.

نجم. (صبأ = نجم) ⁽¹⁰⁵⁾.

𐤔𐤕𐤌 later det. 𐤔𐤕𐤌 sbi

rebel

(vb.), *hr* against; det. 𐤔𐤕𐤌 rebel (n.).

تمرّد، ثار على. (صبأ ⁽¹⁰⁵⁾).

104 «والصواح الأزهري عن الفراء قال : الصّواحي مأخوذ من الصّواح وهو الجص، وأنشد :

جلبنا الخيل من تثليت حتى * بدا على مناسجها صواحا

قال : شبّه عرق الخيل لما ابيض بالصّواح، وهو الجص»

(اللسان، مادة : صوح).

وواضح أن الجص - وهو أبيض - سمي «صواحا» لبياضه وبدا شبّه عرق الخيل الذي يبيض عند جفافه. قارن

تسمية «البيضة» في العربية من الجذر «بيض» الذي يفيد البياض طبعاً !

105 المعنى البعيد : الطلوع والظهور.

«وصبأ النجم والقمر يصبأ وأصبأ - كذلك. وفي (الصحاح) :

أي طلع الثريا. قال الشاعر يصف قحطاً :

وأصبأ النجم في غرباء كاسفة * كأنه بائس مجتأب أخلاق

وصبأت النجوم : إذا ظهرت. (اللسان، مادة : صبأ).

ويبدو أن للنشأة الحسية الأولى للفظ صلة بالاصبع التي يشار بها للنجم إذا طلع، فإن «صبغ» و«صبأ» -

بتعاقب العين والهمزة - شيء واحد. قال في (اللسان) : «صبأت على القوم وصبعت وهو أن تدل عليهم غيرهم» (أي تشير بالاصبع أصلاً).

ولنا أن نقارن هنا تسمية «الهلل» هلالاً لأن الناس «تهلل» (أي ترفع أصواتها) عند رؤيته طالعاً أول مرة.

(أنظر مادة «هلل» في «لسان العرب»). ومن الواضح صلة «الصابئة» (الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بجمع

المذكر السالم : الصابئون) بالأمر، وهم الذين يعرفهم ابن منظور بقوله :

«الصابئون : قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام، بكذبهم. وفي (الصحاح) : جنس من أهل

الكتاب وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. (ويقول الليث في «التهذيب») : الصابئون : قوم يشبه

دينهم دين النصارى إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون أنهم على دين نوح، وهم كاذبون». (قارن القرآن

الكريم : البقرة/62، المائدة/69، الحج/17).

ومن الواضح أن الصابئين أو الصابئة بقايا الكلدانيين عبدة النجوم، وهم أخذوا هذه العبادة عن البابليين

الذين عبدوا النجوم والشمس والقمر (قارن ما ورد عن إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم) وبرعوا جداً في

علم الهيئة والفلك. والأصل في هذا كله «صبأ» بمعنى : نجم (المصرية «س ب ء» sba - فالصابئون هم

«الصبأيون» أي : النجميون، عبادة النجوم. غير أن تطور الدلالة، بل تبدلها، ما لبث أن لحق بالجذر «صبأ»

فصار يعني : المروق، الخروج عن الدين، أو دين الآباء والأجداد، حتى صارت «صبأ» تعني «الخروج من دين

إلى آخر، كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها». بل إن «العرب كانت تسمي النبي : الصابئ» - لأنه خرج من

دين قريش إلى الإسلام، ويسمون من يدخل في دين الإسلام مَصْبُؤاً... ويسمون المسلمين : الصبئة، بغير

همزة، كأنه جمع الصابئ غير مهموز - كقاضي وقضاة وغاز وغزاة. (لسان العرب/مادة : صبأ).

= ولا ريب في أنه ليس من محض الصدفة أن نجد نفس الدلالات - بتطورها - في المصرية كما في العربية ، فنقرأ : (star)sba (نجم . teach) sba (يعلم) sbayt (teaching . تعليم) sba (pupil . تلميذ) . كما نقرأ : (sbi) rebell (يثور على ، أو : يتمرّد) . وهو ما يطابق «صبأ» بمعنى : خرج عن الدين = تمرد . (قارن المادتين التاليتين) . ويبدو أن للجذر sbi (= صبأ) رحلة طريفة ؛ إذ انتقل - فيما يبدو - إلى اللاتينية على شكل sape-re (= يعرف ، يعلم) ومنه المصدر الشهير في الفرنسية savoir بالمعنى ذاته (يعرف ، يعلم ، يدري) ، كما أن منه في الفرنسية والانكليزية كلمات من مثل : (عارف ، عالم ، حكيم) - Savant, Sapient, sage وفي الإيطالية : saggio والبرتغالية : sábjo والاسبانية : Sabio (وكلها عنت : حكيم) . وإذا كانت صلة sbi المصرية (صبأ - العربية) واضحة في الاسبانية sabio فهي أوضح ما تكون في (الكوميديا الآلهية) لدانتشي الغيري ؛ إذ هو يلقب الملك «ألفونسو العاشر» فيها بلقب : el-Sabio (بالضبط : الصابىء = الحكيم) .

فما صلة «الصابىء» بالحكمة ؟

لقد رأيناها في المصرية sba بمعنى «يعلم» sbayt (لاحظ ياء النسبة وتاء التأنيث كما في العربية) بمعنى «تعليم» (= علمية = صباية) وsbty (تلميذ ، طالب علم = صباي ، أو صباي) . ثم نراها في العربية «صابىء» وجمعها : «صابئة» ، «صابئون» - وهم عبدة النجوم . ولكننا نذهب إلى أن المعنى قد يكون : الكهنة ، العلماء ، العارفون ، الحكماء . ودليلنا على ما نقول أن القرآن الكريم لم يقرر معنى «الصابئين» بأنهم عباد النجوم ، بل العجيب أنه قرّهم بـ «أهل الكتاب» - وقد جاء في (الصحيح) أنهم «جنس من أهل الكتاب» . قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ . (المائدة : 69) .

وقال :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ . (البقرة : 62) .

كما قال :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . (الحج : 17) .

وليس يهمننا الموقف الديني من هذا المقام بقدر ما يهمننا أن «الصابئين» كانوا من جملة العارفين العلماء . والقرارىء قد يعرف أن كلمة «مجوس» في الآية الأخيرة تفسر عادة بأنها تعني «عبدة النار» ، لكن المعنى الأصلي هو : العظيم ، الكبير ، الكاهن ، الحكيم ، أي : العارف (من الجذر mg = عظيم ، كبير ، في الفارسية واليونانية وكل اللغات العروبية كذلك . ومنها الانكليزية magic (سحر) وmagician (ساحر) ولكن المعنى الأصلي : عالم ، عارف ، كاهن) . كذلك الأمر بالنسبة لـ «صبأ» التي تطورت كما رأيت ، من الإشارة بالاصبع (صبأ = صبع) إلى الدلالة على النجم ، ثم المعرفة ، والعلم ، و«صبأت» أخيراً في العربية والمصرية تدل على الخروج والمروق . ملاحظة أخيرة :

في معجم «بدج» (صفحات 594 و654 و655 و656) يدل الجذر (SB) في اشتقاقاته المتنوعة على النور والضياء ومظاهره المختلفة من النجم الساطع حتى المصباح المنير . ومن الممتع أن نجد في لهجة عرب ليبيا كلمة «شُبيّة» (نسبة إلى : شب) وتعني سراجاً من ضرب بعينه ، وهي في الأصل تعني فتيل النور أو القنديل . نرى أنها تعود إلى المصرية SB (= sb) بتبادل السين والشين كما تبادلت السين والصاد في «صبأ» . ولا بأس من مقارنة الجذر في العربية «شبيب» ← شب : شبت النار = التهبت . فإن هذا لا يبعد عن ذاك !

(*) الأبيات 1221 - 1284 .

(*) قراءة قالون : «والصَّابُونَ» .

زلق، ملص، ضلّ. (صبين⁽¹⁰⁶⁾).

𐎓𐎕 var. det. 𐎓 *sbw* slip, go astray

𐎓𐎕 *sbw* cry aloud; صاح عالياً. (سبح. ضبح = نادى، أطلق صوتاً عالياً).

𐎓𐎕 *sbk* leg.

ساق. (سبق. سوق ← ساق. أنظر مادة «س ب ك»).

𐎓𐎕 var. 𐎓 *sbk* (be) excellent, successful; *ssbk* honour (vb.).

ممتاز، موفق. (سبق ← سابق).

𐎓 var. det. 𐎓 *Sbk* the crocodile-god Sobk, Gk. Σοῦχος. التمساح المعبود. (أنظر مادة «س ب ك» في هذه الدراسة)

جدار محيط. (الأكادية : زباتو = مبنى، سجن).

𐎓𐎕 *sbty* surrounding wall.

حدث. (سلف).

𐎓𐎕 *sp* happen, in 𐎓𐎕 it did not happen,

بقي. (صفا⁽¹⁰⁷⁾).

𐎓𐎕 *spt* remain over; *sptyt* remainder.

𐎓𐎕 *spt* lip, edge (of pool, etc.).

شفة، حد. (شفة/شفا).

𐎓𐎕 *sp* ipede.

حشرة «أم أربعة وأربعين». (سفا ← سفي. أنظر صلب).

𐎓𐎕 *sph* ribs of beef.

أضلاع العجل. (صفح ← صفحة).

𐎓 var. det. or abbrev. 𐎓 *spd*.

(be) sharp, clever, ready; *sspd* make ready; *spdd* supply (vb.).

حاد، ذكي. (سفسد = ثقب. ثاقب الفكر، خارق الذكاء، حاد الذكاء. نافذ البصيرة. كلها فيها معنى «الثقب» أي «السفسد».

المعبود «سبدو» (= السافد = الثاقب. قارن : النجم الثاقب).

𐎓𐎕 *Spdw* the god Sopd.

𐎓𐎕 *Spdt* the dog-star Sirius; Sothis, the dog-star as a goddess, Gk. Σώθις

نجم الشعرى (السافد، الثاقب. قارن ما سبق).

𐎓 var. 𐎓 *sf* yesterday; *m sf* adv., yesterday,

أمس. (سلف ← السالف).

(106) قد تكون ثلاثي (SB) = ضبا/صبا - بالهمز ويدونه. ولكن في مادة «صبين» أن «الصبين» يعنى صرف الهدية أو المعروف عن الجيران والمعارف إلى غيرهم (= الضلال). كما أن فيها أن «الصبين» من حيل المقامرين كأن يخبىء أحدهم شيئاً كالدرهم وغيره عن رفيقه. «والصبناء» كف المقامر إذا أمالها ليغدر بصاحبه يقول له رئيس المقامرين : لا تصبن! (أي : لا تغدر، ولا تفضل، ولا تزلق!).

(107) في مادة «صفا» معنى الانتقاء والاختيار والاستخلاص. «والخلاصة» جزء من كل، أي بقية. قارن لهجة عرب الشام : «صَفَى» = بقي.

سيف. (سيفة - مؤنث. سيف).	سيف. (سيفة - مؤنث. سيف).
صحراء، جبانة. (السين في smyt للتعدية. قارن : ميت)	صحراء، جبانة. (السين في smyt للتعدية. قارن : ميت)
وحد. (زَم = ضم).	وحد. (زَم = ضم).
نخل من الشعر. (زَم = ضم ← ضميمة، ضمائم).	نخل من الشعر. (زَم = ضم ← ضميمة، ضمائم).
كاهن كانت وظيفته إلباس المعبود. (زَم. قارن h b s = حبس = لبس ← ألبس. فيها كلها معنى الزَم والضم ⁽¹⁰⁸⁾).	كاهن كانت وظيفته إلباس المعبود. (زَم. قارن h b s = حبس = لبس ← ألبس. فيها كلها معنى الزَم والضم ⁽¹⁰⁸⁾).
نوع من الإوز. (سَمَن، سماني. «سمان»).	نوع من الإوز. (سَمَن، سماني. «سمان»).
صاحب الملك، رجل الحاشية الملكية. (السين للتعدية. أنظر : mr = أحب، محبوب، حبيب. رام).	صاحب الملك، رجل الحاشية الملكية. (السين للتعدية. أنظر : mr = أحب، محبوب، حبيب. رام).
نسي. (إذا كانت تعدية لـ hm < > mh. قارن : خم = عم ← عمي). كبير السن. (سن ← سنن = كبر، أسن).	نسي. (إذا كانت تعدية لـ hm < > mh. قارن : خم = عم ← عمي). كبير السن. (سن ← سنن = كبر، أسن).
ضمير جمع الغائب. (أنظر : قواعد اللغة المصرية).	ضمير جمع الغائب. (أنظر : قواعد اللغة المصرية).

(108) تأتي كلمة smi لقباً لبعض فراعنة الأسرة الأولى بمعنى «موحد» في تعبير smi. tawy (موحد الأرضين = زام الطيتين).

قارن «زمزم» (مضعف «زم») التي يقال لها إنها سميت كذلك لأن هاجر كانت تردد حين نبع الماء تحت قدمي إسماعيل وتدفق : «زم ازم ا» - أي تجمع - حتى لا يتبدد في الأرض.
قارن التعبير : «زام» الأمر أي رباطه، وفي لهجة عرب ليبيا : الزمام = أضرار القميص، أي رباطه، والفعل : زَم = ربط، أربط.

- ثنان، ثانٍ. (ثن. قارن : صنو).
 𐤒𐤍, usually written 𐤒, *snw* two,
 𐤒𐤍 *sn* smell, kiss (vb.); *sn* *l* kiss the ground, شَمَّ، قَبَّل. (شَمَّ. قارن التعبير العربي : قَبَّل الأرض بين يديه).
 𐤒𐤍 var. 𐤒𐤍 *sn* open (vb.). فَتَح. (سَنَّ. قارن التعبير : سَنَّ سُنَّةً = فتح طريقاً، أي ابتداءً أمراً).
 𐤒𐤍 *snt* likeness; *m-snt-r* in the likeness of, in accordance with شبهه. (سنن ← السُّنَّة : الصورة⁽¹⁰⁹⁾).
 𐤒𐤍 *snb* overleap (wall); *snt* det. 𐤒 wall. قَفَز، جدار. (سَنَمَ ← تَسَنَّمَ، سَنَمَ ← سنام/سنامة).
 𐤒𐤍 *sno* (be) healthy, rarely trans. heal, صحيح، ذو صحة، صحة. (سلم).
 𐤒𐤍 *snf* last year. السنة الماضية. (سلف، سالف).
 𐤒𐤍 var. det. 𐤒 *snhm* locust, جراد. (أنظر صلب هذه الدراسة، مادة «س ت»⁽¹¹⁰⁾).
 𐤒𐤍 *sns(y)* praise, adore; *snsw* adoration. مَجَّد، عَبَدَ. (ثنا ← أثنى).
 𐤒𐤍 *snk* suckle. رَضِع. (عَنَقَ).
 𐤒𐤍 *snl* var. 𐤒𐤍 *snt*, plan, plot out, خطة، تدبير/سُنَّة = طريقة).
 𐤒𐤍 *snt* found; *snt*, *sntl* det. 𐤒 ground-plan.
 𐤒𐤍: *snt*, see under *ntr*.
 𐤒𐤍 var. 𐤒𐤍 *snd* fear, *n* (someone);
 𐤒𐤍 *sr* sheep, ram, f. *srl*. غنم، كبش. (الكنعانية : «ش أر» = عنم.
 𐤒𐤍 *sn* (110)

(109) ويجوز أيضاً أن تكون *snt* مؤنث *sn* (= صنو، صنوة. ثنائيهما : صن. والصنو : الشبيه والمثيل).
 (110) الأبدال هنا كامل : س = ث، ن = ل، ل = ج. وكلها قريب مخرج الصوت. وفي اللغات العروبية يقترن الخوف بالبرودة، وهي ظاهرة طبيعية، كما يقترن الغضب بالحرارة. ولتقريب الفكرة قارن الانكليزية *fright* (يخاف) مثلاً، وهي من الجرمانية *fruht*، وأصلها - كما يقول معجم أسفورد - مجهول، بالعربية «برد»، وكذلك *afraid* (خائف = برد).

𐎓𐎠 sr	foretell.	تكهّن، تنبأ. (سر/أسر = أخبر بالسر؟)
𐎓𐎠 abbrev. 𐎓 sr	official, noble;	ذو مركز، وجيه. (سرا ← سري).
𐎓𐎠 abbrev. 𐎓 sryt	military stan- dard.	علم عسكري. (سارية).
𐎓𐎠 srf (be) warm; also abbrev. 𐎓	warmth temperature, passion.	سخن. (صرف ⁽¹¹¹⁾)
𐎓𐎠 srb	banner, to contain Horus- name,	شعار يحوى اسم «حورس». (صرخ).
𐎓𐎠 srb	relieve, admit breath to	(أنظر مادة «س ر ق ت» في هذه الدراسة).
𐎓𐎠 var. 𐎓𐎠 srb	booth, harbour, council- chamber;	تعريشة، مظلة، غرفة المجلس. (سوح ← ساحة؟)
𐎓𐎠 shwy	collect, assemble; assem- blage.	جمع. (قارن ما سبق). السين للتعددية (قارن : «حوى»؟)
𐎓𐎠 shm, O.K. shm	pound (vb.).	سحق. (سحن).
𐎓𐎠 shw, see under wsh above.		أنظر wsh
𐎓𐎠 var. 𐎓𐎠 sht	marshland, country;	سبخة. (سحا ← سخواء، سخاوية)
𐎓𐎠 var. det. 𐎓 shm	sceptre of au- thority.	صوبجان السلطان. (سخم)
𐎓𐎠 var. 𐎓𐎠 shm	have power	قوي. (سخم)
𐎓𐎠 shm-lb	recreation, sport, lit. distraction of heart, shm-lb caus. half-reduplication from hm, see under this above.	تسلية، رياضة. حرفيا : تسلية القلب (اللب). فعل متعدّد نصف مضاعف، من hm. (نخم = عم ← عمي = لها، سلا، غفل).

(111) في مادة (صرف) :

«الصريف : اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حاراً... والصرفة : سميت بذلك لانصراف البرد وإقبال
الحر... وصرف الانسان نابه وينابه : حرقه فسمعت له صوتاً». وهذا ما يوضح ترجمة غاردنر للمصرية srf
بالانكليزية : (سخن) (be) warm (جدة) passion - (حرارة) Temperature - (سخونة) warmth.

خطّة، قصد، مشيئة، طريقة عمل، دولة. | *shr* plan, counsel, will, way of acting, state ;
(سَخِر). مدبّر. آمر، رئيس. (سَخري =
مسخر).

فخ، شص، نسج. (السين للتعذية. s + ht trap, snare
| *shl* var. | *shl* (birds); weave;

أجهد نفسه، عنف. (سَخِم. h = h). | *shm* exert oneself, act violently,

هدّ، دمر. (قارن : سحن = سحق). | *shmm* var. | *shmm*, de-
molish;

غطى، طلى. (سَخَر⁽¹¹²⁾). | *shr* cover, coat (a surface), m with (gold,
etc.).

نشر. (شسع. شسع = أوسع). | *sf* spread out.

كتب، رسم، زوق. (شسع. أنظر صلب هذه | *sf* write, draw, paint; writing, book,
letter, var. pl. | *sf* scribe.

ربة الكتابة. (شاسعة/شساعة/شسيعة. أنظر | *Ssha(t)*, the goddess of
writing.

| *sf*, see *sf* below.

أنظر šsp. | *sf* daylight.

ضوء النهار. (شفف ← شف/شاف). | *sf* lotus.

نبات «اللوتس». (سوسن⁽¹¹³⁾). | *sf* linen; | *sf* var



كتان. (شاش. الراء في sšr زائدة). أنظر šs | *sf* smite.

ضرب. (صَقَر⁽¹¹⁴⁾). أسر (سَجَر = قيد). | *sf* living captive.


112 في «السحر» - بكسر السين - معنى الغموض والخفاء، وكذلك في «السحر» - بفتح السين - وهو آخر الليل المظلم = غطى. وفي اللهجة الليبية : «سَحارية»، أو «سَحريّة» = صندوق = غطاء.

113 هي نفسها في لهجة عرب ليبيا : «شوشان» = أسمر البشرة، والمؤنث : «شوشانة»، وتجمع على : شواشين، شواشنة - من تسميات الأضداد أو التيمّن ؛ إذ المعروف أن «السوسن» زهرة بيضاء اللون. ودخلت «سوسن» في أسماء نساء أوروبا : Susanne, Susan.

114 «صَقَر» : ... صقره بالعصا صَقَرًا : ضربه بها على رأسه. والصوقر والصاقور : الفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضاً. والصُقَر : ضرب الحجارة بالمعول.

رحل، أبحر. (السين للتعديّة. قارن :  *skt* travel by water, fare upon (river, sea); det.  sailor, traveller. قدي⁽¹¹⁵⁾).

 *sk*, see under *isk* above.

أنظر *isk*.  *sk* (O.K.) wipe, sweep; *sk* (M.E.) empty (*hl* body, of what one wishes to say). مسح، كنس (زُق = دفع) فارغ. (زُق⁽¹¹⁶⁾).


أنظر *mskt*.  *sk*, see (m)*skt* above.

حرث. (سكة).  *sk* plough (vb.).




 *skm* grey-haired.

أشيب. (شخم ← أشخم).

المعبود «سكر». أنظر التفصيل في صلب هذه الدراسة.  var. det.  *Skr* the god Sokar of Memphis.

 *sg* quiet (n.); cf. too *gr* below.

هدأ، (السين للتعديّة. قَر ← قَأ). أنظر *gr*.

رمى سهماً (شطاً⁽¹¹⁷⁾). صب ماءً (شتاً/ شتي).  var  *st* (O.K. *st*) shoot, obj. (arrow); *r* or obj. at (a person, a mark); det.  pour (water)

«سَجَر»: ... الساجور: القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب. وسجر الكلب والرجل يسجره سَجراً: وضع الساجور في عنقه. ... كتب الحجاج إلى عامل له أن أبعث إليّ فلاناً مسجراً أي مقيداً مغلولاً (= أسيراً).

115) السين هنا للتعديّة والأصل (ق دي) *kdi*. أنظر مادة «قدي» في (اللسان) وفيها معنى الاسراع في المشي = السفر. وفي اللهجة الليبية: «سقد» = ودّع (للسفر والرحيل). «أسقد» = رحل. ويقال: «فلان جاء يقدي، ويقطي (يتعاقب الدال والطاء)» - أي: جاء مسرعاً، كالمسافر.

116) «زق»: الزُق: مصدر زق الطائر الفرخ: أطعمه بفيه (= دفع الطعام من فمه إلى فم الفرخ) وزُق بسلحه: حذف (= دفع، أبعده). وفي لهجة عرب مصر: «زُق» = دفع بعيداً (= كنس).

وفي مادة «زق» أيضاً: الزُق - بكسر الزاي: الوعاء يتخذ للشراب، وهو كناية عن الفراغ (الزق أجوف قطعاً قبل أن يملأ بالشراب). وهذا إذا أخذنا الترجمة الانكليزية empty باعتباره صفة (فارغ) وهي أيضاً فعل (يفرغ) وهنا نعود إلى «زُق» بمعنى: دفع، حذف = طرد، أفرغ.

117) «شطاً»: ... أشطاً الشجر بغصونه: أخرجها. ... وأشطاً الزرع: إذا فرّخ.

وقارن مادة «شطط» التي تفيد البعد، بعد السهم عن قوسه إذا رمي. بالمناسبة، لماذا لا تقارن الانكليزية shoot ذاتها؟

وفي بعض الدلالات تستوي «شطاً» (بالشين) و«سطاً» (بالسين) - وهو تعاقب.

𐎧𐎠𐎢𐎡 Styw Asiatics; see too under *Stt* below

𐎧𐎠 *Sti* — 𐎧𐎠 *Tr-Sti*, Nubia,

𐎧𐎠 *stp* O.K. *stp*, 1. cut up (ox, O.K.); *stpl* pieces of meat; *stp* det. 𐎧 dismemberment, ruin; 2. var. 𐎧 choose.

𐎧 var. 𐎧 *Sti* later var. 𐎧 *St* the god Seth, Gk. Σήθ.

𐎧 varr. det. 𐎧, 𐎧 *sti* later 𐎧 *sty*, perfume, odour;

𐎧𐎠 *Stt* later var. 𐎧𐎠 *Stt* 1. Asia; 2. Schêl, an island in the First Cataract; hence perhaps 1. *Styw* Asiatics, and certainly 2. *Stt* the goddess Satis, see above.

𐎧𐎠 *st*, a measure of capacity,

𐎧 *sd* tail; *sdty*, a title of unknown meaning.

𐎧 *sdi* earlier var. 𐎧 *sdi*, break.

𐎧 var. 𐎧 *sdm* paint (eyebrows); 𐎧 *msdmt* var. 𐎧 *msdmt* black eye-paint.

𐎧 var. 𐎧 *sdt* fire, flame.

𐎧𐎠𐎢𐎡 *sdryt* var. 𐎧𐎠𐎢𐎡 *sdryt*, seal (n.); 𐎧 var. 𐎧 *sdryty* (?)

آسيويون. (أنظر صلب هذه الدراسة).

بلاد النوبة. (أنظر داخل الدراسة).

1. قطع (شطب). 2. اختار (صطف ← اصطفى).

المعبود «سث» (أنظر مادة «س ت» في هذه الدراسة).

عطر، رائحة. (شدى).

(أنظر صلب الدراسة).

مكيال. (شظا ← شظية. أنظر مبحث المكيال والمقاييس).

ذيل. (أنظر داخل الدراسة، مادة «س ت»).

كسر. (شد/شظ).

طلى حاجب العين. (السين للتعدية + دم - s + dm. دَم = طلى) كحل. (قارن : إتمد ← ثمّد. أنظر داخل الدراسة).

نار، هب. (شط ← شيط/شوط. قارن : «شَطَّة»⁽¹¹⁸⁾).

ختم. (سد).

(118) شيط وشوط، شيط وشوط - جذراهما الثنائيان : شط، شظ. ودلالاتها متقاربة في معنى الإحراق والحرق. و«الشَطَّة» نوع من الفلفل الحراق اللاذع جداً، يسمى مثيله في ليبيا : «الفلفل الحار» تمييزاً له عن «الفلفل الحلو» غير الحراق.

𐎧𐎡 var. det. 𐎧𐎡 *sqb* hindrance,
obstacle, harm; 𐎧𐎡 *sqb* impose an obstacle;

عائق، مانع. (جذب = شد إلى الراء ؟)

𐎧𐎡 *sqm* hear; obey, *n* (someone)

سمع، أطاع. (سمع⁽¹¹⁹⁾)

𐎧𐎡

𐎧𐎡, of O.K. later often replaced by 𐎧𐎡 *h*; the combinations *sh* and *hs* are particularly liable to metathesis.

«ش» في المملكة القديمة، أبدلت بعد ذلك غالباً بحرف 𐎧𐎡 (= خ) وتركيبات «س ش» و«ش س» بالخصوص عرضة للقلب.

𐎧𐎡 var. 𐎧𐎡 *h* pool, lake; 𐎧𐎡

بركة، بحيرة. (شيء = ماء. مادة «شياء» في «اللسان».)

sh perhaps originally *shut*, hundred

مائة. لعلها أصلاً *shut*. (أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة.)

𐎧𐎡 *sh* lotus pool, meadow, country (as opposed to *niwt* town).

بركة لوتس، مرج، ريف. (قارن : شيء ماء.)

𐎧𐎡 *sh* appoint, command; foll. by infin., 𐎧𐎡 𐎧𐎡 *shyt* dues, taxes; *shw* extent, bulk, fate; 𐎧𐎡 𐎧𐎡 *shy* equivalent, equal.

نصب، (عين في مركز كبير)، أمر. (شاء⁽¹²⁰⁾) مطلوب أو حق واجب، ضريبة. (شاء ← شيئة = مشيئة، إرادة). قَدَرُ (مَشِيئَة = إرادة إلهية). معادل. (ساوى، سوية، تسوية).

𐎧𐎡 *sh* cut off (heads, etc.); 𐎧𐎡 abbrev. 𐎧𐎡 *sh* slaughter, ferocity.

قطع. (شع = تَفَرَّق. قارن : شج). ذبح. (قارن : شحط = ذبح، شعث).

(119) أنظر : Gardiner; Egyptian Grammar. عند حديثه عن الصلة بين المصرية واللغات الأخرى المحيطة بها ويقول : «وهناك فضلاً عن ذلك نقاط صلة كثيرة في مجال المفردات (من ذلك المصرية *hsb* والعربية (حسب)، والمصرية *lnk* (أنا) والعبرية *ānōkt*، والمصرية *hmnw* (ثمانية) والعبرية *shemōneh* [والعربية : ثمن]، رغم أن هذه الألفاظ كثيراً ما تنمض عن طريق الابدال والقلب والتغيرات الصوتية غير الواضحة (مثل المصرية *sdm* والعربية (Sa m lea)).

وفي اللهجة الجبالية نجد «م زغ» (= س م ع) : أذن، في معجم Dallet (ص 530). فالأمر كما يلي : المصرية : *sdm* = س ع م < > (سمع). الجبالية : «م زغ». (= م س ع < > س م ع).

(120) راجع مادة (ša) في صلب الدراسة للتفصيل. ولا يستبعد أن تكون الفارسية «شاه» *shah* (ملك، سلطان) ذات صلة بهذا الجذر. وقد قيل إن «شاه» الفارسية تقابل العربية «شيخ» (بمعنى : رئيس، زعيم). ولا يمتنع أن يكون الجذر الأصلي للجميع هو «شياء» (الذي أدى إلى : شاء، شيئة = مشيئة، إرادة، قوة، ملك... إلخ).

رمل . (سيء = فلاة، رمل).

𐎓𐎔𐎕𐎖 *šry* : sand;

ريشة . . (شواة = طرف . قارن اللهجة الليبية :
شوشة = ذؤابة شعر الرأس . أنظر داخل الدراسة
لتفصيل).

𐎓𐎔𐎕𐎖 *šwt* : feather; *šwtj* det. 𐎓𐎔𐎕𐎖 double
plumes.

𐎓𐎔𐎕𐎖 *šwt* (be) empty, free, *m* of, from; *šwt*
emptiness; 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šw*, the air-god Shu,
Gk. Σῶς.

فارغ . (خوي . ش = خ) . رب الهواء (جو . ش
= ج . قارن : خوي، جوي، هوي).

الشمس، ضوء الشمس . (شوى . المعنى
الأصلي : جف . قارن ارتباط الشواء بالحرارة).

𐎓𐎔𐎕𐎖 *šwt* (be) dry; *šw* det. 𐎓𐎔𐎕𐎖, 𐎓𐎔𐎕𐎖 sun, sun-light.

𐎓𐎔𐎕𐎖 *šwt* : shadow, shade,

ظل . (الأصل : مروحة الريش التي تظل
الملك . شواة . أنظر *šwt* السابقة).
فقير . (خوي = خاو . ش = خ).

= 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šws* (be) poor; det. 𐎓𐎔𐎕𐎖 poor man;
šws impoverish, rob, *m* of.

= 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šwsb* persea-tree; 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šwsbt(y)*, funerary figure later known as
wšbtj 'answerer', perhaps originally made
of persea wood.

(أنظر مادة «ش و ب ت ي» في هذه الدراسة)
جوب > جاوب / أجاب .

= 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šbw* food; from Pyr. *wšb* eat, cf. too
šbw above.

طعام . (شبع ؟) . أكل (قارن : وجبة).

= 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šbb* knead (in brewing).

عجن، خلط . (شوب ← شاب).

= 𐎓𐎔𐎕𐎖 var. 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šbr*. (be) mixed, *hr* with;
various.

مزج . (شوب ← «شوين»⁽¹²¹⁾).

𐎓𐎔𐎕𐎖 var. det. 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šp* (be) blind.

عمي . (كف ← كفيف = أعمى . ش = ك).

𐎓𐎔𐎕𐎖 var. O.K. = 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šmr* make music;

𐎓𐎔𐎕𐎖 var. 𐎓𐎔𐎕𐎖 *šmryt* chantress,
singer.

عزف الموسيقى . (سمع ← سماع = موسيقا).
مغنية (سمعية / سماعية).

(121) «شوب . . . الشوب : الخلط . . . وشيان : قبيلة، قيل : ياؤه بدل من الواو لقولهم الشوابنة» .
إذن : شوب ← شوين ← شويان < شيان . وفي المادة كلها معنى الخلط والمزج .

- صيف (الجزر الثاني «سم» ← سم/سموم .
 قارن : حم ← حم/حميم⁽¹²²⁾ .
- سخن . (سم ← سموم . قارن = س = ḥ = š = س =
 = $\Delta \Delta \Delta$ $\Delta \Delta \Delta$ $\Delta \Delta \Delta$ $\Delta \Delta \Delta$ be hot; $\Delta \Delta \Delta$ var. • $\Delta \Delta \Delta$ $\Delta \Delta \Delta$ hot; $\Delta \Delta \Delta$ heat (vb.).
- ح .
 حم ← جما/حام ، حمة . . . إلخ).
- تبع ، صَاحِب . (sm + s) مقلوب mš =
 Δ $\Delta \Delta \Delta$ follow, accompany; $\Delta \Delta \Delta \Delta$ det. $\Delta \Delta \Delta$ follower; $\Delta \Delta \Delta \Delta$ det. $\Delta \Delta \Delta$ following, suite; $\Delta \Delta \Delta$ مشى⁽¹²³⁾

(122) يتفق الجذران «حم» و«سم» في العربية في الدلالة على الحرارة، وكذلك في المصرية hm = sm (راجع معجم «بدج» تحت هاتين المادتين). وقد جمعت العامية الليبية بين الاثنتين في مصطلح «حامي سمّه» وهو منخاس يتخذ من عصا قصيرة بطرفها مسبار حادّ تنخس به الدواب - وخاصة الحمير - حثا لها على المسير شديد الايلام، أو كما يعبر الليبيون : «حار» للغاية .

(123) نرى أن ثمة صلة قوية بين sms المصرية التي ترجمها «غاردنر» بمعنى «تبع» والعربية «شمس». ويجوز أن يكون الأصل مقلوب mš (= مشى) ؛ إذ نجد في المصرية : الجذر «ش م» sm بمعنى «مشى» بالضبط (أنظر معجم «بدج» ص 739) مما يؤكد القلب هنا. وهذا الجذر نفسه يؤدي إلى طائفة كبيرة من الاشتقاقات والتسميات بمعنى «تبع» ومنها : أتباع - خدم، كهنة (نفس المصدر، ص 742). ونحن نعلم أن المشي (بمعنى : السير) متعلق بالشمس، «والشمس والقمر دائبين»، وهي من النجوم «السيارة»، بل إن الشمس في الواقع من «التوابع» بالنسبة للمجرة، ولها ذاتها «توابع» في ما يسمى المجموعة الشمسية (المجموعة السيارة ؟). في (لسان العرب) لا نجد أصلا لكلمة «شمس» بل يكتفي ابن منظور بالقول : «الشمس : معروفة» فقط ليس غير.

فإذا قبلنا أن «شمس» (ثنائيا : ش م) مقلوب «م ش (ي)» فإن الغازا كثيرة يمكن حلها. ففي المصرية نجد إلى جانب : (أتباع أوزيريس) šmsw isr و(أتباع حوس) šmsw hrw (أتباع الآلهة = كهنة) šmsw ntrw و(أتباع سكر) šmsw skr نجد :

šmsw (مجموعة نجوم الدب الأكبر)

šms nsw (سفير (من : سفر) الملك = شمس النشأ).

وهكذا اختلطت معاني السير والمشي والنجم والتبعية والكهانة والخدمة في sm-s هذه. (أنظر معجم «بدج» ص 742).

لقد عرف المعبود «شمش» (بشنيين) في البابلية - ولتعاقب السين والشين هنا دلالة على عدم أصالته في الجذر «ش م». ولا يزال هذا النطق موجودا في صعيد مصر (في ليبيا يقلب الشينان إلى سينين : «سمس»). لكننا نجد معنى التبعية والخدمة والكهانة في الآرامية/السريانية ؛ إذ فيها :

«شماش» shamāsha = الخادم الديني .

«شمش» shamesh = ناطور، حارس (*) = تابع .

والجمع : «شماشين» shammashīn (فريجة : أسماء المدن . . . ص 191).

وهذا ما يعرف في العربية بـ : «شماس»، «شماسة». ويقول ابن منظور في مادة (شمس) :

(*) في المصرية «ش م س و» šmsw = حارس (معجم «بدج» ص 742).

2 var. det. \Rightarrow 3rd surround, en-
circle:

أحاط بـ.. («شون»/شئن/شن. أنظر صلب
هذه الدراسة. قارن : صون/صن ← صينة،
صوان... إلخ).

št أنظر

cf *šnt* (?), see *šl* above.

𐎧𐎱𐎠𐎹 = rain-storm, cf. *sur* below. = (سنا ← سانية. قارن : شنا = شنع⁽¹²⁴⁾).

شبكة. (المعنى الأصلي : أحاط/محيط. شن
← شنين).

مخزن غلال. (شن ← شنن / «شونة»).

granary. *szot* var. *szot*.

𐎧𐎶𐎵 var. 𐎧𐎶𐎵 *snr.*
 deter, turn back (trans.); 𐎧𐎶𐎵.

سحابة عاصفة. أنظر šnty .

2 . *šwt* storm-cloud, cf. *šwt* above.

𐤊𐤌 var. det. 𐤓 *šubt* breast. صدر، ثدي (šn = ماء. قارن العربية : شن +
 = bt امرأة، فتاة. الكنعانية «بت» ؟⁽¹²⁵⁾.

شجرة «أكاسيا» النيل. (سنت ← سنطة).

𐩣𐩢𐩨 *Indt*, later 𐩣𐩢𐩨 *Indt*, the Nile acacia,
Arab. *sunt*.

 *sr* nose, nostril. أنف. (سر! = ارتفع)

«والشماس : من رؤوس النصارى، الذي يخلق وسط رأسه ويلزم البيعة (= خادم البيعة، كاهن، تابع) قال ابن سيده : وليس بعربي صحيح، والجمع : شمامسة، ألحقوا الهاء للعجمة أو للعوَض». وابن منظور معذور؛ فالعربية عنده عربية الحجاز ليس غير. ورغم هذا فإن للاسم نسباً إلى العروبة بدليل قوله (ليس بعربي صحيح) ولم يقل : ليس بعربي. وقوله (ألحقوا الهاء للعجمة أو للعوَض).. فإن فيها قولين !

124) «سنا : ... سنت السماء، تسنو، سُنُوا : إذا مطرت... والسحاب يسنو المطر».

وتجد معنى المائية والمطر في مادة «شنن» (ثنائي «ش ن»).
وتستوي مادة «شناً» و«شنع» في الدلالة.
وفي مادة «شناً»: شتآن الشتاء (= عواصفه الممطرة؟).

(125) قد تكافىء العربية «شَنَبَ» وفيها :
 «الشَّنَبُ : ماء ورقة يجري على الثغر». ولعل الأمر تشبيهه ، فإن في الثدي ماء (لبناً) ورقة يجريان عليه . وبهذا تكون «ش ن ب ت» مؤنث «شنب» .

وقد تكون مركبة من لفظين : (ش ن) = ماء (راجع مادة «شنن» في العربية + «ب ت» = بنت . (= ماء البنت = محل لبن الفتاة = ثدي ؟).

وقد تكون مكونة من سين التعديدية (s = š) + «ن ب ت» = نبت = ارتفع . أي : المرفع ، أو الرفيع . قارن «نهد» من «نهدَّ» = ارتفع = ندي .

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* stop up, close.

أَقْل، أَغْلَق (أَسْر/سَر¹²⁶)

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri*, later 𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri*, (be) small; *šri* det.

(صغير. قارن الأكادية *šerū* = صغير).

𐎠𐎢𐎡𐎢 abbrev. 𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* cord, rope.

حبل. (شسع. راجع هذه المادة في صلب هذه الدراسة).

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* alabaster; 𐎠𐎢𐎡𐎢 abbrev. 𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri*

(جص. قارن أيضاً : شسأ، شصأ = حجر).

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri*, in M.E. possibly usually *šri*, later *šri* = receive, accept.

تَسَلَّم، قَبِل. (كَفَّ. قارن : تَكَفَّفَ النَّاسُ = مَدَّ كَفَّهُ إِلَيْهِمْ).

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* palm, a measure of length = 𐎠𐎢𐎡𐎢 cubit,

راحة اليد، مقياس طولي. (كَفَّ).

سِر. (ستر).

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* (be) secret,

šri secret (n.); سلحفاة. (ستر ← سترية/مسترة بدرقتها ؟).

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* turtle.

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* (be) insolent; det. 𐎠𐎢𐎡𐎢 abuse (someone), *u* to (someone else).

وَقَح، سَبَّ (شتم).

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* draw forth, rescue, educate:

جَذَب، أَنْقَذ. (شَدَّ). عَلم، تَلا، قَرَأَ-بصوت عالٍ. (شَدَا)

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* var. 𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri*, spew out.

تَقَيَّأ، قَلَس. (قَاء. «كَعَّ»).

𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* intestine; *ni-šri* det. 𐎠𐎢𐎡𐎢 in the midst of, 𐎠𐎢𐎡𐎢 *šri* double (vb.).

مِعَى، بَاطِن. (قَعَب = إِنْءاء). ضَاعَف. (قارن : كَعَّب). (قارن كذلك : قَرَب ← قَرَبَة/قِرَاب).

126 تستوي في العربية مواد : (أَسْر، سَر، أَصْر، صَر، أَزْر، زَر) في الدلالة على الاقفال والغلق والضم. ولاحظ تبادل السين والصاد والزاي هنا، وهي في المصرية شين - لقرب مخرج الصوت فيها كلها.

𐎧𐎡𐎢𐎠 *kis* bind ; string (a bow).

𐎧𐎡𐎢𐎠𐎠𐎢𐎠 *kiskrw*, a kind of boat.

𐎧𐎡𐎢𐎠 *kis* bend the arm ; elbow ;

حزم ، ربط ، وتر القوس . (قوس)

نوع من القوارب :- (قرقور).

𐎧𐎡𐎢𐎠 var. det. 𐎧𐎡𐎢𐎠 *kbb* (be) cool,

calm, secure (as adj. *kbb*) ; *skbb* cool (vb.),

refresh oneself ; *skbbwy* det. 𐎧𐎡𐎢𐎠 bath-
room.

ثنى الذراع ، مرفق . (قارن : كوع).

برد (الماء) . (قارن : قبا) . هادىء ، آمين⁽¹²⁷⁾

بإسباق سين التعدية *skbb* : برّد ، أنعش نفسه .

(قارن : كَب / سَكَب الماء).

𐎧𐎡𐎢𐎠 var. det. 𐎧𐎡𐎢𐎠 *kbb*

libate ; *kbbw*

libation ;

سَفَك ، سَكَب الماء قرباناً . (أنظر مادة «ق ب

ح و ت» في صلب هذه الدراسة).

𐎧𐎡𐎢𐎠 var. 𐎧𐎡𐎢𐎠 *kms*

throw (throw-stick) ;

رمى ، عصا الرماية (المعنى : ضرب ، أخضع

= قمع).

𐎧𐎡𐎢𐎠 var. 𐎧𐎡𐎢𐎠 *kmyl*

gum,

resin.

صمغ⁽¹²⁸⁾.

𐎧𐎡𐎢𐎠 *knt* (be) strong ; prevail over ; strong

man ; *knt* valour ; *sknt* strengthen ; *kntkn*

det. 𐎧𐎡𐎢𐎠 beat.

حكم ، ساد ، قوي . (قنا⁽¹²⁹⁾)

127 قارن الجبالية : «أمن» (جمع : ماء) والعربية : «أمن» . وكثير من الباحثين يرجع اسم «أمون» - المعبود المصري المعروف - إلى الليبية القديمة (= الجبالية الحديثة) «أمن» .

أنظر مادة «إمن» في هذه الدراسة للتفصيل .

128 أخذتها اليونانية بصورة Kommi ومنها في اللاتينية gummi ، وعنها إلى الانكليزية gum والاطالية gomma . . . الخ .

وفي معجم «بدج» (ص 770) نجد ياءً في آخرها qmi .

قد تكون هذه الياء إبدالاً من الغين والقاف إبدالاً من الصاد في العربية «صمغ» الذي نقرنها - على سبيل الإبدال أيضاً - بـ «دمع» ؛ إذ الواقع أن «الصمغ» ليس سوى «دمع» الشجر الذي يسيل منه . وهذا الإبدال نفسه يؤدي إلى «همع» = «دمع» . فهاذا يمنع أن تتحول الصاد في «صمغ» إلى قاف في المصرية qmi وقد رأيناها تبدل في العربية ذاتها دالاً وهاء (وهما بعيدا نخرج الصوت) والدلالة واحدة ؟ .

129 يفيد الجذر الثنائي «ق ن» - ومنه : قنا ، قنن ، قني - معنى القوة والتملك في العربية وسواها من اللغات العروبية . ومن ذلك : القنا = الرماح ، الأقنان = العبيد ، المملوكون . وأصلها : قنا = عصا (دليل الملك) .

ومن هنا جاءت الأكادية في جذرها «ق ن» بمعنى : شرعي ، له حق الملك (= المصرية «ح ق») واسم «سرغون» هو «سر . قن» (= الملك الشرعي ، أي : السري القانوني) .

فكلمة «قانون» ليست يونانية كما يقول اللغويون بل هي من الجذر «ق ن» = حق ، شرعي . وأصلها : قوي .

والأصل البعيد : قنا = عصا . قارن المصرية «ق ن ق ن» = ضرب (مضاعف «ق ن») .

𐎓𐎕 <i>kn</i> . mat.	حصير (قنا). الحصير عادة يصنع من قنا لبوص).
𐎓𐎕𐎗 <i>kni</i> embrace (vb. and n.); <i>knizw</i> det. (𐎓𐎕 palanquin, carrying-chair.	عائق، احتضن/هودج، كرسي حمل، محفة (تصنع من القنا).
𐎓𐎕𐎗𐎗 <i>knl</i> : sheaf.	جرزة، (حزمة من القنا).
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗 <i>knbt</i> corner, angle; det. 𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗 magistrates; <i>knbtj</i> magistrate.	ركن، زاوية. (جنب). قاض، حاكم. (قارن : جنب ⁽¹³⁰⁾)
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗 <i>knd</i> be furious, angry.	متهيج، غاضب. (أنظر هذه المادة داخل الدراسة). قند.
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗 <i>kri</i> cloud, storm.	سحاب، عاصفة. (قِرّة).
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗 <i>krr</i> (Dyn. XX) frog.	ضفدعة (قِرّة). أنظر صلب الدراسة للتفصيل.
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗 <i>krri</i> cavern.	مغارة. (غور/غورة).
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗 <i>krsw</i> bury; <i>krst</i> burial; = <i>kr</i> قارن = <i>krsw</i> coffin, sarcophagus.	دفن، مدفن. (السين زائدة. قارن = <i>kr</i> مقبرة، مدفن).
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗 <i>ks</i> bone, harpoon.	عظم، حربون. (قَص ⁽¹³¹⁾).
𐎓𐎕𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗𐎗 <i>ksu</i> (be) irksome, difficult.	شاق، عسير. (قَسَن ⁽¹³²⁾).

130 الجنب : الجانب، الناحية = الجهة، الركن. ومنها : الجنب = رفعة المقام. وقد يكون الأصل : بعد المقام - فإن مادة «جنب» تفيد البعد كذلك. قارن قولهم : «فلان رفيع الجنب».

ولا يزال في عامية مصر تعبير من مثل : «جنب القاضي» - «جنابك». بالنسبة لكلمة *knbt* (مؤنث *knb* = جنب) بمعنى «ركن»، قارن الصلة في التعبير العسكري : «ركن»، «أركان»، هيئة «الأركان». ويقال : فلان «ركن» من «أركان» القوم = عظيم المكانة. وركن = جنب = *knb(t)*.

131 في مادة «قصص» في (اللسان) : «القَصُّ : الصدر من كل شيء لا وقيل هو وسطه وقيل هو عظمه... والقَصُّ والقصص : عظم الصدر المغروز فيه شراسيف الأضلاع في وسطه».

ولاحظ الشبه هنا بالحربون. ولا ننسى أن الحربون كان يتخذ قديماً من «عظم» - أي من «قَص».

132 «قسن : ... أقسأن الشيء : اشتد، وفيه قسائية. والقسائية من أقسأن العود وغيره إذا ييس واشتد وعسي. وأقسن الرجل إذا صلبت يده على العمل والسقي».

- بنى، صاغ. (قَدْ). صورة (قَدْ).
 𐤁𐤌 var. 𐤁𐤌, rarely 𐤁𐤌 *kd* build, fashion
- نام، غفا. (رقد)
 𐤁𐤌 *kd* sleep, slumber (vb.); *kdwt* sleep
- وزن يعادل عشر «الدين». (قَدْ). راجع مبحث الأعداد في هذه الدراسة.
 𐤁𐤌 *kd*, *kitē*, a weight of $\frac{1}{10}$ *deben* = 91 grammes.
- ضمير المخاطب المذكور. (أنظر مبحث قواعد المصرية)
 𐤁 suffix-pron. 2nd sing. m., thou, thee, thy,
- روح. (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).
 𐤁 var. 𐤁 *ks* soul, spirit
- عجل، ثور. (أنظر صلب الدراسة).
 𐤁 var. 𐤁, 𐤁, 𐤁 *ks* bull, ox.
- بخر. (كبا. أنظر التفصيل في داخل الدراسة).
 𐤁 var. O.K. 𐤁 *kp* fumigate.
- غطى. (كفر/ خفي ← أخفى)
 𐤁 *kp* cover (in building), *m* with.
- حديقة. (جن ← جنة/ جنان).
 𐤁 *kmw* (O.K.) garden; 𐤁 var. 𐤁 *kmw* *kmw* gardener, cf. too *ksy* below.
- معبد، حرم. (قر⁽¹³³⁾)
 𐤁 var. det. 𐤁 *ks(r)* chapel, shrine.
- بستاني. (أكار = زارع).
 𐤁 *ksy* gardener, cf. too under *kmw* above.
- مدينة «جبيل» (بيلوس) على ساحل الشام.
 𐤁 *Kpny* older 𐤁 *Kbn*, Jebel, Byblus, a coast-town in Syria. (جبيل⁽¹³⁴⁾)

(133) الجذر «قر» (ثنائية : قر) يفيد السكون (ومنه : القرار، قارن : «السكون» و«السكنة» = البيت) وتطور إلى معنى البناء الثابت (قارن : القرية). وترجمة المصرية *kr* بالمعبد أو الحرم قارن «أم القرى» = مكة. أما بالنسبة لتعاقب الكاف والقاف فانظر مادة *grg* فيما يلي.

(134) نلاحظ أن كلمة *Byblus* اليونانية كانت أولاً *Gyblus* (GBL = BBL) وهي اسم مدينة «جبيل» (تصغير : جبيل) على شاطئ الشام. وهي وردت في المصرية : *kbn* و *kpn(y)* (بإبدال بين الكاف والجيم معطشة أو غير معطشة من جهة والباء والمهموسة من جهة أخرى وقلبت اللام نونا كما عند «غاردنر». وفي معجم «بدج» بالقاف المعقودة : *qbn(y)* : سفينة من سفن «جبيل» = جبيلية أو جبيلية (ص 768).

ومن الطريف أن نرى في اليونانية *Byblos* كلمات من مثل : *bible* (إنجيل / كتاب) و *Bibliographie* (فهرس أو حرفيا : نقش (جرف) الكتب) .. وغيرهما كثير نسبة إلى *BBL* (= *GBL*) أي «جبيل» لأن ورق البردي كان يجلب إليها من مصر فنسب إليها حين كتب عليه وأطلقت التسمية على «الكتاب» أي كان، ثم خصص الإنجيل ثم الإنجيل والتوراة (العهد الجديد والقديم) *The Bible*.

ومن جهة أخرى تحولت *Byblos* في اللاتينية إلى *papyrus* (PPR) (وقد صارت الميم راء) وصار معناها «الورق» أي «ورق الكتابة» أي كان، ومنها الانكليزية *paper* ومشتقاتها الكثيرة.

عَرَى. (كَفَأ = قَلَب).

𐎕𐎕 kfi uncover, despoil (someone),
of; plunder (a place).

𐎕𐎕 kfi bottom (of vase, etc.).

قعر (إناء مثلاً). (قفا)

𐎕𐎕 abbrev. 𐎕 kfi-ib trusty, care-ful.

أسود. اسم مصر. (أنظر مادة «ك م ت» في هذه الدراسة)

𐎕 km black (adj.); 𐎕 Kmt the Black Land, Egypt;

تام. (الجذر الثنائي : كم ← كمل / كامل).
𐎕 km complete (vb.), be complete; completion, success; skm make complete.

𐎕 kst bow down; ksw bowing down, ركع، انحنى. (قوس)

ظلام. (قارن : «كاكى»⁽¹³⁵⁾).
𐎕 kkw(y) darkness.

= لكننا نرى صلة بين المصرية qbn/kbn/kpn والعربية «جفن» و«كفن» وكلاهما «وعاء»، والسفينة تسمى دائماً بما يعني الوعاء : إناء، ماعون، قادس (من قد = وعاء/قدر. إلخ).
ومن «جفن» : «الجفان» مفردهما «جفنة» = «قصعة» وكذلك «سفينة».
وفي المصرية - زيادة في الايضاح - هناك :

يضم، يحوي - qfn : to clasp, to enclose - يبيني جداراً (= يحيط) - qfn : to set up a wall (جهاز المرأة التناسلي) - qfn : Vulva, vagina - (معجم «بدج» - ص 769).

وكلها عبارة عن «وعاء» لا جدال. فقارن العربية : «جفن»، «كفن»، ثم قارن : «كبن» و«خبن» - فكلها تفيد الغطاء، أو الاحتواء والضم والجمع. فإذا شئت مزيداً من عالم الابدال والمعنى متقارب فلك أن تتذكر «قفل» ومنه : القفل والاقفال = الاغلاق فإذا أبدلت الفاء باء كانت «قبل» ومنه : «القبال» وهو : زمام النعل - أي «قفلها». فتجد نفسك عدت إلى GBL (قبل/جبل ← «جبل»). فهل سميت «جبل» كذلك نسبة إلى «الجبل» أم لكونها ميناء محصوراً مقفلاً أمام الموج (قبل Gbl) ؟

على كل حال. . . نرى أن الأمر متداخل جداً، وهو في المصرية ذاته في العربية.

(135) هذه كلمة طريفة فعلاً، وهي تدل على الغموض والابهام، كما تفيد معنى اللون الأسمر، أو لعله الأغبر. وفي معجم «بدج» (ص 798) : kk, kky : darkness, gloom, obscurity.

ومنها مشتقات عدة تدل على الغموض، أو حتى السمرة، عموماً. وهو يقابلها بالقبطية Kake. أفلا تذكرنا بالانكليزية khaki (وتنطق kaki) و«عربناها» : كاكي، خاكي. ويقول (معجم أكسفورد) إنها تعني أصلاً اللون الأصفر الكامد بلون التراب، ثم أطلقت على ملابس الجيش البريطاني منذ حربه في جنوب افريقيا (حرب البوير) - وهي كلمة هندية khak - كما يقول - تعني : ترايب. ولكن ها نحن نجدتها في المصرية العروبية منذ آلاف السنين. في العربية نقرأ في مادة (كوخ) : «ليلة كاخ = مظلمة». وفي مادة (قوخ) و«ليلة قاخ» : مظلمة سوداء. وأنشد :
كم ليلة طخياء قاخا حندسا * ترى النجوم من دجاها طمسا

صغير، تافه. (كت ← «كتكوت» = فرخ طير. *klt* (be) small, trifling; little one. صغير).

رب الأرض. (راجع مادة «ج ب». قارن : *Gb*, older var. *Gbb*, the earth-god : *Gbtw* : Kift; Coptus, a town in Upper Egypt. (جوب، جبوب).

بلدة في الصعيد. (قفط).

خر ساجداً. (كبكب). *gbgb* fall prostrate; *gbgbt* headlong fall.

قرد. (الكنعانية «ق و ف». أنظر التفصيل في داخل الدراسة). *gf*, varr. *gif*, *gruf* monkey.

رد، رفض. (جف. قارن : جفل). var. *gnf*, rebuff (vb.); *gn*

«أبو قردان» الأسود. (أنظر صلب الدراسة). *gmt* black ibis.

لاحظ، راقب، نظر إلى. (جحم/جحمة = عين. قارن : «شبح»، قَمَح).

ذبالة (القنديل). (جحم ← جحيم = نار). *gmht* wick.

ناعم، ضعيف⁽¹³⁶⁾. *gnn* : be soft, weak; *sgnn* soften, weaken.

(136) في العامية الليبية : «قنان» = خبز صغير الحجم. وفي الفارسية «خوش قنان» = خببز (خبز صغير/لطيف)، أخذها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لـ «يعرب» بها «البسكويت» Biscuit فقال : «خُشْكُنَان» وفي اللهجة الليبية : «قُنَيْن» = لطيف.

في اللهجة المصرية يقولون : «حاجة جنان» - والجيم هنا قاهرية *gnān* (= قنان - بالقاف المعقودة) أي : شيء لطيف. وقد خلطوا بين *gn* بالقاف المعقودة و *gn* بالجيم المعطشة. فقالوا : «حاجة نجتن» أي تبعت على الجنون من شدة رَوْعَتِهَا ولطفها، أو مجرد صبيحة : «نجتن» وانرى أن «جنان» *gnan* (حاجة جنان) هي ذاتها «قنان» (قنين) = لطيف، ولا صلة لفظية لها بالجنون، وإن كان الشيء «القنان» (النين) = الجميل، اللطيف، قد يبعث على «الجنان» (بلهجة أهل مصر = الجنون) !

صمت. (قَرَّ = سَكَن / سَكَت).
 𐤒𐤓 gr_ be silent; silence; grw silent,

ليل. (قارن : جنح الليل = ظلمة).
 𐤒𐤓 abbrev. 𐤒 grh : night.

1. شَرَك. 2. أسَّس. (قرق⁽¹³⁷⁾)
 𐤒𐤓 var. 𐤒𐤓𐤓, 𐤓 grg 1. snare
 (vb.); 2. found establish.
 باطل، كذب. (قرق⁽¹³⁸⁾).
 𐤒𐤓 var. 𐤒𐤓𐤓 grg falsehood, lie.

(137) الجذر الثنائي هو «ق ر» gr (أنظر هامش 134) وفيه معنى التأسيس (قَرَّ، أَقَرَّ، قرية... إلخ).
 في الآرامية : «كركا» karka = مدينة ذات سور (قارن هنا grg = شَرَك. وقارن «شَرَك» نفسها) - مدينة محصنة.
 وذلك : «كراك» krak = مدينة.

وبهذا فسر الدكتور فريجة اسم قرية «كرخا» (= بلد) و«كِرْك نوح» (= بلدة نوح) من قرى لبنان (فريجة : أسماء المدن... ص 278 - 279). ونضيف نحن : «الكرخ» في العراق، وهي مشهورة قديماً ولا تزال حتى الآن = البلدة، المدينة... إلخ.

وما دمنا في مجال التشييد والبناء فلنذكر الانكليز church وهي كلمة متداولة جداً (= كنيسة. والأصل : معبد، حرم، بيت، بناء، بنية) ويعيدها (معجم أكسفورد) إلى اليونانية kurikon (بيت) - وتنطق وتكتب أيضاً في الانكليزية وخاصة في اسكتلندا حتى الآن : kirk (= church). (بالمناسبة : في مصر يسمون مركز الشرطة : «كِرْكُون» ويقولون إن الكلمة من اليونانية kurikon = بيت. ثم صارت تعني : بيت الحكومة أو بيت الحاكم = الشرطة ا).

نرى أن الأصل ليس اليونانية، بل العروبية :
 المصرية grg.

الآرامية : Krak, Karka.
 العربية : «كرخ» (*).

والجذر الثنائي العروبي «ك ر» (ك = ق ← «قر»)
 ونزيد :

في الأكادية : «كراكو» karāku = يبني، بناء.

فلنعد إلى (لسان العرب) ونقرأ في مادة «قرق» :

«القرق، بكسر الراء : المكان المستوي... ويقال فيه أيضاً : القِرْق... وإد قرق وقرقر وقرقوس أي أملس (وهذا شأن المكان يعد للبناء). والقِرْق : الأصل». (أي : الأساس. وفي ليبيا يسمون الجدار : الساس، وتجمع على : سيسان = أساس، أسس). وهذا ما يقابل المصرية grg بالضبط بمعنى : أسس.
 ويضيف ابن منظور في نفس المادة :

«القِرْق، بكسر القاف : لعبة يلعب بها أهل الحجاز وهو خط مربع، في وسطه خط مربع، ثم يخط من كل زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث، وبين كل زاويتين خط، فيصير أربعة وعشرين خطاً». وهذه هي بعينها grg بالمعنى الأول : الانكليزية Snare = شرك، فخ، أحبولة.
 هل ثمة أوضح من هذا ؟

(* قارن «الكرخ» (= مدينة. حي في بغداد) وكذلك «كركوك» شمالي العراق. و«كرك» في لبنان.
 (138) في مادة «قِرْق» أيضاً :

«قرق : إذا هذى، وقرق : إذا لعب بالسُّدس». وفي هذا معنى الكذب والباطل.

𐎔𐎗𐎕 varr. 𐎕𐎗𐎕, 𐎔𐎗𐎕 *ghs*
gazelle, f. *ghst*.

𐎕 *gs* side; half,

r-gs, rarely

𐎕𐎕 *gsi* run (vb.).

غزال. (جحش⁽¹³⁹⁾)

جانب، نصف. (قص)

جری. (قصي = مضى بعيداً)

t

حرف التاء، كان يتعاقب وحرف التاء المثلثة. 𐎕, which is 𐎕, often replaces earlier 𐎕, which is sometimes written for 𐎕

𐎕 varr. 𐎕, 𐎕 𐎕 bread; 𐎕𐎕 *l-hd*
white bread.

خبز (لغة الطفولة : تاتا. الأكادية : أتو)

أرض. (طاعة، طاة، طية = أرض).

𐎕 varr. 𐎕, — etc., 𐎕 earth, land;

𐎕 (Dyn. XIX), var. 𐎕𐎕𐎕
lyt, curtain; 𐎕𐎕𐎕 *Tyt Taye(t)*, the goddess of weaving; 𐎕𐎕 *ly* he of the curtain, epithet of the vizier;

ستار. (طوى. أنظر مادة «ت ي ت» في صلب هذه الدراسة).

حد، تخم. (الأكادية : «داشو» *dašu*).

𐎕𐎕 *ly* boundary.

𐎕𐎕 var. det. 𐎕 *lly* crush, trample down.

(هرس، داس. (دأدا))

𐎕 *ly* head, chief;

رأس، رئيس. (تبب ← تبة = رأس. (تاب : رئيس).

𐎕 *lphl*, O.K. *lphl*, var. 𐎕 *hlpl*, cavern,
hole (of snake, Nile).

غور، حفرة. (فحت ← فحة. فتح ← فتحة)

𐎕 *lm* be complete, perfect, be closed;

كَمَل، كامل، (تمم ← تام، تمام).

𐎕, see under 𐎕 *il* father.

أب/والد. (أتا. قارن *at*).

𐎕 *ln* orphan.

يتيم. (طفل ؟)

𐎕 *Tfnt*, the goddess *Tefēne(t)*.

ربة الرطوبة. (تف ← تفل. أنظر «ت ف ن ت» في صلب الدراسة).

(139) «جحش... والجحش : ولد الظبية، هذلية. قال أبو ذؤيب :

بأسفل ذات الدير أفرد جحشها * فقد ولدت يومين فهي خلوج».

𐎢𐎠 varr. det. {𐎢, 𐎢 𐎠} time.

موسم، زمن. (تَوَرَّ ← تارة. طور ← طور). season, راجع صلب الدراسة).

𐎢𐎠 𐎠𐎢

wander, transgress, disobey (تَوَه ← ضَلَّ، تعدَّى، خالف، عصى. تَاه/تِيه)

𐎢𐎠 𐎠𐎢 𐎠𐎢, see 𐎠𐎢 below.

𐎢𐎠 𐎠𐎢 be missing, stray, r from.

أنظر T.h n t.

𐎢𐎠 𐎠𐎢, var. 𐎢𐎠 𐎠𐎢, smash, crush.

فُقد، ضل. (طاش)

𐎢𐎠 𐎠𐎢 (be) near, m to; approach, obj. (some-one); 𐎠𐎢 bring near.

سحق، هرس. (دَوَس. داس)

قريب، اقترَب. (الكنعانية : «ت ك ن» = جار).

𐎢𐎠, often original of M.E. 𐎢𐎠

𐎢𐎠 𐎠𐎢(v) vizier, .

تمائل حرف التاء في المملكة الوسطى.

وزير. (أنظر t3 فيما سبق بمعنى «ستار»).

𐎢𐎠 var. Pyr. 𐎢𐎠 𐎠𐎢 later 𐎢𐎠 𐎠𐎢, sole (of foot), sandal; 𐎢𐎠 be shod; 𐎢𐎠 sandal-maker.

إخمس القدم، خُف. (مؤنث tb/tb. طب ← طبطب⁽¹⁴⁰⁾)

𐎢𐎠 𐎠𐎢 (O.K.), var. 𐎢𐎠 𐎠𐎢 Libyan(s).

الليبيون. (راجع مادة «ت م ح و» في الجزء الأول من هذه الدراسة).

𐎢𐎠 𐎠𐎢

later 𐎢𐎠 𐎠𐎢, raise

up, distinguish.

رفع، مَيَّز. (سنا = رفع. ثنا ← ثنى⁽¹⁴¹⁾).

(140) في معجم «بدج»: tb (ص 827) و tb (ص 853) و db (ص 873) - بمعنى: خُفَّ، باطن القدم، نعل، ومشتقات كثيرة. وتضاعف (db - db/tb - tb/tb - tb) لتعني: فردتي الحذاء، خُفَّين.

ونرى أن كلمة «شيشب» المستعملة حديثاً لضرب خفيف من النعال تعود إلى هذا، مع ملاحظة التعاقب بين الشين والتاء والتاء والبدال. فإن لم تكن Tb إبدالا كاملاً من العربية «خُفَّ» (ت = خ، ب = ف) وهذا غير مستبعد، فإن الجذرين الثنائيين: «طب» و«دب» هما المقابل الذي نقترح. فمن «طب» نجد المضاعف «طبطب»، ومن «دب» المضاعف «دبدب» وهما يفيدان المشي كما هو واضح. (قارن: قب > قبقب > قبقاب، النعل الخشبي المعروف).

(141) من الجذر «سنا»: السنا والاسناء = رفع المكانة، التمجيد. ومن «ثنا»: الثناء = المدح، رفع المكانة والقدر. كما أن منه «ثنى» الذي نأخذه بمعنى «قسم إلى اثنين» = مَيَّز - كما نقول: أفرد (من «فرد») بمعنى: فصل، أي مَيَّز وفرق شيئاً عن شيء آخر.

𐎠𐎡𐎢. later 𐎠𐎡𐎢.𐎠𐎡𐎢.𐎠𐎡𐎢. *thnt*. أنظر مادة «ت ح ن و» في صلب الدراسة).
 var. 𐎠𐎡𐎢.𐎠𐎡𐎢. *thnt*, fayence, glass.
 𐎠𐎡𐎢. *Thnw* Libya; 𐎠𐎡𐎢.𐎠𐎡𐎢. *Thnw*
 Libyans.

𐎠𐎡𐎢. var. det. 𐎠𐎡𐎢. *overflow*, pour forth. اضْ، تدفق. (تف = tft = تف. راجع مادة «ت
 𐎠𐎡𐎢. *setterer* (?). ن ن ت»)
 قَيْد ؟ (أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في
 داخل الدراسة).

𐎠𐎡𐎢. *d*, often replaces earlier 𐎠𐎡𐎢. يتبادل d و d

𐎠𐎡𐎢. hand, to be read *drt*, see there. يد، تقرأ *drt*. (ذراع/«ذراعة».)
 var. *𐎠𐎡𐎢. *dst* (*dwt*,
 العالم السفلي. (أنظر هذه المادة داخل صلب
 الدراسة). ضوءة/طوى.
 𐎠𐎡𐎢. *di*, see under *rdi* above. (أعطى. أدى).

𐎠𐎡𐎢. *dyl*, see under *wid*. أنظر *wsd*

𐎠𐎡𐎢. *dwt* a set of five, خمسة. (راجع مبحث الأعداد في صلب
 الدراسة). يد.

𐎠𐎡𐎢. *diwt* var. 𐎠𐎡𐎢. *dyl* shriek, cry : صرخ، صاح. (دوى، دوى. اللهجة الليبية :
 «دوة» = كلام).

*𐎠𐎡𐎢. *dws* morning, to-morrow. صباح، غدوة. (ضوء).

𐎠𐎡𐎢. *db* hippopotamus. فرس النهر. (دب. قارن : دابة/دُب).

𐎠𐎡𐎢. var. 𐎠𐎡𐎢. *dbn* go round; *db* دار. (دبن = دبل. راجع مبحث المقاييس
 والموازين).

𐎠𐎡𐎢. *dpt* ship, boat; 𐎠𐎡𐎢. *dpt-ntr* god's مركب، قارب. (دقة. قارن الأرامية *dafo* =
 shin. divine bark. خشب، لوح).

𐤃𐤓𐤕 dpy crocodile.

تمساح، (دب/«دُبِّي»؟)

𐤃𐤓 dm (be) sharp; det. 𐤃𐤓 dm pronounce, rn name (of someone); dmt abbrev. 𐤃𐤓 knife.

حاذ، قاطع. (مقلوب md) سكين. (مد ←
مُدِيَّة. قارن : مض ← ماضٍ = قاطع،
حاذ).

𐤃𐤓𐤕 dms

bind together.

حزم. (ضم).

𐤃𐤓𐤕 dmi

touch, arrive at:

لس، وصل. ومن معانيها : سكن، بلدة.
(أنظر الهامش⁽¹⁴²⁾).

𐤃𐤓𐤕 dmd

O.K. dmd, unite.

وتحد، جمع. (ضم).

𐤃𐤓𐤕 dnh

O.K. dnh, wing.

(جناح).

𐤃𐤓𐤕 dr remove, quell, drive out.

أزال، قمع، أبعد. (دراً = دفع).

𐤃𐤓𐤕 drf

writing (n.).

كتابة) = dfr < > drf = drf
ذفر/شفر/سفر⁽¹⁴³⁾

𐤃𐤓𐤕 dhnt

forehead;

جبهة. (دهن. قارن : دهناء = أرض مرتفعة
ملساء).

𐤃𐤓𐤕 dh (be) low, lowly;

واطىء. (دح)⁽¹⁴⁴⁾.

𐤃𐤓𐤕 dsr

flamingo.

طائر «أبو لهب»؟ راجع مادة «دش ر ت» في
أصلب الدراسة).

142) الجذر «دم» dm عام في اللغات العروية بمعنى : سكن، أقام، ثم ما يشتق منه بمعنى : مدينة = مقام (لاحظ :
«مدينة» من «مَدَن» = مكث، سكن - راجع «لسان العرب»). ويقابله في العربية : «دام»، «دوام». (قارن
الانكليزية abode بالعربية : «أبد».

ونجد هذا الجذر في اليونانية demo(s) = شعب، أناس، بشر. والأصل : سكن، سكان.

143) في معجم «بدج» Tcherep (ص 910) = drp. وكذلك drf (ص 884) بمعنى : كَتَبَ، كتابة، وثيقة، كتاب. الخ.

فإذا نظرنا إلى الأبدال والقلب في (drp), (drf) صح أن نقرأها : dpr, dfr. وهذا ما يقابل ما في العربية بالأبدال
أيضا : شَفَر = كتب، و«سفر» (بالسين) و«زبر». ومن ذلك : الشُّفَر = الكتاب، الشُّفَرَة = الكتاب، الأسفار =
الكتب، ومنه الزُّبور = الكتاب. والأصل البعيد : الشُّفَر = النقش والقطع، أي الكتابة.

144) في مادة «دحج» :

«الدَّحْج : الدفع والصاق الشيء بالأرض» (= «أوطأ» من «وطأ» = أرض).

𐤌𐤓𐤕 *dsr* (be) red; *dsrt* det. 𐤌𐤓𐤕 the
Red land, the desert;

الصحراء، الأرض الحمراء. (أنظر مادة «دش
رت» في صلب الدراسة).

خبأ، اختبأ. (قارن اللهجة الليبية : دك =
دس⁽¹⁴⁵⁾).

𐤌𐤓𐤕 var. det. 𐤌𐤓𐤕 *dg* hide

𐤌𐤓𐤕 *d*, often original of M.E. = *d*;

في كثير من الأحيان هو أصل الدال (d) في المملكة
الوسطى.

𐤌𐤓𐤕 *dl* body, self;

جسد، نفس. (ذات).

𐤌𐤓𐤕 *dl* ferry across (trans. and intr.).

عَبَرَ. (أَدَّى، أودى. قارن : عَدَّى⁽¹⁴⁶⁾).

𐤌𐤓𐤕 *dlis*, an unidentified plant.

نبات غير معروف. («ديس» في اللهجة الليبية =
نبت كالبوص تصنع منه الحَصْر، ينمو في
المستنقعات).

𐤌𐤓𐤕 *dl* spear (vb.), harpoon (fish).

رمح، حربون. (دَع = دفع).

𐤌𐤓𐤕 var. 𐤌𐤓𐤕, 𐤌𐤓𐤕 *dlm*
fine gold.

(ذَهَب).

𐤌𐤓𐤕 *dw* mountain.

جبل. (تَو، صَو = المرتفع).

𐤌𐤓𐤕 *dw* (be) bad, evil; sad (of heart); *dwl*
evil, sadness.

سيء، شرير. («سَو»/«سَو»⁽¹⁴⁷⁾).

𐤌𐤓𐤕 *dwl* call (someone); cf. too *dlwl* above.

نادى. (دوا ← دَوَّى = صَوَّت. دَوَّى =
صوت).

𐤌𐤓𐤕 *dbt* brick.

آجر. (طوبة).

𐤌𐤓𐤕 *dbrw* floats.

عوامات، «أطواف». (طفا، طفو).

𐤌𐤓𐤕 *dbr* finger; finger-breadth

إصبع، مقدار عرض اصبع. (صبع = اصبع).

145 في اللهجة الليبية : «دك» الشيء = خبأه. والتعبير في لهجة عرب مصر : «دكيكي» أي : سرًا، بخفاء، بتخفية.
والكاف إبدال من السين في الفصحى «دس».

146 «أدى» و«عَدَّى» بمعنى واحد : أوصل، أبلغ. قارن : «معدّية» في لهجة مصر = قارب ينقل الناس عبر النهر من
ضفة إلى أخرى، ومنها : المعداوي = الناقل الذي يعدّي (يؤدي) الناس بقارب. وفي لهجة عرب ليبيا : «عَدَّى»
= ذهب، مضى بعيدا.

147 «السُّو» لهجة في «السُّوء»، ويقال «السُّوء» كذلك = الشر، الإثم.

1 dbr 10,000,

10.000 . (قارن ما سبق وانظر مبحث
الأعداد في صلب الدراسة).

rare var. $\overline{\text{drt}}$, also $\overline{\text{drt}}$,
hand;

يد . (ذراع - مع إضافة تاء التانيث . «ذراعة >
ذريعة» / «دية»).

late var. $\overline{\text{drt}}$ leaf (of tree).

ورق الشجر . (قارن : جرد ← جريد = سعف
النخيل).

varr. $\overline{\text{drt}}$, $\overline{\text{drt}}$, $\overline{\text{drt}}$ *Dhwt*
the ibis-god Thoth, Gk. $\Theta\omega\upsilon\theta$.

المعبود «تحت» . (أنظر مادة «ت ح ت» داخل
الدراسة) . ضحوة .

$\overline{\text{drt}}$ snake.

حية . (dd = طوط = f.t = ft + فعوة (أفعى)
طوط الفعوة).

.. وختاماً

بهذا تقترب سطور هذا الكتاب من نهايتها . وما من ريب في أنها سطور قليلة جداً من سفر عظيم جليل سوف يسجله الأكثر علماً والأوفر من الوقت حظاً والأقدر في مجال الدراسة المقارنة والأطول باعاً من كاتب هذه السطور . ولم يكن بالأمر اليسير ما توخاه الكاتب من التوفيق بين تقديم المادة العلمية المعقدة حتى لدى المتخصصين وتبسيطها في الوقت نفسه لعامة القراء . كما لم يكن ممكناً الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة ، في تفاصيلها الدقيقة ، وطبيعي أن تفوت الإشارة إلى أمور كثيرة غابت عن الذهن أو لم يستوعبها الحيز ، وقديماً قيل : «من أراد أن يحيط بالعلم كله فليبادره أهله بالكفي¹»

ولقد حاول الكاتب أن يربط بين المسائل ، ويوائم بين البعيد والقريب ، ويبسط القضايا قدر الإمكان . وهو يحسب أنه بين بعض الغامض ، ويظن أنه قدم الدليل في ما يرمي إليه ، ويخيل إليه أنه أبلغ الرسالة ، ويعتقد أنه أدى الواجب . وهو يرجو أن يغفر له القارئ إن اشتط في تفسير أو أمعن في تخريج ، وأن يلتمس له العلماء العذر في قلة الزاد ويسر العتاد ، ويصلحوا من خطاه ويتلافوا نقصه ويصوبوا من خطله .

أما وقد بلغ بنا الحديث هذا الحد ، فإني أرى القارئ صار قادراً على إدراك «النهاية» ، بعد تلك «البداية» ومروره بـ«الغاية» بعد «البداية» ، وأصبح من الممكن - وقد قرأ ما قرأ وفهم ما فهم وعلم ما علم - أن أختتم بفصلة عليها تكون (فصل الخطاب) .

«كتاب الموتى» (أو : كتاب الأموات) يعتبر أهم نص ديني في التراث المصري القديم . وهو كتاب دعوات وصلوات المفروض أن يقابل بها الميت مواقف الحساب يوم البعث والنشور ، وترجع جذوره الأولى إلى بدايات الديانة المصرية في عهدها المحضة في القدم⁽¹⁾ . فلا بد أن تكون لغته بالغة القدم أيضاً . فما الرأي لو اخترنا شيئاً من نصوص هذا الكتاب لنقرأه في ضوء ما مر بنا ؟

سوف نأخذ ، على سبيل المثال ، جزءاً من اللوحة الأولى من (كتاب الموتى) كما وردت في النص لهيروغليفي حسب نشرة «بدج» مع نقحورته بالحرف اللاتيني وترجمته الإنكليزية ، ثم نقدم الترجمة

(1) لمزيد من البيان عن هذا الموضوع يمكن للقارئ العودة إلى ترجمة يوسف سامي اليوسف لكتاب «بدج» عن الديانة المصرية بعنوان : الديانة الفرعونية . . أفكار المصريين القدماء عن الحياة الأخرى ، تنفيذ (دار المجد) - دمشق 1987 م .

العربية - آخذين في الحسبان أن نقحرة «بدج» ليست النقحرة المتفق عليها دائماً وأنها عرضة لتغيرات طفيفة ليس هنا موطن مناقشتها، ولذا فإننا سوف نضع المكافئ العربي في هذه النقحرة كما نراه. ونظراً لضيق الحيز والحاجة كثير من المفردات إلى شرح وبيان فقد اعتمدنا الهوامش لهذه الغاية وربما أرجعنا القارئ إلى صفحات مما مضى في هذه الدراسة إذا كانت الكلمة شرحت من قبل بما فيه الكفاية.

يجد القارئ على اليسار النص الهيروغليفي والنقحرة والترجمة الانكليزية، ثم النقحرة بالحرف العربي وتحتها المكافئ العربي الذي نراه. ولكي نساعد القارئ في فهم النص وضعنا على اليمين ترجمة عربية بلغتنا المعاصرة، حرفية تقريباً. ثم ختمنا بترجمة الدكتور فيليب عطية التي صدرت أخيراً لكتاب الموتى⁽²⁾، في هذا المقطع الأول من الكتاب، وعلى الرغم من أنها ترجمة تختلف في مواطن كثيرة مع نصنا فإنها ستساعد القارئ على فهم النص؛ إذ هي متحررة من الحرفية وغير مقيدة بضرورات المقارنة اللغوية وظروف المكافأة.

ملاحظات :

(1) ترد في النص أسماء آلهة ومعبودات لم نر ضرورة لشرحها إذ سبق أن حُلِّلت في مواطن أخرى من قبل في الجزء الثاني.

(2) تأتي المصرية «م» بمعنى «من» أو «في». كما تأتي «م» بمعنى «مثل». وكذلك «ن» بمعنى حرف الإضافة المنفصل، وأيضاً «ر» مكان لام الجر أو الملكية. وهي نوقشت كلها من قبل في باب مقارنة القواعد.

(3) تتكرر تاء التانيث في بعض الأسماء («ع د ت ت» = «ع د ت»، مثلاً). وقد يعود هذا التكرار إلى الزخرف الهيروغليفي المعروف طلباً للتناسق الجمالي. بيد أننا نلاحظ تكرار التاء في مؤنث لهجة شمال أفريقيا (الجبالية = البربرية) تأتي في بداية الاسم المؤنث ونهايته.

(4) نظراً إلى أن النص الهيروغليفي والنقحرة بالحرف اللاتيني والترجمة الانكليزية تقرأ من اليسار إلى اليمين، فإن النقحرة والترجمة العربيتين تتبعان نفس المسار، وحتى لا تختلط الكلمات فصلنا بينها بخط /.

⁽²⁾ «برت ام هرو» - كتاب الموتى الفرعوني، مكتبة مديبولي، الطبعة الأولى، القاهرة 1987م - ص 7-8.

دعاء لـ«رع» عند ظهوره في الأفق الشرقي للسماء.

أنظر «أوزيريس» . . كاتب قرايين الأرباب المقدسة جميعهم . . «آني» - يقول :

العِزَّة لك يا من أتيت مثل⁽¹⁾ «خيري» . «خيري» مثل خالق الأرباب .

إنك تبزغ، وتسطم، جاعلاً أمك ثاقبة⁽²⁾، متوجاً ملكاً للأرباب⁽³⁾.


تعمل لك الأم «نوت» بيديها فعل العبادة⁽⁴⁾. تستقبلك .

(1) أي : باعتبارك .


(2) أي : مُشِعَّة، ساطعة . والمقصود السماء (نوت) .

(3) أي : باعتبارك ملكاً على الأرباب .


(4) ترجمة حرفية . والمقصود : التعظيم .

1. * 
tuā Rā xēst uben - f em xut āblet ent pēt
 Adoration . of Rā . when . riseth he . in . horizon eastern of . heaven.


أ / ب ت (8) ن / ت (7) ا / ب ت (6) خ / ت (5) م / و ب ن . ف (3) خ / ف ت (2) ر ع / د و (1) ا /
 باوة / ل / عربية / خط / من / بيانه / عند / رع / دعاء


ān Ausār ān neter ḥetep en neteru nebū Anī t'et - f
 Behold Osiris, the scribe of the holy offerings of the gods all, Ani ! Saith he,

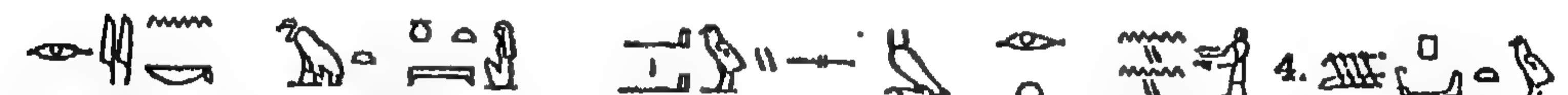
ش د . ف (15) ا / ن ي / ن ب و (14) ن / ت ر و ن (4) ح ت ب (12) ن / ت ر ع (11) ن / ا ز ر (10) ا / ن (9) /
 شذوه / انا / بنوب / النطار / ل / التحف / ناظري / عيان / ازر / عاين


ānet' - ḥrā - k ī - θā em xeperā xeperā em gemam neteru
 Homage to thee, who hast come as Kheperá, Kheperá as the creator of the gods.

ن ت ر و / ق م م (19) م / خ ب ر ي / خ ب ر ي (18) م / ا ي - ث ي (17) ا / ن ز - ح ر ي - ك (16) /
 النطار / فيوم / مثل / حفر / حفر / مثل / اتيت / العزة - لك


xāā - k uben - k pēst mut - k xāā - θā em suten neteru
 Thou risest, thou shinest, making bright thy mother, crowned as king of the gods,

ن ت ر و / س ت ن (23) م / خ ع ع - ث ي / م و ت - ك (22) ب س د (21) ا / و ب ن ك / خ ع ع - ك (20) /
 النطار / سطن / مثل / شعت / امنك / سافد / بيانك / شعاعك


āri - nek mut Nut āāui - s em ārit nini sešep - tu
 doeth to thee mother Nut [with] her two hands the act of worship. Recciveth thee

س ش پ - ت و (28) ن ي ن ي (27) ا ر ي ت (26) م / ع ع و ي - س (25) ا / نوت / م و ت / ا ر ي - ن ك (24) /
 تكفك / الانين / ازية / ب / عاليها / نوت / الامة / تاري - لك

«منو» بالرضا، تعانقك «مات» في ثنائي الزمان . فليعطك الألق


والقوة مع الفوز، بازغاً روحاً حيّةً، لكي يرى⁽¹⁾

«حر- ختي» لـ «كا» «أوزيريس»، الكاتب «آني» فائزاً أمام «أوزيريس» .

يقول : أحبي كل أرباب «معبد الروح»، وزاني السماء [و] الأرض في

الميزان، مانحي «الكا» الطعام . أي «تاتوتن»، الواحد، صانع


1) الضمير في (يرى) يعود على «أوزيريس» أو على «حر- ختي» .



Manu' em hetep hept - tu Maat er tra fa - f chi

 Manu with content, embraceth thee Maat at the double season. May he give splendour


/ خ و⁽³⁴⁾ / د ع - ف⁽³³⁾ / ت ر ي⁽³²⁾ / ر⁽³¹⁾ / م ا ت / ح ب ت - ت و⁽³⁰⁾ / ح ت ب⁽²⁹⁾ / م / م ن و
 / الشَّعْ / فليعط - هو / التَّارْتَيْنِ / ل / «مات» / تجوك / ختف / ب / «منو»



us em maat-heru per em ba anchi er man

 and power together with triumph, [and] a coming forth as a soul living to see

/ م ا⁽⁴⁰⁾ / ر / ع ن خ ي⁽³⁹⁾ / ب ا⁽³⁸⁾ / م / ب ر ت⁽³⁷⁾ / م ا - خ و⁽³⁶⁾ / م / ر ا س⁽³⁵⁾
 / يماي / ل / غنش / باو / مثل / برة / الفوز / مع / والباس



Heru-xuti en ka en Ausar ap Ani maat-heru xer Ausar

 {Horus of the double horizon,} to the ka of Osiris, the scribe Ani, triumphant before Osiris.

/ «ازو» / خ ر⁽⁴³⁾ / م ا - خ ر ي⁽⁴²⁾ / «ان ي» / ع ن / «ازو» / ن / ك ا⁽⁴¹⁾ / ن / و ح ر و - خ ت ي
 / «ازو» / خر / الفوز / «انى» / العيان / «ازو» / ل / ك ا / ل / «حر الخطين»



t'ef - f a neteru nebu nu Het-ba ul'au pet ta em

 Saith he, Hail gods all of the Soul Temple, [ye] weighers of heaven [and] earth in

/ م / ت ا⁽⁴⁷⁾ / ب ت / و ز ع و⁽⁴⁶⁾ / و ح ت - ب ا⁽⁴⁵⁾ / ن و / ن ب و⁽⁴⁴⁾ / ن ت ر و / ا⁽⁴⁴⁾ / ش د - و
 / في / والطيبة / البوابة / مؤذعي / «خيط الباء» / ل / «بنوب» / النظار / واوا / شدو



miāxait tafan ka t'efa Ta - tu - nen na ari

 the balance, givers of food [and] abundance of meat! [Hail] Tatunen, One, maker of

/ ا ر ي / و ع⁽⁵¹⁾ / «ت ا - ت و - ن» / ت ف ا⁽⁵⁰⁾ / ك ا / د ع د ع و⁽⁴⁹⁾ / م خ ا ي ت⁽⁴⁸⁾
 / آري / الواحد / [أي] «تاتونن» / الضف / «الكاء» / عاطبي / المكينة

البشر، [و] قوام أرباب الجنوب، والشمال، والغرب، والشرق.

أتوجّه بالمديح إلى «رع»، رب السماء، الأمير، الحياة والقوة والسلامة⁽¹⁾،

خالق الأرباب. أعبدوه⁽²⁾ في حضرته البهية⁽³⁾ في بزوغه في


قارب «عدت». ستعبدك كائنات الأعالي، ستعبدك كائنات السفلى.

يكتب لك «تحت» و«مات» كل يوم. عدوك يُعطى


(1) ترجمة فيليب عطية : «أمير الحياة...» على إضافة «أمير» إلى «الحياة» - ولعلها الأصوب.
(2) فعل أمر للمخاطب الجمع.. ترجمة عطية : «خاشعاً له». لكن وجود الضمير «ت ن» (= أنتم، أنتن) ومقابله في الإنكليزية (ye) يجعل ما ذهبنا إليه أصح.
(3) حسب عطية : «صورته البهية». وقد نترجم العبارة كلها : «أعبدوه في حضوره، جميلاً في بزوغه في قارب (عدت).»


lemenue *pant* *neteru* *resi* *mehetet amentet* *abetet*
 mankind [and of] the substance of the gods of the south, north, west, [and] east !

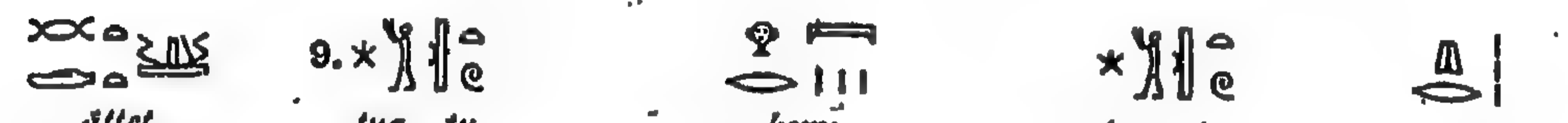
/ ا ب ت ت / ا م ن ت ت / م ح ت ت / ر س ي⁽⁵⁴⁾ / ن ت ر و / ب ا و ت⁽⁵³⁾ / ت م م و⁽⁵²⁾ /
 / وعربة / واليمين / والمحوة / الرس / نظار / [ا] فت / التامين


amna *au* *en* *Ra* *neb* *pet* *ankh* *ut'a* *senb*
 Ascribe praise to Ra, the lord of heaven, the Prince, Life, Strength, Health,

/ س ن ب⁽⁶⁰⁾ / و ض ا⁽⁵⁹⁾ / ع ن خ / ا ث ي⁽⁵⁸⁾ / ب ت / ن ب⁽⁵⁷⁾ / ر ع / ن / ا و⁽⁵⁶⁾ / ا م م⁽⁵⁵⁾ /
 / والصنب / والوضوء / العنشر / اتي / البوة / رب / ر ع / ل / ا و ا / ي م م


ari *neteru* *tua-ten* *su* *em* *aru-f* *nefer* *em* *xaa-f* *em*
 Creator of the gods. Adore ye him in his Presence beautiful in his rising in

/ م / خ ع غ ف / ن ف ر⁽⁶³⁾ / ا ر و ف⁽⁶²⁾ / م / س و⁽⁶¹⁾ / د و ا - ت ن / ن ت ر و / ا ر ي
 / في / شعه / في / النفر / مراه / في / هو / ادعوا - انتم / النطار / آري


aiset *tua-tu* *heru* *tua-tu* *xeru*
 the aiset boat. Shall worship thee the beings of the heights, shall worship thee {the beings of the depths.}

/ خ ر و⁽⁶⁶⁾ / د و ا - ت و / ح ر و⁽⁶⁵⁾ / د و ا - ت و / ع د ت⁽⁶⁴⁾ /
 / الخوريون / يدعوك / الخريون / يدعوك / المعدي


an *nek* *Tehuti* *Maat* *mnt* *ra* *neb* *xest-k* *erlau*
 Write for thee Thoth [and] Maat day, every. Thine enemy [is] given

/ و د ا و⁽⁶⁹⁾ / خ ف ت - ك⁽⁶⁸⁾ / ن ب / ر ع / م ن ت⁽⁶⁷⁾ / ا م ا ت / ض ح و ت ي / ن ك
 / ادني / حفتيك / بنوب / ر ع / منة / وامت / ضحوة / لك

يعطى للنار. الشرير سقط.

10. 
en set Sebtiu xer
 to the fire, the evil one hath fallen
 خ (72) / س ب ا و (71) / ش ت / ن (70)
 خر / السبي / الشياطين / ل

ترجمة فيليب عطية.

«ترنيمة مديح إلى (رع) عندما يبرز من الأفق الشرقي للسماء. ينتظر (أوزيريس) [إلى] (آني) (*) الكاتب مدون القرايين المقدسة لجميع الآلهة الذي يقول :

الجلال لك يا من أتيت مثل (خبري) . . (خبري) خالق الآلهة. إنك تشرق . . إنك تضيء
 يا من تصنع الضياء (لتسطع بالنور) أمك الآلهة (نوت). لقد توجت ملكاً على الآلهة وأمك (نوت)
 تعظمك بكلتا يديها. إن أرض (مانو) تستقبلك بالرضا والإلهة (ماعت) تحتضنك في الصباح
 والمساء. لعل (رع) يعطي المجد والقوة والنصر والبروغ كروح حية لرؤية (حروخوتي) إلى (الكا)
 القرين لـ (أوزيريس). (آني) الكاتب الظافر (المبرأ) أمام (أوزيريس) الذي يقول :

التحية يا كل آلهة معبد الروح الذين يزنون الأرض والسماء في الميزان ويمنحون بسخاء وجبات
 الطعام في الضريح. التحية لك أيا (تاتوتين) . . أيها «الواحد» خالق البشر وصانع سادة آلهة الجنوب
 والشمال والغرب والشرق . . لتأت مهلاً لـ (رع) سيد السماء، أمير «الحياة والعافية والقوة» خالق
 الآلهة، خاشعاً له في صورته البهية عندما يشرق في زورق (عدت).

إن هؤلاء الذين يقطنون في الأعالي وهؤلاء الذين يسكنون الأعماق يعبدونك. إن الآلهة
 (تحوت) والآلهة (ماعت) يسطران مسارك كل يوم . . كل يوم.

عدوك (الثعبان) قد ألقى إلى النيران . . الخبيث الشرير (سيبو) قد تهاوى . .

(*) في الأصل (أوزيريس - آني) على الإضافة، والصواب ما أثبتنا لأن الطلب كان موجهاً إلى (أوزيريس) لكي ينظر إلى (آني).

هوامش النص الهيروغليفي

- (1) عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 602) تترجم dwa إلى : صبح، صباح، بكور. وهو ما يكافئ العربية : «ضوء». وقد يكون الأصل : صلاة الصبح. قارن الصلة الخفية في العربية بين «صبح» (بكور)، «صبح» (نادى) و«سبح» (دعا).
- (2) الأصل البعيد لكلمة «خفت» المصرية : أمام، قدام، في مواجهة. ثم تطورت إلى «طبقاً لـ»، «بحسب»، «كذلك»، «مثل». وبالنسبة للزمان صارت تعني : «في وقت»، «في حين»، «عندما». (غاردنر Eg. Gr., p. 129). أما الدلالة الأولى فكانت : «عدو»، «خصم» - وهو الذي يكون عادةً مواجهاً. وسوف ترد كلمة «خفت» بمعنى «عدو» في آخر هذا النص كما سيلاحظ القارئ. وسبق أن بينا المكافئ العربي لهذه الكلمة من قبل. (أنظر مناقشتنا لرأي «بدج» في الجزء الأول).
- ولا يغيب عن بالنا هنا الإشارة إلى الصلة في العربية بين «عند» بمعنى «حين» والجلدر «عند» بمعنى : واجه، عارض - مما يتفق مع تطور الدلالة في المصرية.
- (3) أنظر مادة «ب ن و» في الجزء الثاني من هذه الدراسة. والفاء في «وب ن. ف» ضمير المفرد الغائب، راجعها في باب قواعد اللغة المصرية فيما مضى.
- (4) «م» في العربية ذاتها تقوم مقام «من». وهي في المصرية كذلك.
- (5) «خ ت» تترجم إلى «أفق» - العربية : «خط»، بتعاقب الطاء والتاء.
- (6) في كلمة «أ ب ت» أوضحنا من قبل أن الهمزة المكسورة في أولها تعاقبت مع العين، والهمزة الثانية المفتوحة مبدلة من الراء، فهي «ع ر ب ت» أي بلاد العرب (الانكليزية Arabia) والمقصود هنا : الشرق. (أنظر : الجزء الأول).
- (7) «ن ت» أصلاً : «ن» - حرف إضافة (عربيته : ل) والتاء للتأنيث لأن المضاف إليه مؤنث.
- (8) أنظر مادة «ب ت» في الجزء الثاني - وتعني : السماء، العليا. جلدرها الأصلي «بأ» : مرتفع، سام، عال. العربية في الجملر الثلاثي : بأ، بأي > بأوة، بأية.
- (9) في «إ ن» المصرية الهمزة إبدال من العين في «ع ن» (ثنائي «عَيْن») وكثيراً ما تتعاقب الهمزة والعين في العربية ذاتها. وهي هنا فعل أمر (عَيْن) بمعنى : أنظر، أبصر. قارن الجبيلية (الأمازيغية) : «يَنَأي» = شَهِدَ، شاهد الشيء، «هَأيته» (يَنَأي رَبِّي = شهد الله). المصدر : «إني»، واسم الفاعل : «أَمَانَائِي» : شاهد، مشاهد، معاين (شفيق : المعجم العربي - الأمازيغي، ص 634).
- (10) «ع ن» تترجم إلى : كاتب. وفي المصرية كذلك «ع ن»، «ع ي ن» بمعنى جميل، جَمَل (صار جميلًا). (غاردنر Eg. Gr., p. 557) وقارن معجم «بدج» في مادة «ع ن» ومشتقاتها. وتفسر «الخور العين» في العربية عادة بأنها تعني : النساء السوداوات العيون، اللاتي في عيونهن خَوَر. ولكن ماذا يمنع أن يكون المعنى : البيضاوات (خَوَر = أبيض) الجميلات (العين). والكاتب - للهيروغليفية خاصة - مصوّر، أورسام، أي مجمل، فهو «عَيَان» على وزن «رسام». وفي مادة «عنن» العربية (ثلاثي «عن») معنى الكتابة، ومن ذلك : العنوان - الذي يعني الكتابة أصلاً ثم تطورت الدلالة إلى المعنى المتداول.

- (1) أنظر مادة «ن ت ر» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.
- (2) «ح ت پ» : قربان. الباء المهموسة مبدلة من الفاء مع قلب مكاني = «تَحَفَ» : أطرف، قدم تحفة، قدم قرباناً.
- (3) «ن» نون الإضافة تكافئ اللام في العربية.
- (4) «ن ب و» : كل، جميع. الواو للجمع. لا تزال في اللهجة الشامية : «بَنَوْب» = كُلِّيَّة، بالكليَّة.

- (15) «ش د» : بمعنى : قال، يقول. والمعنى الأصلي : أصدر صوتاً، صاح، مثلما هو الحال في «قال» العربية (قارن على سبيل المثال الانكليزية : call) وكذلك «قرأ» (قارن الانكليزية : cry والفرنسية : cri). نكافيء المصرية «ش د» بالعربية (شدا، يشدو، شدوا) أو «صدى» نظراً لإمكان قراءة الرمز الهيروغليفي شيناً أو صاداً، كما قد نقرأ زايماً.
- (16) «إن ز.ح ر ي.ك» مكونة من :
«إن ز» عربيتها «عنز»، بتعاقب العين والهمزة. وفي مادة «عَنَزَ» العربية معنى القوة كما في «عَزَنَ» (ثلاثي «عز») التي منها العِزَّة، والعِزُّ مع تطور الدلالة. «ح ر ي» : عَلَى. (قارن حُرُّ الوجه = أعلاه. وطائر الحُرُّ : المرتفع = الصقن).
«ك» : ضمير المخاطب.
حرفياً : «العزُّ عليك» = العِزَّة لك.
- (17) «إ ي - ث ي» عربيتها : أَوَيْتَ، أو : أَتَيْتَ = جِئْتُ، قدمت.
- (18) «خ پ ر ي». أنظر مادة «خ پ ر» في هذه الدراسة.
- (19) «ق م م» : خَلَقَ. جذرها الأصلي «ق م» (غاردرنر Eg. Gr., p. 596) بمعنى : صاغ، صوَّر، شكل، بنى. قارن العربية : أقام، قوم، قِيم > قِيَام، قَوَام، قِيَوْم.
- (20) «خ ع ع.ك» : الخاء إبدال من الشين، وتعاقبها كثير في المصرية = «ش ع ع» > «شعاع». والكاف ضمير المخاطب كالعربية.
- (21) «پ س د» لا شك أنها مقلوب «س پ د» وتعني في المصرية : ثاقب، متوهج، ساطع (قارن : النجم الثاقب = الساطع). العربية : سفد > سافد، سفود.
- (22) «م و ت» : أم. وكذلك : الأُمَّة = الأم. والكاف ضمير المخاطب كالعربية.
- (23) «س ت ن» : ملك = قارن العربية : «سطن» = قوي. ومنها : الأسطوانة = العمود، العماد، السند الذي يعتمد عليه = القوي.
- (24) «إ ر ي» : عمل. في العربية : الأَرِي = العمل. (مادة «أري»).
- «ن ك» : لك. النون إبدال من اللام، إذ ليس في الهيروغليفي لام.
- (25) في المصرية «ع أ» : يد، ذراع. والمعنى الأصلي : الارتفاع. الهمزة إبدال من اللام (= ع ل) > علي، عال. وفي كلمة «ع ع و ي» هنا كررت العين مع واو الجمع وباء التثنية للدلالة على اليدين كليهما. «عاليها» = «يديها». والسين ضمير المؤنث الغائب، كما في السبئية.
- (26) «إ ر ي ت» : مؤنث «أري» = عمل. قارن على سبيل المثال : فَعَلَ > فعلة، عمل > عملة.
- (27) يترجم «بدج» المصرية «ن ي ن ي» في معجمه (ص 345) بمعنى : يَرْحُب، يَحْيِي بِمَرْح. وفي معجم «فولكنو» (ص 126) : تحية، سلام. وفي المصرية «إن» : تكلم، تحدث. وفي الجبالية «تينييت» (جذرها : «ني» والتاء في أولها وآخرها للتأنيث) : رواية، أحذوثة (شفيق : المعجم العربي - الأمازيغي، ص 254). والأصل : إصدار الصوت، الصيات. (كلمة «صوت» نفسها جذرها «صو» > «صوصو»، صاصاً = صياح فرخ الطير). العربية : أن، يثن، أنين = صوت، انصرفت في المصرية إلى معنى الدعاء والعبادة وفيها معنى إصدار الصوت (قارن «تصدية» الجاهلية ← صدى). وقد تطورت دلالة «الأنين» في العربية لتفيد إصدار الصوت توجعاً من أثر الألم.
- (28) الأصل في «س ش پ» هو «ش پ» والسين للتعدية. والشين إبدال من الكاف والباء المهموسة إبدال من الفاء (العربية : «كفص» - أي تستقبلك «نوت» (الملقبة بالأم = أم الكون = السماء = نوة) بيديها، بكفيها. (قارن التعبير المصري الدارج : «على كفوف الراحة» = مرحباً بك).
- أما «ت و» فهي هنا تقابل تاء المخاطب (في : أنت).
- (29) «ح ت پ». الباء المهموسة إبدال من الفاء في العربية «حتف» التي صارت تعني الموت، والموت عبارة عن سكون = راحة، اطمئنان، هدوء، رضا.
- (30) مكونة من :
«ح پ ت» : عاتق، ضَمٌّ. الكنعانية «حبق». العربية : «حبا» ← احتبى = اشتمل. والجذر الثنائي «حب» في

= العربية يفيد الضم إذا ثلث. قارن : حبا، حبس، حبك، حبل. ومن ذلك : «الحُب» عني أصلاً العناق والاحتضان. قارن لغة الطفولة : «حَبَا» عند معانقة الصبي، وتثنى : «حَبَاتين» بوجود تاء التانيث مما يكافيء المصرية «ح پ ت» بتعاقب الباء المهموسة والباء المفردة.
«ت و» : ضمير المخاطب (أنت).

(31) حرف الراء هنا حرف جريقابل اللام في العربية، بمعنى «في» - لقيام حروف الجر بعضها مقام بعض إذا لم يختلف المعنى.

(32) «ت ري» مثني «ت ر» = فصل، موسم، وقت، دورة زمنية. عربيتها : «تَوَر» ← تارة، طَوَر ← طور، دَوَر ← دور/دورة.

(33) «دع» مقلوب «ع د» التي تعاقبت فيها الدال والطاء (= عط ← عطي ← أعطى).
والفاء ضمير المفرد الغائب.

(34) «خ و» : ألقى، سطوع، شع، شعاع. الخاء إبدال من الشين والأصل هو «خ أ» (= «ش أ»). أنظر : غاردنر. Eg. Gr., p. 550. والهمزة بدل من العين. والواو هنا للعلمية. وقد يكون أصل «خ و» في المصرية «إ أخ (و)» (أضياء، أنار، سطع) فتقابل العربية «أ رخ» = القمر، أي : المنير، المشع.

(35) «وأس» : قوة. عربيتها : بأس = قوة، شدة.

(36) «م أ-خ ر و» ترجم عادة إلى : فوز، نصر. لكنها في الأساس تعبير مركب من :
(1) «م أ» حق. (تؤنث فتصير «م أ ت» = حقيقة، اسم المعبودة رمز الحق والعدل والاستقامة والصدق).
العربية : «أما» حقا، صدقا. قارن : «أمت» = استقامة.

(2) «خ ر و» أعلن، صرّح. جذرها «خ ر» = صاح. العربية : «خار» = صاح، «قرأ» = صاح. (قارن صلة «صرّح ب- صرّخ»).

بذا تكون عبارة «م أ-خ ر و» تعني حرفياً : الحقيقة أعلنت / الحقيقة معلنة - بمعنى الانتصار والفوز، كما نعبر نحن الآن بقولنا : «الحق بان»، أو «ظهر الحق» كناية عن الفوز. (أنظر في التحليل الذي عرضناه معجم «بدج»، ص 271).

(37) «پ ر» خرج، ظهر. العربية : بر > برر، برّ.

«ب ر ت» : خروج. اللهجة الدارجة : «برة».

(38) «پ أ» : روح، نفس. المعنى الأصلي : طير، سمو، ارتفاع. قارن العربية : باى، باو = طار، ارتفع، وباعتبار الهمزة في «ب أ» مبدلة من اللام نكافئها بالعربية : «بال» = نفس. أنظر تحليل هذه المادة في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

(39) «ع ن خ» : حياة. أنظر تحليلها بتفصيل في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

(40) «مأ أ» : رأى، نظر، أبصر. العربية : «موامى» = عيون. اللهجة الليبية الدارجة : «ميامي» = عيون، أبصار. في اللهجة المصرية الدارجة : «مأأ» = نظر. ولزيد من البيان أنظر مادة «م أ. و ر» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

(41) «ك أ» روح / قرين. أنظرها في الجزء الثاني.

(42) راجع الهامش (36) ولاحظ ياء النسبة هنا.

(43) «خ ر» : أمام، قدام المعبود «أوزيريس». ولعل الأصل هو السجود أو الوقوع أمام هذا المعبود العظيم، فهي العربية «خر» = وقع، سقط (خر ساجداً).

(44) «إ». عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 445) نجد «إ أ و» : مدح، مجّد. والتحية والمديح والتمجيد تكون برفع الصوت. قارن العربية : أوى > أوى > ابن أوى (سمي كذلك لصوته) وكذلك : «و أ و ا» = صاح، رفع صوته.

44 م) راجع الهامش رقم (14).

(45) مكونة من كلمتين :

(1) «ح ت» : بيت. عربيتها : «حيط».

(2) «ب أ» : روح. عربيتها : «باو».

- (46) «وزع» : وَزَنَ. عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 563) : wdc : قسم، قطع، فصل، قضى بين. وهذه هي العربية : «وزع». قارن صلة «عَدَل» بالعَدْلَيْن على جانبي الدابة، وفيها معنى القسمة والتوزيع. قارن العلاقة بين «وزع» و«وزن» في الجذر الشائ (وز).
- (47) «ت أ» : أرض. العربية : طِيَّة، طاعة. وكذلك تيه.
- (48) «م خ أي ت» : ميزان، حرفياً : «مَكْيَلَة». الميم في أول الكلمة المصرية للآلة كما في العربية، والياء للنسبة والتاء للتأنيث. الجذر هو «خ أ»، وهو بالابدال «ك ل» > كَيْل. راجع الحديث عن العدد (1000) فيما مضى.
- (49) «دع د ع و» : مُعْطُون، عاطون، مُنْحُون. الواو في آخرها علامة الجمع. والأصل «دع» مضاعفة للمبالغة (دع - دع). وهي مقلوب «ع د» = العربية : عط > عطى.
- (50) الرمز الهيروغليفي  قد يقرأ ضاداً، وهنا نقابل بالعربية «ضف» (طعام) أو شيئاً فهي العربية «شف». أنظر مادة «ش ف ا» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.
- (51) «وع» : واحد، الواحد. راجع مبحث الأعداد فيما سبق.
- (52) «ت م م و» : الجنس البشري، الخلق. في معجم «بدج» (ص 834) يأتي الجذر «ت م» ومشتقاته ليفيد الإنهاء والإكمال والاختتام، وهو في العربية : «تم» > تمم > تمام / إتمام / تميم... إلخ. ويترجم «بدج» المصرية «ت م و» وكذلك «ت م م و» بأنها تعني : الناس، البشر، الجنس البشري، الفانين mortals أي الذين لا يشاركون الآلهة في خلودها. عربيتها : التأمون = المنتهون، الفانون، المالتون. (لاحظ أن «تم» هي مقلوب «مت» ومنها : مات، يموت، موتاً).
- (53) «ب أ و ت» : صيغة جمع لـ «ب أ ت» التي يترجمها «غاردنر» (ص 565) إلى : رَغِيف، قربان خبز. وعند «بدج» (المعجم، ص 230) في صورة الجمع والنسبة «ب أ و ت ي» لها معاني : طعام، خبز، فطائر، أرغفة... إلخ. ووجود الهمزة في «ب أ ت» زائد والأصل هو «ب ت». فإذا اعتبرنا الباء المهموسة مبدلة من الفاء فهي العربية «فت» = خبز (ومن ذلك في اللهجة الليبية «فتات» = خبز مرقق، فطائر). ويبدو أن الباء المهموسة أبدلت باء مفردة في اللهجة المصرية المعاصرة ومنها «بتاو» (خبز/عيش بتاو = خبز مرقق).
- أما أن يكون الخبز «مادة» أو «قوام» substance الأرباب، فقارن التعبير عن الخبز (أو أي طعام غالب آخر) بكلمة «عيش» في اللهجات العربية اليوم.
- (54) سبق شرح كلمات «ر م س ي» (الجنوب)، «م ح ت» (الشمال)، «إ م ن ت» (الغرب). «أ ب ت» (الشرق) في الجزء الأول من هذا الأول من هذا الكتاب... فلتراجع.
- (55) «إ م م» المصرية نقابلها بالعربية «يمم» = قصد، توجه إلى.
- (56) أنظر الهامش رقم (44) في ما سبق.
- (57) «ن ب» : سيد، مولى. العربية : «رب» بتعاقب النون والراء. وفي مادة «نبا» العربية معنى الارتفاع كما هو في مادة «ربا». وفي مادة «نوب» : الناب = السيد.
- (58) في مادة «إ ت» المصرية معنى الغلبة منبثقاً من المعنى الأساسي في «أ ت» (ضَرَبَ). وفي العربية مادة «أ ت» مثلثة الجذر = غلب، قهر. وقد تطورت الدلالة في المصرية لتعني : حاكم، أمير - بعد أن كانت تعني : والد، أب. والفعل في العربية : أْت، يؤْت، والمصدر «أ ت».
- (59) ينقحرها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 563) في صورة (w-ds) ويترجمها إلى الانكليزية : whole, sound, prosperous : صحيح، سليم، مفلح / موسر. ومنها كلمة (w-dst) التي تعني «عين (حورس) السليمة / التي لم تجرح في قتاله مع (ست)» - أي : «الوضيئة». وفي مادة «وضأ» العربية : الوضاعة ؛ الحسن والبهجة - وفي هذا معنى القوة، ضد الضعف.
- (60) «س ن ب» تترجم عادة بمعنى «الصحة»، «السلامة». وفي مادة «صنب» العربية دلالة الصلابة في الحجر = السلامة والصحة.

- (61) «س و» : ضمير المفرد الغائب. قارن الأكادية «شو»، والسين في لهجة شمال أفريقيا = «هو» في العربية الشمالية.
- (62) «إرو. ف» : مَرَأَهُ أو : رؤياه. (حضرتة) مكونة من :
«إر». العربية : «رأى».
الواو : للعلمية.
الفاء : ضمير المفرد الغائب.
- (63) «ن ف ر» : جميل، بهي، لطيف. إلخ. راجع هذه المادة في الجزء الثاني.
- (64) يحيل «غاردنر» القارئ في مادة «ع د ت» (Eg. Gr., p. 559) إلى مادة «م ع ن د ت» (نفس المصدر، ص 569) ويناقش الكلمة (ص 291) ويترجمها إلى الانكليزية The bark of the dawn (قارب الفجر). ويمكننا مكافأتها بالعربية «ماعون الضوء» مع إضافة تاء التانيث الراجعة إلى «ماعون» أصلاً في آخر الاسم (معن. دت = ماعون الضوء. أي : قارب الفجر). بيد أننا نقراً في معجم «بدج» (ص 140) : «ع د» = قهر، أخضع = العربية : «عدا» اعتدى. وكذلك : «ع د. د. ت» قارب شمس الصباح. ونقابلها بالعربية «عدي» > عدى = مر، ذهب، نقل. ومنها : «معدية» أي قارب النهر الذي ينقل الناس من ضفة إلى أخرى. ويبدو أن النون في «م ع ن د ت» زائدة، وكثيراً ما تزداد النون التي هي «من حروف الزيادة» حسب قول ابن منظور (مادة : نون)، فهي «م ع د ت» = «معدية».
- (65) «ح ر و» : جمع «ح ر» = عالٍ، رفيع. العربية : حُرٌّ.
- (66) «خ ر و» : جمع «خ ر» = سفلي، العربية : «خور». ومنها «الخور» في فلسطين والعراق، أي الأرض الواطئة المنخفضة.
- (67) في معجم «بدج» (ص 297) : «م ن. ت»، «م ن ي»، «م ن و» = يومياً، كل يوم، بانتظام. وهي من الجذر «م ن» الذي يفيد الثبات والاستمرار، أي الانتظام، وفي ذلك معنى الرسوخ والقوة، وهي ما يفيدها الجذر الثلاثي «منن» في العربية وفيه : السُّنَّة، القوة. وتعبير «م ن. ت. ر. ع. ن. ب» يعني حرفياً : «ثابت. نهار. كل» = ثابت كل يوم، أي : يومياً (daily, every day). ويترجم «بدج» جملة : «م ن. ت. ن. ت. ر. ع. ن. ب» إلى الانكليزية regularly = بانتظام، بثبات.
- (68) «خ ف ت ي» عدو. عربيتها : «خفتي»، «حفتي» (من مادتي : خفت، حفت). وقد سبق تحليل الكلمة في الجزء الأول من هذه الدراسة عند مناقشتنا رأي «بدج» في جعله اللغة المصرية لغة أفريقية. والكاف ضمير المخاطب المتصل.
- (69) يورد «بدج» في معجمه (ص 436) : «ردأ» بمعنى : أعطى، وضع، سبب. وعند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 579) : «ردي» وهو يقرر أنها ترجع إلى المصرية «دي» di (الراء في أول «ردي» مضافة) ومن ذلك «دي» dy : هبة، هدية. وكذلك «ديو» diw : أرزاق، إمدادات.
- هنا نقارن العربية : أدى = أعطى، وأدّى : وضع، وأدّى : سبب. وهنالك : دية، أداء. إلخ.
- ولكن لا بأس من مكافأة المصرية «ردي» بالعربية : «ردي» > أردي، تَرْدَى - بمعنى : أسقط، ألقي، وَقَعَ. فتكون الجملة : «حفتيك أردي للشياطين» = «عدوك ألقي في النار».
- (70) «ش ت» : نار. العربية : «شط» > شيط، شياطين. وكذلك : «شط» > شوط، شواظ.
- (71) «س پ إ و». في العربية : السُّبَاء، والسُّبْيُ، والسُّبْيُ : سلخ الحية أو جلدها. قارن المحذد صورة الثعبان على يمين الكلمة. وفي مادة «سبا» في (اللسان) : «سبا» الله = لعنه الله (قارن : سب = لعن) وترجمة المصرية «سب إو» بالانكليزية The evil one (الشرير) تقابل الملعون (السيي).
- (72) «خ ر» : سقط، وقع. عربيتها : «خُر».

المراجع العربية

- (1) القرآن الكريم.
- (2) الكتاب المقدس (أي كتب العهد القديم والعهد الجديد).
- (3) ابن خلدون، عبد الرحمن ؛
العبر في تاريخ من غير من العرب والعجم
والبربر،
دار صادر، بيروت.
- (4) ابن دريد ؛ محمد بن الحسن الأزدي،
الاشتقاق،
مكتبة المثنى، بغداد 1979.
- (5) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب ؛
تهذيب الألفاظ،
(تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي).
المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1895.
- (6) ابن منبه، وهب ؛
كتاب التيجان في ملوك حمير،
مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،
صنعاء 1979م.
- (7) ابن منظور، محمد بن مكرم ؛
لسان العرب،
أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة :
يوسف خياط ونديم مرعشلي .
دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ.
- (8) ابن النديم، محمد بن اسحاق ؛
الفهرست،
نشرة فلوجل G. Flugel وطبعة المكتبة
التجارية، القاهرة، دون تاريخ.
- (9) الأبراشي، محمد عطية ؛
الآداب السامية،
دار الحداثة، بيروت 1984م.
- (10) أحمد، عظيم الدين ؛
منتخبات في أخبار اليمن،
(من كتاب : شمس العلوم ودواء كلام
العرب من الكلوم)،
منشورات المدينة، صنعاء 1986م.
- (11) الأزرقى، محمد بن عبد الله ؛
أخبار مكة،
(بتحقيق رشدي الصالح ملحس)، دار
الأندلس، بيروت، بدون تاريخ.
- (12) الأسدي، خير الدين ؛
موسوعة حلب المقارنة،
(إعداد : محمد كمال)، جامعة حلب،
مطبعة جامعة حلب، دون تاريخ.
- (13) الاسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب ؛
مبادئ اللغة،
دار الكتب العلمية، بيروت 1985م.
- (14) بافقيه، محمد عبد القادر . وآخرون ؛
مختارات من النقوش اليمنية القديمة،
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
تونس، 1985.
- (15) باقر، طه ؛
ملحمة كلكامش،
منشورات وزارة الاعلام، بغداد
1975م.

- (16) بدر، محمد متولي ؛
اللغة النوبية،
دار مصر للطباعة، القاهرة، 1955 م.
- (17) جدوى، أحمد ؛
في موكب الشمس،
لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
الجزء الأول (ط 2) 1955 م. الجزء
الثاني (ط 1) 1950 م.
- (18) برستد، جيمس هنري ؛
فجر الضمير،
(ترجمة سليم حسن)، سلسلة الألف
كتاب (108). مكتبة مصر، القاهرة -
بدون تاريخ.
- (19) برغشتراسر، ج. ؛
التطور النحوي للغة العربية،
(بتحقيق رمضان عبد التواب)، مكتبة
الخارجي، القاهرة - دار الرفاعي،
الرياض، 1982 م.
- (20) البستاني، كميل أفرام ؛
النصوص الفينيقية في قره تيبه،
منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت
1985 م.
- (21) بعلبكي، رمزي ؛
الكتابة العربية والسامية،
دار العلم للملايين، بيروت 1981 م.
- (22) بكير، عبد المحسن ؛
قواعد اللغة المصرية في عصرها
الذهبي ؛
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
1982.
- (23) بوبو، مسعود ؛
أثر الدخيل على العربية الفصحى،
وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق
1982 م.
- (24) الجادر، وليد ؛
صناعة التعدين،
(مقالة ضمن الجزء الثاني من «حضارة
العراق»)
بغداد 1985 م.
- (25) الجندي، أحمد علم الدين ؛
اللهجات العربية في التراث،
الدار العربية للكتاب، طرابلس - تونس
1978 م.
- (26) حاتم، عماد ؛
في فقه اللغة وتاريخ الكتابة،
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،
طرابلس الغرب 1982 م.
- (27) حجازي، محمد فهمي ؛
علم اللغة العربية ؛
وكالة المطبوعات، الكويت 1973 م.
- (28) الحميدي، سعيد بن نشوان ؛
ملوك حمير وأقيال اليمن
(بتحقيق : علي بن إسماعيل المؤيد
وإسماعيل بن أحمد الجبراني)، دار
العودة، بيروت 1986 م.
- (29) الخازن، نسيب وهيبة ؛
من الساميين إلى العرب،
دار مكتبة الحياة، بيروت 1979 م.
- (30) خان، محمد عبد المعين ؛
الأساطير والخرافات عند العرب،
دار الحداثة، بيروت 1980 م.

- (31) خليل، حلمي ؛
المولد في العربية،
دار النهضة العربية، بيروت 1985 م.
- (32) دروزة، محمد عزة ؛
عروبة مصر في القديم والحديث،
المكتبة العصرية، صيدا 1963 م.
- (33) دوبلهوفر، أرنست ؛
رموز ومعجزات،
(ترجمة : عماد حاتم) الدار العربية
للكتاب، طرابلس/تونس 1983 م.
- (34) روست، ليانا جاكوب ؛
صلوات وحكايات وأساطير حثية
(ترجمها عن الألمانية : قاسم طوين)،
مطبعة عكرمة، دمشق 1986 م.
- (35) الزركلي، خير الدين ؛
الأعلام،
بيروت 1969 م.
- (36) زهران، البدر اوي ؛
في علم اللغة التاريخي،
دار المعارف، القاهرة 1981 م.
- (37) زيدان، جرجي ؛
تاريخ آداب اللغة العربية،
دار مكتبة الحياة، بيروت 1983 م.
- (38) زيدان، جرجي ؛
تاريخ اللغة العربية،
دار الحداثة، بيروت 1980 م.
- (39) السامرائي، إبراهيم ؛
التطور اللغوي التاريخي،
دار الأندلس، بيروت 1981 م.
- (40) السامرائي، إبراهيم ؛
فقه اللغة المقارن،
دار العلم للملايين، بيروت، 1983 .
- (41) شاهين، عبد الصبور ؛
في التطور اللغوي،
مؤسسة الرسالة، بيروت 1985 م.
- (42) شفيق، محمد ؛
المعجم العربي - الأمازيغي،
أكاديمية المملكة المغربية، الرباط
1989 م.
- (43) شرف الدين، أحمد حسين ؛
لهجات اليمن قديماً وحديثاً،
مطبعة الجبلاوي، القاهرة 1970 م.
- (44) الصالح، صبحي ؛
دراسات في فقه اللغة،
دار العلم للملايين، بيروت، ط 8،
1980 م.
- (45) صالح، عبد العزيز ؛
حضارة مصر القديمة وآثارها.
الجهاز المركزي للكتب الجامعية،
القاهرة 1980 .
- (46) صليبا، جميل ؛
المعجم الفلسفي،
دار الكتاب اللبناني، بيروت 1978 م.
- (47) طوير، قاسم ؛
إيلا - عبلاء، الصخرة البيضاء،
(ترجمة مجموعة مقالات لعدد من
الباحثين)، دمشق، 1984 م.

- (48) ظاظا، حسن ؛
الساميون ولغاتهم،
دار المعارف، القاهرة 1971م.
- (49) ظاظا، حسن ؛
كلام العرب، من قضايا اللغة
العربية ؛
دار المعارف، القاهرة، 1971م.
- (50) عبد التواب، رمضان ؛
بحوث ومقالات في اللغة،
الخانجي، القاهرة - دار الرفاعي،
الرياض، 1982.
- (51) عبد التواب، رمضان ؛
التطور اللغوي.. مظاهره وعمله
وقوانينه،
الخانجي، القاهرة - الرفاعي، الرياض
1983م.
- (52) عبد التواب، رمضان،
فصول في فقه العربية،
مكتبة الخانجي، القاهرة، دار
الرفاعي، الرياض، بدون تاريخ.
- (53) عبد التواب، رمضان ؛
في قواعد الساميات،
مكتبة الخانجي، القاهرة 1981م.
- (54) علي، جواد ؛
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،
دار العلم للملايين، بيروت.
- (55) غابوتشان، غراتشيا ؛
نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا
النحو العربي، (ترجمة جعفر دك
الباب)، وزارة التعليم العالي، دمشق،
1980م.
- (56) غويدي، أغناطيوس ؛
محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة
العربية قبل الاسلام
(ترجمة إبراهيم السامرائي)، دار
الحداد، بيروت 1986م.
- (57) فاضل، عبد الحق ؛
مغامرات لغوية،
دار العلم للملايين، بيروت، دون
تاريخ.
- (58) فخري، أحمد ؛
دراسات في تاريخ الشرق القديم.
- (59) فريجة، أنيس ؛
ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس
الشمرا)،
الجامعة الأمريكية، بيروت 1966م.
- (60) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن
السائب ؛
كتاب الأصنام،
بتحقيق أحمد زكي. الدار القومية
للطباعة والنشر، القاهرة 1965.
- (61) المبارك، محمد ؛
فقه اللغة وخصائص العربية،
دار الفكر، بيروت 1981م.
- (62) مختار، محمد جمال الدين ؛
(أحمد كمال، العالم الأثري الأول في
مصر).
المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني
عشر، 1964 - 1965، ص 43-57.
- (63) محمود عبد الحميد أحمد ؛
الهجرات العربية القديمة إلى مصر،
دار طلاس، دمشق 1988.

- (64) المسعودي ؛
أخبار الزمان،
دار الأندلس، بيروت 1980 م.
- (65) المصراقي، علي مصطفى ؛
التعابير الشعبية الليبية،
النشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان،
طرابلس - ليبيا.
- (66) موسكاتي، سبتينو ؛
الحضارات السامية القديمة،
(ترجمة : السيد يعقوب بدر)، القاهرة.
- (67) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد ؛
كتاب الإكليل،
(بتحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي)
الجزء الأول : منشورات المدينة،
صنعاء، الطبعة الثالثة 1986 م.
الجزء الثاني : الطبعة الأولى، مطبعة
الحرية، بغداد 1980 م.
- (68) وافي، علي عبد الواحد ؛
نشأة اللغة عند الانسان والطفل،
دار نهضة مصر، القاهرة 1980 م.
- (69) ولفنسون، أ. ؛
تاريخ اللغات السامية،
لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة
1929 م.
- (70) اليسوعي، رفائيل نخلة ؛
غرائب اللهجة اللبنانية السورية،
المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1962 م.
- (71) يوسف، محمد ؛
الألفاظ الهندية المعربة،
مجلة «اللسان العربي»، 1/10.
- (72) فريجة، أنيس ؛
في اللغة العربية وبعض مشكلاتها،
دار النهار، بيروت 1980 م.

المراجع الأجنبية

- (1) Aljan, L. ;
Notes Ugaritiques,
Orient Publishing and Translation, Doha, Qatar, 1983.
- (2) Aldred, C. ;
Egypt To The End Of The Old Kingdom,
Thames and Hudson, London, 1978.
- (3) Ali, F.A. and Others ;
Introduction to The Study of Ancient Languages,
Dar al – Kutub, Mausal, Iraq, 1980.
- (4) Aristotle ;
Historia Animalium.
- (5) Arnolt, M. ;
A Concise Dictionary of the assyrian Language.
1905
- (6) Bakir, A.M. ;
Notes on Late Egyptian Grammar,
(a Semitic Approach), Aris and Phillips, Wilts, England, 1983.
- (7) Barns, J.W.B. ;
Five Ramesseum Papyri,
Greiffith Institute, Oxford, 1957.
- (8) Bates, O. ;
The Eastern Libyans.
Frank Cass and Co., London 1979
(2nd edition).
- (9) Bermank, H., and Weitzman, M. ;
Ebla, An Archaeological Enigma,
Weidenfield and Nicolson, London, 1979.
- (10) Biella, J.C. ;
Dictionary of Old South Arabic
(Sebaean Dialect), Harvard, USA, 1982.
- (11) Breasted, J.H. ;
A History of Egypt,
- (12) Brugsch, H. ;
History of Egypt under the Pharaohs,
John Murray, London, 1879.
- (13) Brunner, H. ;
An Outline of Middle Egyptian Grammar (Tr. Boyo Ockinga),
Akademische Druk–U. Verslagsanstalt
Graz–Austria, 1979.
- (14) Budge, E.A.W. ;
Egyptian Religion,
Routledge and Kegan Paul, London, 1975.
- (15) Budge, E.A.W. ;
The Egyptian Heaven and Hell,
Open Court Publishing Company, Illinois, USA, 1974.
- (16) Budge, E.A.W. ;
The Dwellers On The Nile,
Dover Publications, New York, USA, 1977.
- (17) Budge, E.A.W. ;
Egyptian Language,
Routledge and Kegan Paul, London, 1973.
- (18) Budge, E.A.W. ;
The Gods of The Egyptians,
Dover Publications, New York, 1969.
- (19) Budge, E.A.W. ;
The Egyptian Book of The Dead,
(Transliteration and Translation)
Dover Publications, New York, USA, 1967.
- (20) Budge, E.A.W. ;
Osiris and The Egyptian Resurrection,
Dover Publication, New York, USA, 1973.
- (21) Budge, E.A.W. ;
An Egyptian Hieroglyphic Dictionary,
Dover Publications, New York, USA, 1978.
- (22) Calice, F. ;
Grundlagen der Agyptisch – Semitischen Wortvergleichung.
Wein, 1936.
- (23) The Cambridge Ancient History
Vol. I, Part 1, (Prolegomena and Prehistory),
Cambridge University Press, 1980.
- (24) Cerný, J. ;
Ancient Egyptian Religion,
Greenwood Press, Westport, USA, 1975.
- (25) Champollion, J.F. ;
Principes généraux de l'écriture sacrée égyptienne,
Institut d'orient, Paris, 1984.
- (26) Clark, J.D. ;
The Prehistory of Africa,
Thames and Hudson, London, 1970.

- (27) Cohen, M. ;
Essai Comparatif sur le vocabulaire et la phonétique du chamito-sémitique, Paris, 1947.
- (28) Cormack, G. ;
Egypt in Syria, Adam and Charles Black, London, 1908.
- (29) Cortade F. J. ;
Grammaire Touareg, Alger, 1969.
- (30) Dahood, M. ;
Egyptian «'lw» (Island), in : Quaderni di Semitistica, 5, Istituto di linguistica e di lingue orientale, Università di Firenze, 1978.
- (31) Dallet, J.M. ;
Dictionnaire Kabyle-Français SELAF, Paris, 1982.
- (32) De Buck, A. ;
Grammaire élémentaire du moyen égyptien, (tr. B. Van de Walle et J. Vergote), Brill, Leiden, 1982.
- (33) Driver, G. R. ;
Semitic Writing, Oxford, 1979.
- (34) Ember, A. ;
Egypto-Semitic-Studies, Leipzig, 1930.
- (35) Erman, A. ;
The Literature of the Ancient Egyptians, Methuen and Co. London.
- (36) Evans, A. ;
Scripta Minoa, Oxford, 1909.
- (37) Faulkner, R. ;
A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Griffith Institute, Oxford, 1981.
- (38) Frankfort, H. ;
Ancient Egyptian Religion, Harper and Row, New York, USA, 1961.
- (39) Freud, S. ;
Moses and Monotheism (Tr. Katherine Jones), The Hoggar Press, London, 1951.
- (40) Friedrich, J. ;
Extinct Languages (Tr. Frank Gagnor), Philosophical Library, New York, 1957.
- (41) Gardiner, A. ;
Egyptian Grammar, Griffith Institute, Oxford, 1982.
- (42) Gardiner, A. ;
Egypt of The Pharaohs, Oxford University Press, 1966.
- (43) Gelb, L. J. ;
Glossary of Old Akkadian, The University of Chicago Press, Chicago, Illinois, USA.
- (44) Givón, R. ;
Determinatives of Canaanite Personal Names and Toponyms in Egyptian, in : actes du premier congrès international de linguistique sémitique et chamito-sémitique, Mouton, The Hague – Paris, 1974.
- (45) Gordon, C. ;
Ugaritic Handbook, Pontificum Institutum Biblicum, Roma, 1947.
- (46) Griffiths, J.G. ;
The Origins of Osiris and His Cult, Brill, Leiden, 1980.
- (47) Hall, H. R. ;
The Ancient History of The Near East, Methuen and Co., London,
- (48) Hoffman, M.A. ;
Egypt Before The Pharaohs, Routledge and Kegan Paul, London 1980.
- (49) Holmberg, M. S. ;
The God Ptah, Lund, Hakan Ohlssons Boktryckri, 1946.
- (50) Homburger, L. ;
Le langage et les langues, Payot, Paris, 1951.
- (51) Jamme, A.
Sabaeen Inscriptions, Baltimor, The Johns Hopkins Press, USA. 1962.
- (52) Kees, H. ;
Ancient Egypt, (a Cultural Topography), The University of Chicago Press, USA, 1977.
- (53) Kitchen, K. A. ;
The Third Intermediate Period in Egypt, Aris and Phillips, Warminster, England, 1973.
- (54) Kramer, S. N. ;
The Sumerians, Their History, Culture and Character, The University of Chicago Press, Chicago-Condon, 1963.

- (55) Lacau, P. ;
Etudes d'égyptologie,
L'institut français d'archéologie orientale
du Caire, 1970.
- (56) Lefebvre, G. ;
Grammaire de l'égyptien classique,
Institut français d'archéologie orientale,
Le Caire, 1955.
- (57) Lichtheim, M. ;
Ancient Egyptian Literature,
University of California, 1980.
- (58) Lurker, M. ;
**The Gods and Symbols of Ancient
Ggypt**,
Thames and Hudson, London 1980.
- (59) Mackenzie, D.A. ;
Egyptian Myth And Legend,
Bell Publishing Company, New York,
USA, 1978.
- (60) Manetho ;
Aegyptica (Tr. w.g. Waddell),
The Loeb Classical Library, 1980.
- (61) Mc. Burney ;
The Stone Age in North Africa,
Pelican, London.
- (62) Mc. Burney ;
**The Archeological Context of the Hami-
tic Languages in Noth Africa**,
In «Hamito-Semitic», Mouton, The Ha-
gue, 1975.
- (63) Mercer, S.A.B. ;
The Religion of Ancient Egypt,
Luzac and Co., London, 1949.
- (64) Mercier, H. ;
Vocabulaire et textes berbères,
Rabat, 1937.
- (65) Moret, A. ;
The Nile and Egyptian Civilization,
Kegan Paul, London, 1927.
- (66) Murray, G.W. ;
Sons of Ismael, (a study of the Egyptian
Beduin).
Routledge and Sons, London, 1935.
- (67) Naville, E. ;
**L'évolution de la langue égyptienne et
les langues sémitiques**,
Librairie Paul Jeuthner, Paris, 1920.
- (68) Newberry, P.E. ;
A Short History of Egypt,
Archibald Constable, London, 1907.
- (69) Newby, P.H. ;
Warriors Pharoahs,
Faber and Faber, London, 1980.
- (70) Petrie, W.M.F. ;
Naqada and Ballas,
Bernard Quaritch, London, 1896.
- (71) Petrie, W.M.F. ;
**Religion and Conscience in Ancient
Egypt**,
Methuen and Co. London, 1898.
- (72) Petrie, W.M.F. ;
**Syria and Egypt from The tell El
Amarna Letters**,
Ares Publishers Inc. Chicago, USA, 1978.
- (73) Petrie, W.M.F. ;
A History of Egypt,
Metheun and Co., London, 1905.
- (74) Rawlinson, G. ;
Ancient Egypt,
T. Fisher Unwin, London, 1886.
- (75) Riemschneider ;
An Akkadian Grammar,
(a translation of «Lehrbuch des
Akkadischen»),
Marquette University Press, Milauaukee,
Wisconsin, USA, 1978.
- (76) Roberts, J.J.M. ;
The Earliest Semitic Pantheon,
The Johns Hopkins University Press,
USA.
- (77) Sayce, A.H. ;
**An Elementary Grammar and The As-
syrian Language**,
Samuel Bagster of Sons, London,
Undoted.
- (78) Sergi, G. ;
**The Mediterranean Race (a study in the
origion of European Peoples)**,
Walter Scott, London, 1901.
- (79) Shorter, A.W. ;
The Egyptian Gods,
Routledge and Kegan Paul, London,
1979.
- (80) Spence, L. ;
The Mysteries of Britain,
Rider and Company, London, 1928.
- (81) Trigger, B. G. ;
Nubia under The Pharaohs,
Thames and Hudson, London, 1976.

- (82) UNESCO ;
The Peopling of Egypt ;
History of Africa-Studies and Documents, Paris, 1978.
- (83) Vellkovsky, I. ;
Ages in Chaos,
Abacus Edition, London, 1973.
- (84) Vellkovsky, I. ;
Peoples of The Sea,
Doubleday and Co., New York, 1977.
- (85) Vellkovsky, I. ;
Ramses II and His Time,
Abacus Edition, London, 1978.
- (86) Vycichl, W. ;
Egyptian And The Other Hamito-Semitic Languages,
(in : Hamito-Semitica, Mouton, the Hague (Paris, 1975).
- (87) Wainwright, G.A. ;
The Sky-Religion in Egypt,
Cambridge, 1938.
- (88) Ward, W.A. ;
Egypt and The Mediterranean World,
American University of Beirut, 1971.
- (89) Watterson, B. ;
Introducing Egyptian Hieroglyphs,
Scottish Academic Press, Edinburgh, 1981.
- (90) Weir, C.J.M. ;
A Lexicon of Accadian Prayers in the
Rituals of Expiation,
Oxford University Press, 1934.
- (91) Wevers, J.W. and Redford, D.B.
(editors) ;
Essays on The Ancient Semitic World,
University of Toronto Press, 1970.
- (92) Williams and Faure (editors) ;
The Sahara and the Nile ;
A.A. Blakema, Rotterdam, 1980.
- (93) Wilson, J.A. ;
The Culture of Ancient Egypt. (originally published as **The Burden of Egypt**),
The University of Chicago Press, USA, 1975.
- (94) Yelwin, S. ;
The Ceremonical Slate-Palette of King Narmer,
In : Studies in Egyptology and linguistics, Jerusalem, 1964.
- (95) Zadok, R. ;
On West Semites in Babylonia,
Jerusalem, 1977.
- (96) Zavadovski, J.N. ;
Les noms de nombres berbères a la lumiere des études comparées chamito-semitiques.
Actes du premiere congrés internationale de linguistique semitique et chamito-semitique, Mouton, Paris, 1974, pp. 102-111.

هَذَا الْكِتَابُ

• ماذا كانت هُويّة الحضارة (الفرعونية) ؟ ومما تكونت ، وكيف ؟
• ما أصل تلك المعبودات الكثيرة في ديانة قدماء وادي النيل ؟ وما نشأة مقدّساتهم
وطقوسهم وماهيّة شعائرهم الدينيّة ؟
• ما هي اللغة المصريّة القديمة ، وما صلّتها بالعربيّة وبقية لغة الوطن العربيّ الممتدّ من
المحيط إلى الخليج ؟

• هذه الأسئلة ، وعشرات غيرها يُعالجها المؤلف في هذا الكتاب ثلاثة أجزاء في مجلدين
• يتعرّض لمكوّنات حضارة مصر القديمة سكانيًا ، وحضاريًا ، ودينيًا ، ولغويًا ...
وعلى امتداد مئات الصفحات يردّ مقولات سرت في الدراسات المصريّة المتداولة ،
ويدفع أباطيل رُوج لها مدّة طويلة من الزمان ؛ لترجع عشرات من "الآلهة" المصريّة الشهيرة إلى
أُصولها العُروبيّة ويدعم بالحجّة المفصلة عروبة لغة أهل الوادي الأقدمين : مفردات ، ونحوًا ،
وصرفًا ، مقارنة بالعربيّة وغيرها من لغات الوطن الكبير . وهو يختم بعرض نموذج من صفحات
(كتاب الموتى) أقدم نصّ ديني هيرغليفّي وأشهره - تطابقت لغته العتيقة جدًا والعربيّة
التي نعرف اليوم . إلى جانب معجمين نموذجيّين بالهبروغليفيّة والإنكليزيّة مُقارنين بالعربيّة .
• هذا كتاب يقرأه المتخصّص فيجد فيه ما يثير فكره ويدفعه إلى مزيد من النظر ،
أو إلى إعادة النظر . ويقرأه غير المتخصّص فيجد فيه مُبسّطًا يفتح له مغاليق ما غمض عليه من قبل ،
ويدفعه إلى التفكير في ما قرأ من بعد .

